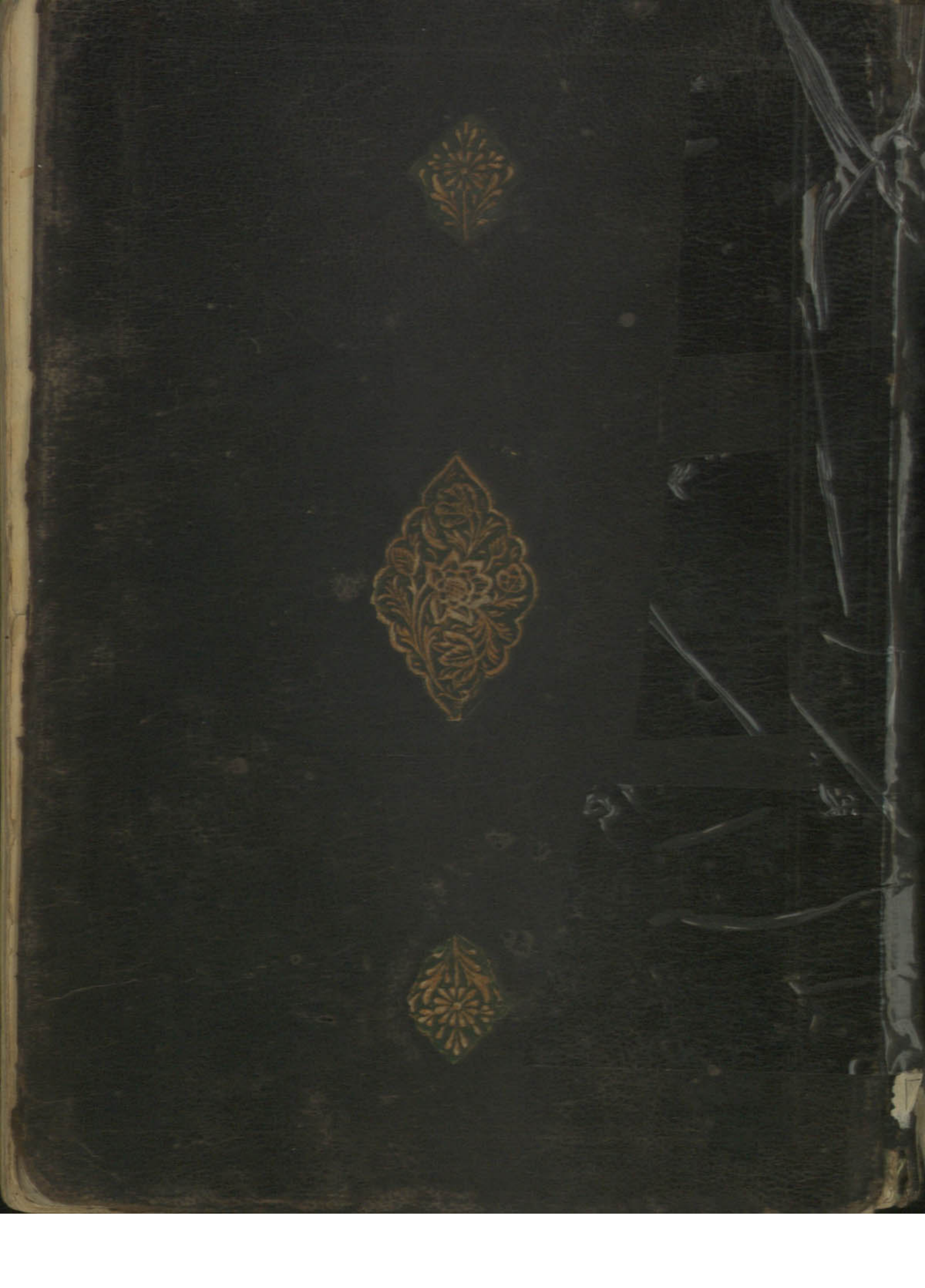



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب العذاب الواصب
مؤلف
جلد (۱۰۷۱) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
٤٠٧٩
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۰۷۱
بازرسی شد
۶ - ۳۷



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤلف
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
بازرسی شد
۶ - ۳۷
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۰۷۱

مالك الكتاب محمد مهدي ... الطباطبائي
٢٧ جمادى الثانية ١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محق الحق بآياته، ومزهق الباطل ببيناته، الذي هدانا لدين الإسلام، ودلنا لملة إبراهيم ودين محمد عليهما وآلهما أفضل الصلوة والسلام، وأوجب لنا التمسك بثقلين هما ودائع رسول الملك العلام، وهما العروة الوثقى التي ليس لها انفصام، وأوجب لنا سادة هداة وقادة حماة لم تدنسهم الجاهلية بأنجاس وأزلام وأصنام، والشكر له جل شأنه على ما وفقنا عند اختلاف الأهواء واضطراب الآراء لركوب سفينة النجاة، والاقتداء بالعترة الهداة، والصلوة والسلام على نبيه الداعي إلى الدين القويم بالحكمة والموعظة الحسنة، والهادي إلى الصراط المستقيم بالآيات والبراهين الساطعة، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وعلى ابن عمه قطب رحى الخلافة والإيالة، وتاج هام الإمامة والشهامة والبسالة، الذي بإمامته كمل لنا الدين وتمت علينا النعمة من الله رب العالمين، وعلى ذريته الأكرمين الأنجبين الذين هم أفضل الخلق ودعائم الدين، وعلى كافة أصحابه وجملة أحبابه الذين تخلقوا بأخلاقه وتأدبوا بآدابه ودفع الله بهم العلماء العاملين النافين عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وشكوك المضلين وشبه المفسدين، ونسألك اللهم أن تثبتنا على طرائقهم، وتوردنا كأس حقائقهم، وأن تعجل فرج إمامنا وناموس زماننا، ولّيك وابن أوليائك، وصفيك وابن أصفيائك، خليفتك في بلادك، وحجتك على عبادك، ولسانك المعبر عنك، وشاهدك الناطق بالصدق، واشعب اللهم به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرعب، وقو ناصريه، واخذل خاذليه، واقتل به أعدائك، رؤس الضلالة، وشارعة البدع، الذين عطلوا أحكامك، وأفسدوا بلادك، وسعوا في إتلاف عبادك، وحكّموا في المؤمنين في دينك، ولا تدع اللهم منهم ... الأقصمتها، ولا جنة إلا أهلكتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقتها، ولا خضراء إلا أبدتها ...

شملهم، واقتل بالحق رأسهم، وفض جيوشهم، وامحق قلوبهم، ما جعلنا اللهم في أمنك وحرزك وكنفك، وظلك ورق عنا بأس من ضادنا بالعداوة من عبادك، وازهق بمحقهم أس الباطل من أراد فساد بلادك، إنك على ذلك حكيم قدير قديم لطيف كريم رؤف رحيم. أما بعد فيقول فقير عفو ربه الغني محمد بن إسماعيل المدعو بأبي علي الحائري: حمدا الغاضري مولدا الحائري أبا النجفي أبا الحائري منشأ أعطاه الله كتابه بيمينه، وجعل عقباه خيرا من دنياه، إني وقفت على رسالة ردية ومقالة غبية مسماة بنواقض الروافض لابن بنت السيد شريف الجرجاني المعروف بمير مخدوم الشريفي أقام فيها بزعمه أدلة عقلية ونقلية في الرد على الفرقة الإمامية والشيعة الاثني عشرية ونقل فيها جملة من الأبيات والفتح معانيها نزهات زعم بعضها أدلة على حقية مذهبه وبعضها حججا على فساد مذهب الفرقة الناجية ولعمري إن أدلتها وحججها أوهن من بيت العنكبوت وإنه لأوهن البيوت ولم يعتن أحد من علمائنا الأعلام وفضلائنا ذوي النقض والإبرام قدس الله أرواحهم وطيب أشباحهم لرد تلك التمويهات الواهية والجهالات السوفسطائية إلا ما كتبه عليها المقدس المبرور والشهيد المشكور القاضي نور الله المرعشي التستري قدس الله فسيح تربته وأسكنه بحبوحة جنته وما كتبه طاب ثراه في غاية الإيجاز والاختصار وكأنه اعتمد على ما شرحه في كتاب إحقاق الحق فأنه أطال فيه الكلام وأكثر النقض والإبرام ولما وقفت على ما كتبه قدس سره على الرسالة المذكورة ورأيت ما اختاره فيه من سلوك سبيل الاختصار اختلج ببالي أن أملي كتابا أبسط الكلام بعض البسط وأتعرض لنقض جميع ما تعرض له هذا الرجل وعني بإبساط وجه وكان يقطعني عن ذلك عدم فراغ البال ويمنعني منه موانع لا تزول ولا تزال فكنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى وأقدم شبرا وأؤخر شبرا فمضى على ذلك برهة من الزمان ولم تزل تترادف نوائب الحدثان ورأيت الغرض ثمر مر السحاب وعصر الشباب قد أذن بالذهاب فخشيت أن يدركني أجلي قبل أن أبلغ أملي فعزمت على تأليف هذا الكتاب فعدلت عما كنت أرومه من البسط والإطناب لعاقل تكفيه الإشارة والجاهل لا تغني له العبارة وعاهدت الله أن لا أقصد المغالبة والمجادلة

فيما كتبته وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وأسأله سبحانه أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا لثوابه الجسيم ولطفه العميم وأن يجعله ذخرا لي في عقباي ويعطيني كتابي بيمناي إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وسميت هذا الكتاب **العذاب الواصب على الجاحد الناصب** وحيث كان مشتملا على جملة من معائب القوم ومخازيهم ودسائسهم ومساويهم فإن شئت فسمه **معائب النواصب ودفائن الكواذب** فإن عدد حروفه يوافق عام الشروع فيه وهذا اتفق لي تاريخ أعجوبة وافتتاح لطيف غريب لم يتفق لمن كان قبلي ولا ينبغي لأحد من بعدي نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين على رسوله خاتم النبيين **وإن كتاب الأبرار لفي عليين** ومن غريب ذلك أني اجتمعت في بعض الأيام ببعض الأدباء من الأذكياء الأعلام وأخبرته بهذا التاريخ العجيب فسألني هل جعل صاحب النواقض لكتابه تاريخا قلت نعم نواقض فقال يوشك أن يوافق عدد حروف كتاب الفجار في سجين فحسبناه فإذا هو هو بزيادة العاطف وهو اتفاق عجيب بل أمارة على أن تاريخ كل من الكتابين ليس محض الاتفاق بل هو تقدير إلهي وحكم رباني ... على نفسي أن لا أذكر في هذا الكتاب حديثا أو تفسيرا أو نقل مذهب مما في كتب أصحابنا الإمامية بل أقتصر على ما في كتب القوم وإن كان القوم بأنفسهم يحتجون علينا بما ينفردون بنقله ويركنون إلى ما يختصون بحجيته جهلا أو تجاهلا وغفلة أو تغافلا وهو من أقوى الأدلة على العجز عن إقامة الدليل ومن أوضح الشواهد على التنكب عن سواء السبيل فإن الضرورة قاضية بأن ما يختص بحجيته فريق من الناس لا ينهض حجة على غيرهم من الفرق وما يصححه طائفة واحدة لا يلزم سائر الطوائف تصحيحه ونقلت عن ثلاثة مع عدم حكمي بكونهم منهم أحدهم علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وثانيهم نصر بن مزاحم المنقري صاحب كتاب صفين وثالثهم أبو مخنف لوط بن يحيى وإنما نقلت عنهم واحتججت بما في كتبهم لنقل القوم بأنفسهم منهم كثيرا على سبيل الاعتماد والاستناد وأكثر ابن خلكان وجملة ممن تأخر عنهم الأخذ من كتبهم وقال ابن أبي الحديد في أبي مخنف إنه من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة

ولا معدودا من رجالها وقفت على تفسير من تفاسيرهم لم أتحقق بعد مؤلفه إلا أن في أوله أخبرنا عبد الله الثقة ابن المأمون الهروي قال أخبرنا أبو عبد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن إسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رض وفي آخره تم التفسير الموسوم بالعباسي المنسوب إلى ابن عباس رض ولما كان بعض ما يوافق المنقول في كتب التفاسير من الكلبي عزيت عنه بتفسير الكلبي إلا أن أبينه أنه ما علمي أني أذكر من أحاديثهم وأخبارهم وآثارهم والفاظهم ما فيه دلالة على المقصود وأحذف ما لا فائدة في ذكره بعد أن لا يكون من تمام الكلام السابق وجزء منه لأن أقوال كل صنف من الناس حجة عليهم واعترض بعض المخالفين علينا بأنكم إذا كنتم تعتمدون على كتبنا فيما يصلح للاحتجاج لكم ينبغي أن تعتمدوا عليها أيضا فيما عداه فساده أظهر من أن يخفى وقول ابن تيمية الحنبلي المجسم الخارجي إن الشيعة إن كانوا يقبلون كلما رواه هؤلاء وأمثالهم يعني علماءهم فقد رووا أشياء كثيرة تناقض مذهبهم وإن كانوا يردون الجميع بطل احتجاجهم بما يردونه وإن قالوا نقبل ما يوافق مذهبنا ونرد ما يخالفه أمكن مناظرهم أن يقول مثل هذا وكلاهما باطل فيه أن جميع ما يردونه باطل عندنا لا يجوز التعويل عليه أصلا إلا أن إقرارهم على أنفسهم وعلى أئمتهم حجة نؤاخذهم بأقوالهم فإن الفاسق لا يجوز شهادته في حق غيره لكن يسمع إقراره في حق نفسه وكذلك اليهود وسائر أصحاب الملل الباطلة إذا وجدنا في كتبهم ما يدل على صحة مذهبنا أو بطلان مذهبهم احتججنا به عليهم فيما بيننا فلا يقوم حجة علينا وعلى ما ذكره هذا الخارجي ينبغي لهم أن يعترضوا على المسلمين بمثل اعتراضه بل اعتراضهم وارد عليه لا محالة وإنا نحن نحتج جميعا بما عرفت مقدما وإذا ذكرت شيئا من كتبهم الفارسية نقلت عباراتهم بألفاظها لئلا أتهم بتغيير وتبديل وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل ولنذكر قبل الشروع في المقصود ثلاث مقدمات لا بد للخائض في هذا العلم من معرفتها وهذه المقدمات إذا يسر الله سبحانه لإتمامها تصلح أن تكون كتابا مستقلا في الإمامة **المقدمة الأولى** في بيان فساد ما أحدثه القوم من القول بوجوب اعتقاد عدالة الصحابة أجمع وطلاق

مالك الكتاب محمد مهدي ... الطباطبائي
٢٨ شهر شعبان ١٣٣٣

اذ قالوا بعدم جواز الطعن في احد منهم وان حدث منه ما حدث وظهر منه ما ظهر اصله ان القوم لما
وقفوا على ما صدر من جملة من شائخهم من القبائح والمعايب في حيوة النبي صلعم وبعد وفاته كفرارهم من
الزحف مرة بعد اخرى وكتمهم اياه من كتابة الوصية ونسبته الى الهجر وتخلفهم عن جيش اسامة
وقد لعن صلعم المتخلف عنه وتركهم جنازة النبي صلعم وطهر ولهم الى سقيفة بني ساعدة لطلب الملك والرياسة
واتيانهم بالحطب الى باب بضعة المصطفى وفلذة كبده وهمهم بحرقه واغضابهم من جعل النبي صلعم غضبه
غضبه وسخطه سخطه ثم ما وقع بعد ذلك بينهم من المحاورات والمشاجرات وتضليل بعضهم بعضا
ومحاربة بعضهم لبعض نحو ما وقع بين عائشة وطلحة والزبير وبين عثمن من طعنهم فيه وسبهم له
وسعيهم في سفك دمه وما وقع بين سائر الصحابة وبينه من الحصار ومنع الماء والقتل والرمي على
المزابل والمنع من الدفن وما وقع بين عثمن وابي ذر وعمار وابن مسعود من الطرد والسب والشتم
والضرب وما جرى بين الرجلين والمرأة وبين علي عم من الحرب وسفك الدماء وما وقع بين معوية
وعلي عم وبينه وبين الحسن عم من القتال والمسابة والشحناء وغير ذلك مما ستقف على بعضه انشاء الله
اشتهار ذلك كله بحيث لا يقبل الانكار وعلموا ان ذلك يوجب تضليل بعض الصحابة لا محالة او
لا بد من القدح في جملة منهم بالضرورة وكان ذلك منافيا لما هم عليه من المذهب يلزمهم معه الخروج
الى مذهب الشيعة لا محالة لاجرم التجأوا الى القول بكون ذلك كله مغتفرا لهم لانه وقع عن اجتهاد
واحدثوا القول بتزكية الصحابة اجمع وذهبوا الى عدم جواز التعرض لمساويهم ومعايبهم
وحكموا بوجوب الكف عن ذكرهم الا بخير وغير خفي على من تتبع اثار السلف منافيين لا على
لسان احد ان زعمهم هذا مخالف للمعقول والمنقول وانه لم يجعله احد منهم ولا سيما
كانت الصحابة بانفسها يعتقد بعضها في بعض ولا التابعون كانوا ينزلونهم اجمع هذه المنزلة
كما ستبين لك في تضاعيف هذا الكتاب انشاء الله والاخبار التي يروونها في ذلك مع انها
لا تنهض حجة علينا يأتي في المقدمة الثانية ما يكشف عن معانيها وما فيها مضافا الى
مخالفتها لصريح الكتاب وقد امرنا بعرض الحديث عليه واخذ ما وافقه وترك ما خالفه

ومن جملة

وفي الصحابة قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وقوله سبحانه ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقوله سبحانه
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقوله سبحانه لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله واتقوا الله وقوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله سبحانه واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما وقوله سبحانه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقوله سبحانه بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقوله
سبحانه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله سبحانه ولو يشاء
الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقوله سبحانه فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقوله سبحانه ان يسألكموها
فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم وقوله سبحانه ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وقوله سبحانه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج
وقد خلت القرون من قبلي وقوله سبحانه اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
وقوله سبحانه ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله
سبحانه افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقوله سبحانه فاذا مس الانسان ضر دعانا
ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وقوله سبحانه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول و
تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا

تقسموا طاعة معروفة وقوله سبحانه تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله سبحانه لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله سبحانه وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي
المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقوله سبحانه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسؤلا وقوله سبحانه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم وقوله
سبحانه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله سبحانه ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقوله سبحانه ولو نزلناه على بعض الاعجمين
فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وفيهم قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم واياهم عنى سبحانه بقوله وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وبقوله ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم
لا تعلمون وبقوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان وبقوله ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وبقوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا وبقوله يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
وفيهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقوله تعالى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت
وفي الصحابيات قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وقوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا الى قوله وقيل
ادخلا النار مع الداخلين وقوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات

وفي الصحابة

وفي الصحابة قوله صلعم في اصحابي اثنا عشر منافقا ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
على ما رواه مسلم وغيره ومن جملة الصحابة الجماعة الذين قصدوا النبي صلعم في العقبة ليفتكوا به اذا طلع عليها
وسلكوا العقبة في ليلة مظلمة فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم
فارسل اليهم حذيفة فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاها فقيل له صلعم الا تبعث اليهم فتقتلهم قال
اكره ان تقول العرب لما ظفر محمد صلعم باصحابه اقبل يقتلهم ذكره الزمخشري والبيضاوي في تفسيرهما
وغيرهما في غيرهما ونقل غير واحد منهم انه كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما
يكون بين الناس فقال له انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال له القوم اخبره اذ سألك
فقال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر
منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فيا معشر المسلمين هل يسع العاقل بعد
الوقوف على امثال هذه الايات والروايات ان يحكم بايمان الصحابة اجمع فضلا عن عدالتهم
سيما مع ما علم بالضرورة من ان في الصحابة من كان يزني ومن كان يسرق ومن كان يشرب الخمر
وكثيرا ما كان ياتيه الرجل منهم فيقول اني زنيت فطهرني واني اتيت غلاما فاقم علي الحد
وقد رجم كثيرا منهم وجلد كثيرا كما هو مشهور وفي كتب الفريقين مذكور بل لم يذكر الله سبحانه في القران
هذا من حدود المحرمات المذكورة وغيرها الا بعد صدورها منهم ومن الصحابة من كان من المؤلفة
ومن كان كهفا للمشركين ومن كان يتجاهر بعداوة النبي صلعم وبغضه ومن كان يتجسس عليه
ويطلع على حرمه وبلغ ذلك من النبي صلعم كل مبلغ الى ان نفاه من المدينة ومنهم من قذف حرمه
ورماها بالفاحشة وهؤلاء وان كان اكثرهم منافقين لكنهم كانوا مختلطين بالمؤمنين
محسوبين في عدادهم يعاملون معاملتهم يشملهم باجمعهم اسم الصحابي لانه لا خلاف بين المسلمين
على ما بينهم من الخلاف في ان الله انما امر نبيه ان يقبل الاسلام من اظهر كلمتي الشهادة
اعتقد الاسلام او لم يعتقده بل يعرف ذلك من شرعه صلعم المشركون والمسلمون اجمعون وقد تواتر عنه صلعم
قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم والمنافقون كانوا على

اقسام منهم من كان نفاقه ظاهراً على كثير المسلمين كعبد الله بن ابي سلول واضرابه ومنهم من لم يكن
يعلم نفاقه الا النبي صلى الله عليه وآله وخواص اصحابه كاصحاب العقبة واضرابهم ومنهم من كان نفاقه خفيا عليه صلى الله عليه وآله
ايضا كما يعرب عنه قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على
النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقوله ولو نشاء لاريناكهم وقوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم وقوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم وقوله يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وقوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج
الله اضغانهم وغير ذلك واعترف بذلك ابن تيمية حيث قال في جواب الامام ... الذي
طاب ثراه ان القوم سموا عمر بالفاروق ولم يسموا عليا عليه السلام به مع قول النبي صلى الله عليه وآله انه يفرق بين الحق و
الباطل انه اراد بذلك انه يميز بين اهل الحق واهل الباطل فيميز المؤمنين والمنافقين وهذا
امر لا يقدر عليه احد من البشر لا نبي ولا غيره وقد قال الله لنبيه ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله لا يعلم عين منافق
في مدينته وفيما حولها فكيف يعرف ذلك غيره انتهى قلت ويكفيك شاهدا قول ابن عباس
وهو الحبر العريف ما زال ينزل ومنهم ومنهم بعوض في سورة التوبة حتى خشينا ان لا يبقى منا احد
وقول حذيفة والله ما تركنا هذا الا ثلث منه وكنا نسميها سورة التوبة بالفاضحة لانها فضحت
المنافقين والمبعثرة لانها بعثرت عن اسرارهم اي بحثت والبحوث لانها بحثت عن ذكرهم والبحث
عن اسرارهم والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم ما كانوا يضمرونه فاظهرته والمثيرة لانها اثارت مخازيهم
وقبائحهم هذه حال الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وايام حياته واما بعد وفاته صلى الله عليه وآله فقد وردت ايات
وروايات في ارتداد كثير منهم وانهم يحذون حذو اليهود والنصارى في تفرقهم واختلافهم بعد
نبيهم قال الله سبحانه فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق
اي سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم كما نص عليه ابو عبيدة وهو الموافق لتفسير اهل البيت عليهم السلام ويدل
عليه ايضا اخبار النبي صلى الله عليه وآله به كما ستقف عليه في الاخبار الآتية وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل

من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا وقال يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
وفي بعضها لو اتى احدهم امرءة عيانا لفعلتم مثله وفي بعضها انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل
لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا
وفي الجمع بين الصحيحين في مسند ابي الدرداء من صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء
وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر امة محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا انهم يصلون
جميعا وفي اخر كتاب الفتن من جامع الاصول المسيب بن رافع قال لقيت البراء فقلت طوبى لك
صحبت النبي صلى الله عليه وآله وبايعته تحت الشجرة قال يا ابن اخي لا تدري ما احدثنا بعده وفي خبر واحد من
صحاحهم عنه صلى الله عليه وآله الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي صحيحي البخاري ومسلم عن سعيد بن
المسيب انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض
فاقول يا رب اصحابي فيقال انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه
كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليس لاحد غيركم تردون
علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي
فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك وفيه عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من يرد منكم فليقطعن دوني رجال فلاقولن اي رب
مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم وفي الجمع

بين الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض انظر من يرد منكم فليقطعن دوني رجال فلاقولن اي رب ومني
الى رجال منكم حتى اذا اهويت لهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك بيان قال في النهاية ومنه الحديث ليردن على اقوام ثم يختلجون دوني اي يجتذبون
ويقتطعون وفيه عنه صلى الله عليه وآله ان مثلي مثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه
الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلك مثلي ومثلكم
انا آخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها وفيه عنه صلى الله عليه وآله ليردن على الحوض
رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا انا قائم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين فقال الى النار
والله قلت ما شأنهم قال ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم
فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم بيان قال ابن الاثير الهمل ضوال الابل واحدها هامل
اي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة انتهى وهذه الاخبار صريحة كما ترى في ارتداد كثير من الصحابة
بعده صلى الله عليه وآله وخبر المسيب بن رافع صريح في ان منهم من كان بايع تحت الشجرة وخبر ابي هريرة كالصريح
بان الباقي منهم قليل وقد رأيت تصريح ابن الاثير به ومع هذا كله كيف يمكن دعوى عدالتهم جميع
ويقال بوجوب تعظيمهم كلهم ويحكم بعدالتهم بل وكونهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقال ابن روزبهان الراد لنهج الحق وكشف الصدق اتفق العلماء على ان هذه الاخبار وارده
في اهل الردة الذين ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وهم كانوا اصحابه فخرجوا من الدين
بعده قال ولا شك ان هذا لم يرد في جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله بالاجماع لان فيهم من لم يتغير وهو
بالخلاف فهو من اهل النجاة بلا نزاع فان اريد به من بدل بعض التبديل ولم يبلغ الارتداد
فليس في الاصحاب الا من بدل بعض التبديل فرجع الوعيد الى الاكثر فلزم ان لا يهتدي بهم صلى الله عليه وآله

الا من بعده

الا من بعده في كل عصر من الاعصار وهذا ينافي ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله من كثرة امته يوم القيامة ومباهاته
بهم الامم كما ورد في صحاح الاحاديث وان اريد به التبديل الحقيقي الكفر فهو عين المدعى فلزم من هذه
المقدمات ان هذه الاحاديث واردة في شأن اهل الردة كما قاله العلماء انتهى اقول اهل الردة
من ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الصحابة وهم الذين خالفوه وغادروه على فراش الوفاة ونزعوا الخلافة
العظمى عن اهلها وتداولوها فيما بينهم وادلى بها بعضهم الى بعض الى ان ترتب على ذلك ما ترتب
وجرى على الاسلام والمسلمين سيما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ما جرى مما ستقف على بعضه ان شاء الله واهل الردة
الذين ادعاهم اتباعهم اناس من اهل اليمن الذين كانوا مع الاسود العنسي وطوائف من بني عمر كان
بعضهم مع مسيلمة الكذاب باليمامة وبعضهم مع الحطيم العبدي وجماعة من كندة كانوا مع الاشعث بن
قيس وينتمي القوم ان طائفة بني يربوع ايضا ارتدت لمنعها الزكوة عن ابي بكر وستذكر ان شاء الله
ما فيه وهؤلاء الاعراب اين هم من صحبة النبي صلى الله عليه وآله ومن اين لهم مصاحبته صلى الله عليه وآله ولا ادري كيف جاز الملاقي
اسم الصحابة عليهم وهم في اقاصي الارض عنه ومن ثماراته من كل مائة منهم واحدا ولم يره مع ان في خبر
واحد من اخبارهم كما رأيت ان المرتدين من الحاضرين في مجلس الخطاب لقوله صلى الله عليه وآله انا فرطكم وقوله
ليرفعن الي رجال منكم وقوله ذلك مثلي ومثلكم وقوله انا آخذ بحجزكم وقوله ليصدن عني طائفة
منكم ولا يجوز صرف ذلك الى مثلهم بالبديهة وايضا هؤلاء المرتدون الذين زعمهم اتباع ارسل
اليهم ابو بكر في اول خلافته فقتل من قتل منهم والباقون عادوا الى اظهار الاسلام ولم يبق احد
منهم على ارتداده والاخبار كما رأيت تنادي بانهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم باقين على احداثهم
ولذلك يقحمون في النار وايضا صريح الاخبار الماضية ان ارتدادهم انما هو لاحداثهم في الدين
ولا يصدق الاحداث الا مع البقاء على ظاهر الشريعة وضم الآراء اليها بنائهم كالاحداث والاهواء
المضلة التي حدثت في دين الاسلام ولا تزال تتجدد وقول البراء بن عازب في جواب المسيب بن رافع
ما تدري ما احدثنا بعده يدل على ان من اصحاب الشجرة من احدث ولم ينقل ان احدا منهم ارتد بمعنى
الخروج الى الكفر وانما نقل ما احدثوه في امر الامامة ويتعين ان يكون هو المراد مع انهم ان قالوا

بقول الصحابة لهؤلاء الطوائف يشملهم ايضا ما نسبوه اليه صلى الله عليه وآله من قول اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فلا يجوز قتالهم ولا تكفيرهم فانا قلنا لو اما قاله صلى الله عليه وآله مشروط بسلامة الصحابة من حوادث الخاتمة وهذه
الاحداث في الدين قطعا توجب افساد القول بتزكية الصحابة اجمع وعلم ان الصحابي ليس بالمنزلة
التي قرروها بل يجوز عليه الارتداد كما يجوز على غيره وتوجيه قول من يقول ان من احدث حدثا
صحابيا كان او غيره يجب البرائة منه وخروجا للآيات والروايات الدالة على مدح الصحابة من
العموم وبطل الاستدلال بها على مدح الصحابة اجمع وكل ذلك واضح بحمد الله وقوله لا شك
ان هذا لم يوجد في جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله بالاجماع لان فيهم من لم يغير ولم يبدل فيه انا لم ندع تغييرهم
وتبديلهم اجمع بل قلنا بوقوع ذلك من جملة منهم حسبما صرحت به اخبارهم وقوله فان اريد به
بدل بعض التبديل انا لا نريد به الا بدل بعض التبديل كيف وانما نحتج عليهم بالاخبار الصحيحة من كتبهم
في الذين لما دينهم بالارتداد لكن قوله فيرجع الوعيد الى الاكثر غير قادح بعد تصريحه صلى الله عليه وآله بذلك بقوله
فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم واخباره باتباع امته سنن من قبلهم حذو النعل بالنعل كما
بان من قبلهم ارتد الامم الا الاقل كما يدل عليه حديث افتراق امة موسى عليه السلام وامة عيسى عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله
فيه ستفترق امتي من بعدي الى ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية واثنان وسبعون فرقة هالكة
ايضا صريح في رجوع الوعيد الى الاكثر فتدبر وقوله فلزم ان لا يهتدى بمحمد صلى الله عليه وآله الا نفر معدود
في كل عصر وهذا ينافي ما ذكر من كثرة امته فيه اولا ان لزوم هداية نفر معدود به صلى الله عليه وآله في كل
عصر فاسد كيف والمؤمنون انما يكونون بامامة امير المؤمنين عليه السلام والبرائة من اعدائه هم الفرقة الناجية في
والمغرب منذ حين الى الدهر وثانيا ان اللازم كون هداية من على الهداية بعيد وخاتمته قليلا
لا في كل عصر واحدهما غير الاخر وثالثا ان كثرة امته صلى الله عليه وآله غير كون الناجين من امته اكثر من الهالكين
منهم واي مانع من كون الناجين اقل من الهالكين بل وبمراتب عديدة ومع ذلك يكونون اكثر من
سائر الامم الناجية بل هذا هو المراد لا محالة ولا ينطبق حديث الافتراق الى ثلاث وسبعين فرقة
مخالفا الا عليه وقوله وان اريد التبديل الى حد الكفر فهو عين المدعى وقد ثبت بصريح اخبار

بلوغه تبديل

بلوغه التبديل ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وآله الى النار واشباهه وهو عين المدعى وقوله فلو لزم من
هذه المقدمات ان هذه الاحاديث واردة في شان اهل الردة عرفت فساد مقدماته فقصد مدعاه
واعلم ان ابن حجر في اول الصواعق وابن روزبهان في رده لنهج الحق وغيرهما اوردوا آيات كثيرة زعما منهم
بزعمهم على فضل الصحابة على سبيل العموم ونقلوا اخبارا كثيرة مما افتعلت في زمن بني امية في وجوب
مودة الصحابة وفضلهم وان من احبهم فبحبه صلى الله عليه وآله احبهم ومن ابغضهم فببغضه ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاه
ومن اذاه فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه الى غير ذلك مما ذكروه وسنذكر الآيات
من صاحب النواقض ونجيب عنها انشاء الله واما الاخبار فهي وان لم تنهض حجة علينا لوجوه عديدة منها
انفرادهم بنقلها وما ينفرد بنقله الخصم لا ينهض حجة على خصمه ومنها اعترافهم كما سيجيء في المقدمة
الثانية بان اكثر الاخبار الواردة في فضائل الصحابة افتعلت في زمن بني امية ومنها ما ذكر
ايضا فيها من اعتراف جملة منهم بالقدح والطعن في كثير من رواتها ومنها اعتراف بعضهم بجواز وضع
الحديث تقوية للسنة لكنا لما التزمنا الرد على جميع ما ينقله صاحب النواقض وقد ذكر جملة
وافرة منها نتصدى لردها ايضا عند ذكرها وسيأتي الكلام في جملة منها عن قريب والحديث الذي
عليه السلام مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح ولم يتفطن واضع هذا الحديث بان
الملح اذا كثر يفسد الطعام وان الطعام يكفيه قليل من الملح فينبغي ان يكتفى بقليل منهم ايضا هذا
ومن الطرائف ما ذكر في كتاب المطالب العالية مما لا نظير له لا ريب في كذب بعض الصحابة فان ابا هريرة
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وعائشة كذبته بقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وكذا قالت عائشة في حديث آخر ونسبت الكذب الى ابي هريرة ثم قال وبالجملة الكاذب
اما ابو هريرة واما عائشة ويحصل المقصود من اثبات الكذب في الصحابة وقال ايضا لولا تعمد
الكذب على النبي صلى الله عليه وآله كيف يتصور الاختلاف في الامور المحسوسة مثل غسل الرجلين ومسحهما مع انه يتعين
احدهما في ثلاث وعشرين سنة وكذا فقرات الاذان والاقامة ونظائر ذلك انتهى اقول
وايضا روى جملة من صحاحهم عن حذيفة من طرق عديدة ان النبي صلى الله عليه وآله بال قائما وروي ايضا

عن عائشة انها قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وآله كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا وفي بعضها
الا جالسا فالكاذب اما حذيفة واما عائشة وروى مسلم في صحيحه والبخاري عن ابي هريرة وعروة ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقول توضأوا مما مست النار ورويا عن ابن عباس وجابر باسانيد عديدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكل
لحما مشويا وصلى ولم يتوضأ ورويا عن ابي موسى وعائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من جامع اهله واكسل فعليه
الغسل ورويا عن ابي سعيد وابي ايوب وابن عباس انه قال الماء من الماء الى غير ذلك مما لا يحصى
ويأتي في ترجمة ابي هريرة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل
له ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ان لابي هريرة زرعا وهذا تكذيب منه صريح لابي هريرة
فلا بد من كذب احدهما وفي المقام كلام لطيف نقله ابن ابي الحديد معتمدا عليه ينبغي ذكره فانه كاف
في هذا الباب هاد لمن طلب الحق والصواب قال في شرحه على النهج حضرت عند النقيب ابي جعفر
يحيى بن محمد العلوي البصري في سنة احدى عشرة وستمائة وعنده جماعة واحدهم يقرأ في الاغاني
لابي الفرج فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك
عنه آخرون فقال بعض فقهاء الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الاشعري
الواجب الكف والامساك عن الصحابة وما شجر بينهم فقد قال ابو المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن ذلك وقال اياكم وما شجر بين اصحابي وقال دعوا لي اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن
الاول الذي انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد ورد في الكتاب ثناء على الصحابة وعلى التابعين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن
الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ بها
السنتنا ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعدت اخبارها على حقائقها فلا يليق بنا
ان نخوض فيها ولو كان احد من هؤلاء اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ومن المروة
ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في عائشة زوجته وفي الزبير ابن عمته وفي طلحة الذي وقاه بيده

كلام ابي المعالي الجويني في تزكية الصحابة

ثم ما الذي

ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا ان نلعن احدا من المسلمين او نبرأ منه واي ثواب في اللعنة والبراءة
ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت ولو ان انسانا عاش
عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا آثما واذا جعل الانسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا
له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل نفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة
وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح من الرعية
ان تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه
وسراريه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صهرا لمعاوية واخته ام حبيبة تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة
وهي ام المؤمنين في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله بينه وبين رسوله صلى الله عليه وآله مودة اليس المفسرون
كلهم قالوا ان هذه الاية نزلت في ابي سفيان وآله وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة النبي صلى الله عليه وآله ابا سفيان وتزويجه ابنته على ان جميع ما
تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم
يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع فقال ابو جعفر قد كنت
منذ ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا على ابي المعالي
الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي وانا اخرجه اليكم لاستغني بتأمله عن الحديث على
ما قاله هذا الفقيه فاني اجد الما يمنعني من الاطالة في الحديث لا سيما اذا خرج مخرج الجدل
ومقاومة الخصوم ثم اخرج من كتبه كراسا قرأناه في ذلك المجلس فاستحسنه الحاضرون وانا اذكر
هنا خلاصته قال لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق
على المسلمين تركها اذا دل العقل عليها او صح الخبر عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او عشيرتهم وبقوله تعالى
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم ولاجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه وعلى ان

جواب بعض الزيدية عن كلام الجويني

البغض في الله والحب في الله فلجب لما نعرضنا لمعاداة احد من الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان الله تعالى يعذبنا اذا قلنا يا رب غاب عنا امرهم فلم يكن لنخوضنا في امر قد غاب عنا معنى لاعتمدنا على هذا العذر ففتنا بهم ولكنا نخاف ان يقول الله سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم فما غاب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وسلم وموالاة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهلا حذرتم ان تكونوا من اهل الآية القائلين فقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا فاما لفظة اللعن فقد امر الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا واما قول من يقول اي ثواب في اللعن وان الله لا يقول للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت فانه لو جعل مكان لعن الله فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا له ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على وجهها وهو يلعن مستحق اللعن لله وفي الله لا في العصبية والهوى الا ترى ان الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق بها القرآن وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فلولا ان الله تعالى يريد ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع ولما كررها في كثير من كتابه العزيز وقال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا ان نلعنه لان الله قد لعنه افيلعن الله انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل كما لا يجوز ان يمدح الله انسانا الا ولنا

ان نمدحه ولا يذمه الا ولنا ان نذمه وقال الله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وكيف يقول القائل ان الله لا يقول للمكلف لم لم تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه وكما يسأل عن التولي يسأل عن التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمتي الشهادتين ثم قل برئت من كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لانها بها يكمل ... المودة مدفوعة ثم نزعم انه ... لا يجوز ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله وعصاته بان لا يودهم ولا يبرأ منهم باجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله لكان خيرا له فانه لو استغفر من غير ان يلعن او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه لانه يكون عاصيا مخالفا امر الله في امساكه عمن اوجب الله تعالى عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره من البعض الآخر واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق بينه وبين ترك لعن رؤوس الضلال في هذه الامة كمعاوية والمغيرة وامثالهما ان احدا من المسلمين لا يورث عنده الامساك عن لعن ابليس شبهة في امر ابليس والامساك عن لعن هؤلاء واضرابهم يثير شبهة عند كثير من المسلمين في امرهم وتجنب ما يورث الشبهة في الدين واجب فلهذا لم يكن الامساك عن لعن ابليس نظير الامساك عن لعن هؤلاء ثم يقال كيف ادخلتم ايها العامة والحشوية انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا ابا بكر الصديق في ابنه محمد فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عائشة ام المؤمنين في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض في امر علي والحسن والحسين ومعاوية الظالم له ولهما المتغلب على حقه وحقوقهما وكيف

صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر عائشة وبرئت من نظر اليها ومن القائل لها يا حميراء انما هي حمراء ولعنته بكشف سترها ومنعتنا نحن من الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة ابيها فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما هتك حفظا لنظام الاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج قوم من المسلمين من اعناقهم ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عائشة انما كشف وهودجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء المؤمنين من قبل وصول علي بن ابي طالب عليه السلام الى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لامر لم يقع بعد جاز كشف ستر عائشة على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين واطفأ به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة اعظم ومكانها ارفع وصيانتها لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى فانها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج وانما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما يملك رق الامة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرضيون انساب الناس كلهم منقطعة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تكون عائشة او غيرها بمنزلة فاطمة وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجته وحفظ ام حبيبة في اخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته ولا الزمت الصحابة انفسها حفظه في صهره وابن عمه عثمان بن عفان فقد قتلوهم ولعنوهم وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عائشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معاوية علي بن ابي طالب وابنيه حسنا وحسينا

وهم احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوات وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي اللعن والبراءة قال ولو كان هذا امرا معتبرا وهو ان يحفظ زيد لاجل عمرو فلا يلعن لوجب ان تحفظ الصحابة في اولادهم فلا يلعنوا لاجل آبائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام وتحفظ المسيح عليه السلام بحكم فال على انه لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه ورعاية عهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليست كمحبة هؤلاء الجهال الذين يضع احدهم محبة صاحبه موضع العصبية وانما اوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم فلقد كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالي اولياء الله ولو كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بذلك ودعى اليه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد اوجب قطع السارق وضرب القاذف وجلد البكر اذا زنى وان كان من المهاجرين والانصار وقد جلد صلى الله عليه وسلم اصحاب الافك وفيهم مسطح بن اثاثة قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلك من حال انفسها لانهم اعرف بمحلهم من عوام اهل دهرنا واذا انتدبت افعال بعضهم ببعض دلتك على ان الصحابة كانت على خلاف ما يعتقد هؤلاء اليوم هذا علي وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير وعائشة ومن معهم حتى فعل بهم ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم لم يروا ان يمسكوا

من علي حتى قصد واله كما يقصد المتغلبين في زماننا وهذا معوية وعمرو لم يريا عليا بالعين
التي يرى بها العاصي صديقه او جاره ولم يقصروا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن
اولاده وكل من كان حيا من اهله وقتل اصحابه وقد لعنهما هو ايضا في الصلوات ولعن معهما ابا
الاعور السلمي وابا موسى الاشعري وكلاهما من الصحابة وهذا عثمن قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل
باهل الخنا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمن بما تلقياه به لما ظهر لهما من
لاجله ثم قال بما عثمن ما انتهى اليكم ثم قتل القوم بعثمن ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر
يقول في قصة الزبير بن العوام لما استاذنه في الغزو الا اني ممسك بباب هذا الشعب ان يتفرق
اصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم انه وابا بكر كانا يقولان ان عليا والعباس في قصة الميراث
زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين وما راينا عليا والعباس اعتذرا وتنصلا ولا نقل احد من اصحاب
الحديث ذلك ولا راينا اصحاب رسول الله انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما
ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ولا راينا
اصحاب رسول الله انكروا على عثمن دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما
تلقيا به عثمن كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما
تعتقده العامة فيها اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي والعباس وفاطمة
ماذا لوا على كلمة واحدة يكذبون رواية نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة
قالوا وكيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي
هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي النبي وهو عنهم
راض ثم يامر بضرب رقابهم ان اخروا فصل حال الامامة هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم ما لو
العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في حلقه وسحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض و
استحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام
الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها

فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ثم ما نقل عنه من ذكر ابي بكر
في خلوته وقوله عن عبد الرحمن انه دويبة سوء وهو خير من ابيه ثم عمر هو القائل في سعد بن عبادة
وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة
وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله وخون
عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا
الى المساءة كثير الجبه والشتم لكل احد وقل ان يكون من الصحابة من سلم من معرة لسانه او يده
ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة
اما ان يكون عمر مخطئا واما ان تكون العامة على الخطا فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب
ولا اساء الا الى عاص مستحق لذلك قيل لهم فكانا نحن نقول انا نريد ان نبرا ونعادي من لا
يستحق البراءة والمعاداة كلا ما نقول هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذي
يجري اليه بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم
من اساء منهم ذممناه ومن احسن حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول
ومعاصرته لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات
فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر و
بعرضة الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عائشة
ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله فقالت للناس هذا قميص رسول الله لم يبل وعثمن قد
ابلى سنته رسول الله ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت اشهد
ان عثمن جيفة على الصراط فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ومن الناس من يقول
هو موقوف عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمن
حصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكروا
على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله ثم من اشرافهم ثم

هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته
عظيم فان كان القوم قد اصابوا فاذا الصحابة ليست في الموضع الذي وضعها فيه العامة وان كانوا
ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطا جائز على احاد الصحابة كما يجوز على احادنا اليوم ولسنا
نحتج بالاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمن وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك و
الخصم يسلم ان ذلك كان خطا ومعصية فقد سلم ان الصحابة يجوز ان تخطي وتعصي وهو المطلوب
وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر
ولا قال هذا محال وباطل لان هذا صحابي ولا يجوز عليه الزنا وما ادبناه الا انه انتصب لحماية
واخذ يقول للمغيرة ذهب ربعك ذهب نصفك ذهب ثلاثة ارباعك حتى اضطرب الرابع وجلد
الثلاثة فهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول
الله قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهنا من هو اشد من المغيرة واضل قدامة بن مظعون
لما شرب الخمر ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر المشهود لهم بالجنة
فلم يرد عمر شهادة الشهود ولا درا عنه الحد لعلة انه بدري ولا قال قد نهى رسول الله عن ذكر
مساوي اصحابه قال وكيف يصح ان يقول رسول الله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم لا ريب
ان هذا يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى وان
يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال تقتلك الفئة الباغية وقال في
القرآن فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي
مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي
قتل ولدي عبيد الله بن العباس صغيرين مهتديا لان بسرا من الصحابة ايضا ويجب ان يكون
عمرو بن العاص ومعوية اللذان كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات وولديه مهتديين وقد
كان في الصحابة من زنى ومن شرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطليحة بن خويلد
فيجب ان يكون كل من اقتدى بهؤلاء في افعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية

فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف وكذلك القول في الحديث
الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة
شر قرون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه
الحسين واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشربت خلفاؤه والقائمون مقامه
المنتصبون في منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معوية وليزيد بن عاتكة و
للوليد بن يزيد واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء المهاجرين
والانصار واذا تاملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا
في رؤسائها وامرائها والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال واما ما ورد في القرآن من
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله تعالى محمد رسول الله وقول النبي ان الله اطلع على
اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا غير
معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال ومن انصف وتامل احوال الصحابة وجدهم
يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن
لا الى حد يمتنع على كل من راى الرسول او صحبه يوما او شهرا او اكثر ان يخطي ويزل ولو كان
هذا صحيحا لما احتاجت عائشة الى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله من اول الامر
يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته وصحبتها له اكثر من صحبة غيرها وصفوان بن معطل ايضا
كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول الله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد ويقول
صفوان من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر
من كثير وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم مثل
هذا القول وانما اتخذتهم العامة اربابا بعد ذلك ومن الذي يجترئ على القول بان اصحاب محمد
لا يجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرفوا برؤيته لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك

من سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد وبعد قوله قل انى اخاف ان عصيت
ربى عذاب يوم عظيم الا انه لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده فانك ترى اصحابنا ينظر فى خلاف
الصحابة وطعن بعضهم فى بعض ورد بعضهم على بعض وما ذاق به كما يعون عليهم واعترضوا به
اقوالهم وخلافهم كما يعاين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض فلينظر فى كتاب النظام قال
والعجب من الحشوية واصحاب الحديث اذ يجادلون على معاصى الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله تعالى وينكرون
على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدرى معتزلى وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب
فاذا تكلم واحد فى عمرو بن العاص وفى معوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح احمرت
وجوههم وطالت اعناقهم وتخاوصت اعينهم فقالوا مبتدع رافضى يسب الصحابة ويشتم السلف
فان قالوا انما اتبعنا فى ذكر معاصى الانبياء نصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا فى البراءة من جميع العصاة
نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله وقال فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله ثم يسئلون
عن بيعة على ع هل هى صحيحة لازمة لكل الناس فلا بد من نعم فيقال لهم اذا خرج على الامام المحق
خارج اليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود الى الطاعة فهل وجب هذا القتال الا بهذه الآية
التى تذكرها لانه لا فرق بين الامرين وانما نبرء منهم لانا لسنا فى زمانهم فيمكننا ان نقاتل
بايدينا فقصارى امرنا الان ان نبرء منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا من القتال الذى لا سبيل
لنا اليه قال ابن ابى الحديد هذا خلاصة ما كان النقيب ابو جعفر رحمه الله علقه بخطه من الجزء
الاول واوله ونحن قد اختصرنا ايضا ما نقله ابن ابى الحديد فى شرحه فليراجع من احب الوقوف
عليه بتمامه وما ذكره جيد لكن لا محيص لهم عنه سيما ما ذكره من تجادلهم على معاصى الانبياء
وامتناعهم من نسبة خطأ او معصية الى معوية وعمرو واشباههما فانك ترى القوم مع امتناعهم
من ذكر معوية وعمرو بل ويزيد بن معوية وغيرهم بسوء قد صنفوا كتبا باسمهم مخطئة الانبياء
نسبوا فيه الى انبياء الله وامنائه من العظائم ما يذهب بلب كل ذى لب وذكروا جملة من ذلك

فمما ذكروه

باب تنزيه يوسف

فى سائر كتبهم ايضا ومما نسبوه الى يوسف الصديق ما نقله الزمخشرى فى الكشاف قال قد فسر هم يوسف
بانه حل الهميان وجلس منها مجلس الجامع وحل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهى مستلقية على قفاها
وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض
عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده فى صدره فخرجت شهوته
من انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل
ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد
لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال
الله لجبرئيل ادرك عبدى فانحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب
فى ديوان الانبياء ثم قال والجاد لو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها
لقى بادنى ما لقى به مما ذكروا لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب
ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى وما ذكره الزمخشرى مذكور فى جملة من تفاسيرهم وكتبهم
بطرق عديدة ومما نادوا اثره انه لما قال ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب طعن جبرئيل فى جنبه
وقال يا يوسف ولا حين حللت سراويلك فقال عند ذلك وما ابرى نفسى ان النفس لامارة
بالسوء ومما نسبوه الى داود خليفة الله انه تمنى منزلة ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب فقال
يا رب ان ابائى قد ذهبوا بالخير كله فاوحى اليه انهم ابتلوا ببلايا فصبروا عليها فسال
الابتلاء فاوحى اليه انك لمبتلى فى يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه واغلق
بابه وجعل يصلى ويقرأ الزبور فجائه الشيطان فى صورة حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها
لابن له صغير فطارت فامتد اليها فطارت فوقعت فى كوة فتبعها فابصر امرأة جميلة قد نقضت
شعرها فغطت بدنها وهى امرأة اوريا وهو من غزاة البلقاء فكتب الى صاحب بعث البلقاء ان
ابعث اوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله

باب تنزيه داود عليه السلام

على يديه فتحا او يستشهد ففتح الله على يديه وسلم فامر برده مرة اخرى وثالثة حتى قتل واتاه خبر
قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته قال فى الكشاف هذا ونحوه مما يقبح
ان يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء وعن سعيد
بن المسيب والحارث الاعور ان على بن ابى طالب قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته
مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم وروى انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز
وعنده رجل من اهل الحق فكذب المحدث وقال ان كانت القصة على ما فى كتاب الله فما ينبغى ان يلتمس
خلافها واعظم بان يقال غير ذلك وان كان على ما ذكرت وكف الله عنها سترا على نبيه فما
ينبغى اظهارها عليه فقال عمر لسماعى هذا الكلام احب الى مما طلعت عليه الشمس قلت والامر العجيب
انهم مع جعلهم هذا الصنيع منه ذنبا يستحق عليه عقوبة جعلوه مما يستحق ان ينال به درجة قد طلبها
ويفوز لاجله بمرتبة ابائه ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب لانهم ذكروا كما رأيت انه تمنى
من الله مرتبتهم فاوحى اليه انك لا تنالها الا بالابتلاء كما ابتلوا فسال الله الابتلاء فابتلى
بذلك فنال درجتهم والذى دعاهم الى ذلك انهم بمقتضى عقولهم جعلوا صدور الذنب من العبد
ثم اظهار التوبة وكذلك افضل من عدم صدوره فقالوا يكون الانسان بعد التوبة خيرا مما كان
قبلها بل قال ابن تيميه ان من تمادى مدة عمره فى الشرك والكفر ثم اظهر الاسلام فى اخر عمره افضل
من لم يشرك طرفة عين ولم يكفر قط قال من اعتقد ان من لم يكفر ولم يذنب افضل ممن كفر
وتاب بعد ذنبه فهو مخالف لما علم بالاضطرار من دين الاسلام ثم قال وقد قال عمر بن الخطاب
انما ينقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ فى الاسلام من لم يعرف الجاهلية ولعمرى شبه
مقالهم هذا وضعهم هذه قصة العابد الذى كان فى بنى اسرائيل لم يقارف الذنب زمانا فشا
فصرخ ابليس صرخة فاجتمع اليه جنوده فقال من لى بفلان فقال كل ما قال احدهم انا يقول له
من اين تاتيه فيقول من ناحية كذا فيقول لست له الى ان قال احدهم انا اتيه من ناحية كذا فقال
انطلق فانت صاحبه فاتاه واقام حذائه يصلى والعابد ينام وهو لا ينام ويتبع الشيطان

قصة العابد مع ابليس

لا يستريح

لا يستريح فتحول اليه وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر فقال له يا عبد الله باى شئ قويت على هذه
الصلوة قال له اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرنى بذنبك
حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة فتناول من تحت قدمه درهمين فقال خذهما وادخل
المدينة واسئل عن فلانة البغية ونل منها فدخل المدينة بجلابيبه وسال عن منزل البغية فارشدوه
وظنوا انه جاء يعظها فجاء اليها ورمى بالدرهمين وقال لها قومى فقالت انك جئتنى بهيئة ليس يؤتى
مثلى فاخبرنى بخبرك فاخبرها فقالت يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة ومن يغنى
ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاوحى الله
الى موسى ان ائت فلانة وصل عليها فانى قد غفرت لها بتثبيطها فلانا عن معصيتى ومما نسبوه
الى سليمان نبى الله انه بلغه خبر صيدون وهى مدينة فى بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشان
لا يقوى عليه لتحصنه بالبحر فخرج اليه تحمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس فقتل
ملكها فاصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها
وكانت لا ترقى دمعتها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته
وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون له كعادتهن فى ملكه فاخبر اصف سليمان
بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش له الرماد فجلس عليه تائبا
متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع
خاتمه عندها وكان ملكه فى خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان على صورة سليمان
فقال يا امينة خاتمى فتختم به وجلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير
سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته
فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى
السماكين ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد
الوثن فى بيته فانكر اصف وعظماء بنى اسرائيل حكم الشيطان وسال اصف نساء سليمان

باب تنزيه سليمان

فعلى ما يدعي منا امراة في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل بل تعتد بحكمه في كل شيء الا في ثم طار الشيطان
وحذف الخاتم في البحر وابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به
ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه اقول انظروا معاشر المسلمين الى ما ابتلي به انبياء الله ورسله
هولاء القوم وتفكروا فيما ينسبونه اليهم من الفضائح والقبائح وكيف لم يقنعوا دون ان يحكموا
على حريم نبي الله بالفجور وان الشيطان نكحهن اربعين صباحا ولم يدع منهن امراة في دمها الا اتاها
وهل ورد في شريعة منذ خلق الله الخلق الى يومنا هذا ان بعض الذنوب كفارته ان ينكح الشيطان
نساء صاحب الذنب ويتسلط على حريمه مع اني لا ادري ما كان ذنب سليمان ومجرد عبادة
الوثن في بيته وهو لا يعلم لا يكون ذنبا اللهم الا ان يقولوا انه كان عالما بذلك راضيا
بصنيعها مع ان الانبياء انما بعثوا لكسر الاوثان وعبادة الرحمن فيكون سليمان قد اختار لاهله
عبادة الاوثان والشرك بالرحمن او ان قالوا ان ذنبه انما هو لحرم الشياطين بتصوير الصور
فمن اين لهم اثبات حرمة التصوير في الامم السابقة مع انهم رووا كما ياتي ان عايشة كانت
تصور الصور وتلعب بها عند النبي صلعم ومعها صواحب لها وينظر النبي صلعم اليهن ويضحك وهو اجل
موسى وافضل ثم ما ذنب النسوة والحريم وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم ما جرم العباد
كان حيث سلط الشيطان عليهم يحكم عليهم بما يريد ويامرهم بما يشاء وهم يحسبون انه خليفة الله
يأتمرون بامره وينزجرون عن نهيه ومن المعلوم انه ينهى عن كل حسنة ويامر بكل سيئة فكم
قد عملوا السيئات وتركوا الفرائض والواجبات في تلك الايام والاوقات فنسأل الله الهداية والعصمة
من الغواية ومما نسبوه الى موسى كليم الله واثبتوه في صحاحهم ان ملك الموت اتاه ليقبض روحه
فلطمه موسى ففقع عينه وهو الان اعور من تلك اللطمة فليت شعري على من دبر ملك الموت
وكم هي وما هي ولا ادري كيف رضي الله بهذا الظلم من نبيه موسى صلعم ولم يقتص منه لملك الموت
بل ولا عاتبه ومن الطرائف اعتذار ابن روزبهان بان الموت بالطبع مكروه للانسان فكان موسى

بطبعه

ما نسبوه الى موسى كليم الله

يجاهدا وفعل ذلك لكراهة الموت وبعثته الحدة على انه لطم ملك الموت كما القى الالواح واخذ براس
اخيه يجره اليه قال وهذا الاعتراض وارد على ضرب هرون وكسر الواح التورية التي اعطاه الله
اياها هدى ورحمة وفيه انه عم ان كان حادا في طاعة الله فصنعه ليس بطاعة والموت ليس
مكروها عند اولياء الله قال الله سبحانه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فبين سبحانه ان من لم يتمن الموت انما هو ظالم وان عدم التمني لاجل ما قدمت الايدي
من الذنوب وان كان عم حادا ولو في معصية الله فهذا الكبير لا يطابق المؤمنين فضلا عن الانبياء
وما ذكر من انه عم ضرب هرون وكسر الواح التورات فاما كسر الالواح على فرض ثبوته فلا ريب في
انه كان من شدة غضبه لصنيع قومه وارتدادهم وهذا غضب لله لا للنفس مع اني ارى في نفسي
الكبير انكر وهو الصواب حيث قال القائل ان يقول ليس في القران الا انه القى الالواح فاما انه
القاها بحيث تكسرت فهذا ليس في القران وانه جراة عظيمة على كتاب الله ومثله لا يليق بالانبياء
انتهى واما ضرب هرون فهو من ملحقاته او من ملحقات بعض اصحابه وليس في القران كما ترى منه عين
ولا اثر واما اخذه عم براس اخيه وجره اليه فقد ذكر العلماء له وجوها منها ما نقله
عن ابي علي الجبائي انه عم فعل ذلك مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم كما يفعل الانسان بنفسه
عند الغضب وشدة الفكر فيقبض على لحيته ويعض على شفته واجرى موسى عم اخاه مجرى نفسه
وصنع به ما يصنع الانسان بنفسه عند حالة الغضب والفكر ومنها انه عم اراد ان يظهر للقوم
من الغضب على قومه لا يجاره منهم ما صاروا اليه من الكفر والارتداد فصار ذلك منه اشد تالم
بضلالهم واعلامهم عظم الحال عنده لينزجروا عن مثله ومنها انه عم لما راى هرون قد سل لذلك
من الجزع والقلق اخذ براسه متوجعا له فكره هرون ان يظن الجهال ذلك استخفافا فاظهر
براته ودعى له موسى عم اناله للتهمة ومنها ما انجاه الى ادنى في نفسي الكبير انه عم جر راس
اخيه ليساله ويستكشف منه كيفية تلك الواقعة قال فان قيل فلم قال يا ابن ام ان القوم

استضعفوني قلنا الجواب عنه ان هرون خاف ان يتوهم جهال بني اسرائيل ان موسى عم غضبان عليه كما
انه غضبان على عبدة العجل وقال قد نهيتهم ولم يكن معي من الجمع ما امنعهم به عن هذا العمل فلا تفعل بي ما تشمت
بي اعدائي فهم اعداؤك فانهم يحملون هذا الفعل الذي تفعله على الاهانة لا على الاكرام انتهى وبالجملة كلا
الامرين فان ما فعله عم كان غضبا لله لا للنفس بخلاف ضرب ملك الموت ونسبوا اليه ايضا انه عم كان رجلا
حييا لا يرى شيء من جلده وكان بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقالوا ما يمنع موسى
ان يغتسل معنا الا انه عيب بجلده اما برص او ادرة او افة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر
الحجر بثوبه فاخذ عصاه وتبع الحجر وهو يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظر بنو اسرائيل الى سوءته فقالوا
والله ما به من باس فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه وذلك معنى قوله تعالى فبراه الله مما قالوا كذا
ذكره مسلم والبخاري وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وليت
شعري هل ظن جهال بني اسرائيل وفساقهم ان موسى عم بجلده عيب اشنع وافضح من ان يعدو موسى
وهو عريان مكشوف العورة بيده عصاه كبعض ارباب الخبل والجنون فينظر اليه بنو اسرائيل على تلك
الحالة ويروا سوءته اشنع وافضح ثم ضرب الحجر بالعصا ليس من فعل العقلاء سيما مثل موسى فانه قد
يعلم انه جماد لا يعقل ولا يتالم بالضرب ولا هو قابل للتاديب وايضا يعلم موسى وغيره ان الحجر
لا يتحرك بارادته ولا يمكنه ان يفر بالثوب الا بامر الحكيم تعالى شانه لا حكمة فكيف يسوغ له ان يضرب
من ائتمر امره سبحانه وفعل شيئا بامره بل هو مجبور في فعله ذلك لا اختيار له اصلا ولا ارادة فله
ومما نسبوه الى ابراهيم خليل الله ان الخلائق ياتونه يوم القيمة يسألونه الشفاعة فيقول اني كذبت
ثلاث كذبات فاستحي من الله ان اشفع اطلبوا غيري ومما نسبوه الى ادم صلى الله انه راى في اللوح
بعض ولده وهو داود نبي الله قصيرا فوهبه من عمره اربعين سنة ولما انقضى اجله اتاه ملك الموت
ليقبض روحه فقال له قد بقي من عمري اربعون سنة فاوحى الله اليه الم تهبها لولدك فلان فانكر
ذلك وقال ما اعطيت احدا شيئا ودعى ذلك مسلم والبخاري وذكر السيوطي في تفسيره وقال اخرج

سعيد بن منصور

ما نسبوا الى ابراهيم خليل الله

ما نسبوا الى ادم صفي الله

سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة وفي روايتهما فجحد ادم وجحدت ذريته ونسي و
نسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته وزاد الترمذي فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود ونسبوا الى
نبينا انه صلى يوما الفجر وقرء والنجم ولما وصل الى قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى اضاف اليها تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وقد اجابوا عن
ذلك بجواب بليغ على ما نقله ابن روزبهان قالوا ان الشيطان خلط صوته بصوت النبي صلعم
حتى ظن انه صلعم الذي قراها وذكر السيوطي عدة اخبار دالة على ذلك والعجب من اقوام يروون
على النبي صلعم انه اقسم بالله ان الشيطان لا يرى عمر سالكا فجا الا سلك فجا غيره ويجوزون ان
الشيطان يدخل مع النبي صلعم في صلوته حتى يقرء قرائته ويخلط صوته بصوته بحيث لا يدري
ان الشيطان هو الذي يقرء او النبي صلعم فتفكروا يا اولي الالباب مع انه اذا جاز ان يخلط الشيطان
صوته بصوت النبي صلعم في حالة صلوته التي هي افضل حالاته ولا يكون العبد اقرب الى الله في
حال مثلها حتى انه ورد ان الصلوة معراج المؤمن يجوز ان يخلط صوته بصوته صلعم في حال نزول
الوحي عليه وكذا في حال تعليم القران فيجوز ان يكون كثير من ايات القران وجملة من الشرائع
والاحكام التي القاها الى امته من كلام الشيطان فارتفع الوثوق من جميع ما اتى به النبي صلعم
وانكار بعضهم ذلك وتضعيفهم له لما راوا قبحه وشناعته ينافيه تصريح السيوطي في تفسيره
بانه اخرجه البزاز والطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة بسند رجاله ثقات [illegible]
انه ذكر الخبر بهذا السند الذي زعم ان رجاله ثقات وفيه انه صلعم لما فرغ من ذلك في صلوته
جاءه جبرئيل فقال اقرء علي ما جئت به فقراها عليه ايضا كذلك فقال جبرئيل ما اتيتك
بهذا هذا من الشيطان فانه ينادي بان النبي صلعم كان يعتقد ان ذلك مما اتاه به جبرئيل حتى
نبهه جبرئيل عم على فساده فتفكروا يا اولي الالباب ونسبوا اليه صلعم انه قال لو لبثت في السجن
طول لبث يوسف لاجبت الداعي وزعمهم ان مراده صلعم وصف يوسف بالصبر وانه صبر مع طول
السجن حتى تبين امره وبراءته وان دل على ذلك فانه يدل ايضا على عدم صبره صلعم واجابته

الزنا بالمحصنات وهذا هو المراد وبالجملة فامثالهم في ذلك كثيرة وليس هذا موضع ذكرها
ويأتي في المقدمة الثانية شيء منه وما روي من اتيان القوم بالحطب الى باب بيت فاطمة وعلي و
من فيه من بني هاشم وتهديدهم بالحرق وصنيع عثمن بابي ذر وعمار واجتماع الصحابة على قتله
ووقعة عائشة فيه وحكمها بقتله وصنيع طلحة والزبير وسب معوية عليا وولديه
يأتي في المجلد الثاني ان شاء الله كله مفصلا وما ذكر بقوله فهل وجوب هذا القتال
البراءة التي نذكرها نظير ذلك قول بعض الشيعة لبعض امراء القوم وقد عاب عليه سب معوية
انشدك بالله لو حضرت صفين مع من كنت تكون مع علي او معوية قال بل مع علي قال فلو امرك
علي بقتل بعض من في عسكر معوية هل كنت تقتله قال نعم قال فان امرك بقتل معوية بنفسه
قال كنت اقتله قال سبحان الله فهل يجوز لك قتله ولا يجوز لي سبه والحاصل ان القوم مهدوا
لانفسهم هذه القاعدة وهي وجوب اعتقاد عدالة جميع الصحابة وجعلوها كهفا وملجأ لهم
ليتخلصوا بها من جميع الايرادات والاعتراضات فكلما اعترضنا عليهم في فعل وقول من افعال
واقوال ائمتهم قالوا قال النبي صلى الله عليه وآله دعوا لي اصحابي واياكم وما شجر بين اصحابي حتى ان الكثير منهم
لا يجوزون لعن يزيد لعلمهم بانه يرتقي منه الى لعن ابيه ثم الى لعن من قدمه ثم الى من استخلفه
لانهم اذا جوزوا لعن يزيد يقال لعن الذي استخلف يزيد على الامة وقهرهم على اخذ البيعة
له مع علمه بما هو عليه من الفجور ولعبه بالطنبور وشرب الخمور ولا بد ان يقولوا نعم فيقال
لعن الذي سلط اباه على امة النبي صلى الله عليه وآله وامره على الشام وقدمه على المهاجرين والانصار
من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم وليس من ذوي السوابق ولا من اولي الفضائل مع علمه
بخيانته واخذه منه شطر امواله في حكومته فيقولون الثاني اولا فيقال من امره ثانيا
وسلطه على اموال المسلمين ودمائهم فصار يفعل ما يشاء ويحكم بما يشاء وهو يعلم بزرع(?)
بجيش حتى نقمت الصحابة ذلك عليه وجعلوه من احداثه الموجبة لخلعه فيقولون الثالث
فيرتقون الى الوقيعة فيهم قال التفتازاني في شرح المقاصد ان ما وقع بين الصحابة من

ما قاله التفتازاني

المحاربات

من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره
على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد
والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي
معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا
لها محامل وتأويلات بها تليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق
صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلال في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي فمن الظهور بحيث
لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ويكاد يشهد به الجماد العجماء ويبكي
له من في الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور
والدهور فلعنة الله على من باشر او رضي وسعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى ثم قال فان قيل
من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد
قلنا تحاميا من ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض يروى في ادعيتهم ويجري
في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد
بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الاستحقاق
وكيف لا يقع عليه الاتفاق وهو كثير فيما نقل من السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال
وسد طريق من لا يؤمن ان يجر الى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال
الى آخر كلامه فتأمل ارشدك الله في هذا الاعتذار الفاضح بل العار الواضح فلو لا علمهم بان
مبدأ العار والزلل من مشائخهم الكبار الاول لما منعوا من لعن يزيد مع اقرارهم باستحقاقه
ما يربو على ذلك ويزيد ولا خافوا التداعي الى تطرق لعن يزيد الى لعن الاعلى فالاعلى والتجاوز
اليه مع براءة ساحتهم وصدق طويتهم وهل يصح ان يقال لا يجوز لعن فرعون لان اللعن
يجر الى موسى عليه السلام او لا يجوز القدح في ابي لهب لانه يجر الى القدح في النبي صلى الله عليه وآله او لا يجوز لعن ابليس

لانه يجر الى لعن آدم وكيف يجوز للعاقل ان يقول لا يجوز سب فلان المستحق للسب لانه يرتقي
الى سب فلان الصالح العابد نعم انما يصح ذلك اذا كان لمن يرتقي اليه مدخل في سبب السب
ووجد فيه بعض ما في ذلك او مثله والا فلا ثم ليت شعري مع اعتراف التفتازاني
وهو علامة القوم ونحريرهم بان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات يدل بظاهره
على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق كيف جاز له ان يكون لها تأويلا
والمحامل المخالفة للظاهر فان التأويل والحمل انما يرتكب اما مع مخالفة الدليل الذي لا يمكن
مخالفته او مع ضعف المؤول في نفسه وعدم مقاومته للدليل وليس ما نحن فيه كذلك لانه
لا دليل ظنيا يوجب حسن الظن بجميع الصحابة والاخبار التي يدعونها مع قطع النظر عن المعارض
تبرا ابها(?) لا تنهض حجة على الخصم والمشاجرات والمحاربات الصادرة منهم مما لا يمكن انكاره
واعجب من ذلك قوله وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك و
الرياسات والميل الى اللذات والشهوات فان مع الاعتراف بذلك لا يجوز تأويل الصلاح(?)
وعقائد المسلمين انما تصان من الزيغ والضلالة بالبراءة من الذين كان الباعث على ظلمهم الحقد
والعناد والحسد واللداد لا بولايتهم ومحبتهم ولا اجماع على كون الجماعة من المهاجرين والانصار
المبشرين بالثواب في دار القرار فان الناس منذ زمنهم الى يومنا هذا مختلفون فيهم كما مضى
وسيأتي ايضا واصح مما ذكره التفتازاني ما ذكره الغزالي وهو حجة الاسلام عندهم في كتاب سر
العالمين وقد اعترف سبط ابن الجوزي بان هذا الكتاب له ونقل عنه كثيرا قال في المقالة
الرابعة(?) التي وضعها لتحقيق امر الخلافة في جملة كلام له لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن
الحديث من خطبته عليه السلام في يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا
وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى

ما قاله الغزالي في سر العالمين

في قعقعة

في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى فعادوا الى
الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وفي
شرح البخاري للنووي عند شرح قوله صلى الله عليه وآله مخاطبا للاصحاب انكم ستحرصون على الامارة وانها
ستكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ما هذا لفظه اخرجه البخاري
في الاحكام والسين في ستحرصون للاستقبال كما في ستكون والمراد بيان حرصهم عليها
بعد ذلك الزمان ويحتمل ان يكون للتأكيد كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا والمراد
بيان شدة حرصهم على ذلك وكرر لفظة ان في قوله فانها للتأكيد وبيان ان ذلك
واقع البتة وفي جملة كلام لامير المؤمنين نقله ابن ابي الحديد في شرحه على النهج حتى
اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على
سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين وانقطع البحث
على كلامه عليه افضل صلوات الله وسلامه ويأتي تأويل ابن ابي الحديد له وتذكر ما فيه
من الجزاف وعدم سلوك جادة الانصاف وتذكر انه من كلامه عليه السلام في هذا النمط
الشيء الكثير ويأتي في المقدمة الآتية ايضا ماله دخل المقدمة الثانية في بيان عدم الاعتماد
على احاديث القوم التي يروونها في فضل مشائخهم ويحتجون علينا بها في مدح ائمتهم و
كل ما يتفردون بنقله ويختصون بذكره وان كان ذلك غير محتاج الى بيان لانه من المعلوم
الذي لا يشوبه ريب ان اقرار كل صنف من الناس انما هو حجة عليه لا له وما ينفرد به
احد المتخاصمين لا ينهض حجة على خصمه والا فان كل فريق من الناس عندهم احاديث جمة و
اخبار كثيرة تصحح مذهبهم وتقدح في مذهب خصومهم وتنسبه بعض الناس لاحاديثهم
محاجا لا تجديهم نفعا لان خصومهم ايضا عندهم احاديث صححوها في مذهبهم ونقحوها

في بيان عدم الاعتماد على الاخبار التي يروونها في ائمتهم(?)

على معتقدهم وكل حزب بما لديهم فرحون لكن غرضنا بيان عدم حجيتها في نفسها وضعفها
ووهنها من اصلها لوجوه عديدة سنقف ان شاء الله عليها منها اعتراف جماعة منهم بانها
موضوعة افتعلت في زمن بني امية لما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم ذكر المدايني في
كتاب الاحداث على ما نقله ابن ابي الحديد انه كتب معوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام
الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء
في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان
اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ع واستعمل عليهم زياد بن سمية
وضم اليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي ع فقتلهم تحت
كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل و
طردهم وشردهم عن العراق وكتب معوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من
شيعة علي ع واهل بيته شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه و
اهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي
بكل ما يرويه كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل
عثمن ومناقبه لما كان يبعثه اليهم معوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه
في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء احد مردود
من الناس عاملا من عمال معوية فيروي في عثمن فضيلة ومنقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه
فلبثوا بذلك حينا ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمن قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه
وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين
ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة
فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمن
وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في

روايتها يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي الى معلمي الكتاب فعلموا صبيانهم
وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع ورووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم
وخدامهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت
عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع
ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء اشد
ولا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي ع ليأتيه من يثق به فيدخل
بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة
ليكتمن عليه قال فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء
والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك القراء والمراؤن الذين يظهرون الخشوع
والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الاموال
والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديانين الذين
لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق لو علموا انها باطلة لما
رووها ولا تدينوا بها الى ان قال فولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك
والصلاح والدين ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعي قوم من الناس ايضا
انهم اعداؤه فاكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي
وعيبه والطعن فيه والشنآن له الخ قال ابن ابي الحديد وقد روى ابن عرفة المعروف
بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر
الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم لما يظنون
انهم يرغمون به انوف بني هاشم قلت وقد روى ابن اعثم الكوفي في الفتوح ايضا نحوا مما رواه
المدايني ويأتي في الختم الثالث من الاخبار عن الشيخ ابي جعفر الاسكافي ايضا اعترافهم بذلك
ايدك الله فيما اعترفوا به وتدبر ما افتروا على انفسهم وانظر الى قول معوية ان الحديث في عثمن

نقل عن الاعتراف در باب وضع حديث

قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين
فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمن
فاذا كان الامر على ما بين عمرا لقوم من اعتراف علي ع بفضل من تقدم عليه بل اقرانه باماماتهم
وادعائه لفرض طاعتهم واكثاره من ذكر مناقبهم وسوابقهم وانه كان يذكرهم بخير و
يترضى عنهم فلم تكون رواية فضائلهم داحضة لحجته شديدة عليه قارة لعين عدوه و
قول ابن ابي الحديد لا يلزم من هذا ان يكون علي ع يسوءه ان يذكر الصحابة والمتقدمين
عليه بالخير والفضل لان بني امية ومعوية كانوا يبنون الامر في هذا على ما يظنونه
لكنه كان يرى انه افضل منهم وانهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم ولا
براءة منهم انتهى فيه ان معوية كان اخبر منه بمعتقد علي ع فيمن تقدمه فانه كان يراه
يتظلم ويشكو منهم ويمتنع من مبايعتهم ولذا كان يعيب ذلك عليه في مكاتباته اليه وهو
الذي كتب اليه ع كنت تقاد كالجمل المخشوش حتى تبايع ولم ينكره ع عليه ذلك بل كتب اليه
انك اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وفيما كتب اليه ع ايضا بعين انك كنت
تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك تستنصرهم على صاحب رسول الله
فايوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف فكتب ع اليه اني انا المبغي على
حتى كانقل صووفيه ويأتي وبالجملة لا شبهة في ان معوية لم يحمل الناس على ذلك الا لعلمه
بحقيقة الامر ولم يكن بمجرد ظن منه ولو لم يجزم بان رواية فضائلهم مما يغيض عليا
واهل بيته لما حمل الناس على الكذب والفرية والتقول على رسول الله ص لذكر مناقبهم
ونشر فضائلهم فلا قرن رواية فضائلهم بحكاية مثالب علي وذكر قبح فيه وفي اهل بيته
والطعن فيهم بل لو علم ان شيئا اشد عليهم من ذلك لفعله لا محالة ثم انظر الى قولهم فرويت
اخبار كثيرة مفتعلة لا حقيقة لها وقولهم فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر وقولهم
فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم وقولهم حتى انتقلت تلك الاحاديث الى ايدي

اعتراف ابن ابي الحديد

الديانين الذين لا يستحلون الكذب فرووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما رووها
وقولهم فاكثروا الرواية في فضلهم وسوابقهم ما نصنع هداك الله هل يبقى بعد ذلك وثوق بالاخبار
التي يرويها القوم في فضائل ائمتهم ومناقبهم وهل يصح الاعتماد على ما يذكرون في كتبهم من مناقبهم
وقول نفطويه ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية
معناه ان الاحاديث الموضوعة في فضائلهم المفتعلة اكثرها افتعلت في تلك الايام كما هو ظاهر
ثم ان كان سوء الظن بهؤلاء الجماعة والطعن فيهم مما تختص به نحن وكان شيعة علي ع الا قدرون يرونهم
اهلا للخلافة ويعتقدون لهم فضيلة كما يزعم هؤلاء فلم لا يتخلصوا من الطرد والتشريد بل القتل
والصلب بذكر فضائلهم ونشر مناقبهم بل كان ينبغي ان يكون ذلك غاية بغيتهم ونهاية طلبتهم
فانه الامر انهم كانوا يكتمون فضائل علي ع واهل بيته ويسعون في نشر مناقب سائر الخلفاء
وفضائلهم فكانوا يحظون ايضا عند الولاة ويصيبون الضياع والاموال بل كانوا يحظون بشرف
الدين والدنيا ويدركون سعادة الآخرة والاولى اليس هذا كله ينادي بان عليا وشيعته
واهل بيته وخاصته لم يكونوا معتقدين امامة القوم وكانوا غير معترفين بفضيلة لهم بل
يظهر بالتأمل ان ذلك الطرد والتشريد والصلب القتل كله انما كان لعدم اعترافهم بفضيلة لهم
ولا مناهم من رواية مدائحهم وذكر مناقبهم لان معوية كما سمعت كان قد حث على الناس شيئين
كتمان مناقب علي ع واهل بيته ونشر مناقب الجماعة والشيعة كانوا قد كتموا مناقب علي ع واهل بيته
اشد الكتمان كما رأيت اعترافهم به ولم يبق الا نشر مناقب الجماعة وعدواتهم مدائحهم ثم تفكر رشدك
الله لو كان للقوم فضائل مشهورة ومناقب مأثورة في الصدر الاول كما يدعيه اصحابهم ما
كان اهتمامهم من الكذب في الافتعال والوضع والبهتان في ذكر فضائلهم ورواية مناقبهم ولم
يكونوا يروون الاحاديث المنقولة والمناقب المأثورة والفضائل المشهورة وان كانت هذه الاخبار
المدونة في كتبهم المأثورة عندهم وان كانت المناقب التي قال ابن روزبهان لو شاء انا اجمع منها
عشرة مجلدات في مدح ابي بكر وحده لفعلت نسأل الله الهداية والعصمة من الغواية وقال ابن

ابن ابي الحديد في شرح النهج روى ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا
من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا الى ان قال ع ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و
جحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث
الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك
وكبره في ايام معوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا في كل بلدة وقطعت الايدي والارجل
على الظنة الى ان قال ع حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث
باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا
كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا قلة
ورع انتهى فتدبر ومن كلام لامير المؤمنين ع ذكره في نهج البلاغة وقد ساله سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله
على عهده حتى قام خطيبا وقال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله ص رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن
المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده ص فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا و
انما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله الى اخر كلامه عليه افضل صلوة الله وسلامه
قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذا التقسيم صحيح وقد كان في ايام الرسول ص منافقون وبقوا
بعده وليس يمكن ان يقال ان النفاق مات بموته ص والسبب في استتار حالهم بعده انه كان
لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القران فانه مشحون بذكرهم الا ترى ان اكثر ما نزل بالمدينة

كلام الباقر عليه السلام في الاحاديث الموضوعة

كلام امير المؤمنين عليه السلام في الاحاديث الموضوعة

من القران مملو

من القران مملو بذكر المنافقين فكان السبب في انتشار ذكرهم واحوالهم وحركاتهم هو القران فلما انقطع
الوحي بموته ص لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على اعمالهم ويامر بالحذر منهم ويجاهرهم تارة
ويجاملهم تارة وصار المتولي للامر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة ويعاملهم بالظاهر
الى اخر ما قاله ومما يرفع الاعتماد عن اخبارهم تجويز بعض علمائهم وضع الحديث بتقوية مذهبهم
كما صرح الغزالي بان ابا حنيفة اجاز وضع الحديث على وفق مذهبه وعن الحافظ عبد العظيم
المنذري الشافعي في كتاب الترغيب والترهيب عند ذكر نعيم بن حماد المروزي ما لفظه نعيم بن
حماد الخزاعي المروزي الامام المشهور قال الازدي كان نعيم يضع الحديث في تقوية السنة فاذا
كان الامام المشهور عندهم هذا عمله فما حال الجاهل المغرور وقال ايضا هو الحافظ ابو بشر احمد
بن محمد الكندي المروزي روى عن محمود بن ادم وطائفة وهو احد الوضاعين الكذابين مع كونه
محدثا اماما في السنة والرد على المبتدعة فانظر كيف لا ينافي الوضع والكذب كون الرجل
اماما عندهم في مذهبهم ومما يرفع الوثوق باخبارهم تصريح الدارقطني على ما نقله ابن ابي الحديد
بان الحديث الصحيح في الحديث كالشعرة البيضاء في الثور الاسود واياك ان تنخدع بقولهم ان
كتبهم السنة المشهورة عندهم اعني البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي و
الموطا لابن مالك كلها صحاح ليس فيها حديث مكذوب ولا خبر موضوع فانها اسوء حالا
واشد ضعفا مما عداها وانما اشتهرت عندهم هذا الاشتهار ورجحوها على سائر كتبهم لكون
اصحابها في الغاية القصوى من الانحراف عن علي ع واهل بيته لا سيما شيخاهم مسلم والبخاري
فانك تريهم عمدوا الى كل حديث فيه زيادة فضيلة لاهل البيت ع فاسقطوها وذكروا المقطوع
من قبله او اخره ما يدل على خلاف معتقدهم وحذفوا ايضا كل خبر فيه منقصة او ذم لاعدائهم
وغيروا كل خبر يدل على خلاف مذهبهم منها ما روي من خبر ما تركناه صدقة فان الذي ذكره
علماؤهم اجمع حتى في كتب النحو والمعاني والاصول وغيرها انه نحن معاشر الانبياء لا نورث و
لكن ما خالفته للعلوم من سير الانبياء وقصصهم واخبارهم ومما قاله الله سبحانه

صنيع اصحاب الصحاح بالاخبار

في كتابه من توريث داود لسليمان وزكريا بيحيى عمدوا الى صدق فحذفوه ورووا لا نورث ما تركنا
صدقة وموهوا على الجاهلين انه عنى بذلك نفسه المقدسة ومنها خبر الراية فان الذي
رواه عن ائمتهم ابن حنبل والطبري والحافظ ابي نعيم وابن المغازلي وكذا الثعلبي وابو يعلى و
البيهقي والواحدي ان النبي ص بعث ابا بكر فرجع ثم بعث عمر في اليوم الثاني فرجع يجبن اصحابه
ويجبنونه ثم ساء النبي ص فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار وفي بعضها بعث ابا بكر فرجع يؤنب اصحابه ويؤنبونه اه فقد تركوا صحاحهم
صدره كله ونقلوا قوله لاعطين الراية اه ومنها تفسير القربى في قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فان الذي نقله ائمتهم ابن حنبل والحاكم وابن ابي حاتم
والبغوي في تفسيره والطبراني وغيرهم عن ابن عباس انها لما نزلت قيل يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ونقله ابن حجر في الصواعق
عن جماعة من علمائهم وقال في شرح الهمزية ان سنده فيه شيعي غال لكنه صدوق وروى عن واحد
نحو ذلك عن علي رض قال وجاء عن الحسن بسند صحيح انهم اهل البيت واخرج الطبراني عن زين العابدين
انه لما جيء به اسيرا عقيب مقتل ابيه واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله
الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال اما قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال وانتم هم قال نعم اه وتقول البخاري في صحيحه على ابن عباس انه قال ان النبي لم يكن
بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة مع ان ابن عباس هو القائل بذلك والراد عليه قال السيوطي في تفسيره اخرج الشافعي وعبد الرزاق في
المصنف وابن ابي شيبة ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس ان نجدة الحروري كتب اليه يساله عن ذوي القربى الذين ذكر الله
فكتب اليه انا كنا نرى انا هم فابى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلهم ذوو قربى

بعضهم فقد

كيف يصدق العاقل ان يجعل اجر رسالته ص مودة جميع بطون قريش مع ان فيهم الكفرة والفجرة
المؤذين والمشركين ومع ما استفاض عنه ص من قوله انما هلاك امتي هذا الحي من قريش ومع ما اصابه
منهم من انواع الاذى التي لم يصب نبيا مثلها وهم الذين كرهوا رياسته وهجوا وجهه وقتلوا
جملة من اهل بيته وهم الذين كانوا يجلسون على طريقه ويرمونه بالحجارة فلا يخلص منهم الا ورجلاه
ينطفان دما ومنهم الشجرة الملعونة وفيهم قوله تعالى الذين بدلوا دينهم كفرا واحلوا قومهم دار البوار
وفيهم قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله جل شانه
اولئك الذين لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم الى غير ذلك مما ياتي في موضعه واما ما تم
بعضهم ان المراد لا تؤذوني باقاربي فيكم فليس من تفسير الاية في شيء فتفكر ومنها
خبر ارادة عمر رجم المجنونة وقول علي ع له ما لك ذلك اما علمت انه رفع القلم من المجنون حتى يبرا
الى قوله وقوله لولا علي لهلك عمر فحذفوا صدر الخبر وذيله ونقلوا قوله ع لعمر اما
علمت انه رفع القلم من المجنون مع ان الاطفال الذين في المكاتب يعلمون ان قوله هذا
لا يصح ان يكون ابتداء كلام واعترف قاضي القضاة في المغني بورود الخبر كما نقلناه الا انه
اعتذر بانه لم يبلغ الخبر انه عرف جنونها ونقل الخبر سبط ابن الجوزي عن احمد في الفضائل ايضا
نحو ما ذكرناه ومنها تقبيل عمر الحجر الاسود وقوله اما اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله ص يقبلك لما قبلتك فقد نقل ارباب السير كما ذكره ابن ابي الحديد انه لما قال
ذلك قال له علي ع يا عمر انه يضر وينفع ~~فانهم ذكروا صدره الى قوله لما قبلتك وحذفوا~~
الباقي ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما قال الله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم
فاقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين
ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله
يا ابا الحسن بارض لست بها فانهم ذكروا صدره الى قوله لما قبلتك وحذفوا الباقي كله وغيرها مما ذكر

كثيرين نقلة الاخبار واربابه السير ان عمر استسقى يوما فجئ بعسل فرده ولم يشرب وقال
سمعت الله يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فقيل يا امير المؤمنين انها ليست فينا
اقرا اول الاية ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم الخ فشرب وقال كل الناس افقه
من عمر فانه ذكر واصدق وحذفوا الباقي من قوله فقيل الخ مع ان ذلك معلوم من قوله سبحانه
ان قيل ذلك لعمر ولم يقل ومنها خبر امر معوية سعدا ان يسب عليا فان الرواية كما في مسند
هكذا امر معوية سعدا ان يسب عليا فابى فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب فقال له اما
ما ذكرت الخ فانهم غيروا وروه هكذا امر معوية سعدا فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب
الخ وانما ارادوا بذلك ايهام العوام ان معوية لم يامر بسبه بل سأله عن سبب عدم سبه لما
سبه الناس ومنها خبر ان البغية تبعه فانهم لما راوا شناعته غيروه وذكروا بدله ان البغية
عليه الوجع وصحفه بعضهم فرووا فهجر بصيغة الاستفهام وباقي الكلام فيه ومنها
حديث المواخاة اخرجه الترمذي في صحيحه وابو داود في سننه والبغوي في المصابيح واحمد
في المسند والطبري وابو بكر الخطيب في الصحاح والترمذي ولم يذكراه ومنها خبر مثل اهل بيتي
كسفينة نوح اخرجه احمد والبزار والسيوطي وابن شيبة وابن المغازلي والحاكم في المستدرك
على الصحيحين وحكم بصحته ولم يذكروه ومنها خبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية كما يحكى
حبا لمعوية وجعل قوله يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار تتمة لنقل اخرجوهم
كون المراد بهم معوية وحزبه من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من افراد
البخاري من الصحيح عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد الخدري
واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له يصلحه فاخذ رداءه واحتبى ثم انشا
يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي
فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وكان عمار
يقول اعوذ بالله من الفتن ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله ثم قال قال الحميدي في هذا

حديث

الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري اصلا في طريقي هذا الحديث واخرجه ابو بكر البرقاني
وابو بكر الاسمعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما ان رسول الله قال ويح عمار تقتله الفئة
الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال ابو مسعود الدمشقي في كتابه لم يذكر البخاري
هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع
ومحبوب بن الحسن وسعيد كلهم عن خالد الحذاء ورواه اسحق بن عبد الوهاب هكذا قال وانما
حديث عبد الوهاب الذي اخرجه البخاري فلم يقع الينا الا من حديث البخاري هذا آخر معنى
ما قاله ابو مسعود انتهى فتأمل ومنها خبر انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ذكره جماعة
منهم البيهقي وابو سعد في شرف النبوة ورواه الحاكم في صحيحه وقال انه صحيح ولم يخرجه الشيخان
ومنها خبر سد الابواب الا باب علي فان الذي يشهد به السماء والارض ورواه جميع الفرق
وذكره احمد بن حنبل والنسائي والطبراني والجنحكي وابو سعد في شرف النبوة والحاكم وغيرهم وقد صححه
الحاكم انه امر بسد الابواب الا باب علي وذكره الشيخان في ابي بكر وتبع ابن الجوزي ان هما
فحكم بوضع الرافضة ما رووه باب علي قال الحافظ ابن حجر وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده
الاحاديث الصحيحة ومنها خبر ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله
سمهم لنا قال علي منهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان ذكره جماعة منهم الترمذي
والحاكم وصححه ولم يذكروه وفي بعض مصنفات اصحابنا قال الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
في البحث الثالث من كتابه بغية الطالب في مناقب الخلفاء الراشدين ان البخاري ومسلما تركا احاديث
جمة في فضائل اهل البيت وهي صحيحة على شرطهما قال وعد منها الكنجي الاول زيد بن ارقم
على اول من اسلم اخرجه ابن حنبل في المناقب والترمذي في الجامع والحافظ الحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثاني اخرج الحاكم في المستدرك قوله انا الصديق الاكبر صليت قبل
الناس سبع سنين لا يقولها بعدي الا كاذب قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
الثالث اخرج الحاكم في المستدرك قوله انا الهادي وعلي المنذر وقال هذا حديث صحيح الاسناد

ولم يخرجاه الرابع اخرج في المستدرك حديث الطير المشوي وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين
ولم يخرجاه الخامس قول النبي لعمار ان احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وقال
صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه السادس اخرج قول النبي من اراد ان يحيى
حيوتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم
من هدى ولن يدخلكم في ضلالة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه السابع اخرج قول النبي انت
وليي في الدنيا والآخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثامن اخرج حديث الغدير وقال صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه التاسع اخرج قول بريدة الاسلمي تنقصت عليا عند النبي فغضب
وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال هذا صحيح
الاسناد على شرطهما ولم يخرجاه العاشر اخرج الترمذي وابو حاتم وابن حنبل قول النبي علي
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي واخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد
على شرط مسلم ولم يخرجه الحادي عشر اخرج ابن حنبل حديث سد الابواب الا باب علي واخرج
في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثاني عشر عبد الله بن سعد قال النبي اوحي الي
ثلاث في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال في المستدرك صحيح الاسناد
ولم يخرجاه ثم ساق جملة من الاخبار على هذا المنوال وعد منها حديث اما ترضين يا فاطمة
ان الله اطلع الى الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك وحديث امر النظر
وحديث النظر الى وجه علي عبادة ثم قال صاحب الكتاب وهذه اخبار اخر لم يصرح الكنجي
بانهما لم يذكراها منقولة من كتب القوم اعرضا عنها هذه الاحاديث ان كانت لم تصل الى
الشيخين مع شهرتها فهو دليل قصورهما فكيف يرجحون كتابيهما ويلعنون من ذكرها وان بلغت
اليهما فتركاها وابيا نقلها كان ذلك من اعظم ابواب التهمة والانحراف والرجوع عن السبيل
الواضح الى الاعتساف وقال النعماني في الانساب ذكر ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب حدثني ابو يحيى
ابراهيم بن محمد الاديمي بنيسابور قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط

البخاري

البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه فانكر عليه
اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا الى قوله ولا صوبوه في فعله الخ وليت شعري كيف لم يذكر وجه انكارهم عليه
وعدم التفاتهم الى قوله ولو كان مخطئا في حكمه بصحة تلك الاحاديث على شرطهما لكان ينبغي ان يبينوا
خطاه ويذكروا غلطه لا ان يقتصروا على الانكار وعدم التصويب بمجرد الهوى والعصبية ثم نجعلهم وجعل في
جامع الاصول الحديث الصحيح عشرة انواع خمسة متفق على صحتها وخمسة مختلف فيها ثم ذكرها بتفاصيلها
وقال قال الحاكم هذه وجوه الصحيح المتفقة والمختلفة فقد ذكرناها لئلا يتوهم متوهم انه ليس يصح من
الحديث الا ما اخرجه البخاري ومسلم الخ وذكر ابن ابي الحديد خبر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وقال رواه جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ثم قال وسألت شيخي عبد الوهاب
بن سكينة عنه فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال او كلما كان صحيحا
يشتمل عليه كتب الصحاح كم قد اهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة وعن النووي في مقدمة شرح
صحيح مسلم ان البخاري ومسلما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما بانهما لم يستوعباه
وانهما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله لا انه يحصر جميع مسائله
انتهى وصرح النووي ايضا بانه استدرك جماعة على البخاري ومسلم احاديث اخلا بشرطهما اي ذكرا
في كتابيهما غير الصحيح ايضا ورد ابن حزم الاندلسي في كتابه كثيرا من روايات البخاري وشنعه في بحث
القضاء من كتاب المحلى الى الرواية عمن كان يضع الحديث وقال في جامع الاصول اخرج البخاري في
صحيحه من محمد بن زياد وحريز بن عثمان وهما مشهوران بالنصب واخرج هو ومسلم عن ابي معوية محمد
بن خازم ومن عبيد الله بن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو وعن ابن الحاكم البيع في معرفة اصول الحديث
احتج البخاري باكثر من ابن رجل من المجهولين وصح عند العلماء انه روى عن الف ومائتي رجل من
الخوارج مع انهم نقلوا في صحاحهم عن شيخ من شيوخهم انه كان يقول بعد ما تاب انا كنا اذا هوينا
امرا صيرناه حديثا وقال له ابن حنبل لم سميت كتابك صحيحا واكثر رواته خوارج فزبيع الغزنوي
سماع كل كراس بدانق فلهذا لم ترفع روايته الا من الغزنوي قلت ومن الاحاديث التي ذكرها اصحا

ثانيا النقض على كتب ارباب الصحاح

ثالثا النقض على مسلم والبخاري

الكتاب الذي زعموا ان احاديثه كلها صحاح ما رواه في باب السحر وقول الله ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر بسنده عن عائشة قالت سحر رسول الله صلعم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان
رسول الله صلعم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله ودفن فيه بعد اسطر ثلاثة بمشاطة بابه وجف
ايضا قالت كان رسول الله صلعم سحر حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن فهلا يتعجب العاقل من جرأة
هؤلاء على الله ورسوله ينسبون الى رسول الله كونه مسحورا وقد سمعوا الله سبحانه في محكم كتابه يذم
الكفار لنسبتهم رسوله به ويقول قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ويقول لنبيه انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وليت شعري اذا كان يجوز ان يجري ويعمل
فيه السحر فانهم في نسبة ذلك اليه لم استحقوا التوبيخ والتعيير وقد جعلوا بذلك طريقا لهم عليه
مع انهم اذا جوزوا ذلك عليه صلعم كيف يؤمن ان يزيد في شريعته او ينقص منها شيئا وهو مسحور
وان يصلي المكتوبة اربعا وهو يظن انه صلى اثنتين او يصليها اثنتين وهو يظنها اربعا وان لا يصلي
وهو يرى انه صلى وان يجنب وهو يظن انه لم يجنب ولا يغتسل من الجنابة وهو يظن انه قد اغتسل بل
ويقع منه من القبائح ما لا يحصى وان ياتي بما يوجب تنفر الناس عنه ويحط درجته مع انه سبحانه
يقول وما هم بضارين به من احد الا باذن الله واي ضرر اعظم من ان يخيل للانسان انه يفعل
الشيء وما فعله وان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن فينبغي ان يكون اصحاب النبي صلعم ذلك بادرنا الله
تفكروا يا اولي الالباب ومما ذكره بشناعته في صحيحهما وذكره الحميدي في جملة حديث متفق عليه الامم تتبع
باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فنقول
ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم فيتبعونه ويعطى
كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطفا
نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون وروى الحميدي ايضا من المتفق عليه في جملة حديث حتى اذا كان لم يبق الا
من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما تنتظرون تتبع
كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم

فيقولون

فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا ثم ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم
وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا
اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء او رياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد
ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا وروى الحميدي ايضا عنه صلعم انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع
رب العرش وفي رواية رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض
وفيه بسند اخر عنه صلعم اما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فتقول قط قط
فهنالك تمتلي ويزوى بعضها الى بعض وفي الكتاب المذكور فيمن يخرج الله من النار عنه صلعم
انه قال فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول الله يا ابن ادم ايرضيك ان اعطيك
الدنيا وما فيها فيقول اي رب اتستهزئ بي وانت رب العالمين وفي رواية اتسخر بي او تضحك بي
وانت الملك فضحك ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال هكذا ضحك
رسول الله صلعم قالوا مم تضحك رسول الله صلعم قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ بي وانت
رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك واني على كل شيء قدير فظهر من احاديثهم الصحيحة عندهم
ان الله جسم وله رجلان وانه يضحك كما نضحك ويتحول من صورة الى صورة هذا اعتقادهم في الباري
سبحانه واما اعتقادهم في النبي صلعم فقد رايت انه كان رجلا مسحورا ومن جملة اعتقاداتهم فيه صلعم ما ذكره
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين عن عائشة قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلعم وكانت لي
صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلعم اذا دخل ينقمعن منه فيسربهن فيلعبن معي وفي خبر اخر عن عائشة
قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلعم واما قال تشتهين
ان تنظريهم قلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك
قلت نعم قال فاذهبي وفي جامع الاصول عن عائشة قالت لقد رايت رسول الله صلعم يسترني في
بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا اسامه اخرجه البخاري ومسلم والنسائي

قال وفي اخرى للنسائي قالت جاءت السودان يلعبون بين يدي النبي صلعم في يوم عيد فدعاني فكنت اطلع اليهم
من فوق عاتقه حتى كنت انا التي انصرفت وفي رواية لمسلم انها قالت للعابين وددت اني اراهم
فقام رسول الله صلعم وقمت على الباب انظر بين اذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد وفيه انه صلعم
قدم على عائشة من غزوة تبوك او حنين وفي صفتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر
عن بنات لعائشة تلعب بها فقال ما هذا يا عائشة قالت قلت بناتي ورأى بينهن فرسا
له جناحان من رقاع فقال وما هذا الذي ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه
قلت جناحان قال الفرس يكون له جناحان قلت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلعم
حتى رأيت نواجذه مع ان في صحاحهم انه صلعم دخل عليها وقد علقت قراما اي سترا فيه الخيل اولات الاجنحة
فلما رآه قال انزعيه وفي الجمع بين الصحيحين ايضا عن عائشة قالت رأيت النبي صلعم يسترني بردائه
وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلعم امنا يا بني ارفدة يعني من الامن
قال في القاموس بنو ارفدة كا دفلة جنس من السودان والمراد لا تخافوا يا بني ارفدة لكم الامان
وعنه ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلعم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على
الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلعم فاقبل عليه رسول الله
وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وعنه عن ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي صلعم
بحرابهم اذ دخل عمر فاهوى الى الحصى فحصبهم بها فقال له رسول الله صلعم دعهم يا عمر وعنه عن عروة
عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدففان وتضربان والنبي صلعم
متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلعم وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد و
تلك الايام ايام منى وفي شرح ابن ابي الحديد في الحديث الصحيح المتفق عليه انه صلعم مر على اصحاب الدركلة
وهم يلعبون ويرقصون فقال جدوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة
قال قال اهل اللغة الدركلة بكسر الدال والكاف لعبة للحبش فيها رقص وبنو ارفدة جنس من الحبش
يرقصون وجاء في الخبر انه صلعم سابق عائشة فسبقته ثم سابقها فسبقها فقال هذه بتلك وذكر ايضا

ان اصحاب

ان اصحاب الكهف فاقرؤهم الراقصون كانوا يرقصون بباب حجرة عائشة فخرج اليهم مستترة بمعجرة فخرج عمر
وانها مستترا بها واطرف من جميع ما ذكروه وان كان كله طرافا انهم ذكروا ان النبي صلعم قدم المدينة
من بعض اسفاره فخرجت اليه نساء المدينة يلعبن بالدف وهو يرقص باكمامه واجاب عنه ابن روزبهان
بان ذلك كان من خصال نساء اهل المدينة ولم يمنعهن رسول الله صلعم ولانها كانت قبل نزول الحجاب و
لا يمكن يظهرن السرور بقدوم رسول الله صلعم وهو عبادة وان نوك المروة من امثال هذه الامور
التي توجب الالفة وتطييب الخواطر وترويح المسائل فيرضاه اقول تعجبوا معاشر المسلمين ومما
لا يتعجبون من رب مزاح ضحاك ونبي لعاب رقاص وبالحري ان يكون هذا الرب هذا رسوله و
يكون هذا الرسول خلفاءه امثال الوليد بن يزيد ويزيد بن الوليد مدمني الخمور معلني الفجور
كانت صلواتهم وتسبيحهم الدف والطنبور ولا ادري ايهما اعجب رقص النبي صلعم باكمامه ولعب نسائه
قدامه او توقفه بزوجته في المسجد لتتفرج على الرقص وامره النساء باللعب مع زوجته او نقل
ذلك الرجال الاجانب او نقل اصحابه ذلك بعضهم لبعض في انديتهم ومجالسهم او تدوين علمائهم
ذلك في كتبهم ومصنفاتهم واعظم من ذلك كله ان حجة اسلامهم الغزالي ذكر في كتابه المسمى باحياء
العلوم ان النبي صلعم كان جالسا وعنده جوار يتغنين ويلعبن فجاء عمر فقال اسكتن فخرج
فقال عدن ثم جاء فقال اسكتن وخرج فقال عدن فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما
جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن فقال هذا رجل لا يحب او لا يؤثر سماع الباطل
الى الله المشتكى من اقوام ينسبون الى من يزعمون نبيهم حب الباطل ويبغضونه ممن صرف عمره
في عبادة الاوثان واتخاذ الالهة من دون الله الرحمن ولا ادري فيمن وفي بيوت من يقول
الله سبحانه في كتابه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و
الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وكيف صار سيد هؤلاء الرجال يتلهى عن ذكر الله و
اقام الصلوة تارة بالرقص وتارة باستماع غناء المغنيات وتارة بضرب الدف وتارة

يا للفرنج على لعب السودان ليت شعري كيف يضل بعير لرجل فقير فيسأل في المسجد من وجده فيقول له النبي ص
لا وجدت انما بنيت هذه المساجد لما بنيت ويقول لامته ان هذه المساجد انما هي لذكر الله
والصلوة وقراءة القرآن ومن سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك
فان المساجد لم تبن لهذا ومع ذلك هو بنفسه يأمر الحبشة باللعب فيه ويأتي بزوجته ويقف
معها ويسترها بردائه لتنظر اليهم وتتفرج عليهم واذا هم بعض اصحابه بنهيهم يقول له دعهم
وربما خرج هو من وراء زوجته يسترها لئلا يراها احد واجتمعت برجل من اهل نجد فجاريته
في ذكر المذاهب فصار يمدح لي مذهب الوهابي وهو مذهب مستحدث في هذه السنوات اصله
حنابلة في الفروع وزاد واهل مقالات القوم اشياء في الاصول فاطريت على ابيهم ووصفتهم
بالجميل فقلت له ذكروا خصلة عنه لا تعجبني قال وما هي قلت له يقولون ان المغنيات
يغنين عنده والعبيد يلعبون ويضربون بالدفوف في مجلسه ويأتي بزوجته لتنظر اليهم
فاستنكر من ذلك وقال كذب من حكى ذلك لك انه ينكر هذه الاشياء وينفيها ولا
توجد في بلاده قط قلت لم تستقبحون لانفسكم ما تنسبونه الى نبي الله وسيد رسل الله
في صحاحكم فسكت قلت له الا تجيب قال انا ادري ان النبي ص قال اوصيكم بحسن الخلق
مع نسائكم وانا احسنكم خلقا قلت اين هذا من حسن الخلق واذا كان كذلك لم تنكر
من نسبه الى الوهابي وهو رجل بدوي بوال على عقبيه بل لا اظنك ترضى بنسبة مثله
الى حائك او حلاج فضلا من امير فالحمد لله لم يقبح اهل الصناعات والحرف الحرم بيت
بيت هذا كان منتهى جوابه ولم اكن يومئذ مطلعا على خبرهم لتضمن لبعض الشبهات
بلا ثمن فقاصر ولا ادري لو ذكرته له بماذا كان يجيب يا اخي هذه نبذة من روايات
الصحاح واما رواة الصحاح الذين اخذوا منهم احكامهم وحلالهم وحرامهم فمنهم
انس بن مالك وقد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ضبطه بعض العلماء الفا ومائتين واثنين و
عشرين حديثا قال ابن ابي الحديد بعد ذكر جماعة من علمائنا شيوخنا البغداديين ان عدة

حكاية

من الصحابة

من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي ع قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه واعان اعداءه
ميلا مع الدنيا وايثارا للعاجلة فمنهم انس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر او قال
في رحبة الجامع ايكم سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اليه اثنا عشر
رجلا فشهدوا وانس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد
فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال علي ع اللهم ان كان كاذبا فاضربه
بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن عمرو فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض
بين عينيه وقال في موضع اخر ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة في كتاب المعارف
في باب البرص وابن قتيبة غير متهم في حق علي على المشهور من انحرافه عنه قلت ثبت بشهادة
ابن قتيبة وجماعة المشائخ البغداديين الذين اشار اليهم ابن ابي الحديد كتمان انس الشهادة وقد
قال الله ومن يكتمها فانه آثم قلبه ومن المعلوم ان كتمانها في حق الامام المفترض الطاعة اعظم
واشنع وروى الخوارزمي في المناقب عنه انه قال رأيت رسول الله ص في المنام فقال لي
ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب ع حتى ادركتك العقوبة ولولا
استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولا يخفى ان اقراره على نفسه
بجحوده شهادته لكنه غير ناصر وكفى اقرار القوم عليه وشهادتهم له مضافا الى ان
كتمانه الشهادة من طريق اهل البيت ثابت وتوبته غير منقولة فتدبر وعن محمد بن سعد في
كتاب الطبقات الكبير في الجزء العاشر منه باسناده الى عبد السلام بن شداد قال رأيت
على انس عمامة حرير وجبة خز ومطرف خز فقالوا ما لك تنهانا عن الحرير وتلبسه انت
قال اما انا فانا يكونا نحب ان يرى علينا مع ان في جامع الاصول من صحيح النسائي انه اقبل
رجل من البحرين الى النبي ص فسلم فلم يرد عليه السلام وكان في يده خاتم من ذهب وجبة حرير
فالقاهما ثم سلم فرد عليه السلام وفيه باسناده الى عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم قال رأيت
انس بن مالك يطوف بالبيت الحرام وعليه مطرف خز اصفر قال فذكر ذلك لسعيد بن

جبير فقال انا ان السلف لو ادركوه لاوجعوه وعنه باسناده الى محمد بن سيرين انه سمع انس بن مالك
يقول انا لنلبس الحرير وانا لنعلم ما فيه ولوددنا انه لم يخلق وعنه بسنده الى ابي القاسم قال
رأيت على انس خاتما من ذهب مع ان في صحيح مسلم انه ص رأى خاتم ذهب بيد رجل فنزعه وطرحه
وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيطرحها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب ص خذ خاتمك انتفع به
قال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله ص وفي خبر اخر ان رجلا قدم من نجران الى رسول الله ص
وعليه خاتم من ذهب فاعرض عنه وقال جئتني وفي يدك جمرة من نار وعنه بسنده الى سعيد بن
بشير عن قتادة قال كان على خاتم انس بن مالك صورة نخلتين ولا ادري هل يحرم التصوير
بعد موت انس او كان ذلك قبله ولم يكن سمعه وقد صحب النبي ص وكبار الصحابة تلك المدة من
السنين العديدة ولا ادري متى نزل جواز لبس الحرير للرجال اذا احتجوا ان يراه عليهم الامر انكروا
يا معشر المسلمين وذكر ابو هلال في كتاب الاوائل على ما حكي ان الحجاج بن يوسف ولى انس بن مالك
سابور من ارض فارس فاقام فيها سنتين يقصر الصلوة ويفطر في رمضان ويقول لا ادري كم نقيم
ومتى يأتيني العزل فان كان انس فعل ذلك جهلا فما كان للقوم ان يأخذوا شطر دينهم من مبلغ
جهله الى هذا الحد وان كان فعله عنادا بالشرع فالمصيبة اعظم والبلية اطم وان
كان فعله اجتهادا فقد انعقد اجماع المسلمين ممن قبله وممن بعده على خلاف هذا الرأي و
خارق اجماع المسلمين كلهم فاسق لا محالة ان لم يكن كافرا ولذا حكم ابو حنيفة بفسقه قال
ابن ابي الحديد قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة الى ان قال والصحابة كلهم عدول ما عدا
رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك وحكى ابو المعالي الجويني في رسالته الموسومة
بمغيث الخلق في تعيين المذهب الحق ان ابا حنيفة رد خبر ابن عمر وابي هريرة وانس ومنهم
الاسود بن يزيد عده ابن ابي الحديد في جملة المبغضين لامير المؤمنين ع وقال روى سلمة بن كهيل ان
ومسروق بن الاجدع كانا يمشيان الى بعض ازواج رسول الله ص فيقعان في علي واما الاسود
فمات على ذلك قلت اعرف هذه الحجرة التي كانا يذهبان اليها ويقعان في علي عندها

ولا اخالك

ولا اخالك تجهلها ومنهم الاشعث بن قيس الذي ارتد بعد النبي ص وزوجه ابو بكر اخته ام فروة
وهو الذي قهر عليا ع بمن معه في صفين مع جماعة اخرين لما رفعت المصاحف على التحكيم وصد دون
القتال انه لم يقبل والزموه حكومة ابي موسى الاشعري واشغلوا عنه ثم صار خارجيا يلعن
عليا وبنته جعدة التي سمت الحسن ع وكان ابنه محمد احد امراء ابن زياد في حرب الحسين ع
ذكر في نهج البلاغة ان عليا ع كان يخطب فمضى في كلامه شيئا اعترضه الاشعث فقال يا امير
المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ع ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك
لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه
السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد وقال ابن
ابي الحديد عند شرح هذا الكلام كان الاشعث من المنافقين في خلافة علي ع وهو في
اصحاب امير المؤمنين ع كما كان عبد الله بن ابي سلول في اصحاب رسول الله ص وكل واحد منهما
رأس النفاق في زمانه اه وقال في موضع اخر قال ابو الفرج كان ابن ملجم اتى الاشعث بن
قيس في هذه الليلة اي ليلة ضرب بها عليا ع في بعض نواحي المسجد ومر بهما حجر بن عدي
فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا بحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر قتلته
يا اعور وخرج مبادرا الى علي ع وقد سبقه ابن ملجم فضربه فاقبل حجر والناس يقولون قتل
امير المؤمنين الى اخر كلامه ويأتي ذكره مع جرير بن عبد الله البجلي ومنهم بسر بن ارطاة
وقيل ابن ابي ارطاة الذي خاض الدماء مع معوية خوضا ذكر جماعة من اهل السير انه لما سمع
عليا ع يدعو معوية الى البراز وهو ينبح قال عزمت على مبارزته فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في
العرب ثم برز الى علي ع وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي ع فلما نظر اليه علي حمل عليه فسقط وكشف
عن عورته فانصرف عنه فناداه الاشتر يا امير المؤمنين انه بسر فقال دعه لعنه الله وقد فعلها
معوية كان احق منك بها ولما رجع بسر ضاحكه عمرو بن العاص يضحك منه وكان هو قبل ذلك

يقصد بن عمرو لما كشف عورته وفي ذلك يقول شاعر اهل العراق يوم صفين

افي كل يوم فارس تندبونه ... له عورة وسط العجاجة باديه
يكف بها عنه علي سنانه ... ويضحك منها في الخلاء معاويه
بدت امس من عمرو فقنع راسه ... وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو وابن ارطاه ابصرا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ... هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ... وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة ... وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا ... وحمي لو غاان التجارب كافيه
وان كان منه بعد في النفس حاجة ... فعودا الى ما شئتما هي ما هيه

وكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي عليه السلام تنحى ناحيه وذكروا انه لما رجع الحكمان وجرى ما جرى من خدعة عمرو بن العاص لابي موسى وقوي امر معويه فصار يشن الغارات على اطراف العراق ارسل بسرا هذا الى اليمن وامره ان يقتل من بها من شيعة علي عليه السلام فقتل شيعته من باليمن وغيرها اربعين الفا وكان عبيد الله بن عباس على اليمن فهرب ووجد له ولدين صغيرين فقتلهما وذكر ابن ابي الحديد جملة من احواله وفظايعه الخارجة عن حد الحصر وقتل الجمع الكثير من شيعة علي عليه السلام وحرق بيوتهم ونهب اموالهم قال ودعى علي عليه السلام على بسر وقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر اثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا ومعوية وعمروا وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك ليصيبهم باسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا قليلا حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول اعطوني سيفي اقتل به

حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك حتى مات وقال في موضع اخر منه كان علي عليه السلام يقنت في الفجر والمغرب ويلعن معوية وعمروا والمغيرة والوليد بن عقبة وابا الاعور والضحاك بن قيس وبسر بن ارطاه وحبيب بن مسلمة وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الذي ارسله امير المؤمنين عليه السلام برسالة الى معويه قبل توجهه الى صفين فمال مع الدنيا وفارقه عليه السلام ولحق بالفرقة الباغية ولم يرجع الى امير المؤمنين عليه السلام في شرح ابن ابي الحديد كان الاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام دار جرير بن عبد الله قال اسمعيل بن جرير هدم علي دارنا مرتين وروى الحرث بن الحصيرة ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الى جرير بن عبد الله نعلين من نعاله وقال احتفظ بهما فان ذهابهما ذهاب دينك فلما كان يوم الجمل ذهبت احديهما فلما ارسله علي عليه السلام الى معوية ذهبت الاخرى ومنهم جرير بن عثمان الرحبي وقيل حريز بالمهملة عن ابن الاثير في الانساب انه كان ناصبيا يبغض عليا عليه السلام ويسبه كل يوم سبعين مرة وسبعين مرة عشيا وحكي عنه التوبة ولا يصح وهو من جامع الاصول له ايضا انه اخرج البخاري في صحيحه عن محمد بن زياد وجرير بن عثمن وهما مشهوران بالنصب في شرح ابن ابي الحديد قد كان من المحدثين من يبغضه عليه السلام ويروي فيه الاحاديث المنكرة منهم جرير بن عثمن وكان يبغضه عليه السلام وينتقصه ويروي فيه اخبارا مكذوبة وقد روى المحدثون ان جريرا روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال كان يغفر لي لولا بغضي عليا قلت قد روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال ثنا ابو جعفر بن الجنيد قال ثني ابو البهلول يوسف بن يعقوب قال ثنا حمزة بن حسان وكان مولى لبني امية وكان مؤذنا عشرين سنة وحج غير حجة واثنى ابو البهلول عليه خيرا قال حضرت جرير بن عثمن وذكر علي بن ابي طالب فقال ذاك الذي احل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال محفوظ قلت ليحيى بن صالح قد رويت عن مشايخ نظراء جرير فما بالك لم تحمل

عن جرير قال اتيته فناولني كتابا فاذا فيه حدثني فلان عن فلان ان النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة اوصى بقطع يد علي بن ابي طالب عليه السلام فرددت الكتاب قال ابو بكر ثني ابو جعفر قال ثني ابرهيم قال ثني محمد بن عاصم قال قال لنا جرير بن عثمن انتم يا اهل العراق تحبون علي بن ابي طالب ونحن نبغضه قلت لم قال لانه قتل اجدادنا انتهى هذا ومن العجب جرير بن عثمن كونه ثقة ناصبي وعن تقريب ابن حجر ثقة رمي بالنصب فتفكروا يا معشر المسلمين كيف يعدل بعض علماء العامة من يبغض عليا عليه السلام ويسبه كل يوم سبعين مرة وسبعين مرة عشيا وروى الاخبار المكذوبة فيه التي من جملتها امر النبي صلى الله عليه وآله بقطع يده في مثالب علي عليه السلام الراوي عند القوم ويحكمون مع ذلك كله بصحة حديثه ويسمون الكتاب المشتمل على احاديثه صحيحا ويقولون هو اصح الكتب بعد كتاب الله بل ربما قالوا انه نظير كتاب الله ومنهم حبيب بن مسلمة يمين معوية وساعده وعضده وساعد عمرو قيل هذا ان عليا عليه السلام كان يلعنه في قنوته وكان هو يلعنه عليه السلام وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري على ما نقله ابن ابي الحديد انه لما رفعت المصاحف ودعوا عليا الى التحكيم قال عليه السلام لاصحابه انا احق من اجاب الى كتاب الله لكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قران اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال وفي تفسير السيوطي اخرج ابن سعد عن الاسود بن قيس العبدي قال لقي الحسن بن علي عليه السلام يوما حبيب بن مسلمة فقال يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة زائلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومنهم زيد بن ارقم قال ابن ابي الحديد روى اسرائيل عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن ان عليا عليه السلام انشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي وما ذكره منقول من طرق اهل البيت عليهم السلام ومن مناقب

الفقيه ابن المغازلي الشافعي اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب قال حدثنا ابي قال حدثني محمد بن الحسين الزعفراني قال حدثنا احمد بن يحيى بن عبد الحميد قال حدثني اسرائيل الملائي عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي الناس في المسجد انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكنت انا فيمن كتم فذهب بصري ومنهم سمرة بن جندب قال ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم على ان يروي ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا واذا تولى سعى في الارض ليهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك قال وروى شريك ثم ذكر رواية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ولحذيفة ولسمرة بن جندب اخركم موتا في النار وانهما ماتا وان سمرة بن جندب عاش حتى حضر مقتل الحسين عليه السلام وكان من شرطة ابن زياد وكان ايام مسير الحسين عليه السلام الى العراق يحرض الناس على الخروج الى قتاله قال وروى الاعمش عن ابي صالح قال قيل قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيناه فاذا هو سمرة بن جندب واذا عند احدى رجليه خمر وعند الاخرى ثلج فقلنا ما هذا قالوا به النقرس فاذا قوم اتوه فقالوا يا سمرة ما تقول لربك غدا يؤتى بالرجل فيقال لك هو من الخوارج فتأمر بقتله ثم يؤتى باخر فيقال لك ليس الذي قتلت بخارجي ذاك فتى وجدناه ماضيا في حاجته فشبه علينا وانما الخارجي هذا فتأمر بقتل الثاني فقال سمرة واي باس في ذلك ان كان من اهل الجنة مضى الى الجنة وان كان من اهل النار مضى الى النار وروى واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام عن ابائه عليهم السلام قال كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار وكان يؤذيه فشكى الانصاري ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الى سمرة فاتاه فقال له بع نخلك من هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا افعل قال فاشتر منه

بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل فقال صلعم للانصاري اذهب
فاقطع نخله فانه لا حق له فيه ومنهم عبد الله بن الزبير روى الخاصة والعامة عن علي عم
قوله ما زال الزبير منا اهل البيت حتى حدث ابنه عبد الله فصرفه عنا وفي شرح ابن ابي الحديد
كان عبد الله بن الزبير يبغض عليا وينتقصه وينال من عرضه وروى عمر بن شبة الكلبي والواقدي
وغيرهما من رواة السير انه مكث ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلعم
وقال ما يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجال بآنافها وقال يوما لعبد الله بن العباس اني لاكتم
بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة وروى عمر بن شبة ايضا عن سعيد بن جبير قال خطب
عبد الله بن الزبير فنال من علي عم فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسي
فقطع عليه خطبته وقال يا معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي عم وانتم حضور ان
عليا كان يد الله على اعداء الله وصاعقة من امره ارسله على الكافرين والجاحدين لحقه
فقتلهم بكفرهم فشنئوه وابغضوه واضمروا له الشنآن والحسد وابن عمه حي بعد لم يمت الخبر
وذكر جماعة من اهل السير انه حبس محمد بن الحنفية واهل بيته وولده ومن حضر من بني
هاشم في الشعب وجمع الحطب لاحراقهم ان لم يبايعوه وان المختار بن ابي عبيد وهو بالكوفة
ارسل جماعة فاستنقذوهم واخرجوهم الى الطائف وذكر المسعودي ان اخاه عروة كان يعذره
في ذلك ويقول انما اراد بذلك ان لا تنتشر كلمة الاسلام وليت شعري ما عذره في سبه
امير المؤمنين وبغضه اهل بيت النبي صلعم وترك الصلوة عليه في خطبته اللهم الا ان يكون
مراده ان لا تنتشر كلمة المنافقين فان ذلك كله من علامات النفاق واما ما جرى له في حرب
امير المؤمنين منذ يوم خروجهم بالمرأة من مكة وتزوير سبعين شاهدا في حكاية ماء الحوأب
وقتله صاحب بيت المال بالبصرة مع جماعة اخرين بعد غدر ابيه وصاحبه بعثمان بن حنيف و
خطبته في البصرة ووقوعه في علي عم وقوله قد جاءكم الوغب اللئيم وتعنيفه اباه لما حلف
ان لا اسل سيفا في وجه علي عم وقوله له كفر عن يمينك وغير ذلك مما جرى له في تلك الواقعة

وبعدها ايضا

وبعدها ايضا فليطلب من كتاب المغازي وكتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري ونقل ابن ابي الحديد
جملة وافرة من ذلك ومنهم عبد الله بن عمر نقلوا عنه ما تبين واشتهر وثمانين حديثا على ما ضبطوه
وهو الذي امتنع من بيعة امير المؤمنين عم وخلع ربقة طاعته وخالف اجماع المسلمين كما
ستذكر الاعتراف به من جماعة منهم واتى الحجاج ليلا يطرق عليه الباب ويقول له امدد يدك
لابايعك لامير المؤمنين عبد الملك فاني سمعت النبي صلعم يقول من مات وليس في عنقه بيعة امام
مات ميتة جاهلية فقال له الحجاج مع ما هو عليه تمتنع بالامس من بيعة علي عم وتأتيني ليلا
لتبايع لعبد الملك يداي عنك مشغولة ولكن دونك رجلي فبايعها فليت شعري هل كان سمع
هذا الخبر قبل امتناعه من بيعة امير المؤمنين عم او بعده واما خشي لما امتنع من بيعته ان يموت
وليس في عنقه بيعة امام فتكون ميتته جاهلية ومن الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن
عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري انه كتب الى عبد الملك بن مروان اني ابايعه
له بالسمع والطاعة على سنة الله ورسوله صلعم فيما استطعت وفي رواية وان بني قد اقروا
مثل ذلك ومن الكتاب المذكور في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي و
الثمانين من نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال
اني سمعت رسول الله صلعم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل
على بيعة الله ورسوله صلعم واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على بيعة الله ورسوله صلعم ثم ينصب له
القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفيصل بيني وبينه
وروى مسلم في صحيحه انهم لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال ابن مطيع
اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال له ابن عمر اني لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا
سمعته من رسول الله صلعم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات
وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية فليت شعري اذا كان علي بن ابي طالب عم
يعتقد وجوب الطاعة والانقياد عند ابن عمر يجري يزيد بن معوية وما صنعناه ضيع مثل

هذا يوم بويع امير المؤمنين بل المذكور انه عم استحضره وطلب منه البيعة ولم يبايع وذهب في بعض
الروايات انه بايع ثم استقالها فاقاله قال سبط ابن الجوزي قال الزهري والعجب من امتناع
عبد الله بن عمر من بيعة امير المؤمنين عم وقد بايع يزيد بن معوية وبايع عبد الملك بن مروان
قلت ولا خلاف في عدم حضوره معه عم شيئا من حروبه وقد قال الله تعالى فان بغت احديهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومن ابن مسكويه في كتابه نديم الفريد
حكاية لرجل مع عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب في اخرها ثم اقبل عليه فقال
له اتيت علي بن ابي طالب عم وله قرابة وسابقة وفضائل عدة فبايعته لما تعالى مكره فامتنعت
اليه ثم جئته فقلت له اقلني بيعتي فاقالك ثم اتيت تزف الباب على اصحاب الحجاج تقول
خذوا بيعتي فاني سمعت النبي صلعم يقول من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ثم اضطرب الحبل بالناس فزعمت انك لا تعرف حقا فتنصره ولا باطلا فتقاتل اهله فقال
عبد الله بن عمر حسبك يا ابا محمد فما اردت الا خيرا ومن ارضى انس رد ابي حنيفة حين قتلك
ومنهم عروة بن الزبير قال ابن ابي الحديد روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال
شهدت مسجد النبي صلعم فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا عم فنالا منه فبلغ
ذلك علي بن الحسين عم فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت يا عروة فان ابي حاكم اباك
الى الله فحكم لابي على ابيك واما انت يا زهري فلو كنت بمكة لاريتك كير ابيك وقال شيخنا ابو جعفر
الاسكافي قد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يأخذه الزمع عند ذكر علي عم
فيسبه ويضرب باحدى يديه على الاخرى قال وروى عاصم بن ابي عامر البجلي عن يحيى بن عروة
قال كان ابي اذا ذكر عليا عم نال منه وروى الزهري عن عروة بن الزبير قال حدثتني عايشة
قالت كنت عند رسول الله صلعم اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشة ان هذين يموتان
على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن
عروة عن عايشة في علي عم فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما

اني لاتهمهما

اني لاتهمهما في بني هاشم قال فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة
زعم ان عايشة حدثته قالت كنت عند النبي صلعم اذ اقبل العباس وعلي عم فقال يا عايشة ان سرك
ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين ومنهم عكرمة مولى ابن عباس وقد كان على
ما هو عليه من مذهب الخوارج كذابا وضاعا للحديث قال ابن خلكان في ترجمته قد تكلم الناس
فيه لانه كان يرى رأي الخوارج ثم قال وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن
عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي
قال ابن عيينة ان ربيعة لم يأخذ من عكرمة شيئا ولا ذكر مالك من عكرمة في كتبه الا اثرا واحدا
ولا ذكر اسم عكرمة في كتبه اصلا الا ان بلغه عن ابن عمر وسعيد بن المسيب انهما انكرا عليه فتركه لذلك
وكذلك لم يحتج له مسلم ومنهم عمر بن ثابت قال ابن ابي الحديد كان عمر بن ثابت عثمانيا من اعداء
علي عم ومبغضيه وروى انه كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع اهلها ويقول ايها الناس ان
عليا كان رجلا منافقا اراد ان ينخس برسول الله صلعم ليلة العقبة فالعنوه فيلعنه اهل تلك القرى
ومن الواقدي ان عمر بن ثابت الذي روى عن ابي ايوب حديث ستة ايام من شوال كان يركب في
الشام الى القرى فاذا دخل قرية جمع اهلها ثم يقول ايها الناس الى اخر ما مر ومنهم عبيد الله
بن عمر الذي اضاف الى قتله الهرمزان وجفينة وابنة ابي لؤلؤة عدم متابعته للامام المفترض
الطاعة باجماع الامة ثم ما كفاه ذلك حتى بغى عليه وخرج مع الفئة الباغية يقاتله ويحرض
الطغام على قتله وسفك دمه وحقق ذلك الى ان قتل في المعركة مخالفا للامام خالعا
ربقة طاعته فليت شعري كيف ضعف خبر من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
في امثال الطغام حيثما كان الامام علي عم وهل كان مورده عبد الله اخوه مع يزيد بن معوية فقط
ومنهم عمرو بن العاص وصاحبه الجليل وما اتى الحسنة يوم صفين نغني من ذكر مساويهما وترجمة
بسر وحبيب بن مسلمة ذكره ونقل ابن ابي الحديد عن الواقدي ان عمرو بن العاص هجا رسول الله صلعم
هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فقال صلعم اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني

وذكر نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين على ما نقله ابن ابي الحديد قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قال طلب معوية الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال
له عمرو على ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابي طالب واستوسقت لك البلاد فقال اليس حكمك في مصر قال
وهل في مصر عوض من الجنة في قتل ابن ابي طالب ثمن لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون فقال له معوية ان لك حكمك ابا عبد الله ان قتل ابن ابي طالب رويدا لا يسمع اهل الشام
كلامك وذكر الخوارزمي في كتاب المناقب ان عتبة بن ابي سفيان قال لمعوية هذا اي فلان
على امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص وانه قريع زمانه في الدهاء والمكر يخدع ولا يخدع وقلوب
اهل الشام مائلة اليه فقال معوية لقد صدقت ولكنه يحب عليا واخاف ان لا يجيبني فقال
عتبة اخدعه بالاموال ومصر ثم ذكر كتاب معوية اليه وانه ذكر فيما ذكر فيه انه خليفة عثمن و
انه يدعوه الى قتال من ولي قتله ثم قال فكتب اليه عمرو اما ما دعوتني اليه من خلع ربقة
الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه
علي وهو اخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة
نساء اهل الجنة وابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ونسبتنا بالحسن اخا
رسول الله ووصيه الى الحسد والبغي على عثمن وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم
على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله
وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال فيه هو مني وانا منه وهو مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
وهو الذي قال فيه لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهو الذي قال
فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل عليه قال اللهم الي والي وقال فيه يوم النضير
علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد
القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا

مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي
لا يشركه فيها احد كقوله يوفون بالنذر وقوله انما وليكم الله ورسوله الآية وقوله افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال الله لرسوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال له رسول الله صلعم اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون
اخي ووليي في الدنيا والآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله
الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له
عقل او دين والسلام قال ثم كتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه

جهلت ولم تعلم محلك عندنا :: فارسلت شيئا من خطاب ولا تدري
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا :: من العز والاكرام والجاه والقدر

فكتب اليه عمرو

ابى القلب مني ان يخادع بالمكر :: بقتل ابن عفان اجر الى الكفر
واني لعمرو ذو دهاء وفطنة :: ولست ابيع الدين بالربح والوفر
فلو كنت ذا رأي وعقل وحنكة :: لقلت لهذا الشيخ ان جاء في الامر
بنية منشور جليل مكتم :: بخط صحيح ذو بيان على مصر
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة :: هي العار في الدنيا على العقب من عمرو
فان كنت ذا ميل شديد الى العلى :: وامرة اهل الدين مثل ابي بكر
فاشرك اخا رأي وحزم وحيلة :: معاوي في امر جليل لذي الذكر
فان دواء الليث صعب على الورى :: وان غاب عمرو زيد شرا الى شر

ثم ذكر ان معوية كتب منشور مصر وانفذه اليه وانه استشار مولاه وردان في امره فقال له ان
مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي
التي لا تبقى على احد فاختر ايهما تختار وذكر انه رحل الى معوية ومعه ابناه عبد الله ومحمد وغلامه
وردان ولم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق

الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام وما ذكرناه لا تختلف فيه كلمة اهل السير فيا معشر المسلمين
هل يبقى بعد هذا كله ريب لعاقل في امر هذا الرجل وهل يتصور لمفارقته لعلي عليه السلام والتحاقه بمعوية
محمل صحيح سوى بيع الدين بالدنيا وان تعللوا بانه كان يطلب بدم عثمن فمع انه لم يكن طالب الدم فاجماعهم
منعقد على انه من جملة المحرضين عليه والساعين في سفك دمه قال ابن ابي الحديد قال ابو جعفر
الطبري كان عمرو بن العاص ممن يحرض على عثمن ويغري به وقد خطب عثمن يوما في اواخر خلافته
فصاح به عمرو بن العاص اتق الله يا عثمن فانك قد ركبت امورا وركبناها معك فتب الى الله نتب
فناداه عثمن وانك هنا يا ابن النابغة قملت والله جبتك منذ نزعتك عن العمل الخ قال وروى
ايضا قال كان عمرو بن العاص شديد التحريض والتأليب على عثمن وكان يقول والله ان كنت لالقى
الراعي فاحرضه على عثمن فضلا عن الرؤساء والوجوه فلما سعر الناس بالمدينة خرج الى منزله بفلسطين
فبينا هو بقصره ومعه ابناه اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمن فقال محصور فقال عمرو انا
ابو عبد الله العير يضرط والمكواة في النار ثم مر بهم راكب آخر فسألوه فقال قتل عثمن فقال عمرو انا
ابو عبد الله اذا نكأت قرحة ادميتها فقال سلامة بن روح يا معشر قريش انما كان بينكم وبين العرب
باب فكسرتموه فقال نعم انما اردنا ان نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر شرعا سواء
الى غير ذلك من الاخبار والتنافي بذلك مع ان ما اشرنا اليه من الاخبار ينادي بخلاف ذلك
وانه خرج مع معوية ابتغاء العاجلة لا محض الطامة الكبرى ما فعله يوم نصبه معوية للحكومة من خلعه
عليا من الخلافة مع ما فيه من اعترافه بحقيته ثم صار يلعنه على المنابر وينسب اليه العظائم قلت
كيف جاز لهم ان يأتموا بمثله على دينهم ويأخذوا عنه شرعهم ويسمعوا في علي واهل بيته دعاويه
وقال ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من
التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم
ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة قلت ومما رووا عنه في صحاحهم ان النبي صلعم قال ان
آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وهل يقبل مؤمن رواية من يقاتل

آل ابي طالب وبنيه ان يتأصل شأفتهم ويسبهم على المنابر جهارا ليلا ونهارا فان آل ابي طالب و
ايضا آل ابي طالب انما هم علي واخواه جعفر وعقيل اما علي عليه السلام ففرغ منه واختصاصه به بل كونه
روحه التي بين جنبيه مما عرفه العدو والولي واما جعفر فهو الذي قال فيه خلق الناس من اشجار
شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة وفي شرح ابن ابي الحديد قال ابو الفرج يعني الحسين
الاصفهاني روى خالد الحذاء عن عكرمة عن ابي هريرة انه قال ما ركب المطايا ولا ركب الكور
ولا انتعل ولا احتذى احد بعد رسول الله صلعم افضل منه قال وقد روى عنه عن ابي سعيد الخدري
قال قال صلعم خير الناس جعفر والحمزة وعلي وروى بالاسناد انه صلعم قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
الى غير ذلك واما عقيل فيكفيه ما ذكره الطبراني وغيره من قوله صلعم لعلي اني وانت والحسن والحسين
وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين هذا مضافا الى ما صح عنه من قوله بني عبد
المطلب سادات اهل الجنة فلا ادري انهم لم يكن ولحمه رسول الله صلعم بالمعنى المناسب للمقام
بل باي معنى فرده فانهم كانوا انصاره وكانوا حبيبه وكانوا ابني عمه وكانوا جيرانه وكانوا اخص
واولى من غيرهم في كل خير ولولا ذلك لما قال الله سبحانه وانه لذكر لك ولقومك ثم ما خصهم
بالذكر الا ولولاهم به ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين مع انه كان نذير العالمين ولما
قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فجعل مودتهم اجر رسالته ولما قال صلعم
من اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني
يوم القيمة ولما قال للعباس عمه والذي بعثني بالحق نبيا لا يؤمنون حتى يحبوكم لي الى غير ذلك
مع ان المذكور في غير واحد من كتبهم ان المراد بصالح المؤمنين في قوله تعالى ان الله مولاه و
جبريل وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب كما ذكره الثعلبي والسيوطي في تفسيريهما قال الاخير
واخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي علي
المجبري ونقله صاحب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل من الصالحاني والزرندي وهو المنقول
من مجاهد ايضا ولو انصف العاقل وتأمل في سياق الآية وعرف سبب نزولها وانها فيمن نزلت

وان من نزلت فيه اى الآل صو لعلم انه قال ان آل ابى فلان وآل فلان ليسوا لى باولياء الا آل
ابى طالب الذين لم يزل يتوه باسبهم منذ ارسل الى ان قبض ومنهم عمران بن حطان الخارجى مفتى
الخوارج الذى كان يدين الله ببغض على ومدحه وهو القائل فى مدح ابن ملجم لعنه الله فى قتله عليا
على ما ذكره الثعلبى والصفدى وغيرهما • يا ضربة من تقى ما اراد بها • الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا •
انى لاذكره حينا فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا • فاجابه بكر بن حماد بابيات منها قوله
• قل لابن ملجم والاقدار غالبة • هدمت ويلك للاسلام اركانا • قتلت افضل من يمشى على قدم
• واول الناس اسلاما وايمانا • ذكرت قاتله والدمع منحدر • فقلت سبحان رب الناس سبحانا •
• كانه لم يرد قصدا بضربته • الا ليصلى عذاة الخلد نيرانا • فلا عفى الله عنه ما تحمله
• ولا سقى قبر عمران بن حطانا • ومنهم قيس بن ابى حازم قال ابن ابى الحديد روى وكيع عن اسمعيل بن
ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال اتيت عليا ع ليكلم لى عثمن فى حاجة فابى فابغضته فلت
وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبى ص انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة
البدر ويقولون انه كان يبغض عليا ع فكان فاسقا ونقلوا عنه انه قال سمعت عليا
يخطب على المنبر ويقول انفروا الى بقية الاحزاب فدخل بغضه فى قلبى ومنهم قيس بن علقمه
ذكره فى جامع الاصول وقال كان يسب عليا كرم الله وجهه فى الكوفة ومنهم كعب الاحبار
قال ابن ابى الحديد روى جماعة من اهل السير ان عليا ع كان يقول عن كعب الاحبار انه الكذاب
وكان كعب منحرفا عن على ع ومن المتفق فى ما يخبر عن سهل بن سعد الساعدى قال كان
ابو ذر جالسا عند عثمن وكنت عنده جالسا اذ قال عثمن ارايتم من ادى زكوة ماله هل فى
ماله حق غيره قال كعب لا فدفع ابو ذر بعصاة فى صدر كعب وقال يا ابن اليهوديين تفسر كتاب
الله برايك ولا ريب ان ابا ذر مع قول النبى ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى
لهجة اصدق منه لم يجبه كعبا الا وهو به عالم وذكر الغزالى فى المجلد الثانى من كتاب احياء
العلوم فى كتاب ذم البخل وذم حب المال ان كعب الاحبار اثنى على عبد الرحمن فبلغ ذلك ابا ذر

فغضب من ذلك واخذ عظما وتبع كعب الاحبار والكلام فيه كثير ومنهم مرة الهمدانى قال ابن ابى الحديد
قال شيخنا ابو جعفر الاسكافى ووجدته ايضا فى كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفى قد كان
بالكوفة من فقهائها من يعادى عليا ع ويبغضه مع غلبة التشيع على اهلها فمنهم مرة الهمدانى
روى ابو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفه قال سمعت مرة يقول لان يكون على جملا
يستقى عليه اهله لكان خيرا له مما كان عليه قال اسمعيل بن بهرام عن اسمعيل بن محمد عن عمرو بن مرة
قال قيل لمرة الهمدانى كيف تخلفت عن على ع قال سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته قال اسمعيل
بن بهرام وقد روينا انه قال اشد فحشا من هذا ولكنا نتورع عن ذكره وروى ابو نعيم عن عمرو بن
ثابت عن ابى اسحق قال ثلثة لا يؤمنون على على بن ابيطالب ع مسروق ومرة وشريح وروى ان
الشعبى رابعهم ومنهم المغيرة بن شعبة قال ابن ابى الحديد قال ابو جعفر كان المغيرة بن شعبة
يلعن عليا ع جهرا على منبر الكوفة وكان يبغضه على ع فى ايام عمر انه قال لان ولّيت لارجمن
المغيرة باحجاره يعنى واقعة الزنا بالمراة التى شهد عليه ابو بكره ونكل زياد عن الشهادة فكان
يبغضه ع لذلك ولغيره من احوال اجتمعت فى نفسه وقال فى موضع آخر قال امير المؤمنين
لعمار بن ياسر ره وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبه كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا
ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته ثم قال اصحابنا
غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل اكثر البغداديين يفسقونه ويقولون فيه ما يقال فى
الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفى الى رسول الله ص عام الحديبية نظر اليه قائما على
راس رسول الله ص متقلدا سيفا فقال من هذا قيل هذا ابن اخيك المغيرة قال وانت هاهنا
يا غدر والله الى الان ما غسلت سوءتك وكان اسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح ولا انابة
ونية جميلة كان قد صحب قوما فى بعض الطرق فاستغفلهم وهم نيام وقتلهم واخذ اموالهم وهرب
خوفا من ان يلحق ويقتل او يؤخذ ما فاز به من اموالهم فقدم المدينة فاظهر الاسلام وكان
رسول الله ص لا يرد على احد اسلامه اسلم عن علة او عن اخلاص فامتنع بالاسلام واعتصم وحمى جانبه

ذكر حديثه ابو الفرج على بن الحسين الاصفهانى فى كتاب الاغانى ثم ذكر من الاغانى خروج جمع
قوم من بنى مالك الى ملك مصر واهدائهم اليه هدايا كانت معهم وانه امر لهم بجوائز واعطاه
شيئا قليلا لا فركه واقبلوا يشترون هدايا لاهلهم وهم مسرورون وانهم كانوا يشربون
الخمر ويشرب معهم فتعلل يوما بصداع عرض له وسقاهم حتى اخذهم ولم يترك منهم وثب
اليهم فقتلهم جميعا وهم ثلاثة عشر انسانا واحتوى على ما معهم فبلغ ذلك ثقيفا فهموا بالقتال
ثم اصطلحوا على ان حمل عمه عروة بن مسعود ثلاثة عشر دية قال وذلك معنى قول عروة
يا غدر انا الى الامس حتى اغسل سوءتك فلا استطيع ان اغسلها ثم قال فلهذا قال اصحابنا
البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه وكانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن على ابن ابيطالب
على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا والفجور واعطاء البطن و
الفرج سؤلهما ومالات الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واى عذر لنا
فى الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه ثم ذكر ما رعته من حضوره عند الخليفة فى جمع
وذكر المغيرة وثناء بعضهم عليه وذم آخرين وتوقف بعضهم واخراج ابى جعفر اليهم كرامات بعضاه
وقرائتهم اياه واستحسانهم له فذكرته موضع آخر من شرحه حكاية شهادة الشهود الثلاثة عليه
عند عمر بالزنا وانهم راوه يولج فيها كالميل فى المكحلة من طرف شق وقال قال ابو الفرج اى الاصفهانى
وروى كثير من الرواة انه اى الشاهد الرابع قال رايته رافعا برجليها ورايت خصيتيه
مترددتين بين فخذيها وسمعت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر ارايته يدخله
كالميل فى المكحلة فقال لا وانه عند ذلك امر المغيرة فقام الى الشهود فضربهم ثمانين ثمانين
ولاعنهم قال الجهضم الذى اخاكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا ما داوك فيهم ثم قال
قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكان المغيرة يومئذ هناك
فقال عمر للمغيرة ويحك اتتجاهل على والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الاخفت
ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان على يقول ان ظفرت بالمغيرة لاتبعته بالحجارة فقال

فقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة ويذكر هذه القصة • لوان اللؤم ينسب كان عبدا • قبيح الوجه
اعور من ثقيف • تركت الدين والاسلام لما • بدت لك غدوة ذات النصيف • وراجعت الصبا
وذكرت لهوا • مع القينات فى العمر اللطيف • قال ابن ابى الحديد بعد ذكر جملة من هذه الاخبار
هذه الاخبار كما تراها تدل متاملها على ان الرجل زنى بالمراة لا محاله وكل كتب التواريخ
والسير تشهد بذلك وقد روى المدائنى ان المغيرة كان ازنى الناس فى الجاهلية فلما دخل فى
الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت فى ايام ولايته البصرة اقول وروى
بسر بن ارطاة ان عليا ع كان يلعنه وانه كان يلعنه ايضا ومنهم عمرو بن العاص وابنه
قال وروى انه لما مات ودفن اقبل رجل راكب ظليم فوقف فرثاه وقال • امن رسم دار
من مغيرة يعرف • عليها زوانى الجن والانس تعزف • فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا
فاعلم ان ذا العرش منصف • قال فطلبوه فغاب عنهم ولم يروا احدا فعلموا انه من الجن ومنهم مروان
بن الحكم من الاستيعاب نظر على ع الى مروان فقال ويل لك وويل لامة محمد منك ومن بنيك
اذا شاب ذراعاك وكان مروان يقال له خيط باطل وكان معوية ولاه مكة والمدينة
والطائف اه وقال ابن الاثير فى النهاية ومنه حديث عايشة قالت لمروان ان النبى ص
لعن اباك وانت فضض من لعنة الله اى قطعة منها وباقى له ذكر عند ذكر احداث عثمن ومنهم
مسروق ومر ذكره فى مرة الهمدانى وفى الاسود بن يزيد ايضا ومنهم النعمن بن بشير الانصارى
وهو القائل فى امير المؤمنين ع يهجو على ما نقله ابو جعفر الاسكافى فى مسالة التفضيل على
الجاحظ • لقد طلب الخلافة من بعيد • وسارع فى الضلال ابو تراب • معوية الامام وان ابينا
على دعم بمنقطع التراب • وقال ابن ابى الحديد كان النعمن بن بشير الانصارى منحرفا عنه ع
وعدوا له وخاض الدماء مع معوية خوضا وكان من امراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على
حاله ومنهم ابو بردة بن ابى موسى الاشعرى قال ابن ابى الحديد ومن المبغضين القالين ابو بردة
بن ابى موسى الاشعرى ورث البغضة له ع لا عن كلالة روى عبد الرحمن بن جندب قال قال

ابو بردة بن ابي موسى الاشعري لزياد اشهد ان حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة الاصلع قال عبد الرحمن
انما عنى بذلك نسبة الكفر الى علي ع لانه كان اصلع قال وقد روى عبد الرحمن المسعودي عن ابن عياش
الجمحي قال رأيت ابا بردة قال لابي الغادية الجهني قاتل عمار بن ياسر انت قتلت عمار بن ياسر قال نعم
قال فناولني يدك فقبلها وقال لا تمسك النار ابدا ومنهم ابو مسعود الانصاري قال ابن ابي الحديد
كان ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه ع روى شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب قال
تذاكرنا القيام اذا مرت الجنازة عند علي ع فقال ابو مسعود الانصاري قد كنا نقوم فقال علي ع ذاك
وانتم يومئذ يهود وروى شعبة بن عبيد بن الحسن عن عبد الرحمن بن معقل قال حضرت عليا
وقد سأله رجل عن امرأة مات عنها زوجها وهي حامل فقال ع تتربص ابعد الاجلين قال له رجل
فان ابا مسعود يقول وضعها انقضاء عدتها فقال علي ع ان فروخا لا يعلم فبلغ قوله ابا مسعود
فقال بلى والله اني لاعلم ان الآخر شر وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة قال كنت جالسا عند علي
اذ جاءه ابو مسعود فقال علي ع جاءكم فروخ فجاء فجلس فقال له علي ع بلغني انك تفتي الناس قال
نعم واخبرهم ان الآخر شر قال له هل سمعت من رسول الله ص شيئا قال سمعته يقول لا يأتي على الناس
سنة مائة وعلى الارض عين تطرف قال اخطأت استك الحفرة وغلطت في اول ظنك انما عنى من حضره
يومئذ وهل الرخاء الا بعد المائة ومنهم ابو موسى الاشعري الذي خلع عليا الخلافة [illegible]
ان عليا ع كان يلعنه وانه كان يلعنه ايضا وذكر في الاستيعاب على ما نقله ابن ابي الحديد ان
ابا موسى كان عامل عثمان على الكوفة ولما قتل عثمان عزله علي ع عنها فلم يزل واجدا لذلك على علي
حتى جاء منه ما قال حذيفة فقد روي في حذيفة فيه كلام اكره ذكره وقال ابن ابي الحديد الكلام الذي
اشار اليه ابو عمرو ولم يذكره قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين اما انا فاشهد انه عدو لله
ولرسوله وحرب لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار وكان حذيفة عارفا بالمنافقين اسر اليه رسول الله ص امرهم واعلمه اسماءهم و
روى ان عمارا سئل عن ابي موسى الاشعري فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول

صاحب البرنس

صاحب البرنس الاسود ثم كلح كلوحا علمت منه انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وروى سويد
بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي خبرا عن رسول الله
قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين
ضلا واضلا من اتبعهما ولا ينفك امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من اتبعهما فقلت
احذر يا ابا موسى ان تكون احدهما ومنهم ابو هريرة نقلوا عنه اكثر ستمائة حديث على ما ضبط
نقل عن الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله
قال ولم يكن علي ع يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشة انتهى وفي
مناقب الخوارزمي ان رجلا سأل ابا هريرة بصفين في مجلس معاوية فقال انشدك الله
من حديث سمعته من رسول الله ص اتجيبني قال نعم قال الرجل اسمعت رسول الله ص يقول لعلي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فاني اشهد انك واليت
اعداءه وعاديت اولياءه فقال ابو هريرة انا لله وانا اليه راجعون انتهى وفي فضائل السمعاني
مثله وفي معجم البلدان ان عمر بعد ما استعمله على البحرين قال له يا عدو الله وعدو المسلمين
او وعدو كتابه سرقت مال الله الى ان قال فاخذ منه اثني عشر الفا وفي شرح ابن ابي الحديد
على النهج قال ابو جعفر روى الاعمش لما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية جاء الى مسجد الكوفة
وقال والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لكل نبي حرم وحرمي المدينة فمن احدث فيها حدثا
فعليه لعنة الله والناس اجمعين واشهد ان عليا احدث فيها فلما بلغ معاوية قوله اجازه واكرمه
وولاه امارة المدينة قال ابو جعفر وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه
عمر بالدرة وقال قد اكثرت الرواية واحر بك ان تكون كاذبا على رسول الله ص وروى
سفيان الثوري عن منصور بن ابراهيم التيمي قال كانوا لا يأخذون عن ابي هريرة الا ما كان
من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة عن الاعمش قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا
سمعت الحديث اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث من احاديث ابي صالح عن ابي هريرة

فقال دعني من ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه وقد روي عن علي ع انه قال الا
ان اكذب الناس او قال اكذب الاحياء على رسول الله ص ابو هريرة الدوسي وروى ابو يوسف
قال قلت لابي حنيفة الى ان قال والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة
وانس بن مالك وروى الرواة ان ابا هريرة كان يؤاكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان
يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله الذي جعل الدين قياما وابا هريرة اماما يضحك
الناس بذلك اقول تامل هداك الله فيما اصيب الاسلام والمسلمون وانظر الى قوم
كيف تركوا الدين خلف ظهورهم وتفكر كيف تامل امر هذه الامة بعد سيد الانبياء حتى صار
يعلو منبره ويجلس في مجلسه مهبط وحي الله ومختلف ملائكة الله مثل هذا المضحك [illegible] تارة
ومثل مروان الذي شهدت عائشة انه فضض من اللعنة تارة ومثل عمرو بن سعيد بن العاص
الذي روى عنه ابو عبيدة في كتاب المثالب على ما نقله ابن ابي الحديد انه لما كتب اليه ابن
زياد يبشره بقتل الحسين ع قرأ الكتاب عليه وهو يخطب وادنى نحو القبر الشريف وقال [illegible]
يوم بيوم بدر ثاره دع عنك ما اتى الغناة والطغاة من شيعة آل مروان والشجرة الملعونة
لعزل القرآن يا ناعي الاسلام قم فانعه قال وكان يمشي وهو امير المدينة في السوق فاذا انتهى
الى رجل يمشي امامه ضرب برجله الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير يعني نفسه
قال ابن ابي الحديد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه
حجة لانه غير متهم عليه وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار
ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه
فجاء شاب من اهل الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله هل سمعت رسول الله ص
الى آخر ما مر وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في مسند ابي هريرة عن ابي رزين
قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله
ص وهو ينادي بانه كان معروفا بالكذب عندهم ومنه ما رواه فيه من مسنده قال انكم تقولون

ان ابا هريرة

ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ص وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله
بمثل حديث ابي هريرة اه وفيه ايضا في مسند عبد الله بن عمر في المتفق عليه ان رسول الله ص امر بقتل
الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن
عمر ان لابي هريرة زرعا وفيه ايضا في مسند ابي هريرة قيل لابن عمر ان ابا هريرة روى عن النبي ص
من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ومر في المقدمة الاولى [illegible]
ان ابا هريرة روى عن النبي ص ان الميت ليعذب ببكاء اهله وعائشة كذبته اقول انظر ايدك الله
الى هؤلاء مع ما مر من علي وعمر وعائشة وابن عمر وابي حنيفة ذم ابي هريرة وطعنه وينقلون فيه
امثال هذه المطاعن والمعائب ثم ينقلون عنه في كتبهم التي يقولون انها اصح الكتب بعد كتاب الله
اكثر من ستمائة حديث هذا ما روي عنه في غيرها وكذلك الحال في انس بن مالك وابي موسى الاشعري
والمغيرة بن شعبة وكعب الاحبار وعمرو بن العاص وعمران بن حطان واشباههم ممن ذكرناهم او لم
نذكرهم مع انحرافهم عن امير المؤمنين ع وبغضهم له ومنهم من كان يلعنه على المنابر ومن كان يبغضه
ومن يستحل قتله ويضرب بالسيف في وجهه ووجوه اهل بيته وذريته ومن كان يعتقد كفره
وخروجه من الدين ومن يترك الصلاة على النبي ص في خطبته بغضا له ولبنيه الى غير ذلك مما اشرنا
الى بعضه ومع ذلك لم يرووا معشار ما روي عن هؤلاء عن سلمان الذي قال فيه النبي ص سلمان منا اهل البيت
وابي ذر الذي قال فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق منه والمقداد الذي
قال فيه [illegible] وعمار الذي قال فيه جلدة بين عيني وحذيفة الذي جعله صاحب سره ومحرم
المنافقين وكان عمر يسأله هل هو منهم وخزيمة الذي جعل شهادته بشهادتين وسماه بذي
الشهادتين وابي ايوب الانصاري الذي لكرامته على الله اناخ راحلة النبي ص على باب داره و[illegible]
في ضيافته وابي الهيثم الذي كان من النقباء من اهل بدر مع ما روي فيهم وكذا ابي بن كعب وسهل
بن حنيف وابو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وقيس بن سعد بن عبادة وبريدة الاسلمي
وجابر بن عبد الله الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص ونظائرهم ممن لا مطعن ولا غمز للعدو فيهم

فيهم ولم ينقل منهم مخالفة سنة ولا احداث بدعة ولا تغيير شريعة ولا عيب فيهم سوى انهم لم يعترفوا
ولم يبدلوا بعد نبيهم وكانوا من حزب امير المؤمنين ع وخاصته وشيعته بل لم يرووا من ... كلهم بعشر
ما رووه من ابي هريرة وحده مع كونهم اقدم منه اسلاما واكثر للنبي ص صحبة واعظم في الدين عناء
واشد على الاعداء نكاية وهكذا ترى انهم لم يكثروا الرواية الا عمن كان منحرفا عنه ع ولم يتركوها الا عمن
كان من خلص اصحابه لاحظ حال محمد بن ابي بكر ربيبه وخاصته والنازل منه منزلة اولاده والذي
كان يقول فيه محمد ابني من صلب ابي بكر وتوجع لفقده وقال عند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وحال اخيه عبد الرحمن المنحرف عنه الضارب بالسيف في وجهه
اللاعن للفئة الباغية بيده ولسانه والمقاتل لها بسيفه وسنانه وانظر كيف هجروا محمدا وتركوا
ذكره واستغنوا عن الرواية عنه بل سعوا في اخماله وكيف نوهوا باسم عبد الرحمن وعظموه
واكثروا من الرواية عنه وتأمل في امر مالك الاشتر ... وساعده وخاصته وخالصته والذي
قال فيه كان لي كما كنت لرسول الله ص وفي امر عبد الله بن الزبير شانئه ومحاربه والساب له
على المنابر والتارك للصلوة على النبي ص في خطبته اربعين جمعة بغضا له ولذريته وانظر كيف
ابغضوا الاول وشنأوه وقلوه وهجروه وليس لهم عنه رواية ولا عندهم منه خبر وكيف عظموا
الثاني ورفعوا منزلته واشادوا بذكره الى ان سموه خليفة وان زعموا ان محمدا ومالكا نقما
على عثمن واعانا عليه قلنا ان عبد الله وعبد الرحمن اعانا على علي ع وبغيا عليه فكيف يجوز
اللعن على عثمن بهجره وسوء الذكر واستحق اللاعن على علي ع الذكر بالجميل والثناء الجزيل وكيف جاز
التعدي على عثمن حراما والتعدي منه تماما اثما والخروج على علي ع مغتفرا مباحا بل اجتهادا مثابا عليه
مندوبا اليه ثم تفكر هداك الله في امر عايشة المخالفة لرسول الله ص المذيعة لسره في حجرته
المحاربة على وصيه وابن عمه بعده وغاية التنازل فيها وفي صاحبتها واذ اسر النبي ص الى بعض
ازواجه حديثا وقوله ان تتوبا الى الله باتفاق المفسرين المتعمدة لهما في قوله سبحانه وان تظاهرا
عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين المعنى منهما في قوله سبحانه عسى ربه ان طلقكن

ان يبدله ازواجا

ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات المضروب مثلهما امرأة نوح وامرأة لوط الخائنتان
لما كانتا من اعدائه والمقاتلين له والساعين في سفك دمه كيف جعلوها قدوة وافتعلوا على
رسول الله ص انه قال خذوا شطر دينكم منها ونقلوا عنها في صحاحهم نحوا من الفين ومائتي خبر على ما ذكره
في غيرها واما ام سلمة المطيعة لله الممتثلة امر رسول الله ص لكونها من محبيه ومواليه وارسلت ولدها
معه يجاهد بين يديه حتى استشهد فلا يجري لها ذكر في اسانيدهم وغاية ما رووا عنها نحو عشرين
خبرا بل لم يرووا من ابنته وسيدة نساء امته خمسة اخبار مع ان رسول الله ص لم يفارقها يوما
واحدا منذ يوم ولدت الى ان قبض ص الا ما كان في اسفاره وكان اذا قدم من سفر بدأ بها
واذا خرج الى السفر ختم بها وعايشة كان نصيبها يوم واحد من تسعة ايام بل ليلة واحدة من
تسع ليال ثم تامل كيف لم يكتفوا بالروايات المسندة الى اعدائه ع حتى حكموا باعتبار مراسيلهم
ايضا قال الكرماني في شرح صحيح البخاري عند ذكر خبر عن مروان بن الحكم فان قلت كيف روى
مروان ذلك وهو لم يسمعه من رسول الله ص ولم يكن بالحديبية قلت هو من مراسيل الصحابة
وهو معتبر اتفاقا فاعتبروا مراسيل طريد رسول الله ص وابن طريده والذي شهدت عايشة
صديقتهم بانه فضض من اللعنة لكونه من القالين له والضاربين بالسيف في وجهه وشانئيه من
لعنه على المنابر وطرحوا اسانيد شيعته واوداءه وخلصانه الا ترى كيف تركوا الرواية من
جابر الجعفي مع اعتراف كثير منهم بصدقه وورعه وثقته قال في ميزان الاعتدال جابر بن
يزيد الجعفي الكوفي احد علماء الشيعة عن ابن مهدي انه ورع في الحديث ما رأيت اورع منه
قال الشعبي صدوق وعده يحيى بن ابي بكر من اوثق الناس وقال وكيع ثقة
الحاكم عن الشافعي ان سفيان الثوري كان يقول للشعبي ان قلت في جابر قلت فيك اتهمني
ومن طعن فيه منهم لم يذكر له مثلبة سوى كونه من الشيعة والقائلين بالرجعة كما نقله مسلم
اوائل صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين وقد نقل مسلم عنه انه كان يقول عندي سبعون
الف حديث عن ابي جعفر عن النبي ص لم يرو عنه هو ولا غيره من هذه السبعين الف حديث

ولا تتبعه للعلة المذكورة وسنذكر ان شاء الله الادلة على حقية مذهب الشيعة وتشنيع كثير من الجمهور عليهم
ايضا ان حقية الرجعة والقول بها مع ان غاية الامر خطأوه في مسئلة اجتهادية وسلمنا
واعترافهم بكونه عالما ورعا ثقة صدوقا مما يدل على كونه اهلا للاجتهاد والمجتهد عندهم مصيب
وان اخطأ وقد وقع لاصحابهم من الاجتهادات ما يضحك الثكلى ويشق الجماد كالحاق ولد
المشرقية بالمغربي الذي لم يرها مدة عمره اذا زوجها منه وكيلها او وليها وكما اذا غاب رجل
من اهله عشرين سنة ثم قدم وبها حمل او ولد عمره سنة فالحمل منه والولد له واذا تزوج رجل
امرأة ثم غاب عنها وانقطع خبره فقيل لامرأته انه قد مات فاعتدت ثم تزوجت باخر وولدت
عدة اولاد ثم حضر الاول فيلحق الاولاد به وكما اذا اقر ابن خمسة عشر سنة بان ابن مائة سنة
ابنه يلحق به ولو كان مملوكه قبل اقراره عتق عليه الى غير ذلك مما لا يحصى والقول بالرجعة
ليس اشنع من امثال هذه المقالات والشيعي الثقة الورع العالم الصدوق باقرارهم ليس اردى
من طريد رسول الله وابن طريده ولعينه وابن لعينه ومن ابن العاص بغيضه وابن بغيضه و
شانئه وابن شانئه مبغض الكتاب ومن بسر بن ارطاة الفاجر وعمران بن حطان الكافر
نسال الله الانصاف والعصمة من سلوك سبيل اللجاج والاعتساف **المقدمة الثالثة**
فيها مقصدان وخاتمة **المقصد الاول** فان مذهب الامامية مذهب ائمة اهل البيت ع ويدل
عليه وجوه **الاول** ما علم من انتسابهم اليهم ع في اصول دينهم وفروع مذهبهم واعتنائهم بذكر
اخبارهم وتشييد اثارهم وانفرادهم بذلك من بين الامة وانما يعرف قول كل امام بنقل
المنتسبين اليه المعترفين بامامته ولا فرق بين انتساب الامامية اليهم وانتساب كل من الفرق
الاربع الى ائمتهم وكما ان قول كل صاحب مذهب من المذاهب حقه او باطله لا يعرف الا من
نقل المنتسبين اليه وكما ان كل صاحب حرفة وعمل انما يعرف حرفته وعمله بنقل من ينتسب اليه ولا ريب
ان الحنفية اعرف بمذهب ابي حنيفة من غيرهم والشافعية اعلم بمعتقد الشافعي من غيرهم و

والحنابلة

والحنابلة اعلم برأي الحنبلي من غيرهم والمالكية اخبر بقول مالك من باقيهم والاشاعرة اعلم بقول
ابي الحسن الاشعري والمعتزلة ادرى بمذهب ابي علي وابي هاشم وعطا وواصل والمناقشة في
انتساب الامامية الى ائمتهم عليهم السلم كالمناقشة في ذلك كله من غير تفاوت فان قيل ان كلا
من المذاهب الاربعة يبلغ عددهم الى حد لا يجوز تواطؤهم على الكذب فيما ينسبونه الى امامهم
بخلاف الامامية فانهم في الصدر الاول لم يبلغ عددهم الى ذلك الحد قلنا هذا فاسد لما
فلان الذين كانوا يعتقدون خلافة امير المؤمنين ع دون ابي بكر في الصدر الاول كانوا اكثر كثير
منهم سلمان الفارسي وابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري وابي بن كعب وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وخزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين والعباس بن عبد المطلب وبنوه وسائر بني هاشم وسعد بن عبادة وابنه
قيس ومالك بن نويرة بل وطائفته اجمع كما سنشير اليه ان شاء الله وهؤلاء من زهد ولد الصحابة
واجلائهم واعاظمهم باجماع الامة سوى مالك بن نويرة فان خالد بن الوليد قتله ونكح امرأته
من ليلته وافترى عليه انه ارتد وسنبين ان ... ثم لم يزالوا يكثرون ويتناسلون
الاربعة في زمن الامام جعفر بن محمد الصادق ع كان من يذهب الى مذهب الامامية
من الكثرة بمكان كما يعرفه من وقف على كتب السير ثم بعد ذلك لما اشتهرت المذاهب الاربعة في
سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة كان ذلك في ايام الخلفاء الفاطميين وسلاطين آل بويه و
ملوك بني حمدان ولا ريب في كثرة الشيعة في تلك الازمان وسياتي عن السيوطي وغيره
ان في تلك السنين علا الرفض في اقاليم المغرب والمشرق والعراق ومصر وامر الحاكم
بدمشق بحي على خير العمل ونودي بقطع صلوة التراويح واستمر الحال على ذلك قريبا من ... مائة
سنة واما ثانيا فلانه لا ريب في ان اتباع كل من المذاهب الاربعة لم يصل عددهم في اول
الامر الى حد التواتر بل كانوا قليلين فكثروا مع ان الحنابلة بل والمالكية ايضا منذ الله في
يومنا هذا اقل من الشيعة الامامية بل الحنابلة في اوائل امرهم في ايام الراضي بالله من الخلفاء

الغا سبين والشيعة يومئذ من الكوفة بمكان كانوا اقل قليل واذل ذليل وحكايته معهم
وقوفه فيهم وسبه سيدهم وامره بالنداء في شوارع بغداد ان لا يجتمع منهم اثنان مشهود
وفي الكتب مسطور وحتى ان شيئا ليس الا اذا اقتضاه المقام الثاني منهم مع انه خرج من النجاة
بل نوانو كما ياتي في المقصد الثاني باتباع اهل بيته والاقتداء بهم كقوله ص اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقوله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقوله ص مثل اهل بيتي كسفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق الى غير ذلك من التاكيدات الاتية فاما ان تكون
الامة باجمعها عملت بوصيته هذه واما ان تكون باجمعها تركتها واما ان يكون تركها بعض
وعمل بها بعض لا جائز ان يكونوا باجمعهم تاركين لوصيته ص لاستحالة اجتماعهم على الضلال كما
فرضنا ولا ريب انهم باجمعهم لم يعملوا بها لما علم من تباين مقالاتهم وتناقض مذاهبهم في
اصولهم وفروعهم فتعين القسم الثالث فاما ان يكون المختص بذلك هم الشيعة الامامية او خصومهم
وانما يعلم حقيقة ذلك وصدق من كذبه بملاحظة كتب الفريقين ومصنفات الطائفتين
فاذا لاحظنا كتب القوم نراهم اخذين دينهم ومذهبهم عن صاحبه الجمل الاصطلاحي بخفيها
كالاب لحوائب المحاربة لامام المسلمين القاتلة زهاء ثلاثين الف من امة سيد المرسلين التاركة
لقوله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى المنا سية لبغض وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى المخالفة لشريعة لسنن كاحدى النساء ان اتقيتن في نقض الكتاب
المتعدية حدوده اذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب من شرب كيفما في امشاء
سنن سيد المرسلين والتظاهر على رسول رب العالمين والتشبيه بامراة نوح وامراة لوط
الخائنين لزوجيهما في نص القران المبين ومن الذي لم يحسن طلاق امراته والمتخلف عن
امير المؤمنين ع والتزم بيعة يزيد بن معوية السكير الفاسق قاتل سيد شباب اهل الجنة و
يوم الحج والامر بهدم الكعبة وهو الذي جاء يطرق الباب على الحجاج ليلا ويقول له امدد

يدك ابايعك لامير المؤمنين عبد الملك فاني سمعت رسول الله ص يقول من مات وليس في عنقه
بيعة امام مات ميتة جاهلية واخاف ان اموت وليس في عنقي بيعة امام فقال له الحجاج
تقعد بالامس عن بيعة علي ع ابن ابي طالب وتاتيني ليلا لتبايع لعبد الملك يدي عنك شغوله
ولكن دونك رجلي فبايعها ومن شقيقه واخيه قاتل الانفس المحترمة المقاتل مع الفئة الباغية
بالسيف في وجه امام زمانه ووجوه اهل بيته واصحابه ومن عبد الله بن عمرو بن العاص شانئه وابن
وابن شانئه وشاني رسول الله ص قبله والمحاربة له والحرص على قتله في صفين المستولي في المعركة
بصفين كان يقاتل مشركي بدر وحنين ومن عبد الله بن الزبير الذي ترك في خطبته الصلوة على النبي ص
اربعين جمعة وغاية ما اعتذر به ان اهل بيته اذا سمعوا ذكره على المنابر يشمخون بانوفهم ومن مغيرة
بن شعبة ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وامثالهم ومن سفيان الثوري
والحسن البصري والاوزاعي والشعبي واضرابهم ومن ابي حنيفة والشافعي والحنبلي والمالكي وابي يوسف
واشباههم وليس للائمة اهل البيت ع في كتبهم راي مسموع ولا قول متبوع بل لم ينقل في موضع من
المواضع او مسئلة من المسائل استنادهم الى قولهم ع او احتجاجهم بحديثهم او اعتمادهم على مذهبهم وذكر
ابن خلكان والبافعي وغيرهما ان جابر بن حيان الطرسوسي تلميذ الصادق ع الف كتابا يشتمل على الف
ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة ولم يحفظوا من هذه الخمسمائة رسالة رسالة ولا حرفا
ولا من الالف ورقة ورقة واحدة نعم ربما يذكرون عنهم اوعن سائر ائمة اهل البيت قولا اوفعلا او
من غير اعتماد عليه او استناد اليه ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
ان قراءة اهل البيت زوجتكها وان جعفر بن محمد قال ولذي لا اله الا هو ما قرأتها على ابي الا كذلك
ولا قراها الحسن بن علي على ابيه الا كذلك ولا قراها علي بن ابي طالب على النبي ص الا كذلك ذلك
ليس لهذه القراءة عندهم ولا في مصاحفهم عين ولا اثر ولم يعدوا اهل البيت حتى علي بن ابي طالب
كواحد من القراء ولا شبهة في ان من مذهب ائمة اهل البيت ع عدم جواز بيع امهات الاولاد في الحجاز ومن
التفتازاني في شرح الشرح نقلا من الامدي انه قال مذهب علي ع جواز بيع امهات الاولاد ولم يزل

عليه جميع الشيعة اه وقال ابن ابي الحديد السنان الشك في انه ع كان يذهب في الاحكام الشرعية والقضايا
الى اشياء يخالف فيها اقوال الصحابة نحو قطع السارق من رؤس الاصابع وبيع امهات الاولاد وغير
ذلك اه ولم يتابعه ع احد منهم في ذلك مع ان في جامع الاصول من جابر قال بعنا امهات الاولاد
على عهد رسول الله ص وابي بكر فلما كان عمر نهانا وانتهينا فخالفوا عليا ع مع اعترافهم بان ما
ذهب اليه هو الذي كان على عهد رسول الله ص واخذوا بقول عمر مع اقرارهم بانه مخالف لما
كان في عهده ص ومذهبه ع وسائر ائمة اهل البيت ع قطع السارق من رؤس الاصابع وهم
معترفون به كما مرت الاشارة اليه ولم يوافقهم عليه احد منهم واما الشيعة الامامية فلا يوجد في
كتبهم قول او مذهب او دليل الا وقد اسندوه اليهم عليهم السلام وجعلوه الحجة فيما بينهم وبين ربهم
وهذه كتب الفريقين موجودة ومصنفاتهم معروفة مشهودة فلاحظها وامعن فيها النظر والتكلان
على التوفيق ثالثا اعتراف القوم بانفسهم بان الائمة ع المعروفين من اهل البيت وهم الائمة الاثنى عشر
ائمة على مذهب الشيعة الامامية ذكر ابن الاثير في جامع الاصول مجددي مذهبهم في راس المائة الاولى
والثانية والثالثة ثم قال واما على مذهب الامامية فهي المائة الاولى محمد بن علي الباقر ع وفي
المائة الثانية علي بن موسى الرضا ع وفي المائة الثالثة محمد بن يعقوب الرازي وفي المائة الرابعة
المرتضى الموسوي وذكر ابن خلكان كلا من الائمة الاثنى عشر في بابه وصرح بانه امام على مذهب الامامية
وكذا اليافعي في تاريخه فلاحظ وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان الامامية كانوا في الاول على
مذاهب ائمتهم في الاصول ثم لما اختلفوا في الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة
فصار بعضهم او اخر شرح المواقف كانت الامامية اولا على مذهب ائمتهم حتى تمادى بهم الزمان فاختلفوا
وتشعب متاخروهم الى المعتزلة والى الاخبارية والمراد من نقل كلام هذين الرجلين الاعتراف بانهم
سلام الله عليهم ائمتنا واقرارهما بكوننا اولا على مذهبهم بحيث ما ادعاه من الخلاف لا يضرنا
علينا وقد قال ابن ابي الحديد المعتزلي اصولا الحنفي فروعا عند الاشارة الى فضائل علي ع وان كل فضيلة
تعزى اليه وكل فرقة تنتمي اليه واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر ثم قال اما فقه الشيعة

فرجعه اليه ع ظاهر وقال في موضع اخر من كتابه في جملة كلام له قياس مذهب الامامية ان الصلوة
الوسطى المغرب لان الظهر اذا كانت الاولى كانت المغرب الوسطى الا انهم يروون عن ائمتهم انها
الظهر ويفسرون الوسطى بمعنى الفضلى لان الوسط في اللغة خيار كل شيء ومنه قوله تعالى جعلناكم
امة وسطا وذكر قبل كلامه هذا ان امير المؤمنين ع كان يذهب الى ان اول فريضة افترضت
على المكلفين من الصلوة الظهر قال والى ذلك يذهب الامامية ويتصرفون قولهم تيمنا بالاولى
ثم نقل عن فقهائهم ان اول ما افترض الصبح فتدبر وقال الرازي في كتاب الاربعين عند
ذكر حجج الشيعة على فضيلة امير المؤمنين ع الحجة الثالثة ان عليا ع كان اعلم الصحابة الى ان
قال وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي انتسابهم في هذا العلم اليه ع ثم قال واما الشيعة فانتسابها
اليه ظاهر ثم اجاب بزعمه من جميع الحجج وسكت عن انتساب الشيعة اليه ع ولم يمكنه المنافشة فيه
فلاحظ وقال الامدي في الاحكام في مبحث الاجماع عند ذكر اختلاف الصحابة في بيع ام الولد ان
مذهب علي ع جواز بيعهن ولم يزل عليه جميع الشيعة وكل من هو من اهل الحل والعقد على مذهبه
فتدبر وفي شرح الطوالع انتساب الشيعة اليه ع بين وقال ابن خلكان في ترجمة عبد المجيد
الملقب بالحافظ بن محمد بن المستنصر العبيدي انه غلب عليه ابو علي احمد بن الافضل بن شاهنشاه
واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ودعا على المنابر للقائم في اخر الزمان ع
المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وامر ان يؤذن حي على خير العمل اه وكلامه كما ترى صريح في ان
مذهب الامامية التمسك بالائمة الاثنى عشر فتدبر وفي كتاب مطالب السؤل لكمال الدين
محمد بن طلحة الشافعي واما الشيعة فانتسابهم اليه ع ظاهر وفي الصواعق المحرقة لابن حجر
التصريح بان الائمة الاثنى عشر ائمة على اعتقاد الامامية وعن الدواني في شرحه على عقائد
العضدي عند ذكر ان الفرقة الناجية بزعمه اهل السنة انهم يتمسكون في عقائدهم بالاحاديث
الصحيحة المنقولة عنه ص وعن اصحابه ولا يتجاوزون من ظواهرها الا لضرورة ولا يسترسلون
مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم ولا مع النقل عن غيرهم كالشيعة التابعين لما روي عن ائمتهم ع

لاعتقادهم العصمة فيهم وفي شرح التفتازاني لعقائد النسفي عند شرح قوله ثم ينبغي ان يكون الامام
ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ما لفظه لا كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد
رسول الله صلعم علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق
ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن العسكري ثم
ابنه محمد القائم المنتظر المهدي رضي الله عنهم وقد اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى والخضر وغيرهما وفي مروج الذهب
القائلون بالنص هم اهل الامامة من شيعة علي بن ابي طالب والطاهرين من ولده الذين زعموا ان الله
لم يخل عصرا من الاعصار من قائم لله بحق اما نبي واما اوصياء منصوص على اسمائهم واعيانهم من الله ورسوله
قال ابن تيمية وهم اي الشيعة لهم عقليات وشرعيات الى ان قال واما شرعياتهم فمعتمدهم فيها على
ما ينقل عن بعض اهل البيت مثل ابي جعفر الباقر وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما الى ان قال وقد
اصلت لها ثلاثة اصول احدها ان كل واحد من هؤلاء امام معصوم بمنزلة النبي لا يقول الا حقا
ولا يجوز لاحد ان يخالفه ثم قال جعلوا الرسول الذي بعثه الله الى الخلق اماما لمعصوم منه يأخذون
دينهم فالحلال ما حلله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه وكل قول خالف قوله فهو مردود عندهم المقصد
الثاني في وجوب التمسك بائمة اهل البيت وتعين الاخذ منهم وعدم جواز التخلف عنهم ويدل عليه وجوه
من العقل والنقل اما العقل فمن وجوه منها انا نعلم ان شريعة نبينا مؤبدة غير منسوخة ومستمرة غير
منقطعة وان التعبد بها لازم للمكلفين على استمرار الدهر ولا بد لها من حافظ لان تركها بغير
حافظ اهمال لامرها وتكليف لمن تعبد بها ما لا يطيق وليس يخلو الحافظ من ان يكون معصوما
او غير معصوم فان لم يكن معصوما لم يؤمن تغييره وتبديله وفي جواز ذلك عليه وهو الحافظ رجوع
الى انها غير محفوظة في الحقيقة لانه لا فرق بين ان تحفظ بمن يجوز عليه التغيير والتبديل والزلل
والخطأ وبين ان لا تحفظ جملة اذا كان ما يؤدي اليه القول بتجويز ترك حفظها يؤدي اليه حفظها
بمن ليس بمعصوم واذا ثبت ان الحافظ لا بد ان يكون معصوما ثبت امامة ائمة اهل البيت

لان سائر

لان سائر من ادعيت امامتهم لم يكونوا معصومين بالاجماع فان قيل ان شريعة نبينا وان كان لا بد من ان
تكون محفوظة فمن اين انها لا تصير محفوظة الا بالامام المعصوم وهلا جوزتم ان تصير محفوظة بالتواتر
كما صارت واصلة الى من غاب عن الرسول في زمنه بالتواتر ومن منع من ذلك لزمه اثبات حجة
وهو حي كما يقول باثباته بعد وفاته اذ العلة واحدة ومتى قال في حال حياته انما نقل
الى من غاب عنه بالتواتر فكذا من بعده وان قلتم ليس كل الشريعة يثبت بالتواتر فكيف يصح
ما تعلقتم به قلنا انما اردنا ان نبين ان حفظ الشريعة ممكن به ويسقط قولكم انه لا يمكن الا
بالامام فاما ان نقول في جميع الشرع انه محفوظ به فلا بل فيه ما نقل بالتواتر وما تلقته الامة
بالقبول واجمعت عليه وقد علمنا بالدليل انهم لا يجتمعون على خطأ وفيه ما ثبت بالكتاب وما
ثبت بالخبر الذي يعلم صحته بالاستدلال وفيه ما ثبت بطريقة الاجتهاد من قياس وخبر واحد وكل
ذلك يستغنى فيه عن الامام قلنا ان الشريعة كانت تصل الى من بعد عنه ص بنقل من ورائه
وقائم بمراعاته وتلافي ما تم فيها من غلط وزلل وترك واجب فيجب ان يكون من وراء ما ينقل
الينا بعد وفاته ص من شريعته معصوم يتلافى ما يجري في الشريعة من زلل وترك واجب كما كان ذلك
في حياته ص والا فقد اختلف الحالان وبطل حملكم احدهما على الاخرى وقولكم من منع ذلك لزمه
اثبات حجة وهو حي مجيب انا حجة اكبر من النبي المعصوم المؤيد بالملائكة والوحي وكيف تظنون
اذا اوجبنا ان يكون وراء المتواترين حجة ان لا نكتفي بالنبي ص في ذلك وهو سيد الحجج واعظمهم بل
اكثر الشريعة او بعضها لا تواتر فيه وزعمكم انه غير قادح فاذا لم يكن جميع الشريعة متواترا
ثبت الحاجة الى حجة ولا اعتبار بامكان التواتر في جميعها على انا بينا ان التواتر لا يحفظ به
واما الاجماع فلا حجة فيه اذا لم يكن في جملة المجمعين معصوم يؤمن غلطه وزلله وقد
عامته ما ظني المتن والدلالة واما ظني الدلالة والظني لا يصير مستندا للقطعي مع ان ما اجمع
الامة عليه من الشريعة كالشعرة البيضاء في الثور الاسود والكتاب لا بد له من مترجم ومؤول لانا نعلم
ان فيه متشابهات ومحتملات وقد وجدنا مواضع كثيرة منها اشكلت على كثير من العلماء واعيا لهم القطع

فيها على شيء بعينه ولو لم يكن فيه الا ما لا خلاف فيه وفي وجوده ولا يتمكن من دفعه وهو مجمل يكفي
فلا بد للمترجم ان يعرف ناسخه من منسوخه ومحكمه من متشابهه ومجمله من مبينه وعامه من خاصه
ومطلقه من مقيده وان يكون عالما بما فيه غير جاهل بمعانيه فقد اخبر الحكيم تعالى بان فيه تبيانا
لكل شيء فان قالوا ان المترجم هو الرسول ص قلنا انما الكلام فيمن بعد الرسول ص واما الاجتهاد و
القياس فقد اثبتنا في الاصول فسادهما وانهما لا ينتجان علما ولا فائدة فضلا عن ان يحفظ
بهما الشريعة وحال اخبار الآحاد في عدم حفظ الشريعة بها اظهر من ان يذكر سيما مع تكاثفها
متقابلة واردة بالمختلف من الاحكام والمتضاد كما هو معلوم قالوا الامام الذي يحفظ الشرع
ويؤديه كله الى الكل او الى البعض ولا يمكن ان يلقى الكل فلا بد من قولكم يؤديه الى البعض فيقال
لكم افليس الشرع يصل الى الباقين بالتواتر فهلا جوزتم وصول شرعه ص الينا بهذه الطريقة ويستغنى
من الامام كما يستغني عن الائمة الذين ينقلون الشرع عن الامام قلنا الامام مؤد للشرع الى
الكل فبعضه مشافهة وبعضه بالنقل الذي هو من ورائه فمتى لم يؤد ووقع تفريط من الناقلين
تلافاه بنفسه او بناقل سواهم قالوا يلزمكم على هذه العلة فيمن لا يعرف الامام ان لا يعلم شيئا
من الشرع ونحن نجد من انفسنا انا نعرف اركان الشريعة بالتواتر وان لم نعرف الامام المعصوم
فاذا صح ان يعرف بالتواتر اركان الشرع كالصلوة وغيرها ويستغنى في ذلك عن الامام فهلا
جاز مثله في سائرها قلنا من لا يعرف الامام في الحقيقة بعد الرسول ص ومن كان بعده من ابنائه
الائمة الراشدين ولم يرجع في الشرع الى ما نقل عنهم واخذ من جهتهم فانه لا يعرف كثيرا من الشرع
ولو لم يدل على ذلك الا فزع خصومنا الى القياس والاستحسان في اكثر الشرائع والحوادث لكفى
فاما اركان الشرع كالصلوة وغيرها فليس يمتنع ان يعرفه الخصوم بالتواتر ولم نقل ان الامام
اليه تفتقر صحة دلالة التواتر بل نتفق بانه لم يكتم منا شيء من امور الدين كلها قالوا من جملة الشرع
الايمان بالامام والمعرفة باحواله فلا بد من ان يعلم لانه من اعظم امر الدين عندكم فيقال لكم ايعلم ذلك
بالتواتر ام من جهة الامام فان قلتم من جهة الامام قيل لكم كيف يعلم من جهته كونه اماما وانما يعلم

صدقه

صدقه بعد العلم بانه امام فلا بد من الرجوع الى ان ذلك يعلم بالتواتر فيقال لكم فاذا استغني عن الامام في هذا
من الشريعة فهلا جاز ان يستغنى به في سائرها قلنا انا المعرفة بوجود امام في الجملة وصفاته المخصوصة نظرا
فيه العقل وليس يفتقر فيه الى تواتر ولا الى قول امام واما العلم بان الامام فلان دون فلان فيحصل
بالتواتر وبقول الامام ايضا مع المعجز لان المعجز اذا دل على صدقه وان من يكفره وادعى انه الامام الذي اوجب
الله على الخلق وجب تصديقه والتسليم لقوله كما ان المعجز اذا دل على صدق النبي ص وجب التسليم لكل ما يخبر به
ويؤدي به والقطع على صدقه فيه وهذا بخلاف ما ظننتم من ان كونه اماما لا يصح ان يعلم من جهته لانهم
ان صدقه لا يصح ان يعلم قبل امامته قالوا ليس لكم ان تقولوا انه يعلم اماما بالمعجز لانا دللنا على ان
ظهوره على غير الانبياء لا يصح وايضا المعجز لا بد من نقله فاذا جعلتموه محفوظا بالتواتر لزمكم مثله في
قلنا ظهور المعجز على يدي غير النبي ص جائز لان المعجز هو الدال على صدق من ظهر على يديه فيما يدعيه اذا كان
كالتصديق لانه يقع موقع التصديق ويجري مجرى قول الله تعالى صدقت فيما تدعيه علي واذا كان هذا
حكم المعجز لم يمتنع ان يظهره الله على يدي من يدعي الامامة ليدل به على وجوب طاعته والانقياد له
كما يظهره على يدي من يدعي نبوته وامتناع خصومنا من اظهاره على يدي غير الانبياء لانه يدل على النبوة
من جهة الابانة والتخصيص وان دلالته مخالفة لسائر الدلالات وانه اذا دل من جهة الابانة استحال
ظهوره على يدي من ليس بنبي كما ان ما ان التسويد والجوهر يستحيل ثبوته لما ليس بجوهر ولا سواد باطل
لان شبهتهم في اعتقادهم ان المعجزات تدل من جهة الابانة وانها تخالف من هذا الوجه سائر الادلة انهم
وجدوها مما يجب ظهورها وحصولها وليس يوجب مثل ذلك في سائر الادلة لانه غير منكر ان
يثبت كون بعض القادرين على قادر من غير ان يقوم دلالة على انه كذلك وليس يجب مثل ذلك في
دلالة المعجزات لانه لا يجب ظهورها على يد النبي ص ولانهم ما في سائر الادلة لا تخرجها كثرتها عن كونها
دالة على مدلولها لان ما دل على ان الفاعل قادر لو تكرر وتوالى لم يخرج من ان يكون دلالة وليس
حكم المعجزات لان كثرتها تخرجها عن كونها دالة على النبوة ولم يخف بما ذكروه ما يوجب كون المعجزات
دالة على جهة الابانة والتخصيص انما وجب حصولها وظهورها على يد النبي ص ومخالفتها في ذلك

لسائر الادلة فليس بمقتضى لما ذكروه لانه انما وجب ذلك فيها من حيث كانت مصالحنا متعلقة بالنبي كما
مؤديا الينا وبينا لنا من مصالحنا ما لا يصح ان نقف عليه الا من جهته واذا وجب على القديم تعالى تعريفنا
مصالحنا ولم يمكن ان نعرفها من جهة من لا نقطع على صدقه وجب ان يظهر المعجز على يد النبي ليعلم الاول
وليس يجب هذا في سائر الادلة لانه ليس يجب ان نعرف احوال كل قادر في العالم ولا يتعلق علمنا بذلك
بشيء من مصالحنا على ان في الامور العقلية ما يجب قيام الدلالة عليه ولا يقتضي ذلك من حال
سائر الادلة وجوب كونه دالا من جهة الابانة فاما ما حكيناه ثانيا فانه ايضا غير صحيح لان كثرة المعجزات
وتواترها وقوتها يخرجها من ان تكون واقعة على الوجه الذي تدل عليه لان احد شروط دلالتها
كونها ناقضة للعادة ومتى توالى وجودها وكثر حصلت معتادة وبطل فيها انتقاض العادة فلم
تدل من هذا الوجه وليس كذلك حكم سائر الادلة فان تواترها وتواليها وقوتها لا يؤثر في
دلالتها الا ترى ان ما دل على ان الحي منا قادر لا يتغير دلالته بكثرته وتواليه من حيث لم يكن
الكثرة مؤثرة في وجه الدلالة وكانه غير ممتنع ان يدل قدر من الافعال المحكمة على كونه عالما
عالما ولا يدل ما هو انقص منه ويخالف من هذا الوجه ما يدل على ان الحي قادر لانه يستوي
وكثير قليل فلم يوجب مع ذلك مخالفته له ولسائر الادلة في معنى الابانة بل كانت دلالة
الجميع على حد واحد وان كان بينهما الاختلاف الذي ذكرناه فكذلك غير ممتنع ان تدل المعجزات
على النبوة اذا لم تبلغ حدا من الكثرة وان كانت لو كثرت لخرجت من كونها دالة ولا يجب قطعا ان تكون
مخالفة لسائر الادلة في معنى الابانة فاما ما يقوله بعضهم من ان المعجزات لو ظهرت على يد غير الانبياء
لاقتضى ظهورها على غيرهم التنفير من النظر فيها اذا ظهرت على ايديهم وقولهم ان النظر فيها انما
وجب من جهة الخوف لان يكون لنا مصالح لا نقف عليها الا من جهتهم فاذا جوزنا ظهورها
على يد من ليس بنبي ارتفعت جهة الخوف وكان هذا سببا قويا في النفور عن النظر والاعراض عن
من تكلفه فهو شبيه بالبطلان بما نعلم لان من ظهر له العلم بالمعجز ودعا الى النظر فيه يلزم النظر
وان كان يجوز ان يكون من ظهر عليه ليس بنبي لانه وان جوز ذلك فهو يجوز ان يكون له مصلح

لا يقف عليها

لا يقف عليها الا من جهته فيجب عليه النظر في المعجزة ليعلم صدق المدعي ويرجع الى قوله في كونه نبيا
او اماما او ليس بنبي ولا امام ولو لزم النفور عن النظر لاجل تجويز الناظر ان يكون من ظهر على يده العلم ليس
بنبي للزم مثله من النفور اذا كان الناظر قبل نظره في المعجز يجوز لما ذكرناه وان لزم النظر مع هذا التجويز
ولم يكن منفرا له ولا مسقطا لوجوب النظر عليه فالتجويز ايضا فيمن ظهر عليه العلم ان يكون غير نبي غير منفر
ولا مسقط لوجوب النظر عليه على ان من ظهر العلم على يده لا يخلو من ان يكون ممن يتعلق مصالحنا به ويجب قبول قوله
كالنبي والامام او لا يكون كذلك كالصالحين الذين يجوز ان يظهر عليهم المعجزات فان كان على الوجه الاول
فلا بد من ان يدعونا الى النظر في علمه ويخوفنا من ترك النظر فيه بفوت مصالحنا ولا بد من ان يدعونا
الى النظر مع الخوف فان جوزنا قبل النظر في معجزه كونه كاذبا كان هذا التجويز عند الجميع غير مؤثر في وجوب
النظر وان كان على الوجه الثاني لم يدعنا الى النظر في علمه ولم يلزمنا النظر فيه فقد زال الا[illegible]
الذي تعلق به القوم في التنفير لان من يدعونا الى النظر في علمه ويخوفنا بفوت مصالحنا لا يجوز ان يكون
صادقا ولا مصلحة لنا معه بل لا بد عندنا من ان يكون كاذبا متخرصا او صادقا متحملا لمصالحنا فلزوم
النظر في امره على كل حال وقد زال الاشتباه على ما ذكرناه بين حال من يجوز كونه متحملا لمصالحنا
وحال الصالح فاين التنفير من النظر في الاعلام لولا ذهاب القوم عن الصواب في ذلك والاستقصاء
الكلام في جواز اظهار المعجزات على غير الانبياء موضع غير هذا ولعلنا ان نفرد له مسئلة خاصة
بمشية الله تعالى هذا ما نقله السيد الاجل المرتضى طاب ثراه في الشافي عن قاضي القضاة لجاء
منه مع زيادة حرف وتفاوت يسير ونذكر شيئا من الشبهات المتعلقة بالمقام انشاء الله فنقول
هذا الجلد عند الحال العام المنتظر فانظر هذا مع ان جميع ما ذكروا انما هو ابطال للاحتياج الى الامام
دائما مع ان القوم متفقون معنا على وجوب الامامة وانما الخلاف في وجوبها عقلا وسمعا
اساديا وهنا قائل بعدم وجوبها الخوارج وشذاذ من الحشوية لا نعبأ جميعا بهم ومن الطرائف انه زعم
قاضي القضاة عدم الاحتياج الى الامام في حفظ الشريعة وامكان حفظها بغير الامام ونطول له
الكلام في ذلك في كتابه مع انا نراهم يحتجون لترك ائمتهم جنازة النبي بلا غسل وكفن وصلوة و

دفن واسراعهم الى سقيفة بني ساعدة بان نصب الامام كان اهم من الاشتغال بتجهيز النبي حتى انهم تركوا
الجسد الشريف بغير طريحا ثلاثا وان ابا بكر جاء بعد ثلاثة ايام الى البيت فكشف عن وجهه فرآه
قد انتفخ بطنه واخضرت فخرج الى الناس فاخبرهم بموته فان كان الامر كما يزعم القاضي من امكان
حفظ الشريعة بغير امام فهذا خطأ منهم في صنيعهم ذلك وان كان الامام لا بد منه لحفظ الشريعة
كما هو فهذا خطأ القاضي في زعمه هذا واطرف من ذلك انه لما تفطن لما ذكرناه وعلم خطأ ما
ارتكبه ادعى في كتابه ان الامامة واجبة في الجملة واما وجوبها في كل عصر وزمان كما تقول الاثنا عشرية
فلا وانت خبير بان القوم يذهبون الى عدالة الصحابة اجمع ويدعون انه قال بايهم اقتديتم اهتديتم
ويزعمون ان خير القرون قرنه ثم الذي يليه فليت شعري اذا وجبت الامامة في خير القرون مع
وجود مائة الف صحابي كلهم عدول بايهم اقتديتم اهتديتم ومع كون الشرع لقرب العهد بصاحبه غضا
طريا لم يعتريه بعد شكوك ولا شبهات وكان الوجوب فوريا بحيث لم يجز الصبر بلا امام ساعة
من نهار الى ان يدفن النبي حتى آل ذلك الى انتفاخ بطنه واخضراره على ما رووه كيف
لا يجب ويستغني عن الامام في الازمنة المتطاولة البعيدة عن زمانه وهي شر القرون وفي
الاعصار التي لا يوجد فيها صحابي واحد يمكن ان يقتدي به ولا من رأى الصحابي بل ولا التابعين
وقد وقعت الفتن وبعد العهد عن صاحب الشريعة والملة وكثرت الشكوك والشبه ووضعت الاخبار
وانتشر الكذب والبهتان ما هذا الا اختلاف بين وتناقض غير هين ومنها ما ذكره ايضا في الشافي
وهو ان حاجة الناس الى الامام اذا وجبت لم تخل من وجهين اما ان يكون لارتفاع العصمة عنهم و
جواز فعل القبيح منهم او لغير ذلك فان كان لغيره لم يمتنع ان يثبت حاجتهم الى الامام مع عصمة كل
واحد منهم لان العلة اذا لم تكن ما ذكرناه لم يكن للعصمة تاثير وجاز ان يثبت الحاجة بثبوت
مقتضيها الا ترى ان الحركة لما لم يكن العلة في كونه متحركا سواده جاز ان يكون متحركا مع كونه اسود
فلما جاز ان يحتاج المكلفون الى الامام مع عصمتهم لجاز ان يحتاج الانبياء الى الائمة وكونهم
مع ثبوت عصمتهم والقطع على انهم لا ينقادون لشأن المتابع وهذا معلوم فساده وان كان

الحاجة الى

الحاجة الى الامام انما وجبت لارتفاع العصمة وجواز الخطأ وفعل القبيح لم يخل حال الامام
من وجهين اما ان يكون معصوما مأمونا منه فعل القبيح او غير معصوم فان لم يكن معصوما احتاج الى
امام واتصل ذلك بما لا نهاية له فلم يبق الا القول بعصمة الامام او انتهاء امر الرياسة والامامة
الى معصوم لا يجوز عليه فعل القبيح فان قيل ما ذكرتموه يؤدي الى ان يكون المعصومون مستغنين
من تكليفنا المعرفة بالله تعالى لعصمتهم كما استغنوا بعصمتهم عن الامام والا فان وجب ان يحتاجوا
الى المعرفة مع عصمتهم ليكونوا عندها اقرب الى فعل المراد وتجنب المكروه وجب ان يحتاجوا
الى الامام مع عصمتهم لمثل ذلك قيل ليس ننكر ان يكون المعصومون انما كلفوا المعرفة بالله تعالى
لان بها تكامل عصمتهم ومن اجلها لم يختاروا فعل القبيح فلو جاز ان يتكامل لهم العصمة من دون تكليف
المعرفة لم يجب تكليفهم المعرفة كما ليس يجب اقامة ائمة لهم اذا ثبتت عصمتهم من دون الائمة
فيكون الدليل الدال على عموم تكليف المعرفة للخلق كاشفا عن وقوع ما قدرناه في المعصومين منهم
من ان بالمعرفة تكامل عصمتهم فان قيل هذا كلام من يجوز ان لا يكلف الله معرفته للمعصومين
على حال من الاحوال وهي الحال التي يعلم ان عصمتهم تحصل من دون المعرفة فاذا جاز ذلك عندكم
فالدليل الموجب لعموم تكليف المعرفة للمعصومين واذا كنتم قد افسدتم التعلق بطريقة الاولى
لم يبق لكم معتمد في عموم تكليفها قيل ليس الامر كما ظننت من تعذر الدلالة على عموم تكليف المعرفة
علينا اذا لم نعتمد طريقتك وعندنا ان طريقة السمع هي الدلالة على عموم تكليفها لسائر من الدالة
تكاملت شروطه ولا شبهة في دلالة السمع على ذلك لان الامة مجمعة على تساوي احوال
العباد في باب المعرفة لان من ذهب الى انها مستدل عليها يذهب الى عموم الخلق بتكليفها
اذا تكاملت شروط تكليفهم ومن قال فيها بالاضطرار يقول في عمومها بمثل ذلك ولو لم يكن
في هذا الا ما يعلم من دين النبي صلى الله عليه وآله ضرورة من ان تكليف معرفة الله ومعرفة رسوله عامة للعقلاء
وانه لا تخصيص فيها ولا تمييز الا لمن تكامل شروطه لكان مقنعا وبعد فقد علم ايضا من دين
النبي عموم وجوب الصلاة وما شابهها من العبادات الشرعية لكل من تكامل شروط التكليف اشبهها

على وجه لا اشكال فيه ونحن نعلم ان العبادات لا يصح وقوعها قربة وعلى الوجه الذي وجبت عليها
ممن هو جاهل بالله تعالى او غير عالم به بل لا بد من تقدم معرفته بالله تعالى بصفاته وتقدم صدق
رسوله ص وعلى هذا اوضح دلالة على وجوب المعرفة لان ما لا يتم فعل الواجب الا به لا بد ان يكون واجبا
وليس لاحد ان يقول هذه العبادات قد تسقط عن بعض العقلاء لاعذار معلومة فيجب ان تسقط المعرفة
بسقوطها حتى يقضى على كل من لا يلزمه فعل شيء من هذه العبادات بزوال تكليف المعرفة عنه
لانه غير ممتنع ان يرجع في ثبوتها على من سقطت عنه العبادات الشرعية لبعض الاعذار الى ضرب اخر
من الاعتبار وهو ان الامة مجمعة على ان سقوط فرض المعرفة غير تابع لسقوط فرض هذه العبادات
وهذا لا اختلاف فيه لان من ذهب فيها الى الضرورة لا يجعل فرضها ثابتا على المكلف في حال من
الاحوال فكيف يجعل سقوطه تابعا لسقوط العبادات في بعض الاحوال ومن ذهب الى انها من الاكتساب
من اهل الحق لا شبهة في قطعه على عموم تكليفها وانها مما لا يتبع في الزوال العبادات الشرعية
وما لنا صبا الى انها تقع بالطبع بعد النظر لا يخالف ايضا في هذه الجملة التي هي ان المعرفة غير تابعة
في الزوال هذه العبادات واما ما لا يزال القوم يتعلقون به ويقولون كيف تقولون بان المعصوم
لا يجب حاجته الى الامام مع اعتقادكم كون امير المؤمنين ع معصوما في حياة النبي ص وصح في ذلك
محتاج اليه ومؤتم به وكذلك القول في الحسن والحسين ع في حياة امير المؤمنين ع جميعا لكم انا
منعنا حاجة المعصوم الى امام يكون لطفا له في تجنب القبيح وفعل الواجب لم نمنع حاجته اليه من غير
هذا الوجه وكلامنا انما هو في تعليل الحاجة الى امام يكون لطفا في الامتناع من القبائح
ليس تعليل غير هذه الحاجة وعليه فلا يمتنع استغناء امير المؤمنين ع بعصمته في حال حياة النبي ص
عنه فيما ذكرناه وان لم يكن مستغنيا عنه في غير ذلك من تعليم وتوقيف وما اشبههما وكذلك
القول في الحسنين ع انهما قد استغنيا بعصمتهما عن امام يكون لطفا لهما في الامتناع عن القبيح والظلم
لتفرعهما وان كانت حاجتهما الى امام للوجه الذي ذكرناه واما قولهم ان ما ذكرتموه ينتقض
عليكم بالامير لانكم تجوزون عليه ما يجوز على رعيته ولم يمنع ذلك من كونه اميرا يقيم الحدود عليكم

ولا يقيمونها

ولا تقيمونها عليه ومتى قلتم في الامير انه متى اقدم على ما يوجب الحد فالامام يقيم الحد عليه لم يمنع ذلك من
حصول الفرق بينه وبين رعيته وانما اردنا بالكلام ان نبطل قولكم ان كونه غير معصوم يؤدي الى ان لا يكون
بينه وبين رعيته فرق فانه قد ظهر الفرق بما ذكرناه فكما يجوز في الامير ان يقوم بحد الامور ويكون له
المزية عليهم فاذا احدث حدثا وجب عزله ولم يقدح عزله في مزيته عليهم من قبل فكذلك القول عندنا
في الامام فانا نقول لهم اولا انا لم نقل ان الامام لو لم يكن معصوما لوجب ان لا يكون بينه وبين رعيته
فرق من غير تقييد بل قلنا كان يجب ان لا يكون فرق فيما احتاجوا لاجله اليه ولم نقل ايضا انه لا يجوز
ان يقيم الحد من يمكن ان يستحق اقامة الحد عليه والذي قلناه غير هذا وقد بيناه وهو مفهوم فاما الامير
فانه لما لم يكن معصوما وشارك رعيته في علة الحاجة الى الامامة والسياسة قضينا بحاجته الى امام كما
قضينا بحاجتهم فامامه هو امام الكل ورئيس الجميع فيجب عليهم اذا الزمونا حمل حال الامام على حال الامير
ان يلتزموا كون الامام اذا كان غير معصوم ماموما بغيره قبل ان يحدث كما كان الامير كذلك قبل ان يحدث
ولو جاز ان يستغني الامام مع كونه مشاركا لرعيته والامراء من قبله في كونهم غير معصومين عن
امام الى ان يحدث لجاز ان يستغني الامير وابناء الامة عن الامام الى ان يحدثوا واذا كان الاستغناء
بهؤلاء عنه محالا وجب ما ذكرناه فيه من لزوم الحاجة الى امام قالوا ما الذي يمنع من ان يجوز على
الامام الحدث ومع ذلك يفارق حاله حال الرعية لانه انما صار اماما لانه حيث لا يجوز عليه الحدث
بل لطريق مخصوص حصل فيه ولم يحصل في احد من رعيته وكان له ان يقوم بالحدود والاحكام بينهم
فان جاز عليه في المستقبل ظهور الحدث فالذي يمنع من ذلك قلنا اذا جاز عليه الحدث فقد
شارك الرعية فيما لاجله احتاجت اليه ووجبت حاجته الى امام كما وجبت حاجتهم اليه ومفارقته
للرعية في غير ذلك مع مشاركته لهم في علة الحاجة لا تمنع من حاجته الى امام كحاجتهم واما قولكم
انما صار اماما لانه حيث لا يجوز عليه الحدث فهو صحيح لكنا لم نقله ولم نعتمد وان كان الامام
عندنا لا بد ان يكون لا يجوز عليه الحدث قالوا فان قلتم لو جاز ذلك فيه لجاز في الرسول حتى لا يتميز
من امته ولا تجب عصمته قلنا انما وجب ذلك في الرسول لانه حجة فيما يؤديه لا للوجه الذي

ذكرتم فالذي يمنع اذا لم يكن هذه حالة الامام ان يكون بمنزلتهم في جواز ذلك عليه وان كان قد فارقهم
منهم بان حصل معهم معه الطريق الذي له كان اماما قلنا قد بينا ان الامام حجة فيما يؤديه من الشرع
وانه يجب ان يكون معصوما لئلا يترك حفظه فيما يؤديه كالرسول ص وابطلنا ان يكون الشرع
محفوظا ويؤدى بغيره بما يستغنى عن اعادته وهو موجب لحصول العلة التي اقتضينا المقوم في
عصمة الرسول ص في الامام وكلامنا في هذا الموضع في نصرة الدليل الذي حكي هنا فنقول لو سلمنا ان
الامام ليس بحجة فيما يؤديه تبرعا ولئلا نخرج من دليل الى غيره لوجبت عصمته بما قدمناه من لان
علة الحاجة اليه اذا كانت جواز فعل القبيح فلو لم يكن هو معصوما لجاز عليه فعل القبيح ولاحتاج الى
امام لحصول علة الحاجة فيه ولا فصل ذلك بما لا نهاية له وليس اذا لم يكن العلة في عصمة الرسول ص
بعينها حاصلة في الامام يجب ان تنفى عصمته بل غير منكر ان يثبت عصمتهما جميعا من طريقين مختلفين
اقول هذا ملخص ما ذكره السيد طاب ثراه في نصرة هذا الدليل ومن اراد استقصاء جميع شبههم فعليه
بالشافي ومما مر من قولهم فاذا احدث شاء الامير وجب عزله ولم يقدح عزله في مرتبته عليهم فكذلك
القول عندنا في الامام لا يخفى ان ذلك على ما فيه انما يتم اذا كان عزل الامام بظهور الحدث
والفسق منه ثابتا مسلما عندهم وليس هو كذلك بل صرح الكثير منهم بانه لا ينعزل الامام بالفسق
والظلم واما الحد فانهم لا يقيمونه عليه بالاجماع ومنها ان الامام اذا لم يكن معصوما جاز صدور
القبيح منه فان وجب علينا الاقتداء به فيما هو قبيح نكون قد تعبدنا بالقبيح وان وجب علينا
الانكار فات الغرض من نصبه ولم يكن الامام اماما مطاعا والمعروف انه امام واذا ثبتت عصمة الامام
ثبت امامة الائمة من اهل البيت ع كما ذكرناه قالوا انما يجب طاعة الامام فيما لا يخالف الشرع وما يتبين
الشرع انه حسن ولا يجب طاعته في كل شيء قلنا مخالفة الشرع وموافقته انما تعرف من جهته
غالبا فمن الجائز ان يدعونا الى ما يخالف الشرع ونحن نظنه موافقا فنفعل القبيح ونظنه حسنا فتغير
جملة من احكام الشرع ويصير القبيح حسنا والحسن قبيحا ويدخل في الدين ما ليس منه الا ترى انه
لما الزموا الناس بسب امير المؤمنين ع ووليه وجملة من الصالحين وحسنوا للناس بعض من

رسول الله

رسول الله ص استحسنوه وشاع ذلك فيما بينهم واشتهر حتى صار عندهم سنة متبعة بل واظبوا عليه
من مواظبتهم على الفريضة وصاروا يعلمونه صبيانهم وخدمهم وهم يعدونه منقبة ويعدونه حسنا
مقربا الى الله وتاركه كعمر بن عبد العزيز صار عاصيا من كل جانب فتغيرت السنة الى غير ذلك من القبائح
التي حسنوها والمحاسن التي قبحوها وتبعهم الناس فيها وايضا انما عرفوا الامامة بانها رئاسة عامة
لخروج مثل القاضي والرئيس على بعض النواحي لان رئاستهما ليست بعامة واذا وجبت طاعة الامام
في بعض ما يامر وينهى به دون بعض لم تكن رئاسته عامة وخرج فيما لم يكن متبعا مطاعا فيه عن كونه
رئيسا فيه وايضا اذا امرنا بالقبيح وخالفناه فاما ان يجب علينا نهيه عنه لوجوب النهي عن المنكر
بحسب الامكان او لا يجب لعدم الامكان فان وجب فاذن نحن ائمته في بعض الدين وهو امامنا
في بعض وان لم يجب بل ولم يجز لزم اغراء الامة بالقبيح واحتيج الى امام اخر وهكذا ثم نسألهم عما بين
الشرع انه حسن ما يريدون به ما بينه لعامة المكلفين او لبعضهم او للامام فقط فان ارادوا
ما بينه للمكلفين جميع فهذا لا يحتاج فيه الى الامام وان كان بينه لبعضهم دون بعض فالبعض
الذي لم يبينه له من اين يعرف الحسن حسنا ليتبعه والقبيح قبيحا ليجتنبه الا من جهته فجاز العود
والبعض الذي بين له قد مر انه مستغن فيما بين له عن الامام وان كان بينه للامام فقط فاي
جدوى في ذلك به للمكلفين فان قالوا اذا قلتم ان ما بين الشارع حسنه لا يحتاج فيه الى الامام
لزم ان لا يكون الامام اماما في كثير من اركان الشرع كوجوب الصلوة والصوم والزكوة والحج واشباه
ذلك فان وجوب ذلك كله معلوم بالضرورة من الدين وان لم نعرف الامام قلنا لا نسلم ان
شيء من ذلك من الامام ومعرفة وجوبها على سبيل الاجمال غير مجد به ما لم يكن الامام مبينا لاجمالها
مخبرا من شرائطها وكيفياتها واجزائها ومحرماتها وقد قلنا ان الكتاب لا بد له من مترجم لما فيه من
الاجمال وما سأله الا ترى ان الله تعالى لو كان كلفنا بالواجبات المذكورة واوعدنا القيام بها واخبرنا
الرسول ص بذلك ولم يبين لنا جميع ما يتعلق بها من الاحكام ولا ذكر كيفيتها يكون ذلك تكليفا بما
لا يطاق وكذا اذا قلنا لمن سألنا تعليم شرائع الاسلام يجب عليك الصلوة والصوم والزكوة والحج

ولم يتبين له هذا الاجمال لكنا مقصرين في تعليمه بل غير معلمين له في الحقيقة شيئا من الشريعة ومنها
ان سائر من ادعى الامامة انما ثبتت امامته بالاختيار والاختيار لا يصلح لان يكون سندا لنصب
الامام ولا طريقا الى ثبوت الامامة لان الذي يقع منه الاختيار اذا لم يكن عالما بما في الضمائر
مطلعا على ما في القلوب جاز ان يقع اختياره على الافسد وهو يظنه اصلح فانا رأينا صفي الله و
كليمه موسى اختار من قومه وهم سبعون الفا سبعة الاف ثم اختار من السبعة الاف سبعمائة ثم
اختار من السبعمائة سبعين رجلا لميقات ربه فكان يختار من كل الف واحدا فلما حضروا معه
قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فناجى موسى ربه وقال اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا فكان وقع اختياره على السفهاء واختار نبي الله يعقوب ولده لحفظ يوسف ابنه فالقوه في
الجب ثم باعوه واختار نبي الله وسيد رسل الله خالد بن الوليد فانفذه الى بني جذيمة ليصلح
فقتلهم واسرهم لاحن كانت بينه وبينهم في الجاهلية واختار في غزاة خيبر ابا بكر ثم عمر وانفذهما
للقتال فرجعا هاربين واختار ابا بكر لقراءة آيات من سورة براءة على اهل مكة فامر الله برده و
بين له ان لا مصلحة له في انفاذه واختار اسامة بن زيد وارسله في سرية فقتل رجلا مسلما ابتهل
الشهادتين ظنا منه انه يكذب في ايمانه فغاض فعله النبي وقال له لا ما بلت ما علمت ولا ما يعنيه
حلت وانزل الله فيه لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا
واختار الوليد بن عقبة وولاه صدقة بني المصطلق فحدث منه ما حدث ونزل فيه ما نزل واختار
امير المؤمنين القعقاع بن شور وولاه على خراسان فاخذ مالها ولحق بمعوية واختار خولة
البصرة فاخذ مالها ولحق بمكة واختار جرير بن عبد الله البجلي فانفذه الى معوية فغادر ولحق
واختار اهل الحل والعقد من عسكره ابا موسى الاشعري ليتحاكم مع ابن العاص فعزل امير المؤمنين
الى غير ذلك من المواضع الكثيرة التي وقع اختيار الخلق فيها على الفساد فاذا كان انبياء الله
ورسله وخاصته من خلقه مع عصمتهم وتأييدهم بالوحي يقع اختيارهم على الافسد فهم يظنونه
اصلح فما ظنك بجماعة يجوز بل لا يبعد ان يكونوا في باطن حالهم غير صالحين ولا مرضيين ولا مأمونين

الامة

من الامة افلا يجوز ان يقع اختيارهم على الفاسد ثم كيف يصدق العاقل ان يأتي النبي بدين جديد ينافي
الناس ويقاتلونه عليه برهة من السنين ويقتل منهم الجمع الكثير والجم الغفير الى ان يدخل في دينه خلائق
منهم من دان له كرها ومنهم من اظهر الطاعة خوفا وتقية ومنهم طمعا ورغبة ومنهم من دخل في الامر
على غير يقين وكان منهم من يظهر الاسلام ويبطن الكفر بالضرورة ويعلم ان امته لا يعرفون جميع
الشرائع بل ربما لم يعرفهم باجمعهم هو بنفسه ويعلم ان فيهم من ينتهز الفرصة لتغيير الشريعة
والملة ويريهم في ايام حيوته كثيرا ما يخالفون امره ولا يبالون بخلافه ويعلمهم ان بعده ستفترق
امته الى فرق وتتشعب الى شعب فانه يهلك امته ائمة مضلون وائمة هادون حتى قال
لهم ائمة الضلال امتي بعدي هذا الحي من قريش وقالوا له فما تأمرنا فقال لو ان الناس اعتزلوهم وقد
قال لهم ايضا الائمة من قريش ومع ذلك كله يفارقهم ولا ينصب لهم اماما هاديا وعلما مرشدا
يفزعون اليه فيما يصلحهم ويفسدهم وينجيهم ويهلكهم ويديمهم واختيارهم ويجوزون ان يقع
اختيارهم على الافسد وان ينصبوا لانفسهم بعض الائمة المضلين الذين اخبرهم انهم يهلكون امته
بعده مع انه كان اذا غاب عن المدينة يوما واحدا ينصب عليهم خليفة ولا يتركهم وانفسهم واذا
ارسل سرية او جيشا ينصب عليهم اميرا ويقول لهم ان قتل اميركم فلان ففلان وان قتل فلان
وان قتل فلان ففلان وبلغ من حرصه على هدايتهم انه علمهم آداب دخول الخلاء والخروج من الخلاء
والجلوس على الخلاء واخبرهم باوقات الجماع المكروهة والحسنة واوقات قص [illegible]
وآداب الاكل والشرب والجلوس على الطعام ونحو ذلك مما لا يضر الجهل به بدينهم ولا دنياهم
ونصب الخلافة ان لم يكن واجبا فهو راجح بالضرورة وحسن نافع بالبديهة فكيف يترك مثل
هذا الامر الراجح والحسن النافع الذي فيه صلاح امرهم في دينهم ودنياهم ويعلمهم ما لا يضر جهله
ولا يكون فيه نقص عليهم ان هذا مما لا يرضى به عاقل لبيب بل ولا من له من العلم ادنى نصيب
وايضا كيف يأمر النبي امته بكتابة الوصية ويؤكد عليهم في ذلك ويقول لهم لا يبيتن احدكم الا

ووصيته تحت رأسه ومن مات بغير وصية كان ذلك نقصا في دينه ثم لا يوصي هو بنفسه
ويترك امته سدى مهملين مع ان غاية ما يترتب على ترك احدنا الوصية ان يضيع حق بعض الناس
وترك النبي الوصية يفضي الى تضييع الدين والملة وفساد ما اصلحه في السنين المتطاولة
والتجاء بعضهم الى ضيق الخناق الى انه اوصى بالقرآن فساده اظهر من ان يحتاج الى بيان لان
القرآن لا يرفع الاختلاف بالبديهة لانه لا يترجم عن نفسه ولا ينبئ عن معناه ويحمله كل
فريق على ما يقتضيه مذهبه ويتعلق به ارباب المذاهب وقد جعله كل صنف من اصناف المسلمين
دليلا لنفسه وحجة على مطلبه كما هو معلوم ولذا ان امير المؤمنين لما ارسل عبد الله بن عباس الى
الخوارج قال له لا تحاجهم في القرآن فان القرآن ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة
فانهم لن يجدوا عنها محيصا فاين فائدة الايصاء بالقرآن وكيف يوصي النبي امته بما لا يرفع
خلافا اصلا بل يحيرهم وهو يريد ان يهديهم مع ان من صحيح ما لديهم من طرقهم ما نقل عن النبي في خبر
اخر يعترف به الخصم بان القرآن مع اهل بيته لا يفارقهم ولا يفارقونه حيث قال اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فيكون هذا الخبر ايضا مما يدل على وجوب التمسك باهل بيته بمعونة تلك الاخبار لان
الاخبار النبوية يكشف بعضها عن بعض ويؤيد بعضها بعضا ثم نقول لهم يعلم كل من وقف على كتب السير
انه لم يخرج نبي من الانبياء من الدنيا الا وقد نصب لنفسه وصيا واستخلف على امته خليفة
بعدهم وانتم فاياك بنبينا وهو اكمل الانبياء واعقلهم وارفقهم على الامة واحرصهم على هداية
امته حاشا ان لم يختر هدايتهم وقال لو شاء الله ان يهديهم لهداهم وكيف ترك سنة الانبياء
من قبله فان الله سبحانه يقول فبهديهم اقتده وزعمهم انه قال لا تجتمع امتي على ضلالة على فرض صحته
معناه انهم ان اجتمعوا على امر لا يكون اجماعهم على ضلالة لا انهم لا بد ان يجتمعوا على الهدى كيف وقد
صح انه اخبر بانهم يفترقون الى ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون هالكة وقولهم

ان الامة بعضهم

ان الامة اجتمعت على خلافة ابي بكر فيكون اجماعهم على حق يأتي ما فيه عند ذكر خبر السقيفة وفيه
ونذكر ان ثمة اعتراف جماعة منهم بعدم انعقاد الاجماع عليه فلاحظ وهنا كلام جيد لابي جعفر
يحيى بن ابي زيد نقيب البصرة تأمله لتزداد بصيرة وتدبر لتزول عنك الحيرة قال امير المؤمنين
لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك
لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون برسول الله نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيمة قال ابن
الاثير في حديث علي انك لقلق الوضين الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير
كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا وقال ابن
ابي الحديد في شرح هذه الكلمات الوضين بطان القتب وحزام السرج ويقال للرجل المضطرب في
امره انك لقلق الوضين وذلك ان الوضين اذا قلق اضطرب القتب او السرج ومن عليه ويرسل
في غير سدد اي يتكلم في غير قصد وفي غير صواب والسدد الاستقامة والصواب وذمامة الصهر
بالكسر اي حرمة ثم قال سألت ابا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه هذا
الكلام وكان على ما يذهب اليه من مذهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني بقوله
كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ومن القوم الذين عناهم الاسدي بقوله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به هل المراد به يوم السقيفة او يوم الشورى فقال يوم السقيفة
فقلت نفسي لا تسامحني ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول ودفع النص فقال وانا فلا
تسامحني نفسي ايضا ان انسب الرسول الى اهمال امر الامة وان يترك الناس فوضى سدى مهملين و
قد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت
لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول الله كان كامل العقل
اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام الحكمة

سديد الرأي اقام ملة وشرعها واستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب
وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا من قبيلة
اخرى فلا يزال اهل ذلك المقتول واقاربه يطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه فان لم يظفروا به
قتلوا بعض اقاربه واهليه فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من تلك القبيلة وان لم يكونوا
رهطه الادنين والاسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في اخلاقهم والغرائز بحالها
وكيف يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل وتر العرب على الخصوص قريشا وساعده على سفك
الدماء وازهاق الانفس وتقلد الضغائن ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه يموت كما يموت الناس
ويترك بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما
ويعدل عنه في الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه
الا يعلم هذا العاقل العالم الكامل انه اذا تركه وترك بنيه واهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم
للاراقة بعده بل يكون هو الذي قتلهم واشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون
مضغة للاكل وفريسة للمفترس فتتخطفهم الناس وتبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان فيهم
والامر اليهم فانه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالقوة التي يصولون بها ويرتدع الناس عنهم لاجلها ومثل
هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وابقى في نفوسهم
الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح للناس ان يقيموا ملكا من عرضهم
وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم ولوثب عليهم
الناس ذوو الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد ولو انه قدم ولده او لادا
للملك وقام خواصه وخدمه وجنده بامره حقنت دماؤهم ولم تطل يد احد من الناس اليهم لناموس الملك و
ابهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله صلعم هذا المعنى ام احب
ان يستأصل اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه

اتقول انه

اتقول انه احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي
كانت حاله معه معلومة كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه
وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة الف سيف مسلول يتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون
ان يشربوا دمه بافواههم ويأكلوا لحمه باسنانهم وقد قتل اخوانهم واباءهم وابناءهم واعمامهم والعهد
لم يطل والقروح لم تتقرف والجروح لم تندمل فقلت لقد احسنت فيما قلت الا ان لفظه يدل على انه
لم يكن عليه نص الا تراه يقول نحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فجعل الاحتجاج
بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وانا المنصوص المخطوب باسمي فقال النقيب
اتاه من حيث يعلم لا من حيث يجهل الا ترى انه سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به
فهو انما سأل دفعهم عنه وهم احق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الاسدي يتصور النص ولا يعتقده
ولا يخطر بباله ولو كان هذا في نفسه لقال كيف دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله
ولم يقل له هذا وانما قال كلاما عاما لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به
اي باعتبار الهاشمية والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذي تعلق به الاسدي بعينه تمهيدا
للجواب فقال انما فعلوا ذلك مع انا اقرب الى رسول الله من غيرنا لانهم استأثروا علينا ولو قال
له انا المنصوص علي والمخطوب باسمي في حياة رسول الله لما كان قد اجابه لانه ما سأله هل انت منصوص
عليك ام لا وهل نص رسول الله على احد بالخلافة ام لا وانما قال لم دفعكم قومكم عن الامر وانتم اقرب
الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه جوابا ينطبق على السؤال ويلائمه وايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعرفه
تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب الى تصديقه وكان اولى الامور
في حكم السياسة وتدبير الناس ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه انتهى وفيما ذكرناه من
الادلة العقلية كفاية لذي العقل السليم ولا يسع امثال هذا الكتاب اكثر من ذلك واما النقل
والروايات فاما الايات فكثيرة نذكر هنا قليلا من كثير اعلم اولا ان الامام العلامة مولانا جمال
الدين ابا منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه واسكنه بحبوحة جنته نقل في كتاب

منهاج الكرامة في معرفة الامامة الذي كتبه للسلطان محمد خدابنده طيب الله رمسه بعد ما باحث علماء
الجمهور وافحمهم بحضرته وتشيع السلطان المذكور والالوف من عساكره وارباب دولته كما هو مذكور
في كتب التواريخ جملة وافية من الايات والاخبار الدالة على امامة امير المؤمنين ع وفضله وجلالته
من طرق المخالفين وعين الكتب المنقولة منها وذكر اسماءها واسماء مصنفيها ليكون ابلغ في اتمام
الحجة على الخصوم وكتب احمد بن تيمية الحنبلي كتابا في الرد عليه قدس سره وانكر جميع تلك الاخبار و
حكم بانها موضوعة مختلقة حتى خبر الغدير المتواتر عند الخاصة والعامة كما يأتي ان شاء الله وحديث المواخاة
التي يعرفها اصناف المشركين فضلا من طوائف المسلمين وحكاية صوم اهل البيت ثلاثا وايثارهم
بقوتهم على المسكين واليتيم والاسير على ما نطق به التنزيل وخبر الطائر المشوي وحب اهل بيتي
كسفينة نوح وخبر من احبني واحب هذين اي الحسنين ع واباهما وامهما هو معي يوم القيامة وحبه
علامة ايمان وبغضه نفاق وغيرها وبالجملة لم يبق لعلي منقبة ولا اعترف له بفضيلة سوى خبر انه
وذكر انه لم يقتل الا رجلا واحدا وذلك يوم غزوة تبوك ومثله بل وافضل منه كان حاصلا لكثير من
الصحابة لانه ص استخلف جماعة منهم على المدينة وستقف على ما فيه ان شاء الله عند ذكر خبر المنزلة
وهذا الرجل لما سمعت بتشنيعه هذا ووقفت على بعض كلماته المنقولة عنه قبل ان اقف على كتابه
رأيت ان فضله ليس فضل من يقر بولاية امير المؤمنين ع ومقالته لا يشبه مقالة احد من طوائف المسلمين
فقوي في ظني انه خارجي يبغض عليا وولاية امير المؤمنين ع وسائر اهل البيت الطاهرين وانه دس نفسه
مع اهل السنة لترويج ترهاته وتزيين خرافاته وكفرياته لعلمه بان القوم يقبلون منه ويحملونه
اذا انتمى باسمهم واظهر التدين بمذهبهم ما لا يقبلونه ولا يحتملونه اذا اتاهم في طريقتهم
خالفهم في ظاهر عقيدتهم ولما وقفت على كتابه وصفحته تيقنت ذلك واعتقدته لاني وجدته
جعل ذم امير المؤمنين ع والطعن فيه شعاره ودثاره تارة كناية واخرى تلويحا ومرة تعريضا واخرى
تصريحا ومع ذلك رأيته يبوح بمدح الخوارج احيانا وان ادعى كونهم مبتدعين غير مرضيين في
بعض الاحيان وها انا اذكر بعض كلماته لتكون على بصيرة من امره ويتبين رجحان ما ادعيته او فق

المجلد الثالث

المجلد الثالث من كتابه بعد طعنه في الشيعة والمعتزلة واما الخوارج فلا يعرف عنهم انهم يتعمدون الكذب
بل هم من اصدق الناس وقال بعد ورقات مثل ذلك مع ان ابن الاثير في جامع الاصول الذي يعتمد عليه
اتباعه والعياذ بالله تضاهي كتاب الله نقل ان شيخا من شيوخ الخوارج كان يقول بعدما تاب ان هذه
الاحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا على ان الخوارج
اذا كانوا اجادوا دينا في مقالاتهم بل هم من اصدق الناس فاقتل ما يقولونه مما يخالفون المسلمين
اجمع قولهم ان امير المؤمنين ع والعياذ بالله كفر بتحكيم الحكمين وقال بعد ورقات اهل العلم بالحديث
والسنة الذين يتولون عليا ويحبونه ويقولون انه كان خليفة بعد عثمان مثل احمد بن حنبل وغيره
ينازعهم في ذلك طوائف من اهل العلم وغيرهم وقالوا ان كان زمانه زمان فتنة واختلاف بين
الامة لم تتفق الامة فيه لا على جهاد ولا على غيره قال وهكذا قالوا في زمن ابن الزبير ويزيد حيث
لم يجدوا الناس اتفقوا على امام واحمد بن حنبل مع انه اعلم اهل زمانه بالحديث احتج على امامة علي
بالحديث الذي في السنن يكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكا عضوضا وبعض الناس ضعف
هذا الحديث وكلامه هذا صريح كما ترى في عدم انعقاد الاجماع على خلافة امير المؤمنين
وان الحديث ليس مذكورا في الصحاح وانما هو في السنن وليس متفقا على صحته فلا دليل اذا على
امامته وقال بعد ورقات انه لما تولى يعني امير المؤمنين ع كان الصحابة وسائر المسلمين
ثلاثة اصناف صنف قاتلوا معه وصنف قاتلوه وصنف قعدوا عن هذا وهذا واكثر السابقين
الاولين كانوا من القعود وقد قيل ان بعض السابقين الاولين قاتلوه وكلامه هذا افحش من الاول
قال وذكر ابن حزم ان عمار بن ياسر قتله ابو الغادية وان ابا الغادية هذا من السابقين ممن
بايع تحت الشجرة واولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين انه لا يدخل منهم النار احد وقال
بعد ورقات ان ابن عباس رض كانت له معاتبات يعتب بها عليا ويأخذ عليه في اشياء من اموره
حتى انه لما احرق الزنادقة الذين ادعوا فيه الالهية قال لو كنت انا لم احرقهم لنهي النبي ص ان يعذب
بعذاب الله ولضربت اعناقهم لقوله ص من بدل دينه فاقتلوه وذكر بعد ورقات مثل فلان وفلان

مبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس انا اسقطه على اللهنات واللهنات كناية عن امور قبيحة تستقبح التصريح بها
وهذا اعتراف من امير المؤمنين ع على زعمه بانه فعل امورا قبيحة عرفها ابن عباس ووقف عليها قال وذكر غير
واحد منهم الزبير بن بكار بمحاربته لعلي لما اخذ ما اخذ من مال البصرة فارسل اليه رسالة فيها تغليظ عليه
فاجابه علي بجواب يتضمن ان ما فعله دون ما فعلته من سفك دماء المسلمين على الامارة وهذا مع
قتال الخوارج لعنهم الله تعالى عزاه الى ابن عباس رض وقال بعد كلام ليس فقد عزم علي على قتل حموين لاخته اجارتهما
اخته ام هانى فاجارت النبي ص من اجارت وقد هم بتزويج بنت ابي جهل حتى غضب النبي ص ثم ذكر وقال
بعد ورقات ان الحسن ابنه عليهما السلام كان رأيه ترك القتال اي مع البغاة وقد جاء النص
بتصويبه وهذا مفهوم ان امير المؤمنين ع كان مخطئا في قتاله معهم ثم قال وسائر الاحاديث
الصحيحة تدل على ان القعود عن القتال والامساك عن الفتنة كان انفع للمسلمين في دينهم ودنياهم
لما ظهر من العاقبة في هذا وهذا اي قتال ابيه وقتاله عليهما السلام قال وقد ثبت في صحيح البخاري
ان النبي ص كان يقول للحسن واسامة اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وكلاهما كان يكره القتال
في القتال اما اسامة فانه اعتزل القتال فطلبه علي ومعوية فلم يقاتل مع واحد منهما وكذا اعتزل
اكثر فضلاء الصحابة مثل سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت
وابي هريرة وعمران بن حصين وابي بكرة وغيرهم وقال بعد ورقات علي لم يخص احدا من افاضل
بما لكنه ابتدأ بالقتال لمن لم يكن مبتدئا له بالقتال حتى قتل بينهما الوف مؤلفة من المسلمين
وان كان ما فعله هو متأول فيه تأويلا وافقه عليه طائفة من العلماء لكن ما نص اكثر العلماء كما
نازع فيه اكثرهم قالوا ان الله تعالى قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين قالوا فلم يأمر الله بقتال البغاة ابتداء بل اذا وقع قتال بين طائفتين من
المؤمنين فقد امر الله بالاصلاح بينهما وح فان بغت احديهما على الاخرى قوتلت ولم يقع الامر
كذلك ولهذا قالت عائشة ترك الناس العمل بهذه الاية رواه مالك باسناده المعروف عنها

ثم قال

ثم قال فكثير من السابقين الاولين لم يتبعوه ولم يبايعوه وكثير من الصحابة والتابعين قاتلوه ثم قال
عند ذكر مصاهرة امير المؤمنين ع للنبي ص بعد ذكر مصاهرة عثمن له ص قد صاهر النبي ص من بني امية من
هو دون عثمن وهو ابو العاص بن الربيع في صهره زينب اكبر بناته وشكر مصاهرته محتجا بها على علي ع
لما اراد ان يتزوج بنت ابي جهل فانه ص قال ان بني المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم علي بن ابي طالب
واني لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم فانه لا تجتمع بنت
رسول الله ص وبنت عدو الله عند رجل ابدا انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني
ما اذاها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ثم قال معرضا
على الامامية في اعتقادهم ان الاثني عشر خليفة المذكورين في صحاح القوم وان الدين يكون بهم عزيزا
هم الائمة الاثنى عشر وانهم المذكورون في التورية ان هولاء لم يكن فيهم من كان له سيف الا علي بن ابي طالب
ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرا بل كان المسلمون قد اشتغل
بعضهم بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام من المشركين واهل الكتاب حتى انه يقال انهم
اخذوا بعض بلاد الاسلام وان بعض الكفار كان يحمل اليه مال حتى يكف عن المسلمين فاي عز للاسلام
في هذا والسيف يعمل في المسلمين وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم وكلامه هذا كما ترى صريح في ان
امير المؤمنين ع لم يكن من الخلفاء لان النبي ص اخبر بان الاسلام يكون في زمانهم عزيزا ولم يكن في زمانه
كذلك وقال بعد ورقات الكتاب المنقول من علي ع اي في الاحكام فيه اشياء لم يأخذ بها احد
من العلماء مثل قوله في خمس وعشرين خمس شياه فان هذا خلاف النصوص المتواترة عن النبي ص ولذلك
كان ما روي عن علي ع اما منسوخا واما خطأ في النقل وقال بعد ورقات اما علي فحين ولي
تخلف عن بيعته قريب من نصف المسلمين من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وغيرهم
ممن قعد عنه فلم يقاتل معه ولا قاتله ومنهم من قاتله ثم كثير من الذين بايعوه رجعوا عنه ومنهم
من كفره واستحل دمه ومنهم من ذهب الى معوية كعقيل اخيه وامثاله ولم تزل الصحابة يعيبون
ويرجعون عنه الى ان قتل وانكروا عليه امورا اعظم مما انكروا على عثمن الى غير ذلك مما اورده

كتابه من الكفريات التي لا تحصى كثرة والبعض يدل على البعض ثم نظرت في كتب اصحابه من اهل السنة
فرايتهم يذكرون عنه اشياء يظهر منها انه لم يقتصر على الوقيعة في امير المؤمنين ع بل تعدى الى رسول الله
بل الى الباري تعالى شانه ايضا قلت هذا والله مصداق قول النبي ص لامير المؤمنين ع عدوك عدوي
وعدوي عدو الله وبالحري ان يكون من يعادي امير المؤمنين ع ويقع فيه يعادي الله ورسوله ص
وان يشناه من لم يعلم الله ورسوله ص منه ذكر في الدرر الكامنة بعد نقله ان المالكي حكم بكفره
وافتى بقتله وانه نودي بدمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله انتهى وللشيخ جمال الدين
ابن الظاهري ذكر في كتاب كتبه لبعض معارفه ان جميع من بمصر من القضاة والشيوخ والفقراء
والعلماء والعوام يحطون على ابن تيمية الا الحنفي فانه يتعصب له والا الشافعي فانه ساكت عنه ثم
ذكر انه كان يقول لا يستغاث بالنبي ص وادعي عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين
الصابوني وقيل ان علاء الدين القونوي ايضا شهد عليه فاعتقل بحارة الديلم فنقل له ان جماعة
يترددون اليه وانه يتكلم عليهم في نحو ما تقدم فامر بنقله الى الاسكندرية فنقل اليها محبوسا في برج
شرقي ثم قاموا عليه بسبب مسئلة الطلاق ما كذا عليه المنع من الفتيا ثم عقد له مجلس آخر وحبس
بالقلعة ثم قاموا عليه مرة اخرى بسبب مسئلة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها الى ان مات
قال وذكر في تفسير البحر بكل سوء كذلك في مختصره وكان يرد على صغير العلماء وكبيرهم قديمهم
وحديثهم حتى انتهى الى عمر فخطاه في شيء وقال في حق علي اخطأ في سبعة عشر شيئا خالف فيها نص
الكتاب منها اعتداد المتوفى عنها زوجها اطول الاجلين قال وضبطوا عليه كلمات في العقائد
مغيرة وقعت منه في مواعيده وفتاويه فذكروا انه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين
وقال كنزولي هذا فنسب الى التجسيم ورده على من توسل بالنبي ص او استغاث به وافترق الناس
فيه شيعا فمنهم من نسبه الى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك ان
اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله تعالى وانه مستو على العرش بذاته ومنهم من نسبه الى
الزندقة لقوله ان النبي ص لا يستغاث به قالوا ان في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي ص وكان اشد

اشد الناس عليه

اشد الناس عليه في ذلك النور البكري فانه لما عقد له المجلس قال بعض الحاضرين يعزر فقال البكري لا معنى لهذا
القول فانه ان كان تنقيصا يقتل والا فلا يعزر ومنهم من نسبه الى النفاق لقوله في علي ع ما تقدم ولقوله انه
كان مخذولا حيثما توجه وانه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها وانما قاتل للرياسة لا للديانة وانه اسلم صغيرا
فالصغير لا يصح اسلامه على قول فالزموه بالنفاق لقوله ص لا يبغضك الا منافق ونسبه قوم الى انه كان
يسعى في الامامة الكبرى انتهى ملخصا وقال اليافعي في سنة خمس وسبعمائة فيها فتنة شيخ الحنابلة ابن تيمية
وسؤالهم عن عقيدته وعقد له ثلاثة مجالس وقريت عقيدته ثم انه طلب على البريد الى مصر وانجيب عليه
دعوى عند قاضي المالكية فاستحبسه ابن تيمية وقاموا فحبس هو واخواه بضعة عشر شهرا ثم اخرج ثم
حبس بحبس الحاكم وكان الذي ادعي عليه بمصر انه يقول ان الرحمن على العرش حقيقة وانه يتكلم بحرف
وصوت ثم نودي بدمشق وغيرها من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه ثم ذكر انه في سنة
سبعمائة وثمانية وعشرين مات بقلعة دمشق معتقلا ومنع قبل موته بخمسة اشهر من الدواة
والورق قلت هذا عذاب الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وابقى قال وله مسائل غريبة انكر
عليه فيها وحبس بسببها مباينة لمذهب اهل السنة ومن اقبحها نهيه عن زيارة النبي ص ثم
قال وكذلك ما قد عرف من مذهبه كمسئلة الطلاق وغيرها وكذلك عقيدته في الجهة
وما نقل عنه فيها من الاقوال الباطلة وغير ذلك مما هو معروف قال ولقد رايت مناما
طويلا في وقت مبارك يتعلق بعضه بعقيدته ويدل على خطاه فيها وقد قدمت ذكره في سنة
خمسمائة وثمانية وخمسين وهو من المنامات التي يشرح بها الصدور ويطمئن بها قلب من يريد
وينتهج لقبول الهدى والنور انتهى وذكر في اهل السنة المذكور مناما من جملته قال سمعت كان
اناسا يتحادثون في مسئلة الجهة وواحد منهم يقول انه لم يكن جهة فليس للوجود صانع تعالى الله عن قوله
هذا فلما كان بعد ساعة سمعت انسانا يصرخ وهو يعاقب ويضرب فقالت بعض من حضر هناك
فقال هو قائل القول المذكور في الجهة الى ان قال ثم انتبهت من منامي وفكرت فيه وفهمت جميع
اشاراته ثم ذكر انه عرف ان ذلك الرجل كان ابن تيمية اقول وحيث تحقق ان الرجل لعن

الكتابة من العقائد الفاسدة باعتراف اصحابه لم اسود الكتاب بذكرها ولم اضيع الوقت بنقل
هذياناته مع ان جميع ما سوده في كتابه من اوله الى اخره لا يتجاوز ثلاث مقدمات الاولى تكذيب
اخبارهم المروية في كتبهم فكلما نقل المصنف خبرا من مصنفاتهم ودوى روايته من علمائهم
قال هذا كذب موضوع باتفاق اهل العلم وهذا يدل على امرين الاول ان مصنفيهم وارباب
اخبارهم ليسوا من اهل العلم والثاني انهم لا يبالون برواية الاخبار الكذب وبرواية الموضوعة المجمع على كذبها
ووضعها والمقدمة الثانية معارضة الاخبار التي يرويها عنهم ويحتج بها عليهم باخبارهم التي يختص
بنقلها وينفردون بذكرها تارة وباقوال ائمته ومشائخه وعلمائه تارة فكلما احتج عليهم
بدليل وخبر قال هذا مخالف لقول عائشة او معارض بقول عمر او منقوض بمذهب ابي حنيفة او
قال بخلافه احد الى غير ذلك كما هو ديدن سائر اصحابه يحتجون علينا بكلام اشباه الثوري والاوزاعي
والشعبي وبرواية امثال ابي هريرة الدوسي وابي موسى الاشعري وهذا مبلغ علمهم لا يتفطنون لان ما
ينفرد به الخصم لا ينتهض حجة على خصمه وان تسميتهم كتابهم صحيحا وكتاب الخصم ضعيفا كتسمية الخصم
كتابهم صحيحا وكتابهم ضعيفا وليت شعري من يكون موضوع البحث الكلام فيه والمردود عليه كيف يمكن
الاحتجاج بكلامه والاستشهاد بقوله والمقدمة الثالثة تجريد لسان الطعن والشتم على علماء
الشيعة ونسبتهم الى كل قبيح وهذا يدل على غاية جهله وقلة عقله مضافا الى سوء فعله اما اولا
فلان الذي ينبغي للعاقل ان يتعرض للدليل لا للمستدل وينظر الى الكلام لا المتكلم كما قال سيد
ارباب الكمال لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال واما ثانيا فلان العدول عن البحث والحجاج
الى الطعن والشتم والسباب من اقوى الادلة على العجز عن مباحثة الخصم ومقاومته ومن اوضح
الشواهد على قصور باع صاحبه وضيق عطنه كما نشاهدهم ونرى كبرائهم ومشائخهم متى ما
عجزوا وضاق فيهم الخناق عدلوا عن المباحثة والمحاجة الى الشتم والسب والكتابة وتعدوا عن المخاطبة
الى المضاربة واما ثالثا فلانهم اذا بنوا امرهم على ذلك فالخصم يأتي باضعاف مضاعفة ما
ولا يكتفي بمجرد الدعوى كما فعلوه وله على صحة ما يقوله شواهد لا تحصى وادلة لا تستقصى كما

ستقف على شرذمة منها ان شاء الله في اخر الكتاب بخلاف القوم فانهم لا شاهد لهم ولا دليل على ما يدعونه
سوى شهادة بعضهم لبعض واستناد بعضهم الى كلام بعض كالثعلب اذا قيل له من شاهدك
قال ذنبه وفي الدرر الكامنة بعد وصف ابن المطهر العلامة جمال الدين طاب ثراه بانه كان
ماهرا في العلوم العقلية وصنف في الاصول والحكمة وكان رأس الشيعة بالحلة واشتهرت
تصانيفه وتخرج عليه جماعة في عدة فنون وشرح على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل
الفاظه وتقريب معانيه وصنف في فقه الامامية وكان قيما بذلك داعية اليه وله كتاب
الاسرار الخفية في العلوم العقلية وغير ذلك وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدا فيما يقال
قال وله كتاب في الامامة رد عليه فيه ابن تيمية وقد اطنب فيه واسهب واجاد في
مواضع عديدة ورد احاديث موجودة وان كانت ضعيفة بانها مختلقة ولما وصل كتاب ابن
تيمية اليه في الرد عليه كتب اليه ابياتا اولها . لو كنت تعلم كل ما علم الورى . طرا لصرت
صديق كل العالم . الابيات اه اقول قد شهد هذا الرجل كما ترى على ابن تيمية بانه رد احاديث
موجودة تحاملا وان نسبته اياها الى الاختلاق غلط واما زعمه ضعف تلك الاحاديث
ففاسد اما اولا فلانه نقل اكثرها من كتبهم التي يزعمون انها صحاح بل وانها تضاهي وتساوي
بانه كتاب الله في الصحة وان نقل بعضها من سائر كتبهم التي ليست بصحاح على زعمهم الا
ان اقرارهم على انفسهم حجة واما ثانيا فلان كونها ضعيفة عنده لا يدل على ضعفها عند
غيره ولا يلزم منه ضعفها عند مصنفي تلك الكتب فكم من خبر صحيح عند محدث وضعيف
عند غيره ورب رجل ضعيف عند بعض موثق عند اخرين كما هو واضح لا يحتاج الى شاهد
قال في جامع الاصول قد تكلم جماعة من اهل العلم بالحديث في جماعة من اكابر العلماء وضعفوهم من
قبل حفظهم ووثقهم اخرون لجلالتهم وصدقهم وان كانوا قد وهموا في بعض ما رووا الا ترى ان
طاوسا والحسن البصري قد تكلما في معبد الجهني وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب وتكلم ابراهيم النخعي
وعامر الشعبي في الحارث الاعور اه واذا عرفت ما ذكرناه نقول من الايات اية التطهير وقد استدل

بها يستدل على امرين الاول اختصاص اهل البيت فيهم ع ويدل عليه روايات منها ما ذكره مسلم
البخاري في صحيحه ومواضع كتبهم التي حكموا بصحتها وقال ابن روزبهان الذي نهج الحق وكشف الصدق
اتفق العلماء على ان كل ما في الصحاح سوى التعليقات في الصحاح لو حلف بالطلاق انه من
قول رسول الله ص او فعله او تقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث انتهى روى في باب فضائل علي ابن ابي طالب
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية ابن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب
ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم
سمعت رسول الله ص يقول وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي ع خلفتني مع النساء والصبيان فقال
له رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم
خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا لي
عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا
ندع ابنائنا وابنائكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
اقول يأتي ما في قوله امر معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك من الخلل والنقصان فانتظر
الى بعض ما ذكره في شان معوية فانتظر ومنها ما في الكتاب المذكور في باب فضائل الحسن والحسين ع
قالت خرج النبي ص ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين
فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي ع فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومثله في جامع الترمذي وذكر ان الحاكم حكم بصحته وزاد قالت ام سلمة
الست من اهل بيتك قال انك على خير او الى خير بيان قال النووي في شرح صحيح مسلم المرحل
هو بالحاء المهملة ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم والمرحل
بالحاء هو الثوب المنقوش عليه صور رحال الابل وبالجيم عليه صور المراجل وهي القدور واما المرط
فبكسر الميم وهو كساء وجمعه مروط انتهى وفي نهاية ابن الاثير في الحديث انه كان يصلي في مروط
نسائه اي اكسيتهن الواحد مرط يكون من صوف وربما كان من خز او غيره وقال فيه انه رسول الله ص

خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل المرحل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال ومنها ما في الكتاب
المذكور عن زيد بن ارقم انه ص قال اذكركم الله في اهل بيتي فقلنا من اهل بيته نسائه
قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ومنها
ما في صحيح البخاري يرفعه الى صفية بنت شيبة قال خرج النبي ص ذات غداة وعليه مرط مرحل من
شعر اسود فجاء الحسن بن علي ع فادخله ثم جاء الحسين ع فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما في كتاب
جامع الاصول ام سلمة قالت ان هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم
تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله ص الست من اهل البيت فقال ص
انك الى خير انك من ازواج رسول الله ص قالت وفي البيت رسول الله ص وعلي وفاطمة ثم
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعنها ان النبي ص جلل على حسن
وحسين وعلي وفاطمة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله ص قال انك الى خير وعن عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه
الاية على النبي ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة
فدعا النبي ص فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير
ت انس ان رسول الله ص كان يمر بباب فاطمة ع اذا خرج الى الصلوة قريبا من ستة اشهر يقول
الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ت عايشة
قالت خرج رسول الله ص وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت
فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا انتهى كلام جامع الاصول ومنها ما في مسند احمد بن حنبل وهو اصح الكتب عندهم بعد
الصحاح الستة وقد قال موفق بن احمد المكي الخوارزمي فيه هو كما عرف اصحاب الحديث في علم

المحدث فريد اقرانه وامام زمانه والمقتدى به فى هذا الفن فى ابانه وكفاه من لذى
يجوز نشان الحفاظ فى ميدانه وروايته فيه رضى الله عنه مقبوله وعلى كاهل التصديق محموله
لما علم ان الامام احمد بن حنبل ومن اقتدى على مثاله ونسج على منواله وخلع حبله وانضوى
الى ظله مالوا الى تفضيل الشيخين فجاءت روايته كعمود الصباح لا يمكن سترها بالراح انتهى
روى فى كتابه المذكور عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم
فتذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لى لم شتمت هذا الرجل قلت القوم شتموه
فشتمته معهم قال الا اخبرك بما رايته من رسول الله ص قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن على
فقالت توجه الى رسول الله ص فجلست انتظر حتى جاء رسول الله ص ومعه على ع وحسن وحسين
اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه
ثم لف عليهم ثوبه او قال كساه ثم تلى هذه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتى واهل بيتى احق وفيه بطريق اخر مثله وفيه برفعه الى
ام سلمة قالت بينما رسول الله ص فى بيتى يوما اذ قال الخادم ان عليا ع وفاطمة فى السدة
فقال لى قومى فتنحى لى عن اهل بيتى فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل على ع وفاطمة والحسن
والحسين ع وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى
يديه وفاطمة بالاخرى وقبل فاطمة واغدف عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتى قالت وقلت وانا يا رسول الله قال وانت بيان قال فى النهاية يكرر ذكر
الخميصة فى الحديث وهى ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء
معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص وقال الجوهرى الخميصة كساء اسود مربع
له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة واغدفت المراة قناعها اى ارسلته وقال فى النهاية
فيه انه اغدف على على وفاطمة سترا اى ارسله واسبله وفيه بسنده عنها قالت ان النبى
كان فى بيتها فاتته فاطمة ع ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال ادعى لى

زوجك وابنيك

زوجك وابنيك فجاء على وحسن وحسين فدخلوا وجلسوا ياكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منامة له
على دكان تحته كساء خيبرى قالت وانا فى الحجرة اصلى فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى
بها الى السماء وقال هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
فادخلت راسى البيت وقلت انا معكم يا رسول الله ص قال انك على خير بيان البرمة كما قال الجوهرى
القدر من الحجر والخزيرة بمعجمتين ثم المثناة تحت ثم الراء قال الجوهرى الخزيرة ان تنصب القدر بلحم يقطع
صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة ونحوه فى النهاية
قال وقيل هى حساء من دقيق ودسم وقيل اذا كان من دقيق فهى حريرة بالمهملة واذا كان من نخالة
فهو خزيرة انتهى وكذا كان الذكر وخاصتى فى النسخ الصحيحة بدلها حامتى والكل واحد قال فى النهاية
فى الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته
ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وانا كساء خيبرى فالذى فى النسخ الكثيرة بالخاء المعجمة والمثناة
تحت ثم الموحدة ولم اعثر له فى كتب اللغة على معنى يناسبه فيحتمل ان يكون نسبة الى خيبر وانه
كان يحاك بها نوع من الاكسية وفى بعض الاخبار الاتية كساء فدكيا وفى بعضها خيبريا فدكيا
وهو ما يقوى الاحتمال فتامل وفيه بسنده اليها قالت ان رسول الله ص قال لفاطمة ائتينى
بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء خيبريا فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان
هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدى وقال انك على خير وفيه برفعه الى مجمع قال دخلت
على عائشة فسالتها اى قالت كيف رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها
اى عن على فقالت ما تسالنى عن احب الناس كان الى رسول الله ص لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا وقد جمع رسول الله ص ثوبا عليهم فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفيه برفعه الى جعفر الطيار قال لما نظر رسول الله ص الى الرحمة هابطة

من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله ص فقال ادعى فاطمة وعليا والحسن والحسين
قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم
قال اللهم لكل نبى اهل وهؤلاء اهل بيتى فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله ص مكانك
فانك الى خير ان شاء الله تعالى وفيه برفعه الى ابى الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم
واحد وكان رسول الله ص يجيئ كل غداة فيقوم على باب على ع وفاطمة فيقول الصلوة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا ع
فى منزله فقالت فاطمة ذهب ياتى برسول الله ص قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس
عليا ع عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهلى اللهم ان
هؤلاء احق بيان قال فى القاموس التلفع التلحف والتفع التحف وفى النهاية تلفع بالثوب اذا
اشتمل به ومنها ما فى الصواعق المحرقة لابن حجر الاية الاولى قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت فى على ع و
فاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم بعده ثم قال اخرج احمد عن ابى سعيد الخدرى انها
نزلت فى خمسة النبى ص وعلى وفاطمة والحسن والحسين ع اخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت
هذه الاية فى خمسة فى وفى على وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبرانى ايضا وسلم انه ادخل
اولئك تحت كساء عليه وقرا هذه الاية وصح انه ص جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على
خير وفى رواية انه قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم
وفى اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد وفى اخرى ان الاية نزلت فى بيت ام سلمة قالت

اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفى اخرى انهم جاءوا واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل على نزولها
مرتين الى اخر كلامه ومن الاستيعاب لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا دعى رسول الله ص فاطمة وعليا وحسنا وحسينا فى بيت ام سلمة وقال اللهم ان هؤلاء اهلى
فاذهب عنهم الرجس ومن الحافظ ابى محمد عبد العزيز الجنابذى فى كتاب معالم العترة النبوية ومن
وطهرهم تطهيرا وعنه ابو الحمراء مولى النبى ص قيل اسمه هلال بن الحرث ويقال ابن ظفر حديثه
انه كان يمر على بيت فاطمة وعلى فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فى حديث طويل فى اخره ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا وذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتى مطهرون
من الذنوب ومن الثعلبى من طرق منها مسندا عن ابى سعيد الخدرى كما رواه عنه ابن حجر بالفاظ
ومسندا عن ام سلمة وفى اخره فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسى البيت
فقلت انا معكم يا رسول الله ص قال انك الى خير وفيه حديث جميع مع امه على عائشة وسؤالها
عن خروجها يوم الجمل كما مر عن مسند ابن حنبل وفيه عن واثلة ابن الاسقع عن ابى الحمراء قال اقمت
بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله ص يجيئ كل غداة فيقوم على باب على ع وفاطمة
فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وفى مسند احمد بن حنبل عن شداد
بن عبد الله قال سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيئ براس الحسين بن على ع قال فلعنه رجل من
اهل الشام فاظهر سرورا فغضب واثلة وقال والله لا ازال احب عليا وحسنا وحسينا ابدا اذ
سمعت رسول الله ص وهو فى منزل ام سلمة يقول فيهم ما قال قال واثلة رايتنى ذات يوم وقد
جئت رسول الله ص وهو فى منزل ام سلمة وجاء الحسن ع فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء
الحسين ع فاجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة ع فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلى ع
فجاء ثم اردف عليهم كساء خيبريا كانى انظر اليه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن عمرو بن ميمون قال اني جالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط
فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا اقوم
معكم قال فابتدروا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل
له بضعة عشر فضائل ليست لاحد غيره الى ان قال واخذ رسول الله صلعم ثوبه فوضعه على علي و
فاطمة وحسن وحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن عبد الجبار
بهرام قال حدثني سهل قال قالت ام سلمة زوج النبي صلعم حين جاء نعي الحسين بن علي عم لعنت اهل العراق
فقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله صلعم وقد جاءته فاطمة غدية
ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت
هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد و
علي يمشي في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلعم فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة
على يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه
رسول الله صلعم واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهلي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بيان قال في كفاية الطالب مثل الجبانة وهو الموضع الذي تنوء اليه
الابل اي ترجع هذا اصلها ثم جعلت عبارة عن المنزل مطلقا ثم كني بها عن النكاح وقال الجوهري الباءة
مثل المنزل القوم في كل موضع ومن تفسير الوسيط للواحدي يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضه
قال نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في وفي علي وفي فاطمة و
حسن وحسين ومن الرسالة القوامية للسمعاني يرفعه الى انس بن مالك ان النبي صلعم كان يمر ستة
اشهر بباب علي وفاطمة عند صلوة الفجر فيقول الصلوة يا اهل البيت ثلاث مرات انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي تفسير السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ام سلمة زوج النبي صلعم ان رسول الله صلعم كان في بيتها على منامة له عليه كساء
خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فقال لها ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما

يأكلون اذ نزلت على النبي صلعم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فاخذ النبي صلعم بفضلة غشاها اياهم
ثم اخرج يده من الكساء والوى بها الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت ام سلمة فادخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله
وانا معكم قال انك الى خير مرتين واخرج الطبراني عن ام سلمة ان رسول الله صلعم قال لفاطمة ائتيني بزوجك
وابنيه فجاءت بهم فالقى رسول الله صلعم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان
هؤلاء اهل محمد وفي لفظ ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم
انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل عليهم فجذبه من يدي وقال انك على خير واخرج
ابن مردويه عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفي البيت
سبعة جبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عم وانا على باب البيت قلت يا رسول الله
الست من اهل البيت قال انك الى خير واخرج ابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد الخدري قال كان يوم
ام سلمة ام المؤمنين فنزل جبريل عم بهذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فدعا رسول الله صلعم
بحسن وحسين وعلي وفاطمة فضمهم اليه ونشر عليهم الثوب والحجاب مضروب على ام سلمة ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فانا معهم يا نبي الله قال انك
على خير واخرج الترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلعم
قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلعم دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال انت على مكانك وانت على خير واخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلعم بكساء كان عليه
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة

والحسن والحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج ابن مردويه
وابن عساكر وابن النجار عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وامر اهلك بالصلوة كان النبي صلعم
يجيء الى باب علي صلوة الغداة ثمانية اشهر يقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج ابن مردويه عن ابي الحمراء قال حين نزلت هذه
الاية وامر اهلك بالصلوة كان رسول الله صلعم يأتي باب علي فيقول الصلوة رحمكم الله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه
عن ابي سعيد قال نزل على رسول الله صلعم الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه فقال
اللهم هؤلاء اهلي واهل بيتي واخرج ابن ابي حاتم وابن سعد والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن علي
قال نحن اهل البيت الذي قال الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وروى الثعلبي مسندا عن ام سلمة عن رسول الله صلعم انه قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت
بهم فالقى عليهم فدكيا ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه فقال انك على خير
وقال ابن حجر الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
وعن ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن ابي الحمراء قال خدمت النبي صلعم تسعة اشهر او عشرة
عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي عم ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عم وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ينصرف الى مصلاه
وفي مناقب الخوارزمي وغير كتبهم حديث مناشدة علي عم القوم يوم الشورى وفيه
قال فانشدكم بالله هل احد انزل الله فيه اية التطهير حيث قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير اهل بيتي قالوا لا وفيه بسنده الى سعد

الخدري ان رسول الله صلعم جاء الى باب علي عم اربعين صباحا بعدما دخل على فاطمة عم فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفيه عنه انه لما نزل قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة كان رسول الله صلعم يأتي باب فاطمة
وعلي تسعة اشهر كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفيه عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فارسل رسول الله صلعم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال
هؤلاء اهلي فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله وفيه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن ابيه في حديث طويل قال فيه وقال له اي لعلي انا اول من يدخل الجنة وانت
معي تدخلها وفاطمة والحسن والحسين عم الى ان قال اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا وفي الكشاف عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلعم
في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما
ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي عم من شمعون الخيبري
ثلاثة اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها
بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما
فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم اسير في
الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلعم
فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم فقام
فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه
ذلك فنزل جبريل عم وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة اي سورة
هل اتى ونحوه في تفسير البيضاوي وقال السمهودي في جواهر العقدين قالت فرقة منهم الكلبي

هم أهل البيت بآية التطهير علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للأحاديث المتقدمة وقال أبو بكر النقاش في تفسيره أجمع أكثر أهل التفسير على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وبذلك قال الإمام أحمد انتهى وفي كتاب الكبير للكتاب روى عن سبب نزول آية التطهير أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وأم سلمة وواثلة بن الأسقع وعائشة أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وبذلك قال الإمام أحمد أكثر المفسرين ثم قال والآية منقطعة عما قبلها من ذكر الأزواج لأن ما قبلها ذكر بالتأنيث حيث قال تعالى وأقمن الصلاة وهذا ذكر بالتذكير فدل على أنها منقطعة وعلم أن المراد هم المذكورون لا الأزواج كما توهم بعضهم وذلك مدفوع بالأحاديث الصحيحة الواردة في أن المراد بأهل البيت هم المذكورون ولو كانت في الأزواج لقال تعالى ليذهب عنكن ويطهركن وقد غلط أكثر المفسرين في ذلك ثم ذكر الخبر المتضمن لقول أم سلمة ألست من أهل بيتك وقوله إنك إلى خير عن الواحدي في أسباب النزول وقال لو كان المراد الأزواج لما احتاجت أم سلمة إلى قول ما قالت ولجمعهن رسول الله أن يكون منهم ولو كان المراد بالآية الأزواج لم يعدل النبي عنهن ويفسر الآية بأن المراد بها إنما هو علي وفاطمة والحسن والحسين اه ويأتي في المجلد الثاني لهم مزيد وفي تفسير البغوي بعد أن ذكر عن عكرمة ومقاتل أن المراد نساء النبي قال وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما إلى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال ثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد أنا أبو همام الوليد بن شجاع أنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة أم المؤمنين قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنا أبو سعيد أحمد بن محمد الحميدي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن بن مكرم أنا عثمان بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي أنزلت إنما يريد الله ليذهب

عنكم

عنكم الرجس أهل البيت فأرسل رسول الله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي قال فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت فقال بلى إن شاء الله قال زيد بن أرقم أهل بيته من حرم الصدقة عليهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس انتهى ولا يخفى أن قول زيد بن أرقم هذا مخالف لقول رسول الله في الأحاديث الناصة على أنهم علي وفاطمة والحسنان وقد وقفت على شطر منها وقول رسول الله أحق بالاتباع من قول زيد وعمرو وقول أم سلمة بلى إن شاء الله لا دلالة فيه على كونها من أهل بيته وعلى فرضه فهو معارض بالروايات الصحيحة الصريحة المتضمنة لعدم إدخالها بنفسها بعد إدخاله إياهم فيهم وقد مضى شطر منها وقال النووي في شرح صحيح مسلم بعد ذكره رواية مسلم في أحدهما هكذا نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة وفي أخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا أما لفظه المعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال نساؤه لسن من أهل بيته فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم ثم قال وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاتفقت الروايتان انتهى وإذا عرفت ما ذكرناه وتحققت ما سطرناه علمت أن ما روي عن عكرمة ومقاتل لا يعارض ما ذكرناه بوجه لمخالفته لمعظم الروايات باعتراف النووي ولقول أكثر المفسرين باعتراف ابن حجر والسمهودي ولما ذهب إليه أبو سعيد الخدري المتفق على جلالته وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة كما في تفسير البغوي على أن عكرمة ومقاتلا معروفان بالخلاف علينا فقولهما لا ينهض حجة علينا ولا يلزمنا إلا قول من سميناه وعكرمة كان يرى رأي الخوارج ومذهبهم في أمير المؤمنين وذريته معلوم وقد مر عن ابن خلكان فقال جملة قد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج وأنه قال عبد الله بن الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال إن هذا يكذب على أبي ومقاتل بن سليمان كان من المجسمة كما صرح به في المواقف ونقل ابن أبي الحديد عنه أنه جثة على صورة الإنسان وأنه لحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين وهو مع ذلك

لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره وعن ابن الجوزي أنه كان كذابا بإجماع المحدثين وقال وكيع كذاب وقال النسائي كذاب مرفوض وقال الرازي متروك الحديث وقال البغوي طعن فيه خلق كثير من الأئمة ونسبوه إلى الكذب وقول بعض علمائهم إن سياق الآية يدل على كون المراد أزواجه لأن ما قبلها وما بعدها خطاب لهن فيه أنه يأباه تذكير الضمير في يطهركم وعنكم وهذا بناء على أنه على طريق الالتفات وقولهم إن التذكير ورد على التغليب لدخول النبي في أهل البيت فيه أنه خروج عن محل البحث لأن إرادته معهن ينافي السياق أيضا بعد تقدير توجه السابق واللاحق إليهن فقط على أنه إذا دار الأمر بين حمله على أحد أمرين إما الالتفات أو التغليب لا يجوز المصير إلى أحدهما إلا بدليل والأخبار المتكاثرة الواردة في الكتب التي حكموا بصحة جميع ما فيها مضافا إلى ما في سائر كتبهم واعترافهم بمصير أكثر المفسرين إلى الأول يعينه وإن قالوا إن التغليب واقع على كلا التقديرين لأن فاطمة سلام الله عليها داخلة في جملتهم بإجماعكم قلنا الفرق بين التغليبين واضح لأن التغليب في جانب رجل واحد معه تسع من النسوة ليس كالتغليب في جانب أربعة رجال معهم امرأة واحدة وإن قالوا الحكم مع التغليب الالتفات وهما محذوران ويلزمنا أحدهما واحد وهو التغليب لا غير قلنا الالتفات لازم على كلا التقديرين لأن السياق كما ورد في محض الأزواج وحدهن فإدخالهم معهن لا يمنع الالتفات ويعين ما اخترناه أيضا ما سنذكره من دلالة الآية على العصمة من الذنوب ونساؤه لسن بمعصومات بإجماع الأمة وأيضا لو كان المراد نساءه لما قيد الله سبحانه عدم كونهن كسائر النساء بالتقوى حيث قال يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ولما قيده كذلك علمنا جواز كونهن كسائر النساء في صدور المعاصي منهن وهو ينافي تطهيرهن وذهاب الرجس عنهن و أيضا إفشاء المرأتين سر رسول الله وتظاهرهما عليه بما يسوءه ويغضبه مما يغضب الله في سمائه وقال ابن أبي الحديد في جملة كلام له ولو لم يكن إلا قصة مارية وما جرى بين رسول الله وبين تينك المرأتين من الأحوال والأقوال حتى نزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب ويكتب

في المصاحف

في المصاحف ويقال لهما ما لا يقال للإسكندر ملك الدنيا لو كان حيا منابذا لرسول الله وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ثم أردف ذلك بالوعيد والتخويف عسى ربه إن طلقكن الآيات بتمامها ثم ضرب مثل امرأة نوح وامرأة لوط اللتين خانتا بعليهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وتمام الآية معلوم إلى آخر كلامه وينافيه أيضا ما أشار إليه من قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فلو كن مطهرات من الذنوب ذاهبا عنهن الرجس لما وجدت امرأة خيرا منهن بل كن سيدات نساء العالمين لأن نساء الأمة لم توجد فيهن مطهرة من الذنوب بالإجماع فضلا عن أن يوجد خير من المطهرات من الذنوب هذا مع الإغماض عن دلالة قوله سبحانه مسلمات مؤمنات على عدم وصف هذه النسوة بهذين الوصفين وينافيه أيضا هتك المرأة ستر رسول الله وخروجها بأمر عليها ومخالفتها لنص الكتاب وخروجها تطوي البيداء في وتجهيزها العساكر عليه وصفائح الحديد مخرض الطعام على قتال أمير المؤمنين وقد قال رسول الله العالمين ومن قال فيه سلمك سلمي وحربك حربي بإجماع المسلمين وينافيه أيضا قوله جل جلاله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا فلو كن مطهرات من الرجس لكان قوله تعالى هذا مستدركا لغوا وقول بعضهم على ما في تفسير البغوي إنه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك لا أن منهن من أتت بفاحشة مجرد تخويف إنما أولا فلأن الآية لا دلالة فيها على وقوع فاحشة منهن في سالف الزمان حتى يقال إن منهن من أتت بفاحشة أو لا يقال ذلك بل تدل على جواز وقوعها منهن وأما ثانيا فلأن الفاحشة كما هو المنقول عن ابن عباس بل وغيره إن أمثال هذه الآيات المتوجهة بظاهرها إلى النبي إنما نزلت على سبيل إياك أعني واسمعي يا جارة فلا ريب أن ما نزل في نسوته ليس من ذلك القبيل وأما ثالثا فلأنا علمنا استحالة إشراك النبي ولم تجر عادة الله منذ خلق الخلق أن يختار نبيا ويصطفيه من كل ويأمره بتبليغ رسالاته ثم يشرك ويكفر لمنافاته تناول الآية سيما على القول بعدم قدرة المعصوم على المعاصي بالعصمة كما قال به كثير من الناس بخلاف النسوة فإن وقوع الفاحشة منهن أو من بعضهن

لیس بمتجمل ولا مستنکر ولا یختص الفاحشة بالزنا حتی یقال ان الله سبحانه یصونهن من الوقوع فیه
اکراما لنبیه واحتراما له فقد فسر البغوی الفاحشة المبینة بالمعصیة الظاهرة وفی وایضا
بالذنب المدنس للعرض وفی الکشاف الفاحشة المبینة البلیغة فی القبح وهی الکبیرة و المبینة
الظاهر فحشها والمراد کل ما اقترفن من الکبائر وقیل هی عصیانهن رسول الله ونشوزهن
وطلبهن منه ما یشق علیه او ما یضیق به ذرعه ویغتم لاجله وقیل الزنا والله عاصم رسوله من
ذلک وقال ابن الاثیر فی النهایة قد تکرر ذکر الفحش والفواحش فی الحدیث وهو کل ما یشتد قبحه
من الذنوب والمعاصی وکثیرا ما ترد الفاحشة بمعنی الزنا وکل خصلة قبیحة فهی فاحشة من الاقوال
والافعال وبالجملة عدم طهارة الشیء من الذنوب وعدم ذهاب الرجس عنهن شیء یحکم به الوجدان
هذا وقال البیضاوی بعد ذکر آیة التطهیر تخصیص الشیعة اهل البیت بفاطمة وعلی وابنیهما
لما روی انه خرج ذات غدوة وعلیه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فیه
ثم جاء علی فادخله فیه ثم جاء الحسن والحسین فادخلهما فیه ثم قال انما یرید الله لیذهب عنکم
الرجس اهل البیت والاحتجاج بذلک علی عصمتهم وکون اجماعهم حجة ضعیف لان التخصیص بهم
لا یناسب ما قبل الآیة وما بعدها والحدیث یقتضی انهم اهل البیت لا انه لیس غیرهم وفیه اولا
ان تخصیص الشیعة بالمذکورین لا وجه له بعد ما عرفت کثرة الناصبین لی هذا التخصیص وثانیا
ان مناسبة ما قبل الآیة وما بعدها عرفت ما فیها وقوله ان الحدیث یقتضی انهم اهل البیت
لا انه لیس غیرهم فیه ان احادیث الباب لیست محصورة فیما ذکره وهذا الحدیث علی فرض عدم
دلالته علی الحصر لا یستلزم عدم دلالة غیره فان من جملة الاحادیث ما ورد بلفظ هؤلاء آل
اهل بیتی ومنها ما ورد بلفظ اللهم ان هؤلاء اهل بیتی ومنها بلفظ اللهم ان هؤلاء اهلی
ومنها بلفظ اللهم ان هؤلاء آل محمد ومنها بلفظ انزلت فی خمسة فیّ وفی علی وحسن وحسین وفاطمة
وکل ذلک یفید الحصر فراجع واذعن وقال صاحب کتاب تنبیه ... فی خوشبختی
جواهر العقدین للسمهودی بعد نقله جملة من اخبار الباب ما لفظه فی هذه الکتاب نرید

المبتدا والخبر ونا کید لنسبة المبتدا الی الخبر وقد قال الامام السیوطی فی الاتقان فصل طرق الحصر کثیرة
ثم عدها الی ان قال العاشر تعریف الجزئین ذکر الامام فخر الدین فی نهایة الایجاز انه یفید الحصر
حقیقة او مبالغة نحو المنطلق زید ومنه فی القرآن کما ذکر الزملکانی فی اسرار التنزیل الحمد لله
الی ان قال الحادی عشر نحو جاء زید نفسه نقل بعض شراح التلخیص عن بعضهم انه یفید الحصر الثانی
عشر نحو ان زیدا لقائم نقله الکندی ایضا انتهی ولا یخفی ان قوله صلی الله علیه و آله هؤلاء آل
بل اصرح منه فی افادة الحصر ایشهد بذلک الذوق السلیم قلت قوله ان هؤلاء اهلی وان
هؤلاء اهل بیتی وان هؤلاء آل محمد ایضا من ذلک القبیل فتامل قال ثم ان ما ذکر فی تعریف الجزئین
الحصر فقد صرح بذلک فی کتابه التبیان فی المعانی والبیان وهذه عبارته فی باب المسند من الکتاب
المذکور اعلم ان المبتدا والخبر اذا عرفا فالمتقدم هو المبتدا الی ان قال والترکیب حینئذ یفید
الانحصار فقولک زید المنطلق ای لا عمرو انتهی فان قلت افادة ذلک الحصر یختص بما اذا کان التعریف
بلام الجنس کما فی متن التلخیص والمفتاح والایضاح وشرحیهما وهؤلاء اهل بیتی لیس المسند والخبر
معرفا بلام الجنس قلنا اذا کان المراد بهؤلاء اهل بیتی اهل البیت الوارد فی الآیة کان کانه معرفا
هؤلاء اهل البیت فکان فیه تعریف الجنس علی ان کلام السیوطی والرازی والزملکانی مطلق
بینا ولکل تعریف والمذکور فی التلخیص والمفتاح والایضاح وشروحها لا ینتفی نفی افادته
المعرفین بغیر لام الجنس الحصر وقد بین ذلک السید شریف فی حاشیته المطول حیث قال ربما
یتوهم من عباراتهم ان القصر لا یتصور جریانه فی المعرف بلام العهد وما فی حکمه من الاعلام والمضافات
اذ لا عموم فیها حتی یتعقل قصرها علی غیرها کما فی المعرف بلام الجنس وذلک فیه صحیح لا ان المعهود
فی نحو قولک زید المنطلق یمکن ان یقصر علی زید قصر قلب اذا اعتقد المخاطب کونه عمروا او قصر
تعیین اذا تردد بینهما فیقال زید المنطلق لا عمرو وکذلک اخوک فی قولک زید اخوک وعمرو
قولک هذا عمرو نعم لا یتصور فی هذه الاشیاء قصر الافراد فان قلت تمام کلام السید هنا یقتضی
ان غیر المعرف باللام لا یفید الحصر الا بالتاویل بخلاف المعرف باللام قلت لا نسلم ان

لان کلام الرازی والزملکانی مطلق بینا والکوفیین علی حد سواء فکلامهما حجة ولا سیما اذا
نقله وارتضاه مثل السیوطی سلمنا لکن الدلیل فیما نحن فیه قائم وهو تبادر الحصر الی الفهم من
کما یشهد به الذوق السلیم وایضا لا وجه لقوله ص هؤلاء اهل بیتی غیر الحصر والا کان هذا الکلام
مبتذلا حاصلا لعلم کل احد بان الاربعة من اهل بیته نسبا ومن الدلیل علی افادة هذه
القضیة الحصر انه علی عدم ارادته لا بد ان یکون المقصود هؤلاء من اهل بیتی للقطع بان اهل
البیت مشترک بین الاربعة وغیرهم والمبتدا والخبر لا بد ان یتصادقا فحمل اهل بیتی علی هؤلاء
لا بد فیه من تخصیص المشار الیهم بمفهوم اهل بیتی الکلی او یکون المقصود من اهل بیتی والتقدیر
خلاف الاصل فیحصل التخصیص وهو معنی القصر وهو قصر تعیین فافهم ذلک فان قلت یکون
القضیة کاذبة لما ذکرتم من القطع بان اهل البیت مشترک بین الاربعة وغیرهم قلت عن هذا
جوابان احدهما حصول صدق القضیة بان یکون ص خصص الاربعة وان کان فی اللغة والعرف
کلیا بینا ولهم وغیرهم کما خصص اولاد فاطمة بانه ابوهم وعصبتهم وینتمون الیه ای ینسبون
والثانی ان یکون ص اراد اهل البیت المذکورین فی الآیة المقصود ارادة اذهاب الرجس عنهم
بان یکون فهم ص ان المراد فی الآیة هؤلاء الاربعة کما یدل علیه حدیث نزلت هذه الآیة
فی خمسة فسال الله لهم زیادة الاکرام باذهاب الرجس والتطهیر کما فی قوله تعالی یا ایها الذین
آمنوا آمنوا انتهی کلامه بطوله بحروفه وهو ان الروایات المذکورة کما رایت مختلفة فی
کیفیة اجتماع اهل البیت ع عند قوله ص هؤلاء آل اهل بیتی وایضا فی بعضها انه ص قال ذلک قبل
نزول الآیة وفی بعضها بعده وقد جعل ذلک بعض النواصب العالیة قدحا فی صحة الروایة
مع تعدد طرقها واستفاضتها وصحة جملة وافرة منها کما جعل بعض الملاحدة اختلاف حکایة الوقایع
المذکورة فی القرآن موجبا للطعن فیه ولا یخفی ان القول المذکور قد تکرر منه ص فی مجالس متعددة
واوقات مختلفة ومرات متکثرة وفی مسند ابن حنبل ومنه انه ص کان یقول ذلک ستة اشهر
اذا خرج للصلوة وقد اعترف بذلک السمهودی فی جواهر العقدین حیث قال الظاهر من هذه

الروایات وغیرها ما جاء فی هذا المعنی کما اشار الیه المحب الطبری ان هذا الفعل تکرر منه ص فی بیت ام سلمة و
فاطمة وغیرهما وبه یجمع بین اختلاف الروایات فی هیئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعی به لهم و
ما اجاب به ام سلمة و واثلة ویشهد للتکرار ما رواه احمد وعبد الله بن حمید من طریق حماد بن سلمة
من علی بن زید عن انس ان رسول الله ص کان یمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج لصلوة الفجر ویقول
الصلوة اهل البیت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وعلی بن زید وان
ضعفه الاکثر لکن قال الترمذی انه صدوق وصحح له حدیثا فی السلم وحسن له غیر ما حدیث
الی آخر کلامه قلت وقد ذکر الروایة ابو داود فی سننه ومالک فی الموطا وهو من جملة صحاحهم
وقد نقله السید احمد الحاکم الشافعی فی کتابه الکبیر المسمی بالکتاب فی ترتیب الاصحاب فتدبر الامر الثانی
دلالة الآیة علی العصمة وهی فی موضعین الاول قوله سبحانه لیذهب عنکم الرجس والثانی قوله جل شانه
ویطهرکم تطهیرا اعلم انه لا کلام لاحد فی عدم کون المراد من الرجس القذر الظاهری الذی هو
ضد النظافة بل المراد قذر الباطن وهو الذنب والخطیئة وکذا لیس المراد من التطهیر النظافة الذی
هو ضد القذر بل التطهیر من الاثم قال ابن عباس کما فی تفسیر البغوی یعنی بالرجس عمل الشیطان وما لیس لله
فیه رضا وفی الکشاف استعار للذنوب الرجس وللتقوی الطهر لان عرض المقترف للمقبحات یتلوث
بها ویتدنس کما یتلوث بدنه بالارجاس وفی تفسیر البیضاوی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس
الذنب المدنس لعرضکم ویطهرکم من المعاصی تطهیرا وفی تفسیر الکلبی انما یرید الله لیذهب عنکم
الرجس الاثم ویطهرکم تطهیرا من الذنوب وفی التلخیص الرجس الاثم وکل ما یستقذر وفی مجمل
اللغة لاحمد بن فارس التطهیر التنزه من الاثم ومن کل قبیح وقال الازهری علی ما نقل النووی
الرجس اسم لکل مستقذر من عمل اقول اذهاب رجس موجود لا یقال بثبوت الذنب لهم وقت
منهم بل اذهاب ما یقتضیه لان النبی ص سید اهل البیت ع وهو معصوم یومئذ من الذنوب باقرار
الخصم والحسنین لم یکونا یومئذ بالغین حتی یتصور ترتب ذنب علیهما واذا ثبت ان الله اذهب عنهم
الرجس ای دنس الباطن وهو الذنب وطهرهم تطهیرا من المعاصی کما اراد فهم ثبتت عصمتهم لانا

لا تنفي بالعصمة الا ذلك واذا ثبت عصمة علي والحسنين سلام الله عليهم ثبت عصمة سائر الائمة
لانعقاد الاجماع الفريقين على عدم القول بالفصل ومن كان يقول بالفصل من سائر الفرق فقد انقرض
منذ برهة من الدهر هذا وقد نقل محيي الدين ابن العربي وهو من كبرائهم فاستدل بالاية
على عصمة سلمان الفارسي رضي الله عنه مضافا الى عصمة اهل البيت عليهم السلام حيث قال
في الفتوحات المكية ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبدا محضا اي خالصا قد طهره الله واهل بيته
تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر على ما حكاه الفراء
ايضا فاليهم الا مطهر ولابد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فلا
يضيفون الى انفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي
بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت
الى اخر كلامه واذا وقفت على ما ذكرناه وتدبرت فيما سطرناه فانظر بعين البصيرة
الى كلام قاضي القضاة وتفكر الى ابن انتهى به الحقد للائمة الهداة قال في المغني
وبيّنا قال ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يدل على ان الله يريد ان يطهرهم
ويذهب عنهم الرجس ولا يدل على ان ما اراده ثابت فيهم وقد صح ان الله يريد تطهير كل المؤمنين
واذهاب الرجس عنهم لانا متى لم نقل بذلك ادى قوله تعالى يريد خلاف التطهير للمؤمنين وبعد
فليس يخلو من ان يريد بذلك المدح والتعظيم او يريد به الافعال التي يصير بها طاهرا فان
اريد الاول فكل المؤمنين فيه شرع سواء وان اريد الثاني فكل المؤمنين متفقون فيه واكثر
ما تدل الاية عليه ان لاهل البيت مزية في باب الالطاف وما يجري مجريها فلذلك خصهم
بالذكر ولا مدخل للامامة فيه ولو دل على الامامة لم يدل على واحد دون اخر بعينه وليحتج
في التعيين الى دلالة مبتداة وليكاد كافية مغنية عن هذه الجملة ولان الكلام يدل على اثبات
حال لاهل البيت ولا يدل على ان غيرهم في ذلك بخلافهم اقول واسأل الله الصلاح والسداد

اما قوله ان قوله

اما قوله ان قوله تعالى يدل على ان الله يريد ان يطهرهم فلا يخلو ذلك من ان يكون بمجرد ارادة من غير
ان يتبعها الفعل او تكون ارادة يتبعها فعل والاول لا يختص باهل البيت بل الله يريد ذلك لكافة
الخلق كما اعترف به ولا يدل على فضيلة لاحد مع انه اجمعت الامة على خلاف ذلك فانهم اتفقوا على
دلالة الاية على فضل اهل البيت وذكروا فيها الاخبار واعتنى بنقلها جماعة من الصحابة منهم انس
بن مالك وسعد بن ابي وقاص وعمر بن ابي سلمة وواثلة بن الاسقع وجعفر الطيار وابو سعيد
الخدري وزيد بن ارقم وابو ليلى وابن عباس وابو الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم ومن النساء
عايشة وام سلمة وصفية بنت شيبة وغيرهن ولما ذكرها اصحاب الصحاح وامامهم احمد بن
حنبل وسائر العلماء وارباب السير من الخاصة والعامة في مناقبهم عليهم السلام فمنهم من يقول انها تدل على
العصمة ومنهم من يقول انها لا تدل على العصمة بل على فضيلة زائدة دون العصمة وسبق عن
ابن عباس وهو حبر العرب الذي كان يقول له عمر غص يا غواص قوله وقعوا في رجل له بضعة عشر
فضائل ليست لاحد وعد منها هذه الاية ذهب بعضهم الى تضعيف دلالة الاية على العصمة
لشمولها لسائر الامة وليس بمعصومات بالاجماع فيظهر منه ان لولا اشتمالها عليهن لدلت على
العصمة وقد عرفت عدم شمولها لهن واختصاصها باهل البيت عليهم السلام فثبت العصمة وايضا تضمنت
الاخبار المذكورة ان الاية لما نزلت جلل النبي صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسنين عليهم السلام وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولا ريب ان الله استجاب لنبيه دعوته
وعلى ما اختاره القاضي يلزم عدم استجابة دعوته وايضا يفهم من سؤال ام سلمة وحرمانها
من النبي صلى الله عليه وآله وكذا من كيفية جواب النبي صلى الله عليه وآله لها مع قطع النظر عما سواها دلالة الاية على فضل عظيم
لاهل البيت عليهم السلام اما الاول فلانها قصدت الاقتران في زمرة اهل البيت عليهم السلام وسؤالها على سبيل الاستعطاف
منه صلى الله عليه وآله الست من اهل بيتك فان ذلك لا يكون الا بعد معرفتها دلالة الاية على منزلة عظيمة
لهم عليهم السلام واما الثاني فلعدم ادخاله صلى الله عليه وآله جعلها بمنزلة اهل بيته عليهم السلام وقوله في جوابها انك على خير
او الى خير على ما في روايات جامع الاصول وفي بعضها لست من اهل البيت ولا يمنع انهم لكذلك

على غيرهم دون ما هم فيه ولا يقال ذلك الا بعد كونهم في الغاية القصوى من الخير وايضا نرى هذه
اللفظة كلما وردت في القرآن اريد بها الثبوت وتعقب الفعل للارادة كقوله سبحانه يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله جل شأنه انما يريد الله ليعذبهم
بها في الدنيا وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وغير ذلك
ولم نعرف سبب اختصاص هذه الاية وحدها بمجرد الارادة من دون تعقب فعل واما قوله متى
لم نقل بذلك ادى قوله تعالى يريد خلاف التطهير للمؤمنين ففيه ان اختصاص اهل البيت بالارادة
التي يتبعها الفعل لا يستلزم عدم الارادة المحضة بالنسبة الى المؤمنين بل وغيرهم ولا تنافي
بينهما بوجه وقوله ليس يخلو من ان يريد بذلك الخ نختار اولا الشق الاول ونقول كون
المؤمنين فيه شرعا سواء غلط بل انما يكونون كذلك على زعم الفاسد من عدم تعقب الفعل للارادة
وقد عرفت خطاه واما على ما فهم كافة العلماء من الخاصة والعامة من تعقبه لها كما اشرنا اليهم
فيراد به المدح لا محالة ولا يشاركهم فيها احد ثم نختار الشق الثاني ثانيا ونقول كون كل
المؤمنين متفقين فيه فاسد لان المراد بالطهارة ليس النظافة الظاهرية بل الطهارة من
الاثم والمعصية كما اعترف به ولا ريب في ان المؤمنين كلهم ليسوا موصوفين بها وقوله اكثر
ما تدل الاية عليه ان لاهل البيت مزية يقال له اذا كان المراد الارادة المحضة من دون
تعقب فعل لم يكن لهم مزية على غيرهم واختصاصهم بالذكر انما يدل على مزية لهم منه ما كانت الاية
دالة على فضيلة للمؤمنين واما اذا لم تدل على فضيلة لاحد اصلا لكونها بمجرد ارادة فاختصاص
بعضهم بالذكر اي مزية فيه وقوله لا مدخل للامامة فيه فيه ان بعد ثبوت كون المراد
تعقب الفعل للارادة تدل الاية على العصمة واذا ثبت عصمة اهل البيت عليهم السلام وادعوا بذلك دعوتهم
الامامة لانفسهم كما سنشير اليه ثبتت امامتهم وقوله ولو دل على الامامة لم يدل على واحد
دون اخر بعينه يقال له اذا ثبت امامتهم عليهم السلام بطلت امامة من سواهم لانعقاد الاجماع على امامة
احد الفريقين دون من سواهم وتعينهما معا وظهر بما ذكر فساد قول من دون برهان ان قوضا دلالة الاية

على عصمتهم

على عصمتهم فلان كل معصوم قوله حجة في الشرع وذلك لان بعد فرض عصمتهم لا ريب في انهم اذا ادعوا
الامامة يكون قولهم حجة لا محالة وان قالوا من ابن ان الائمة الاثني عشر عليهم السلام ادعوا الامامة
لانفسهم قلنا اما امير المؤمنين وسيد الوصيين فسيأتي عند ذكر صاحب النواقض الدليل
اللتابع قعوده عن بيعة ابي بكر مدة سنة اشهر وقوله انا اولى بالامامة منكم واحق بهذا الامر
وحمله الزهراء عليها سلام الله على دابة ليلا ومعه الحسنان عليهما السلام الى مجالس الانصار يدعوهم الى نصرته
وقولهم قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو سبقته الينا لما عدلنا بك وانه لما ماتت فاطمة
صرف وجوه المهاجرين والانصار عنه عليه السلام فعند ذلك ضرع الى بيعة ابي بكر وانه لم يزل يظهر
التألم والشكاية والتظلم من القوم في المجالس والمحافل وعلى رؤوس المنابر كالخطبة الشقشقية فلا
واذعن واما ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام سيد شباب اهل الجنة فلا كلام في انه عليه السلام ادعى الامامة بعد ابيه
وخرج لقتال معاوية الباغي الطاغي في عسكر بعد اخرى وذكر له ان جند عليه السلام اجزوا ما به من الاذى
محرضا على اكيد سفيان وانها في اهل بيته عليهم السلام ولما رأى خذلان اصحابه له وميلهم الى معاوية و
مراسلتهم له وانهم ضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه وارسل معاوية اليه خطوط اصحابه وامرائه مشكو
التجأ الى الصلح حقنا لدماء اهل بيته وشيعته ولا ريب في فساد مثل هذا الصلح مع
انه لا كلام في انه عليه السلام صالحه على شرط لم يف بها معاوية فلعل فيه لا ريب في فساد كما سبق ان
شاء الله مفصلا واما ابو عبد الله الحسين عليه السلام فقتل الادعياء واولاد الطغاة فسبب رد حرمه
فصص الحتوف واخبار ... على تلك الحالة وسبي نسائه وحرمه وانه
انما فعل ذلك كله به وبهم لادعائه الامامة لنفسه وعدم متابعته ليزيد معلوم ولا يجحد
شيئا من ذلك الخصوم وذكر جماعة من اهل السنة منهم الزمخشري في ربيع الابرار ان الرشيد قال
لموسى بن جعفر عليهما السلام يا ابا الحسن اني اريد ان ارد فدكا عليك خذها الى فابى واستعفاه فالح عليه
فقال لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لك لم تردها على فقال
هرون بحق جدك الا فعلت فقال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال هيه فقال

والحد الثاني سمرقند الى اقصى بلاد كفر ما يلي الترك وكرمشت فاربد وجهه وقال هيه قال
والحد الثالث افريقيه الى فابتر بلاد الغروب فاسود وجهه وقال هيه قال والحد الرابع سيف
البحر مما يلي الخزر والى اقصى بلاد ارمينيه الى باب الابواب فقال الرشيد فلم يبق شيء حينئذ
فتحول الى مجلسي اذن فقال قد اعلمتك اني ان حددتها لم ترضها على حال فعند ذلك عزم الرشيد
على قتله واستكفى امره يحيى بن خالد البرمكي فلما اخذ موسى وسلم اليه ليقتله اراه موسى شيئا حين
كفره وقال هذه علامة اصل بيتنا قد ظهرت بي وانا اقضي من قريب وقد كنت ارى منكر علي ما رأى
الرشيد من يجيء بعض الرجن اخذ منه وسلم الى السندي فقتله انتهى ولا ريب ان ما ذكره من الحدود
ليست حدود فدك وانما هي حدود ما في يدي الرشيد بل وما لم يكن بيده من الاقاليم اراد بذلك
ان المغصوب ليس فدكا خاصة فترده بل جميع ما في يدك وبيد غيرك من البلاد مغصوب يجب
عليكم رده اجمع ولذا صمم الرشيد العزم على قتله لما علم منه انه يراه غاصبا للخلافة والامامة وينفيه
لنفسه عزم على قتله وياتي عند ذكر صاحب النواقض الى ليل التاسع من غير واحد منهم نظائر لهم
من القوم وتصريحهم بانهم اولى بالامامة واحق من غيرهم فلاحظ واذا ثبت دعوى بعضهم
الامامة ثبت امامتهم واذا ثبت امامتهم ثبت امامة الباقين لانعقاد الاجماع على عدم القول
بالفصل اذ ليس في القوم من يقول بامامة بعضهم دون بعض وياتي في الخاتمة ما يغني عن هذا
قال فضل بن روزبهان بعد خارجه ثم مثل هذا اي ما في اية التطهير ورد في القرآن لسائر
المسلمين في قوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم رجز الشيطان ويطهركم ولا يريد العصمة من الكذب في
حقهم بالاجماع فههنا ايضا كذلك اقول لعله وجد هذه الاية في مصحف مسيلمة والا فالمصحف
الذي اتى به نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ليست موجودة فيه
هذه ولا غيرها الذي اشار اليه والاية التي فيه هكذا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان ولا كلام لاحد في ان المراد فيها الطهارة الظاهرية والمراد من رجز
الشيطان الجنابة وسبب نزولها معلوم فلاحظ كتب التفاسير باسرها فان كان هذا

الرجل لم يتحمل التغيير والتحريف ووقع ذلك منه من جهالته فما اقبح بمدعي الفضل والذي يورد
مغالبة الخصم الاحتجاج او الاعتراض من غير تثبت وان كان ارتكب ذلك عمدا فالبلية اعظم والمصيبة
اعظم نسال الله الصلاح والسداد والعصمة من اللجاج والعناد ومنها انه الولاية على
مستحقها انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون والاستدلال بها يستدعي بيان امور افادة انما الحصر ومجيء ولي بمعنى الاولى
بالتدبير والتصرف وكونه هو المراد بالاية وثبوت نزولها في امير المؤمنين ع اما الاول
فقد صرح به اهل اللسان ودل عليه القرآن وورد في الشعر وهو الذي يقتضيه الكتاب
اما الاول فقال في تلخيص المفتاح للقصر طرق الى ان قال ومنها انما كقولك في قصر الموصوف
على الصفة انما زيد كاتب انما زيد قائم وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف انما قائم زيد
لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا
الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي الى اخر كلامه وظاهر كلامه كما ترى اتفاق النحويين على ذلك كما قاله بعض شراح
المنهاج بعد نقله من الامدي عدم افادة انما الحصر انه هو الصحيح عند النحويين لا يخلو من
شيء وكتب النحويين الموجودة لم نر فيما وقفنا عليه منها اثرا من ذلك بل صرح باجماعهم على افادتها
الحصر ابو علي الفارسي على ما حكي وقال في المحصول ان الشيخ ابا علي حكى ذلك اي الحصر في كتاب الشيرازيات
عن النحاة وصوبهم في ذلك وقد صرح به جماعة منهم الازهري في كتاب التهذيب وهو من اهل اللغة
ان انما يقتضي ايجاب شيء ونفي غيره وهو ايضا ظاهر الجميع وقال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى
انما نحن مصلحون انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما
زيد كاتب وقال الجوهري اذا زدت ما على ان صارت للتعيين كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء

لانه يوجب اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وقال الفيروزابادي والمفتوحة اي انما المفتوحة فرع
المكسورة فصح ان انما تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
لقصر الصفة على الموصوف والثانية لعكسه وقال التفتازاني في كلام الشيخ يعني الشيخ عبد القاهر
في دلائل الاعجاز مشعر بان لا وانما تدلان على قصر القلب دون الافراد ثم نقل كلامه بتمامه
وجعل دلالته وهو يدل على ان الشيخ عبد القاهر ايضا قائل بافادتها الحصر ولو في الجملة فقال
الازهري في التصريح شرح التوضيح لابن هشام الثانية من مسائل وجوب تقديم الفاعل على المفعول
ان يحصر المفعول بانما نحو انما ضرب زيد عمرا فيجب تقديم الفاعل على المفعول اتفاقا لانه لو اخر انقلب
وذلك لان معنى قولنا انما ضرب زيد عمرا انحصار ضرب زيد في عمرو الى ان قال المسألة الثانية يجب
الفاعل بانما باتفاق نحو انما يخشى الله من عباده العلماء والعلماء فاعل محصور فيه الخشية والمعنى ما يخشى
الله من عباده الا العلماء اه وقال التوبيخي عند بيان وجه الاحتجاج باية الولاية كلمة انما للحصر شهادة
النقل والاستعمال ولم يناقش فيه كما ناقش في غيره واما القرآن فقد قال الله تعالى انما الله اله واحد
انما الصدقات للفقراء وقل انما انا بشر مثلكم انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
انما يخشى الله من عباده العلماء انما يتقبل الله من المتقين انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء انما يستجيب الذين يسمعون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما
امرهم الى الله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى غير ذلك مما لا يحصى واما الشعر
فقد قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر اراد نفي العزة عن ليس بكاثر
العدد ولولا افادة انما الحصر لما دل على المقصود ومر شعر الفرزدق انما يدافع عن احسابهم
او مثلي قال التفتازاني ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقول وانما
ادافع عن احسابهم انا على ان انا تاكيد ولا يجوز ان تكون ما موصولة اسم ان وانا خبرها اي
الذي يدافع انا لان قوله انا الذائد دليل على ان الغرض الاخبار عن المتكلم بصدور الذود والدفع

منه وليس يستحسن ان يقال انا الذائد والمدافع انا مع انه لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما
وهو الاظهر في المقصود اه وقال الاخر على ما ذكره الجوهري ان الغنى اخو الغنى وانما يتعارف
ولا اخا للمقتر اراد نفي التعارف من الفقراء وحصره في الاغنياء وقال الاخر ذكره الجوهري
ايضا اذا ما شكوت الحب كيما يثيبني بودي قالت انما انت مليح اي ما انت الا كذوب وقال لبيد
التراب يشبه به الكذاب وقال لبيد فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها
وقال لنا بعث الدنيا وقبل الجهل اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقالت ليلى الاخيلية الحجاج لا ينال سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها الى غير ذلك
واما القياس فمن وجوه منها انها استعملت في الحصر والاصل في الاستعمال الحقيقة فان قيل انها استعملت
في غيره ايضا والاصل فيه ايضا الحقيقة منعنا الاستعمال اولا ولو سلمناه فلا ريب ان الغير غير شايع
وعدم الترديد دليل المجاز ومنها ما ذكره جماعة من الاصوليين منهم الرازي في المحصول وفي نهج
التغيير وهو انه كلمة ان للاثبات وكلمة ما للنفي فاذا اجتمعا فلا بد ان يبقيا على اصلهما لان
الاصل عدم التغيير فلا يتواردان على محل واحد بالضرورة وصرف النفي الى المذكور والاثبات
الى غيره باطل باعتراف الخصم فتعين العكس وهو المطلوب واورد عليه اولا انه يلزم ان تكون
ان ناسخة مثلها قبل التركيب ثانيا ان ما النافية لها الصدر فكيف تدخل ان عليها وثالثا
ان انما مثل لعلما وليتما وما فيهما كافة لا نافيه ورابعا يلزم اجتماع حرف النفي والاثبات
بلا فاصل وخامسا يلزم نصب قائما في قولنا انما زيد قائما لان الحرف يعمل وان زيد و
سادسا يجب نفي قيام زيد في انما قام زيد لان ما يلي ما منفي واجيب بانهم لم يريدوا بما ذكروا
ان كل واحد من الحرفين اعني ان وما باق حال التركيب على معناه الاصلي ليتجه ما ذكروا
بل الحرفان لما كان احدهما حال الانفراد بمعنى الاثبات والاخر بمعنى النفي ناسب ذلك ان يتضمن
المركب منهما معنى الاثبات والنفي بمثل هذا اجاب الكرماني شارح البخاري على ما نقله الشيخ في حاشيته
على المغني ومنها ما ذكره التفتازاني وهو انه يصح انفصال الضمير بعدها على ما صرح به بعض

النحاة نحو انما قائم ابوك مثل ما قائم الا ابوك قبل وليس ذلك الا لتضمنها معنى ما والا لان الكلمة
لو افترق ما بعدها لا تعمل الا اذا اتصلت على ما قبلها وما قبلها هنا ليس الا النفي فتعين ان انما
متضمنه معنى ما والا ومنها ما مرت الاشارة في كلام صاحب التلخيص من صحة انفصال الضمير معها فانك
لما ذاك لما قد تقرر في علم النحو انه لا يصح الانفصال الا لتعذر الاتصال ووجوه التعذر محصورة
مثل التقديم على العامل والفصل بينهما لغرض ونحو ذلك وجميع هذه الوجوه منتفية هنا سوى
ان يتقدر فيه الفصل لغرض وذلك بان يكون معنى انما يقوم انا ما يقوم الا انا وذهب شذوذ
الى عدم افادتها الحصر لان ما فيها ليست نافية لتدل على النفي والاثبات بل هي زائدة كما
في ليتما ولعلما والجواب ان الزائدة لا تفيد معنى ونحن نفرق بين قول القائل اني اكرمت زيدا
وقوله انما اكرمت زيدا وبين قوله ان زيدا في الدار وانما زيد في الدار وبين قوله انك جئتني وانما
انت جئتني ومنهم من قال ان ما لتاكيد الاثبات والجواب ان التاسيس خير من التاكيد واحتجوا ايضا
بقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها انما انت نذير انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وبقوله ص انما الاعمال بالنيات فانها ليست فيها الحصر والجواب عن الاول ان المراد انذارك
لا ينفع الا من يخشى ومن لا يخشى لا ينفعه انذارك فكانك لست منذرا وقيل انهم لما كانوا
سالوه ص عن الساعة ايان مرساها اي متى قيامها قال سبحانه انك لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة
الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا له في الخشية
منها وعن الثاني ان المراد ما انت الا نذير لا الا نذير والات وعن الثالث بان المراد المؤمنون
الكاملون كما في قوله ص المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وعن الرابع ان العمل بغير نية لما كان
كالعدم وان اشتمل على ما اشتمل لانها الركن الاعظم فيه صار كانه محصور فيها مع انه مردود ايضا
لاهل الابنية وكل ما قالوه فيه فقد قيل فيه هذا ومن مغالطات الرازي التي لم يزل يسلك
مسالكها انه حكم في محصوله بافادة انما الحصر واقام عليها الادلة وكذا في تفسيره فيما قبل
الكانة وما بعدها فقال في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة انما يامركم بالسوء والفحشاء وان

تقولوا على الله

تقولوا على الله ما لا تعلمون ذلك الكبير على ان الشيطان لا يامر الا بالقبائح لان الله ذكره بكلمة انما وهي
للحصر وقال في تفسير قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه في السورة المذكورة
اعلم ان كلمة انما للحصر والضمير في قوله اثمه عائد الى التبديل والمعنى ان اثم ذلك التبديل لا يعود الا الى
المبدل وفي تفسير قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير في السورة المذكورة اختلفوا
في حكمها اي حكم انما فمنهم من قال انها تفيد الحصر واحتجوا عليه بالقرآن والشعر والقياس ثم ذكر جملة
من الايات وبيت الاعشى والفرزدق وما مر اليه الاشارة من ان كلمة ان للاثبات وما للنفي ثم
قال واحتج من قال انها لا تفيد الحصر بقوله انما انت نذير ولقد كان غيره نذيرا وجوابه معناه
ما انت الا نذير فهو يفيد الحصر ولا ينفي وجود نذير اخر وقال في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن في الاية سؤالان احدهما ان انما تفيد الحصر فقوله
انما حرم ربي كذا وكذا يفيد الحصر والمحرمات غير محصورة في هذه الاشياء قال والجواب ان قلنا ان
الفاحشة محمولة على مطلق الذنب دخل كل الذنوب فيها وان حملنا الفاحشة على الزنا والاثم على
قلنا الجنايات محصورة في خمسة الى ان قال فلما كان اصول الجنايات هي هذه الاشياء لا جرم لما
ذكرها جاريا مجرى ذكر الكل فادخل فيها كلمة انما المفيدة للحصر انتهى وكذا في سائر المواضع التي
وقفت عليها في تفسيره حتى في هذه السورة التي فيها هذه الاية فانه حكم بافادتها الحصر قبل
الاية وبعدها ونراه في هذه الاية وحدها قال لا نسلم ان كلمة انما للحصر والدليل عليه قوله تعالى انما
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء ولا شك ان الحيوة الدنيا لها امثال اخرى سوى هذا المثل
وقال انما الحيوة الدنيا لهو ولعب ولا شك ان اللهو واللعب قد يحصل في غيرها ولست ادري
كيف لم يقف على هاتين الايتين الا في هذا الموضع وكيف غابتا عن نظره في جميع المواضع التي
حكم فيها بافادة انما الحصر ثم لما تفطن لهما هنا كيف غفل عنهما وعن امثالهما بعد ذلك في سائر المواضع
بل ما اسرع ما رجع عن قوله هذا الى القول الاول فانه صرح بافادتها الحصر بعد هذه الاية
بورقة او نحوها عند تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان

حيث قال اعلم ان هذه الاية دالة على تحريم شرب الخمر من وجوه احدها تصدير الجملة بانما وذلك لان
الكلمة للحصر فكانه تعالى قال لا رجس ولا شيء من عمل الشيطان الا هذه الاربعة انتهى وهل يقول عاقل منصف
في ان هذا محل معاند متعسف قصده المغالبة وتكثير الشكوك والشبه على الخصم نسال الله الهداية
والعصمة من الغوائل واما الايتان فالمراد في الاولى كما ذكر الزمخشري وغيره تشبيه الدنيا في سرعة
تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بماء انزل من السماء وهو المطر فاختلط به نبات الارض فجف
وذهب حطاما بعدما زين الارض بخضرته ونضارته ولما كان هذا ابلغ مثال في الدلالة على
المقصود فكانه لا مثال للدنيا من هذه الحيثية الا هذا فصح الحصر والاية الثانية على قوله حصول
اللهو واللعب والتفاخر والتكاثر في غير الدنيا انما دلت على حصر الدنيا فيها لا حصرها فيها فالمراد
ان المراد انه تعالى ان الدنيا ليست الا محقرات من الامور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر واما
الاخرة فما هي الا امور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله انتهى فتدبر واما مجيء الولي
بمعنى الاولى بالتصرف فقد ورد ايضا في القرآن والشعر ويشهد به اللغة والعرف قال الله تعالى
حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني اي اولى بميراثي وقال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور اي اولى بهم ولا يصح ارادة الناصر والمحب بقرينة قوله والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت وقالت النحويون الولي فعيل بمعنى الفاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين
امنوا وقال ابن فارس كل من ولي امر احد فهو وليه وقال الجوهري كل من ولي امر احد فهو وليه وقال
ابن الاثير كل من ولي امرا وقام به فهو مولاه ووليه وعن المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله اصل
تاويل الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى وهو صريح كلام الزجاج في ان كلمة اولى ومولى بمعنى
واحد وان الولي حقيقة في الاحق وعنه في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
الولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم واما العرف فانهم يقولون فلان
ولي المراة ويريدون انه اولى بتدبير نكاحها والعقد عليها ويقولون فلان ولي هذا الامر اي
انه اولى به من غيره وفلان ولي الدم اي انه المطالب بالقود او العفو وولي اليتيم اي اولى

بتدبيره

بتدبيره من غيره وكذا اذا قالوا السلطان ولي امر الرعية وفلان ولي عهد المسلمين وقالوا لا نكاح
الا بولي وايما امراة انكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الى غير ذلك واما الشعر فقد قال الكميت
يمدح امير المؤمنين ع. ونعم ولي الامر بعد وليه. ومنتجع التقوى ونعم المؤدب. واراد الاولى بالامر
وقال حسان بن ثابت يمدحه ع. علي ولي المؤمنين اخو الهدى. وافضل ذي نعل ومن كان حافيا
واما كونه المراد في الاية فسيتبين لك عند ذكر الشكوك التي اوردها القوم فيها ودفعها
الموضح انتهى واما اثبات نزولها فيه ع فيستدعي بيان ما قيل فيها من الاقوال وايضاح
ما فيها مما يمنع الركون اليها فمنها ما ذكره قاضي القضاة من تنزيهها على انها نزلت في جماعة
من اصحاب النبي ص في حال كانوا فيها في الصلوة وفي الركوع وياتي ما فيه ومنها ان المراد
عامة المؤمنين ذكره الرازي ولم يذكر قائله الا ان ابن حجر نسبه الى الحسن اي البصري قال وما
به جلالته وامامته ثم قال ويوافقه ان الباقر وهو من المفسرين سئل عمن نزلت فيه هذه الاية
اهو علي فقال علي من المؤمنين وفيه ان ثبوت جلالة الحسن عند القوم لا ينهض حجة على من لم
لهم ذلك بل يقدح فيه لان جلالته ليست من الضروريات التي يجب الاقرار بها بل هو مطعون فيه
من طريق الخصم ايضا وقد نقل عن ابي المعالي الجويني انه نقل عن الشافعي انه قال فيه كلاما وقد شرح
ابن ابي الحديد روى عنه حماد بن سلمة انه قال لو كان علي ياكل الحشف في المدينة لكان خيرا له
مما دخل فيه قال وروي انه كان من المخذلين عن نصرته وروي عنه ان عليا راه وهو يتوضا
للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له ارقت ماء كثيرا يا حسن فقال ما
اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر فقال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال
فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى ان مات انتهى ومثل هذا المنحرف عن امير المؤمنين ع بالحري ان يعرف
فضائله ع هذا مضافا الى مخالفته قوله لقول الاكثر كما سيظهر واما نسبته ذلك الى الباقر ع فيا
ما فيه من قريب ومنها انها نزلت في ابي بكر نقلوه عن عكرمة قال ابن حجر وما جهله بهذا
لعلو مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وفيه مضافا الى مخالفته لما عليه الجمهور قوله

ورواية كما يأتي انه لا يتم الأمر بأن يكون المراد بالولي الناصر والمحب والأولى بالتصرف وعلى الأول
يلزم اتحاد ناصر المسلمين ومحبهم في ابي بكر وهو خلاف الإجماع بل الضرورة وعلى الثاني يكون الآية نصا
على امامته وقد اجمعت الأمة على ان هذه الآية ليست نصا فيها بل وانه لم يكن عليه نص من الله ولا
من رسوله ايضا قال الناصب في المقدمة الثانية من ان معوية امر الناس ان لا يتركوا فضيلة في ابي تراب
الا ويأتوا بمناقض لها في ابي بكر وانهم فعلوا ذلك فتكون هذه منها مع ان القائل بذلك وهو عكرمة
وفي ترجمته انه كان يكذب على ابن عباس وكان يرى رأي الخوارج لعنهم الله ويكفيك به ذما وطعنا
فيه وفيمن يحتج بحديثه سيما مع ان قول عبد الله الذي جعل مرجعه انه كان مولاه بخلاف قوله
كما يأتي ومنها انها نزلت في قضية عبد الله بن ابي وعبادة بن الصامت حين تبرأ من اليهود قال
الله ورسوله والذين آمنوا قال البغوي قال ابن عباس في رواية عطية العوفي وفيه ان المروي
عن ابن عباس انها في علي ع كما يأتي عن جماعة من المفسرين باسانيد متعددة مع ان هذا ليس قولا
بأسره بل القائل به وهذا في القضية المذكور يقول نزلت الآية في عامة المؤمنين كما ذكره
الرازي وغيره ومنها انها في عبد الله بن سلام وهو قول الكلبي وفيه ايضا ما في مخالفته
للقول المعظم وعدم نهوض قوله حجة علينا اولا ان هذا كسابقه ليس قولا بنزولها بل ذكر
ان عبد الله بن سلام اتى النبي ص فقال ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا
ان لا يكلمونا فانزل الله انما وليكم الله الآية وزعموا عمومها في جميع المؤمنين ويأتي عدم دلالتها
على ذلك وثانيا ان ابن الجوزي صرح بان الكلبي من الكذابين المشهورين والذهبي صرح بانه
متروك ليس بثقة فكيف يجوز لهم الاحتجاج بقوله وقال السمعاني انه كان غاليا في التشيع
والغلو في التشيع مذموم عند الشيعة فضلا عن السنة فهذه جملة اقوال المخرفين المبغضين
لامير المؤمنين ع وعرفت ما فيها ويأتي ايضا واما من قال بنزولها في امير المؤمنين ع ايضا فالكل
اتفاق اهل البيت وهم ادرى بما فيه وشيعتهم ادرى بهم واعرف بمذهبهم كما عرفته والجم الكثير
والجم الغفير من الصحابة والتابعين والعلماء والمفسرين وحكاه السيوطي في تفسيره عن امير المؤمنين

وابن عباس

وابن عباس وابي رافع وعمار بن ياسر وسلمة بن كهيل وعن السدي وابن ابي حكيم ومجاهد وذكر
فيما رواه عن امير المؤمنين ع انه اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر وفيما رواه عن ابن عباس
انه اخرجه الخطيب في المتفق والمفترق وعبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه
قال واخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفيما رواه عن ابي رافع انه
اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة وفيما رواه عن عمار انه اخرجه الطبراني وابن
مردويه وفيما رواه عن سلمة انه اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر وفيما رواه عن مجاهد
انه اخرجه ابن جرير ولم يقدح في شيء من اسانيدها سوى رواية الطبراني عن عمار فانه قال في
سنده مجاهيل وزاد في روايته ورواية ابن مردويه انه ص قال بعد نزول الآية عليه من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونقله الثعلبي في تفسيره على ما نقل عن
السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وهو المروي عن ابي ذر الغفاري كما يأتي وكذا
عن جابر بن عبد الله الانصاري وهو المنقول ايضا عن ابي بكر الرازي في كتاب احكام القرآن
وعن الواحدي كما يأتي وعن علي بن الحسين المغربي ومحمد بن جرير الطبري وروى نحوها فخر الدين الرازي
كما يأتي وحكي عن الماوردي والقشيري والقزويني والنيسابوري والسمعاني وابي بكر البيهقي
وسليمان بن احمد في المعجم الاوسط وغيرهم وصرح به السيد احمد الحافي في كتابه تبيين المناقب في ترتيب
الاصحاب وفي تفسير الرازي روى عطاء عن ابن عباس انها في علي بن ابي طالب ع وكذا رواه
ابو بكر الخطيب عنه وكذا الطبري عن الواحدي عنه بل اعترف القوشجي باتفاق المفسرين عليه وادعى
الامام العلامة جمال الدين ره في نهج الحق الاجماع على نزولها فيه ع ولم يناقشه فيه ابن روزبهان
عند التعرض لكلامه بل ناقش في دلالة الآية فلاحظ واما الاخبار الواردة في ذلك فمن طريق
اهل البيت ع متواترة واما من طريق الخصم فنقتصر منها على الثعلبي في تفسيره بسنده عن عباية
الربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله ص اذ اقبل رجل
معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ص الا وقال الرجل قال رسول الله ص فقال

ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله ص بهاتين والا فصمتا
ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع
السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا وكان
علي ع راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره
وذلك بعين النبي ص فلما فرغ من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم موسى سألك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال
ابو ذر فما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي
كتاب توضيح الدلائل مسندا عن ابي رافع ره قال دخلت على رسول الله ص وهو نائم وحية
في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي ص وخفت ان يكون يوحى اليه فاضطجعت
بين الحية وبين النبي ص لئن كان منها سوء كان لي دونه فمكث ساعة واستيقظ النبي ص
وهو يقول انما وليكم الله ورسوله الآية الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته وهنيئا لعلي فضل
الله اياه قال قال الشيخ الامام الصالحاني سبب نزول ان المرتضى ع كان يصلي فسأل
سائل الناس فلم يعطه احد شيئا فلما تحرج كالآيس وهو سائل مع وطموح الجوع خاطبا
على الرجوع اعطاه علي خاتمه وهو راكع فنزلت هذه الآية في شأنه ورجح بها على الاولى
رجحان بيانه وزاد بهذا الاحسان اخير برهانه وسمع حسان هذا الاحسان في شعره

وفي الصلوة

اوفى الصلوة مع الزكوة اقامها ∴ والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا ∴ واسره في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد ∴ ومحمد اسرى يؤم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا ∴ في تسع آيات جعلن كبارا

قال وروى الامام الواحدي لما دخل النبي ص المسجد والناس بين قائم وراكع وساجد
وابصر سائلا فسأله هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم من ذهب قال ص من اعطاك قال ذلك
واومى الى علي ع قال ص على اي حالة اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ص وقرأ الآية
قال وروى الترمذي عن الاعمش عن عباية بن الربعي قال بينا ابن عباس جالس على شفير
زمزم الى آخر ما مر عن الثعلبي حرفا بحرف وفي تفسير الرازي وروى عطا عن ابي ذر انه قال صليت مع
رسول الله ص يوما صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد الى آخر ما مر عن الثعلبي ايضا
وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي قال اخبرنا محمد بن احمد بن عثمن قال ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن
بن شاذان البزاز اذنا قال ثنا الحسن بن علي العدوي قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن
ابي طالب ع وعنه اخبرنا ابو نصر احمد بن موسى الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الحنوطي ثنا
عبد الحميد بن موسى القناد ثنا محمد بن اسحق الخزاز ثنا عبد الله بن بكار ثنا عبيد بن ابي الفضل عن
محمد بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي ع في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال
الذين آمنوا علي بن ابي طالب ع وعنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان اذنا ان ابا احمد عمر بن
عبد الله بن شوذب حدثهم قال ثنا ابي قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد
العسقلاني قال ثنا ابي قال ثنا مطلب بن زياد عن السدي عن ابي عيسى عن ابن عباس قال مر
سائل بالنبي ص وفي يده خاتم فقال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي ع يصلي فقال
النبي ص الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي انما وليكم الله ورسوله الآية وكان على خاتمه الذي

متصدق به سبحان من فخري باني لم اجد وعنه اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان عن عمر بن عبد الله
بن شوذب قال ثنا محمد بن احمد العسكري الدقاق قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال ثنا
عباده قال ثنا عمر بن ثابت عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال مر علي ع راكعا
فجاءه سائل فاعطاه خاتمه فقال رسول الله صلعم من اعطاك هذا فقال اعطانيه هذا
الراكع فانزل الله تعالى هذه الاية وعنه اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان اذنا ان ابا احمد عمر بن
عبد الله بن شوذب اخبرهم قال ثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال ثنا محمد بن عثمن قال ثنا
ابراهيم بن محمد بن ميمون قال ثنا علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا
قال ابو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثتني عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا
اذ مر عليه ابو عبد الله بن سلام قلت جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا
ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب ع الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ومن عنده علم الكتاب
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية
اقول ابو جعفر هذا هو الامام محمد بن علي الباقر ع يروي عنه ابن عطا ويأتي في الخاتمة
في ترجمته ع ان عبد الله بن عطا قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم عند ابي جعفر ع
كلامه كما رأيت ان الاية نزلت في امير المومنين ع فامر من الصواعق المحرقة لابن حجر ان الكلبي
سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو علي ع فقال علي من المومنين وفسره ايضا البغوي
فانما هو من جملة الذين عليهم ومقالة الباقر وابائه وابنائه مع وفور محل اجترائهم
كما انهم اجترئ عقالة الثوري والاوزاعي والشعبي وغيرهم ولذلك سأتي لكثرة الوضع ها
المشككون وامامهم الرازي في هذا المقام ولنبين ما فيه من الخروج من جادة الصواب
بعون الملك العلام وهي ان اهل الذكر عليهم السلم منها ان كلمة انما ليست للحصر وهو الرازي
وقد عرفت ما فيه ومنها ان المراد بولي الناصر والمحب وكذا القوشجي والتفتازاني وابن حجر
وابن روزبهان والرازي وقاضي القضاة وغيرهم فالوا الاية لا تدل بمقابل الاية فيما بعدها

اما قبل

اما ما قبل الاية فلانه تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الرازي
وليس المراد لا تتخذوهم ائمة متصرفين في ارواحكم واموالكم بل المراد لا تتخذوهم احبابا وانصارا
تخالطونهم ثم انه بالغ في النهي عن ذلك قال انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون
والظاهر ان الولاية المأمور بها هنا هي المنهي عنها فيما قبل قال واما ما بعد الاية فهو قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء ولا شك ان الولاية المنهي عنها هي الولاية بمعنى النصرة قال ومكابر اضعف وترك
التعصب وتأمل في مقدم الاية وفي مؤخرها قطع بان الولي في قوله انما وليكم الله ليس الا بمعنى الناصر
والمحب ولا يمكن ان يكون بمعنى الامام لان ذلك يكون القاء اجنبي فيما بين كلامين مسوقين لغرض
واحد وذلك يكون في غاية الركاكة والسقوط ويجب تنزيه كلام الله تعالى عنه والجواب اولا
ان الاية التي جعلوها قبل هذه الاية انما هي قبل هذه الاية بخمس آيات والاية الاولى قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه
منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين والاية الثانية قال الله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين والاية الثالثة قال الله تعالى ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين والاية الرابعة قال تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين والاية الخامسة قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم والاية السادسة قوله سبحانه انما وليكم الله الاية وعلى تقدير
ان لا يكون قوله تعالى على الكافرين اية هذه اية خامسة لا محالة ولم يقل احد بمراعاة المناسبة بين الايات
بحيث ترتبط الاية الخامسة والسادسة بالاولى والظاهر ان القوم لعلمهم بذلك عبروا بما قبل الاية
على سبيل الاجمال ليموهوا على العوام وجهال النقلية بصورة الاتصال هذا مع ان تقارب الايتين

في مواضع كثيرة من القران مع اختلاف القصص والمعاني والاحكام معلوم ظاهر لا يحتاج الى شاهد
بل الاية الواحدة ربما كان اولها في امر واخرها في امر اخر ولم يقل احد ان ذلك مانع من اتساق الكلام
او موجب للركاكة او سقوط وكون الايات مسوقة لغرض واحد اول الكلام وثانيا ان مراعاة
تناسب الايات انما تلزم من يلزمه الاعتراف بترتيب القران على النزول فهذا الترتيب من تقديم
وتأخير ونحن نمنعه ولا دليل لهم يلزمنا الاعتراف به من كتاب او اجماع او سنة متفق عليها
بل دل الدليل على الخلاف لانا نرى كثيرا من السور المكية فيها ايات مدنية وفي كثير من المدنية
ايات مكية واكثر المفسرين على ان اول ما نزل من القران سورة اقرء وبعضهم على اول ما نزل
خمس ايات منها وقيل اول ما نزل الفاتحة ثم اقرء وقيل اول ما نزل سورة المدثر وايضا اكثر
السور التي في اواخر القران وهي سور المفصل مكية مع ان الشطر الاخير من القران نزل بالمدينة
ولا كلام في ان سورة تبت نزلت بمكة وابو لهب حي وقد ذكروا انها لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جمع ص عشيرته ودعاهم الى الاقرار بالشهادتين فقال له ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا فنزلت السورة
وقد وضعوها كما نرى في اخر القران ووضعوا الاية في وسطه في سورة الشعراء وبالجملة
التي نزلت بمكة غير منفصلة عما نزل بالمدينة بل ولا اياتها منفصلة عن اياته ولو كان تأليف القران
على الترتيب التنزيل لكان ما نزل بمكة في اوله وما نزل بالمدينة في اخره الا بعض ايات يسيرة نزلت
نزلت عليه ص ايام فتح مكة او اوقات الحج او العمرة وهو بها شرفها الله وثالثا ان مراعات التناسب
تحسن مع عدم قيام الدليل على خلافه وهنا الدليل على الخلاف موجود لانك عرفت نزول الاية
في امير المؤمنين ع باخبارهم واعتراف اخيارهم فيكون معناها حينئذ ان ناصركم ومحبكم الله
ورسوله وامير المؤمنين لا غير لافادة انما الحصر كما عرفت مع ان المؤمنين والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض كما في الاية الاخرى وقال الرازي في تفسيره الكبير اما الوجه الذي عولوا عليه
هو ان الولاية المذكورة في الاية غير عامة والولاية بمعنى النصرة عامة فجوابه انا لا نسلم ان الولاية
بمعنى النصرة عامة في كل المؤمنين وبيانه انه تعالى قسم المؤمنين قسمين احدهما الذين جعلهم مولى عليهم
هم المخاطبون بقوله انما وليكم والثاني الاولياء وهم المؤمنون الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاذا فسرنا الولاية هنا بمعنى النصرة كان المعنى انه تعالى جعل احد القسمين
انصارا للقسم الثاني ومصرة القسم الثاني غير حاصلة لجميع المؤمنين ولو كان كذلك لزم في
القسم الذي هم المنصورون ان يكونوا ناصرين لانفسهم وذلك محال فثبت ان نصرة احد قسمي
الامة غير ثابتة لكل الامة بل مخصوصة بالقسم الثاني من الامة فلم يلزم من كون الولاية المذكورة
في هذه الاية خاصة ان لا تكون بمعنى النصرة انتهى وفيه اولا ان من قال بان الولاية بمعنى النصرة
عامة لا يريد بعموم النصرة ان كل فرد من افراد المؤمنين ينبغي ان تقع منه النصرة لجميع المؤمنين
ولا يقول هذا احد ولا اراده سبحانه بقوله بعضهم اولياء بعض فان ذلك محال عادة بل عقلا
بل المراد ان المؤمنين من شأنهم ان يكون بعضهم ناصرا لبعض ويلزم كل واحد منهم ما دام حيا
كما ان المنافقين من شأنهم نصرة بعضهم لبعض ويشهد له قوله تعالى يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر اذ لا ريب ان كل واحد منهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر بل لا يمكن ان يقع
منه ذلك بالنسبة الى سائر المؤمنين كما ان كل واحد من المنافقين لا ينهى عن المعروف ولا
يأمر بالمنكر بل ذلك من شأنهم نظير ذلك قوله ص المسلمون يد واحدة وقولهم المؤمنون يتحابون
في الله ويتناصرون في الله وامثال ذلك ونحو قوله سبحانه اشداء على الكفار رحماء بينهم اي
من شأنهم ذلك ويشهد له ايضا قول البغوي كل مؤمن ولي لكل مؤمن لقوله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وبالجملة ما تخيله الرازي من منع عموم النصرة لا يكاد يستحق
ذ من سليم وحيث عرفت معنى العموم وان دلالة الاية على العموم كيف هي علمت امتناع
ارادة النصرة في الاية لاختصاصها ببعض الافراد دون بعض لمكان اداة الحصر فهو هنا
للعموم فيتعين المعنى الذي اردناه وهو الاولى بالتصرف لعدم وجوده فيهما باعتراف الخصم واذا
انتفى الاول تعين الثاني وثانيا ان الولاية اذا كانت غير عامة بل المؤمنون بين مولى عليهم
المخاطبون بقوله انما وليكم واولياء وهم الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون كان
الاتيان بكلمة انما لغوا والحصر عبثا وكلام الحكيم منزه من العبث وقد عرفت افادة الكلمة الحصر فتدبر

ثم نقول رابعا انا اذا لاحظنا السياق وتناسب الآيات فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية اقرب الى آية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء من هذه الآية وينبغي ان يكون المخاطبون بالآيتين متحدين والخطاب المتوجه اليهم على نسق واحد والآية التي كانت سابقة في توجه ارتداد المخاطبين بها وتحذيرهم منه فينبغي ان يكون اتخاذ اليهود والنصارى اولياء في الآية الاولى ايضا ارتدادا او منوطا منه الارتداد ولا يصح ذلك اذا اتخذوهم ناصرين لهم لان مجرد الاستنصار بالكافر لا يكون ارتدادا وقد استنصر النبي صلى الله عليه وآله بالمشركين وجعل لهم في الغنائم نصيبا بل او فرضيبا مع المسلمين والارتداد انما يكون باتخاذهم بعض اليهود اما النصارى اولياء بالتدين والتصرف منهم بهم ويشهد لما ذكرناه ما حكي عن السدي في تفسير لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ان رجلا من المسلمين اراد ان يتهود وآخر ان يتنصر بل يظهر ذلك من الآية ايضا لقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم واما لفظة التشبيه خلاف الاصل معنا فالى ما ورد عن ابن عباس اي هو كافر مثلهم فتدبر ومنها ان ارادة النصرة في الآية الاولى فلا اولوية لها بالتدبير والتصرف في الاخرى لا تخل بالسياق ولا تنافي التناسب الدليل على ذلك انه يصح التصريح بكل منهما في كل منهما بان يقال لا تتخذوا اليهود والنصارى ناصرين لكم ولا تستنصروا بهم فحسبي من اموركم وانما الله ورسوله والمؤمنون الذين من صفتهم كذا وكذا اولى بتدبيركم ونصركم منكم بكم وهو القائمون باموركم فاليهم ارجعوا في شئونكم واما الآية الثانية فهي ايضا ليست ما ذكره الرازي بل هي قوله سبحانه ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وجميع ما ذكرناه سوى الوجه الاول من الجواب الاول يجري بالنسبة اليها ايضا حتى انه يصح ارادة الاولوية بالتصرف في الآية المبحوث عنها والنصرة فيها بان يكون حاصل الآية انه اولى بنا الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بما ذكرتم اوجب علينا توليهم ونصرهم واخبرنا بما لنا فيهما من الفوز والظفر فتدبر ومنها انه ان اريد الولي الاولى بالتصرف لزم ان يكون امير المؤمنين عليه السلام اماما حال حياة الرسول وهو باطل قاله جماعة منهم الرازي والقوشجي وابن حجر وغيرهم قال قاضي القضاة

ومن قيل انه امام من بعده في بعض الاحوال فقد قال الواحدي ... ويتمسك بذلك الشافعي من يقول انه امام في الوقت الذي ثبت انه امام وفيه ان ظاهر الآية وان دل على ذلك لكن خرجنا عنه في حياته بالاجماع وبقي الباقي وقوله ليستدل بذلك اولى فيه ان الحقيقة اذا تعذرت وتعددت المجازات تعين ما هو اقرب اليها وايضا الآية باداة الحصر تنافي ولاية الغير وانما اتى بها لبيان هذا المعنى كما هو مقتضى ما عرفته وباقي ما ذكره في خبر الغدير ما لا دخل هنا مع ان الامر يبقى فانه يكون الولاية بمعنى النصرة ولا يثبت بالآية امامته احد وآخر يقول بانها بمعنى الاولى بالتصرف وقد اوجب ذلك الآية بمعنى الاولوية بعد الرسول بلا فاصلة فالقول ببطلانها على الامامة بعد الثلاثة مخالف لقول جميع الامة وقال الكابلي ايضا معترضا على هذا الجواب من الذي اخبر كان انه ما كان احد في الامة قال بهذا القول فان من المحتمل ان الكل انه متى استدل مستدل بهذه الآية على امامة علي عليه السلام فان السائل يورد على ذلك الاستدلال هذا السؤال فكان ذكر هذا الاحتمال وهذا السؤال مقرونا بذكر هذا الاستدلال وفيه انه ذكر ان السؤال وان فرض انه كان مقرونا بهذا الاستدلال لكن الامة لا تخرج بذلك عن قولين والسؤال لا يعد قولا ومتى ما اورد هذا السؤال على هذا الاستدلال يصح للمستدل ان يجيب بهذا الجواب على ان مجرد الاحتمال غير نافع والظهور ممنوع ومنها ان الله تعالى ذكر نفسه ولا يصح ان يوصف الله تعالى بانه ولينا بمعنى امضاء الحدود والاحكام على الحد الذي يوصف به الامام بل لا يقال ذلك في الرسول فلا بد ان يكون محمولا على النصرة في باب الدين وذلك مما لا يختص بالامامة ولذلك قال بعده ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون فبين ما يحصل لمن يتولى الله من الغلبة والظفر وذلك لا يليق الا بتولي النصرة قاله قاضي القضاة في المغني والجواب انه سبحانه وان لم يوصف بانه ولينا بمعنى انه امام الحدود علينا فهو يوصف بذلك بمعنى انه اولى بنا من انفسنا واملك بتدبيرنا وتصرفنا وان طاعته تجب علينا وهذا المعنى هو الذي يجب للرسول والامام ويدخل تحته امضاء الحدود والاحكام لان امضاءها جزء مما يجب طاعته فيه فيما يجب لله تعالى لا يصح ان يقال انه مماثل لما يجب للرسول

والامام بالاطلاق لان ما يجب له عز وجل اكد مما يجب لهما من قبل ان ما يجب لهما راجع الى وجوب ما وجب له تعالى وقوله بل لا يقال ذلك في الرسول كيف لا يقال ذلك فيه صلى الله عليه وآله والامام انما يمضي الحدود والاحكام لانه قائم مقامه وخليفته من بعده هذا مع انه لا يصح ان يقال ايضا ان الله تعالى ناصرنا على الحد الذي يتصف به المؤمنون ولا يصح ان يقال ان الله يصلي على النبي صلى الله عليه وآله على الحد الذي يصلي عليه الملائكة ولا على الحد الذي يصلي عليه المؤمنون ولا الملائكة تصلي عليه على حد صلوتهم وقد بدأ الله بذكر نفسه بهذه الآية ثم ثنى بملائكته ولا يصح ان يكون الله سبحانه مولاه على الحد الذي جبرئيل مولاه ولا على الحد الذي صالح المؤمنين مولاه في الآية الاخرى وكذا مولوية جبرئيل بالنسبة الى صالح المؤمنين وكذا الكلام في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الى غير ذلك واما حمله لفظة من يتول على معنى التولي في الذين المذكورين في الآية الثانية وتأييد ذلك بان الله بين ما يحصل لمن يتولى الله من الغلبة والظفر فقد عرفت انه يصح ان يجعل تعالى بانه ولينا ورسوله والمؤمنون الموصوفون بما ذكرتم يوجب علينا في الآية الثانية توليهم ونصرتهم ويخبرنا بما لنا فيهما من الفوز والظفر ويجوز ان يكون المراد بحزب الله الرسول واولي الامر كما قاله الزمخشري قال فيكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد بمن لا يغالب ومنها انه تعالى ذكر الذين آمنوا من غير تخصيص بعين او نص عليه والكلام بيننا وبينهم في واحد معين قاله قاضي القضاة وفيه ان الله ذكرهم معرفين باوصاف لم توجد الا في واحد معين وهو ذلك الواحد المعين بالاخبار المستفيضة التي رواها الفريقان المتباينان والفرقتان المفترقتان والآحاد التي تردها الامة من يقول بامامته ومن لا يقول بها لا سبيل له الى انكارها وقد نقلوها عن جماعة من الصحابة وكنا بعين منها بعضهم كما رأيت ومنها ان الله ذكر المؤمنين الموصوفين في هذه الآية بصيغة الجمع فكيف يحمل الكلام على واحد معين قاله الرازي والقوشجي وابن حجر وقاضي القضاة وغيرهم قال الرازي ان الله ذكر المؤمنين الموصوفين في هذه الآية بصيغة الجمع في سبعة مواضع وحمل الفاظ الجمع وان جاز على الواحد على سبيل التعظيم لكنه مجاز

لا حقيقة والاصل حمل الكلام على الحقيقة وفيه انه وان كان مجازا لكنه مجاز شائع بل لكثرة استعماله في الواحد للتعظيم صار استعماله فيه حقيقة عرفية كلفظ الدابة واشباهه هنا قامت القرينة من القرآن على ارادته موجودة منها اتصافه عليه السلام بالوصف المذكور دون غيره ومنها فهم الجماعة من الصحابة ذلك كما مر ومنها النصوص المعينة له من معدن الوحي والذي انزل عليه الذكر ومن احسن القرآن واعظمها واكبر الشواهد وافخمها انا لما تتبعنا الآيات القرآنية المنزلة في امير المؤمنين عليه السلام لم نجد شيئا منها الا وهو بصيغة الجمع الا ما شذ وندر منها آية المباهلة فانه هو المراد فيها بانفسنا كما يأتي ومنها آية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد اتى سبحانه فيها بصيغة الجمع في تسعة مواضع واراده عليه السلام وحده نقله صاحب توضيح الدلائل عن الثعالبي والطبري وابي بكر الخطيب والواحدي ونقله السيوطي والرازي والحافظ ابو نعيم عن ابن عباس وكذا البيضاوي والزمخشري وكذا ابن حجر عن الواقدي عنه عليه السلام قال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن عساكر ونقله ابن ابي الحديد عن المفسرين بصيغة الجمع وقال ابن روزبهان ذكر المفسرون من اهل السنة واستفاض بل تواتر عنه عليه السلام قوله ما عمل بهذه الآية غيري ومنها قوله تعالى بعد قوله اجعلتم سقاية الحاج الآية الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله فانه فيه عليه السلام كما يأتي في محله ان شاء الله تعالى ومنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال في التوضيح قال ابن عباس اي مع علي بن ابي طالب رواه الثعالبي وعن السيوطي في تفسيره اخرج ابن مردويه عن ابن عباس ورواه عنه الخوارزمي ايضا واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر ومنها قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في تفسير السيوطي عن ابن مردويه والديلمي عن البراء وعن الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس وعن الترمذي وابن مردويه في علي عليه السلام ونقل في توضيح الدلائل عن الصالحاني والزرندي عن البراء والواحدي عن عطاء عن ابن عباس وابن المغازلي

من الجزء انه علیه السلام ونقله ابن مردويه على ما حكي باسانيد عديدة عن ابن عباس ومنها قوله سبحانه الذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن البغوي قال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب كانوا
يؤذونه ويشتمونه ومثله في كشف الغمة عن ابن مردويه ومن تفسير الثعلبي والبسيط للواحدي
وتفسير مقاتل بن سليمان وفي رواية والذين يؤذون المؤمنين يعني عليا والمؤمنات يعني فاطمة
ع وفي الكشاف قيل نزلت في ناس من المنافقين يؤذون عليا ويسمعونه ونحوه في تفسير البيضاوي
ومنها قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من تفسير ابن الحجام ان المراد به علي
ومنها قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اخرج العز المحدث الحنبلي الموصلي على ما في كشف الغمة ان المراد
علي بن ابي طالب ع ومنها قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال صاحب كتاب مودة القربى من اهل السنة والتقوى اخرج احمد بن
حنبل وغيره عن ابن عباس انه نزل في علي ع ونقله في كشف الغمة عن العز المحدث ومنها قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية في كشف الغمة عن المحدث المذكور انه في
علي ع ومنها قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فيه قصة انه فيه
ومنها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا عن الحافظ ابي بكر بن مردويه ان
المراد علي ع ومنها قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون من تفسير الثعلبي والكشاف انها نزلت في
علي ع لما بلغه قتل حمزة رض فقال انا لله وانا اليه راجعون ومنها قوله تعالى ويقول الذين
آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم من الثعلبي ان المراد بالذين آمنوا علي ع
الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فلاحظ واذعن ومنها ان قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون
لو ثبت انه لم يتصل الا لامير المؤمنين ع لم يوجب ذلك انه المراد بقوله والذين آمنوا لان تعدد
الكلام اذا كان عاما لم يجب تخصيصه لاجل تخصيص الصفة وليس يجب اذا ما خصصنا الذي ذكر
ثانيا بالدليل ان نخص الذي ذكر اولا من غير دليل قاله قاضي القضاة وفيه ان اختصاص الصفة

الصفة ببعض

الذي هو ايتاء الزكوة في حال الركوع يدل على اختصاص صدر الكلام لان الكل صفات لموصوف
واحد كما هو الظاهر وان جعلنا قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة آه بدلا عن الذين آمنوا كما قاله الزمخشري
فربما كانت الدلالة على المطلوب اتم وبالجملة اذا قال القائل اعط هذا المال الطائفة الفلانية
الذين يسكنون الموضع الفلاني ويحجون وهم ماشون لا يفهم المخاطب الا اشتراط جميع الاوصاف
فيمن يريد ان يعطيه المال وكذا اذا قال اكرم بني هاشم الذين يتقون الله ويجتنبون المحارم
ويصلون الارحام وهم يجلون الى غير ذلك من الاشباه والنظائر فيجب ان يكون المراد
بالذين آمنوا في الآية من اجتمعت فيه الصفات المذكورة كلها ايضا ومنها انه لا يجب اذا
روي انه ع تصدق بخاتمه وهو راكع ان لا يثبت غيره شاركه في هذا الفعل بل يجب ان يحل انه
لا يمتنع ان يتفق في غيره مثل ذلك وان لم ينقل لان نقل ما يجري هذا المجرى لا يجب قاله قاضي القضاة
وقال نحوه القوشجي وفيه ان الآية دلت على امامة من اتصف بالوصف المذكور فوجب معرفة
من اتصف به والتخصيص به ولكن ايضا من يقول بامامته ومن لا يقول بها لم ينقل ذلك لاحد غيره
وحيا القول بامامته وان ثبت اتصاف غيره به ايضا فثنا انه لكن لم يثبت باعتراف الخصم وقوع
نقل ما يجري هذا المجرى لا يجب فنقول بل يجب لان التخصيص به انما كان واجبا من باب اللطف لا
يختص الوجوب بزمان دون زمان وطائفة دون اخرى بل يجب على كل طائفة وفي كل زمان
ويستحيل ان يقع التخصيص جميع الامة في جميع الازمنة سيما في العصر الاول وعدم العثور على
لكن مع ثبوته ووجوده ولو عورض بنقلوه لشيخ لحاجته كما نقلوا في ابي المؤمنين اللهم الا
ان يقولوا بان الامة كلها تركت الواجب فلم تنقص ومنها ان المراد هو الخضوع والاتفاق على
سنة على جهل وهم لا يكونون حالا من غير يؤتون وليس بلازم بل يحتمل العطف يعني انهم
يركعون في صلواتهم لا كصلوة اليهود خالية من الركوع قال القوشجي وفيه انه لا يجوز عطفه
على ما تقدم لان الصلوة قد تقدمت والصلوة مشتملة على الركوع فكان اعادة ذكره تكريرا
يكون مستغنى عنه فوجب جعله حالا ولا يلزمنا مثل ذلك في قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

واركعوا مع الراكعين لان الخطاب فيها مع اليهود ولما امرهم سبحانه بالصلوة وهم كانوا يصلون صلوتهم كانت
بغير ركوع امرهم بصلوة المسلمين اي صلوا صلوة ذات ركوع كما قاله الزمخشري والرازي وغيرهما قالوا
ويحتمل ان يكون المراد الامر بصلوة الجماعة اي صلوا مع المصلين هذا مضافا الى ان اقتران المؤمنين
بالله ورسوله يمنع من توهم كون صلوتهم صلوة غير حسن وتمثيل بان تعنى فرض الولاية ويخلو كلام الحكيم
حينئذ عن الفائدة ومنها ان من اين ان المراد بقوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون ما ذكر
اي الركوع المعروف دون ان يكون المراد انهم يؤتون الزكوة وطريقتهم التواضع والخشوع ليكون
ذلك مدحا لهم في ايتاء الزكوة واخراجها من ان يؤتوها مع المن والاذى وعلى طريقة الاستعلاء
والتكبر قاله قاضي القضاة وبعض من غيره قال وقد استدل ابو مسلم لما ذكره هذا الوجه بما يدل عليه
وهو قول الاضبط بن قريع . لا تهين الفقير علك ان . تركع يوما والدهر قد رفعه . وفيه ان
المتبادر من الركوع ليس الا الانحناء المخصوص وهو معناه لغة وشرعا اما شرعا فمعلوم واما
لغة فقد قال الجوهري الركوع الانحناء ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ انحنى وقال الفيومي
ركع ركوعا انحنى وركع قام الى الصلوة قال ابن القوطية وجماعة وكل قومة ركعة ثم استعمل
الشرع في هيئة مخصوصة وركع الشيخ انحنى من الكبر وقال الفيروزآبادي ركع المصلي ركعة
وركعتين وثلاث ركعات محركة صلى والشيخ انحنى كبرا او كبا على وجهه وافتقر بعد غنى و
انحطت حاله وكل شيء يخفض رأسه فهو راكع والركوع في الصلوة ان يخفض رأسه بعد قومة القراءة
حتى تنال راحتاه ركبتيه وحتى يطمئن ظهره وقال الزمخشري في اساس اللغة شيخ راكع منحن من
الكبر وشيوخ ركع ومنه ركوع الصلوة وصلى ركعة ومر ثمت بالمرة من الركوع وكانت
العرب تسمي من آمن بالله ولم يعبد الاوثان راكعا ويقولون ركع الى الله اي اطمأن اليه خالصا
ومن المجاز لغبت الابل حتى ركعت وهي رواكع اذا طأطأت رؤسها وكبت على وجوهها قال
. واقلت حاجب فوق الغوالي . على شعفاء تركع في الضراب . وركع الرجل انحطت حاله وافتقر قال
. لا تهين الفقير علك ان . تركع يوما والدهر قد رفعه . وعن صاحب كتاب العين كل شيء ينكب

لوجهه

لوجهه فيمس بركبتيه الارض او لا يمس بعد ان يطأطئ رأسه وهو راكع وعن صاحب الجمهرة
الراكع الذي يكبو على وجهه ومنه الركوع في الصلوة واذا ثبت ان الركوع حقيقة فيما ذكرناه
لا يجوز حمله على غيره لغير ضرورة واما البيت الذي استشهد به فالمراد بالركوع فيه كما يتبع
الواجد به انحطاط الحال والفقر بعد الغنى لا التواضع والخشوع فان ذلك لا ينافي الغنا
ولا هو من لوازم الفقر كما هو ظاهر وعلى فرضه فهو مجاز والقرينة على ارادته موجودة ولا
في الآية فيجب حمله فيها على الحقيقة على انا ان لم نحمل الركوع على معناه الحقيقي المعروف عندنا
معنى آخر ان لم يكن حقيقة فهو مجاز اقرب مما نعني بالبداهة وحمله عليه اولى وهو من آمن بالله
ولم يعبد الوثن كما نقل الزمخشري له عن العرب فمن المعلوم اختصاص هذا الوصف بامير المؤمنين ع
فيكون المراد انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الذين لم يعبدوا الوثن ويكون في الآية دلالة
على اشتراط عدم عبادة الصنم في الامام كما في قوله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين اي الكفار
للاصنام على ما اعترف به ومنها انه ليس من المدح ايتاء الزكوة مع الاشتغال بالصلوة وكيف
يحمل الكلام على ذلك ولئن يحمل على ما يمكن توجيه العموم حينئذ اولى مما يقتضي تخصيصه قاله
قاضي القضاة وفيه اولا انا لا نسلم عدم كون ذلك مدحا لان الاتيان بعملين في آن
واحد بحيث لا ينافي احدهما الآخر ولا يخل به امر مرغوب فيه مندوب اليه مستحسن بالعقل
ووردت به الشرع لا انه لسان ندبه الى الخيرات واذا ندب الشارع الى المسارعة الى العمل الحسن
واستحبه فالى فعلين حسنين في آن واحد بطريق اولى كالبكاء من خشية الله حال العبادة
والبكاء حال الطواف وغير ذلك ولذا مدحه ع بفعله ذلك الشعراء والعرفاء من يقول
بامامته ومن لا يقول بها فمن حسان بن ثابت قوله في الصلوة مع الركوع فدتك نفسي ابيات
وهي كما نقل غيره كما ذكره الخوارزمي وغيره من علماء العموم . فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع . فانزل فيك الله خير ولاية . فبينها في محكمات الشرائع . وقال
غيره الصاحب كافي الكفاة على ما ذكره الخوارزمي . من في الركوع زكوة مال حين جاءه يوم الحرب

وقال عمرو بن العاص في جواب كتاب له الى معوية يذكر مدائح علي ع على ما ذكره الخوارزمي وغيره من
قلت يا معوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى
يوفون بالنذر وانما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
اه وقال الخوارزمي في اول مناقبه وهو يمدحه ع [illegible] الثقلين و
الدين الذي صدق رسول الله ص وصدق وتجاهر في ركوعه فتصدق اه وقال كمال الدين بن
طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول في جملة كلامه في مدحه ع ولما كانت متعلقات الاوامر
الصادرة من الله تعالى على لسان نبيه ص متنوعة كانت العبادة بحسب ذلك متنوعة فمنها الصلوة
ومنها الصدقة ومنها الصيام الى غيرها من الانواع وكل ذلك كان قائما فيه ع مقبلا عليه ساعيا
اليه متطلبا بر حظا ادرك بمسارعته الى طاعة الله ورسوله ما فات غيره فانه جمع بين الصلوة والصدقة
فتصدق وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد حتى انزل الله فيه قرآنا يتلى الى يوم القيمة
وشرح ذلك وبيانه ما رواه الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي ثم ذكر رواية الثعلبي المذكورة وقال
وقال الامام الثعلبي عقيب هذه القصة بصورتها سمعت ابا منصور الحمشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن يقول سمعت ابا حامد محمد بن هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن
منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ص من الفضائل ما جاء
لعلي بن ابي طالب ع وفي ايراد قول الامام احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العظيمة
وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القرآن الكريم
بمدح القائم بهما المسارع اليهما فاختص بها علي ع ولم يحصل لغيره اه وثانيا لا يلزم منه الا تقرر
على امامته ع وكونه اولى بالتصرف بالمسلمين منهم كون ايتاء الزكوة في حالة الركوع مدحا بل يكفي
الاخبار بوقوع ذلك الفعل منه حتى انه ع من حيث يكون بحاضرته لما قال انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا اراد ان يعرف منه بالذين آمنوا ولما كان علي ع ذلك الوقت راكعا متصدقا قال
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نظير ذلك الخبر الذي رواه ابن حنبل وغيره منها

وهو قوله

وهو قوله ص لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا مني او قال مثل نفسي امتحن الله قلبه للايمان
يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ص ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا
وكان قد اعطا عليا نعله يخصفها فانه ص لم يرد بكونه خاصف النعل مدحه ع بل لما كان مشغولا
به في ذلك الوقت واراد النبي ص ان يميزه عن غيره ويعرفه وصفه به ولو كان مشتغلا بعمل اخر لكان
يجوز ان يكون هنا ايضا كذلك ومنها ما ذكره قاضي القضاة ايضا قال ذكر شيخنا ابو علي انه قيل
انها نزلت في جماعة من اصحاب النبي ص في حال كانوا فيها في الصلوة وفي الركوع فقال تعالى الذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الحال فلم يرد انهم يؤتون الزكوة وهم
في حال الركوع بل اراد ان ذلك طريقتهم وهم في الحال راكعون وحمل الاية على هذا الوجه اشبه بالقرآن
ويبين ذلك ان الغالب من حال امير المؤمنين ع ان الذي دفعه الى السائل ليس بزكوة لوجوه منها
ان الزكوة لم تكن واجبة عليه على ما يعرفه من حاله في ايام النبي ص ولان دفع الخاتم بعيد
ان يعد للزكوة ولان دفع الزكوة منه لا يقع الا على وجه القصد عند وجوبه واما فعله الغاية
منه انه جرى على وجه الانعام لما راى السائل محتاجا وان عنى لم يؤنسه فواساه وهو في الصلوة
وذلك بالتطوع اشبه ولم يقل ذلك الاصم للقول الذي حكيناه لا انه يمتنع في الجملة ان يكون
زكوة لماله وفيه اولا انه كان يجب على الشيخ ان يذكر هذا القائل ويعينه لينظر في امره و
يرى هل يجوز الاخذ بقوله ام لا وثانيا ان القائل كائنا من كان لا يعارض قوله اقوال الجم
الجم من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن اشرنا اليهم وثالثا انه يلزم على هذا التقدير حصر
ناصري المؤمنين ومحبيهم في الجماعة الذين كانوا مشغولين ذلك الوقت بالصلوة لمكان اداة الحصر
وهو خلاف الاجماع وان جعل الولي بمعنى الاولى بالتصرف فمخالفته للاجماع اظهر ورابعا
ان الروايات التي ذكرناها لا تدل على نزول الاية في تلك الحالة دلالة لزوما على ان اعطاءه ع
في الدلالة على الخلاف اظهر فمنها ما رواه الخوارزمي بسنده عن علي ع قال نزلت هذه الاية على
رسول الله ص انما وليكم الله ورسوله الاية فخرج رسول الله ص فدخل المسجد والناس يصلون بين

راكع وقائم يصلي فاذا سائل فقال يا سائل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا الراكع لعلي اعطاني
خاتما ومنها ما رواه ايضا عن ابن سلام قال اتيت رسول الله ص فقلت ان قومنا حادونا لما صدقنا الله
ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية ثم اذن بلال لصلوة الظهر
فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع اذا سائل يسئل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع فاخبر
السائل رسول الله ص فقرا علينا رسول الله انما وليكم الله ورسوله اه فان قوله ع نزلت هذه الاية
ثم قوله فخرج رسول الله ص والناس يصلون بين راكع وقائم في الخبر الاول وان اوهم ان دفع
الخاتم الى السائل وتفريع قوله انزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله على قوله حادونا لما صدقنا الله
ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا في الخبر الثاني وان اوهم ان نزولها كان عقيب ذلك القول وان النبي ص
قرأها عليهم والناس كانوا بين ساجد وراكع الا ان تفريع قوله فاخبر السائل الخ في هذا الخبر على اخبار
السائل رسول الله ص باعطاء علي خاتمه لم يشر الى ان النبي ص عرفان المعني بها علي ع وانه المراد بقوله
تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون والخبر الاول يظهر منه ان النبي ص لما نزلت عليه الاية علم ان الله
تعالى مدح بها شخصا اعطى سائلا شيئا ولما راى السائل في المسجد استعلم منه من اعطاه فاخبر انه علي ع
ويؤيده ما ذكرناه ان الخوارزمي عقد في كتابه بابا لما نزل من الايات في شان علي ع وذكر نحو
الخبر الثاني من مجيء ابن سلام الى النبي ص وقوله ذلك القول وقراءة النبي ص عليه الاية وزاد بعده
والناس بين قائم وراكع فقال النبي ص للسائل هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال
له النبي ص من اعطاك قال ذاك القائم واومى بيده الى علي رضي الله عنه فقال النبي ص على اي حال
اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ص ثم قرء ومن يتول الله الاية وانشا حسان بن ثابت يقول

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضائعا ... وما المدح في جنب الاله بضائع

ليتبين للمتامل وظهر منه ان حسان بن ثابت الحاضر في مجلس لما علم ذلك ايضا فقال
انه لا يجوز حمل الاية على ما نقله الشيخ من حمل ايتاء الزكوة منفصلا من حال الركوع لانا اذا جعلنا

المراد انهم

المراد انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ومن صفتهم انهم راكعون من غير تعلق لاحد الامرين بالاخر
كنا حاملين للكلام على التكرار لانه تعالى افاد بوصفه انهم يقيمون الصلوة وصفهم بانهم راكعون لاشتمال
الصلوة على الركوع كما اشرنا اليه واذا اولناه على الوجه الذي اخترناه استفدنا به معنى زائدا
وزيادة الفائدة في كلام الحكيم اولى فلا بد من ان يكون الركوع حالا اما لاقامة الصلوة او لايتاء
الزكوة وعلى الاول يرد المحذور الذي ذكرناه من لزوم التكرار فتعين الثاني وهو كونه حالا لايتاء
الزكوة واذا قيل فلان من المؤمنين الذين يصلون ارحامهم وينفقون اموالهم وهم خاشعون او
هذا المال للذين يصلون ويصومون وهم معتكفون او رايت الجماعة الفلانية يصومون ربهم و
يذبون وهم يضحكون او الطائفة الفلانية يدعون موالاة اهل البيت ومحبتهم وهم كاذبون
لا يفهمون الا معنى الحال في جميعها ولا يفرقون بين ذلك وبين قول القائل والحال انهم كذلك
ليت شعري اني شاهدنا فوق من فهم النبي ص المؤيد بالوحي المنزل عليه الذي لولاه لبقينا في الاحوال
الماضية لما نزلت عليه الاية وراى السائل خارجا من المسجد سأله هل اعطاك احد شيئا
ولما قال له نعم سأله من اعطاك وعلى اي حالة اعطاك ولولا انه ص فهم من الاية ما قلناه لما سأله
على اي حالة اعطاك ولم تجر العادة ان السائل اذا اخبر ان واحدا اعطاه شيئا ان يسئل على اي
حالة اعطاك وانما يحسن هذا السؤال اذا عرف هذا السائل انه اعطاه على حالة مخصوصة
لها مزية وخصوصية وكل ذلك واضح بحمد الله واما قوله ان الغالب من حال امير المؤمنين ع
ان الذي دفعه ليس بزكوة لوجوه منها ان الزكوة لم تكن واجبة عليه على ما يعرف من حاله
في ايام النبي ص فقد اتفق اكثر الرواة في تفسير ان تشهدوا انه ع كان فقيرا ولم يكن له مال تجب
الزكوة فيه وهم يقولون انه لما اعطى ثلاثة اقراص نزلت فيه سورة هل اتى وذلك لا يمكن الا اذا
كان فقيرا فاما ان كان له مال يجب فيه الزكوة يمتنع ان يكون مستحقا للمدح العظيم المذكور في تلك السورة
على اعطاء ثلاثة اقراص واذا لم يكن له مال يجب فيه الزكوة امتنع حمل قوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون
على انهم يؤتون الزكوة حال كونهم راكعين انتهى واني لاعجب من اقوام يعترفون بان صاحبهم

ونيم ارذل قريش ويقولون ان اباه كان اجيراً لابن جدعان ينادي على مائدته بل قال ابو جعفر الاسكافي
بطرد الذباب عنها واجرته كل يوم درهمان وبنته اسماء كانت تعقدها وسوطها تلتقط النوى وتنقله
على راسها من ارض الزبير التي اقطعها اياه رسول الله ص وهي ثلثا فرسخ على مقدار فرسخ وهو بنفسه كان
في الجاهلية معلماً وفي الاسلام خياطاً ولم يعرف له قريب ذو مال انتقل اليه ماله ميراثاً ثم يقولون
كان صاحب اموال جزيلة حتى انه انفق على النبي ص فيما انفق اربعين الف ويعترفون بان علياً ع كان
اشرف بني هاشم وبنو هاشم كانوا اشرف قريش وآباؤه كابراً بعد كابر كانوا اعاظم قريش وكبرائها
ومشايخ البطحاء وكبرائها وجعل الله ضعفاً الى سهمه سهماً في جميع الغنائم التي يغنمها المسلمون حيث قال
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ومن جملة الغنائم خيبر قال في خلاصة
الوفاء هو ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخيل كثير ثم يستبعدون ان يملك اقل النصاب من الزكوة
من تمر او طعام او غيرهما وما علموا ان ما دام كونه ع فقيراً انه كان يتصدق بما يملكه من ذهب او فضة
او غيرهما ولا يدخر شيئاً ولا يكنز مالاً كجملة من مشايخ القوم الذي خلف كل واحد منهم الوفاً من القناطير
والقناطير المقنطرة لانه ع لم يكن يملك مالاً اصلاً كيف ولا ريب في انه كانت له ع حصة وافرة في نخيل
خيبر يجب في ثمرها الزكوة وان كان يتصدق بجميعه ولا يبقى في الاغلب شيئاً منه لاهله وكانت له ع
ينبع اقطعها النبي ص اياه وغرس بيده ايضاً شيئاً كثيراً مما هو مذكور في كتب الفريقين قال في كتاب
خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ينبع بالياء المثناة التحتية بصيغة المضارع للنبع لكثرة ينابيعها ويقال
البغيبغات وهي عيون عملها علي بن ابي طالب ع بينبع اول ما صار اليه وتصدق بها وبلغ جذاذها
في زمنه الف وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى وخيف بسطاس واعطاها حسين بن علي ع عبد الله بن
جعفر رض ياكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته من يزيد بن معوية وقال ايضاً
موضعان بالمدينة يقال لهما الفقيران من صدقة علي ع اقطع النبي ص علياً ع اربع ارضين الفقيرين
وبئر قيس والشجرة وقال الفقير اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب ع قال
ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقيرين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله وقال ايضاً ينبع بالفتح

ثم السكون

ثم السكون وضم الموحدة من اعمال الفرع مضارع نبع الماء ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام منها عن يمين
لكثرة ينابيعها عد بها مائة وسبعون عيناً ولما نظر علي ع اليها قال لقد وضعت على نقيب من ماء
عظيم واقطع النبي ص علياً بذي العشيرة من ينبع وقال عين ابي نيزر بفتح النون وسكون المثناة تحت و
فتح الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي جاء اليه المسلمون كان يقوم لعلي ع على هذه العين وهي من صدقته
على ينبع وكذا عين البحير وعين بولا التي يقال ان علياً ع عمل فيها بيده وفيها المسجد النبوي مسجد
ذي العشيرة وعمل علي ايضاً بينبع البغيبغات كما سبق وكلها صدقة منه وفي القاموس البغيبغة
ضيعة بالمدينة او عين غزيرة كثيرة النخل لآل رسول الله ص وبالجملة لا شبهة في انه ع كان يملك ضياعاً
يجب فيه الزكوة في ايام النبوة ولو لم يكن وحده ومراد من الفقير ما ذكرناه وهو لا ينافي وجوب
الوجوه ومن الغرائب انا اذا ذكرنا ان علياً ع اعطى خاتماً لمسكين زكوة قال القوم لم يكن لعلي ع مال
يجب فيه الزكوة واذا قلنا انه ع كان زاهداً طلق الدنيا قالوا كان من جملة ضياعه بينبع وكانت تغل
الف وسق تمر سوى زرعها واما قول الرازي وهم يقولون انه لما اعطى ثلاثة اقراص انزل آيات لا يبقى
ذلك المدح العظيم من الله سبحانه انما هو لانه ع هو واهل بيته ع اطعموا السائل بقوتهم ثلاث ليال
متواليات وهم صيام وافطارهم على الماء القراح ولم يتفق مثل ذلك لغيره حتى ينعم عليه
منه وابنائه ع السائل بقوتهم وعدم وجدانه في ذلك الوقت قوتاً منه لا ينافي كونه مالكاً للنصاب
في وقت من الاوقات وكونه مالكاً للنصاب في وقت من الاوقات لا ينافي استحقاقه المدح العظيم على ذلك
الفعل في ذلك الوقت مع ان عدم استحقاق من يملك النصاب بالفعل لذلك المدح على اعطاء ثلاثة
اقراص فقط لان الله لم يجعل في تلك السورة علة استحقاقهم ع المدح اعطاءهم الاقراص مع فرض كمال حاجتهم
فانهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل جعلها الوفاء بالنذر والخوف من اليوم الموصوف
بان شره مستطير واطعام الطعام للمسكين واليتيم والاسير وكونه لوجه الله وعدم ارادة جزاء او شكور
الى غير ذلك مما ذكر فيها هذا وقولهم بقولك تشنيع الى ان القوم لا يقولون بذلك مع انه نقله الثعلبي
في تفسيره والخوارزمي في مناقبه من عدة طرق وهو المنقول من تفسير الواحدي ورواه الزمخشري عن

ابن عباس والبغوي على ما نقل من مجاهد وعطا عن ابن عباس وقال وهذا قول الحسن وقتادة ونقل
ايضاً عن الطبري وقال خرجه الواحدي وهو المروي عن ابي صالح والمنقول من محمد بن طلحة صاحب الغزالي في
كتابه المعروف بالبلغة وزاد على ما ذكروه نزل عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام وقد
في كتاب توضيح الدلائل عن الطبري وعن فوائد الثعلبي وغيرهما وقال قد روى هذه القصة الائمة
من اهل الحديث والتفسير بعبارات مختلفة في معاني تتفق في كلها الى شان هذا السيد الكبير
ويظهر مما ذكر ان من جعل السورة مكية انما حاول اللجاج والعناد ورام صرف هذه الفضيلة من
شفعاء يوم المعاد ومن العجب ان عمرو بن العاص عدا امير المؤمنين والضارب بالسيف في وجهه
يعترف بها لهم كما مر والكاذي فاحطابه يبكي منها ومما نقله الفريقان من انشائه في قوله

الام الام وحتى متى :. اعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوجت فاطم غيره :. وفي غيره هل اتى هل اتى

ومن الثعلبي في تفسيره بعد ذكر تمام القصة وانشدت فيه · انا مولى لفتى · انزل فيه هل اتى
وقال الصاحب كافي الكفاة على ما ذكره الخوارزمي في جملة ابيات يمدحهم بها

ابا حسن رسول الله افضل من :. ساد الانام وساس الهاشميينا
هل مثل سبقك في الاسلام لو عرفوا :. وهذه الخصلة الغراء تكفينا
هل مثل جودك للعاني الاسير وللطفل الصغير :. وقد اعطيت مسكينا

وفي الفصول المهمة قد ذكر القائل · هم العروة الوثقى لمعتصم بها :. مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقب في الشورى وسورة هل اتى :. وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي · وقال عبد الرحمن الجامي

نوح راعبدا شكورا كفت در اسلام وى :. شعبكم شكورا مدسترا ومدهل اتى
بملايك مرقوا النهينجا خوان يادكرد :. بازدرانا نخاف حديثكو بين تورا

واما قول قاضي القضاة ولان دفع الخاتم بعيد ان يعد من الزكوة فلم نعرف وجه استبعاده وكان
الواجب ان يذكره لننظر فيه وحكم الخاتم حكم غيره وكل الدرهم وينتفع الفقراء بثمنه يجوز ان يخرج

في الزكوة

في الزكوة والحق ان دفع القيمة يجوز في الزكوة كما ابينه وكيف يتيقن جميعاً وبه قال ابو حنيفة امامهم الاعظم
وقوله ولان دفع الزكوة منه لا يقع الا على وجه القصد عند وجوبه من ان انه لم يقع منه ع القصد
وانما هو ارادة تفعل بالقلب لا يفتقر الى اللفظ مع ان جمهورهم يكتفون بالقصد عند العزل فيجوز ان
يكون ع اعد الخاتم للزكوة ولما حضر السائل دفعه اليه واكتفى بالقصد وقت العزل وقوله وما فعله
فالغالب منه انه جرى على وجه الانعام لما راى السائل المحتاج وان غيره لم يواسه فواساه وذلك
بالتطوع اشبه اما اعطاؤه ع الخاتم للسائل لما راى ان احداً لم يواسه فمسلم لكن الغالب كونه
على وجه الانعام ممنوع وما المانع من ان يكون ع اعده للزكوة ولما راى السائل سال فلم يواسه احد
دفعه اليه زكوة او يكون لم يعده للزكوة ولما راى السائل دفعه اليه ونوى الاحتساب من الزكوة وكون
لم تقل ذلك الاضرار للقول الذي حكيناه لا انه يمتنع ان يكون زكوة لما له فيا ليت المحتاج انه يمتنع
فاذا جوزت كونه زكوة وعرفت عدم امثاله وقد نطق به التنزيل ونص عليه الرسول وشهدت به
عدول الصحابة والتابعين واعترف به جملة من العلماء والمصنفين فالداعي للتشكيك ومنها ما ذكره
قاضي القضاة قال قال شيخنا ابو هاشم يجب ان يكون المراد بذلك الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة الواجبين دون النفل الذي وجوده كعدمه فلا بد من حمله على ما لولاه لم يكن مؤمناً ولم
يجب توليه لانه جعله من صفات المؤمن والذي فعله امير المؤمنين ع كان من النفل لانه ومعظم من عليه
الصحابة لم يكن عليهم زكوة وانما الذي وجب عليه زكوة عدد يسير وذلك يمنع من ان لا يراد بالاية
سواه قال والمقصد بالاية مدحهم فلا يجوز ان يحمل على ما لا يكون مدحاً وفيه اولاً انا اثبتنا
الى ان امير المؤمنين كان يملك نصاباً يجب فيه الزكوة فالجزم بكون ما فعله ع نفلاً فاسد وثانياً
من ان الواجب لولاه لم يكن المؤمن مؤمناً الصحيح خلافه والحق ان الاعمال ليست داخلة في الايمان
كما هو محقق في موضعه على انها اذا كانت داخلة فيه فقوله سبحانه والذين امنوا دال على انهم يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة الواجبين واذا حملنا الصلوة والزكوة المذكورتين في الاية عليهما
لزم التكرار فيجب حملهما على النفل حذراً من ذلك وثانياً ان الاية لم تخرج مخرج الصفة لما يكون به

المؤمنون فلم يقل سبحانه انما المؤمنون الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وانما وصفهم تعالى
من صورتها بالايمان وباقامة الصلوة وايتاء الزكوة ولا مانع من ان يكون في جملة الصفات ما لو انتفى
لم يكن مخلا بالايمان الا ترى انه يحسن ان يصرح بذلك بان يقول بدل الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة الذين يتطوعون بالصلوات والزكوات والذين يسارعون بالخيرات ويتعلمون
القربات والذين يأتون بالاعمال المستحبات الى غير ذلك ومما لا شك ان المدح على النفل اولى
على الفرض بل لا يليق بالاعاظم مدحهم على اداء الفرائض ومثل امير المؤمنين ع لا يمدح على فعل الواجب
وليس قولنا فلان يصلي المكتوبة في العلا له على المدح كقولنا فلان يصلي صلوة الليل ولا قولنا
فلان يعطي الزكوة الواجبة كقولنا لا يترك الزكوة المستحبة وكما قولنا فلان يصوم شهر رمضان
وفلان يصوم الاشهر الثلاث وقال الرازي في تفسير الكبير ان الزكوة اسم للواجب لا للمندوب
وان الزكوة قد لو انه اخر الزكوة الواجبة عن اول اوقات الوجوب وفيك هذا كثر العلماء معصيته لو
يجوز اسناده الى علي بن ابيطالب وحمل الزكوة على الصدقة قرئنا قلنا خلاف الاصل لما بينا ان قوله
انو الزكوة ظاهره يدل على ان كلما كان زكوة فهو واجب وفيه بعد فرض كون الزكوة اسما للواجب
ذكرنا انه ع كان يملك النصاب وانه لا استبعاد في وجوب الزكوة عليه اصلا ولا يلزم من ذلك
كونه مؤخرا لها من اول وقتها ومن اين للرازي الى حمله على ذلك بعد جواز تحقق الوجوب عليه ع ذلك
بل وقبل دخوله في الصلوة ولا مانع منه اصلا ومثل هذا لا يعد تأخيرا بلا خلاف بين المسلمين
ان جماعة منهم يقولون ان وجوبها على التراخي حتى لو اديها في سنة اخرى لا يكون عاصيا اصلا
ان يكون عاصيا قالوا وان هلك النصاب لا يضمن وان فرط فقال ابو حنيفة تأخيرها مطلب
وهكذا قال ابو بكر الرازي وكونه عند اكثرهم فورا لا يلزم منه كونه عنده كذلك فانه الاكثر
الاكثر مخالفون له ع هذا على معتقد القوم واما نحن وان قلنا بفوريته ع يجوز بالتأخير عندنا
يجوز تأخيره مثل اليوم واليومين لمصالح واغراض منكورة في موضعها واما حمل الزكوة على الصلة
فمع انه لا مانع منه يجوز بل يجب اذا قامت القرينة عليه والقرينة هنا موجودة وهي النصوص

النفاق السابقة وغيرها مما اشرنا اليه وذلك كلما كان زكوة فهو واجب مخالف للاجماع بل منها ما
هو واجب ومنها ما هو مستحب ومنها ان ايتاء الزكوة في الصلوة مما ينقص اجر المصلي لانه عمل في الصلوة
فيجب ان يحمل على ما ذكرناه من انه اداء الواجب قاله قاضي القضاة وزاد عليه الرازي فقال ان مجانم
الى التفسير عمل كثير والا لائق بحال علي ع ابطاله ان لا يفعل ذلك وفيه ان كل عمل في الصلوة
ينقص اجرها بالبديهة بل من العمل ما يزيد اجرها كالبكاء من خشية الله ومن العمل ما هو مباح بالاجماع
المسلمين وقد صح عنه ص انه امر باشارة الاصبع وتحريك الرأس بلا او نعم ودفع المار بالبد
وضرب الدابة وقتل الطائر بالحجر ونقل النسيف وحل السراويل ونزع القميص واشار ذلك ومما فعله
انه هو الايماء بالاصبع وهب انه ع هو الذي نزع من اصبعه والقاه الى السائل ومثل هذا العمل
هو مباح على ما اعترفوا به واذا تضمن فعلا حسنا او ادى الى اداء واجب يكون حسنا بالضرورة
بل ربما صار واجبا كما اذا توقف فعل الواجب عليه واما جعل الرازي ذلك عملا كثيرا فمما لا يصغي
اليه ومن لا يعرف بين الكثير والقليل لا ينافي المحل البحث ومن الواحدي في تفسير اسنده الى
ابن عباس على ان العمل القليل لا يقطع الصلوة وان دفع الزكوة في الصلوة الى السائل جائز مع نية الزكوة
وفي الكشاف بعد نقله بان وهم راكعون حال من يؤتون الزكوة وان الاية في علي ع حين سأله
وهو راكع فطرح له خاتمه قال كانه كان مرجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلوته
قال الجوهري المرج بالتحريك مصدر قولك مرج الخاتم في اصبعي بالكسر اي قلق على ما نقله الرازي
بالدليل على ان كل عمل كثير كان يومئذ مبطلا للصلوة ومن اين له اثبات ان جميع الافعال المبطلة
كانت مبطلة او محظورة في تلك الحال وقد حكى صوتية في تفسير عن ابن مسعود وزيد بن ارقم ان الكلام
فيها كان مباحا ثم تجدد حظره من بعد ومن الجائز ان تكون هذه ايضا حال كثير من الافعال وقال
ابن الجوزي فان قيل انما الخاتم عبث في الصلوة ولا يليق ذلك بعلي ع فالجواب من وجهين احدهما
انه اشار الى السائل فاخذه من خنصره وثانيهما ان الكلام فيها كان مباحا حتى نزل قوله تعالى وقوموا
لله قانتين فانتهوا عنه ومن الغرائب ان السيوطي نقل في تفسير عن احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم انهم

رووا عن مجاهد ان ابن عمر قرء وهو يصلي قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتق جارية له وهو
يصلي اشار اليها بيده فيجوزون العتق في الصلوة لابن عمر ولا يجوزون الزكوة لامير المؤمنين ع هذا
وقول القاضي فيجب ان يحمل على ما ذكرناه من انه اداء الواجب لم اعرف وجه تفريعه على كون ايتاء
الزكوة في الصلوة ما ينقص اجر المصلي مع انه ان اراد اداء الواجب في اثناء الصلوة فلا فرق في العمل الذي
ينقص اجرها وهو خارج منها بين كونه واجبا او غير واجب وان اراد الواجب المخل بالصلوة كيف وهو في عدم
جواز ايقاعه في اثنائها ومنها ان اللائق بعلي ع طالب ان يكون مستغرقا بذكر الله حال ما يكون
في الصلوة والظاهر ان من كان كذلك فانه لا يتفرغ لاستماع كلام الغير ولفهمه ولهذا قال تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ومن كان كلامه مستغرقا في التفكر
يتفرغ لاستماع كلام الغير قاله الرازي في تفسيره وزاد اخر فقال ان اشتهر بانا لعون ويقولون
كانوا اذا ارادوا اخراج النصال من بدنه تركوه الى وقت صلوته فيخرجونها وهو لا يحس بهم لاستغراقه في
جميع حواسه شطر الحق سبحانه فكيف احس بالسائل وهو في الصلوة فاعطاه خاتمه وفيه ان ذلك
نقوله وهو اللائق به ع انه كان لا يستغرق بذكر الله ويتوجه جميع حواسه الى نحو سبحانه لا يتفرغ لما
ما ينافي ارادته فلا يحس بغير ما سواه وكذلك كما هو شأن المحب اذا اختلى بمحبوبه والعبد المطيع اذا وقف
بين يدي سيده فانه لا يلتفت الى ما يلهيه عنه واما ما كان فيه رضاه ووفاق ارادته فهو من جملة ما تفرغ
له وتوجهت حواسه اليه وايضا لم يتفرغ لاستماع كلام السائل الاعدال عنه باسم محبوبه وفي كنهه
ومخيلته لانه لما ايس وهم بالرجوع شكى حاله الى جناب الاحدية وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد
رسول الله فلم يعطني احد شيئا فما طرق سمعه اسما هما الشايان حصلت له التفاتة الى ذلك النحو
ولما كان ذلك مقرونا بسؤال السائل اومى بخنصره اليه ولم يلهه ذلك عما كان عليه كما قيل
يعطي ويمنع لا تلهيه سكرته :: عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من :: فعل الصحاة فهذا افضل الناس
واما ما استشهد به الرازي بالاية وقوله ومن كان كلامه مستغرقا بالتفكر فهو من جملة معا الطائر

ليس المراد انهم يذكرون الله او يصلون وهم يتفكرون حال الذكر او الصلوة وجملة يتفكرون ليست حالا
بل هي معطوفة على ما قبلها ومن جملة صفات اولي الالباب الذين ذكر سبحانه ان في خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار لهم آيات اي دلالات فتفكر قال فاني العصات ومما يبين صحة
هذا الوجه اي كون المراد من الزكوة اداء الواجب انه اجرى الكلام على طريقة الاستقبال لان قوله
الذين يقيمون الصلوة لا يدخل تحت الماضي من الفعل فالمراد الذين يتمسكون بذلك على الدوام
ويقومون به ولو كان المراد به ان يزكوا في حال الركوع لوجب ان يكون ذلك طريقة لفضل الزكوة في
الصلوة وان يقصدا اليه حالا بعد حال فلما ابطل ذلك علم انه لم يرد هذا المعنى وانه اريد به الذين
يقيمون الصلوة في المستقبل ويداومون عليها ويؤتون الزكوة وهم في الحال متمسكون بالركوع و
الصلوة فجمع لهم بين الامرين وفيه انا اشرنا الى انا في غنية عن حمل الزكوة على النفل واستغربنا
كونها واجبة على امير المؤمنين ع لكن اجراء الكلام على طريقة الاستقبال لا يصير وجها لكونها لا
من الزكوة الواجب لا دلالة فيه عليه باحدى الدلالات وعدم دخول قوله سبحانه الذين يقيمون
الصلوة اه تحت الماضي يستوي فيه الواجب والنفل كما هو ظاهر وقوله فالمراد الذين يتمسكون
بذلك على الدوام ويقومون به ان اراد بذلك منا فاته لكون الزكوة نفلا فهو كما ترى وان اراد
ان قوله سبحانه يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة لفظه لفظ استقبال فيجب حمله على ما يقع فيما يعلم
لا دخل له بكون الزكوة فرضا او نفلا فقد اجاب عنه السيد المرتضى طاب ثراه بان لفظة يفعلون
ما اشبهها من الالفاظ حتى تدخل عليها الزوائد الاربع الموجبة للمضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء
والنون ليست مجردة للاستقبال بل هي مشتركة بين الحال والاستقبال وانما تخلص للاستقبال
بدخول السين او سوف وقد نص على ما ذكرناه النحويون في كتبهم فمن حملها على الحال دون الاستقبال
لم يعد الحقيقة ولا تجاوز بالفظة ما وضعت له وعلى هذا المعنى ما قلناه الاية لانا جعلنا لفظة
يؤتون الزكوة عبارة عما وقع في الحال من امير المؤمنين ع قال طاب ثراه فليس يمتنع ان يذكر اللفظ
مجرى وان كنا لا نحتاج مع ما ذكرناه الى هذا لانه لكم من مذهب اهل العربية وهو اي قوله

ان نزول الآية وخطاب الله تعالى بها يجوز ان يكون قبل الفعل الواقع في تلك الحال فيجري اللفظ على
الاستقبال وهو حقيقة بل الظاهر من مذاهب المتكلمين في القرآن ان الله تعالى احدثه في السماء قبل بعث النبي
بمدة طويلة وعلى هذا المذهب لم يجز لفظ الاستقبال في الآية الا على وجهه لان الفعل المخصوص عند
احداث القرآن في الابتداء لم يكن الا مستقبلا وانما يحتاج اذا كان القول بحدوث القرآن على ما حكيناه
الى ان نتأول الفاظه الواردة بلفظ الماضي فيما يعلم انه وقع مستقبلا والا فما ذكر بلفظ الاستقبال
لا حاجة بنا الى تأويله لوقوعه على وجهه انتهى اقول ويشهد لما ذكره طاب ثراه ان الآيات القرآنية
النازلة بعد وقوع الحادث وهو قائم جلها ان لم يكن كلها انما هو بلفظ الاستقبال كقوله سبحانه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا وقوله تعالى
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقوله تعالى ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وقوله رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك وقوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
وقوله اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله وقوله سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقوله تعالى تقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
وقوله ان الذين يرمون المحصنات وقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين الى غير ذلك مما لا يحصى
واما قوله لوجب ان يكون ذلك طريقة لفضل الركوع في الصلوة ففيه ما اجاب عنه وكذا قوله انه
اريد به الذين يقيمون الصلوة فالمتفضل دين وهم فيها ويؤتون الزكوة فاجاب ومنهم بما نقله
قاضي القضاة من ابي مسلم بن بحر وهو ان الذين وصفهم الله في هذا الموضع بالركوع والخضوع هم
ومنهم من قيل بانه يبدل المرتدين بهم بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين واراد به طريقة التواضع يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وكل
ذلك يبين ان المراد في الآية الموالاة في الدين لانه قد قيل فكأنه قال انما الذي ينصركم ويمنع عنكم
لديكم هو الله ورسوله والذين آمنوا معه وفيه ان مرجع هذا كله الى عدم رعاية التناسب بين

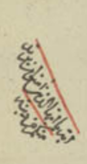
الآيات

الروايات وقد عرفت ما فيه مستقصى فلا نعيده على انه لا مانع من ان يحمل الآية على من جمع الخاتم والمؤمنين
ونخصه ايضا بل شيئا ما يقوي هذا التأويل بل يعينه فانظر واما لزوم استعمال لفظ الجمع في الواحد فقد مر
فيه مستوفى فلا نعيد ومنها ان الحصر انما يكون نفيا لما وقع فيه تردد ونزاع ولا خفاء في انه عند نزول الآية
لم يكن امامة الائمة الثلاثة قاله القوشجي في شرح التجريد والتفتازاني في شرح المقاصد وفيه اولا ان الحصر
يجوز ان يكون لنفي الاشتراك بان يكون المخاطب زاعما انحصار الولاية في الله ورسوله فبين الله سبحانه
اشتراك امير المؤمنين معهما كما نقول لمن يزعم ان الخارج على علي معوية لا غير انما الخارج عليه معوية
وعايشة وطلحة والزبير ونقول لمن يزعم ان المقتول في حرب صفين من الصحابة عمار وحده انما المقتول عمار
وخزيمة وفلان وفلان بل يصح الاتيان باداة الحصر وان لم يزعم ذلك زاعم بل لئلا يتوهم ذلك متوهم
وثانيا ان نفي التردد والنزاع انما يشترط في القصر الاضافي لا الحقيقي والمرتب بكلام التفتازاني في شرح
تلخيص المفتاح حيث قال ان اعتقاد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعا او احتمالا مختص بالقصر الغير الحقيقي
الا ترى انهم اتفقوا على صحة ما في الدار الا زيد قصرا حقيقيا مع انه ليس ردا على من اعتقد ان جميع الناس
في الدار وثالثا ان الحصر يجوز ان يكون لنفي ما يقع فيه تردد ونزاع من بعد وان لم يكن واقعا
في وقته فان الله سبحانه لما علم انه سيقع النزاع والتردد في امامته بعد نبيه اراد دفع ذلك فاتى
باداة الحصر ويعضد ما ذكر في كلام السيد رحمه من ان نزول القرآن وخطاب الله تعالى انما كان قبل
بعث النبي فان جميع ما ذكر في القرآن من الحصر انما اريد به هذا المعنى ولا يصح الا على هذا التقدير
فتدبر ومنها ما قاله الرازي وهو ان علي بن ابي طالب كان اعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض
فلو كانت هذه الآية دالة على امامته لاحتج بها في محفل من المحافل وليس لهم ان يقولوا انه تركه للتقية فانهم ينقلون
عنه انه تمسك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضائله ومناقبه ولم يتمسك البتة بهذه
الآية في اثبات امامته وذلك يوجب القطع بسقوط قول هؤلاء الروافض وفيه اولا ان الاحتجاج
شانه ومعاديه ومحاربيه وهو ابن العاص لا ريب انه يبلغ في الاحتجاج ما اعترف به وكذا
الجم الغفير ممن لا يقول بامامته كما سبق فلم يصح ذلك في الرازي واصحابه وثانيا ان الذين نقلوا

يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة نقلوا احتجاجه بهذه الآية وهذه كتبهم ومصنفاتهم موجودة وثالثا
انه ترجم السيوطي نقله ذلك عن امير المؤمنين وقوله انه اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه فالدعاء يتعلق
فيه حتى يوثق نقل الروافض هذا مع ان ما ذكره منقوض على اصحابه الذين يزعمونها في ابي بكر لعدم احتجاجه
بها يوم السقيفة بالضرورة وكذا ما بعده وكذا عدم احتجاج عمر له بها ذلك اليوم ولو كان له مثل هذا
المستند لما احتج له بما كان حاصلا لعامر بن فهيرة الراعي وما يجري لكل بر وفاجر وقد مر ومنها ما ذكره
الرازي ايضا وهو ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله لا شك انه خطاب مع الامة وهم كانوا قاطعين
بان المتصرف فيهم هو الله ورسوله وانما ذكر الله هذا الكلام تطييبا لقلوب المؤمنين وتعريفا لهم انه لا حاجة
الى اتخاذ الاحباب والانصار من الكفار وذلك لان من كان الله ورسوله ناصرا ومعينا له فاي حاجة به الى
طلب النصرة والمحبة ولا شك ان لفظ الولي مذكور مرة واحدة فلما اريد به معنى النصرة او المحبة امتنع
يراد به معنى التصرف لما ثبت انه لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه معا وفيه ان كون
الخطاب مع الامة وهم كانوا عالمين بان المتصرف فيهم هو الله ورسوله مسلم لكن لم يكونوا عالمين بان لله
ورسوله عليهم متصرفا آخر وان كانوا عالمين به لم يكونوا عالمين بانحصاره في واحد وان كانوا عالمين به
لم يكونوا عارفين بذلك المتصرف المخصوص فيه المتصرف فاراد سبحانه بقوله ذلك ان يبين المتصرف
وان يبينه على انا نقول ان الامة كانوا قاطعين ايضا بان ناصرهم في الحقيقة هو الله ورسوله فلابد
ليفيد من الآية معنى لم يكن مستفادا من قبل فان جعلنا الولي بمعنى الناصر وقلنا ان المراد تطييب قلوب
المؤمنين كما قاله لزم التأكيد والتأسيس خير من التأكيد ثم ان قلنا بان الآية عامة في جميع المؤمنين لزم
مع ذلك ان يكون الناصر والمنصور واحدا لان تقدير الكلام يكون هكذا ايها المؤمنون ان ناصركم الله
ورسوله والمؤمنون ولا يخفى فساده وان قلنا باختصاصها بواحد مخصوص فالفساد اظهر لانه يصير
ناصر المؤمنين بعد الله ورسوله فرد واحد واما اذا جعلنا الولي بمعنى المتصرف افاد الكلام معنى آخر
لان تقدير الكلام يكون هكذا انكم وان كنتم تعلمون ان الله ورسوله متصرفان فيكم لكن اعلموا ان المتصرف
فيكم بعد الله ورسوله من اتصف بالوصف الفلاني لا متصرف فيكم بعدهما غيره ومنها ما ذكره الرازي

ايضا وهو

ايضا وهو انه تعالى مدح المؤمنين في الآية المتقدمة بقوله يحبهم ويحبونه وقوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلوة
يفيد فائدة قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله يفيد فائدة قوله يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فكانت هذه الآية مطابقة لما قبلها مؤكدة لمعناها فكان ذلك اولى وفيه
مع انه مجرد تخمين ان الكلام على هذا التقدير لا فائدة فيه زائدة على ما سبق سوى التأكيد وعلى ما قلناه
يفيد فائدة زائدة والتأسيس خير من التأكيد مع ان هذا يرجع الى وجوب رعاية التناسب بين
الآيات وقد عرفت ما فيه ومنها ما قاله الرازي ايضا وهو انا بينا بالبرهان البين ان الآية المتقدمة
وهي قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه من اقوى الادلة على صحة امامة ابي بكر فلو دلت
هذه الآية على امامة امير المؤمنين بعد الرسول لزم التناقض بين الآيتين وذلك باطل فوجب
القطع بان هذه الآية لا دلالة فيها على انه الامام بعد الرسول اقول نعم قد رد واحد من علماء القوم
منهم قاضي القضاة ومنهم الرازي هذا نزول هذه الآية في ابي بكر واثبتها دالة على امامته وذكر الرازي
جملة من الشبه التي امكنه ان يشبه بها واطال فيها بحيث جعله وجهه ولا بد في ذكر جميع ما ذكره وكذا
الى ما فيه من التعسف والتمحل لتبيين حال من اصحاب تحقيق المشتهر القياس فالحق في تفسيره بعد
ان ذكر ان معنى الآية يا ايها الذين آمنوا من يتولى منكم الكفار ويرتد عن دينه فليعلم ان الله تعالى يأتي
بقوم آخرين ينصرون هذا الدين على ابلغ الوجوه اختلفوا في ان ذلك القوم من هم فقال علي بن ابي طالب
والحسن وقتادة والضحاك وابن جريج هم ابو بكر واصحابه لانهم الذين قاتلوا اهل الردة اقول ما اوضح
الفضل ولكني يريد مغالبة الخصم الاحتجاج بما لا يجوز له الاحتجاج به والاستناد الى ما لا ينفعه
له فما اكتفى القوم في الرد علينا بما يختصون بنقله وينفردون بذكره فالذي يدعوهم الى ان يبعث الكتب
تسويد القراطيس وتجشم مؤنة الاحتجاج والاستدلال بل يكفيهم الاستناد الى بعض ما عندهم من
هذه الاخبار وايضا اذا كان علي بن ابي طالب معترفا بان هذه الآية في ابي بكر فما الداعي له الى التخلف عن
بيعته ستة اشهر ولم احوج القوم الى تهديده بالحرق واتيان الحطب الى باب داره ولم كان
وتشكيهم في مدة عمره بما نريضه وباقي ما لا مزيد عليه وايضا تفاوت الاخبار على ما نقله



من اصحاب الحديث منهم امامهم احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل
يعني عليا عليه السلام وكان قد انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاها عليا يصلحها وهو مما مر فان من قاتل
النبي صلى الله عليه وآله قتالا مأمورا به من الله انما هو على تنزيله لا غير لان المراد بتأويل القرآن تفسيره والتأويل التفسير
كان القتال على تفسير القرآن مخصوصا بعلي عليه السلام كان وجوب كل قتال علم تفسيره وبيانه من القرآن بحصر
فيه عليه السلام وقال المفسرون مبني من القرآن يشمله العمومات الدالة على قتال الكفار والمشركين فيكون
فيه عليه السلام وان الحسن وقتادة والضحاك وابن جريج على فرض ان يكونوا قائلين بذلك لا ينفع قولهم حجة
علينا كما مر مرة غيره مع ان شأن المشهورين قولهم بخلاف ذلك كما نقله الرازي بنفسه قال قال السدي
انها نزلت في الانصار لانهم الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وآله واعانوه على اظهار الدين وقال مجاهد نزلت
في اهل اليمن وروى مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اشار الى ابي موسى وقال هم قوم هذا
قال وقال آخرون هم الفرس لانه روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن هذه الآية ضرب بيده على عاتق
سلمان رضي الله عنه وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس
وقال قوم انها نزلت في علي رضي الله عنه الى آخر كلامه فترجيح قول اولئك على هؤلاء تحكم بين
ثم قال الرازي ان هذه الآية من ادل الدلائل على فساد مذهب الامامية من الروافض ومذهبهم
ان الذين اقروا بخلافة ابي بكر كلهم كفروا وصاروا مرتدين لانهم انكروا النص الجلي على
امامة علي عليه السلام فنقول لو كان كذلك لجاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين
الحق بدليل قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم الآية وكلمة من في معرض الشرط للعموم
وهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن الاسلام فان الله يأتي بقوم يقهرهم ويردهم ويبطل شوكتهم
فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الآية ان يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم
ولما لم يكن الامر كذلك بل الامر بالضد فان الروافض هم المقهورون الممنوعون من اظهار مقالاتهم
ابدا منذ ابتداء الملة كانوا علمنا فساد مذهبهم قال وهذا كلام ظاهر لمن انصف اقول فساد كلامه

اظهر من

اظهر من ان يخفى على المنصف اما اولا فلان الله سبحانه لم يقل من يرتد منكم عن دينه يأتي الله بقوم يقاتلونهم
ويحاربونهم ويقهرونهم على الدين كما ذكره وانما قال يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ومعناه ان من تولى الكفار منكم
وارتد عن الدين فسوف يأتي الله عوضهم بقوم يحبهم ويحبونه الى آخر الاوصاف والمراد انا لا نبالي
بارتداد من ارتد منكم عن الدين ولا نحتاج الى نصرتهم لانه خذل المسلمين فانا نأتي عوضهم بقوم اخرين موصوفين
بصفات حسنة كما ذكرنا كما نظيره قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ويؤيده
بما قلناه ابن ابي الحديد حيث قال سياق الآية لا يدل على ما ظنه المستدل بها لانه من يرتد عن
الدين فان الله يأتي بقوم يحبهم ويحبونه يحاربونه لاجل ردته وانما الذي يدل عليه سياق الآية
ان من يرتد منكم عن دينه بترك الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعناه ارتدادا عن سبيل الجهاد فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه يجاهدون في سبيل الله معه عوضا منكم وكذلك كان فان كل من خذل النبي صلى الله عليه وآله
وقعد عن النهوض معه في حروبه اغناه الله تعالى بطائفة اخرى من المسلمين جاهدوا بين يديه انتهى
والعجب ان الرازي صرح كما مر بان معنى الآية من يتول منكم الكفار ويرتد عن دينه ان الله يأتي بقوم
اخرين ينصرون هذا الدين وهذا معنى ما قلناه ثم لما رام الاستدلال بها على مطلبه جعل معناها
كل من صار مرتدا عن الاسلام فان الله يأتي بقوم يقهرهم ويحاربهم واين هذا من ذاك واما ثانيا
فلانا نقول ان الله سبحانه سوف يأتي بقوم يحاربون هؤلاء المرتدين ويقهرونهم ويبطلون شوكتهم
وهو سبحانه لم يقيد ذلك بوقت ولا عين له زمانا والذي نذهب اليه ان الله يرد اقواما الى الدنيا
ممن محض الاسلام محضا ومحض الكفر محضا وينتقم لاوليائه من اعدائه وذلك عند ظهور المهدي الموعود
وهو من الرجعة التي نقول بها ودل عليها الكتاب والسنة كما يأتي بيانه ان شاء الله وقد قاربنا الفاضل
النيسابوري في تفسيره حيث قال رادا على الرازي قوله لو كان كذلك لجاء الله بقوم الى آخره ما لفظه
ان لناصر مذهب الشيعة ان يقول ما يدريك ان الله تعالى لا يجيء بقوم يحاربهم ولعل المراد به خروج المهدي
وهو ذلك فان محاربته اياهم بدين الاوائل كمحاربة الاوائل ثم قال وهذا انما ذكرناه بطريق المنع

لاجل الغيبة وقيل فان اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امر فظيع انتهى واما اعتراض بعض المتسننين عليه فقوله
ليت شعري ماذا يفيد محاربة المهدي في آخر الزمان بعد ذهاب اكثر ايام الدنيا وانقضاء عصر الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وظهور امارات القيامة ثم انه لم يثبت انه يخرج لذلك ففيه اولا ان ذهاب اكثر ايام الدنيا
وظهور امارات القيامة بظهور المهدي غير مسلم ولا دليل لهم يدل عليه الا اعتراضهم والثابت عن ائمة
اهل البيت عليهم السلام خلافه وثانيا ان هذا اعتراض في الحقيقة على الحكيم تعالى شأنه لانه وعد ان يظهر دين الاسلام
على الدين كله بحيث لا يبقى على الارض سواه ويكون الدين الخالص لله ولم يتحقق ذلك بعد بالوجدان
وانما يكون بظهور المهدي عليه السلام وبه يملأ الله الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا بلا خلاف فاي
فائدة في ذلك بعد ظهور امارات القيامة وذهاب اكثر ايام الدنيا على زعمهم واما انقضاء عصر الصحابة
فغير قادح بعد رجوع اصله واختلال نظام الظالم للمظلوم وقول النيسابوري لعل المراد خروج
المهدي ذلك نحن لا نقول انه المراد نحو وجه يقول المعترض لم يثبت انه يخرج لذلك بل نقول انه يخرج
ليظهر الدين ويقتل المشركين ويبطل شوكة المخالفين والمعاندين ومحاربة المرتدين من جملة ذلك
وقول الرازي كلمة من في معرض الشرط للعموم هو كذلك لكن بالنسبة الى المخاطبين بدليل قوله منكم
على فرض ان يكون المراد بالآية ما ذكره فاولا من اين ان الحاضرين في مجلس الخطاب ما عاشوا بعد النبي صلى الله عليه وآله
وانكروا النص على امير المؤمنين عليه السلام ليبعث الله بقوم يحاربونهم ويقهرونهم على الدين الحق وثانيا سوف
يأتي الله بقوم من صفتهم ذلك كما اشرنا اليه وقوله كل من صار مرتدا عن الاسلام فان الله يأتي غلط
لان الله لم يقل كل من صار مرتدا بل قال من يرتد منكم اي من الحاضرين ولو عممنا الحكم لزم كلما ارتد واحد من
المسلمين في الازمنة المتمادية بل الى يوم القيامة ان يأتي الله بقوم يقهرونه ويحاربونه ويردونه الى
الدين الحق وهو كما ترى وقوله فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة الى آخره نقول قد كان الذين نصبوه
كذلك لكن الواجب بحكم الآية ان يأتي الله عوضهم بقوم يحبهم ويحبونه الى آخر ما ذكر وقد فعل لانه
حصل بحمد الله المؤمنين القائلين بامامة امير المؤمنين عليه السلام الموالين لاوليائه المعادين لاعدائه كل
معرفته الانصار اضعاف الذين نصبوا ابا بكر للخلافة لا ان يأتي الله بمن يحاربهم فان الآية لا تدل عليه

كما عرفت

كما عرفت على انه سوف يأتي الله بالقائم المهدي عليه السلام ومعه قوم يحبون الله ويحبهم يحاربونهم ويقهرونهم على
الدين الحق كما ذكرناه وقوله ان الروافض هم المقهورون الممنوعون الى آخره سيأتي من الشيعة عنه ذكر صاحب
النواقض في الفصل التاسع ان في سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين فاتت دولة الروافض في اكثر البلاد
المشرق ومصر والعراق ونودي بقطع صلاة التراويح واذنوا في مصر بحي على خير العمل وكذا في دمشق
بامر جعفر بن فلاح نائب دمشق ولم يجترئ احد على مخالفته ومن الاستواء انه استمر الحال على ذلك قريبا
من ثلاثمائة سنة فانظر ثم قال الرازي ان هذه الآية يجب ان يقال انها نزلت في حق ابي بكر والدليل
عليه وجهان الاول ان هذه الآية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين
وفيه ان الذين حاربهم ابو بكر صنفان صنف لم يؤمنوا قط وهم اصحاب مسيلمة وطليحة وامثالهم
فانهم ذكروا في تواريخهم ان مؤذن مسيلمة كان يؤذن في زمن النبي صلى الله عليه وآله اشهد ان محمدا ومسيلمة رسولا الله
وان مسيلمة قدم المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته
فاقبل اليه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها وكانت بيده قطعة من جريد ثم انصرف وقد
استفاض بل تواتر عنه انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد
فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف ولكن قريش قوم لا يعدلون
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي السيرة
الحلبية لعلي بن برهان الحلبي ان طليحة يعني صاحب صنعا ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة كل منهما
ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وآله وكان طليحة يقول ان ملكا يقال له ذو النون يأتيني كما يأتي جبرئيل محمدا
فلما بلغه ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء الخ وصنف لم يكفروا بل لم يقروا بخلافة ابي بكر
وهم طائفة مالك بن نويرة واضرابهم وقد صرح ابن حزم في كتابه المحلى حيث قال في مسئلة احكام
المرتدين على ما حكي ان اهل الردة كانوا قسمين قسم لم يؤمن قط كاصحاب مسيلمة وسجاح فهؤلاء حربيون
لم يسلموا قط لا يختلف احد في انه يقبل توبتهم واسلامهم والثاني قوم اسلموا ولم يكفروا بعد ايمانهم
لكن منعوا الزكوة من ان يدفعوها الى ابي بكر فعلى هذا قوتلوا فلم يختلف الحنفيون [illegible]

منه لانه ليس لهم حكم المرتدين اصلا وهم قوم قد ذهبوا الى ان اهل ابي بكر فيهم ولا تسميتهم اهل الردة وحيلتها
فقال شاعرهم الشعر المشهور الذي يقول فيه

اطعنا رسول الله ما كان بيننا . فيا لهفنا ما بال دين ابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده . فتلك لعمر الله قاصمة الظهر
وان التي طالبتموا فمنعتم . لكالتمر او احلى لدي من التمر
فيا ليتني دون رحلي وناقتي . سمينتم بالرماح ابو بكر

انتهى وعن ابن قدامة الحنفي في بحث الزكوة من كتاب المغني ان الذين منعوا الزكوة من ابي بكر قالوا انما كنا نؤدي الى رسول الله ص لان صلوته سكن لنا وليس صلوة ابي بكر سكنا لنا فلا نؤدي اليه وهذا يدل على انهم جحدوا وجوب الاداء الى ابي بكر انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال وانما تأولوا فاخطأوا وسماهم الصحابة اهل الردة على سبيل المجاز وصحح ابن حجر العسقلاني في الاصابة بان النبي ص كان قد ولى مالك بن نويرة على صدقات قومه فلما بلغه موت النبي ص وجلوس ابي بكر في مجلسه قسم الصدقات التي اخذها منهم على فقرائهم فلو كان منكرا وجوب الزكوة من اصله لردها الى اربابها فظهر مما ذكر عدم محاربة ابي بكر للمرتدين اصلا قال ولا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ص لانه لم يتفق له محاربة المرتدين ولانه تعالى قال فسوف يأتي الله وهذا للاستقبال لا للحال فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فان قيل هذا لازم عليكم لان ابا بكر كان موجودا في ذلك الوقت قلنا الجواب من وجهين الاول ان القوم الذين قاتل بهم ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين في الحال والثاني ان معنى الآية ان الله سوف يأتي بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب وابو بكر وان كان موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا بالحرب والامر والنهي فزال السؤال فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ولا يمكن ايضا ان يكون المراد هو علي ع لان عليا لم يتفق له قتال مع اهل الردة اقول اما قوله ان الآية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين فيه انه لا نسلم

[illegible]

ان الآية لا دلالة فيها على المحاربة اصلا وان الذي تدل عليه مجيء قوم لو ارتد عنهم وقد حصل وثانيا انه سبحانه لم يبين ذلك الوقت وسوف يأتي من يحارب المرتدين ويبطل شوكتهم وثالثا ان الله اراد بذلك من ارتد من الحاضرين في مجلس الخطاب لقوله تعالى من يرتد منكم فاين ان الذين حاربهم ابو بكر منهم ولا ريب ان معظمهم لم يشاهد النبي ص فضلا عن ان يكون حاضرا عنده وقت نزول الآية هذا كله مع انك عرفت ان الذين حاربهم ابو بكر لم يكونوا مرتدين بل كانوا كفارا ومسلمين فقد بعقوله لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ص لانه لم يتفق له محاربة المرتدين فيه بعدما عرفت من عدم دلالة الآية على المحاربة انه ان اراد بالمحاربة تولي الحرب ومباشرته له بنفسه فابو بكر لم يتول الحرب ولم يباشره بنفسه وان اراد انفاذ المحاربين والاكتفاء بالامر بالقتال والحرب فقد ذكروا انه ارتد في عهده ص الاسود العنسي باليمن واستولى على بلادها واخرج عمال رسول الله ص واضل كثيرا من المسلمين وتبعوه وقالوا بنبوته وكتب رسول الله ص الى جماعة من سادات اليمن وامرهم بقتله فقتلوه وفي تواريخهم ان الذي تولى قتله فيروز الديلمي بيته فقتله وقصته مشهورة فيجوز ان يكون القوم الذين ذكر الله انه يحبهم ويحبونه هم القوم الذين كاتبهم رسول الله ص وامر بقتله وكفتك به او بعضهم واما ارتداد طليحة ومسيلمة وان ابا بكر هو الذي حاربهما فلم يتفق ذلك للنبي ص مع انه ارتدادهما في حياته لانه لم يثبت ايمانهما كما اشار اليه فقد قال ابن ابي الحديد جاهدهما رسول الله ص قبل موته بالكتب والرسل وانفذ لقتلهما جماعة من المسلمين وامرهم ان ينتكوا بهما غيلة ان امكنهم ذلك واستفرغ فيهما جهده قبل العرب وكل ذلك مفصلا مذكور في كتب السير والتواريخ فلم لا يجوز ان يكون اولئك النفر الذين بعثهم رسول الله ص لقتلهما هم المعنيون بقوله تعالى يحبهم ويحبونه الى آخر الآية ولم يقل في الآية يجاهدونهم ويقتلونهم وانما ذكر الجهاد فقط وكان الجهاد من اولئك النفر حاصلا وان لم يبلغ غرضه الى آخر كلامه واما قوله ولانه تعالى قال فسوف يأتي الله وهذا للاستقبال لا الحال فيه ان المراد بالاستقبال الزمان الآتي بعد زمان الخطاب ويصدق ذلك بعقوبة ذلك الزمان الا ترى الى يعقوب اسرائيل الله لما قال لولده سوف استغفر لكم قالوا اخر الاستغفار الى ليلة الجمعة ذلك

الاسبوع وقيل بل الى وقت السحر من تلك الليلة وقد وقع ما صدر من النبي ص بالنسبة الى الاسود العنسي بعد مضي مدة من نزول الآية لانها نزلت بعده وقتل احد كما ذكره المفسرون بل قبل بعد يوم بل قبل وقعة الاسود اتفقت قبل وفاته ص وجاء خبر قتله ليلة قتل وقبض رسول الله ص من الغد كما ذكره الزمخشري في تفسيره والطبري في تاريخه وغيرهما في غيرهما وحكاية مسيلمة وطليحة ايضا كانت بعده وقت زمان ومثل هذا لا يقال له حالا بل هو استقبال حقيقة واما قوله فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين فقلنا ذلك غير لازم وعلى فرضه هو ينفعنا ويضره كما نشير اليه وقوله ان القوم الذين قاتل بهم ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين على ما ننتجه من تقرير الكبير ان اراد انهم لم يكونوا مسلمين عند نزول الآية فهو رجم بالغيب ومن الذي اخبر بان الذين قاتلوا القوم انما اسلموا بعد نزول الآية وان اراد انهم لم يكونوا موجودين في زمن النبي ص فساده اظهر لان الذين ارسلهم ابو بكر لقتال اهل الردة بزعمهم هم الذين كانوا موجودين في زمانه ص ولم يتجدد للمسلمين ولا دخل في الاسلام بعد فقده ص كافر الى ذلك الوقت والمحاربة المذكورة كانت بعد استخلاف ابي بكر من غير مهلة وبلا فاصلة كما هو معلوم لا يحتاج الى شاهد واذا وجب ان يكون القوم الذين حاربوا المرتدين غير موجودين في زمان النبي ص كما يجعله الرازي والقوم الذين حاربهم ابو بكر كانوا موجودين بالضرورة ثبت عدم شمول الآية لهم فاذا ليس المراد بالآية ابو بكر واصحابه ونقل بعض العلماء عنه يدل ان القوم الذين قاتل بهم ابو بكر اهل الردة ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل الردة وفيه مع انه في صدد بيان عدم وجود المحاربين لاهل الردة وانه الذي يقتضيه قوله سوف يأتي الله بقوم لا عدم وجودهم بانفسهم ان الاسود العنسي ومسيلمة وطليحة واصحابهم ان كانوا مرتدين فقد كانوا مرتدين منذ زمن النبي ص وقد نقل الرازي نفسه من الزمخشري دعوى ان اهل الردة كانوا احدى عشر فرقة ثلاث في عهد رسول الله ص وسبع في عهد ابي بكر وفرقة في عهد عمر ثم ذكر اسامي رؤسائهم وقبائلهم وطوائفهم وادعى ان الله كفى امرهم على يدي ابي بكر وقوله ان معنى الآية ان الله سوف يأتي بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب وابو بكر وان كان موجودا الا انه ما كان

مستقلا بالحرب

مستقلا بالحرب والامر والنهي فيه ان مقتضى ما ذكره ان ابا بكر لم يكن معنيا بالآية لان سوف يأتي بقوم قادرين متمكنين غير سوف يجعل الله الموجودين قادرين متمكنين واذا اشترط في المقاتل عدم وجوده في الحال بل ايجاده فيما بعد ويكون قادرا متمكنا من القتال فالموجود اذا لم يكن قادرا متمكنا لا يعد معدوما بل لا يكون مقصودا واذا اودع انسانا عند شخص مالا وقال لا تعطه احدا من افراد الحاضرين وسوف يأتيك فوم من اصل بيتي قادرون على العمل الفلاني متمكنون منه فاعطهم المال هل يصح لبعض افراد الحاضرين ان يأتيه بعد ايام ويقول له اعطني المال فاني كنت حاضرا ذلك اليوم لكني ما كنت احسن ذلك العمل ولا كنت متمكنا منه فكاني لم اكن حاضرا وقوله فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ص قد عرفت امكانه وفساد ما ظن ثبوته وقوله ولا يمكن ايضا ان يكون المراد علي لان عليا لم يتفق له قتال مع اهل الردة فيه ان الرسول قال لعلي انك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله ورسوله وهؤلاء مرتدون لقوله ص سلمك سلمي وحربك حربي وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حبك ايمان وبغضك نفاق وقوله من قاتلك فكانما قاتل معي الى غير ذلك مما يأتي قال فان قلت لم لا تسلم انه لم يتفق له قتال مع اهل الردة لان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا قلنا هذا باطل من وجهين الاول ان اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا لشرائع الاسلام والقوم الذين نازعوا عليا ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان احد يقول انه انما يحاربهم لاجل انهم خرجوا عن الاسلام وعلي لم يسمهم بالمرتدين فهذا الذي يقول هؤلاء الروافض بهت على جميع المسلمين وعلى علي اقول ان الامامة من شرائع الاسلام وخبر من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ونظائرهما مما مر ويأتي مصرح به والفرق الثلاث كانوا جاحدين الامامة بالضرورة فهم تاركون لشريعة الاسلام البتة ومن الطرائف ان القوم يحكمون بارتداد طائفة مالك بن نويرة ويستحلون قتل رجالهم وسبي نسائهم ويبيحون لخالد بن الوليد نكاح امرأة سيدهم من ليلته ويزعمون ان تعاملهم ذلك من باب

ورسوله ويحبه الله ورسوله مع انهم لم يتركوا شيئا من شرائع الاسلام بلا خلاف الا انهم لم يرضوا تسليم زكاتهم
لابي بكر وقالوا لو كان رسول الله امرنا باخذ صدقاتنا فيأتنا فيضعها بين فقرائنا ونحن في ذلك غير كاذبين لان الجهة
كانت سيرة النبي وعلى فرض كذبهم فغاية امرهم انهم منعوهم الزكوة ومنع الزكوة ليس ارتدادا ولا تركا
الاسلام لانهم لم ينكروا وجوبها من اصله كما اعترف جماعة منهم به ليقال انهم انكروا وجوب ما علم وجوبه
بالضرورة من الدين بل كيف ينكرون وجوب الزكوة وهم كانوا يقيمون الصلوة بلا خلاف وقد علم وجوبهما
على حد واحد وامر بهما في ... واحد ونطق به كتاب واحد ولم يتركوا غيرها من الشريعة ايضا واما الزكوة
فما وجد سبحانه قال لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولم يكن
ابو بكر جعل الصفة بالضرورة فلم يجز دفعها اليه فيكونون على قواعد القوم متأولين وان اخطأوا في تأويلهم
فلا ارتداد من ابن تيمية وقد ... بجماعة انكروا الخمس الذي فرضه الله لرسوله ولذي قرباه عوضا
عن الزكوة وكان انكارهم له اسلاما ومنعهم من اصله ايمانا وهم جميعا من الصحابة والصحابة كلهم عندهم
عدول يجوز لهم الاجتهاد ويصح منهم التأويل فاذا اجتهد صحابي من صحابة الرسول في مسألة من اصل
الفروع ليت شعري كيف يكون اجتهاده ارتدادا يحل به ماله ودمه ويحلل نساءه وحرمه ويقتل
الف وما ... من قومه على ذلك ويفعل بنسائهم كما يفعل بنساء اهل الشرك بل واعظم والذين
يخرجون على امامهم ويحاربون من جعل النبي سلمه سلمه وحربه حربه ومولاته مولاته ومعاداته معاداته
ويرون سفك دمه واستهلاك حرمته ويقتلون الالوف من انصاره وشيعته وان امكنهم قتله لقتلوه
لا محالة ولا يرون تسليم زكوة اليه البتة يكونون مؤمنين تمسكوا بامامة المسلمين ويأتي بعض ما
يتعلق بالمقام عند ذكر خروج الزبير وطلحة وعائشة وبغيهم على الامام وقوله ما كان احد يقول انه
يجاهدهم لاجل انهم خرجوا على الاسلام نقول ان الناس كانوا صنفين كما هم اليوم ايضا كذلك شيعة علي
وشيعة آل مروان وربما سموهم شيعة عثمان وشيعة علي كانوا جازمين بكفر من حاربه بل ومن خالفه
الا ترى الى عمار بن ياسر كان يقول في قتاله لاهل الشام لما قيل له لم يقل رسول الله فاقاتلهم
حتى يقولوا ... فاذا اسلموا عصموا اموالهم ودماءهم لي ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا

اعوانا وكان يقول يوم صفين والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل
وان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار وقال لما سئل عن قتال الربيع امير المؤمنين ... ان حذيفة ... عن
النبي ان في اصحابي اثني عشر منافقا ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سئل
... قتلتم عثمان كافرا قال بل قتلناه كافرا وكان ... في صفين ويقول نحن ضربناكم على
تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله وكان المقداد يقول لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي
اياهم ببدر وكان ابو ذر اذا ذكر عثمان قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وكان ابي بن كعب يقول هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة والله ما عليهم آسى انما آسى على من اهلكوا
وكان حذيفة يقول لما اتوا يستشفعون به على عثمان اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي
في بطنه وروى ابن ابي الحديد في شرحه ان محمد بن الحنفية كان يقول في معاوية وحزبه انا
امام رسول الله من اعلا الوادي ومن اسفله وملأ الاودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا
حتى وجدوا اعوانا الى غير ذلك مما يأتي عند ذكر بعض احداث القوم وقوله وعلي لم يسمهم بالمرتدين
كيف وهو القائل عند مسيره الى صفين سيروا الى اعداء الله سيروا الى اعداء القرآن والسنن سيروا
الى بقية الاحزاب وهو القائل على منبر الكوفة انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان
انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا وهو القائل لقد ضربت هذا الامر ظهره وبطنه
وعينيه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد وهو القائل لما نظر الى رايات معاوية واهل
الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا
رجعوا الى عداوتهم لنا الا انهم لم يدعوا الصلوة الى غير ذلك مما يأتي وقوله هذا الذي يقول هؤلاء
الروافض يجب على جميع المسلمين وعلى علي اذا الاخلت ما ذكرناه وما ... علينا من تبعتهم
النواصب لا الروافض قال الثاني لو كان كل من نازع في الامامة كان مرتدا لكم فابو بكر وقومه لم
يكونوا مرتدين ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الآية ان يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى
الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك البتة علمنا ان منازعة علي في الامامة لم تكن ردة واذا لم تكن ردة

لم يمكن حمل الآية عليه لانها انما نزلت فيمن يحارب المرتدين وقد عرفت الجواب عنه فلا نعيده قال ولا يمكن ايضا
ان يقال انها انما نزلت في اهل اليمن او في اهل فارس لانهم لم يتفق لهم محاربة المرتدين وبتقدير ان
اتفقت لهم هذه المحاربة لكنهم كانوا رعية واتباعا واذنابا فكان الرئيس الآمر المطاع في تلك الواقعة
هو ابو بكر ومعلوم ان حمل الآية على من كان اصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من حملها على
الرعية والاتباع والاذناب اقول يتجه لمن قال بنزولها في اهل اليمن الاحتجاج بما اشرنا اليه من حكاية
الاسود العنسي ومكاتبة رسول الله بعض اهل اليمن في امره وامرهم بقتله ولو كان الرئيس المطاع فيها كان
هو رسول الله على ان حمل الآية على من كان اصلا ورئيسا في القتال ولو كان شخصا واحدا فلا بد من حمل
على المجاهد اولى لقوله سبحانه يأتي الله بقوم ولا يقال للواحد قوم فمضافا الى ما ... الجمع وصيغة
بل لو كان الرئيس ... اولوية لحملها عليهم ايضا فمن قال من علمائنا يكون المراد منها امير المؤمنين
لا ضافرة الاوصاف المذكورة فيها اراد ان كان الاولى حملها على الرئيس كما يزعمون فالرئيس الجامع فيه
الصفات اولى من العاري منها لان الواجب حملها على الرئيس قال الوجه الثاني في بيان ان الآية
مختصة بابي بكر وهو انا نقول هب ان عليا كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة ابي بكر مع المرتدين
كانت اعلا حالا واكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي مع من خالفه في الامامة وذلك لانه علم
بالتواتر انه لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي قهر مسيلمة وطليحة وهو الذي
حارب الطوائف السبعة من المرتدين وهو الذي حارب مانعي الزكوة ولما فعل ذلك استقر الاسلام
وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر الى علي فكان الاسلام انبسط في الشرق و
الغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين وصار الاسلام مستوليا على جميع الاديان والملل فثبت ان
محاربة ابي بكر اعظم تأثيرا في نصرة الاسلام وتقويته من محاربة علي ومعلوم ان المقصود من هذه
الآية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة الاسلام ولما كان ابو بكر هو المتولي لذلك وجب
ان يكون المراد بالآية اقول لا يخفى عليك ان الرجل اذا سلم ان عليا حارب المرتدين وان كل من نازعه
في الامامة كان مرتدا يتضعضع اركان ما اسسه وينهدم اساس ما بناه لان القائل بارتداد من حاربه علي

بعد النبي يقول بارتداد من تقدمه على هذا الذين حاربوا المرتدين يكونون مرتدين ايضا ومحاربة المرتد
للمرتد لا تعد جهادا ولا يكون مباشرها ممن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بالبداهة فغاية
ما في الباب ان ابا بكر واصحابه قهروا مسيلمة وطليحة وسائر الطوائف واخرجوهم من ارتداد الى ارتداد آخر
كما هو ظاهر واما مانعوا الزكوة فلم يكونوا مرتدين اصلا كما اشير اليه والوارد من طريق اهل البيت في شأنهم
ذلك مما هو معلوم كما ستسمعه فثبت ان محاربة ابي بكر لا تأثير لها في الاسلام اصلا قال المقام الثاني
في هذه الآية هو انا ندعي دلالتها على صحة امامة ابي بكر وذلك لانه لما ثبت بما ذكرنا ان هذه الآية مختصة
به فنقول انه تعالى وصف الذين ارادهم بهذه الآية بصفات اولها انه يحبهم ويحبونه فلما ثبت ان المراد بهذه
الآية ابو بكر ثبت ان قوله يحبهم ويحبونه وصف لابي بكر ومن وصفه الله تعالى بذلك يمتنع ان يكون ظالما
وذلك يدل على انه كان محقا في امامته وثانيها قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو صفة
ابي بكر ايضا بالدليل الذي ذكرناه ويؤكده ما روي في الخبر المستفيض انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
فكان موصوفا بالرأفة والشفقة على المؤمنين وبالشدة مع الكفار اقول قد عرفت انه اسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به واعجب من ذلك احتجاجه علينا بالخبر المفتعل الذي زعمه مستفيضا مع
انك خبير بعدم صحة حجيته علينا اولا وان اخبارهم معارضة تمنع من كونهم اثباتا ثانيا كما اشرنا الى
بعضها في المقدمة الثانية وغيرها وقد قيل من ادعى ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان وفي
الى السوق بعدهم تزيف مدعى النقاد والوزان فنقول له قد علم كون الرجل ارحم امة النبي بامة النبي
منذ يوم ارسل بالجموع مع الحطب وجناه الى باب بيته ولم يراع له حرمة ولا ذمة ولم يقل انه
رسول الله امس كيف اهجم على بيته اليوم ولو اطلق على حرب ثم لما رأى فاطمة بضعة لحمه وفلذة
كبده تستغيث وتبكي وتنادي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن فلان وابن فلان ولم يحترم فيها
ثم لما غصب منها بلغتها وحقها التي جاءها بها رسول الله وجاءته تبكي مقلول وتستنصف ...
والانصار عليه واحتجت عليه بالآيات وضربت له الامثال واستشهدت بامير المؤمنين والحسنين عليهم
واسماء بنت عميس وام سلمة فرد شهادتهم وضرب مثلها ومثل بعلها اخي رسول الله وحبيبه ...

الذي بين جنبيه شغال وذنبها وام طحال وابغض ما اصلها ثم لما منع آل الرسول خمسهم الذي جعل الله لهم
عوضا من الزكوة التي هي اوساخ ايدي الناس لينتفعوا ولا يميل اليهم احد ثم لما ارسل خالد بن الوليد لما
تقتر مالك بن نويرة فقتل اناسا وما في نفس منهم ونكح امراته من ليلته وغاية ما وقع منهم انهم
تأولوا فاخطأوا فتفكروا يا اولي الالباب قال الاسكافي ان في اول الامر حين كان رسول الله صلى
وكان في غاية الضعف كيف كان ينبعث عن الرسول وكيف كان يلي بهم ويخدمهم وما كان يبالي باحد
جبابرة الكفار وشياطينهم وفي آخر الامر امتى في وقت خلافته كيف لم يلتفت الى قول احد وامر
لا بد من المحاربة مع مانعي الزكوة حتى آل الامر الى ان خرج الى قتال القوم وحده حتى جاء اكابر الصحابة وردوه
اليه وسعوا من الذهاب ثم لما بلغ بعث العسكر اليهم انهزموا وجعل الله ذلك سببا لدولة الاسلام
فكان قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم اقول اما القول منه ومن الصحابة فيكون
ولكن هوى سهلته الا ان الدليل عليهم متعذر فبيان مستحيل وليت شعري كيف لم يجترئ الى شيء
هذا الذنب الذي كان يقع منه ولم يذكر نزرا مما تقول مع جبابرة الكفار وشياطينهم في شيء
الذي فيه كل شيء سوى التشنيع ولا مقام ادعى لذكره من هذا المقام واي فرق بين قوله هنا
وان يقول الاسكافي انه يوم احد قتل الشجاع الفلاني وامثال ذلك من الطرائف بل ان يمدح الرازي
ابا بكر بالشدة على الكفار ولكن بعض الرسول وعدم المبالاة بجبابرة الكفار وشياطينهم
يقول الجاحظ في رسالته في تفضيل الصحابة في مدحهم كان ابو بكر قبل الهجرة معذبا مطرودا مشردا
وكان من المعذبين بمكة وان نوفل بن خويلد ضربه مرتين حتى ادماه وشده مع طلحة بن عبيد الله
في قرن وجعلهما في الهاجرة عمير بن عثمان بن مرة بن كعب بن سعد وبنى مسجدا فمنع من صلوته فيه فاراد
الهجرة فتلقاه ابن الدغنة فعقد له جوارا فشت قريش اليه واجلبوا عليه فقال له دع المسجد وادخل بيتك
واصنع فيه ما بدا لك وحب رد جوار الكناني لئن من الاذى والتنكيل والاستخفاف والضرب ما
بلغكم ثم قال وهذا موجود في جميع كتب فما ندري ايهما اكذب الجاحظ او الرازي وهما يتبع كلام
الجاحظ ويكذب الرازي ما في السيرة الحلبية لعلي بن برهان الحلبي بعد ذكر ان ابا بكر خرج مهاجرا

بالخروج الى

بالخروج الى المسجد وقول النبي صلى الله عليه وآله يا ابا بكر انا قليل وانه لم يزل ابو بكر حتى خرج الى المسجد ومن معه من
اصحابه ما لفظه وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم فضربوهم ضربا شديدا ووطئ ابو بكر
ابو جهل وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بنعلين مخصوفتين
ويحرفهما الى وجهه حتى صار لا يعرف انفه من وجهه فجاءت بنو تيم فاجلت المشركين عن ابي بكر وحملوه
في ثوب الى ان ادخلوه منزله ولا يشكون في موته وصار والده ابو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب
حتى اذا كان آخر النهار تكلم ثم قال ويذكر الزمخشري في كتاب خصائص العشرة ان صنع الله
لابي بكر لما اسلم واخبر قريشا بالاسلام الى آخر كلامه ونعم ما قال ابو جعفر الاسكافي انتم في
ابي بكر بن ابي قحافة تارة تجعلونه ذليلا ساقطا وجبانا رعديدا ومستضعفا ذليلا وتارة تجعلونه
شجاعا شجعا وكبيرا مطاعا فاعتمدوا على احد القولين لنكلمكم بما تختارونه لا نتكلم وبالجملة
في كون تيم اذل قريش وكان ابو بكر اذلهم كالطرف سمعك شهرة مناقب الاشياع البيت
موضع ومن المعلوم ان الكفار انما يعلو بحسبه ونسبه ويخاف ويهاب لسيفه وسنانه وبعز وبكثرة
عشيرته وقومه والرجل كان خلوا من ذلك كله وايضا اذا كان ابو بكر جهد الشاكر في محاماة
عن النبي والذب عنه كيف لم يذب عنه بعد موت ابي طالب حيث كان يخرج تارة الى سوق
عكاظ فتارة الى ثقيف وتارة الى بني شيبان حتى اجاره مطعم بن عدي بل اوحى الله اليه ان اخرج
من مكة فقد مات ناصرك وكفيلك ابو طالب وقال الجاحظ في رسالته محتجا على فضيلة اسلام
[illegible] على اسلام امير المؤمنين ان من اسلم وهو يعلم ان له ظهرا كابي طالب ورهطا كبني هاشم و
منعة في بني عبد المطلب ليس كالحليف والمولى والتابع والعسيف وكالرجل من عرض قريش ثم قال
دفعا على الفقر وانت ايها الرازي او كنت تعلم ان قريشا خاصة واهل مكة عامة لم يقدموا على اذى
النبي ما كان ابو طالب حيا فقد مات بعد موت ابي طالب هاجر النبي كما هو معلوم في كتب السير
فلا ندري متى كان ابو بكر يذب عنه واما عدم التفاته الى قول احد واصراره على محاربة مانعي الزكوة
فانكر فيه كما مر مرارا من طرق اهل البيت متواترا ان مالك بن نويرة كان يرى ابا بكر غاصبا للخلافة

وان الخلافة لامير المؤمنين وعلم بذلك ابو بكر فخاف ان تشتمل عليه من جهته ثلمة لا تنسد فارسل خالد بن
الوليد في عسكر عظيم لمحاربته وامره ان يحتال في قتله فقتله وباهل بيته ما هو معروف فان كان
قتل الطائفة العظيمة من المسلمين وسبي نسائهم ونكح امراة سيدهم ليلة قتله يكون سببا لدولة الاسلام
يا ناعي الاسلام قم فانعه وان قالوا انا ورد في ذلك لا ينهض حجة علينا لانكم تختصون بنقله قلنا
ما ورد في ارتدادهم ايضا لا ينهض حجة علينا لانكم تختصون بنقله مع انهم ذكروا ان خالدا لما قتلهم
ودخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته ثلاثة اسهم راه عمر وقال اريا يا عدو الله
عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امراته اما والله لئن امكنني الله منك لارجمنك ثم تناطح الاسهم
من عمامته فكسرها فاذا كان عمر الذي كان ينطق الحق على لسانه ولو لم يبعث النبي لبعث هو نبيا
يعترف بان مالكا كان مسلما وان خالدا كان عاديا عليه معاديا لله فحينئذ كيف يجوز
علينا الحكم بارتداده مضافا الى ان جماعة منهم ذكروا ان عمر قال لابي بكر ان خالدا قد قتل مسلما
فاقتله قال انه تأول فاخطأ ولو كان مالك مرتدا عند ابي بكر لقال انه قتل مرتدا لا مسلما ولما قال انه
تأول فاخطأ فثبت ان ابا بكر يعتقد عدم ارتدادهم ايضا ومما يشهد باستفاضة طريق القوم ان ابا قتادة
الانصاري مع جماعة من اجنادهم ابن عمر وابو قتادة كانا في عسكر خالد ولما قتل خالد مالكا
وجماعته حلف ابو قتادة ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا وذلك يقتضي بشهادتهم
ان ما رموه به من الارتداد لا اصل له واما خروجه وحده بزعمهم حتى جاء كبراء اصحابه ومنعوه من الذهاب
فعلى فرضه لا يدل على شدته وشجاعته لانه كان يقطع ان القوم لا يتركونه بل يرجعونه لعلمهم بانه يقتل
لا محالة او يفر كما فعل يوم حنين واحد وخيبر فتضطرب امورهم ويفسد عليهم ما دبروا لانفسهم وكيف
نا ينعل الذهاب بانفسهم قال ومما لنشأ قوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهذا
شترك بين ابي بكر وعلي الا ان حظ ابي بكر منه اتم واكمل وذلك لان مجاهدة ابي بكر مع الكفار كانت في
اول البعث وهناك الاسلام في غاية الضعف والكفر كان في غاية القوة فكان يجاهد الكفار بقدر
قدرته ويذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بغاية وسعه واما علي فانه انما شرع في الجهاد يوم بدر واحد وفي

[illegible]

ذلك الوقت

ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة فثبت ان جهاد ابي بكر كان اكمل من جهاد علي من جهتين
احدهما انه كان متقدما عليه في الزمان فكان افضل لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل
والثاني ان جهاد ابي بكر كان في وقت ضعف الرسول وجهاد علي كان في وقت القوة اقول لا خلاف
بين اهل العلم في ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعث لم يجاهد الكفار حتى هاجر من مكة ولا كلام لاحد في انه لم يجرد واحد
من المسلمين سيفا مدة اقامتهم بها ولا شبهة في ان اول جهاد وقع للمسلمين مع المشركين كان يوم بدر واذا
لم يتفق جهاد للمسلمين قبل يوم بدر ولا جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله احدا ولا جرد احد من المسلمين سيفا قبل ذلك اليوم
فلا ندري مع من كان يجاهد ابو بكر وعلي كان يجاهد يوم كان يجاهد مع انا نراه بعد وقعة بدر واحد
وهي ايام قوة الاسلام واجتماع العساكر على ما قرره الرازي كان الغرائد بدينه والهرب عادته ولم يجرح
لم يقتل بل ولا جرح ولا بارز جبانا فضلا من شجاع حتى اذ ان عليا شرع في الجهاد يوم بدر
واحد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قويا ضد قال ابو جعفر الاسكافي في رسالته التي رد فيها على
الجاحظ لما ادعى ان عليا انما امتحن ولقي المشاق منذ يوم بدر كيف نسي الجاحظ الحصار في الشعب و
ما لقيه وابو بكر وادع نائم يأكل ما يريد ويجلس مع من يحب مخلى سربه طيبة نفسه ساكنا قلبه وعلي
يقاسي الغمرات ويكابد الاهوال ويجوع ويظمأ ويتوقع القتل صباحا ومساء لانه كان هو المتوصل المحتال
في احضار رقوت قليلة من شيوخ قريش وعقلائهم سرا ليقيم به رمق رسول الله صلى الله عليه وآله وبني هاشم وهم في الحصار
ولا يامن في كل وقت مفاجأة اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله له بالقتل كابي جهل بن هشام وعقبة بن ابي معيط
والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتها ولقد كان يجيع نفسه ويطعم
رسول الله صلى الله عليه وآله زاده ويظمئ نفسه ويسقيه ماءه وهو كان المعلل له اذا مرض والمؤنس له اذا استوحش
وابو بكر بنجوة من ذلك لا يمسه مما يمسهم الم ولا يلحقه مما يلحقهم مشقة ولا يعلم بشيء من اخبارهم واحوالهم
الا على سبيل الاجمال دون التفصيل ثلاث سنين محرمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم محبوسين محصورين
ممنوعين من الخروج والتصرف في انفسهم ثم قال ثم يقال له يا بالك اهملت مبيت علي على الفراش ليلة
الهجرة هل نسيته ام تناسيته فانها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر واجال

فكون فيها راى بحثها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة وذلك انه لما استقر الخبر عند المشركين ان رسول الله
مجمع على الخروج من بينهم والهجرة الى غيرهم قصدوا الى معاجلته وتعاقدوا على ان يبيتوه في فراشه وان
يضربوه باسياف كثيرة بيد كل صاحب قبيلة من قريش سيف ليضيع دمه بين الشعوب ويتفرق بين
القبائل ولا تطلب بنو هاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش وتحالفوا على تلك الليلة و
اجتمعوا عليها فلما علم رسول الله ذلك من امرهم دعى اوثق الناس عنده وامثلهم في نفسه وابذلهم
في ذات الله لمهجته واسرعهم اجابة الى طاعته فقال له ان قريشا قد تحالفت على ان تبيتني هذه
الليلة فامض الى فراشي ونم في مضجعي والتف في بردي الحضرمي ليروا اني لم اخرج واني خارج ان شاء الله
فمنعه الامر التحرز واعمال الحيلة وصده عن الاستظهار لنفسه بنوع من انواع المكايد والجهات
التي بها يحتاط بها الناس والجاه الى ان يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من ارباب الحنق
والغيظة فاجاب الى ذلك سامعا مطيعا طيبة بها نفسه ونام على فراشه صابرا محتسبا واقيا
له بمهجته ينتظر القتل الى اخر كلامه قال ومنها قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو
بابي بكر لانه مشاكل بقوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا وقد بينا ان هذه الآية
في ابي بكر اقول قد ادعى غير واحد من علماء القوم نزول هذه الآية في ابي بكر وادعى صاحب الكشاف
وقد نسبوا اجماع المفسرين على نزولها فيه وزعموا ان الله ذكرها في معرض المدح فيكون ابو بكر
ممدوحا فيه ولا نسلم اجماعهم بل الشيعة يجمعون على خلافه واكثرهم وفاقا يذهبون الى ما ذهبت اليه الشيعة
من ائمة اهل البيت وجماعة من المفسرين منهم ابن عباس نزولها في جمع من الصحابة حلفوا ان لا ينفقوا
على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وبعد بل يعينه الاتيان بلفظ الجمع في اولوا يؤتوا و
ليعفوا وليصفحوا وقد ذهب الى ذلك في ايراد ما دليكم الله ان حمل الفاظ الجمع وان جاز على
الواحد على سبيل التعظيم لكنه مجاز لا حقيقة والاصل حمل الكلام على الحقيقة وثانيا ان ابا بكر
من اهل السعة واشرنا فيما مر الى حاله وحال اهل بيته في الفقر وان ما ينسبونه اليه من الغنى
دعوى لا يكاد يمكنهم اثباته وثالثا دلالة ذلك على المدح ممنوعة وكون المراد بالفضل الفضل في الدين



غير مسلم بل المراد بالفضل والسعة الغنى والثروة كما صرح به البغوي ونعم ان السعة مذكورة وثانيا يمنع
من التاكيد انما يمنع مع كون اللفظ حقيقة في المعنيين وليس كذلك لان الفضل في اللغة ضد النقص من باب
ان النقص والزيادة حقيقتان في المحسوس دون المعقول هذا ولقائل ان يقول دلالة الآية على الذم
اظهر منها على المدح لاشتمالها على النهي واقله لا ينفك عن القبيح وقول الرازي ان النهي لا يدل على
وقوعه فقد قال الله تعالى لنبيه ولا تطع الكافرين مثلا ففيه انما هو كما في قوله لفظ بلا معنى
وقول بلا فائدة لان من قال بنزول الآية في ابي بكر ومن قال بنزولها في جمع كلهم متفقة في انها
نزلت اثر الافك حلفوا على ان لا ينفقوا على اهل الافك فنزلت هذه الآية وفي جامع الاصول قال
ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا بعد الذي
قال لعائشة الخ والاقرب ان هذا الرجل نفسه ذكر في شان نزول الآية انه لما نزلت اية الافك قال
ابو بكر لمسطح وقرابته قوموا فلستم مني ولست منكم ولا يدخلن على احد منكم فقال مسطح انشدك الله و
الاسلام انشدك الله والقرابة والرحم ان لا تحوجنا الى احد فلم يقبل عذره فخرجوا لا يدرون اين يذهبون
واين يتوجهون من الارض فانه صريح في ترك الانفاق عليهم ولو في يوم واما حمل النهي على التنزيه فخلاف
الاصل وقياسه بالنواهي الواردة بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام قياس مع الفارق كقياس قوله تعالى
لابي بكر لا تحزن بقوله تعالى لموسى لا تخف وامثال ذلك وهنا نكتة اخرى تشعر بالذم ان لم نقل
دلالته عليه وهي الالتفات من الغائب الى المخاطب لان الله لما نهى عن صنيعهم ذلك اراد ان يبين انهم كانوا
يحبون ان يغفر الله لهم ويعفو عنهم فاذا اذنبوا ينبغي ان يعفوا عمن اذنب اليهم فلو علم انهم ممن يحب ذلك
لقال الا يحبون ان يغفر الله لهم ولكن لما راه سبحانه عدل عن ذلك ووجه الخطاب اليهم فقال الا
تحبون ان يغفر الله لكم علما انهم ليسوا منهم فليسوا بمؤمنين فتدبر قال ومما يدل على ان جميع هذه الصفات
لابي بكر انا بينا بالدليل ان هذه الآية لا بد وان تكون في ابي بكر ومتى كان الامر كذلك كانت الصفات
لا بد ان تكون صفات له واذا ثبت هذا وجب القطع بصحة امامته اذ لو كانت امامته باطلة لما كانت
هذه الصفات لائقة به اقول قد سبق منه انها من الدعوى وعرفت فسادها ولا وجه للاعادة

ثم سال الرازي نفسه سؤالا لا نسلم منه واجاب بما لا فائدة في ذكره ثم قال واما قوله ان واضع
هذه الآية في حق علي بدليل انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله وكان ذلك هو علي فنقول هذا الخبر من باب الآحاد وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل فكيف يجوز
التمسك به في العلم وفيه اولا ان الامامية لا يجوزون التمسك بخبر الآحاد سوى نفر قليل منهم
وهذه كتبهم بحمد الله موجودة فلاحظها وباقي ان ابن الشهير اعتراض ابن ابي الحديد به وثانيا ان
هذا الخبر عندهم من المتواترات لا من الآحاد ولذا عمل به من لا يرى العمل باخبار الآحاد منهم وثالثا
ان تمسكهم بهذا الخبر وامثاله انما هو الزاما للمخالفين القائلين بحجية خبر الواحد حيث ذكروها في
كتبهم واعترفوا بصحتها فتدبر قال وايضا اثبات هذه الفضيلة لعلي لا يوجب انتفاءها عن ابي بكر
وبتقدير ان يدل على ذلك لكنه يدل على انتفاء ذلك المجموع عن ابي بكر ومن جملة تلك الصفات
كونه كرارا غير فرار فلما انتفى ذلك عن ابي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكيف هذا في العمل
بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع الصفات فلا دلالة في اللفظ عليه اقول قد بان الجواب عن هذا
هنا عند ذكر خبر الراية في القسم الثاني عشر من اخبار الكتاب فانظر قال وايضا فهو تعالى انما
اثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الآية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك فهب ان تلك
الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل اقول الامة
على قولين لا ثالث لهما من قال بان الصفة المذكورة لم تكن موجودة فيه قال بانتفائها عنه في
جميع الاوقات ومن قال بوجودها فيه قال باتصافه بها منذ يوم اظهر الاسلام ولا قائل بانه
لم يكن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يوم خيبر ثم اتصف بذلك بعد فالقول باتصافه به في وقت
دون وقت خرق للاجماع المركب واما قول ابن ابي الحديد في جواب السيد المرتضى رضي الله عنه
لما ذكر ان الصفات متفرقة في اصحابنا دون اصحابهم ان لفظ امير المؤمنين لعمري هو اللفظ الاولى لكن الآية
ما خصت الرئيس بالصفات وانما اطلقها على المجاهدين وهم الذين يباشرون الحرب فهب ان ابا بكر
وعمر ما كانا بهذه الصفات فلم لا يجوز ان يكون مدحا لمن جاهد بين ايديهما من المسلمين وهم شجعان

المجاهدين

المهاجرين والانصار الذين فتحوا الفتوح ونشروا الدعوة وملكوا الاقاليم ففيه اولا ان بعد تسليم عدم اتصاف
الرجلين بهذه الصفات لا يبقى لهذا الاعتراض مجال لانهما اذا كانا لا يحبان الله ورسوله ولا يحبهما الله
ورسوله كيف يكون من يقول بامامتهما كذلك ولا ريب ان عامة الذين كانوا يجاهدون بين يديهما كانوا
قائلين بامامتهما معتقدين خلافتهما وثانيا ان اتصاف امير المؤمنين عليه السلام بها متفق عليه بين المؤالف والمخالف
وغيره مشكوك فيه والواجب حمل الآية على المتيقن دون المشكوك فيه قال ولان ما ذكرناه تمسك بظاهر
القرآن وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالآحاد وفيه اولا انك عرفت ان ظاهر القرآن لا دلالة فيه
على مجيء قوم يحاربون المرتدين اصلا وثانيا لا كلام في انه لا دلالة فيه على ان المحاربين لهم ابو بكر واصحابه
وانما يذهب القوم الى ذلك ركونا الى اخبارهم وثالثا ان هذا الرجل سلم فيما سبق ان امير المؤمنين عليه السلام
قاتل المرتدين ايضا وان زعم ان قتال ابي بكر كان اعلى حالا واكثر موقعا وصرح كما رايت بان كلمة من في
موطن الشرط للعموم فيكون ظاهر القرآن دالا على اتصاف امير المؤمنين عليه السلام بالاوصاف المذكورة باعتراف خصمهم
ولا يعترف لهم خصمهم بمحاربة ابي بكر لهم ولا باتصاف ابي بكر بها فاذن ما ذكرناه نحن تمسك بظاهر القرآن
وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالآحاد لتفرد بنقله الخصم مضافا الى ان المحكي عن الثعلبي في تفسيره التصريح
بنزول قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية في امير المؤمنين عليه السلام قال ولانه معارض بالاحاديث الدالة على كون
ابي بكر محبا لله وراضيا عنه قال تعالى في حق ابي بكر ولسوف يرضى وقال عليه السلام ان الله يتجلى للناس عامة و
يتجلى لابي بكر خاصة وقال ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وكل ذلك يدل
على انه يحب الله ورسوله اقول عرفت مرارا ان ما ينفرد بنقله فريق واحد لا يعارض ما اتفق عليه الفريقان
ولولا ذلك لعارضناهم باحاديث متواترة مصرحة بخلاف ما يدعونه دالة على نقيض ما يذكرونه من
النبي وعترته الطاهرة ليست باحاديث المغيرة بن شعبة الثقفي وابي موسى الاشعري وابي هريرة الدوسي
وعمران بن حطان الخارجي وامثالهم ممن عرفت حالهم في المقدمة الثانية وعرفت ايضا اجماعهم على نقلها
في فضل شانهم على ان قوله تعالى ولسوف يرضى على ما حكي عن الواحدي باسناده الى ابن عباس انما نزل
في ابي الدحداح وقصته مع صاحب النخلة مشهورة ونسبه شارح الطوالع ايضا اليه في تفسيره وعن الثعلبي

انه روی عن عطاء ايضا كذلك واما النجران فقد اعترف جماعة من اساطينهم باتهامه موضوعا مفتعلا لغرض فاسد
فيها تمت كتاب بروسوم بسفر السعادة اشهر المشهورات من الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة
وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة
ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث ان الله لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر وامثال
هذا من المفتريات التي يحكم ببطلانها بديهة العقل وقال صاحب كتاب توضيح الدلائل اما الحديث الذي
روي في شان الصديق اي حديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر فهو عند المحدثين
معدود من الموضوعات واورده في جملة المختلقات والمصنوعات ومن الصغاني في كتاب الدر الملتقط
ما التقط من الموضوعات ما زعموا ان النبي قال ان الله يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة
قال حدثني جبريل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من بين الارواح وامثال ذلك
انتهى وذكر علي بن برهان الحلبي في شرح خبر ان الله يتجلى للخلق عامة ولك يا ابا بكر خاصة وقال
هذا الحديث لا اصل له وقال السيوطي وليت له شاهدا اه مع ان اثار الوضع عليهما بينة لا يحتاج الى شاهد
اما حديث ما صب الله فلان مقتضاه كون ابي بكر عالما بجميع ما كان النبي عالما به وعلمنا بجميع
مع انه جهله باكثر احكام الشرع وعدم معرفته بيانها يكاد يعد من الضروريات وهو الذي لم يعرف
ما الكلالة وكان يقول اقول فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان
فضلا بل قال النظام بانه لم يعرف ما الاب فاين صب النبي في صدره واما خبر التجلي فمحل الاصل
مقتضاه كون ابي بكر اعلى درجة واجل مرتبة من جميع الناس والانبياء والاولياء حتى نبينا وهذا ما
سلم بل ولا شرك فلا يتعجب العاقل من هؤلاء يعارضون الاخبار الصحيحة المتلقاة بالقبول بالاخبار
الموضوعة المفتعلة المخالفة لبديهة العقول مع ان اخبارهم الصحيحة عندهم لا تنفعهم كما قال
الوجه الثاني وهو قولهم ان الاية التي بعد هذه الاية نازلة في علي بخصوصه انا لا نسلم دلالة الاية على
ما يقصده ولكن الكلام فيه ان شاء الله اقول قد عرفت دلالة الاية على امامته ووضوح الكلام فيه
بحمد الله ومنها اية المباهلة قال الله سبحانه لنبيه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا

ندع ابناءنا

ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين والاستدلال
بها يستدعي بيان امرين الاول دخول علي في المباهلة والثاني كونه المراد بانفسنا ودلالة ذلك على
امامته اما الاول فمن صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراسة في باب فضائل علي بن ابي طالب عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال
اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم الى ان قال
ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي الجزء المذكور من صحيح مسلم
في اخره على حد كراستين مثله حرفا بحرف وكذا في الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص
في الحديث الثالث من افراد مسلم ومن جامع الاصول لابن الاثير سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه
الاية ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي رواه في المشكوة ايضا على ما حكي وقال رواه مسلم انتهى كلماته ومن تفسير الثعلبي
مقاتل والكلبي لما قرأ رسول الله هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا له حتى نرجع
وننظر في امرنا ونأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم وذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم
والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله
وقد غدا محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
لا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة وفي تفسير الكشاف نحو
مثله الى ان قال وروي انه لما اراد الدعاء على نصارى نجران واصروا على جهلهم فقال ان الله
ان لا تبتهلوا المجتهدان اباهلكم فقالوا بل نرجع وننظر في امرنا ثم وروي انه لما خرج

في المرط الاسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث
ونقل مثله في تفسير الكشاف الى ان قال بعد ودعانا لما خرج اه ومن عائشة ان رسول الله خرج
وعليه مرط مرجل من شعر اسود اه ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بسنده عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد
نجران على النبي العاقب والطيب فدعاهما النبي الى الاسلام فقالا اسلمنا قبلك قال كذبتما ان شئتما
اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالا هات انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فدعاهما
الى الملاعنة فوعداه ان يغادياه بالغداة فغدا رسول الله واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم
ارسل اليهما فابيا ان يجيبا واقرا له بالخراج فقال النبي والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الوادي عليهما
نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال الشعبي
ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب انتهى وقال السيوطي في تفسيره اخرج
ابن مردويه والحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل من جابر وذكر نحوه قال واخرج الحاكم وصححه عن جابر وذكر
مثله وقال واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وذكر نحوه ثم قال و
اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي وذكر مثله قال واخرج مسلم والترمذي وابن
المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص وذكر نحوه وفي مناقب موفق بن احمد المكي
الخوارزمي عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة ان وفد نجران اتوا النبي
ثم تقدم الاسقف فقال يا ابا القاسم موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فانت
من ابوك قال عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فسكت ينتظر الوحي فهبط جبريل بهذه
الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فقال الاسقف لا نجد هذا فيما اوحي الينا فهبط جبريل بهذه الاية
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم اه قال الاسقف فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا
وقالوا انظروا ان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج في خاصة من اهله فلا تباهلوه
فانه نبي ولئن باهلناه لنهلكن وقالت النصارى والله انا لنعلم انه النبي الذي كنا ننتظره ولئن باهلناه

لنهلكن

الحادثر

لنهلكن ولا نرجع الى اهل ومال وقالت اليهود والنصارى فكيف نعمل قال ابو الحارث الاسقف انا
رجلا كريما نعطيه ونسأله ان يقيلنا فلما اصبحوا بعث النبي الى اهل المدينة ومن حولها فلم تبق بكر
لم تر الشمس الا خرجت وخرج رسول الله وعلي بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة
خلفهم ثم قال هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا لعلي ونفسه وهذه نساؤنا
لفاطمة قال فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض خوفا ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا
حتى بركوا بين يديه وقالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم قال اقلتكم وفي كتاب الكتاب في ترتيب
المطالب للسيد احمد الحافظ بعد ذكر اية التطهير وانها في علي وفاطمة والحسنين وبعد جملة
من اخبار في ذلك قال انهم قد خصوا بفضل مزايا منصوص عليهم بانفرادها وبرزوا بصفات شرف تنال
الانس النفيسة في احادها وفضلوا بخصائص ازاء صريح اللفظ النبوي بايرادها والبسوا شرف صفات
فادرت نفائس ملابس الشرف دون ايرادها والدليل على ذلك وانه ليس لهم شبه في الشافعية
ولا نظير في المماثلة ما نطق الكتاب العزيز في اية المباهلة بقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم الاية فخرج النبي بالحسن والحسين وبعلي وفاطمة فعلمنا ان النبي علم ان مراده تعالى
هم ولا نظير لهم ولو كان المراد غيرهم لما خرج بهم لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو كان
سبحانه اكرم منهم لا مرتبة باخراجهم اه وفي كتاب توضيح الدلائل باسناده عن الشعبي عن جابر
قال قدم على النبي العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد الى اخر ما مر
انتهى ثم قال ورواه الطبري ايضا عن سعد في حديث جامع لما امر معاوية سعدا ان يسب
امير المؤمنين واشاع سعد بذكر بعض فضائله قال لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا
رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلي اخرجه مسلم والترمذي و
رواه الواحدي ايضا وفي كتاب مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي نقل الرواة الثقات والنقلة
الاثبات ان سبب نزول اية المباهلة وهي قوله تعالى فقل تعالوا ندع اه انه قدم وفد نجران على رسول الله
ومعهم راهبان مقدمان يقال لاحدهما العاقب وللاخر السيد فدعاهم رسول الله الى الاسلام فقالا

ان لنا مباهلة فاستقلنا قبل فقال صلى الله عليه وسلم كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم
لله ولد قالا فمن رايت ولدا بغير اب فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى الاية الى ان قال فخرج النبي
وهو محتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما وهو يقول اللهم هؤلاء اهلي قال الشعبي
قوله تعالى ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي الحديث وفي الصواعق المحرقة لابن حجر
اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنائنا وابنائكم الاية دعا رسول الله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلي وفيه ايضا ان الرشيد سال الكاظم ع
كيف قلتم انا ذرية رسول الله وانتم ابناء علي فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى وعيسى وليس له
اب وايضا قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية ولم يدع عند المباهلة غير علي
وفاطمة والحسن والحسين فكانا هما الابناء انتهى وفي الفصول المهمة سبب نزول هذه الاية اعني اية المباهلة
انه لما قدم وفد نجران على رسول الله ودخلوا عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم ثياب حبرات
واردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتم الذهب الى ان قال فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله وهو
محتضن الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول اللهم هؤلاء اهلي اذا انا دعوت فامنوا
فلما راى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالت الله
ان يزيل جبالا لازالها لا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة الى
ان قال قال جابر بن عبد الله رض انفسنا محمد وعلي وابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة قال
هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي
عن شعبة عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء رضي الله عنهما نحو ذلك انتهى وعن ابن
مردويه ايضا رواية ذلك عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي وعن الكامل لابن الاثير ان
نصارى نجران فانهم ارسلوا العاقب والسيد في نفر منهم الى رسول الله واراد مباهلتهم فخرج
رسول الله ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين فلما راوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل
الجبال لازالها ولم يباهلوا وعن البغوي في المصابيح عن سعد بن ابي وقاص لما نزلت هذه الاية

ندع ابنائنا وابنائكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي واما ثانيا
فنقول لا ريب انه ليس المراد بانفسنا نفس النبي لان الانسان لا يدعو نفسه كما لا يامر نفسه بل لا بد
ان يكون المدعو غيرا للداعي وكما هو غير الامر وقد اجمعت الامة على ان ذلك الغير في الاية لم يكن سوى
علي بن ابي طالب فدلت الاية على ان نفس امير المؤمنين نفس الرسول ولا يمكن ان يكون المراد من
النفس عين تلك النفس فينبغي ان تكون مثلها والمثلية تقتضي المساواة في الامامة والعصمة ووجوب
الطاعة وغيرها من انواع الفضيلة خرجت النبوة بالاجماع وبقي الباقي وقد استدل بعض علمائنا رضوان
الله عليهم بالاية على امامة امير المؤمنين بوجه اخر وهو ان الاية لما دلت على ان نفس امير المؤمنين نفس
الرسول والرسول افضل من جميع الانبياء بالاجماع كان امير المؤمنين افضل من جميع الانبياء واذا كان كذلك كان
اولى بالامامة وهذا بناء على قبح تقديم المفضول على الفاضل واما عدم جواز كون غير النبي افضل من النبي
كما زعموا فلا دليل لهم ينهض حجة علينا وادعاؤهم الاجماع عليه غير مسموع كيف وائمة اهل البيت و
شيعتهم قديما وحديثا قائلون به واخبارهم به متواترة مع ان في اخبار القوم ايضا ما يؤيده وفي الطرائف
مرفوعا الى ابي الحمراء قال قال النبي من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في
زهده والى موسى في بطشه والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب وعن العقائف و
فضائل السمعاني وجواهر الاخبار عن جابر بن عبد الله رض قال قال النبي من احب ان ينظر الى
اسرافيل في هيبته والى ميكائيل في رتبته والى جبرائيل في جلالته والى ادم في علمه والى نوح
في خشيته والى ابراهيم في خلته والى يعقوب في حزنه والى يوسف في جماله والى موسى في مناجاته
والى ايوب في صبره والى يحيى في زهده والى يونس في ورعه والى عيسى في سنته والى محمد
في حسبه وخلقه فلينظر الى علي بن ابي طالب فان فيه تسعين خصلة من خصال الانبياء جمعها الله فيه
ولم يجمعها لاحد غيره وفي شرح ابن ابي الحديد على النهج نقلا عن مسند احمد بن حنبل وعن البيهقي مرفوعا
الى النبي من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى ادم في علمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته
والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب وفي كتاب الكشف للشيخ احمد الحداد وعن الامام

[illegible]

احمد في مسنده والبيهقي في صحيحه ثم ذكر مثله ولقائل ان يقول دلت هذه الاخبار وما شابهها
على انه كان مجتمعا فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم خرج الرسول بالاجماع وبقي الباقون
وفي مناقب الخوارزمي مسندا عن ابن مسعود قال قال النبي لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس
ادم فقال الحمد لله فاوحى الله حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا
ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش
لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة وعن السيوطي اخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سالت
رسول الله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وعن كتاب الخصائص للنطنزي في حديث ياتي في اخبار امير المؤمنين
ع انه فلما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي
فغفر الله له هذا الذي قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وعن ابن المغازلي في
كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس قال سال رسول الله عن الكلمات التي تلقاها ادم
من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وفي
وفي كتاب مناقب الخوارزمي من طرق عدة انه قال لفاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار
منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته وصيا
ومن الكنا نطق مثله وهذه الاخبار ايضا كما ترى تشعر بل تنادي بافضليته منهم وفي قول
ما قدمناه انا نرى القوم يروون عن النبي من غير نكير من احدهم انه قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
واذا كان مثل ابي حنيفة والشافعي بل الثوري والاوزاعي مثلهم فلا كلام في ان امير المؤمنين افضل
منهم فيكون افضل من انبياء بني اسرائيل وروي عن ائمة اهل البيت انه قال لبعض اصحابه يا ابن
انا من اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال ان الله
تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا

بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده
اقول هذا احتجاج جيد طريف لمن انصف من نفسه ومما يدل على كون امير المؤمنين ع من عنده علم
الكتاب وروده ايضا في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا كما نقله عن ابن مردويه ان
المراد علي ع وعنه انه قال نحن هم ذكره في كتاب توضيح الدلائل وقال رواه الامام الثعلبي وقال قاضي
القضاة عبد الجبار ان الاحتجاج بهذه الاية مبني على القول بالتفضيل والامامة تكون فيمن ليس بافضل و
في شرح مختصر ذكره عن اصحاب الاشاعرة ان عليا لم يكن في المباهلة وقال شيخنا ابو هاشم انما خص من يقرب منه
في النسب ولم يقصد الابانة عن الفضل ودل على ذلك انه ادخل فيها الحسن والحسين مع صغرهما لما اختصا
من قرب النسب وقوله وانفسنا وانفسكم يدل على هذا المعنى لانه اراد قرب القرابة كما يقال في الرجل
يقرب في النسب الى القوم انه من انفسهم ولا يمكن ان يدل ذلك على ان ذلك يقتضي لطف محله من رسول الله
وشدة محبته له وفضله وانما انكرنا ان يدل ذلك على انه الافضل او على الامامة اقول اما انكار
دخول امير المؤمنين ع في المباهلة فعناد ولداد وخروج عن سبيل السداد والرشاد ولم نقف على
شك في ذلك او متامل ضلا عمن رده وشكك واخبارهم التي وقفت عليها غير مختلفة فيه ولا فرق
بين كون امير المؤمنين ع في المباهلة وانكار حضور ابي بكر وعمر وابي عبيدة السقيفة يوم قبض النبي ص قبل
تجهيزه وسائر ما يجري هذا المجرى مما اجتمعت الامة على حكايته ويكفيك شاهدا على كذب دعوى انه نفى
ان الرازي امام المشككين مع انه لا يكاد يسلم من تشكيكه اية ولا خبر قال ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها
بين اهل التفسير والحديث وكذا ابن تيمية مع انكار جميع الاخبار الواردة في فضل امير المؤمنين لم ينكر
دخوله في المباهلة وان انكر دلالته على فضيلة له ع وفي كتاب الكشف المذاب في ترتيب الاصحاب للسيد
اتفاق بعد نقل ما مر من خروجه ص بعلي وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم اهل المباهلة باجماع المفسرين
بل لو سالت علماء اليهود والنصارى عن الذين خرج بهم نبينا ص لمباهلة نصارى نجران لاخبروك فلا
وفلان وفلان على انا نقول لا كلام في عدم دخول غير امير المؤمنين فيما نحن فيه من سند ويمكن ان يقال
في الاية ويقصد وقد امر الله نبيه ان يدعو للمباهلة من هو بمنزلة نفسه منضما الى الابنين والنساء فيكون

النبي ص فاشكال على بعضهم قد خالف الله سبحانه بل كيف يصح ان يخبر النصارى بان الله امره ان يقول لهم تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم لم يفعل بما اخبرهم به ان الله امره به فيصح علمهم رسول الله
ان هذا اول كذب رأيناه منك ومن كذب مرة واحدة كذب في غيرها فيكون قد جعل لهم على نفسه سبيلا
واما انكار دلالة ذلك على الفضل وان النبي ص خصص من يقرب منه في النسب فلعمري ان النصارى مع عنادهم
لو سالوه لم ينكروا هذه الفضيلة حيث قالوا انا لنرى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
والعجب ان القوم يدعون صحة احاديث صحاحهم الست ويعترفون لسعد بن ابي وقاص بالجلالة والفضل
وقد ذكروا عنه في صحاحهم كما رأيت ان دخول علي ع في المباهلة لو كان له لكان خيرا له من حمر النعم ثم ينكرون
دلالة ذلك على فضل ويغلطون سعدا في مقالته ويجهلون رأيه وقوله ولا ينكرون ان يكون ذلك
لطف علي من رسول الله ص وشدة محبته له وضلعه فيه اهـ ولا انه منا فضلا لما ذكر قبل سطرين بل
من انه خصص من يقرب منه في النسب ولم يقصد الابانة عن الفضل فانه اعترف هنا كما ترى بدلالته
على شدة محبته له وفضله وثانيا ان كان المراد بانفسنا ما تقولون من كونه بمنزلة نفسه ص فهو ما لا يحط
ما تقولون من افضليته وامامته ع وان كان المراد كابن عمه قرب القرابة فهو لا يدل على فضل اصلا وقال
الاجل المرتضى ره ان القصد لو كان الى ما ادعاه اي القرب في النسب لوجب ان يدعو العباس وعقيل و
اذ كان اسلام عقيل والعباس وانضمامهما الى الرسول ص متقدما لقصة المباهلة بزمان طويل لان
المباهلة كانت في سنة عشر من الهجرة لما وفد السيد والعاقب فيمن كان معهما من اساقفة نجران على النبي
وبين هذه الحال وحصول عباس وعقيل مع النبي ص مدة فسيحة وفي تخصيص امير المؤمنين ع بالحضور دون
من هذه ممن كان يجري مجراه في القرب دليل على ما ذكرناه قال طاب ثراه واما تعلقه بدخول الحسن و
الحسين ع فيها مع صغر سنهما فمعلوم ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما
جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وقد كان سنهما ع في تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا
كاملي العقل لان سن الحسن ع كانت في قصة المباهلة تزيد على سبع سنين وسن الحسين ع تقارب سبع سنين على
ان مذهبنا ان الله يخرق العادة للائمة ع ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل مع صغر السن بعيد

بجاز فيهم

بجاز فيهم ع على سبيل خرق العادة للائمة ع وليس يجوز ان يكون المعنى في قوله وانفسنا وانفسكم قرب القرابة حسبما
ظن لان ما يكون مع الاضافة مشتبه للتفضيل والفضل وقد عضد هذا القول من اقوال الرسول ص في مقامات
ما يشهد بصحة قولنا في ذلك ما تظاهرت به الروايات انه ص سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي قال
انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقوله ص لبريدة الاسلمي يا بريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه
ان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله ص يوم احد وقد ظهر من وقاية امير المؤمنين ع
له بنفسه ونكايته في المشركين وقتله بجمعهم جمعا بعد جمع بعد انهزام الناس وانفلالهم واسلامهم الرسول
حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فلا
في ان الاضافة فيما ذكرناه من الاخبار انما تقتضي التفضيل والتعظيم والاختصاص دون القرابة في النسب
اقول وايضا لو لم يكن المراد التفضيل والتعظيم لما احتج به امير المؤمنين ع على القوم يوم الشورى بمحضر من
الجمع الكثير ولما اذعنوا له كما رواه غير واحد من علمائهم ونقل ابن حجر في الصواعق وكتبه يهودي في جواهر
العقدين من الدارقطني انه ع قال يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله
في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا وانا ما اوردته في كونه ع نفس
الرسول ص هنا فانا الى الاية الشريفة مما اشار اليه السيد ره من آيات مستنبطة جدا فانه في
الكشاف في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا بعث رسول الله ص
الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس
وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان عنهم مصدقا الى بني المصطلق وكانت بينه
بينهم احنة فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله ص قد ارتدوا
ومنعوا الزكوة فردوا وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم وقال لتنتهن او لابعثن اليكم
رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف علي وفي شرح ابن ابي الحديد
على النهج عن الشافي قال ص لوفد ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء

ان يقول هو هذا فالتفت فاخذ بيد علي وقال هو هذا مرتين رواه احمد في المسند ورزين في كتاب فضائل
علي ع انه قال لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم امري يقاتل المقاتلة ويسبي الذرية
قال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني قلت انه لا يعنيك وانما يعني
خاصف النعل بالبيت وانه قال هو هذا يعني عليا ومن الاستيعاب عن المطلب بن عبد الله
بن حنطب قال قال رسول الله لوفد ثقيف حين جاؤوا لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي
فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ
جعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت الى علي واخذ بيده وقال هو هذا وفي كتاب
توضيح الدلائل عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله ص لوفد ثقيف حين جاؤوه لتسلمن او لابعثن
عليكم رجلا مني او قال مثلي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة
الا يومئذ فجعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده وقال هو هذا رواه
الطبري وقال اخرجه عبد الرزاق في جامعه وابو عمر والحميدي والسمعاني وعن عبد الرحمن بن عوف
قال لما فتح النبي ص مكة انصرف الى الطائف فحاصرها تسع عشرة او سبع عشرة فلم يفتتحها ثم اوغل
روحة او غدوة ثم نزل فهجر ثم قال ايها الناس اني فرط لكم واوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض
والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة او لابعثن اليهم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق
مقاتليهم وليسبين ذراريهم فرأى الناس انه يعني ابا بكر وعمر فاخذ بيد علي ع وقال هذا رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب وعن انس قال قال رسول الله ص ما من نبي الا وله نظير في امته وعلي نظيري
الطبري وقال اخرجه ابو الحسن الخلعي ورواه الامام العارف جلال الدين محمد البخاري من الخلق ايضا
ثم قال صاحب الكتاب لا يخفى ان مولانا امير المؤمنين قد شارك النبي ص في كثير من الخصال الرضية
والافعال المرضية والعادات والعبادات والاحوال العلية وقد صح ذلك له بالاخبار الصحيحة والآثار
الصريحة ولا يحتاج الى اقامة الدليل والبرهان ولا يفتقر الى ايضاح حجة وبيان وقد عددت
نعماء بعض الخصال لامير المؤمنين ع على الحق هو فيها نظير سيدنا النبي ص فقال هو نظيره في

نظيره في الوصل بدليل شاهد النسب الصحيح بينهما بلا ارتياب ونظيره في الطهارة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل
الوحي الوارد عليه يوم اعطاء سورة براءة لغيره فنزل جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فاستعادها
منه فاداها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ونظيره في كونه مولى الامة بدليل قوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه
ونظيره في مماثلة نفسيهما وان نفسه قامت مقام نفسه وان الله تعالى اجرى نفس علي مجرى نفس النبي ص فقال فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله ص وجواز دخوله
المسجد جنبا كحال رسول الله ص على السواء الى آخره اقول هذا ما ذكره صاحب توضيح الدلائل وهو
الذي اجرى الحق على لسانهم وفيما ذكرناه من الآيات كفاية لمن سلك سبيل السداد وترك اللجاج والعناد
ولو اوردنا استقصاءها لاحتجنا الى تصنيف رسالة مفردة واما الروايات الواردة من طرقهم
الآمرة بالاقتداء باهل بيت النبوة والتمسك بهم وانهم خلفاؤه على امته وشركاء القرآن في حجيته فهي
انواع وضروب واقسام وشعوب القسم الاول منها ما ورد بلفظ الخليفتين والحبل الممدود من السماء الى الارض
وبلفظ الثقلين وشبههما وهي كثيرة منها ما ذكر في جامع الاصول في الباب الاول من الكتاب الثاني
في الاعتصام جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله ص في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته
القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي اخرجه الترمذي وفيه زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من الارض الى السماء وعترتي
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي بيان قال
ابن الاثير في النهاية حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود من السماء الى الارض يعني نور هداه
والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني
نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث آخر حبل الله المتين اي نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من
العذاب والحبل العهد والميثاق انتهى وبيان في معنى عدم افتراق القرآن واهل بيته حتى يردا عليه الحوض

ثلثه ومنها ما في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب
السنن ومن صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ونقله السمهودي في جواهر العقدين بلفظ كيف تخلفوني فيهما
وقال اخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب واخرج معناه احمد عن ابي سعيد الخدري ثم قال واخرجه
ايضا الطبراني في الاوسط وابو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن
الاخضر في معالم العترة النبوية ثم قال والعجب كل العجب من ابن الجوزي اذ ذكره في العلل المتناهية واياك ان تغتر به وكأنه
لم يستحضر حين الانتخاب الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه بل في صحيح مسلم وغيره من زيد بن ارقم ثم ذكر
ما يأتي عن مسلم وقال واخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه. ولفظ الطريق الاول لما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل بغدير خم امر بدوحات فقممن
ثم قام فقال كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز
وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ولفظ الطريق الثاني
نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات
ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله ان
يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله واهل بيتي عترتي. ولفظ
الطريق الثالث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
الى آخر كلامه. وفي صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين
بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت
رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله ﷺ قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله ﷺ

فما حدثتكم

فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب
واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ومثله في مسند احمد بن حنبل وغيره قال الا واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة والثاني عترتي اهل بيتي. بيان: قال النووي في شرح صحيح مسلم
قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما وقيل لثقل العمل بهما وقال ابن الاثير سماهما ثقلين لان
الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما
لشأنهما انتهى. وفي مسند ابن حنبل بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ اني قد تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال
انظروا كيف تخلفوني فيهما. وفيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم خليفتين
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض. وفيه بسنده عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من
عنده فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول اني تارك فيكم الثقلين قال نعم. ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا يرفعه الى ابي سعيد الخدري رض قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب
الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض. وفي مناقب ابن المغازلي الفقيه الشافعي يرفعه الى ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما

وفيه باسناده الى ابن ابي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي. وفيه باسناده الى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو يريد الدخول
على المختار فقلت بلغني منك شيء فقال ما هو قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول اني تركت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال اللهم نعم. وروى جار الله الزمخشري عن محمد بن احمد بن علي بن شاذان يرفعه
قال قال النبي ﷺ فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي
وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى. وبالجملة فما ورد من الحديث بهذا اللفظ
كثير جدا فلاحظ كتاب المصابيح للبغوي وتفسير السيوطي والثعلبي ومناقب الخوارزمي وابن المغازلي والصواعق
المحرقة لابن حجر ومسند احمد بن حنبل وسائر كتب القوم. وقال ابن حجر بعد ذكر جملة من طرقه وذكر ابن
الجوزي ذلك في العلل المتناهية وهم او غفلة عن استحضار بقية طرقه الى ان قال اعلم ان لحديث التمسك
طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في حجة الوداع بعرفة وفي
اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة من اصحابه وفي اخرى انه قال لما
قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف. وقال في كتاب [illegible] ان احاديث التمسك بالعترة
وباهل البيت كثيرة بحيث يبلغ مجموعها حد التواتر المعنوي يعلم ذلك من الصواعق وكتاب السخاوي الذي
اختصر فيه الصواعق وكتاب جواهر العقدين وكتاب وسيلة المآل للشيخ احمد بن الفضل باكثير وهو لأجل
ابيات المتأخرين الذين هزلوا اسانيد الحديث بل تحملوها ومحوها بالتخفيف وغلوها واضعفوا [illegible]
وانحلوها الى آخر كلامه. اقول هذه الاخبار كما ترى صريحة في جعله ﷺ خليفته في امته كتاب الله وعترته
اهل بيته وامر الامة بالاقتداء بهما واخبارهم باستمرار ذلك الى آخر الابد والى ان يردا عليه الحوض
فلا بد ان تكون الخلافة في اهل بيته الى قيام الساعة والا لزم الافتراق بينهم وبين الكتاب وقد
اخبر بانهما لن يفترقا ابدا وقيل ان المراد بكونهم اهلا للتمسك بهم مطلق الاهلية كالمجتهد العدل ويجب ان
المجتهد العدل قد يخطئ ويخالف الكتاب وان كان لا يأثم بل يثاب فيكون التمسك به موقعا في الضلال
وان كان ملزما ذلك التمسك صحيحا وصوابا مثابا ثابتا اذا اخطأ في الاصول والعقائد فان ذلك جائز

عليهم

على المجتهد فيبطل تخصيص وصف اهل بيته بعدم مفارقة الكتاب وكون التمسك بهم ناجيا من الضلال فعلم انه لا يكاد يصح
اذا قلنا ان حكمهم حكم المجتهد العدل فاذا خالفهم غيرهم من المجتهدين في حكم من الاحكام فان جاز متابعة ذلك الغير
كان التابع مفارقا لاهل البيت وكذا المتبوع ومفارقهم يكون مفارقا للكتاب لقوله لن يفترقا والتمسك
متابعة الغير ويكون التمسك له ضالا فهذا لم يقل به احد من اهل السنة في امير المؤمنين فضلا عن سائر اهل البيت
مع ان ايجاب تقليدهم وكون تقليد غيرهم ضلالا لا يناسب الحكم بكونهم مجتهدين وانما يناسب
القول بكونهم معصومين وان زعموا ان المراد اولوية متابعتهم وافضليتها بمعنى كونها مستحبة لا واجبة فعلى انه
يخالف لما هم عليه من المذهب ينافيه ما من المبالغ الاكيد على متابعتهم والترهيب والتشديد في مخالفتهم
وكون المتقدم عليهم والمتأخر عنهم ضالا هالكا هذا مع ان قال فضل بن روزبهان حاصل هذه الاخبار
الوصية بحفظ احكام الكتاب واخذ العلم منه ومن اهل البيت وتعظيم اهل البيت ومحبتهم وموالاتهم
وكل هذه الامور وصية على المسلمين ولا قائل بعدم وجوبه على كل مسلم ولكن ليس فيما ذكر نص على
خلافة علي بعد رسول الله ﷺ لان هذا هو الوصية بالحفظ واخذ العلم منهم وجعلهم قرناء القرآن
يدل على وجوب التعظيم واخذ العلم منهم والاقتداء بهم في الاقوال والاعمال واخذ طريق السنة و
المتابعة من اقوالهم ولا يلزم من هذا خلافتهم. اقول فيه اولا انه يجب الرجوع في فهم معاني
الالفاظ الى عرف اهل ذلك اللسان ومن ادعى خلاف ذلك متمحلا يدعي شططا ويقول غلطا
واذا قال نبي لامته او امام لرعيته انا ذاهب عنكم وتارك فيكم فلانا وفلانا فتمسكوا بهما
خليفتين عليكم فلا تخالفوهما وانهما لا يفترقان حتى يردا علي فهل يداخلهم ريب فان مراده
استخلافهما عليهم وكونهما الحجة فيهم الى يوم القيامة واذا اردف ذلك بقوله ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي ابدا يجزمون بان المراد ان لم تمسكوا بهما ضللتم ولا ادري ان من يريد استخلاف خلف
فبأي لفظ ينبغي له ان يعبر عن مقصوده وبأي لفظ يجب ان يظهر مراده وليت شعري هل الفاظ
التي استخلف بها ابو بكر وعمر كانت اصرح من هذه العبارات او الفاظها كانت ادل على المقصود منها وكيف
اكتفوا بتنصيصه عليه مرة واحدة وقنعوا منه بقول واحد في مقام واحد مع انه كان ينص عليه

حين الرجعة احيانا او يمحوا احيانا ولم يفعلوا ان الرسول صلى الله عليه وآله بالتنصيص على طاعة بعيان تحت علم في غالبي منعقدة
وانا كنت متعجبا من العجب هذا الرجل يعترض على الامام العلامة جمال الدين ابي منصور قدس الله روحه ونور
واسكنه بحبوحة جنته فاسند الاستدلال بالاخبار الناصة من النبي صلى الله عليه وآله على خلافة علي عليه السلام بانها ليست صريحة في الخلافة
ويقول لو اراد النبي صلى الله عليه وآله ذلك لصرح بقوله علي خليفتي فيكم واذا وردت عليه هذه الاحاديث المصرحة
بخلافته وخلافة سائر الائمة من ذريته يتشبث بالحيل ويتعلل بالاقاويل وان قال النبي صلى الله عليه وآله خلفون
اهل بيته بالقران ومن المعلوم ان القران لا يقال له خليفة النبي صلى الله عليه وآله واذا لم يصح ذلك في احدهما لم يصح
في الاخر ايضا هذا فاسد من وجهين الاول انا نرى جلة مشايخكم يحكمون بان المراد من الامام في
قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية القران فاذا صح ان يقال للقران اماما
صح ان يقال له خليفة لانا لا نعني بالخليفة الا الامام ولا نريد من الامام الا الخليفة والثاني
ان المراد بكون القران واهل بيته خليفتيه في امته وجوب متابعتهما والعمل بما يحكمان به ومعنى متابعة
القران العمل بما فيه ومتابعة اهل بيته عليهم السلام العمل بما يأمرون به وينهون عنه وكما لا يجوز مخالفة
الاول ينبغي ان لا يجوز مخالفة الثاني ومن المعلوم انه لا يحرم مخالفتهم الا بعد كونهم هم الحاكمين
على الرعية الآمرين لهم الناهين اياهم واذا لم يكونوا خلفاءه صلى الله عليه وآله يجب عليهم ان يكونوا مأمورين لغيرهم ويكون
غيرهم حاكما عليهم آمرا وناهيا لهم كما هو ظاهر وسيأتي ايضا ما يقوي ما ذكرناه ويشيده ان كان في قوله
ثانيا صحبة الامر كما تقول ان المراد من امثال هذه الاخبار وجوب مودتهم وتعظيمهم وحرمتهم والاقتداء
بهم في الاقوال والاعمال واخذ طريقتهم وسنتهم منهم فاخبرونا ابن علمكم بوصيته صلى الله عليه وآله وابن اخذكم العلم منهم
وابن اقتداؤكم بهم في الاقوال والاعمال واي قول لهم عندكم مسموع واي عمل من اعمالهم لديكم متبوع
ما لكم لا تحفظون من فقه اهل البيت حرفا واحدا ولم لا تحكون بكلامهم مرة واحدة واذا كنتم تزعمون
اخذ السنة منهم وتوجبون متابعة اقوالهم واعمالهم كما تدعون هلا التزمتم حفظ شيء من ذلك في كتبكم
وكيف ما اعتنيتم بضبط حرف منه في مصنفاتكم ومن المعلوم ان العمل لا يقول انكم الاربع ومتعيتم
الاخذ الا منهم بل اذا سمعتم قائلا يقول انا اعمل بقول جعفر بن محمد الصادق او محمد بن علي الباقر

او علي بن موسى الرضا او احد من ائمة اهل البيت بادرتم اليه بالشتم والضرب وربما سعيتم الى سجنه
والحبس وقلتم جعفري خارج من المذاهب الاربعة رافضي مخالف لاجماع الامة ثم ابن دعاويكم
مراعاة حرمتهم وابن ايجابكم على انفسكم فرض مودتهم وانتم ملتزمون طاعة اعدائهم ولشانيهم
وتوجبون مودة المنابذين لهم والمنكرين لحرمتهم وتراكم لا تقولون الا بامامتهم ولا تعرفون الا
بخلافتهم هذا معوية بن ابي سفيان غصب حق علي عليه السلام باجماع الامة وضرب بالسيف في وجهه
ووجوه اهل بيته وشيعته وقتل شيعته ومواليه تحت كل حجر ومدر وجاهر بسبه وسب اهل بيته
على رؤس المنابر وجعل ذلك سنة متبعة ودس السم الى ابنه بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذة كبده
وانتم توجبون مودته وتعظمون حرمته وتسمونه خال المؤمنين وامام المسلمين وهذا
ابنه يزيد السكير الفسيق هادم الكعبة وصاحب يوم الحرة امر عامله ابن مرجانة بقتل سيد شباب
اهل الجنان وقتل اهل بيته واسر ذريته وسبى ذراريه ما بكت السموات السبع ولا نوعن لذلك باك
ولا يوجب ذلك عندكم قدحا ولا تجوزون سبه بل تسبون من يسبه وصرح حجة الاسلامكم
بجواز الترحم عليه بل استحبابه وقال هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
كما سنشير اليه عند ذكر المطاعن والمثالب ونشير الى ما فعله سائر خلفاء بني امية
وخلفاء بني العباس بالائمة الراشدين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل الذريع والنكال الشديد والحبس في
المطمورات والوضع بين الاسطوانات والالقاء في دجلة والفرات وكل ذلك لا يوجب عندكم طعنا
اصلا وتحكمون بوجوب مودة هؤلاء وتسمونهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتجعلونهم الائمة والقادة وتحكمون
على ائمة اهل البيت بالانقياد لهم وتوجبون عليهم تحليل ما حللوه وتحريم ما حرموه وسنذكر
ان شاء الله هنالك نبذة يسيرة من ملامات بعضهم للائمة عليهم السلام مما لا يحصى ما كان فلاحظ واذعن
واعترض الفخر الرازي على الامامية بان الحديث المذكور اي المتضمن لقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض من باب الاحاد وهو مردود
عند الامامية ثم قال سلمنا لكن يدل على ان مجموع الكتاب وقول العترة حجة لا ان قولهم وحده حجة

وفيه اولا ان كون خبر الواحد مردودا عند الامامية فرية عليهم فانهم رضوان الله عليهم قديما وحديثا يعملون باخبار
الاحاد ولم يتوقف فيه منهم سوى افراد كابي جعفر بن قبة رحمه الله والسيد المرتضى رضي الله عنه واخوين من تابعيهما
وهذه كتبهم بحمد الله موجودة فلاحظها وقال ابن ابي الحديد عند المحاكمة بين الاجل المرتضى رحمه الله وقاضي القضاة
بن عمر هذا الكلام مع السيد في عدم عمله بخبر الواحد فاما مذهب المرتضى في خبر الواحد فانه قول انفرد به
من سائر الشيعة لان من قبله من فقهائهم ما عولوا في الفقه الا على اخبار الاحاد كزرارة ويونس وابي بصير
وابني بابويه والحلبي وابي جعفر القمي وغيرهم ثم من كان في عصر المرتضى كابي جعفر الطوسي وغيره انتهى وثانيا
ان الامامية انما يستدلون بهذا الخبر وامثاله الزاما لخصمهم واحتجاجا عليه بما يعترف به ويحكم بصحته
فلا اعتراض عليهم وان لم يروا العمل باخبار الاحاد ومعظم اهل البيت عليهم السلام عندهم من الصحيح وروايات كوجوب الصوم
والصلوة ولا يحتاجون الى هذا الخبر ونحوه وقوله لكن يدل على ان مجموع الكتاب وقول العترة حجة
لا على ان قولهم وحده حجة فيه انه صلى الله عليه وآله قد جعل القران وعترته عليهم السلام حجتين حيث قال اني تارك فيكم خليفتين وخلف
فيكم ثقلين واذا كان المراد عدم حجية العترة الا اذا انضم اليها الكتاب يكون المراد عدم حجية ما نقلوه
الا اذا وجد له شاهد من كلام الله وهذا شيء لا اختصاص له بهم عليهم السلام ولا مزية لهم ح على من سواهم بل كل
قال قولا وادعى امرا حتى الرازي اذا وجد له شاهد في كتاب الله يكون كلامه حجة فلا وجه لجعله
مع ثقلا آخر كالقران على ان الشارع اذا كان اقران احدهما بالاخر علة لعدم حجية العترة الا اذا انضم اليها
القران يكون القران ايضا وحده غير حجة الا اذا انضمت اليه العترة فلا يجوز العمل لاحد بالقران الا
اذا وجد معه شاهد ودليل منهم عليهم السلام وهذا هو الذي نقول به الامامية ومن صاحب النقود وكيفية
الحديث يدل على استقلال العترة بالهداية لكون الكتاب مستقلا فلو لم تكن العترة مستقلة لما جاز الجمع بين
العترة والكتاب بقوله صلى الله عليه وآله بهما لانه كالجمع بين مباح ومحظور ومن صاحب الحاصل شيئا الى الغرض
هنا تعصب والا فالمجتهدان جيدتان ومن شارح التحصيل ما قاله الامام ومن تبعهم تعصب كما قاله بعض
الفضلاء والا فالحجتان جيدتان على القواعد الاصولية التي قررها هو وغيره انتهى مقتبرو من
التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل قال صلى الله عليه وآله انا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا

بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم ومن ثم قال لا تفاخر بالعلم والتقوى
مع شرف النسب الا ترى انه صلى الله عليه وآله قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهم منقذا من الضلالة ولا معنى للتمسك
بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا في العترة انتهى وقال السمهودي في جواهر العقدين بعد ذكر
جملة وافية من اخبار التمسك بالثقلين انه يفهم منها وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت
والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك
كما ان الكتاب العزيز كذلك ولذا كانوا كما سيأتي امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض
قال واخرج ابو الحسن بن المغازلي من طريق موسى بن القسم عن علي بن جعفر سألت ابا الحسن عن قول الله
كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتنا من يشاء وفي قوله منها امام بعد امام يعني ائمة يقتدى بهم
في الدين ويتمسك بهم فيه ويرجع اليهم ويشهد له ما سبق من حديث في كل خلف من امتي عدول
من اهل بيتي ينفون عنه تحريف الغالين وقد اخرج الحافظ عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابي الطفيل
عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين رض اذا تلى هذه الآية الى اخرها يأتي عن ابن حجر في القسم الثاني
من اخبار الباب ثم قال واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الى اخرها ما في
هناك ثم قال واخرج ابو الحسن بن المغازلي عن ابي جعفر محمد الباقر في قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله قال نحن الناس والله انتهى فتأمل فيما قاله حتى التأمل وتدبر حق التدبر
هذا وقال قاضي القضاة في المغني هذا اي الخبر المذكور انما يدل على ان اجماع العترة لا يكون
الا حقا لانه لا يخرج عن ان يريد بذلك جملتهم او كل واحد منهم لان الكلام يقتضي الجمع ولان الخلاف
قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز ان يكون قول كل واحد منهم حقا لان الحق لا يكون في
الشيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز ان يقال انهم مع الاختلاف لا يفارقون
الكتاب وذلك يبين ان المراد به ان ما اجمعوا عليه يكون حقا حتى يصح قوله لن يفترقا حتى يردا

على الحوض وذلك يمنع من ان المراد بالخبر الامامة لان الامامة لا تصح في جميعهم وانما يختص بها
الواحد منهم وقد بينا ان المقصد بالخبر انما يرجع الى جميعهم ويتبين ما قلناه ان احدا ممن خالفنا
في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة انه بهذه الصفة فلا بد من ان يتركوا الظاهر الى
امر آخر يعلم به ان المراد بعض من بعض وذلك الامر لا يكون الا بنفسه وليس لهم ان يقولوا اذا
دل على ثبوت العصمة فيهم ولم تصح الا في امير المؤمنين ثم في واحد واحد من الائمة فيجب ان يكون هو
المراد وذلك ان لقائل ان يقول ان المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ويكون ذلك ابين بالظاهر
وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق العترة فيه الكتاب وقد بينا ان في الكتاب
دلالة على الامور فيجب ان يحمل قوله في العترة على ما يقتضي كونه دلالة وذلك لا يصح الا بان
ان اجماعها حق ودليل فاما طريقة الامامية فباينة لهذا الفصل والمقصد وقد قال شيخنا
ابو علي ان ذلك ان دل على الامامة فقوله ص اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر يدل على ذلك
وقوله ان الحق ينطق على لسان عمر وقلبه يدل على انه الامام وقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم كذلك انتهى اقول فقد عرف هذا الرجل كما ترى في مواضع من كلامه بدلالة الخبر
على حجية اجماع العترة ع ولا ريب ان العترة ع مجمعة على عدم التدين بامامة واحد من خلفاء
امية وبني العباس ولو كانوا يقولون بامامتهم ويعتقدون فرض طاعتهم لما قتلوهم تحت كل
حجر ومدر بل كانوا احب الخلق اليهم واعزهم لديهم وسيأتي اعتراف المأمون في كتابه الى بني العباس
ان بني امية قتلوا منهم من سل سيفا ونحن معاشر بني العباس قتلناهم جملا ويدل على ذلك ايضا نقل
شيعتهم المنتسبين اليهم خلفا عن سلف وكونه عندهم من الضروريات التي لا يرتابون فيها وذكرنا
ان مذهب كل امام يعرف بنقل شيعته المنتسبين اليه وان المناقشة في ذلك كالمناقشة فيما انتسبه الحنفية
الى ابي حنيفة والشافعية الى الشافعي والمالكية الى المالكي والحنابلة الى الحنبلي من غير تفاوت
ويأتي ايضا من جملة منهم ع التصريح بعدم اعتقادهم امامة الثلاثة بل تظلمهم منهم ونسبتهم الى التقدم
عليهم ويظهر من ذلك معتقد الباقين منهم ع لان الامة مجمعة على ان ائمة اهل البيت ع معتقدهم

واحد

واحد في ولاية القوم والبراءة منهم وليس فيهم من يقول بولاية بعضهم لهم ويتبرى بعضهم منهم وادعاء الخصم
ان الخلاف قد يقع بينهم ولا يجوز لذلك ان يكون قول كل منهم حقا لان الحق لا يكون في الشيء وضده
فيه اولا انه مجرد دعوى لا يسمع الا ببينة وكان عليه ان يثبت الى شيء من ذلك ليحتج به على الخصم
والذي يعتقده شيعتهم وهم اعلم بمذهبهم من مخالفيهم كما بيناه غير مرة ان اقوالهم غير مختلفة واحكامهم
غير متناقضة وان علومهم لدنية ليست بكسبية ويأتي اعتراف الحافظ ابن حجر بانهم [illegible]
ليسوا كسائر الناس وان الحسن ع وهو طفل رضيع كان يطلع على اللوح المحفوظ وهو مستنده
في شرح المواقف في بحث تعلق العلم بمعلومين ان الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه وقد
ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكان الائمة المعروفون
من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا الى
المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك عهدك الا ان الجفر والجامعة
يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ع ورأيت
انا بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى ولا
ريب ان من كان عالما بالمغيبات والحوادث قبل وقوعها لا يختلف علمه ولا يتناقض قوله ولا يتبدل
رأيه ويظهر من مقالته ع هذا ايضا في ما ذكره اعتقاده الامامة لنفسه ولآبائه دون بني
العباس حيث قال عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك وقد كان المأمون بايع له ع بالامامة من بعده
وجعله ولي عهده كما هو معلوم وثانيا ان وقوع الخلاف بينهم ع لا يستلزم كون الحق
في الشيء وضده لانهم كانوا مجتهدين على زعم المخالفين وتعدد آراء المجتهدين لا يستلزم كون الحق
في الشيء وضده باجماع الامة سيما على مذهب المصوبة من كون حكم الله تابعا لرأي المجتهد واذا
افتى مجتهد واحد في قضية واحدة ببعض حكما او اكثر كان ذلك كله عندهم حكم الله واما انه
منقوض بالروايتين المتنافيتين الواردتين عن رسول الله ص من قوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فان مخالفة كل منهما لصاحبه وكل من الصحابة للآخر في كثير من

الاحكام مما لا ريبة فيه ولا شبهة تعتريه والجواب الجواب قوله وذلك يبين ان المراد به ان ما اجمعوا
عليه يكون حقا يقال له انا نعلم بالضرورة ان النبي ص اراد بقوله هذا وامثاله اراد ازاحة العلة عنا
وارشادنا الى ما يكون فيه نجاتنا من الشك والريب وان العترة هم المرجع بعده فيما كان يرجع
فيه فان كان مراده ص ان كلا منهم ليس بانفراده حجة ولا مرجعا بل لا يكون الحجة الا اجماعهم لم يكن
مزيحا لعلتنا ولا مستخلفا من يقوم مقامه فينا لان المراد بالعترة اما امير المؤمنين وفاطمة والحسنان
عليهم السلام فقط واما سائر العترة من ذرية الحسين ع ايضا فان كان المراد الاول كان ذلك
ملائما لقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان المراد منه عدم انقطاع العترة وبقاؤها
ببقاء القرآن وان كان المراد الثاني لا يصح اجماعهم ولا يتحقق اصلا لان الاجماع عند القوم
اتفاق اهل عصر واحد وان لم نعتبر العصر الواحد لا يتحقق اجماع الا بعد تمام عدتهم ومجيء تمامهم
ويبقى الزمان قبل ذلك من غير مرجع ومن دون حجة والغرض انه ع اراد ان يبين ذلك وايضا اذا
جوزنا التنافي ووقوع الخلاف بينهم جاز ان يجمعوا في بعض احكام الشريعة دون بعض بل في اقل
قليل منها دون الباقي فلا يجوز الرجوع اليهم ع الا في الشيء النزر فمن يكون المرجع فيما اختلفوا فيه
والى من المفزع في باقي الاحكام فان قالوا انا ابين لك اختصاص العترة فيمن ذكرت فان في الناس من
يقول عترة رسول الله ص بنو عبد المطلب كافة وفيهم من قال ان عترته اقرباؤه وفيهم من قال اولاده
واولاد اولاده فاطمة وفيهم من قال غير ذلك قلنا اجمع الفريقان على انه ان وجد في اهله
وذريته وبنيه امام مفترض الطاعة فهم الجماعة المذكورون دون غيرهم ولا كلام لاحد منهم في
عدم امامة من عداهم مع ان ما ذكرناه من الايراد وارد على كل التقادير لان العترة اما ان يحصل
اجماعها في زمان واحد او تكون في ازمنة متفرقة وعلى كل منهما يرد كل منهما فان قلت كيف تدعي
اجماع الفريقين ويستند كون الامام الاعظم ابا حنيفة كان يقول بامامة عبد الله بن الحسن بن الحسن
قلت كان ابو حنيفة بتريا والبترية فرقة من الزيدية تقول بامامة كل من ادعى الامامة من ولد علي ع
وخرج بالسيف ولم يكن يذهب الى ما يذهب اليه القوم من القول بامامة بغاتهم وجبابرتهم كما

بعرفه

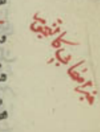
يتبع بالخروج على المنصور المتغلب يعني منصور الدوانيقي ولذا حبسه في الطامورة الى ان مات مسموما على ما يعتقد
كما نسبه اليه الائمة ع ولا خلاف بين اهل السنة في عدم امامة عبد الله ونحن من اهل البيت سوى الزيدية
واهل السنة اشهر فان قالوا يلزم على ما ذكرت من عدم انحصار العترة فيه الا بعترة ع بل وكون الشيعة منهم
عدم انعقاد اجماع العترة اصلا الى الابد وهو منتف او لان اذا ظهر القائم من ولد الحسين ع الذي نعتقد
انه غائب وسوف يظهر مع ان علماءكم لا يزالون يدعون اجماع اهل البيت في كثير من المسائل في الاصول
والفروع وقد نقل في هذا الكتاب ايضا دعوى ذلك في كثير من المواضع قلنا نحن ندعي الاجماع
لوجهين الاول ان مذهب الامامية الذي تلقوه عن ائمتهم ع ان العترة النبوية لا تختلف اقوالهم ولا
تتناقض احكامهم ويقال اولهم واخرهم واحد وكلما حكم به واحد منهم ع فقد حكم جميعهم لان علومهم ليست
كسبية فتختلف كما اشرنا اليه وذكرنا من نصوصهم ما يدل عليه بل انما هي بوحي من الله او ما الحق
وما عني به النبوة اليهم فاذا رأينا بعضهم يقول بقول ويحكم بامر قطعنا باتفاق كلهم على ذلك وثانيا
انا نحتج عليهم في حجية اجماع اهل البيت عليهم السلام بالاخبار التي رووها وصححوها في اختصاص
اهل البيت ع في علي وفاطمة والحسنين ع ودلالة الآية على عصمتهم وطهارتهم من الذنوب كما اشرنا
اليه وقوله وذلك يمنع من ان المراد بالخبر الامامة لان الامامة لا تصح في جميعهم وانما يختص بها الواحد
منهم فيه ان الامامة لا بد ان تكون في جميعهم وكيف يختص بها الواحد منهم ع وقد اخبر النبي ص بعدم افتراق
الامام من القرآن الى ان يردا عليه فلم يرد ع ان الامامة في عترته جميعهم في وقت واحد وزمان واحد
ليقال لا تصح في جميعهم بل لا ريب ان مراده ع امامتهم واحدا بعد واحد كما اشار اليه في الاخبار
الاخر بقوله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفسر الاثني عشر بقوله
اخي هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم كما سنذكره انشاء الله مفصلا وظهر مما ذكرنا
ان قوله ان احدا ممن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة بهذه الصفة ليس على ما ينبغي لان
الامامية يجمعون على ان كل واحد من العترة بهذه الصفة وقوله وليس لهم ان يقولوا اذا دل على ثبوت
العصمة فيهم ولم تصح الا في امير المؤمنين ثم في واحد واحد من الائمة فيجب ان يكون هو المراد وذلك ان

لسائل ان يقول ان المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ويكون ذلك الیق بالظاهر فيقال له ذكرنا انه لا يصح كون المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه لان المراد صلى الله عليه وسلم كونهم المرجع بعده فيما كان هو المرجع فيه ولا يقع ذلك الا في واحد بعد واحد ليصدق قوله لن يفترقا ويجوز كونهم المرجع فيما كان صلى الله عليه وسلم مرجعا فيه وقوله والعقل فالواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا ان في كتاب الله دلالة الاسوة فيه انه اذا كان في كتاب الله دلالة على الاسوة يجب ان يكون في العترة مثل ذلك وهذا يدل على انه لا يخلو كل عصر من حجة منهم صلى الله عليه وسلم لان دلالة الكتاب موجودة في كل حال ومستمرة في كل زمان فينبغي ان تكون الامامة كذلك واذا كان الحجة في اجماعها لا غيره لا تكون الدلالة فيها في كل حال وهذا بعكس الكتاب فانا استدللنا لشيخنا ابي علي بالاخبار الثلاثة ومعارضة اخبارنا بها فما لا يصغى اليه لان اخبارنا مسلمة عند مخالفينا متلقاة بالقبول ومعناها الفريقان وصحاحها وان وقع الخلاف في تأويلها واخبارهم تفردوا بنقلها وما يتفرد بنقله الخصم لا يكون حجة على خصمه هذا مضافا الى ما اشرنا اليه من تصحيحهم بوضعهم الاخبار في منع خلفائهم ائمة الامامية على ان في اخبارهم الثلاثة ما ينفي معناها ويحكم ببطلانها فاما خبر الاقتداء بالرجلين فلانه لا خلاف في مخالفة كل منهما لصاحبه في كثير من الاحكام و الاقتداء بهما مع تخالفهما متعذر غير ممكن وباحدهما دون الاخر يلزم منه عدم ولو لانه لو امرنا في الاقتداء بهما كليهما و الثاني ان الاقتداء بكل منهما فيما اختلفا فيه ينافي الاقتداء بالاخر وايضا لا يخلو الاقتداء اما ان يكون في جميع الاحوال او في بعض دون بعض فان اراد الاول فيلزم منه متابعتهما حتى فيما عرف خطاؤهما فيه فانه لا كلام في وقوع الخطأ منهما كثيرا واما الثاني فلا يصدق فيه الاقتداء بهما بل كثيرا ما يكون بغيرهما وايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة لنفسه ولاحتج به على طلحة لعمر لما قال له ما تقول لربك وقد وليت علينا فظا غليظا كما قال له طلحة ذلك كقول وكيف يجوز هنا قال انه يكون لابي بكر وعمر مثل هذا السند ثم يحتجان على الانصار بخبر الائمة من قريش الشامل لجميع

قريشا جميع

قريشا جميع بل كيف ترك عمر الاحتجاج به لابي بكر واحتج بكونه ثاني اثنين وكان ذلك حاصلا لعامر بن فهيرة الراعي وبتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه للصلوة وهو مع عدم صحته يجوز عندهم الائتمام بالفاجر وايضا لو كان له اصل لما جاز لاحد من الصحابة مخالفتهما في شيء من الاحكام مع انهم خالفوهما في مواضع كثيرة بالضرورة وذهبوا الى غير ما ذهبا اليه في جملة من الاحكام بالبديهة فيجب ان يكونوا بذلك عصاة مخالفين للرسول صلى الله عليه وسلم بل يلزم ايضا عصيان الرجلين ايضا حيث انهما لم ينهياهم عن المنكر ولم ينبهاهم على مخالفتهما والمهم خلافهما ولم يبينا لهم حرمة مخالفتهما ووجوب الاقتداء بهما بل ويلزم عصيان سائر الصحابة بل وكافة الامة ممن وقف على ذلك لعدم منع المخالفين وتعريفهم خطاءهم وايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لما اتى عمر الى ابي عبيدة الجراح بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال له امدد يدك ابايعك فانك امين هذه الامة ولما قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ولما قال ابو بكر بعد جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوني فاني لست بخيركم وعلي فيكم على اختلاف الرواية ولما قال عند موته وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فيمن هو وهل للانصار فيه حق ام لا ولما خفي على مثل امير المؤمنين علي ولما تأخر عن بيعة ابي بكر ستة اشهر مع علمه بان من بات ليلة وليس في عنقه بيعة امام كان ميتته ميتة جاهلية فدلالة هذا كله مع منافات خبر اقتدوا باللذين من بعدي لخبر اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومناقضة كل منهما للاخر لان الامر بالاقتداء بهما ينافي الاقتداء بايهم اتفق وتعين الاقتداء بهما لا غير وجواز الاقتداء بكل منهم ينافي تعين الاقتداء بهما كما هو واضح واما خبر ان الحق لينطق على لسان عمر فبنيه مضافا الى ما ذكر فان اكثر وارد فيه ايضا انه لو كان الحق ينطق على لسانه لكان معصوما من الخطأ ولوجب على الامة متابعته ولم يجز لاحد مخالفته مع انا نعلم خلاف ذلك بالضرورة ونجزم بانه كان يخطي كثيرا وكثيرا ما اعترف على خطائه فرجع فكان يقول لولا علي لهلك عمر ولولا معاذ لهلك عمر وكل الناس افقه من عمر حتى النساء وكل الناس اعلم من عمر وخبر امره برجم المجنونة مشهور وامره برجم الحامل في الكتب مذكور وحكمه بترك الصلوة لفاقد الماء لا يكاد يخفى و فتواه برجم الوالدة لستة اشهر اشهر من ان يذكر وامره على المنابر بان لا يزاد في مهور النساء على عدد معين

ورده بعض النساء عليه لا يجهل وانكاره موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لابي بكر كاني لم اسمع بالاية واعتراضه على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم نعطي الدنية في ديننا لا اعتراض فيه وتوبيخه له بقوله الم تقل انا سنطوف بالبيت لا شبهة تعتريه وارتيابه بالشك في الاسلام يوم مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل بن عمرو وقد اقر به او لبأنه وانكاره المتعة التي يقال لها المشتركة ومخالفة اجابه ونداؤه النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات اعتم بالعشاء وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان لكم ان تنادوا رسول الله للصلوة ينادي بحطاه الصبح وضربه بين يدي رسوله ومنعه من الدواة وسائر ولطفه وقوله له انصلي على ابن ابي سلول وقد منعك ربك قبيح واي قبيح الى غير ذلك مما روينا فتدبر واما خبر اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فيلزم منه اولا كون الصحابة اجمع



هادين مهتدين حتى يقال بجواز الاقتداء بهم جميعهم وهو مخالف للضرورة للايات المتكاثرة وللاخبار المتواترة الدالة على وجود جماعات منافقين فيهم ومنهم بقول ابن عباس ما نزل ومنهم ومنهم يعني في سورة التوبة حتى ظننا انه لا يبقى منا احد وعنهم اخبر النبي بقوله يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض واياهم عنى بقوله انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون ومن جملة الصحابة معوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وابوه والوليد بن عقبة والمغيرة بن شعبة وبسر بن ارطاة وابو الاعور السلمي واشباههم ومذهب القاضي يقول بفسق بعضهم معروف ومن جملة الصحابة من حصر عثمان وقتله بما فعل ومعتقد القوم فيهم معلوم ومن جملة الصحابة الجماعة اصحاب العقبة الذين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم بلا خلاف بين الامة وفي الصحابة قوله صلى الله عليه وسلم ليجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيهم قوله صلى الله عليه وسلم ان من اصحابي من لا يراني بعد ان يفارقني وفيهم قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقوله بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين فقال

الى النار

الى النار والله قلت ما شأنهم قال ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين قال الى النار قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فكيف يقول مع هذا كله انهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وثانيا انه لا ريب في ان الصحابة كانت لهم مذاهب مختلفة واقوال متعددة في الاصول والفروع ولم تكن كلمتهم متفقة الا في بعض الاحكام ولا يجوز كون الاقتداء بكل منهم حقا موجبا للهداية لان الحق لا يكون في الشيء وضده كما انه لا يعقل التناقض بالنسبة الى الحق صلى الله عليه وسلم وان قالوا انك قررت ان تعدد اراء المجتهدين لا يستلزم كون الحق في الشيء وضده ولا عقاب لكونوا مجتهدين قلنا اولا كون جميعهم مجتهدين مما يمنع ما عرفت من الايات والروايات الواردة في ذمهم وثانيا جواز الاجتهاد مع وجود امام مفترض الطاعة مباين بل الحق مدمر كما حقق في موضعه وثالثا ان ائمتنا عليهم السلام كانت علومهم لدنية لا كسبية كما اشرنا اليه انفا ومعاذ الله ان يجوز عليهم الاجتهاد الذي هو منصب العاجز عن تحصيل المدارك القطعية من الادلة اليقينية وانما قلنا ما قلناه نقضا على مخالفينا حيث يقولون باجتهادهم فحكمنا عليهم بما يقولون به ويلزمهم الاعتراف به هذا كله مضافا الى اعتراف غير واحد منهم بعدم صحة هذا الخبر كما نقل عن شارح كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي والشارح كما ذكره الاكاد الشافعي انه قال ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر في العلم من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان الحارث بن غصين مجهول ورواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد عن ابيه عن المسيب عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر بلفظ بايهم اخذتم بقوله اهتديتم واسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب ورواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة لم يثبت منها في هذا الباب اسناد وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقي كان ينبغي للمصنف

ان لا يذكر هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرف من حاله عند علماء الفن انتهى وقال ابن تيمية في رده على ابن المطهر
الحلي ان قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم هذا الحديث ضعيف ضعفه ائمة الحديث قال احمد
هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وليس هو في كتب الحديث المعتمدة انتهى قوله وبالجملة جواز الاقتداء
بكل من الصحابة فساده اظهر من ان يخفى وبه يظهر فساد المقدمة الاولى والثانية مما ينبغي ان يلاحظ المقام الثالث
من الاحاديث الدالة على وجوب التمسك بائمة اهل البيت عليهم السلام الاخبار الواردة في امير المؤمنين عليه السلام بلفظ
انت مني بمنزلة هرون من موسى ففي صحيح مسلم في باب مناقب امير المؤمنين عليه السلام بسنده الى سعيد بن المسيب
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني
عامر فقال انا سمعته فقلت انت سمعته فوضع اصبعيه في اذنيه فقال نعم والا فاستكتا بيان
قال النووي في شرح مسلم فاستكتا بتشديد الكاف اي صمتا وفيه بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفيه بسنده الى [illegible] معوية بن
ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله
فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه
فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي اه وفي صحيح البخاري بسنده الى ابراهيم بن سعد عن ابيه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفيه بسنده الى سعد ان رسول الله
خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في النساء والصبيان قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وفي مسند احمد بن حنبل بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيه بسنده الى سعيد بن المسيب قال
قلت لابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال دخلت على سعد فقلت حديث حدثته عنك حين

حين

حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به فكرهت ان اخبره ان ابنه حدثنيه
فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا على المدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت احب ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال او ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير
انه لا نبي بعدك وفيه بسنده الى عائشة بنت سعد عن ابيها سعد ان عليا خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتى جاء
ثنية الوداع وعلي يبكي ويقول تخلفني مع الخوالف فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا النبوة ثم ذكر بطرق اخرى حديث وكذا ابن المغازلي وغيره ذكروه بطرق شتى بعضها عن اسماء بنت
عميس وبعضها عن سعيد بن زيد وبعضها عن معوية بن ابي سفيان وبعضها عن زيد بن ارقم وبعضها
عن جابر بن عبد الله وبعضها عن انس بن مالك وبعضها عن ابن عباس وبعضها عن عبد الله بن مسعود
وفي بعضها روايته قيل لسعد انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك
لعلي ع ولاذعان الخصوم بصحة هذا الحديث وقطعيته ونقله طرقه بل عن القاضي ابي القسم التنوخي
انه صنف كتابا في ذلك وذكر من ثلاثين طريقا او نحوها اكتفينا بما ذكرنا وقال فضل بن روزبهان
هذا من روايات الصحاح وهذا لا يدل على النص كما ذكره العلماء ووجه الاستدلال به انه نفى النبوة
النبوة عن علي واثبت له كل شيء سواه ومن جملته الخلافة والجواب ان هرون لم يكن خليفة بعد موسى
لانه مات قبل موسى ع بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه الى تبوك كما استخلف موسى هرون
عند ذهابه الى الطور لقوله تعالى واخلفني في قومي وايضا يثبت فيه لامير المؤمنين فضيلة الاخوة
والموازرة لرسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة وغيرهما من الفضائل وهي ثابتة بيننا لا شك فيه انتهى
وقال بنحوه النووي في شرح صحيح مسلم وفيه ان العبرة بعموم اللفظ لا خصوص المحل والمنزلة تقتضي
العموم الا ما ثبت خروجه بدليل وقول النبي ص ذلك حين استخلاف علي على المدينة لا يستلزم
اختصاص المنزلة بالاستخلاف على المدينة فقط على ان اختصاص قوله ذلك بذلك اليوم باطل
بل قاله مرات متعددة في مجالس مختلفة كما يظهر من الاخبار ايضا كذا انحصار خلافة هرون لموسى
في زمان ذهابه الى الطور فاسد بل هو كان شريكه في النبوة وخليفته على الامة في غيبته مطلقا

وقوله ان هرون لم يكن خليفة بعد موسى فيه انه لو بقي بعده لكان نبيا مفترض الطاعة لا محالة لم
يكن يتنزل من النبوة بالضرورة ولما كان علي ع بمنزلته وجب ان يكون مثله في الامامة ووجوب طاعة
غاية الامر انه لم يكن نبيا كما كان هرون الا ترى انه ع لو قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
ولم يستثن النبوة ولم يخبر بانه لا نبي بعده لحكمنا له بجميع ما كان ثابتا لهرون حتى النبوة لعموم المنزلة
ولما استثنى النبوة فقط ينبغي ان تكون هي المستثناة لا غير وقال الشهرستاني في الملل والنحل ان
الامر كان مشتركا بين موسى واخيه هرون عليهما السلام اذ قال واشركه في امري فكان هو الوصي
فلما مات هرون في حيوته ع انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شبر وشبير ابني هرون
قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى وهو صريح كما ترى في ان
الوصاية كانت لهرون وانه لو بقي بعد موسى لكان وصيه ع بل نقول كون الوصاية وديعة عند
يوشع ليوصلها الى شبر وشبير ابني هرون ع يعطي كون وصاية النبي ص بعد علي في ابنيه الحسن والحسين ع
ايضا لان اباهما كان نظير ابيهما في كل شيء الا النبوة ومن جملة ذلك كون الامامة في ولديه فتدبر
ثم نقول لو كان مراده كون علي بمنزلة هرون في الاستخلاف على المدينة في تلك الغزوة كما كان هرون
خليفة موسى ع يوم ذهب الى الطور لكان قوله ص الا انه لا نبي بعدي لغوا مستدركا الا نوع انه اوضح
بذلك وقال له ع انت خليفتي على المدينة في هذه الغزوة كما كان هرون خليفة موسى يوم ذهابه
الى الطور فيصح ان يقول بعد قوله ذلك الا انه لا نبي بعدك لان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل
كما هو واضح وايضا لا كلام في ان النبي ص استخلف على المدينة مرات عديدة اشخاصا كثيرة كابن
ام مكتوم وسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وزيد بن حارثة وغيرهم وعلى ما زعموا ينبغي
ان يكون كل هؤلاء ممن هو بمنزلة هرون من موسى وهذا شيء لم يقل به احد بل الامة متفقة على اختصاص
هذه الفضيلة بعلي ع من دون الصحابة كما كان ع يفتخر بها ويعدها من جملة فضائله المختصة به
ويناشد الناس عنها وكذا اصحابه وشيعته كما في خبر ابن عباس المشهور المتضمن لقوله في وقع
في رجل له عشر خصال وخبر سعد المذكور وكذا في الكتاب المشتمل على قوله لان تكون لي واحدة منهن

احب الي

احب الي من حمر النعم وغيرها وذلك يدل على عدم كون المراد الاستخلاف على المدينة فقط كما هو ظاهر
مثل عموم المنزلة يقتضي كون علي ع اماما مفترض الطاعة في حال حيوة النبي ص كما كان هرون كذلك
وهذا لم يقل به احد قلنا اقتضاؤه ذلك غير مسلم اولا بل يقتضي ذلك وجوب طاعته ع لو
كان خليفة النبي ص لان طاعة هرون ع كانت تجب لعلتين احدهما كونه شريكا لموسى ع في النبوة
والثانية لاستخلافه اياه ولما انتفت العلة الاولى عن علي ع ولم يكن شريكا للنبي ص في نبوته تعين
الثانية وهي كونه خليفة عنه ص ثم عدم قول احد بذلك غير مسلم ثانيا ولا مانع من كون علي ع
مفترض الطاعة في حال حيوة النبي ص بعد دلالة الادلة عليه وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه
وقول عمر بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة صريح فيه وآية انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ايضا تقتضيه مضافا
الى الآيات والاخبار الاخر ومر سابقا تحقيقه مع انا لو سلمنا ذلك قلنا خرج من العموم ما خرج
بالاجماع وبقي الباقي وقال قاضي القضاة في المغني اعلم ان قوله ع انت مني بمنزلة هرون من
موسى لا يتناول الا منزلة ثابتة منه ولا يدخل تحته منزلة مقدرة لان المعقول من ذلك ما حصل
ولا يجوز ان يكون منزلة لان وصفه بانه منزلة يقتضي حصوله على وجه مخصوص ولا فرق
في المقدر بين ان يكون من الباب الذي كان يجب لا محالة على الوجه الذي قدرنا ولا يجب في
انه لا يدخل تحت الكلام ويبين صحة ذلك ان قوله انت بمنزلة هرون من موسى يقتضي منزلة
لهرون من موسى معروفة قد شبهه بها منزلته فكيف يصح ان يدخل في ذلك المقدر وهو كقول
القائل حقك علي مثل حق فلان على فلان ودينك عندي مثل دين فلان الى ما شاكل
ذلك في انه لا يتناول الا امرا معروفا حاصلا واذا ثبت ذلك قلنا ان نظر فان كان
منزلة هرون من موسى معروفة وقد حملنا الكلام عليها والا وجب التوقف كما يجب مثله فيما شك
من الحق والدين ويجب ان ننظر ان كان الكلام يقتضي الشمول حملناه عليه والا وجب التوقف
عليه ولا يجوز ان يدخل تحت الكلام ما لم يحصل لهرون من المنزلة البتة وقد علمنا انه لم يحصل

لها الخلافة بعده فيجب أن لا يدخل تحت ذلك الخبر ولا يمكنهم أن يقولوا بوجوب دخوله تحت الخبر على التقدير الذي
ذكروه لأنا قد بينا أن الخبر لا يتناول التقدير الذي لم يكن وإنما يتناول المنزلة الثابتة الحاصلة فإن قيل
إن المنزلة التي تعتقدونها لهرون هي كأنها ثابتة لأنها واجبة بالاستخلاف في حال الغيبة وإنما
فيها مانع وهو موته قبل موت موسى ولولا هذا المانع لكانت ثابتة فإذا لم يحصل مثل هذا المانع في أمير المؤمنين
فيجب أن يكون ثابتة قيل له إن الذي ذكرته إذا سلمناه لم تخرج هذه المنزلة من كونها غير ثابتة في الحقيقة
وإن كانت في الحكم كأنها ثابتة وقد بينا أن الخبر لم يتناول المقدر وجوبه أو لم يصح فيجب عليك أن تتكلم
في صحة ما أوردته ووجوبه فيخرج كلامنا فلا حاجة بنا إلى منازعتك في هذه المنزلة هل كانت تجب
لو ثبات موسى قبله أو كانت لا تجب يبين ذلك أنه لو ألزمنا صلوة سادسة في الكتاب أو صوم
شوال لكان ذلك شرعا له ولو جب ذلك لكان المعجز وليس بواجب يكون من شرعه الآن وإن كان
أمر به للزم وكذلك القول فيما ذكروه وليس كل ما يتقدر حصول سبب وجوبه وكان يجب حصوله لولا المانع
يصح أن يقال إنه حاصل وإذا تعذر ذلك فكيف يقال إنه منزلة وقد بينا أن كونه منزلة يقتضي ثبوته
على حصوله يبين ذلك أن الخلافة بعد الموت لهارون حكم ما ليس للخلافة في حال الحيوة فهما منزلتان مختلفتان
يختص كل واحد منهما بحكم يخالف حكم صاحبها لأنه لا يصح جمعهما ذلك فلا يجب ثبوت أحدهما لثبوت
الأخرى فلا يصح أن يعد ذلك منزلة ولم يحصل فكيف يقال أن الخبر تبيّنا وله أقول ستعينا بالكلام
هذا بطوله كأنه يُرى شيء واحد وهو أن ما يقدر لا يصح وصفه بأنه منزلة وقد أجاب السيد
أبو طالب ثراه عنه بأنه إذا كان سبب الاستحقاق والوجوب حاصلا لا يخرج بكونه مقدرا من أن يكون
معروفا يصح أن يشار إليه ويشبه به غيره ومما ذكر من المثال فيه أنه لو كان لأحدنا دين مؤجل
يجب في وقت منتظر لا ريب أنه يصح قبل ثبوته وحصوله الإشارة إليه وحمل غيره عليه ولا يمنع من
كونه منتظرا متوقعا ويوصف أيضا بأنه دين وحق وإن لم يكن في الحال ثابتا وقولهم إن المقدر وإن كان
مما يعلم حصوله لا يوصف بأنه منزلة يقال لهم إن أحدنا لو قال فلان مني بمنزلة زيد من عمرو في جميع أحواله
وعلمنا أن زيدا قد بلغ من الاختصاص بعمرو ما لقرب منه إلى حد لا يسأله شيئا من أحواله إلا أجابه

ويبذله له ثم إن هذا المشبه به سأل صاحبه درهما من ماله أو ثوبا يجب عليه إذا كان حكم بأن منزلته
منزلته منه أن يجيبه إليه ويبذله له وإن لم يكن وقع من المشبه به تلك المسألة بعينها بل ولم يقع منه
مسألة أصلا إذا علمنا من حاله أنه إذا سأله أجابه إليه وكيف له أن يقول له إني جعلت لك مني منزلة
من فلان ولم يقع من فلان مثل هذا السؤال ولم يقع منه سؤال بالمشبه إلى صاحبه كما هو واضح وتطير
ذلك أن يكون مع أحدنا ولد فيسأل من يكون هذا منك فيقول هو مني بمنزلة زيد من عمرو ويكون زيد
ولد عمرو فيموت زيد في أيام حيوة عمرو ويبقى ذلك الولد بعد ذلك القائل فهل يصح أن يقال أن زيدا
لم يبق بعد أبيه لموته فلا ينبغي أن يورث هذا الولد لأنه بمنزلته ويوضح ذلك أيضا أن النبي عم صح
بهذه المنزلة المقدرة وقال علي مني بمنزلة هرون من موسى في خلافته له في حيوته واستحقاقه لها
لو بقي إلى بعده وفائدة إلا أنه لا نبي بعدي لكان كلامه صحيحا ولم يكن متناقضا ولا خارجا عن الحقيقة
وليس من ذلك ما مثله بقوله أنه عم لو ألزمنا صلوة سادسة أو صوم شوال أنه لأن المراد أن يوصف
بالمنزلة ما حصل استحقاقه وسبب وجوده كما لو قال عم صلوا بعد سنة صلوة سادسة أو صوموا شوالا
فإنه يجوز أن يقال إن تلك الصلوة من شرعه عم وكذلك ذلك الصوم وإن لم يحضر وقتهما من جنس تثبت
سبب وجوبهما أقول نظير ذلك أنه عم أمرنا في أيام حيوته بصلوة الكسوف والخسوف والزلازل ونحوها
فإن تلك الصلوة تعدّ من شرعه عم ولو لم يحصل موجبها في أيام حيوته بل متى ما حصل الموجب ولزم كان
بعد حين من الدهر وجبت أو استحبت على أنه يمكن أن يقال بعدم تسليم كون الوصف المذكور
مقدرا كما ذكره السيد أبو طالب ثراه قال لأن استحقاق هرون عم الخلافة بعد وفاة موسى عم إذا كان
ثابتا في حال حيوته صح بأن يوصف بأنه منزلة وإن لم يصح وصف الخلافة بعد الوفاة بأنها
منزلة في حال الحيوة لأن التصرف في الأمر المتعلق بحال مخصوصة غير استحقاقه وأحد الأمرين منفصل
من الآخر وإذا ثبت أن استحقاقه عم الخلافة بعد الوفاة يجري عليه الوصف بالمنزلة وجب حصوله
لأمير المؤمنين عم كما حصل لهرون ثبت له الإمامة بعد النبي عم لتمام شروطها فيه ألا ترى أن أحدنا
إلى غيره وجعل إليه التصرف في أمواله بعده وفاته يجب له ذلك شرطا الوفاة وكذلك من استخلف

غيره ليكون نائبا عنه بعد غيبته من بلده يجب له هذه المنزلة عند حصول شرطها وإن كان مستحقا لها قبل
حال التصرف والقيام بالأمر للتوكل إليه عن حال استحقاقه ولو أن غير هذا الوصي والمستخلف قال فلان مني
بمنزلة فلان من فلان وأشار إلى الوصي والموصي إليه لوجب أن يثبت له من الاستحقاق في الحال وبعد
بعدها ما أوجبناه للأول ولم يكن لأحد أن يطرق إلى منع هذا المتصرف من التصرف إذا بقي إلى حال وفاة
صاحبه من حيث أنه لا يوصف التصرف المستقبل بأنه منزلة قبل حضور وقته ولأنه من حيث كان
شبهت حاله به بعد الوفاة لو قدرنا أنه لم يبق فائت التصرف فإن قال الذي يدل على أن الخبر ينافي
ذلك قوله عم إلا أنه لا نبي بعدي وظاهر ذلك بعد موتي فيجب أن يكون ما أثبته بعد الموت أيضا أول
أن التشبيه الأول يقتضي حمل هذا الاستثناء على أن المراد به بعد كونه نبيا ليصح أن يحصل له
ما استثناه في هرون كما صح أن يحصل ما استثنى منه في هرون لأنه لا بد من صحة الأمرين في هرون عم
وقد علمنا أنه لم يكن من منازله النبوة بعد حيوة موسى عم فيجب أن يكون حمل إنما يدخل في منازله النبوة بعد
نبوة موسى عم فيجب أن يكون عم إنما استثنى ما لولاه لثبت من منازل هرون فلا يجوز أن يستثني ما لو لاه
لم يثبت من منازله لأن ذلك لا يفيد وهذا يبين صحة ما قدمناه وإذا ثبت أن المراد إلا أنه لا نبي
بعد نبوتي فيجب أن يكون المنازل التي دخلها هذا الاستثناء بعد نبوته لا بعد موته وهذا يسقط
ما عولوا عليه فصار التشبيه الأول هو الدال على أن المستثنى والمستثنى منه جميعا حاصلان لهرون عم
وإذا لم يحصل له كل المنازل إلا في حال الحيوة من موسى عم وجب صحة ما ذكرناه ومما يبين صحة ذلك
أن من حق الاستثناء أن يطابق المستثنى منه في وقته لأن الرجل إذا قال لغلامه ملّك عشرة دراهم
إلا درهما فالمراد بما أثبته الحال وبما نفاه الحال ولا يجوز في الكلام سوى ذلك إلا بقرينة وكذلك
وقد علمنا أنه عم لما قال لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى أثبت له المنزلة في الوقت فيجب فيما استثنى
أن يتناول الوقت فكيف يقال أنه أراد بعد موته بل يجب حمله على الوقت فكأنه قال أنت مني في
حال نبوتي بمنزلة هرون من موسى في حال نبوته وبعد نبوته إلا أنه لا نبي بعد نبوتي حتى يكون مستثنى
منا ولا يحال الذي لولا الاستثناء لثبت فإذا كان لو لم يستثن لوجب في حق الكلام أن يكون شريكه

في النبوة في الحال كما ثبت لهرون فيجب إذا استثنى أن يقتضي نفي هذا المعنى وهذا يمنع من حمله على ما بعد الموت
وليس لأحد أن يقول فيجب أن لا يعرف بقوله إلا أنه لا نبي بعدي أنه خاتم الأنبياء وذلك لأنه إنما كان المراد
أنه لا نبي بعد كونه نبيا فقد دل على ذلك بأقوى ما يدل لو أراد أنه لا نبي بعده وفاته فكيف كان يدل
على ما ذكروه ولسنا نعتمد في أنه خاتم النبيين عم إلا على ما يعلم من دينه ضرورة بالنقل المتواتر الذي يعرف
به ذلك من غير اعتبار لفظ وقال الأجل المرتضى طاب ثراه قد أجاب أصحابنا من التأمل أن يكون
قوله إلا أنه لا نبي بعدي أراد به بعد نبوتي بجوابين أحدهما أن قوله عم لا نبي بعدي يقتضي ظاهره بعد
موتي لأن العادة جارية في استعمال مثل هذه اللفظة إذا وقف على هذا الوجه عمل ما ذكرناه ألا
ترى أن أحدنا إذا قال فلان وصيي من بعدي وهذا المال يفرق على الفقراء من بعدي لم يفهم من كلامه
إلا بعد وفاتي دون سائر أحواله وإذا كان الظاهر يقتضي صحة تأويلنا وجب التمسك به واطراح
قول من نسب إليه دعوى ما لا يفيد من دون سائر أحواله والجواب الثاني أنا لو سلمنا لخصومنا ما اقترحوه من أن المراد نفي النبوة بعد
حال الوفاة بل تناول ما هو بعد حال نبوته من الأحوال لم يخل ذلك بصحة تأويلنا لأنا نعلم
الذي أشار إليه من الأحوال يشتمل على أحوال الحيوة وأحوال الوفاة إلى قيام الساعة فيجب بظاهر الكلام
وبما حكيناه من طابقة الاستثناء في الحال التي وقع فيها المستثنى منه أن يجب لأمير المؤمنين عم فإذا
في جميع الأحوال التي تعلق النفي بها فإن أخرجت حالا من هذه الأحوال أخرجناها لها دليلنا
ما عداه لا قضاء على ظاهر الكلام له فكان ما طعن به خالفونا إنما زاد قولنا صحة ومذهبنا قال
قدس سره وهذا الجواب هو المعتمد دون الأول ثم قال ثم يقال له في قوله إن الكلام يقتضي حصول
المستثنى والمستثنى منه معا لهرون وأن من حق المستثنى أن يطابق المستثنى منه في وقته إنما يقتضي
المستثنى المستثنى منه هو التصحيح الواجب الذي ذهب إليه ومما دل كلامهم في هذه الطريقة عليه وأما
حصول المستثنى والمستثنى منه معا لهرون عم في وقتهما على سائر وجوههما فغير واجب لأن النبي عم لم يعتقد
حصول منازل هرون عم من موسى عم في زمانهما وحصولها لأمير المؤمنين عم وإنما قصد إيجاب ما كان
لهرون عم من موسى عم من المنازل في حال مخصوصة لأمير المؤمنين عم في حال أخرى فدخل التشبيه والتمثيل

المنازل انها لا بين اوقاتها وازمان حصولها والذى دلنا على صحة هذه الجملة ما قدمنا
من اقتضاء الاستثناء لانه ع اذا استثنى ما اخرجه من المنازل بعده وكان الاستثناء من شانه
ان يطابق المستثنى منه حتى يكون مخرجا من الكلام ما لولاه لثبت على الوجه الذى تعلق به الاستثناء
فلا بد ان يحكم بانه اراد بصدر الكلام ايجاب المنازل بعده فكانه ع قال انت منى بمنزلة هرون من
موسى بعدى واستغنى عن التصريح بلفظ بعدى فى صدر الكلام من حيث كان الاستثناء دالا عليها
ومقتضيا لها وهذا هو الواجب فى الكلام الفصيح يعنى ان يكتفى ببعض من كثير وبالتصريح ببعض
عن التصريح فى كله ولو لم يقتض الاستثناء ما ذكرناه لخرج من مطابقة المستثنى منه ولعرى من
الفائدة لان هرون لم يكن نبيا بعد وفاة موسى فيكون الاستثناء مخرجا ما لولاه لثبت ولا
فرق بين تعلق الاستثناء بالحال المخصوصة التى لم تثبت لهرون ع ولا قدرنا اضمارها فى صدر
الكلام وبين تعلقه بمنزلة غير مخصوصة لم تثبت لهرون ع من موسى ع على وجه من الوجوه فيجب
بما بيناه ان يكون ما اوجب صدر الكلام من المنازل مقصودا به الى الحال التى تعلق الاستثناء
بها وسقط قولهم ان هرون اذا لم يكن نبيا بعد وفاة موسى ع لم يصح تعلق الاستثناء بحال الوفاة
ولا فرق فى صحة هذه الطريقة بين ان يكون لفظة بعدى محمولة على نفى النبوة بعد الموت او
على نفيها بعد حال كونه نبيا مما يعم الحيوة والوفاة معا لان اشتراط الحال التى تعلق بها الاستثناء
وتقديرها فى صدر الكلام من الواجب سواء كانت حالة الوفاة خاصة او حالة الحيوة والوفاة
جميعا وما نريده من اثبات الامامة بالخبر بعد الوفاة مستمر على الوجهين فلا معنى لما تعلق
فيه الخصم من المراد دونه وهذا يزيد ما اوردناه وضوحا ويسقط قولهم ان التشبيه يقتضى صحة
ما تعلق به الاستثناء فى وقته لهرون ع ان النبوة لو صرح بما قدرناه حتى يقول انت منى
بمنزلة هرون من موسى بعد وفاتى او فى حال حيوتى وبعد وفاتى الا انك لست بنبى فى
هذه الاحوال لكان الكلام مستقيما خارجا من باب التجوز ولم يمنع من صحته ان يكون المستثنى
لم يحصل لهرون فى الحال التى تعلق بها الاستثناء واما قوله ان من حق الاستثناء ان يطابق

منه فى وقته وانا قد علمنا انه ع يقول انت منى بمنزلة هرون من موسى اثبت له المنزلة فى الوقت
فيجب فيما استثنى ان يتناول الوقت فقد تقدم جوابه لما الزم نفسه الا يعلم بالقول انه ع خاتم
النبيين بانا نعلم انه اذا كان المراد لا نبى بعد كونى نبيا فقد دل على ذلك باقوى مما يدل لو اراد
انه لا نبى بعد وفاتى وفى موضع المناقضة انه حكم بوجوب مطابقة الاستثناء فى الوقت للمستثنى
منه ثم جعل نفى النبوة معلوما بالحال لم تثبت للمستثنى منه فى حينها لان النبوة عنده تختص حال
الحيوة ونفى النبوة يعم جميع الاحوال التى تلى كونه نبيا وتدخل فيها احوال الحيوة والوفاة وهذا نقض
منه ظاهر على ان ما قدمناه من دلالة الاستثناء يبطل ما ظنه من ان صدر الكلام اوجب ثبوت
المنازل فى الوقت وقوله اذا كان لم يستثن لوجب ان يكون شريكا فى النبوة فى الحال فيجب اذا
استثنى ان تنتفى النبوة فى هذه الحال باطل لانا لا نسلم له اولا انه لو لم يستثن لوجب ثبوت ذلك
فى الحال بظاهر الكلام ولو سلمناه لم يجب ما ظنه لان الاستثناء انما كان يجب ان ينفى النبوة فى الحيوة
لو وقع مطلقا لم يتعلق بحال مخصوصة فاما وقد تعلق بحال معلقة ودللنا بتعلقه على ثبوت ما لم
يستثن فيها لتحصيل المطابقة فالذى ذكره غير صحيح واما قوله انا لا نتعلق فى انه ع خاتم الانبياء
بلفظ بل بما نعلم من دينه فلا يتوجه علينا لان الامر وان كان على ما ذكره فليس يجوز ان يجعل
قوله ع لا نبى بعدى مختصا بحال الحيوة دون احوال الوفاة لانه لا احد من الامة ذهب الى هذا
وانما الاختلاف فى الاستثناء هل اختص بحال الوفاة دون احوال الحيوة على ما نصرناه
او تعلق ببعد حال النبوة مما يشمل الحيوة والوفاة وخلاف هذين القولين لا نعرفه قولا لاحد
فقد كنا ابينا فى الجواب عن هذه الشبهة بما يشتمل الفصل عليه من كلامه وسائر ما نعرفه مما يتعلق ب
الكلام فيها وفيما اوردناه هيهنا كفاية انتهى قال القاضى وبعد فلو ثبت ان قوله ع الا انه
لا نبى بعدى المراد به بعد موتى لكان لا بد فيه من شرط فكانه يريد فلا تكون يا على نبيا بعدى
ان عشت لان هذا الشرط واجب لا بد منه فاذا وجب ذلك فكانه ع قال انت وان لا تكون نبيا بعدى
كما يكون هرون نبيا بعد اخيه موسى ع لو بقى فلا بد من اثبات الشرط ونقدره فى الامرين ذلك

الكلام لا يقتضيه لانه لا يجب اذا دل دليل على دخول شرط فى الاستثناء ان يدخل مع المستثنى منه
مع امكان حمله على ظاهره وقد علمنا ان قوله ع انت منى بمنزلة هرون من موسى يقتضى الحال من غير شرط
فكيف يجب بدخول الشرط فى الاستثناء من حيث ادى اليه الدليل اثبات الشرط فى المستثنى منه وهذا
يبين ان الذى ذكره لو سلمناه لم يوجبه قالوا وكان يجب على هذا القول ان لا يدخل تحت
الخبر منزلة يستحقها امير المؤمنين ع فى حال حيوة الرسول ص اصلا لانهم اوجبوا فى المستثنى منه
ان يكون كالمستثنى فى انه بعد الموت وبطلان ذلك يبين فساد هذا القول ثم قال
قالوا قد دخل تحت الاثبات حال الحيوة وبعد الممات فصح الاستثناء منه وان كان بعدى
قيل لهم فاذا جاز فى المستثنى منه ان يكون ثابتا فى الحالين وان كان الاستثناء لا يحصل الا فى احدهما
فالا جاز ان يكون المستثنى منه ثبت فى حال الحيوة فقط وعلى ما يقتضيه لفظه وان كان المستثنى
لا يحصل الا بعد الوفاة على ما يقتضيه لفظه وبعده فانه يقال لهم اذا كنا متى وجدنا المستثنى منه
الذى هو الاثبات حقه تناول الحال فاذا وجدنا المستثنى حقه تناول بعد الموت وثبت ذلك
لا يصح فى الاستثناء فيجب ان يصرف الكلام من الاستثناء ونقول وان كان لفظه لفظ الاستثناء
فالمراد به ما يجرى مجرى استيناف من كلام يكون المقصد ازالة الشبهة من القلوب فكانه ع لو
اطلق الكلام اطلاقا لدخلت الشبهة على قوم فى ان يكون نبيا بعده فيجب ان يصرف الكلام عن
الاستثناء بعده فازال هذه الشبهة بما يجرى مجرى الابتداء من كلامه فيصير كانه قال انت يا على منى
فى هذه الحال بمنزلة هرون من موسى لكنه لا نبى بعدى قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال
له ليس يحتاج الى الشرط الذى ذكره معتد لان الاستثناء اذا تعلق بحال الموت وجب
ما اثبت بصدر الكلام من المنازل مقصودا به الى هذه الحال لتحصل المطابقة على ما بيناه فيما
المتقدم فالشرط مستغنى عنه فيما استثنى وفيما استثنى منه لان ما اثبته من المنازل بعده لا بد
من القطع عليه التقدير بالشرط وما نفاه بالاستثناء من منزلة النبوة تناول منزلة لولاه لثبت قطعا
ايضا بغير شرط فاما قوله ليس يجب بدخول الشرط فى الاستثناء ان يدخل فى المستثنى منه

مع امكان حمله على ظاهره فهو وان سقط بما ذكرناه يفسد ايضا بما اعترف به من وجوب مطابقة
المستثنى للمستثنى منه لان الاستثناء اذا دخل فيه الشرط الذى قدمه ولم يدخل المستثنى منه فقد
تعلق بحال لا يقتضيها صدر الكلام ولا ينطوى ما اثبته من المنازل عليها فلا فرق بين ان يستثنى النبوة
بعد الوفاة مشروطة وان كانت غير داخلة فيما تقدم ولا كان ما اثبته من المنازل متعلقا بحال
الوفاة جملة وبين ان يستثنى غيرها مما لا يدخل تحت ما اثبته وهذا مفسد لحقيقة الاستثناء
ومخرج له عما وضع له فوجب بهذه الجملة لو صرنا الى ما ادعاه من اثبات الشرط دخوله فى الامرين
لتتم المطابقة ويثبت حقيقة الاستثناء وليس ما ذكره اخرا فى اخر الفصل من ادعاء استيناف
كلام واخراجه من باب الاستثناء بشىء لانه لما رأى ان ما اورده يبطل حقيقة الاستثناء وما
يجب من مطابقته للمستثنى منه حمل نفسه على نفيه فظاهر الكلام يقتضى خلاف ما قاله لان
ايراد لفظ الا بعد جملة متقدمة لا يكون الا للاستثناء حقيقة وانما يحمل فى بعض المواضع
على الابتداء والاستيناف ايضا ضرورة وعلى سبيل المجاز وليس لنا ان نعدل عن الحقيقة الى
المجاز بغير دلالة وادعاؤه ان الذى يخرج الكلام من الاستثناء تناوله لبعد الموت مع ان
المستثنى منه من حقه ان يتناول الحال غير صحيح لان ذلك انما يجب لو لم يكن لنا عنه مندوحة
فاما مع امكان ما ذكرناه من تناول المستثنى منه الحال التى تعلق الاستثناء بها واعطاء الاستثناء
ما يقتضيه حقيقة من المطابقة لما تقدم فلا وجه لما ذكره من العدول عن الظاهر من الكلام وحمل
ما ظاهره يقتضى الاستثناء لغيره فاما قوله وكان يجب ان لا يدخل تحت الخبر منزلة يستحقها
فى الحال فان ذلك واجب على قول من جعل الاستثناء متعلقا ببعد الموت لا بعد النبوة لان الغرض
منهم بهذا الخبر النص على الامامة بعد الوفاة فاذا بينوا ان الخبر يقتضيها فقد تم الغرض ولكن
كان من يجب منزلة الامامة لا بد ان يكون فى الحال على احوال من الفضل ومن لا يقتضيها فى الحال
ظاهر اللفظ ولم نجد قولا فى ابطال قول من ذكرناه على اكثر ما ادعاه ابطالا له من غير ايراد ما يجرى
مجرى الشبهة واما على قول من جعل النفى متعلقا ببعد النبوة وهو يعم احوال الحيوة والوفاة فانه يجعل

ظاهر الخبر مقتضيا لاثبات جميع المنازل بعد ما اخرجه الاستثناء من الاحوال التي تعلق في النبوة بها
ومحا حال الحيوة والوفاة معا ولا يختص بذلك المستثنى منه دون المستثنى على ما سال صاحب الكتاب
نفسه عنه ويقول متى اخرجت منزلة الامامة من النبوة في جميع حال الحيوة ادى الى استمرارها في جميع حال
الوفاة فلدليل اقتضى الانصراف عن الظاهر يجب العمل به والتمسك بما عداه من مقتضى الظاهر فاذا قيل له
فاجعل الاثبات متعلقا بالحيوة خاصة والنفي مختصا بالوفاة او فيما للامرين ولا يوجب المطابقة
قياسا على ما استعمل من التخصيص قال ليس يجب اذا اضطررت الى تخصيص ما لا بد له وان كان
ظاهر الكلام يقتضي خلافه ان التزم تخصيصا لا دلالة تقتضيه فقد بطل بما اوردناه جميع
في الفصل على جملته وتفصيله قال القاضي فان قال ان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى
ليس بان يتناول الحال اولى من المستقبل فيجب ان يحمل الاستثناء على ظاهره لانه لا فرق بين
ان يخرج من الكلام ما لولاه لثبت في الحال وما لولاه لثبت في المستقبل قيل له ان ظاهر هذا
الكلام لا يقتضي الا الحال وانما يقتضي المستقبل من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ومن حق الاستثناء
ان يعود الى اللفظ لا الى المعنى فلا يصح ما ذكرته يبين ما ذكرناه انه لو تغيرت منزلته في
المستقبل لم يبطل حكم اللفظ ولو كانت منزلته غير حاصلة في الحال لبطل حكم اللفظ فعلمنا ان
الذي يقتضيه الظاهر هو الحال وانما يحكم بدوامه من جهة المعنى وذلك يبين صحة ما ذكرناه
على انه لو جعل ذلك دلالة على ضد ما قاله بان يقال لم يكن لهرون من موسى منزلة الامامة بعد
ليته فيجب اذا كان حال علي ع من النبي ص حال هرون من موسى ان لا يكون اماما بعده لكان اقوى
مما تعلقوا به لانهم ادعوا اثبات منزلة مقدرة ليست حاصلة بهذا الخبر فان ساغ لهم ذلك ساغ
لمن خالفهم ان يدعي ان الخبر يتناول نفي الامامة بعد الرسول ص من حيث لم يكن ذلك لهرون
من موسى ع بعده ومتى قالوا ليس ذلك مما يعد من المنازل فيتناوله الخبر قلنا بمثله في المقدر
الذي ذكروه وبعد فانه يقال لهم قد ثبت ان منزلة هرون من موسى ع كشركة في النبوة في حال
حيوته والذي كان له من منزلة الامامة بعده يوشع بن نون فلو اراد ع بهذا الخبر الامامة لكان

يشبه منزلته منه بمنزلة يوشع من موسى ع وهذا يبين ان مراده ع ما بينته من بعد ما يقتضي
اثباته في الحال فقط وقال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له انا لا نسالك عن السوال الذي اوردته
على نفسك ومع انا لا نسالك عنه فقد اجبت عنه بما ليس بصحيح لان مجرد اللفظ الذي يقتضي
الاثبات من الخبر لا يقتضي بظاهره الحال ولا المستقبل وانما يرجع في ذلك الى ضرب من التقسيم لفظ
الاثبات وهذا يرجع اصحابنا في تعلق الاثبات بالوفاة او بحال الوفاة والحيوة معا الا الاستثناء
وكان ان المنزلة لو تغيرت في المستقبل على ما ذكرت لم يبطل حكم اللفظ فكذلك لو لم يحصل في الحال
لما بطل ايضا حكم اللفظ لان النبي ع لو دلنا عند خطابه لنا بالخبر على انه اراده به في اثبات
المنازل في حال منتظرة لم يكن القول مجازا ولا باطل حكم لفظه وانما يصح ما ادعيته لو كان
اطلاق القول يقتضي الحال وهذا غير مسلم ولم نرك دللت عليه باكثر من دعواك بطلان حكم اللفظ
وهذه دعوى ثانية فاما ادعاؤه اقتضاء الخبر لنفي الامامة من حيث لم يكن هرون بعد وفاة
موسى ع اماما وقوله انه لم يكن بهذه الصفة منزلة فبعيد من الصواب لان هرون وان لم يكن
خليفة لموسى ع بعد وفاته فقد دللنا على انه لو بقي لخلفه في امته وان هذه المنزلة وان كانت
مقدرة يصح ان تعد في منازله وان المعتد لو قال قائلنا بانه لا يوصف بالمنزلة لكان لا يمكن
ان يوصف بما هو عليه من استحقاق الخلافة بعده بانه منزلة لان التقدير وان كان في نفس الخلافة
بعده فليس هو في استحقاقها وما يقتضي وجوبها واذا ثبت ذلك فالواجب فيمن شبهت حاله
بحاله وجعل له مثل منزلته اذا بقي الى بعد الوفاة ان تجب له الخلافة ولا يقدح في ثبوتها له انها
لم تثبت لهرون بعد الوفاة ولو كان ما ذكره صحيحا لوجب فيمن قال لوكيله اعط فلانا في كل
شهر اذا حضرك دينارا ثم قال في الحال او بعدها بمدة وانزل عمرا منزلته ثم قدرنا ان المذكور
الاول لم يحضر الا موت لعطيته ولم يقبض ما جعله له من الدينار ان يجعل الوكيل ان كان الامر على
ما ادعاه صاحب الكتاب ما اخذ المذكور الاول طريقا الى حرمان الثاني العطية وان يقول له انما
كنت انما انزلت منزلة فلان وفلان لم يحصل له عطية فيجب ان لا يحصل لك ايضا وفي علمنا

بانه ليس للوكيل ولا غيره منع من ذكرنا حاله ولا ان يعتل في حرمانه بمثل علة صاحب الكتاب
دليل على بطلان هذه الشبهة على ان الذي ذكرتم وما جرى مجراه لا يصح وصفه بانه منزلة وان صح وصف العقد
انما جرى مجرى الاثبات بذلك اذا كان سبب استحقاقه ووقوعه ثابتا الا ترى انه لا يصح ان
يقول احدنا فلان مني بمنزلة فلان في انه ليس باخيه ولا شريكه ولا وكيله ولا فيما جرى مجراه
من النفي وان صح هذا القول فيما يجري مجرى المقدر من انه اذا شفع اليه شفعه واذا ساله اعطاه
ولا يجعل احد انه لم يشفع اذا كان ممن لو شفع لم يشفع منزلة يقتضي فيمن جعل له مثل منزلته
ان لا يجاب شفاعته فاما الاعتراض بيوشع بن نون فقد اجاب اصحابنا عنه باجوبة احدها
انا اذا دللنا على ان الخبر على صورته هذه دال على الامامة ومقتض لحصولها لامير المؤمنين ع
كدلالته لو تضمن ذكر يوشع بن نون فالزمنا مع ما ذكرناه ان يرد على خلاف هذه الصورة قدح
في الدلالة وتحكم لانه لا فرق في معنى الدلالة على الامامة بين وروده على الوجهين وانما كان
لشبهتهم وجه لو كان متى ورد غير متضمن لذكر يوشع بن نون لم يكن فيه دلالة على النص بالامامة
فاما والامر بخلاف ذلك فقولهم ظاهر البطلان لانه يلزم مثله في سائر الادلة وثانيها انه ع
لما قصد الى استخلافه في حيوته وبعد وفاته لم يجز ان يعدل عن تشبيه حاله بهرون من موسى ع
لانه هو الذي خلفه في حيوته واستحق ان يخلفه بعد وفاته ويوشع بن نون لم يحصل له هاتان
المنزلتان ففي ذكره والعدول عن ذكر هرون اخلال بالغرض وثالثها ان هرون كانت له مع
منزلته الخلافة في الحيوة والاستحقاق لها بعد الوفاة منزلة التقدم على سائر اصحاب موسى ع
وكونه افضلهم بعده وهذه منزلة اراد النبي ايجابها لامير المؤمنين ع ولو ذكر بدلا من هرون
يوشع بن نون لم يكن دالا عليها ورابعها ان خلافة هرون لموسى ع نطق بها القرآن وظواهرها
لجميع المسلمين وليس خلافة يوشع بن نون لموسى ع بعده ثابتة بالقرآن ولا ظاهرة لكل من ظهر له
خلافة هرون ع فاراد النبي ع ان يحيله الامامة بالامر الواضح الجلي الذي يشهد به القرآن ولا
فيه الشبهات على ان يوشع بن نون لم يكن خليفة لموسى ع بعده فيما يقتضي الامامة وانما كان نبيا

بعده مؤديا لشرعه وخلافته فيما يتعلق بالامامة كانت في ولد هرون ع وليس للمخالف ان يقول ان
حصول الامامة في ولد هرون ع غير معلوم من طريق يقطع عليه لان المرجع فيه الى اخبار الاحاد والى
قول اليهود الذي لا حجة فيه وليس هكذا حكم نبوة يوشع بن نون ع لانه لا خلاف بين المسلمين في انه
كان نبيا بعد موسى ع لانا نقول له اعمل على ان الامر كما ذكرت اليس وان علمنا نبوة يوشع بعد موسى ع
فانا غير عالمين بان الامامة كانت له وانه كان المتولي لما يقوم به الائمة فلا بد من نعم فنقول له هذا
القدر كاف في ابطال سوالكم لانا وان لم نعلم ان الامامة كانت في ولد هرون بعد موسى فلا نعلم
ايضا انها كانت الى يوشع بن نون مضافة الى النبوة فكيف يقال لنا ان النبي ع لو اراد الامامة لقال
انت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى ع قال القاضي على انه يقال لهم بما تبينون ان هرون لو عاش
بعد موسى ع لكان خليفته فان قالوا اذا كان خليفته في حال حيوته فوجب مثله بعد وفاته
قيل لهم اتقولون ان الخلافة في حال الحيوة تقتضي الخلافة بعد الموت لا محالة او يحتاج في كونه خليفة
بعد وفاته الى امر اخر فان قالوا يقتضي ذلك قيل لهم يجب لو جن بحال الحيوة ان يكون خليفة
بعد الموت وان لا يفترق الحال بين المقيد منه والمطلق ولا فرق بين من قال ذلك وبين من قال
ان خلافته ع منه تقتضي الخلافة فيما بعد وبين من قال مثله في الوكالة والامارة وغيرهما
قال السيد طاب ثراه ثم ذكر بعد هذا كلاما لا نرتضيه ولا تعلق له بالحجاج قال ويقال
لمن ابى انه كان خليفته على وجه ثبت بقوله حتى لولا هذا القول لم يكن خليفة على قومه لما قال
انما قال ذلك بمعنى قوله اخلفني في قومي استظهارا كما قال له واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
استظهارا يبين ذلك ان المعلوم من حاله انه كان شريكه في النبوة ولا يجوز ذلك الا وله من
قبله موسى ع ان يقوم بامر قومه وان لم يستخلفه كما يلزمه اذا استخلفه وما هذه حاله لا يعد في
التحقيق خلافة لان الوجه الذي كان له ان يقوم بهذه الامور كونه نبيا معه لا خلافته له قال
الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له قد مضى فيما سلف من كلامنا انا لا نحتاج في اثبات النص بهذا
الخبر على الطريقين معا الى اثبات ان هرون لو بقي بعد موسى ع لخلفه ولا الى انه كان خليفته

فى حيوته على وجه ثبت بقوله وبينا ان ظاهر هرون اذا كانت واجبة على قوم موسى بعد وفاته
كما كانت واجبة فى حيوته وان كان جهة وجوبها لم هى النبوة فهى منزلة فصح ان يجعل لغيره وان لم يكن
نبيا وابطلنا قول من ظن ان فى استثناء النبوة استثناء هذه المنزلة بما نحن اغنياء عن اعادته فلو
من نقض ما تضمنه الفصل الذى حكيناه لم يكن اعراضنا مخلا بصحة ما قصدناه من الطريقين جميعا فى
اثبات النص على انا نقول له قد دللنا ايضا ان هرون ع لو بقى بعد موسى ع لكان خليفته والقائم
بامرته بما لا يطعن فيه كلامك هذا الذى حكيناه لانا قد بينا ان خلافته لو وجبت فى حال
دون حال مع علمنا بانه منزلة فى الدين جليلة ورتبة فيه عظيمة لاقتضى نفيها بعد ثبوتها
التنفير اكثر مما يقتضيه جميع ما ينفيه حصوننا من الانبياء ع لكان التنفير فلا بد من القول بان
خلافته فى حال حيوته تقتضى الخلافة بعد الموت من الوجه الذى ذكرناه والذى قدره من التقييد
بحال الحيوة دون غيرها باطل لان موسى ع اعلم منا بما قلناه من اقتضاء نفى الامامة بعد
ثبوتها التنفير فكيف يجوز ان يقيد الخلافة بحال دون حال وكيف يتوهم اقتصارا ذلك
هو لا ينطق الا من وجه ولو جاز فيما يقتضى النبوة استمراره التقييد والاختصاص بحال لجاز
فى نفس النبوة فكانا نقول لصاحب الكتاب لو قيد موسى ع الخلافة بحال دون حال لوجب على
الوجه الذى تعلق كلامه به غير ان ذلك لا يجوز ان يفعله ع لما ذكرناه وليس ما عارض به
من الوكالة والامارة بشىء لانا انما اوجبنا استمرار خلافة هرون وابطلنا التخصيص فيها والتقييد
لا يثبت فى الامير والوكيل ومن يجرى مجريهما لان ولاية هؤلاء يصح فيها العزل والتقييد وضروب
التخصيص ولا يؤدى الى التنفير الذى منعناه منه فى هرون ع فاما الدلالة على ان هرون ع كان
خليفة موسى ع على وجه ثبت بقوله فهو القرآن والاجماع قال الله تعالى حكاية عن موسى ع وقال موسى
لاخيه هرون اخلفنى فى قومى ولكن من الاستخلاف حصول الولاية للمستخلف بالقول على طريق
النيابة عن المستخلف ولهذا لا يصح ان يقول الانسان لغيره اخلفنى فى نفقة عيالك والقيام بامور
عليك من امر منزلتك واخلفنى فى اداء فروضك وعباداتك وقد يجوز ان يامره بما يجب عليه

على سبيل

على سبيل التأكيد فيقول له اصلح ربك واقم صلوتك واخرج ما يجب من زكوتك فقد بان الفرق بين قوله اصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين وقد ورد على سبيل التأكيد وبين قوله اخلفنى فى قومى وان ظاهره يقتضى انه
تثبت بهذا القول على جهة النيابة وليس لاحد ان يمنع من التعلق بظاهر قوله اخلفنى فى قومى بان يقول
انه حكاية لكلام موسى ع وليس هو نفس كلامه فكيف يصح التعلق بظاهره لانه وان لم يكن حكاية للفظ
موسى ع بعينه فهو مفيد لمعنى كلامه ومراده ولا بد من ان يكون موسى ع اراد بما هذا الكلام حكاية
معنى الاستخلاف الذى تعقله ونستفيده منه المعنى الذى تقدم ذكره لانه لو لم يكن المراد ما ذكرناه
لم يفهم بحكايته تعالى عن موسى شيئا ولساغ لقائل ان يقول فى قوله تعالى حكاية عنه واجعل لى وزيرا
من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى انه لم يرد بسؤاله ما نعقله من معنى الوزارة
والشركة بل اراد غيره من حيث لم يكن لفظ موسى بعينه محكيا فاما الاجماع فدلالته على ما ذكرناه
ايضا ظاهرة لانه لا خلاف بين الامة فى ان هرون ع كان خليفة لموسى ع وما نائبا عنه ونائبا لامره
وحينه وظاهر اجماعهم على الاستخلاف والنيابة يقتضى ما تقدم ذكره فاما قوله انه اذا كان
شريكه فى النبوة فلا بد من ان يلزمه عند غيبته ان يقوم بامر قومه وان لم يستخلفه فغلط ظاهر لانه
لا ينكر وان كان شريكا له فى النبوة ان يختص موسى ع دونه بما يقوم به الائمة من اقامة الحدود وما
جرى مجريها لان مجرد النبوة لا يقتضى هذه الولاية المخصوصة فاذا كان هذا جائزا لم يجب ان يقوم
هرون عند غيبة اخيه بهذه الامور لاجل نبوته ولم يكن من الاستخلاف له ليقوم بذلك بد
لانه لو لم يستخلفه فى الابتداء او استخلف غيره كان جائزا فان قيل قد بنيتم كلامكم على ان الشركة
فى النبوة لا تقتضى الولاية على ما يقوم به الائمة وان من الجائز ان ينفرد موسى ع بهذه الولاية عن اخيه
فاعملوا على ما ذكرتموه جائزا من اين لكم القطع على هذه الحال وان هرون ممن يتصرف فيما يقوم به الائمة
لاستخلاف موسى ع له لا لمكان نبوته قلنا الغرض بكلامنا فى هذا الموضع ان نبين جواز ما ظن
المخالف انه غير جائز والذى نقطع به على احد الجائزين هو ما قدمنا ذكره من دلالة الاية وقد بيناها
قال القاضى وبعد فغير واجب فيمن يكون شريكا لموسى ع فى النبوة ان يكون هو القيم بعد وفاته بما

يقوم به الامام بل لا يمتنع فى التعبد ان يكون النبى ع منفردا باداء الشرع ونقله وبيانه فقط والذى يقوم
بالحدود والاحكام والسياسة الراجعة الى مصالح الدنيا غيره كما يروى فى اخبار طالوت وداود
يبين ذلك ان القيام بما يقوم به الامام تعبد وشرع فاذا جاز من الله ان يبعث نبيا ببعض الشرايع دون
بعض فما الذى يمنع من ان يحمله الشرع ولا يجعل اليه هذه الامور اصلا قال طاب ثراه ثم قال
سؤال لانا له عنه وبعد فانه يقال لهم اذا كان سبب الاستخلاف الغيبة فالا انكرتم انها اذا زال
زال الاستخلاف بزوالها ويكون اللفظ وان كان مطلقا فى حكم المقيد لان السبب والعلة فيما
يقتضيانه اقوى من القول فيما حل هذا المحل وعلى هذا الوجه جرت العادة من الرسول انه كان يستخلف
بالمدينة عند الغيبة الواحد من الصحابة فاذا عاد زال حكم الاستخلاف كما روى فى ابن ام مكتوم وعثمن
وغيرهما ويبين ذلك ان استخلافه فى حال الغيبة يقتضى انه خليفته فى موضع دون موضع لانه
لا يجوز ان يكون خليفته فى المكان الذى غاب اليه وانما يكون خليفته فى الموضع الذى غاب عنه
فلو قلنا ان ذلك يقتضى كونه خليفته بعد موته لاقتضى ان يكون خليفته فى الكل واللفظ
لم يقتضه وهذا يبين ان ذلك لا يصح الا مقيدا قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له اولا
انه ناقض لما حكيناه عنك قبل هذا الفصل من قولك ان هرون لا يجوز ان يكون شريكا لموسى فى النبوة
الا ويلزمه عند غيبته ان يقوم بامر قومه لمكان نبوته وان لم يستخلفه لانك جوزت هيهنا
ان يكون موسى منفردا بما يقوم به الامام مضافا الى الاداء والتبليغ ويكون هرون مشاركا فى
التبليغ والاداء دون غيره وهذا يقتضى حاجته الى الاستخلاف فيما يقوم به الائمة
انه لم الحق ما ذكرتموه وانما قلت غير واجب فيمن يكون شريكا لموسى فى النبوة ان يكون هو
القيم بعد وفاته بما يقوم به الامام قلنا لا فرق بين ما قلته وحكيناه لان ما يقوم به الائمة
لو كان من مقتضى النبوة على ما دل عليه كلامك فى الفصل الاول لم يجز فيمن كان شريكا لموسى فى النبوة
ان يبقى بعده ولا يتولى ما يقوم به الائمة فلا بد من ان يجوز مثله فى حيوته لانه اذا لم يكن من مقتضى النبوة
جاز فى الحالين واذا جاز فيهما صح ما حكيناه من تجويزك انفراد موسى ع بما يقوم به الائمة وان كان هرون

شريكه

شريكه فى النبوة وليس لك ان تقول انى انما عنيت بكلامى الاول ان هرون يلزمه عند غيبة موسى ع ان يقوم
بامر قومه على وجه التبليغ والاداء الذين تقتضيهما النبوة لانك لو اردت ذلك لكنت متكلما على غير
ما نحن فيه لانا لم نقل ولا احد من الناس ان هرون لو بقى بعد موسى ع لكان خليفته فى الاداء
والتبليغ الذين هما من مقتضى النبوة فيكون كلامك مبطلا لذلك وانما اوجبنا ان يكون خليفته بعده
وقائما على قومه فيما يقوم به الائمة فلا بد ان يكون مرادك بالكلام الاول ما ذكرناه ثم نقول لك
ان الذى ذكرته من جواز انفراد موسى بما يقوم به الائمة دون هرون وانه غير واجب فيمن كان
شريكه فى النبوة ان يكون شريكه فى القيام بهذه الامور فى حيوته وبعد وفاته صحيح سديد غير انه
وان كان غير واجب فى الابتداء لما ذكرته فليس يجوز بعد حصوله لهرون ان يخرج عنه ويصرف
من توليته لما ذكرناه من اقتضائه التنفير الذى يمنع النبوة منه فاما التعلق بالسبب وانه كان الغيبة
فغير موثوق لان اكثر ما يقتضيه السبب تعلق الكلام به ومطابقته له وليس يوجب ان لا يتعداه و
يتجاوزه فاذا سلم ان الغيبة كانت سبب استخلاف هرون ع لم ينكر ثبوت الخلافة له بعدها لما
بيناه الا ترى ان موسى لو قال لاخيه مع ان السبب كان الغيبة اخلفنى فى قومى فى حال الغيبة و
الحضر فى حيوتى وبعد وفاتى وعلى كل حال لم يكن كلامه منافيا للسبب فاما ما روى من استخلاف النبى
ابن ام مكتوم وعثمان ومن جرى مجريهما فانا لم نعلم زوال ولايتهم وانقطاعها واعتبار السبب على
ما ظنه بل الامر فيه انه لا خلاف بين الامة فى انقطاع ولاية هؤلاء وعدم استمرارها على انا
لا نتعلق على هذه الطريقة باستخلاف امير المؤمنين ع على المدينة فى وجوب الامامة له بعده وانما
بل بما بيناه من مقتضى الخبر ووجه دلالته فان اراد صاحب الكتاب بما ادعاه من السبب فى
الاستخلاف استخلاف الرسول ص امير المؤمنين ع على المدينة فقد بينا ما فيه وان اراد استخلاف
موسى ع اخاه فقد ذكرنا ما يختص هذا الوجه ايضا وان كان عاما للامرين فالذى ذكرناه يبطل
الكلام عليه فاما قوله ان الاستخلاف فى الغيبة يقتضى انه خليفته فى موضع دون موضع
اخل الفصل فلو انا سلمنا اختصاص الاستخلاف فى الغيبة على ما ادعاه مع انه غير واجب لثبت

ما نريد لانه اذا ثبت لهرون بعد اخيه من الامامة والخلافة وان كانا مخصوصين ما كان ثابتا
لما دللنا عليه من قبل واوجب الخبر لامير المؤمنين ع مثل هذه المنزلة ثم ما نفصل لان الامة مجمعة
على ان كل من وجبت له بنص الرسول ص بعد وفاته امامة في بعض المواضع فهو امام في جميعها على سبيل العموم
فلو لم يكن اللفظ يقتضي ما ذكرناه لكان هذا الاعتبار يقتضيه وربما سئلنا من نظير هذا السؤال
بان يقال ان هرون انما كان خليفة لموسى ع على بعض قومه دون بعض لانه كان خليفة له
على من خلفه ولم يستصحبه فكيف توجبون بنظير هذه المنزلة الامامة على جميع الناس والجواب
عن ذلك هو الجواب عن الاول بعينه وكل هذا الكلام انما يتكلف اذا كان تعلقنا باستخلاف
موسى لهرون فاما اذا رجعنا الى ما يقتضيه نبوته من فرض الطاعة وعمومها لجميع المواضع
ولسائر امة موسى ع على الطريقة التي بيناها فيما سلف لم يلزمنا شيء من كلامه ولم نحتج الى كثير ما
تكلفناه معه قال القاضي على انه يقال لهم ان هرون لو عاش بعد موسى لكان الذي يثبت له
ان يكون كما كان من قبل وقد كان من قبل له ان يقوم بهذه الامور لنبوته فيجب اذا لم تبطل نبوته
بموت موسى ع ان يكون له ان يقوم بذلك فان كنتم توجبون لعلي ع مثل ذلك فيجب ان يكون بعد
موته صلوات الله عليه حاله كما كان وقد علمنا انه لم يكن اماما في حيوة الرسول ص ولا كان له
يقوم بهذه الامور على الوجه الذي يقوم به الامام فيجب ان يكون حاله بعد موته كما كان لان هذه
المنزلة هي التي كانت لهرون من موسى ع يبين ذلك انه في حيوته كان له ان يقوم بهذه الامور
بحال حال شركته فلان يكون له ان يقوم بذلك بعد وفاته اولى فلما ثبت له ذلك على
الحد الذي كان لا على وجه مخالف له فيجب مثله لعلي ع وهذا مما يقتضي نفي الامامة وكان ان
يقتضي اثباتها قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له لم زعمت ان هرون لو بقي بعد موسى لكان
يجب ان يقوم بما تقوم به الائمة لموضع نبوته اوليس قد بينا فيما سلف من كلامنا ان هذه المنزلة
منفصلة من النبوة وانه لا يمتنع ان يكون النبي ع من حيث كان نبيا لا يتولاها ولا يجب القيام بها
مثل ما مر في بعض ما حكيناه من كلامك بذلك فقلت انه جرى فاجب فيمن كان شريكا لموسى في النبوة

ان يكون

ان يكون مع نبوته بعد وفاته مما يقوم به الامام فهو ان الذي ذكرتم وان كان ليس بصحيح يمكن ان يرتب الكلام على
وجه يلزم معه الانفصال بان يقال اذا كنتم قد صرحتم فيما مضى من كلامكم بان استخلاف موسى لاخيه هرون في حال حيوته
لكان استدلالكم على النص مع هذه متوجها باعتبار ما يجب لهرون من فرض الطاعة على امة موسى ع في حيوته
ووجوب استمرار ذلك لو بقي الى بعد وفاته وان كان من مقتضى النبوة وقلتم انه غير واجب فيمن جعل له مثل منزلة
هرون من موسى ع في باب فرض الطاعة ان يكون نبيا كما له في سبب هذه المنزلة فقد ثبت من هذا الوجه ان من
كان يجب له فرض الطاعة بعد موسى ع لكان بنبوته على سبيل الاستمرار لا التجدد ويلزمكم الجواب ويمكن ان يجاب
من وجه اخر وهو ان هرون اذا كان خليفة لموسى ع في حال حيوته فاوجبتم خلافته لو بقي بعده لما ذكرتموه
من التنفير فلا بد من ثبوت الخلافة في جميع احوال الحيوة على استقبال استخلاف اخيه له بالوجه الذي قدمتم
حصولها بعد الوفاة واذا حصلت هذه المنزلة لهرون مستمرة غير متجددة ولم يمكن ان يجعلوا حال امير المؤمنين ع
فيها كحاله لزمكم الكلام والجواب عن السؤال اذا رتب الترتيب الذي ذكرناه هو انه لا معتبر في ثبوت منزلة
الخلافة لهرون بعد وفات اخيه لو بقي اليها باستمرار هذه المنزلة او تجددها فلا فرق في الوجه الذي
ضمناه بين الامرين لان المنزلة في الخلافة في الحيوة كالمنفصلة من منزلة الخلافة بعد الوفاة بل حصولها في
كل حال كالمنفصل من الحال الاخرى بجواز ان يثبت في احدى الحالتين ولا يثبت في الاخرى واذا كانت حال
الخلافة في الحالين على ما ذكرناه من الانفصال لم يمتنع ان يقع التشبيه باحديهما دون الاخرى ويجعل
التشبيه بهرون منزلة الوفاة دون ما يجب في الحيوة وليس معنى ان هرون لو بقي لوجب ان يكون كما كان اكثر
من ان منزلة الخلافة كانت تثبت له في الحالين ويضاف الى ثبوتها في الحيوة ثبوتها بعد الوفاة وغير واجب
فيمن جعل بمثابة هرون ان يجتمع ذلك فيه الا بعد ثبوت المنزلتين في كلتي الحالتين ومما يكشف عن صحة
قولنا وبطلان ما اعتمد صاحب الكتاب ان احدنا لو قال انت مني اليوم بمنزلة فلان من فلان وكان
احد الذين اشار اليهما وكيلا لصاحبه وكالة مستندة مستمرة الى الوقت الذي وقع فيه القول الذي
حكيناه لكان قد اوجب بكلامه كون من جعل له منزلة الوكيل وكيلا له على استقبال الوقت الذي ذكره ولم
يكن لاحد ان ينفي وكالته بان يقول ان الذي جعل له مثل منزلته حاله اليوم كحاله فيما تقدم فيجب اذا جعلناه

الاخر كحاله ان لا يكون وكيلا بل كان الغرض بمثل هذا القول عند جميع العقلاء مستنقص الفهم والفطنة لان الذي
اوجبناه لما ذكرناه من انه لا اعتبار بان تستمر الوكالة وتتجدد ولكنه بان يثبت لمن جعل لغيره مثل منزلته في الحال
التي اشير اليها وثبوتها فيما تقدم هذه الحالة كانتفائها في الوجه المقصود بالقول وكما انه لا معتبر باستمرار
المنزلة وتجددها فكذلك لا معتبر باختلاف سببها لانا قد بينا فيما مضى ان التسوية بين الاثنين في
العطية لا يوجب اتفاق جهة عطيتهما من وجه بل لا يمتنع ان يختلفا في الجهة وكيف وان اتفقا في العطية
وانما اوجبنا لامير المؤمنين ع من المنازل منزلة الخلافة بعد الوفاة ولم نوجب استمرار الخلافة في الحيوة لان
ما يمنع من اثبات احدى المنزلتين لا يمنع من الاخرى فاوجبنا ما لا يمنع الدليل منه باللفظ واخرجنا
ما منع منه على ان في اصحابنا من ذهب الى استمرار خلافة امير المؤمنين ع واستحقاقه للتصرف فيما
يتصرف فيه الائمة في الحال اماما ابتداء ووقوع النص عليه الى اخر حيوته ع غير انهم يمنعون من تسميته
لان الامام هو الذي لا يد فوق يده ولا يتصرف فيما يتصرف فيه الائمة على سبيل الخلافة لغيره وبنيابته
عنه وهو حي فيمنعون من تسميته ع بالامام في حال حيوة الرسول ص لما ذكرناه ويجرون الاسم بعد الوفاة
لزوال المانع ومن ذهب الى هذا المذهب فقد اثبت لامير المؤمنين ع مثل ما ثبت لهرون من
استمرار الخلافة وسقط عنه تكلف ما ذكرناه في اول الفصل قال القاضي وبعد فلو ثبت
لعلي ع بالاستخلاف ما يقتضي كونه اماما بعده لوجب ان يكون له ان يقيم الحدود ويقوم بسائر ما يقوم به
الائمة في حيوته من غير اذن وامر ونحن نعلم ان ذلك لم يكن له ع في حيوته وان حاله في انه كان يفعل ذلك
بامره حال غيره وكيف يمكنهم ان يقولوا انه بحق الاستخلاف يكون اماما بعده فان قالوا نقول في ذلك
ما نقول في الامام اذا استخلف غيره قيل لهم ان سبب الاستخلاف معتبر عندنا فاذا كان للغيبة
كان له ان يقوم بهذه الامور بعد الغيبة واذا كان السبب خوف الموت فانما يكون له ذلك بعد الموت
ويكون حال حيوته خارجة من الاستخلاف كما ان حال القيام خارجة من الاستخلاف وليس كذلك قولكم لانكم
قلتم كما استخلفه ع في حال الحيوة مطلقا وجب ان يكون مستمرا الى بعد الموت وذلك يوجب ان يكون
اماما فلزمكم ما اوردناه عليكم لانه لا يمكنكم ان تقولوا انه استفاد بالموت ما لم يحصل له من قبل اذ كان

بما ثبت

انما ثبت له الولاية باستمرار الولاية المتقدمة واما نحن فانما اوجبنا له الولاية بالموت كما اوجبناها بالغيبة
فيصح ما ذكرناه وبعد وعلى هذا الوجه الزم شيخنا ابو علي من استدل بهذا الخبر على اثبات امامة امير المؤمنين ع
في الحال لانه ع اثبت المنزلة في الوقت وانما يثبت فيما بعد على جهة التمام والاستمرار لا على وجه التجدد
فاذا لم يصح كونه اماما في الوقت لما قدمناه من قبل فكيف يكون اماما بعد ونحن نعلم انه لما خلفه
بالمدينة لم يجز ان يقيم الحدود في غيرها ولا بحضرة الرسول ص ولا على الذين كانوا معه فكيف يكون له بعد
ذلك امامة ولو ان قائلا قال ان الذي ثبت لامير المؤمنين ع بحكم هذا القول الامارة المخصوصة في
بعد وفاته ان يكون اميرا لا اماما لكان اقوى اليس يجب اذا لم يثبت اميرا ان يجب ان يكون اماما
لان نفي احدهما لا يوجب اثبات الاخر لان لكل واحد منهما سببا يقتضيه يبين ذلك انه متى قدم من امام
اذا امر اميرا على بلد ثم حضرته الوفاة فلم ينص عليه في واجب ان يكون اماما يبين ذلك انه قد يجوز
ان يستخلف جماعة ولا يجوز عندهم ان ينص في الامامة على جماعة ثم قال واعلم ان من تعلق بالاستخلاف
في ثبوت الامامة له بعد موته فهو غير مستدل بالخبر لان الخبر لو لم يثبت لكان يمكنه التعلق بذلك
وانما يكون متعلقا بالخبر متى احتاج اليه على وجه لولاه لما تم استدلاله وذلك لا يكون
الا بان يبين انه من منازل هرون من موسى الامامة في المعنى او اللفظ كما بيناه ويعتد اخ قال
الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له قد خلطت في كلامك هذا بين الكلام على من تعلق بالاستخلاف
على المدينة واوجب استمراره وبين الكلام على الخبر الذي نحن في تاويله وقد بينا انه لا تعلق لاحد الامرين
بالاخر فان الذي اوردت بقولك لو اقتضى الاستخلاف كونه اماما بعده لكان له ان يقيم الحدود في
في حيوته فان كنت تريد ان الاستخلاف على المدينة كان يقتضي ما ذكرته فقد علمت انه لا كلام بيننا
معك على ذلك لانا في تاويل قوله ع انت مني بمنزلة هرون من موسى ع وبيان موضع النص منه وان
اردت ان الخبر لو اقتضى الامامة بعد الوفاة لوجب ما ادعيته فمن اين توهمت ذلك وقد كان
يجب ان تبين الوجه فيما ادعيته اوليس قد بينا ان منزلة الامامة تثبت لامير المؤمنين ع بالخبر بعد
وفاة الرسول على سبيل التجدد لا الاستمرار وقلنا ان هرون ع ان كان مفترض الطاعة في حيوة موسى ع

لاجل نبوته او لاستخلاف اخيه له وثبت له الخلافة من بعده لو بقي بعد ثبوتها فيما مضى على سبيل الاستمرار
وليس يجب مثل ذلك في امير المؤمنين ع واكثر ما في الباب ان يكون خلافته في احوال الحياة على سبيل الاستمرار
منزلة من منازل هرون منع من اثباتها لامير المؤمنين ع دليل كما منع من غيرها وقد قلنا ايضا
ان من ذهب من اصحابنا الى استمرار خلافة امير المؤمنين ع في حال حياة الرسول ص يسقط عنه
هذا الكلام جملة لانه يذهب الى ان اقامة الحدود وما جرى مجراها مما كان له ع ان يقوم به في تلك
الحال على سبيل الخلافة للرسول ص وليس قول صاحب الكتاب ونحن نعلم ان ذلك لم يكن اليه
بحجة على من خالف من ذكرناه لانه لم يبين من اين علم ما ادعاه وليس قوله لو كان اليه ع في تلك
الاحوال القيام بالحدود وتنفيذ الاحكام لوجب ان ينفذ توليته لها وظهر فيها وان يظهر
يشترك سامعوا الاخبار في علمه لانه غير ممتنع ان يكون ع اليه القيام بهذه الامور ويمسك عن توليتها
في تلك الحال لبعض الاغراض والاسباب كما نعته وليس معنى قولنا ان فلانا اليه كذا وكذا
لا بد من ان يقوم بذلك الامر ويتولى التصرف فيه وانما معناه ان التصرف متى وقع منه كان
مستحقا حسنا ولهذا نجد بعض الائمة والامراء يمتنعون من التصرف في بعض الاحوال لعارض
يكون ما يستحق من الولاية بحاله والذي حكاه من شيخه ابي علي من الالزام فقد سقط بجملة كلامنا
وقوله اذا لم يصح كونه اماما في الوقت فكيف يكون اماما بعده فعجب في غير موضعه لان ما ذكرناه
من الفرق بين الحالين وان ما منع من اثبات الامامة في احدهما لا يمنع من اثباتها في الاخرى
يزيل التعجب فاما قوله انه ع لما خلفه بالمدينة لم يكن له ان يقيم الحدود في غيرها فان مثل
ذلك لا يبعد امامته فهو كلام على من تعلق بالاستخلاف لا في تاويل الخبر وقد بينا ما هو
عندنا فيما تقدم وقلنا انه اذا ثبت له ع بعد وفاة الرسول ص فرض الطاعة واستحقاق
بالامر والنهي في بعض الامة وجب ان يكون اماما على الكل لانه لا احد من الامة ذهب
الى اختصاص ما يجري هذا المجرى بل كل من اثبت له هذه المنزلة اثبتها عامة على وجه الامامة
لا الامارة فكان الاجماع مانع من قوله فيجب ان يكون بعد وفاته ع اميرا لا اماما ولم نقف

ما ذكرناه

ما ذكرناه من جهة ان نفي الامارة يقتضي اثبات الامامة كالمطابق لما بيناه من ان وجوب فرض الطاعة اذا ثبت بطل
ان يكون اميرا مختص الولاية بالاجماع فلا بد من ان يكون اماما لان الامامة او ما جرى مجراها من الولايات المختصة
اذا انتفت مع ثبوت وجوب الطاعة فلا بد من ثبوت الامامة فاما قوله ان التعلق بالاستخلاف على المدينة خارج
من الاستدلال بالخبر صحيح وقد ذكرنا فيما مضى انه لا نسبة بين الامرين وجعلنا ايراده في
جملة ما حكاه من اصحابنا من الطرق بالاستدلال بالخبر فان قيل فقد ذكرتم ان التعلق بالاستخلاف على
المدينة طريقة معتمدة لاصحابكم فبينوا وجه الاستدلال بها قلنا الوجه في دلالتها انه قد ثبت استخلاف
النبي ص لامير المؤمنين ع لما توجه الى غزاة تبوك ولم يثبت عزله عن هذه الولاية بقول من الرسول ص ولا
دليل فوجب ان يكون الامام بعد وفاته لان حاله لم يتغير فان قيل ما انكرتم ان يكون رجوع النبي ص
الى المدينة يقتضي عزله وان لم يقع العزل قلنا ان الرجوع ليس بعزل عن الولاية في عادة ولا عرف
وكيف يكون العود من الغيبة عزلا او مقتضيا للعزل وقد يجتمع الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولا ينفي
حصول الخلافة له وانما يثبت في بعض الاحوال العزل بعود المستخلف اذا كنا قد علمنا ان الاستخلاف تعلق
بحال الغيبة دون غيرها فتكون الغيبة كالشرط فيه ولم نعلم مثل ذلك في استخلاف امير المؤمنين ع
فان عارض معارض بمن روي ان النبي ص استخلفه كمعاذ وابن ام مكتوم وغيرهما فالجواب عنه قد تقدم
وهو ان الاجماع على انه لا حظ لهؤلاء بعد النبي ص في امامة ولا فرض طاعة يدل على ثبوت عزلهم فان
تعلق باختصاص العزل وانه لا يجوز ان تنتفي الامامة التي تعم فقد مضى الكلام على الاختصاص في
هذا الفصل مستقصى وقد مضى ايضا فيه الكلام على من قال لو كانت هذه الولاية مستمرة لوجب ان
يقيم الحدود في حياة الرسول ص ويتصرف في حقوق الخلافة بغير اذن ولو فعل لنقل وعلمناه فليس لاحد
ان يتعلق بذلك فان قال قائل وبعد فانه يقال لكم لو لم يستخلف موسى هرون وعاش بعده اكانت
تجب له الامامة والقيام بالامور التي يقوم بها الائمة او لا يجب ذلك فان قالوا كان لا يجب له ذلك
قلنا لهم انجاز مع كونه شريكا له في النبوة التي هي من قبل الله تعالى ان يبقى بعده ولا يكون له ذلك
ليجوزن ان لا يكون له ذلك وان استخلفه لان استخلاف موسى له ع لا يكون اوكد من ارسال الله تعالى اياه معه

رسولا وهذا مما قد مضى الكلام عليه وبينا ان الذي يقوم به الائمة والولاية منفصلة من النبوة وانه غير ممتنع
ان تثبت النبوة لمن لا يثبت له هذه الولاية ومع ذلك فهو ايضا تصريح منه بالمناقضة لانه قال فيما تقدم
انه غير واجب فيمن يكون شريكا للنبي ع في النبوة ان يكون هو المقيم بعد وفاته بما يقوم به الامام وقال هاهنا
كما نعرف ان الشركة في النبوة تقتضي القيام بذلك وتجاوز هذا الى ان جعل اقتضاء النبوة لهذه المنزلة كاقتضاء
الاستخلاف لها والفرق بين الاستخلاف في اقتضائه هذه الولاية وبين النبوة واضح لانه اذا بان بما قدمنا
ذكره ان الذي يقوم به الائمة ليس من مقتضى النبوة لم يجب ثبوتها بثبوتها والاستخلاف لا شك في انه يقتضي
القيام بما يستند المستخلف الى خليفته من جملة ما يتولاه ويكون اليه التصرف فيه فكيف يصح ان يدخل
التسوية بين هذين واحدهما لا تاثير له جملة والاخر معلوم تاثيره وكونه سببا قال صاحب الكتاب ثم ذكر
صاحب الكتاب بعد ما حكيناه كلاما لو كنا حكايته لان جملة ما تقدم من كلامنا قد اتت عليه وقد بينا
انه لا معتبر في تشبيه احدى المنزلتين بالاخرى باسبابهما وبما صارتا مستحقتين وقلنا ان هرون لو
ان ولايته على قوم اخيه ع كان بحق استخلاف بل لاجل نبوته لم يلزم فيمن جعل له مثل منزلته ان يكون
مشاركا له في سبب المنزلة وكيفية حصولها ودللنا على ان هرون لو بقي بعد وفاة اخيه لوجب ان يكون
خليفته الامامة باقية غير متغيرة وفرقنا بين ان لا يكون اليه ذلك في الابتداء وبين ان يتولاه
ويعزل عنه بان الاول لا تنفير فيه والثاني يوجب التنفير الذي لا بد ان يجنبه ع وليس يخرج عما
اشرنا اليه شيء من كلامه الذي تجاوزناه قال القاضي فان قيل فالمراد عندكم بهذا الخبر قيل
انه ع لما استخلفه على المدينة وتكلم المنافقون فيه قال هذا القول دالا به على لطف محله منه وقوة
سكونه اليه واشتداد ظهره به ليزيل ما خامر القلوب من الشبهة في امره ويعلم ع انه انما استخلفه لهذه
الاحوال التي تقتضي نهاية الاختصاص والاخلاص في العرف والعادة لان الانسان انما يستعمل ذلك في المنزلة
بمعنى المحل والموقع لانه لا فرق بين قول القائل فلان مني بمحل فلان من فلان وبين قوله بمنزلة فلان
من فلان وقد علمنا ان الكلام في ذلك الموقع من طلب الاختصاص والسكون والاعتماد دون ما يرجع
الى الولايات فيجب اما يكون الخبر معمولا عليه بشهادة التعارف او شهادة السبب ثم قال فان قال

انا كان المراد

ان كان المراد ما ذكرتم فما الوجه في استثناء النبوة من هذا القول وليس لها به تعلق قيل له لانه لما علم
من حال هرون انه كان موقعه من قبل موسى لمكان النبوة اعظم وان النبوة اوجبت مزية في هذا الباب
فقد كان يجوز لو لم يستثن ع النبوة ان يتوهم ان منزلة امير المؤمنين ع تماثل هذه المنزلة فاذا بين
بكونه استثنى النبوة انها مقصورة من هذه المنزلة القدر الذي يقتضيه نفي النبوة وهذا كما يقول احدنا لمن رفع
المحل في قلبه انت محلك ومنزلتك مني محل ولدي وان لم تكن بولد وانما يستعمل ما يجري مجرى الاستثناء
في هذا الباب في الوجه الذي من حقه ان يؤكد تحقق المنزلة ويعظم امرها ويفخم شانها ثم قال بعد كلام
تركناه ولولا ان ذلك كذلك لم يكن في هذا القول ازالة عن القلوب ما تحدث به المنافقون من شكه
في امره وانما خلفه تبرما لان كل ذلك لا يزول بالاستخلاف الذي هو الولاية في الحال ومن بعد ولهذا
يقوي ذلك بما وصفناه من الاخبار من نهاية السكون اليه والاستنامة قال الاجل المرتضى طاب ثراه
يقال له قد بينا فيما سلف من كلامنا ان الذي يدعى في السبب من انه كان ارجاف المنافقين غير معلوم
وذكرنا ورود الروايات بانه قال انت مني بمنزلة هرون من موسى في مواطن مختلفة وذكرنا ايضا
ان اكثر الاخبار واردة في السبب بخلاف ما ادعاه الخصوم وانه خرج اليه لما خلفه باكيا متبرما بما
هو عليه من الوحشة والكراهة لمفارقته فقال له ع هذا القول وليس يحكى ورود بعض الاخبار بما
ذكروه فنرى ورودها بخلافه اظهر واشهر وكيف لا يكون ما حكوه من السبب الذي هو ارجاف المنافقين
مستبعدا بل مقطوعا على بطلانه ونحن نعلم انه لا يصح ان تدخل شبهة على عاقل في تهمة النبي ص
لامير المؤمنين ع وتخوفه منه وتحرزه من ضرره هذا مع ما كان ظاهرا منه ص من الاقوال والافعال
الدالة على عظم محله وشدة اختصاصه وانه قد بلغ الغاية في النصيحة والمحبة ولم يكن ما ظهر مما ذكرناه
امرا يشكل مثله فيحتاج فيه الى الاستدلال والتامل بل كان مما يضطر العقلاء وغير العقلاء الى ان
من يحوز ان يضطر الى ما لا يتطرق معه تهمة ولا يتوجه لمثله فليس يخلو المنافقون الذين ادعي عليهم الارجاف
من ان يكونوا عقلاء جاهلين او عقلاء متجاهلين فان كانوا عقلاء فالعاقل لا يصح دخول الشبهة عليه في
الضروريات وان كانوا من اهل الجنون والنقص فارجافهم غير موثر ولا معتد به وقد كان النبي ص

غير محتاج الى الرد عليهم والابطال لقولهم وهذه الجملة تكشف عن بطلان قول من ادعى ان التشبيه كان
ايجاف المنافقين وتحقق التكذيب القطع على كذب الرواية الواردة بذلك ثم يقال له احمل على ان
التشبيه ما ذكرته واقترحته وان المراد ما وصفته من افادة لفظ المحل والموقع السكون وشدة الاختصاص
فانما نفع ما بيناه وما قلنا الخبر عليه واي تناف بين تأويلك وتأويلنا وانما كان يكون كلامك متشبثا
ولك فيه ادنى تعلق لو كان ما وصفته من المراد مانعا مما ذهبنا اليه انه المراد حتى لا يصح ان يرادا
جميعا تاما والامر بخلاف ذلك فلا شبهة في كلامك فاما تعلقه بالعادة في استعمال لفظ المنزلة
وانها لا تكون الا بمعنى المحل والموقع من القلب دون ما يرجع الى الولايات فباطل وما جناه
ناد في ادعا ذلك على مجرد الدعوى وقد كان يجب ان يذكر ما يجري مجرى الدلالة على صحة قوله كي
وفق في عادة ولا عرف بين استعمال لفظ المنزلة في الموقع من القلب وبين استعمالها في الولايات وما
اشبهها الا ترى انه كما صح ان يقول احدنا فلان مني بمنزلة فلان ويريد في المحبة والسكون اليه والاختصاص
كذلك صح ان يقول مثل هذا القول وهو يريد انه بمنزلة فلان في الوكالة والوصية او الخلافة له
ولو كان الامر على ما ظنه لكان قول احدنا فلان مني بمنزلة فلان في وكالته له او وصيته مجازا
من حيث وضع اللفظ خلاف موضعه ولا فرق بين من ادعى ان اللفظ في هذا الموضع مجاز وبين
من قال انه في المحبة وما اشبهها ايضا مجاز لان الاستعمال لا يفرق بين الامرين فاما قوله ان المنزلة
تستعمل بمعنى المحل والموقع فقد اصاب فيه الا انه ظن انا لا نقول في المحل والموقع بمثل ما نقول
في المنزلة وتوهم انه لا يستفاد من لفظ المحل والموقع ما يرجع الى الولاية وقد ظن ظنا بعيدا لانه
لا فرق بين سائر هذه الالفاظ في صحة استعمالها في الولاية وغير الولاية لانه غير ممتنع عند احد
ان يقول الامير في بعض اصحابه عند موت وزيره او عزله فلان مني بمحل فلان يعني من كانت اليه
وزارته وقد احللت فلانا محل فلان وانزلته منزلته وكيف يدعي مع ما ذكرناه اختصاص فائدة
هذه الالفاظ بشيء دون شيء فاما ما اعتمده في الاستثناء فانه لا يخرج الاستثناء من ان يكون
جاريا على غير وجه الحقيقة ولهذا قال في كلامه انه استعمل ما يجري مجرى الاستثناء لانه رأى الاستثناء

منه

منه اذا كان حقيقة ان يخرج من الكلام ما يجب دخوله فيه بمقتضى اللفظ وقد بينا انه يخرج من الكلام ما يقتضيه
اللفظ احتمالا لا ايجابا وعلى المذهبين لا بد ان يكون الاستثناء في الخبر اذا كان المراد ما ادعاه مجازا
موضوعا في غير موضعه لان اللفظ الاول لا يتناول النبوة لا ايجابا ولا احتمالا فكيف يجوز استثناؤها
حقيقة ونحن نعلم ان القائل اذا قال ضربت غلماني الا زيدا دل ظاهر استثنائه على ان زيدا من جملة غلمانه
ولو لم يكن من جملتهم لما جاز استثناؤه ولو انه استثنى زيدا ولم يكن من غلمانه الا انه اعتقد ان في غلمانه من
يتوهم انه غلامه وقصد ازالة الشبهة لم يخرج ذلك من ان يكون متجوزا في الاستثناء موقعا له في غير موضعه
فاما قوله ان ما تأولنا الخبر عليه لا يزيل شك المنافقين ولا يبطل ارجافهم لانا لا ننكر دخول المنزلة
التي ذكرها صاحب الكتاب في جملة المنازل وانما اضفنا اليها غيرها وقد ذكرنا في صدر الكلام
انه يتناول كل منازل هرون من موسى من فضل ومحبة واختصاص وتقدم الى غير ذلك سوى ما
اخرجه الاستثناء من النبوة واخرجه العرف من اخوة النسب على انه يكفي في زوال ارجاف المنافقين
حصول منزلة الخلافة في الحيوة وبعد الممات لان هذه المنزلة لا تسند الى مستثقل مبغض محقود
بل الى من له الغاية في الاختصاص وقد بلغ الغاية في الثقة والامانة وهذا واضح لمن تأمله ان شاء الله
قال القاضي وقال ملزما لهم بعضا على ان كان ع انما اراد بهذا الخبر اثبات الامامة لامير المؤمنين ع
فيجب لو مات في حيوة الرسول ص ان لا يكون منه بمنزلة هرون من موسى ع ولو كان كذلك لوجب عند
سماع هذا الخبر ان يقطع على انه يبقى بعده ع ولوجب ان لا يستفاد به في الحال فضيلة لامير المؤمنين ع
وان يلزمهم ان لا يجوز منه ع وقد قال هذا القول ان يولي احدا عليه ع في حيوته كما لا يجوز ان يولي
عليه احدا بعده وفاته لان هذا الخبر فيما يقتضيه لفظا او معنى لا يفصل بين الحالين وذلك يبطل ما
قد ثبت من انه ع ولى ابا بكر على امير المؤمنين ع في الحجة التي حجها الموسم قبل حجة الوداع وصلاة الصلوة في
مرضه الى غير ذلك وان كان الخبر يدل على الامامة التي لا يجوز معها ان يتقدمه احد في الصلوة فكيف
جاز منه ع ان يقدم عليه في الصلوة وقال حاكيا عنهم ان كان استخلافه ع عليا في المدينة يقتضي استمرار
الخلافة الى بعد الموت فيكون اماما فتقديمه ع ابا بكر في الصلوة في ايام مرضه يقتضي كونه اماما بعده فانه

ثم قال بعد كلام ذكره لم يحكه المرتضى طاب ثراه لان نقضه قد تقدم وقال يعني ابا علي انه قد ثبت انه ع
بعد ما استخلف عليا ع على المدينة بعثه الى اليمن واستخلف على المدينة غيره عند خروجه الى حجة الوداع وهذا
يبطل قولهم ان ذلك الاستخلاف قائم الى بعد موته قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له ليس يجب
ما ظننته من ان امير المؤمنين ع لو مات في حيوة الرسول ص لوجب ان لا يكون منه بمنزلة هرون من موسى ع
بل لو مات ع لم يخرج من ان يكون بمنزلة هرون من موسى ع في الخلافة له ع في الحيوة واستحقاق الخلافة بعد الوفاة
الى سائر ما ذكرناه من المنازل فيما نقطع على بقائه الى بعد وفاة الرسول ص ونمنع من وفاته قبل
وفاته ع فانه ليس بهذا الوجه لكن لان النبي ص اذا كان بهذا الخبر فرض علينا امامته بعده واشار الى انه
من يكون فرضنا اليه عند فقده ع ولم يقل في شيء ما يقتضي النص عليه وحصول الامامة لمن بعده فلا بد
من ان يستدل بهذا الخبر من هذه الجهة على ان امير المؤمنين ع هو الامام من بعده والا لم يكن النبي ص خرج
مما وجب عليه من النص على خليفته بعده ولسنا نعلم من اي وجه استبعد القطع على بقائه حتى اسلم الرسول
امثال من نص بانه سيكون من بعده لا خلاف عليه فيه ونحن نعلم انه ليس في القطع على بقائه بعد وفاة
ما يقتضي فسادا او خروجا عن اصل او مفارقة للحق وقد روي عن اقواله ع فيه ما يدل على بقائه بعده
وتظاهرت الرواية بذلك فمن جملته قوله تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين الى غير هذا
مما لو ذكرناه لطال فاما قوله انه يجب ان لا يستفاد به فضيلة في الحال فقد تقدم كلامنا عليه و
بينا ترتيب القول فيه على طريقة الاستثناء التي يتعلق فيها بلفظة بعدي فاما الطريقة الاولى
فلا شبهة في انها تقتضي حصول جميع المنازل الموجبة للفضيلة في الحال فاما قوله ان تأويلنا يقتضي
ان لا يولي احدا على امير المؤمنين ع في حيوته ص وادعاؤه انه ولى ابا بكر في الحجة التي حجها المسلمون قبل
حجة الوداع فالكلام فيه انه لا يلزم اذا صحت دعواه من ذهبنا في تأويل الخبر الى ايجابه حال الحيوة
الخلافة على المدينة من غير استمرار واستحقاق الخلافة من بعد الوفاة وانما يلزم ان يجب ذلك من ذهب الى
ان الخلافة في الحيوة استمرت الى بعد الوفاة ومن ذهب الى ذلك له ان يقول انني لا اعلم صحة ما ادعيته من
ولاية ابي بكر عليه في الوقت المذكور ولانه كما روي من بعض الطرق ان ابا بكر بعد اخذ التوبة منه كان

ما باله

واليا على الموسم فقد روي انه رجع لما لحقه امير المؤمنين ع بسورة براءة الى النبي ص وكان الوالي على الحجيج والموسم
والمؤدي للسورة امير المؤمنين ع وليس هذا مما ينفرد به الشيعة في النقل لان كثيرا من اصحاب الحديث قد رووه
ومن تأمل كتبهم وجده فيها واذا تقابلت الروايات وجب الشك في موجبها بل يجب القطع على بطلان
ما ينافي منها مقتضى الخبر المعلوم الذي لا شك فيه وهو قوله ع انت مني بمنزلة هرون من موسى
لانه قد دل الدليل على اقتضاء هذا الخبر الخلافة في الغيبة على سبيل الاستمرار ووجب القطع على
بطلان الروايات المنافية لما تقتضيه على انه لو سلم له ان ابا بكر كان واليا على امير المؤمنين ع لجاز وانما
كان فيما روي اميرا على الحجيج وقد يجوز ان يكون ولايته عليهم عدا امير المؤمنين ع فلو صحت الرواية
التي يرجعون اليها لما منع قول صاحب الكتاب انه ولى ابا بكر على امير المؤمنين ع فاما حديث
الصلوة فقد بينا فيما تقدم ان النبي ص لم يولها ابا بكر وشرحنا الحال التي جرت عليها وبينا
ان ولاية الصلوة لو ثبتت لم تدل على الامامة وذلك يسقط التعلق بالصلوة في الموضعين فاما
قوله انه ع لما بعث امير المؤمنين الى اليمن استخلف على المدينة غيره عند خروجه في حجة الوداع فانه
غير مناف للطريقين معا في تأويل الخبر لان من ذهب الى ان الخلافة في الحيوة لم تستمر الى بعد الوفاة
لا شبهة في سقوط هذا الكلام عنه ومن ذهب الى استمرارها الى بعد الوفاة يقول ليس يقتضي
استخلافه ع في المدينة اكثر من ان يكون له ع ان يتصرف في اهلها بالامر والنهي وما جرى مجراهما على
الحد الذي كان يتصرف عليه النبي ص وليس يقتضي هذا المعنى المنع من تصرف غيره على وجه من الوجوه
لانه اذا جاز للمستخلف غيره في موضع من المواضع ان يتصرف فيه مع استخلافه عليه ولا يمنع استخلافه
من تصرفه في اهله بالامر والنهي جاز للمستخلف في موضع من المواضع لزيد ان يستخلف عمرا على ذلك
الموضع اما في حال غيبته زيدا ومع حضوره ولا يكون استخلافه الثاني عزلا للاول كما لا يكون تصرفه
بنفسه عزلا له من الموضع الذي جعل له التصرف فيه ويكون فائدة استخلافه في كل واحد منهما
ان يكون له التصرف فيما استخلف فيه وكيف يكون ايجاب تصرف احدهما بعد الاخر عزلا للاول
مانعا من جواز تصرفه ونحن نعلم انه قد يجوز ان يستخلف على الموضع الواحد الاثنان والجماعة

بالجملة تأتي على جميع ما حكيناه في الفصل من كلامه قال القاضي بعد كلام اورده طاب ثراه
نقضه فيما مضى من كلامه واعلم انه لا يمتنع ان يكون استخلاف موسى لهرون محمولا على وجه يمنع لان
سبب القيام بالامر كما ان النبوة سبب لذلك وليس يمتنع في كثير من الاحكام ان يحصل فيه سببان
وعلتان فاذا اعلمنا انه لولا النبوة لكان له ان يقوم بالامر لمكان الاستخلاف ولولا الاستخلاف
لكان له ان يقوم بالامر لمكان النبوة فقد افاد الاستخلاف ضربا من الفائدة فاما ما ضاف الى ذلك
ان يدخل في الاستخلاف ما لا يكون له ان يقوم به لمكان النبوة هو اقوى في باب الفائدة ولسنا نعلم
كيف كان حال موسى وهرون فيما يتعلق بالامامة وكيف كانت الشريعة في ذلك الوقت ولعلهم
ايضا ان حالهما اذا كانت في النبوة متفقة ان حالهما فيما يقوم به الائمة ايضا متفقة بل لا يمتنع ان يكون
لاحدهما من الاختصاص ما ليس للاخر كما لا يمتنع ان لا يدخل في شريعتهما ما يقتضيه الامامة واذا
كانت الحال في هذا الباب مما يختلف بالشرائع فانما يقطع على وجه دون وجه بالادلة السمعية
ثم يصح الاعتماد على ذلك والذي يجب ان يقطع به لا محالة انه كان نبيا مع موسى فلا بد من ان يكون
شريعته متجددة او بخلاف شريعته بعد ظهور المعجز عليه متجددة فلا يجب حينئذ اشتراكهما في النبوة ان يكون
كل شريعة احدهما شريعة للاخر واذا جاز ذلك فالذي يمنع ان دخل في جملة شرائعهم ما يتصل بالحدود
والاحكام ان يختص بذلك احدهما دون الاخر وكما يجوز ذلك فقد يجوز ان يكون في تعبدهم في
في ذلك الوقت ان لا يجوز لموسى ان يستخلف فيما هذه الحال في حال حيوته ولا بعد وفاته او
ان يستخلف في حال دون حال امر يذكر في النبوة دون غيرها لاشتراكهم على هذا الوجه يجب ان يجري
القول في هذا الباب لا يجعل لعلي من المنازل الا ما ثبت معلوما لهرون من موسى دون ما
لم يثبت واذا لم يعلم كيف كانت شريعة موسى في الاستخلاف وهل كان يجب ان يستخلف بعد موته
او في حال غيبته في كل شيء او في بعض الاشياء وانه لو مات قبل هرون هل كان يجب ان يكون خليفته
او يبعث الله نبيا يقوم مقامه مع هرون او يصير لغيرهم بامر الحد ودعه هرون من ينص عليه الى غير
ذلك من الوجوه المختلفة فكيف يصح للقوم ان يعتمدوا على ذلك في الامامة قال الاجل المرتضى

طاب ثراه

طاب ثراه يقال له ما اشد اختلاف كلامك في هذا الباب واظهر رجوعك فيه من قول الى ضده
وخلافه لانك قلت اولا فيما حكيناه عنك ان هرون عليه السلام من حيث كان شريكا لموسى عليه السلام في النبوة يلزم قيامه
فيهم بما يقوم به الائمة وان لم يستخلفه ثم عقبت ذلك بان قلت فيه واجب فيمن كان شريكا له
في النبوة ان يكون اليه ما الى الائمة ثم رجعت عن ذلك في فصل اخر فقلت ان هرون لو عاش بعد
موسى عليه السلام لكان الذي يثبت له ان يكون كما كان من قبل وقد كان من قبل له ان يقوم بهذه الامور
لنبوته فجعلت القيام بهذه الامور من مقتضى النبوة كما ترى ثم اكدت ذلك في فصل اخر حكيناه
ايضا بان قلت لمن خالفك في ان موسى لو لم يستخلف هرون بعده ما كان يجب له القيام بعده
بما يقوم به الائمة انه جائز مع كونه شريكا له في النبوة ان يبقى بعده ولا يكون له ذلك ليجوز ان
استخلفه ان لا يكون له ذلك ثم ختمت جميع ما تقدم بهذا الكلام الذي هو رجوع عن اكثر ما
تقدم وتصريح بان النبوة لا تقتضي القيام بهذه الامور وان الغرض على التأمل في هذا الموضع
موالاتك وترك القطع على احد الامرين فعلى اي شيء يحصل من كلامك المختلف وعلى اي الاقوال
نعول وما نظن ان الاعتماد والاستقرار الا على هذا الفصل المتأخر فانه ناسخ كالناسخ
والماحي لما قبله والذي تضمنه من ان النبوة لا توجب بمجردها القيام بالامور التي ذكرناها و
انما يحتاج في ثبوت هذه الامور مضافة الى النبوة دليل صحيح وقد بيناه فيما تقدم من كلامنا
فاما الشك في حال موسى عليه السلام وهرون وقوله ما نعلم كيف كانت الحال فيهما فقد بينا انه
لا يجب الشك في ذلك لانه من حيث كانت نبوة هرون تقتضي قيامه بما يقوم به الائمة بل من حيث
ثبت بدليل الاية التي تلوناها والاجماع الذي ذكرناه من كون هرون خليفة لاخيه
ونائبا عنه في سياسة قومه والقيام بامورهم وليس يجوز ان يكون خليفة له الا فيما يثبت
له بالاستخلاف وكان له التصرف فيه من اجله وهذا هو المعروف المعقول في الاستخلاف وفي
ثبوت هذه الجملة ما يقتضي كون هرون خليفة لاخيه في هذه الامور واذا بينا انما تثبت منها
في حال حيوته لمكان استخلافه واذا كنا قد بينا انه لو بقي بعده لوجب ان يستمر حاله في هذه

الولاية وان تغيرتها وانتفائها عنه يقتضي ما يمنع نبوته منه صفة ما قصدناه ولم يجعل
لامير المؤمنين عليه السلام منزلة لم يعلم ثبوتها لهرون من موسى على ما ظن ولم يبق في كلامه شبهة تتعلق
بها نفس على انه ابتدأ كلامه في الفصل بما ليس بصحيح وذلك انه جعل الاستخلاف مؤثرا وان انضم
الى النبوة المقتضية لما تضمنه وقال ليس يمتنع ان يكون للحكم الواحد سببان وعلتان وهذا ظاهر
فساده لان الاستخلاف وان كان متى لم يكن بغير نبوة مؤثرا فانه لا تأثير له مع النبوة على وجه من
الوجوه ووجوده كعدمه لان فائدة الاستخلاف هي حصول الولاية للمستخلف بما يجب به ويصح فيها
تصرف المستخلف بالقول والتبديل ودفع اليد فكيف يكون على هذا من له لمكان النبوة القيام بامر
من الامور سواء كان ما يقوم به الائمة وغيره من حقوق النبوة خليفة لغيره في ذلك الامر ومتصرفا
فيه لمكان استخلافه وكما ان الاستخلاف لا تأثير له اذا طرأ على امر يوجبه النبوة كذلك لو تقدم
تأثيره ثم طرأت عليه النبوة واقتضت التصرف في موجب لكان انه لا تأثير وارتفع حكمه وكما ان
في الاحكام ما له سببان وعلتان كما ذكر كذلك في الاسباب والعلل ما يكون مؤثرا اذا انفرد واذا
انضم الى ما هو اقوى منه بطل تأثيره وهذه الجملة تبين ان استخلافه لاخيه لا بد ان يكون محمولا
على امر وجب له التصرف فيه باستخلافه وتثبت يده عليه من قبله قال القاضي وبعد فان وجود
الشيء لا يقتضي وجوبه فلو ثبت ان موسى عليه السلام لو مات لكان الذي يخلفه هرون لم يدل على وجوبه
بل كان لا يمتنع ان يكون مخيرا ان شاء استخلفه وان شاء استخلف غيره او جمع بين الكل او
شاء ترك الامر شورى ليختار بعض اصحابه من يقوم بالحدود والاحكام واذا كان كل ذلك
مجوزا عندنا فكيف يصح الاعتماد عليه في وجوب النص على الوجه الذي يذهبون اليه وانما يوصف الاستخلاف
بانه منزلة متى وجب لسبب فاما اذا وقع الاختيار على وجه كان يجوز ان لا يحصل ويحصل خلافه فلا
يقال انه منزلة وكيف يدخل ما جرى هذا المجرى تحت الخبر وكل ذلك يقوي ان المراد بالخبر ما ذكرناه
قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له هذا كلام من هو ساه عما نحن معه فيه لان كلامنا انما هو في ان النبي عليه السلام
نص على امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة بعده وجعل الامامة فيه وله دون غيره وان هذه منزلته منه كما ان هرون

لو بقي بعد

لو بقي بعد لاخيه عليه السلام لكان خليفته بعده فاما الكلام في ان النص بالامامة حصل على جهة الوجوب وانه مما كان
يجوز ان يحصل خلافه وهل كان النبي عليه السلام مخيرا او غير مخير فهو غير ما نحن فيه الان وغير ما شرعت في حكاية ادلة
اصحابنا عليه والكلام فيه كلام في مسألة اخرى كالمنفصلة من النص واثباته ولكنا اصحابنا فيما قصدوه
بادلتهم التي حكيناها ان يثبت لامير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله الامامة والتصرف في تدبير الامة وبذلك
يتم غرضهم المقصود وما سواه من وجوب ذلك او جوازه لا تعلق لهم به في هذا الموضع على انا نقول
له نحن نلزمك خلافة امير المؤمنين عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله على انه منزلة بنبوة موسى عليه السلام مع هرون منه ونقول فيها
ما تقوله انت في نبوتهما ونبوة غيرهما من الانبياء لانك لا تقطع في النبوة على انه بعثه كلفها
على سبيل الوجوب بل تجوز ان يبعث نبيا وغير اثنان او جماعة في حسن اداء الشريعة والقيام بها وفيما
يتعلق بهم من مصلحة المكلفين فيكلف احدهم النبوة ولا يكون واجبا لان تكليف غيره من ساواه وكلفه
هذا قولنا في الائمة بعينه لانا لا نرى ان الامامة مستحقة بعمل ولا النبوة كما يرى ذلك بعض من
تقدم من اصحابنا فان قال انما اردت بما ذكرته ان الخبر لو سلم مخصوص انه دال على النص بالامامة
لكان غير دال على الوجه الذي تذهبون اليه في وجوب الامامة فيمن يحصل له على وجه لا يجوز سواه
قلنا قد بينا ان مذهبنا بخلاف ذلك وهو مذهب اكثر الطائفة والمحققين منها ولسنا مع
تفصيل سنذكره وهب ان في الكلام لوجه الحسن ذهب الى ذلك وان الجماعة تذهب اليه كيف يكون
واغا سوغه ومن هذا الذي منع ذلك ونكفل بانه يدل بهذا الخبر المخصوص على جميع مذاهبه في
الامامة حتى يلزمه من حيث ذهب في الامامة الى ما ذكرت ان يستفيد ذلك بالخبر ويكون الخبر
دالا عليه ولمن ذهب الى المذهب الذي ذكرته ان يقول انا وان اعتقدت في وجوب الامامة
ما حكيته فلي عليه دلالة غير هذا الخبر وانما استدل بالخبر على النص بالامامة على امير المؤمنين
وانه الامام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وما سوى ذلك من وجوب هذه المنزلة او جوازها الطريق اليه غير الخبر
ولو لزم هذا للزمك مثله اذا قيل لك انك اذا كنت تعتقد ان القديم قادر لنفسه فصحة الفعل
منه ليس تدل على كونه لبعض الصفة على ما ذهبتم اليه واكثر ما تدل صحة الفعل على كونه قادرا

فاما الوجه الذي كان قادرا منه وانه النفس دون المعنى فغير مستفاد من صحة الفعل وجل ذلك
متحاف مذهبك وطريقتك ما كان يمكنك ان تعتمد الا على ما اعتمدناه وتبين ان صحة الفعل
دلالة اثباته قادرا والطريق الى اسناد هذه الصفة الى النفس او المعنى غير هذا وانه ليس يجب
من حيث كان المذهب يحتمل الامرين اعني كونه قادرا او انه كذلك للنفس ان يعلما بدليل واحد
ومن طريق واحد فان قيل اذا كان مذهبكم في النبوة والامامة ما شرحتموه وذهبتم عن قول من
ذهب فيهما الى الاستحقاق افتجوزون ان يكون في زمان النبوة وزمان امير المؤمنين من يساوي
كل واحد منهما في القيام بما اسند اليه حتى لو عدل بالامر اليه لقام به هذا القيام بعينه قلنا
قد كان ذلك جائزا وانما علمنا انه لم يقع لدليل يمنع منه لا من حيث الاستحقاق ولا تساوي
صفة من يصلح لهذه الامور فيكون تكليف هذا كتكليف ذلك لا يصح والذي نقوله انه لم يكن
في زمن النبوة من يساويه في شرائط النبوة ولا كان في زمان امير المؤمنين من يساويه في جميع
شرائط الامامة وان جاز ان يكون قبل امامته من يساويه في ذلك في ايام الرسول والذي
قد منع ما ذكرناه انه لو جاز ما منعنا منه من الامرين لوجب في ذلك المساوي للرسول او الامام احد
امرين اما ان يكون رعية لمن هو مساو له او خارجا من رعيته وبيتين به وليس يجوز ان يكون رعية لمن
يساويه كما لا يجوز ان يكون رعية لمن يفضله وقبح احد الامرين كقبح الآخر وهذا قد مضى فيما تقدم من
الكلام عند دلالتنا على ان امامة المفضول لا تجوز وليس يجوز ان يكون خارجا من رعيته لانا قد علمنا
ان النبوة تعم الى سائر المكلفين وانه لا احد منهم الا ويجب لها طاعته عليه والمعرف على امره ونهيه
كذلك نعلم ان امامة امير المؤمنين عامة لسائر المكلفين وان احدا منهم لا يخرج عنها لانه كان
بعد الرسول اوجبنا على هذه الصفة والاجماع يمنع من تخصيصها بعد ثبوتها فهذا علمنا انه لم يكن
في زمانهما عليهما السلام من يساويهما وبهذا الوجوه الفاسدة التي اعتمدها اعتبرنا فان قيل اذا كان خلافه
للمعجزة في حياته انما ثبت باختيار لانكم لا توجبون فيما يجري هذا المجرى من الاستخلاف ان يكون
لان ذلك يوجب عليكم ان يكون منصوصا هو الذي ينص على امر الامام وحكامه وقضاته وجميع خلفائه في

استمرارها

استمرارها الى بعد الوفاة انما وجب ايضا من حيث يثبت له في الحياة ولم يخرج عنه بعرض منها فهو عائد في المعنى
الى امر غير واجب بل تابع للاختيار فيجب ان تقولوا في امامة امير المؤمنين بعد الرسول مثل ذلك وتجعلوها
راجعة الى اختيار الرسول لانها شبيهة بها ومحمولة عليها ومذهبكم يخالف ذلك قلنا قد بينا
فيما تقدم انه لا معتبر في باب حمل منازل الخبر على منازل هرون من موسى بالاسباب والعلل والجهات
وان الشبه وقع بين المنازل وثبوتها لا بين جهاتها واسبابها كقولك فكيف يلزمنا ما ظننته وانما
جاز ان يكون استخلاف النبي في حياته موقوفا على اختياره واستخلافه بعد وفاته بنص الله تعالى
لان خليفته في حياته لا يجب ان يكون معصوما ولا حجة وخليفته بعد وفاته لا بد من كونه كذلك
فالنص عليه من الله واجب فاما قول صاحب الكتاب ان الاستخلاف انما يوصف بانه منزلة متى وجب
فاما اذا وقع بالاختيار وعلى وجه كان يجوز ان لا يحصل فلا يكاد يقال انه منزلة فانه كثيرا ما يدعي في هذه
الطريقة بما لا مزيد فيه على الدعوى ويتحجر في ضدها على امر واحد من غير دليل ولا شبهة وهذا
يشبه ما ذكره متقدما من ان المنزلة لا تستعمل الا بمعنى المحل والموضع من القلب دون ما يرجع الى
الولايات وقد بينا بطلان ما ظنه بما يبين ايضا بطلان دعواه هذه لانه قد يقال فلان بمنزلة فلان
وفلان نزلت زيدا بمنزلة عمرو في الامور والولايات التي ليست بواجبة كنحو الوكالة والوصية والتفضل
بالعطية وغير ذلك مما لا يجب بوجه فكيف يدعي ان اللفظ يختص بما له ترتيب وجوب والعرف
يشهد باستعمالها في الكل وفيما قد اوردناه كفاية في فساد جميع ما تعلق به في هذا الباب انتهى
كلامه طاب ثراه وقد ذكرناه بطوله لما رأيت من تطويل القاضي كلامه في المقام وتشبثه انشاء الله
الى ما فاد فان امامة ابي بكر على عليه السلام وزعمه امر النبي بتقديمه للصلاة فلاحظ القسم الثالث ما ورد
بلفظ من كنت مولاه فعلي مولاه وشبهه من صحيحي الترمذي وابي داود كتيجانا والجمع بين الصحاح لرزين
العبدري موقوفا عن ابي سريحة وزيد بن ارقم ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي
جامع الاصول لابن الاثير عن ابن ارقم وابو سريحة شك شعبة ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن كتب البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي فقال

الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن مسند احمد بن حنبل باسناده عن زيد بن ارقم قال نزلنا مع رسول الله
بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله بثوب على شجرة من الشمس فقال
الستم تعلمون اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وعنه باسناده عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال انشد
الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس قال ابو نعيم فقام اناس
كثير فشهدوا حين اخذه بيده فقال للناس تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله
قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه باسناده عن شعبة عن سلمة بن كهيل
قال سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي انه قال من كنت مولاه
فعلي مولاه قال سعيد بن جبير وانا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال واظنه قال فكتمه
وعنه باسناده عن رياح بن الحارث قال جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا
فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهم وسألت من هم قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري وعنه
باسناده عن زاذان ابي عمر قال سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من سمع رسول الله وهو يقول
ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وعنه باسناده عن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له
ان ختنا لي حدثني عنك بحديث في شان علي بن ابي طالب يوم غدير خم وانا احب ان اسمعه منك فقال
انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك باس مني قال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله
ظهرا وهو آخذ بيد علي فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال
فمن كنت مولاه فعلي مولاه قال فقلت له هل قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال انما اخبرك

بما سمعت

بما سمعت وعنه باسناده عن سعيد بن وهب قال نشد علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب النبي فشهدوا
ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه باسناد آخر عن عمرو وزاد فيه ان رسول الله قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه وعنه باسناده عن
البراء وهو ابن عازب قال اقبلنا مع النبي في حجته التي حج فكنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة
جامعة وكسح لرسول الله بين شجرتين فاخذ بيد علي وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر
فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وعنه باسناده عن ابي ليلى
الكندي قال سمعت زيد بن ارقم يقول ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم فقال يا ابا عامر
سمعت رسول الله يوم غدير خم يقول لعلي بن ابي طالب من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قال
ابو ليلى فقلت لزيد بن ارقم قالها رسول الله قال نعم قالها اربع مرات وعنه باسناده عن طاوس
عن ابيه قال بعث رسول الله عليا الى اليمن جيشا وخرج بريدة الاسلمي فعتب على علي في بعض السبي
فشكاه بريدة الى رسول الله فقال رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه باسناده عن
ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه باسناده عن ابن عباس
عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته
فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه باسناده عن ابن ابي نجيح وربيعة الجرشي انه ذكر علي عند رجل
وعنده سعد بن ابي وقاص فقال له سعد اتذكر عليا ان له مناقب اربع لان تكون لي واحدة منهن
احب الي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وقوله انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان واحدة وفي الصواعق المحرقة لابن حجر
روى الطبراني وغيره باسناد صحيح انه خطب بغدير خم تحت شجرة فقال ايها الناس انه قد نباني اللطيف الخبير

انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم
مسؤولون فماذا انتم قائلون قال نشهد انك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق
والبعث بعد الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد
بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم
فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني
فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان من فضة
واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله
عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه
قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وفيه بعد ذكر ابن عمر ان النبي صلعم اخذ
على [illegible] بالخلافة والا لاحتج به ما لفظه واما الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت
اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا
الحديث الاتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال
ذلك بعدما آلت اليه الخلافة اه فتأمل وفي الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي روى الترمذي
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ مجرد رواية الترمذي
ولم يزد عليه وزاد غيره وهو ان الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال ان النبي حج حجة
الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك يوم الثامن عشر
من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت قالوا
نشهد انك بلغت ونصحت قال وانا اشهد ان قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال وانا

مثل ما شهدتم ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا
وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سعة حوضي ما بين صنعا وبصرى عدد آنيته عدد
النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله
ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقول ذلك ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب ثم نقل
رواية ابن عازب عن مسند ابن حنبل وقال وروى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ايضا هذا الحديث
بلفظه مرفوعا الى البراء بن عازب ثم قال وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل بن خلف العجلي
في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الاربعة يرفعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن ابي ليلى بن ضمرة
قالا لما صدر رسول الله من حجة الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى كان بالجحفة نهى عن سمرات متفرقات
بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن حتى اذا اخذ القوم منازلهم ارسل فقم ما تحتهن وذلك يوم غدير خم ثم
فلما صلى الصلوة قال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي كان قبله
واني لاظن بان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول
قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي
مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظرها القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال
السمهودي في جواهر العقدين عن ابي الطفيل ان عليا قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله
من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقم رجل يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه
فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب
الانصاري وابو سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي وابو قدامة الانصاري وابو ليلى وابو الهيثم بن التيهان
ورجال من قريش فقال علي هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله من حجة الوداع

حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله فامر بشجرات فشذبن والقي عليهن ثوب ثم نادى الصلوة فخرجنا فصلينا
ثم قام فحمد الله واثنى عليه الحديث الى ان قال ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير وذكر الحديث في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال علي صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين اخرج ابن حنبل من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجارود
وكلاهما عن ابي الطفيل ومن مناقب الفقيه ابي الحسن ابن المغازلي الجلابي الشافعي بسنده عن ابي هريرة
قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي
بيد علي بن ابي طالب فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم وعنه بسنده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله نزل
بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن ابي طالب فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة
تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه
لا يختار على قربي ومحبتي شيئا فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وعنه بسنده عن عمير بن سعد قال شهدت عليا على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله من سمع
رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة
وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله من كنت
مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده الى عطية العوفي قال رأيت ابن ابي اوفى وهو في دهليز له بعدما
ذهب بصره فسألته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم
ليس عليك مني عار قال اي حديث تريد قلت حديث علي يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله
في حجته يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم

قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله في غدير خم ثم ذكر نحو رواية ابن حنبل وعنه بسنده عن ابن ميمون قال حدثنا زيد بن ارقم
وانا اسمع نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها وخطبنا وظلل لرسول الله
بثوب على شجرة من الشمس فقال الستم او لستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن ابي الطفيل قال جمع علي
الناس في الرحبة الحاضر بما عن مسند ابن حنبل وفي نهاية ابن الاثير ومنه الحديث من كنت مولاه
فعلي مولاه ثم قال ومنه قول عمر لعلي اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي كل مؤمن وفي مناقب الخوارزمي
بسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرأيت منه جفوة الحديث الى اخره كما عن
مسند ابن حنبل وفيه بسنده عن ابي سعيد الخدري ان النبي يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان
تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس
الى بياض ابطيه ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال رسول الله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي و
الولاية لعلي بن ابي طالب ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا
قال قل ببركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله

يناديهم يوم الغدير نبيهم ∴ بخم فاسمع بالرسول مناديا
باني مولاكم نعم ووليكم ∴ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ∴ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ∴ رضيتك من بعدي اماما وهاديا

وزاد في بعض النسخ بيتين آخرين وهما • فمن كنت مولاه فهذا وليه • فكونوا له انصار صدق مواليا •
هناك دعا اللهم وال وليه • وكن للذي عادى عليا معاديا • ومن مناقب الحافظ ابن مردويه

مثله حرفا بحرف حتی البیتین الاخرین وزاد بعد ذکر الابیات قال فلقیه عمر بن الخطاب بعد ذلک فقال له
هنیئا لک یا علی بن ابی طالب اصبحت وامسیت مولی کل مؤمن ومؤمنة وهی اواخر الجزء الرابع من کتاب
الشعراء لابی عبد الله محمد بن عمران المرزبانی مثل الحاکم الابیات الاربعة وفی کتاب خلاصة الوفاء
فی اخبار دار المصطفی بعد ذکر مسجدین بالجحفة ما لفظه مسجد بعد الجحفة والثالث مسجد غدیر خم وقال الاسدی
علی ثلاثة امیال من الجحفة یسرة عن الطریق حذاء العین مسجد لرسول الله وبینهما الغیضة وهی غدیر خم وهی علی
اربعة امیال من الجحفة ثم قال وقال عیاض غدیر خم غدیر یصب فیه عین وبین الغدیر والعین مسجد النبی
ولاحمد من رواه بغدیر خم وصلوته الظهر تحت شجرة واخذه بید علی وقوله من کنت مولاه فعلی مولاه
الحدیث انتهی وفی تفسیر الثعلبی ما اخرج ابن ابی شیبة واحمد والنسائی عن بریدة قال غزوت مع علی الیمن فرأیت
منه جفوة فلما قدمت علی رسول الله ذکرت علیا فتنقصته فرأیت وجه رسول الله تغیر وقال یا بریدة الست
اولی بالمؤمنین من انفسهم قلت بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه فعلی مولاه وعن الزمخشری فی ربیع الابرار
لیلة الغدیر لیلة معظمة عند الشیعة محیاة فیهم بالتهجد وهی اللیلة التی خطب فیها رسول الله بغدیر خم
علی اقتاب الابل وقال فی خطبته من کنت مولاه فعلی مولاه وقال فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی ان الله
یأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی وحین اسقطت من الخطبة لعنة
الملاعین علی امیر المؤمنین اقیمت هذه الآیة مقامها ولعمری انها کانت فاحشة ومنکرا وبغیا ضاعف
الله لمن سنها غضبا ونکالا وخزیا اجابة لدعوة نبیه وعاد من عاداه وعن ابن عبد البر فی الاستیعاب
روی ابو هریرة وجابر والبراء بن عازب وزید بن ارقم کل واحد منهم عن النبی انه قال یوم غدیر خم من کنت
مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا یزید علی من کنت مولاه فعلی مولاه
ثم ذکر خبر خیبر وقال وهی کلها آثار ثابتة وقال ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی فی المصابیح عن زید بن
ارقم عن النبی قال من کنت مولاه فعلی مولاه وفی کتاب السیاسة والامامة لابن قتیبة ذکر ان
رجلا من همدان یقال له برد قدم علی معاویة فسمع عمرا یقع فی علی فقال له یا عمرو ان اشیاخنا سمعوا
رسول الله یقول من کنت مولاه فعلی مولاه فحق ذلک ام باطل قال حق وانا ازیدک انه لیس احد من

رسول الله

رسول الله له من مناقب مثل مناقب علی الا ان قال فرجع الفتی الی قومه فقال اتانا انیا قوما فاخذنا بالحجة
علیهم من افواههم علی علی الحق وفی ترجمة انس بن مالک وزید بن ارقم انهما کتما الشهادة لعلی فدعا علیهما
وان انسا برص وزید بن ارقم عمی وسبق فی ترجمة ابی هریرة ایضا ذکره وفی کتاب توضیح الدلائل روی
الطبری وقال اخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقة ان امیر المؤمنین عمر قد جاءه اعرابیان یختصمان
فقال لعلی کرم الله وجهه اقض بینهما یا ابا الحسن فقال احدهما هذا یقضی بیننا فوثب الیه عمر
واخذ بتلابیبه وقال ویحک ما تدری من هذا هذا مولای ومولی کل مؤمن ومن لم یکن مولاه
فلیس بمؤمن ونقله ابن حجر عن الدارقطنی وقال اخرج ایضا الدارقطنی انه قیل لعمر انک تصنع بعلی
ما لا تفعله ببقیة الصحابة فقال انه مولای وقال فی تاریخ روضة الصفا ما لفظه وچون حضرت
مقدس نبوی از مناسک حج فارغ شد چند روزی در مکه شریفه اقامت نموده عنان عزیمت
بجانب مدینه سکینه معطوف گردانید وبعد از قطع مسافت بغدیر خم رسید ودر آن مرحله
نزول فرموده ودر آن منزل نماز پیشین گذارده روی با صحابه آورده وفرمود که الستم اولی
بالمؤمنین من انفسهم آیا نیستم که من اولی بمؤمنان از نفسهای ایشان وقبلی فرمود که گویا مرا
بعالم آخرت استدعا مینمایند ومن اجابت کردم ومعلوم شما باد که من بمیان شما دو امر عظیم
میگذارم که یکی از یکی اعظم است قرآن واهل بیت من که بعد از من بچه کیفیت با این دو امر
خواهید کرد ورعایت حق این دو امر بچه نوع بجای خواهید آورد وآن دو امر از هم متفرق
نخواهند گشت تا بر کنار حوض کوثر بمن برسند بعد از آن بزبان معجز بیان گذرانید که خدای
تعالی مولای منست ومن مولای جمله مؤمنانم آنگاه دست علی را گرفته فرمود که من کنت
مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله راوی
گوید که محصل آنچه در کتاب اعلام الوری وربیع الابرار در این باب مذکور ومسطور شده
اینست که حضرت مقدس نبوی در وقت مراجعت بغدیر خم رسید فرود آمد وفرمود تا زیر
درختان ام غیلان صفا دادند وپالانهای شترها جمع آورده بر یکدیگر نهادند آنگاه بالای آن

آنحضرت بلال مؤذن ندا کرد که الصلوة جامعة وبروایتی ندا کرد که حی علی خیر العمل وخلق مجتمع گشتند
رسول الله بر بالای آن پالانها برآمد وامیر المؤمنین علی نیز بامر او فرود بآن موضع برآمد بر جانب راست
وی ایستاد وحضرت رسالت پناه زبان معجز بیان بشکر وسپاس حضرت عزت گشوده خلایق را
نصیحت کرد واز مرگ خویش ایشانرا خبر داد وفرمود که مرا بدار باقی میخوانند وزود بود که اجابت
کنم واز میان شما بیرون روم ومن در میان شما دو چیز میگذارم که اگر دست بآن زنید
گمراه نشوید وآن دو چیز کتاب خدا است وعترت من واین هر دو از یکدیگر جدا نشوند تا بر لب حوض کوثر
بمن رسند آنگاه فرمود ای گروه مردم کیست اولی بشما از نفسهای شما مجموع جواب دادند که خدای
عز وجل ورسول او فرمود که هر که من بدو اولی هستم از نفس او علی بدو اولیست از نفس او
ودست علی گرفته از پالانهای شتر برداشت چنانچه قدم امیر المؤمنین برابر زانوی حضرت پیغمبر
رسید وفرمود که هر کسی که من مولای اویم علی مولای اوست بار خدایا دوست دار هر که او را
دوست دارد ودشمن دار هر که او را دشمن دارد ویاری ده هر که او را یاری دهد وخذلان
کن آنکس که او را خذلان دارد وفرو گذار آنکه او را فرو گذارد پس فرود آمد تا خیمه
خاص خود بنشست وفرمود که امیر المؤمنین علی در خیمه دیگر نشیند بعد از آن طبقات خلایق را امر
کرد تا بخیمه علی بن ابی طالب رفته زبان بتهنیت ولایت او گشادند وچون مردم از این امر
فارغ شدند امهات مؤمنین بنابر فرمودهٔ آنحضرت نزد علی رفتند واو را تهنیت گفتند واز جمله
اصحاب عمر گفت بخ بخ خوشا حال تو ای علی که صباح کردی مولای من ومولای تمام مؤمنان انتهی
ومن مناقب ابن المغازلی بسنده عن ابن مزاحم عن زید بن ارقم قال اقبل نبی الله من مکة فی حجة الوداع حتی
نزل بغدیر الجحفة بین مکة والمدینة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک ثم نادی الصلوة جامعة
فخرجنا الی رسول الله فی یوم شدید الحر ان منا لمن یضع رداءه علی رأسه وبعضه تحت قدمیه
من شدة الحر حتی انتهینا الی رسول الله فصلی بنا الظهر ثم انصرف الینا فقال الحمد لله نحمده ونستعینه
ونؤمن به ونتوکل علیه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا الذی لا هادی لمن اضل

ولا مضل

ولا مضل لمن هدی واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ایها الناس فانه لم یکن لنبی
من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عیسی بن مریم لبث فی قومه اربعین سنة وانی قد اسرعت فی العشرین
وانی یوشک ان افارقکم الا وانی مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتکم فماذا انتم قائلون فقام من کل ناحیة
من القوم مجیب یقولون نشهد انک عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت فی سبیله وصدعت
بامره وعبدته حتی اتاک الیقین جزاک الله عنا خیر ما جازی نبیا من امته فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وتؤمنون
بالکتاب کله قالوا بلی قال اشهد انی قد صدقتکم وصدقتمونی الا وانی فرطکم وانتم تبعی توشکون
ان تردوا علی الحوض فاسألکم حین تلقونی عن ثقلی کیف خلفتمونی فیهما قال فاعیل علینا ما ندری ما
الثقلان قال الاکبر منهما کتاب الله سبب طرف بید الله وطرف بایدیکم فتمسکوا به ولا تولوا ولا تضلوا
والاصغر منهما عترتی من استقبل قبلتی واجاب دعوتی فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فانی
قد سألت لهما اللطیف الخبیر فاعطانی ناصرهما لی ناصر وخاذلهما لی خاذل ووالیهما لی ولی وعدوهما
لی عدو الا فانها لم تهلک امة قبلکم حتی تدین باهوائها وتظاهر علی نبوتها وتقتل من قام بالقسط
منها ثم اخذ بید علی بن ابی طالب فرفعها فقال من کنت مولاه فهذا مولاه ومن کنت ولیه فهذا ولیه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا الی آخر الخطبة فتدبر الفاظها وتفکر فی معانیها
ثم انظر هل یجری شیء من الاحتمالات الآتیة التی یحتملها القوم فی شیء منها والتکلان علی الموفق
وذکر فی کشف الغمة من کتاب ابن خالویه قال حدث زید بن ارقم قال اقبل نبی الله من مکة فی حجة الوداع حتی نزل
بغدیر الجحفة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک الی آخر ما مر عن ابن المغازلی واما ما نزل من
الآیات فی حکایة الغدیر مما اعترف به القوم واثبتوه فی مصنفاتهم فقد قال صاحب الفصول المهمة روی
الامام ابو الحسن الواحدی فی کتابه المسمی باسباب النزول یرفعه بسنده الی ابی سعید الخدری رضی الله عنه
قال نزلت هذه الآیة یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک یوم غدیر خم فی علی بن ابی طالب وفی
تفسیر السیوطی المسمی بالدر المنثور اخرج ابن ابی حاتم وابن مردویه وابن عساکر عن ابی سعید الخدری

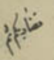
آیات نازله در غدیر

قال نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك على رسول الله يوم غدير خم في علي ابن ابي طالب
قال واخرج ابن مردويه وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي كتاب توضيح الدلائل
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته بالاسناد عن الحارث
بن مخرمة قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك نزلت في شأن الولاية قال وفي رواية ابي بكر بن عياش عن
عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي تفسير الرازي الكبير العاشر اي القول
العاشر نزول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الخ هذه الآية في فضل علي رضي الله عنه و
لما نزلت اخذ من يده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولقيه عمر
فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا قول ابن عباس والبراء
بن عازب ومحمد بن علي اي الباقر وعن تفسير الثعلبي قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
مرفوعا قال قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي ابن
ابي طالب قال وفي رواية انه قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وقال
هكذا انزلت رواه جعفر بن محمد رضي الله عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد علي
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت في علي بن ابي طالب امر النبي ان يبلغ فيه فاخذ
رسول الله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نصب رسول الله عليا
يوم غدير خم فنادى بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا وفي كتاب توضيح الدلائل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا بالاسناد عن مجاهد قال نزلت هذه الآية بغدير خم فقال الله اكبر على

اكمال الدين

اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي رواه الامام الصالحاني وعن ابن
مردويه والخطيب وابن عساكر باسنادهم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة
قال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فنزلت اليوم اكملت لكم دينكم وعن مناقب ابن المغازلي
ومناقب الخوارزمي ومناقب ابن مردويه وغيرها ايضا نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم الخ في ذلك
اليوم بعد قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه وعن الخطيب في تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة
نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم في علي يوم الغدير كما مر عن ابن المغازلي وعن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع باسناده قال سئل سفيان الثوري عن ابن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل
بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسئلة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن
محمد رضي الله عنه عن آبائه قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى المنادي الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن
النعمان الفهري فاتى رسول الله على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها ثم
اتى النبي وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه
منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا
وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه اهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر
الله تعالى فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
وخرج من دبره فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع انتهى وروى
في كتاب توضيح الدلائل عن الزرندي قال وقال ونقله الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره وقد
قال بعض النواصب بل الخوارج واشرنا اليه في اول الكتاب ان النبي لم يرجع بعد يوم الغدير الى مكة
وفي هذا الحديث انه جاء الحارث وهو بالابطح والابطح بمكة فهذا كذب وفيه ان هذا الآية

محسوبا فالابطح الذي بمكة بل كل مسيل واسع فيه دقاق الحصى يقال له ابطح فلاحظ كتاب القاموس والنهاية
الاثير في النهاية في الحديث انه صلى بالابطح ابطح المدينة وهو مسيل واديها قال وايضا سورة سأل سائل
نزلت بمكة قبل الهجرة فكيف تكون نزلت بعد غدير خم وفيه انا لا ننكر نزول السورة على ما يذكرونه ولا ينافي
الاعتراف بمكية ما قالوا انه مكي ولا مدنية ما قالوا انه مدني فانهم كثيرا ما جعلوا المكي مدنيا والمدني مكيا بعضا
منها ما لاهل البيت كما في سورة هل اتى كما اشير اليه مع انهم ذكروا انه ربما نزلت الآية على النبي مرتين عند حدوث
سببها قالوا الا مانع من تكرر التنزيل الاسباب مختلفة وصرحوا بان سورة الاخلاص تكرر نزولها فلاحظ وقال
مثل ذلك في قوله اللهم ان كان هذا هو الحق والجواب الجواب قال وايضا قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق في سورة الانفال وفيه انهم اعترفوا انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي
عشيرته ودعاهم الى الاقرار بالشهادتين فقال له ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد
وضعوها كما نرى في اخر القرآن ووضعوا الآية في وسطه قال وايضا قوله فقبلناه منك يدل على ان الرجل كان
مسلما ومن المعلوم ان احدا من المسلمين على عهد النبي لم يصبه هذا وفيه مع انه مصادرة على المطلوب انه استكبار
هذا يدل على انه كان منافقا وان قوله انما كان باللسان فقط قال وايضا هذا الرجل لا يعرف في الصحابة وقد
صنف الناس كتبا كثيرة في اسماء الصحابة الذين ذكروا في شيء من الحديث وفيه انه لم يدع احد انه كان
الصحابة بل هو رجل منافق من قبيلة فهر وهل يلتزم المصنفون ذكر كل رجل ذكر في شيء من الحديث مع ان لعله
ذكر سيأ واخفاه وكذا لعدم اشتهار هذه الحكاية حق الاشتهار مع ان من شأنها ذلك وهو كتمان اعدائهم
مناقبه بغضا وحسدا وكتمان اوليائهم لها خوفا وتقية وعن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة
فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير وقال يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده
الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله بمنى وانا ادنا هم اليه في حجة الوداع حتى قال
لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة



فضاربكم

فضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاثا فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزل قل رب اما
ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب انتهى واما ما
نظم اجلاء الصحابة والتابعين وتابعيهم في ذلك فهو ايضا كثير جدا فمن ذلك الابيات المنسوبة الى امير المؤمنين
نفسه ذكره جماعة من علماء السنة وقال الكيدري في شرح الديوان المنسوب اليه ان علي بن ابي طالب
روى عن ابي حرب ان عليا انشد بحضور ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وجماعة

لقد علم الاناس باني سهمي ∴ من الاسلام بفضل كل سهم

واحمد النبي اخي وصهري ∴ عليه الله صلى ابن عمي

واني قائد للناس طرا ∴ الى الاسلام من عرب وعجم

وفي القرآن الزمهم ولائي ∴ واوجب طاعتي فرضا بعزم

كما هرون من موسى اخوه ∴ كذاك انا اخوه فذاك اسمي

لذاك اقامني لهم اماما ∴ واخبرهم به بغدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل ∴ لجاحد طاعتي ومريد ظلمي

وحذف بعض النساخ البيت السادس مع ان البيت الخامس فيه كفاية وكذا السابع ومنها قول
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري نقله جماعة منهم سبط بن الجوزي في كتاب تاريخ الخلفاء وهي قصيدة
مشهورة منها قوله رضي الله عنه وبيانه قوله ۰ قلت لما بغى العدو علينا ∴ حسبنا ربنا ونعم الوكيل
علي امامنا وامام لسوانا ∴ اتى به التنزيل ۰ يوم قال النبي من كنت مولاه ۰ فهذا مولاه خطب جليل
ومنها ما قاله علي بن وصيف ابو الحسن الناشي الشاعر ذكره ابن خلكان في ترجمته بعد ان قال انه من
الشعراء المحسنين وكان متكلما بارعا ۰ كان سنان ذابله صفين ∴ فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم ∴ معاقدها من الخلق الرقاب ۰ ومنها قول حسان ۰ يناديهم يوم الغدير نبيهم

نجم فاسمع بالرسول مناديا. الى آخر الابيات المذكورة عن الخوارزمي وابن مردويه وغيرهما ومنها
قصيدة الكميت بن زيد الاسدي رحمه الله اشار اليها سبط ابن الجوزي في كتابه المشار اليه وقد قال السبط
في شواهد صدق الحبيب عن ابن عساكر لولا شعر الكميت لم يكن للغدير ترجمان ولابيات الشان
قال وعن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم وانا مختف فقال لي ممن خوفك
قلت يا رسول الله من بني امية وانشدته الم ترني من حب آل محمد. البيت قال اظهر فان الله قد
امنك في الدنيا والآخرة منها قوله. ويوم الدوح دوح غدير خم. ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها. فلم ار مثلها خطرا مبيعا. ومنها. اضاعوا امر قائدهم فضلوا
واقومهم لدى الحدثان ريعا. تناسوا حقه وبغوا عليه. بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني امية حيث حلوا. وان خفت المهند والقطيعا. اجاع الله من اشبعتموه
واشبع من بجوركم اجيعا. اه قال سبط ابن الجوزي ولهذه الابيات قصة عجيبة حكاها
بعض اخواننا قال انشدت بليلة هذه الابيات وبت متفكرا فيها فنمت فرأيت امير المؤمنين عليه السلام
في منامي فقال انشدني ابيات الكميت فانشدته اياها فلما انتهيت الى قوله. فلم ار مثل ذاك اليوم يوما
ولم ار مثله حقا اضيعا. واذا عرفت ما ذكرناه ووقفت على ما سطرناه فنكر في شبهات القوم
واقاويلهم المخالفة للبديهة وتأمل في مضامينها قال القوشجي في شرح التجريد عند ذكر المصنف
قصة خبر الغدير واحتجاجه به لامامة امير المؤمنين عليه السلام اجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد في مقابلة
الاجماع كيف وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم والواقدي
واكثر من رواه لم يرو المقدمة التي جعلت دليلا على ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف وهي قوله
الست اولى بكم من انفسكم قال وبعد صحة الرواية فمؤخر الخبر اعني قوله اللهم وال من والاه يشعر بان
المراد بالمولى هو الناصر والمحب بل مجرد احتمال ذلك كاف في دفع الاستدلال وما ذكر من ان
ذلك اي كونه ناصرا لهم معلوم من قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض لا يدفع ذلك لانه
يجوز ان يكون الغرض التنصيص على موالاته ونصرته ليكون ابعد عن التخصيص الذي يحتمله اكثر

العمومات

العمومات وليكون اوفى بافادة الشرف حيث قرن بموالاة النبي صلى الله عليه وآله ولو سلم ان المراد بالمولى هو الاولى
فاين الدليل على ان المراد هو الاولى بالتصرف والتدبير بل يجوز ان يراد الاولى في الاختصاص به
والقرب منه كما قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وكما يقول التلامذة نحن اولى
باستاذنا والاتباع نحن اولى بسلطاننا ولا يريدون الاولوية في التدبير والتصرف ومع
لا يدل الحديث على امامته ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق الامامة وثبوتها في المآل
لكن من اين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة قبله انتهى اقول واسأل الله الهداية اما قوله انه
غير متواتر فهو خفي على من لاحظ كتب الاخبار انه لم يتفق لخبر من الاخبار كثرة
الطرق وتعدد الروايات ما اتفق لهذا الخبر وهذه كتب الحديث والسير والمغازي والتواريخ
وغيرها موجودة فلينظر فيها هل يرى قضية واحدة من القضايا التي وقعت في جميع زمن
الاسلام بلغت من الاشتهار ما بلغه هذا الخبر وجرى ذكر شيء منها في الكتب كما جرى ذكره
حتى ان معاجز النبي صلى الله عليه وآله التي لم تزل يحتج بها على ارباب الملل كانشقاق القمر وحنين الجذع وتكلم
الذئب وتسبيح الحصى وغيرها لم يتفق لشيء منها من تعدد الاسانيد وكثرة الطرق ما اتفق له
بل ولا دونه قال ابن المغازلي بعد ان ذكر هذا الحديث من اثني عشر طريقا اسندها الى الجملة منهم
منها قال ابو القاسم الفضل بن محمد هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث
غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لم اعرف فيه علة تفرد علي بهذه
الفضيلة لم يشركه فيها احد وعن محمد بن جرير صاحب التاريخ انه ذكر خبر يوم الغدير وطرقه من
خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية بل عن ابن كثير الشامي الناصبي في
تاريخه الكبير عند ذكر احوال محمد بن جرير هذا اني رأيت له كتابا جمع فيه احاديث غدير خم
في مجلدين ضخمين قال ورأيت له كتابا جمع فيه طرق حديث الطير بل عن ابي المعالي الجويني انه كان
يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة
الثامنة والعشرون من طرق قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوها المجلدة التاسعة والعشرون وعن

الدين القزويني انه قال سمعت ذلك من بعض اصحاب ابي حنيفة وعن الشيخ محمد الجزري انه الف رسالة سماها
اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب اثبت فيها تواتر هذا الحديث من ثمانين طريقا ونسب منكره
الى الجهل والعصبية واثبته ابن بطة من ثلاثة وعشرين طريقا وابو يعلى الموصلي ايضا من عدة طرق
وعن طلحة بن هلال الدمياطي انه صنف كتابا سماه كتاب الغدير وصنف الرازي كتابا في اسماء رواته
على حروف المعجم وعن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور الذي اثنى عليه الحافظ صاحب
تاريخ بغداد وزكاه وذكر في جامع الاصول وقال كان حافظا عالما مكثرا جمع التراجم والابواب
وانتشر حديثه في البلاد عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وابو القاسم الطبراني وابو الحسن الدارقطني
وابن شاهين وخلق كثير ونقل الدارقطني انه كان يجيب في ثلاثمائة الف حديث من حديث اهل البيت
سوى غيرهم انه افرد له كتابا وطرقه من مائة وخمسة طرق وهذه اسماء من روى عنهم حديث يوم
الغدير على ما نقلوه عنه قال ومنهم من هناه بالكلام ابو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب
عثمان بن عفان علي بن ابي طالب طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن
مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب الحسين بن علي بن ابي طالب عبد الله بن العباس
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري
سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري خزيمة بن ثابت الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد
الانصاري سهل بن حنيف الانصاري حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن
عازب الانصاري رفاعة بن رافع الانصاري سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع الاسلمي زيد بن
ثابت الانصاري ابو ليلى الانصاري ابو قتادة الانصاري سهل بن سعد الانصاري عدي بن حاتم
الطائي ثابت بن وديعة كعب بن عجرة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان الانصاري هاشم بن عتبة
بن ابي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله بن ابي عبد الاسد المخزومي
عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي جبلة بن عمرو الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو برزة
نضلة بن عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله زيد بن ارقم

الانصاري

الانصاري ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصاري انس بن مالك الانصاري
ناجية بن عمرو الخزاعي ابو زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري ثابت بن
وديعة الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة السوائي عبد الله بن ثابت الانصاري
حبشي بن جنادة السلولي ضمرة الاسدي عبيد بن عازب الانصاري عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي زيد بن
شراحيل الانصاري عبد الله بن يعمر الكناني ابو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ابو فضالة الانصاري عطية
بن بسر المازني عامر بن ليلى الغفاري ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الانصاري
حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ناجية بن
جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو ذويب الشاعر ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن عبد الله
السوائي ابو امامة الصدي بن عجلان ابو ليلى عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان العلقي اسامة
بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي بن حرب ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب
بن بديل بن ورقاء الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة بنت ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هانئ
بنت ابي طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية اه فليت شعري مع هذا
كله كيف يسع الخصم انكار تواتر هذا الخبر ولا ادري كيف طريق اثبات التواتر وما حده عند
القوم وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة انه ان هذا الحديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة
كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه
سمعه من النبي ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته وكثير من اسانيدها صحاح
وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها
وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه موضوعة
مردودة فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها اه وقال سبط ابن الجوزي في كتاب تاريخ
الخلفاء في المجلد الرابع منه وهو ما يختص بامير المؤمنين واولاده عليهم السلام بعد ذكر خبر الغدير وجملة

من طرقه ما لعظم الكلام على هذا الحديث اتفق علماء الشيعة على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه جمع من الصحابة ومن الاعراب ممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون
الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ثم نقل حكاية
النعمان الفهري كما ذكرناه وبالجملة ان من قدح في تواتر هذا الخبر مع ما وقفت عليه من كثرة عدد ناقليه
وبلوغهم الحد الذي لم يبلغه خبر من الاخبار فلا خبر متواترا اذا اصلا وقال السيد المرتضى رحمه الله واستدل
على صحة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج امير المؤمنين عليه السلام في الشورى على الحاضرين في جملة ما عدّه
من فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به حين قال انشدكم الله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال
من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم لا فاذا اعترف
بذلك من حضر الشورى من الوجوه واتصل ايضا بغيرهم من الصحابة ممن لم يحضر الموضع كاتصاله بسائر ما جرى ولم يكن
من احد نكير له ولا اظهار شك فيه مع علمنا بتوفر الدواعي الى اظهار ذلك لو كان الخبر بخلاف ما حكيناه
من الصحة فقد وجب القطع على صحته على ان الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز ان يدعيه امير المؤمنين عليه السلام
سيما في مثل المقام الذي ذكرناه لانه عليه السلام كان اتقى واجل قدرا من ذلك قالوا وبمثل هذه الطريقة صحّحوا
في تصحيح ما ذكره ابو بكر يوم السقيفة واسنده الى الرسول صلى الله عليه وآله من قوله الائمة من قريش وجعلوه من
من الاخبار الآحاد آخر كلامه زيد في اكرامه وسيأتي عن قاضي القضاة ايضا اعترافه بتواتر قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه الخ وانما يرى كون امير المؤمنين عليه السلام احتج به في مجالس الشورى عنده كمناقبه وفضائله وجعله سبيلا انه نقل عن
شيخه انه قدح في تواتر قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم لا غيره فتدبر واما قوله بل هو خبر واحد في
مقابلة الاجماع اما كونه خبرا واحدا فقد عرفت ما فيه واما انعقاد الاجماع على خلافه اي على ابي بكر فهو ممنوع
كما يأتي وقوله كيف وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث لم يشترط احد في تواتر الحديث انعقاد الاجماع
على تواتره وتلقي الامة باجمعها له بالقبول على انك رأيت قدح علمائهم في القادحين فيه ولا ريب ان ...
فيه مع جميع ما ذكرناه ولذا وقوله ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم والواقدي ذكرنا ان عدم
... ثابتة من محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ان البخاري ومسلما تركا احاديث جمة في فضائل اهل البيت

ومجمعه

وهي صحيحة على شرطهما وان الحاكم ذكر في المستدرك حديث الغدير وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم
ولم يخرجاه ومنها ايضا قول عبد الوهاب بن سبكي كم قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة على انه روى ابو محمد
ان الترمذي في الشافي ذكره وهذا لا ينقص ان عندهم من مسلم والبخاري بل نقل صاحب الفصول المهمة عن قاضي القضاة
تاج الدين بن عبد الوهاب السبكي صاحب الطبقات انه قال سألت شيخنا ابا عبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ
مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي قال ثم ذكرت ذلك لشيخ الاسلام الوالد فوافق عليه قال
وكان ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث عن غير النسائي وقال رضيت به حجة
بيني وبين الله تعالى مع ان مسلما وان لم يذكر خبر من كنت مولاه فعلي مولاه الوارد يوم غدير خم الدال
على خلافة علي عليه السلام فقد ذكر من طرق عدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب واني
تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب
الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفيه الدلالة كما ترى على الاستمساك
باهل بيته فهو يتناول اشرفهم علي وفاطمة والحسنان فتدبر واما الواقدي فعدم ذكره له غير قادح بعد ذكر
جمهور علمائهم له وقوله واكثر من رواه لم يورد المقدمة التي جعلت دليلا على ان المراد بالمولى الاولى
بالتصرف يعني قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم حذف بعض متعصبيهم ذلك فيه بعد ذكر جماعة من
اساطينهم له وقد رواه كما سبق صاحب المشكوة واحمد بن حنبل من عدة طرق والطبراني على ما سبق نقله
من ابن حجر والحافظ ابو الفتوح ومن على ما مر من صاحب الفصول المهمة وذكرناه من كتب ... ومن ابن
المغازلي ايضا من طرق متعددة فراجع على ان الدليل على ان ارادة الاولى بالتصرف من المولى غير
منحصر في المقدمة المذكورة كما سيأتي وقوله مؤخر الخبر اعني قوله اللهم وال من والاه يشعر بان المراد بالمولى
هو الناصر والمحب نقول بل يدل هذا على كون المراد الاولى بالتصرف وتعيينه لانه لا يسوغ الشرع
ان يطلب الله ان يوالي من والى شخصا ويعادي من عاداه الا اذا علم من ذلك الشخص ان جميع ما يصدر
منه من قول وفعل يوجب الموالاة ولا يصدر منه شيء يوجب المعاداة اصلا وانما نعرف ذلك منه اذا

اثبت لذلك الشخص وجزم بان صاحبه الاتصاف بهذا الوصف فان قلنا ان المراد بالمولى هو الاولى بالتصرف
اي الامام المفترض الطاعة صح ذلك لان الامام من شأنه ذلك بخلاف ما اذا قلنا ان المراد الناصر والمحب
لان ناصر المسلمين ومحبهم لا يجب اتصافه بذلك الوصف بل تجب نصرتهم واجتهم من ليس منهم على انه لا كلام في
ان عليا عليه السلام كان ناصرا للمسلمين ومحبا لهم منذ يوم بعث النبوة بل من ... قام عمود الدين وكان
ذلك معلوما لجميع المسلمين بل كل من سمع بالنبوة في شارق الارض ومغاربها حملها وجبلها من اسرى كل
قريش ويهود خيبر ونصارى نجران وغيرهم كانوا سمعوا ان ناصر هذا الدين وساعده بل رمحه و
ساعده انما هو ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ذلك من الوجدانيات وحبه عليه السلام للاسلام والمسلمين ايضا
كان منه لا منزلة الضروريات لا ريبة فيه ولا شبهة تعتريه فكيف يصدق العاقل ان يجمع النبي صلى الله عليه وآله كافة الناس
وهم مائة الف او يزيدون في ذلك المقام الذي لم يعهد مثله ولم ... ويقيمهم على الرمضاء في ذلك الحر
الشديد ويأمر ان يكسح له تحت شجرتين ويقم ما هناك من شوك ويظلل له بثوب على الشجرتين من الشمس
ثم يأمر ان يجمعوا اقتاب الابل ويجعلوا له منها منبرا ويرقى فوقها ويرفع بيد علي عليه السلام الى ان رئي
بياض ابطه عليه السلام ثم يقدم المقالة التي يريد ان يقولها ويخبرهم بخطبة يعظ الناس فيها ويذكرهم
بخبرهم بدنو اجله واقتراب موته ثم يقول ايها الناس من انا ناصره ومحبه فعلي ناصره ومحبه وهم
شاهدون نصرته لهم ويرونه بنصرهم عيانا كما يرون السماء فوقهم والارض تحتهم وكذا يجزمون
بمحبته لهم كما يجزمون بايمانه وليس شيء منهما خافيا عليهم ليحتاج الى اخبارهم به وايضا اذا لم يكن المراد
بالمولى الاولى بالتصرف فما معنى قول عمر لعلي عليه السلام بخ بخ لك يا ابا الحسن وفي رواية هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي رواية مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وما معنى قوله للاعرابي
لما استنكف من حكمه بقضائه بينه وبين خصمه وهو اخذ بتلابيبه ويحك ما تدري من هذا هو
مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن هو مولاه فليس بمؤمن وما معنى قوله لقائل له انك تصنع بعلي ما لا تفعله
ببقية الصحابة انه مولاي وما معنى قول الرهط من الانصار منهم ابو ايوب له عليه السلام السلام عليك يا مولانا وما
معنى قوله عليه السلام كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب وقولهم له انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت

مولاه

مولاه فعلي مولاه وما معنى احتجاج امير المؤمنين عليه السلام به مرة بعد اخرى لامامته كما يأتي ايضا الاشارة اليه
وما سبب كتمان انس وزيد بن ارقم ذلك الى ان دعا عليه السلام على احدهما بالعمى وعلى الآخر بالبرص فبرص
فان ذلك لا يكون الا لامر عظيم تترتب عليه امور عظيمة وما معنى استنكاف النعمان بن الحارث الفهري
من ذلك وعدم صبره على سماعه الى ان سأل الله ان يسقط عليه حجارة من السماء او يأتيه بعذاب اليم
ففعل الله به ذلك وقد كان في تلك المدة يعلم ويرى ان عليا ناصر المسلمين ومحبهم ثم ما بال النبي صلى الله عليه وآله
لم يقل له اني اردت بقولي هذا الا انه ناصر المسلمين ومحبهم ولم احكم له بشيء زائد بل اجابه غاضبا
به غيظا وحنقا وقال انه بامر من الله واكد ذلك بالقسم وما معنى قول سعد ان لعلي مناقب لان
يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم منها قوله صلى الله عليه وآله له من كنت مولاه فعلي مولاه فان سعدا ان
كان في معتقده انه عليه السلام ناصر المسلمين ومحبهم فلا يتمنى ما كان موجودا فيه فان قالوا انه وان كان
كذلك لكنه تمنى شهادة النبي صلى الله عليه وآله له بذلك قلنا انهم يدعون شهادة النبي صلى الله عليه وآله له باجل من ذلك و
يدعون انه بشره بالجنة ويقولون انه من جملة عشرة مبشرة بها ومن شهد له النبي صلى الله عليه وآله بالجنة وبشره
بها لا يتمنى شهادته صلى الله عليه وآله له بما هو ادنى من كونه من اهل الجنة او لم يبدل ثم نقول اذا كان المراد بالمولى
الناصر فما معنى نزول قول الله سبحانه ذلك اليوم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان
عليا مولى المؤمنين كما هو قراءته في قراءة ابن مسعود كذلك واي فضيلة له في ذلك زائدة على
سائر المؤمنين حتى ينزل فيه بخصوصه قرآن وكذا اي فضيلة فيها زائدة على سائر فضائله حتى ينزل
فيها قرآن ورأيت اعتراف امامهم الرازي بان نزولها في علي عليه السلام قول ابن عباس والبراء بن عازب و
محمد بن علي الباقر عليه السلام وناهيك بهم ثقات بل نقول حسبنا كونه مذهب الامام محمد بن علي الباقر الذي تقتبس
من النبوة بذلك المتفق على جلالته وعلو منزلته وايضا ما معنى نزول قوله تعالى في ذلك اليوم
اليوم اكملت لكم دينكم الآية وقول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي
والولاية لعلي عليه السلام كما سبق عن غير واحد من ثقاتهم وعلمائهم ثم ما معنى قول حسان في ذلك المقام
في جملة ابياته. فقال له قم يا علي فانني. رضيتك من بعدي اماما وهاديا. وما معنى قوله عليه السلام

و في القرآن انا لمن مهم ولاني. واوجب طاعتي فرضا بعزم. وكذا قوله (ع). لذلك اقامني لهم اماما.
واخبرهم به بغدير خم. وكذا ما اشرنا اليه من قول قيس بن سعد بن عبادة والكميت وقول [illegible]
للرجل في شأنه. فلم ار مثل ذاك اليوم يوما. ولم ار مثله حقا اضيعا. هذا كله على تقدير حذف بعض
متعصبيهم صدر الخبر وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم واما على ما رووه في روايات
جملة من اسانيدهم فالامر اوضح والحق ابين واما قوله بل مجرد احتمال ذلك كاف في دفع الاستدلال لان
الاحتمال البعيد سيما اذا كان البعد بحيث لا ينافيه غير قادح بعد قيام القرائن الحالية والمقالية
على خلافه ولو كان مجرد الاحتمال كافيا ولو كان من البعد بمكان لما قام للاستدلال سوق وقوله
ما ذكر من ان ذلك اي كونه ناصرا لهم معلوم من قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
الاحتمال المجاز ان يكون الغرض التنصيص على موالاته ونصرته ليكونا ابعد عن التخصيص الذي يحتمله كثرة
العمومات فيه ان نصرته (ع) لو لم تعلم الا من عموم الاية وامثاله ربما كان للتطرق هذا الاحتمال لكان الاتيان
اذا كان ذلك امرا وجدانيا مشاهدا بالعيان فلا مجال لهذا الاحتمال ولا يجري في مثله التخصيص ولو
ويكون اولى بافادة التشريف حيث قرنه النبي (ص) بنفسه فان الله ورسوله قد شرفا عليا (ع) قبل ذلك بانواع
التشريف وخصاه باقسام الفضل وورد في علو شأنه آيات متكاثرات واخبار متواترة كاية التطهير و
آية المباهلة وآية الولاية وآية النجوى وآية ويطعمون الطعام وآية القربى وخبر المنزلة وخبر الاخاء
وخبر الراية وخبر الطير وخبر ضربته على يوم الخندق وغير ذلك مما لا يحصى ومن تكون امثال هذه
الفضائل ثابتة له يعترف له بها العدو والولي والقريب والبعيد لا معنى لان يسكت النبي (ص) عن جميع ما
ذكر في مثل ذلك اليوم وذلك المقام ويبادر لاثبات فضيلة له فضلا عما اقترن به من
التذكير مع ان الله سبحانه قد قرنه به بل وبنفسه المقدسة في آيات عديدة كاية واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول واية انما وليكم الله واية ان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين على ما
اعتراف جملة منهم به وكذا آية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان كان ما انا على جميعهم
غير ذلك وهذا الاقتران الذي زعم انه لم ينقص منها فضيلة لا يزيد عليها بالقرينة فالذي

النبي (ص) في بيانه من دونها الى تمهيد مقدمات وارتكاب تكلفات وانشاء خطبة وتقديم وعظ وزجر و
تخويف وترغيب اليس هذا لغوا ولددا وخروجا من جادة الصواب والسداد وقوله ولو سلم ان المراد
بالمولى الاولى فاين الدليل انه لا بد ان يكون مراده (ع) ان الاولوية التي كانت ثابتة له تكون ثابتة لعلي (ع) وفي
ان يريد من الحكيم ان يعبر بلفظ مقصود على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الا ومراده ذلك المعنى
المخصوص الذي ذكره وفرع دون ما عداه كما اذا قال من كنت امامه فلان امامه او من هذا فلانه فهذا
فلانه فانه لا يجوز ان يريد بالامام والغلام في الموضعين الا معنى واحدا واذا كان الامر كذلك نقول
فان المراد بالاولوية النبي (ص) الا الاولوية بالتصرف والتدبير لا غير سيما بعد انضمام قوله (ص) الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم وخصوصا مع زيادة ان الله مولاي قبله مضافا الى سائر القرائن الحالية والمقالية التي اشير
اليها ويأتي من السيد المرتضى (ره) ما يؤكده واما الاية التي ذكرها والامثلة التي استشهد بها فليست مما
نحن فيه في شيء لان القرينة فيها على عدم ارادة الاولى بالتصرف موجودة والمقام بالعكس فيها القرائن
على ارادته موجودة والذي ينبغي ان يشبه به ويجعل نظيرا له آية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما
في عدة اخبار من اشارته (ص) اليها امام مقالة هذا ومن تفسيره لها على ما ذكر له عند تفسيرها والمثال الذي
يشبه ما نحن فيه هو قول القائل انا اولى بعبدي والحاكم انا اولى ببلادي والسيد انا اولى بعبيدي والامير
انا اولى بعسكري ونحو ذلك فتدبر والاقرب من جميع ما ذكره قوله بعد فرض تسليم ارادة الاولى بالتصرف
ان غايته الدلالة على استحقاق الامامة وثبوتها في المآل ومن اين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة قبله
لانه لا كلام في ان الثلاثة كانوا داخلين تحت عموم من كنت مولاه فيكونون داخلين في حيز علي مولاه ايضا
ويكون امير المؤمنين (ع) اولى بالتصرف بهم منهم كما كان النبي (ص) كذلك واذا كان كذلك تثبت امامته
عليهم فتنتفي امامتهم عليه وكذا يلزم فيه الاجماع المركب على انا نقول هل اتفق لنبي من الانبياء او لامير من
الامراء او عاقل من العقلاء ان يجمع رعيته ويخبرهم باقتراب اجله ودنو موته ويقول لهم اني سائل
منكم وانتم سائلون عني هل بلغتكم ما امرت به ثم يقول لهم من كنت اولى بالتصرف به ففلان اولى بالتصرف
به ويريد انه بعد حين من الدهر وبعد ان يصير فلان رعية لجماعة ويكونون اولى منه بالتصرف فيه

به هذا وهل هذا الا من قبيل الالغاز والتعميات بل من قبيل الهزل والسخريات واما جمهور علماء القوم على ان النبي (ص)
لم ينص على ابي بكر وقال لو شاء الله ان يهدي الامة لهديهم واتفقوا على ان عمر قال عند موته ان لم اوص فقد لم يوص
من هو خير مني وهو ابو بكر يعني النبي (ص) فكيف لم ينص على خليفته من بعده ولا على الذي من بعده ولا الذي من بعده و
اهمل ذكرهم ونص على رابع خلفائه وجمع الناس في ذلك اليوم وذلك الوقت وبذلك الوصف النص على خليفته الذي
سوف يتخلف بعد مضي اربع وعشرين سنة مع ان الذي يقتضيه العرف وعادة العقلاء مع قطع النظر عن
الشرع والاغماض عن سيرة الانبياء كلهم النص على من بعده بلا فصل والآن لو صدر مثل ذلك من عاقل
لاستهزأ به قطعا وان رأوا احدا صنع مثله لسخروا منه جزما ويأتي عن قاضي القضاة قوله ان المراد بالخبر
ما ذهب اليه شيخنا ابو هاشم من فضل مقطوع به لا يتغير على الاوقات لان وجوب الموالاة على القطع
يدل على ان من وجب ذلك بالنص كظاهره فاذا اوجب موالاته (ع) ولم يقيده بوقت فيجب ان تكون
هذه حاله في سائر الاوقات ولو لم يكن هذا هو المراد لوجب ان لا يلزم سائر من غاب عن الموضع موالاته
ولا وجب بعد ذلك الوقت عليهم موالاته وبطلان ذلك يبين انه يقتضي الفضل الذي لا يتغير الى
آخر كلامه وستأتي بتمامه وكلامه هذا وان كان قد ساقه لبيان معنى آخر يأتي فساده الا انه كما
ترى يهدم بنيان ما ابرمه القوشجي وفي الصواعق المحرقة لابن حجر بعد ما رجعه عنه انقلاب الاعتراف بصحة
خبر الغدير وانه لا مرية فيه ولا التفات لمن قدح في صحته ما لفظه ما زعمه الشيعة من ولاية من ذلك بخبر
على خلافة علي (ع) مردود من وجوه احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على
الامامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم هذا الحديث مع كونه احادا
مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ومجوز
بذلك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء من اسباب الترجيح وفيه ان الشيعة انما اشترطوا
التواتر عندهم لا عند مخالفيهم ولم يلتزم احد منهم تواتر الخبر عند الخصوم اصلا ومع ذلك ذكرنا تواتر
هذا الخبر عند مخالفينا ايضا وسبق تواتر بوقوع الخلاف في صحته لا يبقى محل لما اشرنا اليه من ان وقوع

الخلاف لا ينافي التواتر وذكرنا عدم اشتراط احد من الفريقين في صحة التواتر انعقاد الاجماع عليه فانما كان
المخالف شاذا وخصوصا مع اعتراف الخصم بشذوذه ويأتي عند ذكر كلام السيد المرتضى (ره) مع قاضي القضاة
ايضا ما فيه قال ثانيها انا لا نسلم ان معنى المولى ما ذكروه اي الاولى بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامور والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك
من غير دليل يقتضيه تحكم وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ فتعين ارادة البعض ثم قال ونحن وهم متفقون
على صحة ارادة الحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة
ولا شرعا اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا يأتي بمعنى افعل وقوله
تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضا
فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون
مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض
من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من
انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه (ص) في
هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدأ به الحديث ولفظه عند الطبراني
وغيره بسند صحيح انه (ص) خطب بغدير خم ثم ذكرنا نقلناه عنه آنفا من رواية الطبراني وقال ايضا
سبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن
فلما قضى (ص) حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه
وذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي (ص) فجعل يتغير وجهه ويقول
يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وايضا
رواية ابن بريدة عنه (ص) لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي في سنده الاجلح
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب
عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه يتعين تأويله على ولاية خاصة نظير قوله (ص) اقضاكم علي على انه

لم يحتمل التأويل فالإجماع على حقيته ولاية أبي بكر وفرضيتها قاض بالقطع بحقيتها لأبي بكر وبطلان ما يخالفها
لأن مفاد الإجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني
على أن الظني لا يحتج به عندنا في مثل الشيعة كما مر أقول أما قوله بل معناه الناصر فقد عرفت فساده وزيد
بيانا فنقول إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون مراده صلى الله عليه وآله أن عليا ناصرهم على نحو ما كان هو صلى الله عليه وآله ناصرهم فإن نصرة
النبي صلى الله عليه وآله للأمة إنما كانت بالانتصاف من الظالم والانتصار للمظلوم وحفظ الشريعة وإقامة الحدود
ورد المظالم وكف الأيدي العادية والانتصاب لسياسة الرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وردع العاصي وأحكام الدين وغير ذلك مما يشمل أمور معاشهم ومعادهم وإذا أقر في أحد النصرة على
ما هو الأولى بالتصرف منهم بهم ولا يجوز أن يخص نصرته صلى الله عليه وآله بفرد خاص لأن نصرة النبي صلى الله عليه وآله لهم لم تكن
مختصة بفرد دون فرد بالضرورة وقوله ويعين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم فيه أن
القرائن الحالية والمقالية على إرادة الأولى بالتصرف موجودة كما مر ويأتي وقوله ونحن وهم
متفقون على صحة إرادة المحب بالكسر فيه أنا متفقون على عدم صحة إرادته في المقام وإن كان محبا لله
ورسوله والمؤمنين أجمعين فإنه صلى الله عليه وآله إنما وصف بوصف لا يصح إرادة ذلك الوصف فيه قلت فيه
بمجرد احتماله ألا ترى أنه يصح أن يقال إن عليا كان ابن عم من كان النبي صلى الله عليه وآله ابن عمه وجار من كان جاره
ومع ذلك لا يصح أن يراد في المقام ذلك ويصح أن يقال إن الله مولى النبي صلى الله عليه وآله أي محبه ولا يصح أن يراد
من قوله تعالى فإن الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ذلك إلى غير ذلك من الموارد وقوله وكون المولى
بمعنى الإمام لم يعهد لغة ولا شرعا وأن أحدا لم يذكر أن مفعلا بمعنى أفعل ونحو أن مفعول مأويكم النار
هي موليكم معناه أولى بكم كل ذلك فاسد قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل في تفسير قوله تعالى
مأويكم النار أي مصيركم ومنقلبكم النار هي موليكم أي هي أولى بكم وأحق وقال الزمخشري هي موليكم قيل هي
أولى بكم وأنشد قول لبيد ثم ذكر شعره الآتي من الجوهري وفي الفصول المهمة قال الله تعالى في حق الكفار
مأويكم النار هي موليكم معناه أولى بكم وقال الجوهري المولى المعتق والعتيق وابن العم والناصر والجار والولي
فالقصة ثم قال وأما قول لبيد: فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها. فيه

انه

أنه أولى موضع أن يكون فيه الحرب وفي نهاية ابن الأثير المولى الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق وقال
معنى الحديث من تولى قوما بغير إذن مواليه أن المراد إذا استأذن أو يأثم في موالاة غيرهم ممنوع فيمتنع
قال وكل من ولي أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه ثم قال ومنه الحديث أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها
فنكاحها باطل وفي رواية وليها أي متولي أمرها وقال الكفوي عند تقريب معنى خبر الغدير بلفظ المولى
قد يراد به المعتق والمعتق والحليف والجار وابن العم والناصر والأولى بالتصرف قال الله تعالى مأويكم النار
هي موليكم أي أولى بكم ذكره أبو عبيدة وقال النبي صلى الله عليه وآله أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها أي الأولى بالتصرف فيها
والمالك لتدبير أمرها ومثله في الشعر كثير وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى
بالتصرف شائع في كلام العرب منقول عن أئمة اللغة والمراد بأنه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى
ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل وأنه لا يستعمل استعماله إلى آخر ما ذكر وهذا الكلام وإن كان
مما احتج به الشيعة لكنه لم يجب عنه ولم يرده كما أجاب عن سائر ما احتج به لهم وهو دليل صحته وما ألجأ
عنه ذكرناه آنفا وأجبنا عنه وما نقله عن أبي عبيدة هو المنقول من تفسير غريب القرآن المعروف
بالمجاز في القرآن كما يأتي وقد استشهد أيضا بقول لبيد وبقول الأخطل في عبد الملك بن مروان

فما وجدت فيها قريش لأمرها * أعف وأولى من أبيك وأمجدا
وأورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس كلهم * وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

ونقل ما ذكره ابن قتيبة له أيضا في هذا المعنى وكلاهما غير مطعون بهما الميل إلى أمير المؤمنين عليه السلام
بل هما معروفان بالانحراف عنه عليه السلام ويأتي عن الفراء وعن المبرد وعن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري وغيرهم
التصريح أيضا بذلك وقوله وحينئذ فإنما جعلنا من معانيه المتصرف في الأمور نظرا للرواية الآتية
قد عرفت أن من جملة معانيه ذلك مع قطع النظر عن الرواية الآتية وقوله فالغرض من التنصيص على
موالاته اجتناب بغضه لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه سبق منه أن تعيين بعض معاني
المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم ولم يخف استدلال بدليل على مراده سوى كونه أوفى بمزيد شرفه

وإذا صح كون مثل ذلك دليلا فلا ريب أن كونه أولى بالتصرف أوفى بمزيد شرفه وإذا لم يصلح المراد
فلا ريب أن كونه صلى الله عليه وآله سيد من كان النبي صلى الله عليه وآله سيده أوفى بمزيد شرفه فإن من جملة معاني المولى السيد
كما عن ابن الأثير ويأتي من غيره وقوله وصدر بألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا ليكون أبعث على قبولهم
فيه أنه وإن كان كذلك لكن القرائن الحالية والمقالية دلت على أنه صلى الله عليه وآله أراد منهم في ذلك المقام
أمرا مخصوصا وهو الاعتراف بأن عليا صلى الله عليه وآله أولى بهم من أنفسهم كما كان هو صلى الله عليه وآله كذلك ويأتي في كلام
السيد المرتضى مع قاضي القضاة أيضا ما فيه وقوله ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة فيه أنه
حث في هذه الخطبة على التمسك بأهل بيته عموما وبعلي صلى الله عليه وآله خصوصا كما مر في عدة طرق ذكرها
هو منها من الطبراني وحكم بصحتها أيضا ينادي بذلك حيث قال صلى الله عليه وآله في جملة كلامه إني لا أظن أن يوشك
أن أدعى فأجيب وأني مسؤول وأنكم مسؤولون ثم قال إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى
بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه ثم أوصاهم بالثقلين كتاب الله وعترته وقال إنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وذكرنا أنه دال هو وأمثاله على وجوب الاقتداء بالأئمة من أهل بيته
وأمنها من الشكوك التي أوردوها في ذلك وقوله وأيضا فسبب ذلك فيه على فرض تسليمه أن
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المحل كما هو مسلم ويرشد إليه ما مر من احتجاج أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله يوم
الشورى وأيام إمامته من الصحابة ممن كان حاضرا وكذا إنشاده صلى الله عليه وآله الناس ذلك في رحبة الكوفة وكتمان
أنس وزيد الشهادة ودعائه على أحدهما بالعمى وعلى الآخر بالبرص وكذا ما مر من قصة
الحارث الفهري وغير ذلك مما أشرنا إليه وأما قوله في رواية ابن بريدة بأن الأجلح شيعي وأنه يحتمل
أن يكون رواها بالمعنى وعلى فرض روايتها بلفظها يتعين تأويلها فيه أن الأجلح وإن قيل إنه
كان شيعيا لكنهم نصوا على أنه صدوق كما نقله في ميزان الاعتدال عن ابن عدي ونقل توثيقه
ابن حجر وفي التذكرة أنه وثقه ابن معين وغيره وما ورد بلفظ علي وليكم بعدي أو بمعناه ليس محصورا
في رواية ابن بريدة ولا فيما طريقه الأجلح بل ورد من طرق أخر يأتي الإشارة إلى بعضها الإنشاءات ومعنى
يتعين تأويلها ولا دليل على ولاية خاصة لأمير المؤمنين دعته إليه والأصل عدم التخصيص وعدم جواز

التاويل

التأويل وتظنين بقوله صلى الله عليه وآله أقضاكم علي غلط لأن القضاء يختص بما يحتاج إليه والولاية أعم المطلقة
وقوله فالإجماع على حقية ولاية أبي بكر دون إثبات الإجماع خرط القتاد ويأتي إن شاء الله الكلام فيه
مفصلا وتذكر اعترافه بما قدمنا بعدم انعقاده قال ثانيا سلمنا أنه أولى لكن لا نسلم أن المراد أنه أولى
بالإمامة بل بالاتباع والقرب منه كقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر
على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهما في الحديث فإنهما لما
سمعاه قالا له أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرجه الدارقطني وأخرج أيضا أنه قيل
لعمر إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من الصحابة فقال إنه مولاي أقول أشرنا سابقا ويأتي أيضا أن النبي
أراد إثبات الأولوية التي كانت ثابتة له لعلي وأما أولوية الذين اتبعوا إبراهيم بإبراهيم فلتشبيه
بأولوية النبي صلى الله عليه وآله بأمته ولا تقاس إحداهما بالأخرى ومعنى أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه على ما
ذكره الزمخشري أي أخص الناس وأقربهم منه الذين اتبعوه يعني أنهم أخص به وأقرب إليه من الذين يتبعوه
وهذا المعنى لا يتصور في قوله صلى الله عليه وآله ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولا في قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه وقوله هو الذي فهمه أبو بكر وعمر من أغرب الغرائب فإن فهم أبي بكر وعمر حجة عليه وعليهما
لا لهم إذ من المعلوم أن المراد بقولهما أمسيت إلخ بيان أنه حصلت له صلى الله عليه وآله منزلة
لم تكن حاصلة له من قبل وقولهما بخ بخ لك كما في رواية وهنيئا لك كما في رواية أيضا ينادي بذلك
ولا ريب أن ما احتمله ابن حجر وأصحابه من المعاني كان موجودا فيه حاصلا له من قبل بخلاف السيادة و
الأولوية بالتصرف وقول عمر إنه مولاي في جواب القائل له إنك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه بأحد من
أصحاب رسول الله أي من التعظيم والتبجيل أيضا ظاهر بل صريح في خلاف ما احتمله وأصرح منه
الأخرى المنقول عنه لقوله للأعرابي لما استنكف من قضائه صلى الله عليه وآله بينه وبين خصمه ويحك ما تدري من هذا
هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن هو مولاه فليس بمؤمن قال رابعا سلمنا أنه أولى بالإمامة
فالمراد المآل وإلا كان هو الإمام مع وجوده صلى الله عليه وآله ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد
البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه لانعقاد الإجماع حتى من علي عليه كما مر وللأخبار

الشايعة المعتبرة بامامة ابى بكر وايضا فلا يلزم من افضلية على على معتقدهم بطلان تولية غيره لما ان اهل السنة
اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضلية
على ع وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه وقد صح عن سفيان الثورى انه قال من زعم ان عليا كان احق
بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له عمل مع هذا الى السماء انتهى
اما قوله فالمراد اه فقد مر ما فيه عند الكلام مع القوشجى ويأتى ايضا فى كلام السيد ما فيه تصريح
النافى وكذا ما فى قوله والا كان هو الامام مع وجوده واما دعواه انعقاد الاجماع حتى من على ع
فسيأتى عدم انعقاده من على ع ومن جماعة اخرين من كبراء الصحابة وثبت التخلف من ذلك ايضا مضافا
الى ما احدث ثالث القوم واما احتجاجه بالاخبار التى يخصون بها الامامة الى ابى بكر فقد مر غير
مرة انه من جملة الاغاليط المختصة بهم وقوله لا يلزم من افضلية على بطلان تولية غيره لان اهل السنة
اجمعوا على صحة امام المفضول ايضا كالاول فان الخصم يقول يلزم من افضلية على بطلان تولية غيره
لان الشيعة اجمعوا على عدم صحة امام المفضول مع وجود الفاضل ونقلوا ذلك عن ائمة اهل البيت الذين هم
ادرى بما فى البيت وقوله سبحانه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ايضا بناء على ذلك
مع ان احدا منهم لم يستدل بهذا البحث لمجرد افضلية على ع بل انما يستدل به لكونه نصا فى استحقاقه
الخلافة دونهم ومتى رأى ابن حجر ان الشيعة احتجت بمجرد الافضلية حتى يقول لا يلزم من افضليته
بطلان تولية غيره وقوله وقد صح عن الثورى انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين
فقد خطأهما والمهاجرين والانصار ايضا كسابقه فان كلام الثورى لا ينهض حجة علينا على انا
نقول قد صح عن جعفر بن محمد الصادق وابيه محمد بن على الباقر وابنه موسى بن جعفر الكاظم وسائر
ابائه الاطهار واولاده الابرار ان من زعم ان الشيخين كانا اولى من على بالامامة فقد خطأ رسوله
ورد على كتاب الله وكذب حجج الله ولا يقبل الله له عملا ابدا فترجيح دعويهم على دعوى الثورى
مع ان كون ذلك تخطئة للمهاجرين والانصار خطأ بين فان من سادات المهاجرين والانصار
ابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان والعباس عم النبى ص وبنوه وسائر بنى هاشم وبريدة [illegible]

وخالد بن سعيد بن ابى العاص الاموى وسعد بن عبادة وقيس ابنه وجابر بن عبد الله الانصارى وخزيمة
ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو الهيثم ابن التيهان وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصارى وغيرهم
ممن كانوا يرون عليا احق بالامامة كما يأتى نقله عنهم قال ثانيها كيف يكون ذلك نصا على امامته
ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به على فى ايام خلافته فسكوته عن الاحتجاج
به الى ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه بانه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة
النبى ص على ان عليا نفسه صرح بانه ص لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتى عنه فى البخارى وغيره وحديث خروج
على والعباس من عند النبى ص بطوله وهو صريح فيما ذكرته انه ص لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان
حديث من كنت مولاه ليس نصا فى امامة على ع والا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته ص المذكورة فى خبر
البخارى ولما قال فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو شهرين
وتجويز النسيان على الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم فى الحفظ والذكاء والفطنة
وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه ص محال عادى يجزم العاقل بادنى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان
ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابى بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به وبمعناه على انه ص بعد
يوم الغدير اعلن بحقية ابى بكر للحديث الثالث بعد المائة التى فى فضائله فانظره ثم وسيأتى فى الاية الرابعة
فى فضائل اهل البيت احاديث انه ص فى مرض موته انما حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفى بعضها
اخر ما تكلم به النبى ص اخلفونى فى اهل بيتى فتلك وصية وشتان ما بينها وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة
والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة باطل وقولهم وانما تركوا على
تقية كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر ومنها انه كان فى منعة من قومه مع كثرتهم
وشجاعتهم واذا احتج ابو بكر على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف يسلموا
له هذا الاستدلال ولا يتشبثوا بقولهم له ورد النص على امامة على فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد
اخرج البيهقى عن ابى حنيفة انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة انتهى وانما نسبه للشيعة لانهم
اهل هذا فى عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص

على امامة على ع بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر عليا ايضا لانه اعان الكفار على كفرهم وابقاهم على الكتمان
وعلى سنن ما لا يتم الدين الا به اى لانه لم يرد عنه ظاهرا انه احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه ان افضل
الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه فى الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء الرافضة ذريعة
لطعنهم فى الدين والقرآن وقد حكى بعض الائمة الرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله
اولئك الملحدون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة النبى ص الا نحو ستة
انفس منهم لامتناعهم من تقديم ابى بكر على على الموصى به فانظر الى حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة
قاتلهم الله انى يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به
على بقوله تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا ووجهه
ما اشتملوا عليه من افترائهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب
ذلك على الطعن فى الدين وائمة المسلمين بل قال القاضى ابو بكر الباقلانى فيما انتهت اليه الرافضة
مما ذكر ابطال للاسلام راسا لانه ان امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ
عليه لغرض فيمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث [illegible] ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه
كما ادعته اليهود والنصارى فكتمته الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب
والتعمد والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك فى هذه الامة التى هى خير امة اخرجت للناس فادعاؤهم
اياه فى باقى الامم احرى واولى فتأمل هذه المفاسد التى تترتب على ما اصله هؤلاء وقد اخرج [illegible]
من شانا فهو [illegible] من اهل الاهواء شهد بالزور الرافضة وكان اذا ذكرهم [illegible]
ما سأل الله الهداية والعصمة من الغواية اما قوله لم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة
اليه ففيه انه ع احتج به يوم الشورى بلا خلاف وكذا بعده واما يوم السقيفة فلم يحضره هو ع ولا
احد من بنى هاشم لتشاغلهم بتجهيزه ص بل لم يحضرها من المهاجرين سوى ابى بكر وعمر وابى عبيدة كما
يأتى واما عند مطالبة ابى بكر اياه بالبيعة وذلك فى اليوم الثانى من وفاة النبى ص فقد ذكرنا
مرة ان ابا بكر انما احتج على الانصار لاولويته بالخلافة بالقرابة من النبى ص وقد احتج على ع عليه بعين

ما احتج به على الانصار لكونه ابلغ فى الحجة واسرع الى اسكات الخصم ولم يحتج ابو بكر عليهم بنص لعلمه ص عليه بالخصوص
عليه وغيره واشرنا الى انه لو احتج عليهم بالخبر وبما انكره بعضهم او شك فى دلالته او ادعى النسخ فلم يتم [illegible]
بخلاف احتجاجه بالقرابة فانهم لو ادعوا فساده فسد عليهم احتجاجهم على الانصار فان قالوا نحن لا نجوز على الصحابة
انكار الخبر او التشكيك فيه لو احتج به عليهم مع علمهم به قلنا فقد انكروا ما هو اشهر من ذلك وابين الا ترى
انهم لما هددوه بالقتل كما سنشير اليه وقال لهم اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قالوا اما عبد الله فنعم
واما اخا رسوله فلا فانكروا الاخوة مع ان [illegible] فضلا عن المسلمين كانوا علموها وسمعوها [illegible]
معه ص مع عدم ترتب اثر عليها فكيف يكون منه انكار استخلافه له مع انه يترتب عليه ما يترتب هذا وقد صرح
فى مواضع كثيرة بانه انما احتج على ابى بكر بالقرابة لكونه احتج بها على الانصار وصرح بذلك ايضا [illegible]
ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن عمار وبنى هاشم كما يأتى ذكره فى ابن قتيبة فى
كتاب السياسة والامامة وهو ممن يتهم فى حقه ع لانه من المنحرفين عنه ع كما صرح به ابن ابى الحديد
منه ذكر خبر السقيفة ما لفظه ثم ان عليا اتى به الى ابى بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله
فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى ص فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به
على الانصار الى ان قال فقالوا له بايع فقال ان لم افعل فمه قالوا اذا والله الذى لا اله الا هو نضرب
عنقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا الى ان قال
وباقى الخبر بتمامه وفى شرح النهج لابن ابى الحديد فى جملة كتاب له ع الى معاوية جوابا عن كتابه اليه ع فيا
[illegible] منهم اى عن مبايعة من قبله [illegible] فانى لست اعتذر الى الناس منه لان الله تعالى لما قبض
محمدا ص اختلف الناس فقالت قريش ان محمدا منا ونحن احق بالامر منكم فعرفت الانصار ذلك فسلموا لهم
الامر وسلطانها فاستحقها قريش بمحمد ص فان يكن هذا هكذا فان اولى الناس بمحمد ص [illegible]
والانصار اعظم سهما فى الاسلام ولا اعظم نصيبا من ان يكونوا حتى اخذوا او الانصار ظلموا بل
عرفت ان حقى هو المأخوذ [illegible] وفى كتاب السقيفة لابى بكر احمد بن عبد العزيز الجوهرى على ما نقله ابن ابى الحديد

فجملة كلام له عند ذكر يوم السقيفة ما لفظه ثم انطلقوا بالزبير وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول
انا عبد الله واخو رسوله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم
المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله
من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون ومن كلامه الشريف
عليه السلام واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وله عليه السلام شعر ايضا من هذا المعنى وهو قوله

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

قال ابن ابي الحديد حديثه في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر
لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت
يدك فقال علي عليه السلام اذا احتججت لاستحقاقك الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه
في ذلك وزاد عليه في القرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال
نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل
الحل والعقد فقال علي عليه السلام اما احتجاجك بالاختيار ورضاء الجماعة بك فقد كان جل الصحابة غائبين
لم يحضروا العقد فكيف يثبت ثم قال واعلم ان الكلام في هذا المقام يستقصيه كتب اصحابنا في الامامة
ولهم عن هذا القول اجوبة ليس هذا موضع ذكرها انتهى ونقل ابن ابي الحديد من اخبار الزبير بن بكار
الاصفهاني صورة كتاب كتبه الحسن بن علي عليه السلام الى معوية بن ابي سفيان يقول فيه فلما توفي النبي
تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا
سلطان محمد وحقه فرأت العرب ان القول ما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم
محمدا فانعمت لهم وسلمت اليهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف
العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد

واولياؤه

واولياؤه الى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا وذكر ابن قتيبة في
جملة كلام الحسين بن علي عليه السلام مع معوية ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر عن آبائك تيا وقد لعمر الله اورثنا
الرسول الطاهر المصطفى المرتضى الامين ولادة وجئت لنا بها ما حاججتم به القوم عند موت الرسول عليه السلام فاذعن
للحجة بذلك ورده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون حتى اتاك الامر
عليه افضل صلوات الله وسلامه وفي تاريخ روضة الصفا ما لفظه در بعضی از تواریخ مسطور است
که روز دوم از بیعت ابوبکر باستصواب طائفه از اهل رای علی بن ابی طالب در مجلس خاص طلب
داشت وچون جناب ولایت مآب حاضر گشت مجمعی دید مشحون بوجوه مهاجر وانصار در محلی مناسب
نشسته استفسار نمود که سبب طلب من چیست عمر جواب داد که موجب خواندن تو آنست که با سایر
اصحاب موافقت نمائی وچنانچه ایشان با ابوبکر بخلافت بیعت کرده اند تو نیز بیعت کنی مرتضی فرمود
که شما توسل بقرابت پیغمبر جسته انصار را تسکین دادید تا امر خلافت بر ابوبکر قرار گرفت اکنون من هم
همان وسیله میسازم حقیقت اگر از روی انصاف بگوئید که از اهل عالم که با حضرت اقرب است از خدای
من وعلا بترسید وبهانه مکنید وچون انصاف یافتید انصاف بدهید عمر گفت تو را رها نکنم تا بیعت
نکنی وبخلافت ابوبکر با دیگران همداستان نگردی علی جواب داد که من از این سخن کی اندیشه دارم و
تا در من رمقی از جسم باشد دست طلب از دامن حق خویش باز ندارم انتهى ويأتي فيما من القاضي
النبي عليه السلام ذلك وكذا من ابن الفضل ويجيء ايضا واما احتجاجه عليه السلام يوم الشورى فسيأتي في ذكر
الصفات ووقوعه واذا صح الاحتجاج به ذلك اليوم صح فيما قبله ومن الطرائف قول ابن ابي الحديد في شرح
قوله عليه السلام لنا حق ان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى هذا الكلام تزعم الامامية انه قاله
يوم السقيفة او في تلك الايام ويذهب اصحابنا الى انه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة
لاختيار واحد من الستة انتهى لان الحق الذي ادعاه عليه السلام وهو خلافة الرسول عليه السلام لا يثبت لاحد باجماع الامة
الا بالنص او البيعة ومن المعلوم انتفاء الثاني يومئذ منه عليه السلام فيلزم الاول والا لكان عليه السلام كاذبا مبطلا
في دعواه حاشاه من ذلك واذا كان محقا في دعواه النص فرق بين ادعائه ذلك يوم الشورى او قبله

كما هو واضح فتدبر وظهر من جميع ما ذكرناه فساد قول ابن حجر سكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض
بانه لا نص فيه وقوله على ان عليا نفسه صرح بانه عليه السلام لم ينص عليه فقال له ارسال هذه الاخبار
ما فيها بغلس لما اشرنا اليه مرارا من ان ما يغوره به الخصم لا ينهض حجة على خصمه اولا وفي رواياتهم ومطالبها و
من المعائب ما اشرنا اليه في المقدمة الثانية ثانيا هذا مضافا الى ما يأتي منه عليه السلام من الاخبار المتواترة عند
ذكر صاحب النواقض في الدليل التاسع دالة على خلاف ما عزاه اليه عليه السلام وقوله ولهذا لم يحتج هو والعباس في
مراجعته عليه السلام ولما قال له العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه فيه ابعد فوجه تسليمه انه اراد بقوله ان
كان هذا الامر فينا انه هل يستقر الامر فيهم وتنقاد الامة لهم ام لا ويدل على ذلك ان العباس كان من
جازما بكون الخلافة في علي عليه السلام دونهم مصرحا بذلك في المجالس والمحافل غير جاهل بذلك ولا
مرتاب ولو اراد بقوله ذلك هل الخلافة فيهم ام في غيرهم لما جاز له ذلك الاعتقاد مع عدم سفاهته
ولا يتهم الطعن فيه وهو يباطل ذكر احمد بن ابي طاهر صاحب تاريخ بغداد مسندا الى ابن عباس
على ما نقله ابن ابي الحديد ان عمر سأله كيف خلفت ابن عمك قال ظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذاك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات
ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من الخلافة قلت نعم
قال ايزعم ان النبي جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق انتهى فتأمل في جوابهم هذا
ومنابه وفي موضع آخر من شرح ابن ابي الحديد على النهج عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبني هاشم
محبا فلما قبض رسول الله خفت ان يتمالأ قريش على اخراج هذا الامر عنهم فاخذني ما يأخذ الواله
العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله فكنت اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي في
الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في سقيفة بني
ساعدة واذا قائل آخر يقول بويع ابو بكر فلم البث واذا انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة
وجماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا
يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم

والباب مغلق

والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال العباس تربت
ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي ورأيت في الليل المقداد وسلمان
واباذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين
المهاجرين وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة والى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال
المغيرة الرأي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر نصيبا لتقطعوا بذلك من ناحية علي بن ابي طالب
فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله
فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال ان الله ابتعث لكم محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم
حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا
ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ
فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا اليه وقد
جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله
وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم
بني هاشم فان رسول الله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان
الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع
عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار
الله له ما عنده فخلى على الناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت
برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا
وسطا ولا نزحنا سخطا وان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما
ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه

فاسكه عليك وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون بعض وما
اقول هذا ادوم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله منك ومنا فانه
رسول الله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدمتموه
اول ذلك وبالله المستعان وذكر ابن قتيبة هذه الحكاية من قول المغيرة ارى ان تلقوا العباس الى قوله
انتم جيرانها بتفاوت يسير في بعض الحروف فتأمل في مقال العباس فيهم وتوبيخه لهم وقوله تجتازا علينا
لا نسبهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى ينادي بانهم لم يصيبوا الحق ولم يميلوا عن زيغ الهوى وقوله
كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت صريح في اعتقاده ان الخلافة حقهم لانه لا كلام في انهم اخذوها
من الانصار لكون رسول الله منهم دونهم وكذا سائر كلامه صريح في فساد خلافة ابي بكر فقل كيف يكون
من لا يعتقد الخلافة فيهم ويريد ان يسأل رسول الله فيني هي هذا مقالة من تخلف بعد رسول الله
وهذا اعتقاده في خليفته وعلى اي حال فانظر في هذا الخبر بعين البصيرة فانه يغنيك عن النظر فيما سواه
وتأمل في هذه البيعة التي يدعونها كيف وقعت بالغدر والغيلة وكيف كان بدو ذلك الامر وما اختطفا
للامر وانتهازا للفرصة بعدم حضور احد من بني هاشم واجلاء الصحابة وما ظنك بعقد بيعة لرياسة
كبرى ورياسة عظمى تشمل الدين والدنيا يصلح بصلاحها العالم ويفسد بفسادها يتم قبل ان يتم
غسل رسول الله وقبل ان يجتمع الناس بل غاب القوم الى سقيفة بني ساعدة وبعض [illegible]
انتم يريد نصب حاكم في قرية او امير على جيش بل اكارة بستان او امين على يسير من [illegible]
اكثر من هذا ويجيل الرأي مرارا ويستشير عقلاء البلدة واصحاب التجربة ولا يبادر الى نصب
دون مراجعة ذوي الآراء ولا يعتد بوقوع الامر فلتة وليت شعري كيف يعتمد على
خلافة لا يرعا فيها باحد الا خطوء وفلتة وتدابيره وسميها على [illegible] الخليفة [illegible]
وهل يمكن الاعتقاد على مثل هذه البيعة ويصح الاحتجاج بها على الخصوم وانى تقع امامة [illegible] على اهل
الحلة وتخويف الناس وتغريرهم في ظلمهم عن ناحية امير المؤمنين وردع مثل سلمان وابي ذر والمقداد
وعبادة بن الصامت وابي الهيثم وحذيفة وعمار عن النظر فيها بل الاقتحام في خلافة يكون للسادة [illegible]

[illegible]

بنها مثل المغيرة بن شعبة الزاني الفاجر متهم باعمال الكبير وهو اسلامه فلذلك ايمانه مكرها بامر معروف
الفجور والعهر وخاتمة ما علم من حالات الفاسقين وسب امير المؤمنين ومعنى رسول رب العالمين على
منابر المسلمين وخالد وتجويز النسيان على الصحابة السامعين الحاضرين يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ
والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه محال عادي نقول اعلم اولا ان الصحابة كان
بعد وفاة الرسول على اقسام منهم من غلب عليه الهوى ومال الى حب الرئاسة وخفقان الهوى في
الرايات واشتباك الازدحام الجيوش وهم الذين اشار اليهم النبي بقوله انكم ستحرصون على الامارة وانها
ستكون ندامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة كما في البخاري وغيره وما فيهم ذلك بما وقع بعد ايام الخلفاء
الاربعة يحتاج الى دليل ينهض حجة على الخصم وانى لهم به مع انه يأباه اتفاق الفعل بالشين
سوف ومنهم من كان عدوا لامير المؤمنين [illegible] مبغضا له لتشكل من قتل من ابائهم واقاربهم
وهم المعنيون بقوله لعلي في اخبار مستفيضة اتق الضغائن التي في صدور اقوام لا يبدونها لك حتى
يفقدوني فنا ويل القوم ذلك بالذين خادعوا ايام خلافته فيه ما مر مع انه حصل غاية الضغائن
[illegible] فيكون الابداء بعد [illegible] بلا فاصلة فتأمل في بعض تلك الاخبار قال يا رسول الله
الا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم قال بل تصبر [illegible] انه لم يصبر من الاخر [illegible]
وانما صبر عن الاولين [illegible] قوله لعلي ان الامة ستفتتن بتأويل القرآن وتعمل بالرأي وتحرف الكتاب
من مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور
وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابن ابي الحديد [illegible]
كثير من المحدثين ومنهم من كان حاسدا له لما رأى من فضائله ومناقبه الباهرة ويحيج منه [illegible]
مد الانجم للتكاثر التي لم يحل من احتض قليل منها من حسدهم الذين ذكرهم الله في محكم كتابه بقوله
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابن حجر اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر انه قال نحن
الناس والله ومنهم اعراب جفاة طغام يميلون مع من وجدوا بفتنتهم هذه ويتبعون كل ناعق [illegible]
لا يحبون ولا يشكرون انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم خادعون بالحق ثابتون عليه [illegible]

فالسر وهلاء مراضون في الظاهر وبالقلب لم يتمكنوا من اظهار ما في نفوسهم ولم يسعهم الجهار بخلاف
ما تعاقد عليه القوم وقبل تمام [illegible] واما القول بعدالة الصحابة اجمع فقد عرفت ما فيه في اول الكتاب
واحتجاجهم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس يأتي ما فيه واذا عرفت ذلك فاعلم انا لا نقول
باجمعهم تواطؤا على كتمان الغدير بل السبب في كتمانه ما اشرنا اليه من انهم كانوا على اقسام فمنهم من كتمه
ومنهم من لم يستطع الاعلان خوفا وخشية ومن اراد ذلك اخافوه في دفعه وتواثبوا على منعه
من اخافوه من الرشى والطمع ومن دلسوا وشبهوا الامر عليه الا ترى الى ما اعتذر به [illegible]
من انهم لما سمعوا بالجماعة يريدون ان يبيدوا الامر شورى بين المهاجرين كيف [illegible] في سنتهم الى
الى الانصار لما تقضوا بذكر علي كما يأتي في اخبار فدك فجاء ابو بكر يتهددهم ويقول لهم [illegible]
سفهائكم واني لا شك [illegible] الا ترى الى الذين لزموا علي بن ابي طالب وتخلفوا عن بيعة ابي بكر [illegible]
عمر بالجموع وهددهم بالحرق الى ان اخرجهم بالعنف والجبر وساقهم الى بيعة ابي بكر الا ترى الى [illegible]
قال لابي بكر [illegible] تسليمنا على علي بامرة المؤمنين [illegible] وحضرنا وان الله [illegible]
الا ترى الى ابي سفيان لما اقبل من سعايته بعد موت النبي كما يأتي في خبر الجوهري وسأل عن علي
والعباس وقال انا والذي نفسي بيده لا رضين من اعضادهما على ابي بكر وقال انا لا [illegible]
ما في يده فتركه فرضي وذكر صاحب روضة الصفا [illegible] انهم امروا ابنه يزيد على الشام فاذعن [illegible]
ترى ان عمر لما قال لابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما وقال له [illegible] قال له [illegible]
منعهم من صاحبك الا استصغروه وفي رواية اما والله ان صاحبك لاولى الناس بالامر بعد رسول الله
الا انا خفناه على اثنين حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب وسيأتي الاشارة اليه وهذا كلام
لابي جعفر يحيى بن ابي زيد نقيب البصرة نقله عنه ابن ابي الحديد يشتمل على وجه وجيه من وجوه الاستبعاد
عند نفي القوم النص واجتماعهم على الخلاف ننقله بطوله لتزداد بصيرة [illegible] قال ان القوم
لم يكونوا يذهبون في الخلافة الى انها من معالم الدين وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلاة والصوم
ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية مثل تأمير الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية [illegible]

[illegible]

ويشهد لذلك قول الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير ولم يقولوا منا خليفة ومنكم خليفة وكذا قول
ابي بكر وعمر في جوابهم نحن الامراء وانتم الوزراء وقولهما الامر بيننا نصفان كشق الابلمة وقول الحباب بن المنذر
للانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم وانتم اهل العز والثروة
واولوا العدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون الى اخر كلامه وكذا قول عمر ان العرب لا ترضى ان
تؤمركم ونبيها من غيركم الى غير ذلك مما جرى ذلك اليوم بين الفريقين من المحاورات والمشاجرات فان
ذلك كله صريح في الامارة دون الخلافة ومن المعلوم ان الخلافة لا تكون نصفين كشق الابلمة وانما يتصور ذلك
في الامارة وكذا الفيء والظلال والعز والثروة والعدد والنجدة كل ذلك مما يحتاج اليه في الامارة
دون الخلافة كما هو واضح قال فما كانوا يتحاشون في امثال ذلك من مخالفة نصوصه اذا رأوا
المصلحة في غيرها الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا وقد كان
رسول الله يخالف وهو حي في امثال ذلك الست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على [illegible]
فيئا فيه فقال له الانصار وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله
مخلصا بها قلبه دخل الجنة فخرج ابو هريرة فلقيه عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض [illegible]
المبعث الصحابة اجماعا واحقا على ترك كثير من النصوص كاسقاط سهم ذوي القربى واسقاط سهم المؤلفة
قلوبهم وهذان الامران ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا بآرائهم امورا لم يكن لها
ذكر في الكتاب والسنة ولقد كان اوصاهم في مرضه فقال اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب فلم
يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر برأيهم في ذلك وهم الذين هدموا المسجد
بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص
حتى اقتدى بهم الفقهاء فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة وصار اصحاب القياس
اصحاب شريعة جديدة قال النقيب واكثر ما كانوا يعملون بآرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأمير
والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون مع نصوص الرسول وتدبيراته اذا رأوا المصلحة في
خلافها قال وانما خالفهم له فيما هو محض الشرع والدين وليس يتعلق بامور الدنيا وتدبيرها

فانه قيل حقا نحو ان يقول الوضوء شرط في الصلوة فيجمعوا على رد ذلك ويجوزوا الصلوة من غير وضوء او يقول
صوم شهر رمضان واجب فيطبقوا على مخالفة ذلك ويجعلوا شوال عوضا عنه فانه بعيد اذ لا غرض لهم فيه
ولا يعتقدون على اظهاره مصلحة ... خيف عنه اقول الشيخ النقيب يقول هذا وهو يعلم ان عمر
قال على المنبر متعتان كانتا على عهد رسول الله ص وعهد ابي بكر وانا انهى عنهما ووضع الحيعلة الثالثة من
الاذان والاقامة وزاد الصلوة خير من النوم وامر بالتكفير في الصلوة وحكم على فاقد الماء بترك الصلوة
ويبعد غاية البعد ان يكون نص الكرة المدينة في زمان الرسول ص وزمان ابي بكر وصدر من زمانه ...
باية التيمم ولا اعرف وجها لها قال والقوم كانوا قد غلب على ظنونهم ان العرب لا تطيع عليا فبعضها للحسد
وبعضها للوتر والثار وبعضها لاستحداثهم سنه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم وبعضها كراهية
اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدة وطأته في دين الله وبعضها لرجاء تداول
قبائل العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كل حي وصولهم اليها ثابتا مستمرا
وبعضها لبغضه لقرابته من رسول الله ص وهم المنافقون من الناس ومن في قلوبهم شك من امر النبوة
فاتفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره واحتج رؤساؤهم بانا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب
لا تطيعه وتتركه وتأولوا عند انفسهم النص وقالوا انه النص ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب
فتركه لاجل المصلحة الكلية قلت ويشهد له ما رواه الثقفي وغيره كما اشرنا اليه ان بريدة قدم من الشام
وقد بويع لابي بكر فقال له انسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال انك غبت
وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر قال وما شاكلهم على ذلك مسارعة الانصار وادعاؤهم
الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض لينصبوه اميرا فهاجت الفتنة واختلط الناس وكثر الخبط
وكادت الفتنة ان تضطرم نارها فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما قال قائلهم
وزعموا انهم اطفؤوا بها نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يتعرض فقد كفاهم امر نفسه
ومن قال سرا او جهرا ان فلانا قد كان رسول الله ص ذكره او نص عليه او اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا
بادرنا الى عقد البيعة لمخافة الفتنة واعتذروا عنده بانه حديث السن وتبغضه العرب لانه وترها

وسفك دماءها ولانه صاحب زهو وتيه او كيف يجتمع الخلافة والنبوة في مغرس واحد بل قالوا في العذر ما هو اوكد
من هذا واقوى قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لاسيما وعمر يعضده ويساعده والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه
ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يحقد عليه ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب
فيشمخ على الناس بشرفه ولا ذي قربى من الرسول ص فيدل بقربه وقالوا لو نصبنا عليا لارتد الناس عن الاسلام
وعادت الجاهلية كما كانت وهل الاصلح في الدين الوقوف على النص المفضي الى ارتداد الناس ورجوعهم الى
الاصنام والجاهلية او العمل بمقتضى الاصلح واستبقاء الاسلام واستدامة العمل بالدين وان كان فيه
مخالفة النص قال وسكت الناس عن الانكار لانهم كانوا فرقا فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي ع فالذي تم
من صرف الامر عنه هو قرة عينه وبرد فؤاده ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما رأى كبراء الصحابة قد اتفقوا على صرف
الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله ص ينسخ ما كانوا قد سمعوه من النص على امير المؤمنين
لاسيما ما رواه ابو بكر من قول النبي ص الائمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا انه ناسخ للنص الخاص
وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب الامام من قريش من اي بطون قريش كان فانه يكون اماما ومنهم
فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فهؤلاء مقلدون
لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون وهم مع امرائهم لا ينفكون ولو اسقطوا عنهم الصلوة الواجبة لتركوها
قلت ومنهم فرقة اخرى لم يذكرها النقيب جريا على معتقده اشرنا اليهم سابقا وهم الذين كانوا عارفين
بالحق قاطعين بان الامر لعلي ع دون ابي بكر الا انه لم يمكنهم اظهار معتقدهم لعامة الناس ولم يسعهم
مخالفتهم وقد اظهروه فيما بعد كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت
وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله الانصاري وبريدة الاسلمي واشباههم كما ستقف عليه قال واما
امر النص فخفي ودرس وقويت كلمة العاقدين لبيعة ابي بكر وقواها زيادة على ذلك اشتغال علي
وبني هاشم برسول الله ص واغلاقهم بابهم عليهم وتخليتهم الناس يعملون ما شاؤوا واحبوا ولكنهم ارادوا
استدراك ذلك بعد ما فات وهيهات الفائت لا رجعة فيه واراد علي ع بعد ذلك نقض البيعة بعد
وقوعها فلم يتم له ذلك وكانت العرب لا ترى الغدر ونقض البيعة صوابا كان او خطأ وقالوا له انا قد بايعنا

فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد وقوعها اقول هذا مقتضى معتقد النقيب ومن يقول بمقالته واما
اصحابنا الامامية فيقولون ان النبي ص كان اخبر امير المؤمنين ع بتوثب القوم على الامر وجلوسهم في مجلسه
كان امير المؤمنين ع يعلم بعدم نقضهم بيعة ابي بكر وعدم انقيادهم له وانما اراد ع اتمام الحجة عليهم وتنبيه
الغافل وتعليم الجاهل كما انه ع يوم امر عمر بالشورى على النهج المذكور في الكتب صرح بان الامر لا يعود
لامره بالكون مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ان اتفق ثلاثة واختلف ثلاثة وسعد لا يخالف
وعبد الرحمن لا يخالف عثمان ومع ذلك دخل معهم في الشورى تأكيدا للحجة عليهم قال النقيب وكما
جرى عمر على بيعة ابي بكر ... ما كان يسمعه من رسول الله ص من امره كان انكر
على الرسول ص امورا اعتمدها فلم ينكر عليه بل رجع في كثير منها اليه واشار عليه بامور كثيرة نزل القرآن
فيها بموافقته قلت هذا ايضا على معتقدهم قال فاطمعه ذلك في الاقدام والاعتماد على كثير من الامور
التي كان يرى فيها المصلحة مما هي على خلاف النص وذلك نحو انكاره عليه ع الصلوة على عبد الله بن
ابي المنافق وانكاره فداء اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره قضية الحديبية
وانكاره امان العباس لابي سفيان بن حرب وانكاره امره ع بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وانكاره امره بذبح النواضح وانكاره على النساء بحضرة رسول الله ص هيبتهن له دون رسول الله ص الى غير ذلك
من امور كثيرة تشتمل عليها كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره لقوله ص في مرضه ائتوني بدواة وكتف
اكتب لكم ما لا تضلون بعدي لكفى واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله فافترق الحاضرون
من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله ص وبعضهم يقول القول ما قال عمر فقال
رسول الله ص وقد كثر اللغط وعلت الاصوات قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده هذا
التنازع فهل بقي للنبوة مزية او فضل اذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين وميل قوم الى هذا وقوم
الى هذا اليس ذلك دالا على ان القوم سووا بينه وبين عمر وجعلوا القولين مسألة خلاف ذهب كل فريق
منهم الى نصرة واحد كما يختلف اثنان من عرض المسلمين في بعض الاحكام فينصر قوم هذا وينصر ذلك اخرون
فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر منه ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي

ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول ص في وجهه غير خائف من الانكار ولا انكر عليه احد لا الرسول
ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة واقبح واشنع قال على ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد
اعذارا واجوبة وذلك لانه قال لقوم عرضوا له بحديث النص من رسول الله ص رجع من ذلك بانه قدم
ابا بكر في الصلوة مقامه فاوهمهم ان ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافة وقال في السقيفة ايكم يطيب نفسا
ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله ص في الصلوة ثم اكد ذلك بقوله لابي بكر وقد عرض عليه البيعة
انت صاحب رسول الله ص في المواطن كلها شدتها ورخائها ورضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا
ثم عاب عليا بخطبته بنت ابي جهل واوهم ان رسول الله ص كرهه لذلك ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص
فروى حديثا افتعله واختلقه على رسول الله ص قال سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه قلت للنقيب
ايصح النسخ في مثل هذا اليس هذا نسخا للشيء قبل تقضي وقت فعله فقال سبحان الله من اين تعرف العرب
هذا وانى لها ان تتصوره فضلا عن ان تحكم بعدم جوازه وهل يفهم حذاق الاصوليين هذه المسألة فضلا
عن حمقى العرب هؤلاء قوم ينخدعون بادنى شبهة ويستمالون باضعف سبب ويبنى الامر معهم على ظواهر
النصوص واوائل الادلة وهم اصحاب جهل وتقليد لا اصحاب تفصيل ونظر قال ع ثم اكد حسن ظن الناس
بهم انهم اطلقوا انفسهم عن الاموال فزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها
والقناعة بالطفيف النزر منها واكلوا الخشن ولبسوا الكرابيس فلما القت الدنيا افلاذ كبدها وفرقوا
الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا منها بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس
وحسنت فيهم الظنون وقال من كان في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هؤلاء قد خالفوا النص
لهوى انفسهم لكانوا اهل الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستئثار بها وكيف يجمعون
انفسهم بين مخالفة النص وترك لذات الدنيا ومآربها فيخسروا الدنيا والآخرة وهذا لا يفعله عاقل
والقوم عقلاء ذوو الباب وآراء صحيحة فلم يبق عند احد شك في امرهم ولا ارتياب بفعلهم وثبتت
على ولايتهم وتقربهم وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون الى الماكل

وكشرب والتنكح وانما يبدون الرياسة والحكم ونفوذ الامر كما قال الشاعر • وقد بعث من لذة المال النفس ودبيب
من لذة التمني والامر قالت ... ما اصيب ثلاث وقتل ... وخلعه الناس وحصره
وضيقوا عليه بعد ان نولها لكان اهاله وجبهي في وجهه وفسق وذلك لانه استاثر هو واهله بالاموال
وانغمسوا فيها واستبدوا بها وكانت طريقته وطريقتهم مخالفة لطريقة الاولين فلم تصبر العرب على ذلك ولو كان
سلك طريقة عمر في الزهد وردع الامراء والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراض الدنيا
وملاذها وشهواتها على الناس زاهدا فيها تاركا لها معرضا عنها لما ضره شيء قط ولا انكر عليه احد قط
ولو حول الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقط عن الناس احدى الصلوات الخمس ما امتنع منهم احد
ذلك لان هم الناس مصروف الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها سكتوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا
الست ترى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قسم غنائم هوازن على المنافقين وعلى اعداء الذين يمنون قتله ...
دولته فلما اعطاهم اجزل اما كلهم او اكثرهم ومن لم يحببه منهم بقلبه جامله وداراه وكف عن ...
والاجلاب عليه ولولا انه صلى الله عليه وآله صانع اصحابه بالمال واعطاه الوجوه والرؤساء لكان ...
والاطراد اقرب ولكنه رفض جانب التدبير الدنيوي واثر لزوم الدين وتمسك باحكام الشريعة ...
امراض فمن الدين فاضطرب عليه اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه قال ابن ابي الحديد فذكرت ...
هذا الفصل خلاصة ما حققته من كتب ابي جعفر ولم يكن اماتي المذهب ولا كان يرد من السلف ...
قول المسرفين من الشيعة ولكنه كلام اجرا على لسانه البحث والجدل بيني وبينه انتهى وانت اذا تاملت ...
ذكره حق التامل ظهر لك الامر غاية الظهور وعرفت كيف نوى القوم الامر يوم السقيفة وكيف جاؤا
بانواع الحيل في اتمامه بعد ذلك اليوم فاذا لا يجوز لك ترك المتولين من الطغام على صرف الامر ...
وتواثبهم على بيعة ابي بكر ولا تخدع بزخارفهم وادعائهم لزوم اجتماع الامة على اهل الحل ...
المدعى كان على النهج الذي وصفت عليه مع انه ... انه ... يتبعون سنن من قبلهم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى انهم لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم ولو ان احدهم اتى امه عيانا لفعلوا مثله
بعضنا انتم اشبه الامم ببني اسرائيل الا اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وقد عرفت انه من ...

من قبلهم

من قبلهم تركهم هرون خليفة موسى واخاه واتخاذهم العجل ومن سنن من قبلهم خروج امرأة موسى باغواء
رجلين منافقين من امته على وصيه يوشع وسنها ارتداد اهل الانجيل بعد رفع عيسى وقولهم بالاقانيم
ويأتي ما له دخل ايضا عند ذكر خبر السقيفة واما قوله على انه عليه السلام بعد يوم الغدير اطلق ... ابي بكر
هذا الكلام في شكله ... مع انك عرفت اعترافهم بان معوية امر الناس ان لا يتركوا خبرا ... فضيلة
فضيلة في ابي تراب الا وياتوا بمناقض له في ابي بكر وعمر وانهم فعلوا ذلك ولما لم يتم لهم ...
خبر الغدير ... وذكروا انه عليه السلام قام بفضل الرجلين في ذلك اليوم بما هو ... بمثله وذكروا انه عليه السلام قال ...
بعد رجوعه من حجة الوداع وبعد يوم الغدير ... في قوله وسياتي في الاخبار الاتية فضائل
اهل البيت انه عليه السلام في مرض موته ... على مودتهم ومحبتهم ... وصيته وشتان ما بينها وبين ...
... فيه اولا ان وصيته عليه السلام عند موته بمودة اهل بيته لا ينافي كون الخلافة فيهم ولا يلزم من ...
... بينها ... قبله ولا ادعى من ابن فهم المنافات وثانيا ان الاية التي اشار اليها
قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وهو ما في ... بان الديلمي اخرج عن ابي سعيد الخدري ان النبي ...
قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي ولا يحتمل ان يراد بالولاية الموالات كما فهمها ...
يحتمل ان يراد بها الامامة ومما يبعد ارادة المعنى الاول انهم يزعمون ان الله ورسوله اوجبا على الخلق
موالاة ابي بكر وسائر العشرة بل وكافة الصحابة فلا وجه لسؤالهم عن موالاة علي دونهم فان قلت
لعل ذلك لمزية كانت فيه توجب موالاته وتخصيصه بسؤال الخلق عنها دونهم قلت بل الامر
بالعكس لان الذي يذهب اليه ابن حجر ومن يقول بمقالته هو افضلية الرجلين بل وعثمان وجعلوا
من علامات السني محبة الشيخين وعدم البرائة من الصهرين واذا كانت موالاة الرجلين علامات
الايمان وهو السني بزعمهم وموالاته عليه السلام لا تعتبر علامة ينبغي السؤال عن موالاتهما ولا وجه للسؤال
عن موالاته اصلا وكيف يسئلون في الاخرة عن امر لا يجب سؤالهم عنه في الدنيا ولا يجب عليهم ان يعتقدوه
فتعين حينئذ ارادة المعنى الثاني ويؤيد ارادته في امثال المقام ... دون الاول كقوله عليه السلام
في الابيات التي اشير اليها • وفي القران الزمهم ولاءه واوجب طاعته فرضا بعزم • فانه عليه السلام انشد ...

ذلك بحضرة ابي بكر وعمر وسائر العشرة ولم يكونوا منكرين موالاته بل امامته وايضا نرى القوم يحتجون بالموالات
اخابهم ايضا بابيات كثيرة ولا وجه لاحتجاجه عليهم بما يشاركونه فيه واصرح منه قول الكميت رحمه الله
• ويوم الدوح دوح غدير خم • ابان له الولاية لو اطيعا • وحينئذ فالاية حجة لنا لا علينا فتدبر وقوله
وزعم الشيعة والرافضة ان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا اليه عنادا قد عرفت سبب عدم انقيادهم
للنص سيما ما ذكره النقيب ابو جعفر وقوله وقولهم انما كتموا على تقية كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك
مبسوطا فيما مر ... ذكر في اول الكتاب فبطلان التقية هو قوله قولهم ... على ارادة ...
تقية بالملل اذ لا خوف بنو هاشم ... في سكنه واخالفه يعلم احوالهم في مجرد ذكرهم ومنازعتهم ...
... وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من غير ان يتم دليلا على ما يقوله ومع ذلك ...
يوقع بكلمة ضلالا من ان يقتل فبان بطلان هذه التقية المشومة عليهم سيما وعلى قد علم بمواقعة الحباب ...
ابنائه بقوله اذا فصل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه ...
يمنع عادة من مثلهم ان يذكروا لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم ...
من اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة ... في تم الذنب بلومهم وايضا ...
المبشرة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما في خبر فلا يتوهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم
لعمل تمالوا ... من تفضيل روايته بالدليل معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم
او عادة اذ ... في الدين والا لارتفع الامان في كل ما نقل عنهم من القران والاحكام
ثم ... من امور الدين مع انه جميع اصوله ... وهذا انما ... على ان في نسبته على الى الكتم غاية ...
لما يلزم عليه من نسبته وهو اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا ... كثيرا من بعض الملحدين كما يأتي ...
بما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حتى ولا ... انتهى وفيه اما قوله اذ لا خوف بنو هاشم
... في سكنه واخالفه يعلم احوالهم في مجرد ذكرهم ومنازعتهم في الامامة فيقال له اوليكفيك
من اجتماع القوم على عداوته واخراج الامر عنه ولم يجد له ناصرا سوى اهل بيته ونفر قليل من صحابه
وقد استفاض عنه قوله عليه السلام فلم ار لي معينا سوى اهل بيتي فضننت بهم من الموت وقوله عليه السلام اما اني لو وجدت

اربعين

اربعين ذوي عزم لنا هضت بهم القوم ولولا علمهم بذلك لما اجتروا عليه بارادة احراق بيته عليه وما فيه كما نقله
شراحه في شرح ابن ابي الحديد على النهج قال ابو بكر ... ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة
ثني ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال ثني احمد بن الحكم قال ثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن
بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضى به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف ...
وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع انتهى وليت شعري اي خوف اعظم من هذا
وثانيا انا اشرنا مرارا الى انه عليه السلام لم يحضر السقيفة ليذكر لهم النص ويحتج وانه يوم طولب بالبيعة لابي بكر احتج عليهم
بمثل ما احتج به على الانصار ليكون ابلغ في الحجة عليه واحتج بعد ذلك عليهم بالنص مرارا عديدة كما مر وياتي
وقوله وكيف وقد نازع من هو اضعف منه الذي نازع في الامر يوم السقيفة انما هو سعد بن عبادة
سيد الخزرج ورئيسهم والمقدم فيهم والقوم لما صرفوا الامر عنه بالنحو الذي مر في اخبار السقيفة ...
بغيتهم وادركوا طلبتهم وايقنوا انه لا يسعه بعد ذلك منازعتهم ولا بانتهم من قبله مكروه لمبايعة ...
والخزرج اجمع لابي بكر الا بعض اهل بيته على بعض الروايات كفوا عنه مع ان المشهور من عمر ...
الذي لا ينكر فيه انه امر ذلك اليوم بقتله وقوله اقتلوا سعدا قتل الله سعدا كاد ان يعد من المتواترات
بل هو متواتر ولولا علمهم بانه ... بقتله وفساد امرهم عليهم لقتلوه فقد روى ابن قتيبة والجوهري
صاحب كتاب السقيفة وغيرهما من ... بجميع اخبار الباب ان عمر اشار على ابي بكر ان يكره سعدا على البيعة
وقال لا تدعه حتى يبايعك فاشير عليه ان لا يفعل وقال لهم بشير بن سعد انه لا يبايع حتى يقتل ولن
يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج ولا يقتل الخزرج حتى يقتل الاوس فلا تفسدوا
على انفسكم امرا قد استقام لكم فاتركوه فليس تركه بضائركم انما هو رجل واحد فتركوه وفي رواية الجوهري
وان حوربت الخزرج كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه ومع ذلك فانه لم يسلم من غائلتهم وقتلوه بعد ذلك
في نواحي الشام كما ياتي واما امير المؤمنين عليه السلام فلم يكن معه سوى اهل بيته ونفر قليل من صحابه ولو ... هم
في الامر لقتلوا لا محالة ولمانعهم مكانهم ولا خافوا ان يفسد عليهم امرهم الا ترى ان سعدا لما لم يبايعهم
لم يكرهوه على البيعة كما مر ولما اجترؤا ان يهجموا عليه بيته ولما امتنع امير المؤمنين عليه السلام هجموا عليه بيته و...

الحطب لاضرامه عليه ما فاتوه بل اضغطوا عليه حيث رسول الله ص بالباب حتى اسقطوا ولدها كما يأتي
واخرجوه ملببا كما اشير اليه قريبا فكيف يقول ان سعدا اضعف مرتبة منها فالحاصل ان سعدا لم يكن ولد ابوه قتيل
ولا منابذا لها ولا هاتكا حجابها ولا كانوا مجمعين على عداوته ولا مكبين على منابذته كامير المؤمنين
حيث كان الناس بين شامت به وحاسد له وضاغن عليه وكانوا ينتهزون الفرصة في الوثوب عليه والانتقام
ويأتي ايضا ما يتعلق بالمقام عند تعرض صاحب النواقض لحكاية سعد بن عباده وادعائه ما جرى له
وعلم مهاجرة امير المؤمنين وان اراد بالمنازع الحباب بن المنذر فان الحباب لم يكن في صدد الامامة
وانما اراد الامر للانصار وكره ان يتأمر قريش عليها ولما رأى ضعف الانصار بعينها كف عن النزاع
لما كف كفوا عنه ولم يبق لهم داع على قتله او اذيته ولو عاد الى النزاع بعد مبايعة ابي بكر لاوذي
ولو اضر لقتل الا ترى ان الانصار لما هتفوا بذكر علي كما يأتي صار ابو بكر يهددهم ويتوعدهم ويقول لهم
خليته هذا بتفوق مقالة سمعها منكم واني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك وقوله فبان
بطلان هذه الشبهة بان بطلانه ويأتي ايضا له مزيد عند تعرض صاحب النواقض للشبهة وقوله سيما
وقد علم على مواضعة الحباب لا ريب ان الحباب لم يكن مواضعا لعلي بل كان مخالفا له لانه اراد الامر
للانصار ثم لها ولقريش معا واين هذا من مواضعة علي وقوله مع ان دعواه لا دليل عليها باب الشورى
ان الدليل الذي منعوا به الانصار ما كان حتى يقال ان الحباب كان لدعواه دليل ام لا ودعوى
اتحاد الحباب يعلم ان بني الامر لم يكن على استدلال صحيح ولا احتجاج له وجه سيما لان الانصار
احتجوا بان قريشا في منهم وظلالهم وانهم اهل الايواء والنصرة ما احتج ابو بكر وعمر عليهم بان قريشا
اوسط العرب بيتا وان محمدا منهم وانهم اهله وعشيرته ومقال العرفيتين مقالا لا يثبت به امامة ولا
يمكن الاحتجاج به على خلافه كما هو معلوم مع ان مقالة الرجلين ان تمت كان علي اولى بها كما كان
ينادي به ويقول • وان كنت بالقربى حججت خصيمهم • فغيرك اولى بالنبي واقرب • وانا ادعى ان
الانصار اذعنوا لهم لما احتجوا عليهم بقوله ص الائمة من قريش ففاسد فانما قوت كلمة قريش عادة
الانصار فيما بينها وحسد بشير بن سعد سعد بن عباده كما يأتي اعترافهم به فانه بايع ابا بكر لئلا يلي

في مجلسه [illegible]

سعد لكون

سعد فتكون الامرة فيه وفي اهل بيته وتنافر الخزرج على الاوس ثم بايعه الاوس واجمع بعد بشير ثم الخزرج لا يكسار
سعد ودخول كل من يليها ومن قريبا انهم كيف اخطئوا الامر وعلوا الحيلة في اتمامه واذا كان حجة الامر قريبا
الذي عرفته ما حق يتبع امامة الدليل والبرهان وقوله مع ضعفه وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه
ان الامر بالعكس وليت شعري كيف يقول ان قوم الحباب وهم الانصار كانوا اضعف من قوم علي وهم بنو هاشم
مع ان الحباب كان ينادي يوم السقيفة على رؤس الاشهاد بان قومه اعز واجل من قريش جميعا فضلا عن هاشم
وحدهم وهو القائل في ذلك اليوم يا معشر الانصار املكوا على ما في ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ
مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم انتم اهل العز والثروة واولو العدد والمنعة وانما ينظر الناس
ما تصنعون والله ما عبد الله علانية الا في بلادكم ولا جمعت الصلوة الا في مساجدكم ولا دانت العرب
للاسلام الا باسيافكم فانابوا عليكم ما سألتم فاجلوهم من دياركم وبلادكم وتولوا هذا الامر عليهم وهو القائل
لقريش بقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا والله ان شئتم لنعيدنها جذعة وهو القائل
لا يرد على احد الا حطمت انفه بالسيف فلم يجترئ مجترئ من قريش على خلافه حتى غدر ابن عمه بشير بن سعد
الانصاري وبعض قومه على ما يأتي في موضعه شرحها ولست ادري كيف يجترئ ابن حجر على هذا القول
وهو يعلم ان النبوة لما كان بمكة شرفها الله كان معه من بني هاشم وحدهم اضعاف ما كان مع علي
فضلا عن كان معه من سائر بطون قريش وبقية العرب ولم تظهر كلمته ولم تشيع دعوته الا لما اسلمت
الانصار وهم قوم الحباب وطائفته وكلما احتملوا في النبوة احتملناه في الوصي وقوله وايضا يمتنع
عادة من تلهم ان يتركوهم ولا يرجعون اليه فقد ذكرنا وجوها شافية لعدم رجوعهم الى النص وليت
شعري كيف يمكن دعوى الامتناع العادي في وقوع الخطاء والخلاف بالنسبة الى الناس ليسوا
بمعصومين بالضرورة ويجوز عليهم الخطاء بالبديهة كيف وهؤلاء هم الذين كانوا يجمعون على
الامر من قريش وهم يعلمون ان الامر لهم والامامة فيهم ثم ارادوا ان يكون منهم امير ومن قريش امير
ومن المعلوم عدم جواز انعقاد الامامة لامامين في وقت واحد فاي استبعاد في ان يتركوا
النص ولا يرجعون اليه فان قالوا سلمنا كون اجماعهم لذلك لكنهم لما سمعوا ان الائمة من قريش

رجعوا واذعنوا لهم فلو سمعوا ان عليا هو المنصوص عليه لاذعنوا ايضا قلنا اذعانهم لقريش لم يكن لسماعهم الخبر
بل لحسد بشير سعدا لان يولى عليه وعلى قومه فلا تزال الامرة فيه وفي قومه عليهم كما اشرنا اليه ويأتي
الاعتراف به عن ابن قتيبه والجوهري صاحب كتاب السقيفه وسنذكر ايضا بعض ما يتعلق به فانتظر
ثم نقول كيف يدعي ابن حجر الامتناع العادي في مخالفة القوم للنص وقد ذكرنا جملة الاخبار وما يأتي به
كما يأتي عند ذكر حديث السقيفه ان عليا لما اتى به الى ابي بكر وطولب بالبيعة قال لهم في جملة كلامه انا
احق بهذا الامر منكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار فانصفونا ان كنتم تؤمنون بالله
وتخافون الله والا فتبوؤا بالظلم وانتم تعلمون لم يبيع جوابا سوى قول عمر لست متروكا حتى تبايع وانما
قال له ان لم افعل فمه قال اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك ولما قال اذا تقتلون عبد الله
واخا رسوله قال له اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا فليت شعري كيف لم يرد رجل واحد منهم
الذين يدعي الامتناع العادي في مخالفتهم على عمر مقالته وكيف لم يقولوا له فما نحتج عليكم الا بحجتكم
التي احتججتم بها علينا فاستدل عليكم بمثل ما استدللتم علينا فانصفونا وابطلوا حجته وانقضوا
دليله ولم يشهد دونه بالقتل وكيف لم ينكر رجل واحد منهم ولا من غيرهم على عمر انكاره اخوته
مع ان السوكين كانت تعلم بها فضلا من المسلمين وكيف يمكن دعوى الامتناع العادي في مخالفة
النص من جماعة كان يأمرهم النبي بنفسه في ايام حياته باوامر وكانوا يخالفونه اليس هم الذين
امرهم بالدواة والبياض فامتنعوا ونسبوه الى ما نسبوا اليس هم الذين امرهم بالنفوذ مع جيش
اسامة ولعن المتخلف بل وكرر اللعن فخالفوه اليس هم الذين كانوا يوبخونه ويقولون له لم نعطي
الدنية في ديننا اليس هم الذين كانوا يعترضون عليه ويقولون له الم تخبرنا بانا سندخل البيت
ونحج ويكثرون في ذلك اليس هم الذين فروا في مرة احد وهم يومئذ الاف مقاتل ولم يلووا
النبوة للعدو وخذلوه وكذا في غزوة خيبر وحنين اليس هم الذين طعنوا في دخل الله صلى الله لما اعطى
بعض المؤلفة من الغنيمة وقالوا اذا كانت الشدة نحن ندعى اليها ويعطي الغنائم غيرنا اليس هم الذين
لما استعذر رسول الله ص من عبد الله بن ابي سلول في قصة الافك منعوه من الانتصاف منه وتخلفوا

جم

عليه الى ان ثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله ص على المنبر ينظرون اليه ويرون مكانه
اليس هم الذين تركوا مناجاة رسول الله ص ان تصدقوا فيها شحا وبخلا بدراهم بل بدرهم واحد لما امروا بالصدقة
قبل نجواه اليس هم الذين لما قال ص يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن قالوا ان
قد اخذته رأفة لعشيرته ورغبة عنه بالرجل كما يرغب الرجل اليس هم الذين قال النبي ص لولا انهم حديث
عهد بشرك لفعلت بالبيت كذا وكذا اليس هم الذين لما صالح النبي ص المشركين يوم الحديبية وقال
لهم انحروا واحلقوا رؤسكم فامتنعوا فدخل مغضبا على ام سلمة فقالت من اغضبك اغضبه الله فقال مالي لا اغضب
وانا امر بالامر فلا اطاع اليس هم الذين كرهوا تأمير اسامة بن زيد وقبله تأمير ابيه واغضبوا النبي
اليس هم الذين كانوا اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوه الى غير ذلك من المخالفات التي لا تعد ولا
تحصى واشيع الى بعضها سابقا ومخالفة عمر ص في حجة الوداع بعد وفاته ومن يرد على النبي ص مقالة
في وجهه او يؤول كلامه هل يعجز عن رد كلامه ص او تأويله بعد موته فلو ذكره ذاكر النص على علي واجاب بعضهم
بانه رجع عن النص فقال الائمة من قريش او المصلحة تقتضي نصب ابي بكر او لا مصلحة في نصب علي لبغض العرب
له وكراهتها امارته او ان عليا شاب لم يجرب الامور وابو بكر شيخة قريش كما قاله ابو عبيدة او ان
عليا فيه دعابة كما قاله عمر او ان عليا ان ولي الامر حمل الناس على ما لا طاقة لهم به وابو بكر صاحب النبي
لا يشتد عليهم من الذي كان ينكر ذلك عليه ويرد عليه مقالته واي امتناع في ذلك عادة وقوله
كيف وهم المطيع عدداه من بعدهم ذلك لهم لا ينسبهم الى الخلاف ومن ينسبهم الى الخلاف لا يسلم ذلك
الكلام في قوله وايضا فيهم تشريع التشريع ويأتي ايضا بعض ما فيه وقوله لعصمتهم السابقة ان اراد
بالعصمة معناها المعروف فهو لا يستحق الجواب وان اراد بها المبالغة في ورعهم وعدم وقوع الخطاء
منهم فكذب ووقوع الخطاء منهم اظهر من ان يخفى وستقف على قليل من كثير وقوله فيحق الصحيح خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم انما الكلام في صحته ودون اثباته خرط القتاد وقد مضى فساده في المقدمة الاولى
سيما مما نقلناه في نقض كلام ابي المعالي الجويني ويأتي ايضا بعض ما فيه عند ذكر صاحب النواقض خبر
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم وعند قوله من الصحابة ومن بات منهم لعصر الا قرب الى ترغل الوحي وقوله

فلا يتوهم متوهم بعد الاوصاف الجميلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من نقل بعدالته لم يظهر من جميع ما ذكرنا ما يبعد
من اتصافهم باوصاف جميلة وظهور تركهم العمل بما قاله صاحب الكتب بعينه نفسه فكيف بما يرويه عنه وقوله
اذ هو خيانة في الدين والا لا تنفع لو توقفا في كل ما نقلوه من القرآن والاحكام اما كونه خيانة في الدين
فانه لا استبعاد فيه بعد اخباره ص بان امته ص اشبه شيء ببني اسرائيل يحذون طريقتهم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى انه لا يدرى ايعبدون العجل ام لا وبعد قول ابي الدرداء وهو الثقة الصدوق عندهم
ما اعرف من امة محمد ص شيئا الا انهم يصلون جميعا وبعد قول البراء بن عازب في جواب القائل له طوبى لك صحبت
النبي ص وبايعته تحت الشجرة يا ابن اخي لا تدري ما احدثنا بعده الى غير ذلك مما مر في المقدمة الاولى و
اشرنا اليه غير مرة واما ما نقلوه من القرآن فاما احتمال وقوع التغيير والتبديل في بعض اياته وسوره
فانا نحكم بفساده واستحالته وعدمه لعدم امكانه لمكان الاعجاز واما احتمال وقوع التغيير في ترتيب الايات
والسور ونحو ذلك مما لا ينافي الاعجاز فقد ورد من اهل البيت ع الامر بقراءته على هذا الترتيب
بهذا الترتيب لمصالح كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وانما اعتمادنا في ذلك على امرهم عليهم السلام لا على نقل
اصحابهم فانه لا وثوق به ولا يجوز عندنا التعويل عليه وكيف يوثق بنقلهم مع حرقهم المصاحف وجمعهم الناس
على قراءة رجل واحد بمقتضى اهويتهم كما يأتي في المجلد الثاني ان شاء الله واما سائر الاحكام فلا
وثوق بنقلهم اصلا وانما اعتمادنا معشر الامامية على ما نقل من الثقلين امرنا بالتمسك بهم والاخذ
منهم والنقل عنهم وهم اهل بيت رسول الله ص وعترته وقوله على ان في نسبته علي الى الكتم خيانة نقص
لا يليق من نسبته وهو شنيع كالنسبة الى الجبن والظلم اما الظلم فغلط بين اذ لا يلزم من صبره ع عن حقه
وعدم مطالبته به لعلة اقتضته بل عدم انه ظلم وقد قال ع في كتابه المشهور في جواب معاوية وقد
انى كنت اقاد كالجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه قال ابن ابي الحديد
ذكر هذا الكتاب ارباب السير واورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين واما الجبن فحاشاه ع منه
ايضا بل كان يمتثل في ذلك امر رسول الله ص ووصيته وعهده الذي عهد اليه حيث قال له ان امتي

ستفتتن

ستفتتن فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك الى
حتى تلقاها وفي رواية ان الضغائن التي في صدور اقوام لا يبدونها لك حتى يفقدوني فقال
يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم قال بل تصبر وفي رواية اخرى ان اجتمعوا
عليك فاصنع ما امرتك والا فالصق كلكلك بالارض الى غير ذلك مما مر ويأتي على انا نقول له
ما نقول في حصار رسول الله ص في الشعب ثلاث سنوات وما نقول في صبره على الشدائد وانواع
الاذى الى ان كانوا يجلسون على طريقه واذا مر بهم يرمونه بالحجارة فلا يخلص منهم الا وبجلده نبل
ونحو ذلك مما اشرنا اليه غير مرة وما نقول في فراره من قريش وتحصنه بالغار في جوف الليل فان كان
جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان للنبوة معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في ابراهيم خليل الله
حين قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان كان اعتزال قومه جبنا فالوصي اولى بالجبن وان
كان معذورا فالوصي اولى بالعذر ثم لما وضع في المنجنيق ورمي في النار فان كان صبره على ذلك جبنا
فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في لوط نبي الله حيث عرض
بناته على اهل الفسوق وقوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان كان فعل ذلك جبنا فالوصي
اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في يوسف الصديق حيث قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه فان كان اختيار السجن جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا
فالوصي اولى بالعذر وقبل ذلك لما القي لاخوته بالرق فان كان ذلك جبنا فالوصي اولى بالجبن
وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في موسى كليم الله لما قال لقومه ففررت منكم
لما خفتكم ثم لما فر بقومه من فرعون وملائه فان كان فراره جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان
معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في هرون اخيه ووزيره وشريكه في نبوته لما قال
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان كان سكت عن قومه جبنا فالوصي اولى بالجبن وان
كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما نقول في عيسى روح الله لما كان هاربا في البراري والقفار
واليهود تحاول قتله الى ان رفعه الله اليه ونجاه من القتل فان كان ذلك جبنا فالوصي اولى بالجبن

وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وقوله ولهذا التوهم كفره بعض الملحدين كما يأتي سنده وكلام هذا الملحد
بعد اسطر فلا تأمل وتبين ما فيه وقوله فعلم بما تقرر جميعه ان لا نص على امامة علي قد علم بما قررنا فساد ما قرره
جميعه وثبت النصوص المتكاثرة على امامته ع والحمد لله واما قول ابن حجر ومنها انه كان في منعة من قومه فقد مر
الجواب عنه مفصلا وقوله واذ احتج ابو بكر على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش
فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فيه اولا انا اشرنا الى
ان القوم لم يكن مبنى استدلالهم على احتجاج صحيح وان كلمة قريش انما قويت بتخاذل الانصار كما لو علم الخبر
المذكور وسيأتي بيانه ايضا فان ذلك ينقض كلامهم بحجة كيف يمكن الاحتجاج بسكوتهم وثانيا انه لا يعلم الذي
لا شك فيه ان الانصار كانوا مجتمعين لنصب احدهم للامارة ولا يخلو الامر من ان يكون مرادهم من الامارة خلافة
الرسول او ما يتعلق بالامور الدنيوية كتدبير الحروب وسياسة الرعية كامر النقيب ونحوه سابقا فان
كان الثاني فالاحتجاج بسكوتهم من النص لا وجه له كما هو ظاهر وان كان الاول يكون اجماعهم خالف
الامر من اصله وتمام البيعة صدر من قريش اجمع صرفوه عن امير المؤمنين ع ورضوا بتواثب قريش عليه وهذا سبب
سكوتهم وان قالوا كان اجتماعهم لنصب خليفة منهم يوم جواز كون الخليفة من الانصار وما سمعوا ان الائمة
من قريش اذعنوا وردوا الامر الى اهله فهذا لا يخرج الامر من ان يكونوا جاهلين قبل ذلك بكون الائمة
من قريش او كانوا عالمين به وارادوا كتمانه بغضا وعنادا لهم فان كان الاول جاز ان يكونوا جاهلين
بالنص ايضا وان كان الثاني ثبت كونهم مجتمعين على الباطل سالكين سبيل الضلال فلا وجه للاحتجاج
بسكوتهم على كلا التقديرين ومضى بعض ما يتعلق بالمقام في كلام النقيب ويأتي ايضا بعضه في المجلد
الثاني وقوله وقد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة حاشا الشيعة
او علمائهم من تضليل اصحاب رسول الله ص الذين مضوا على منهاجه ولم يغيروا ولم يبدلوا ويأتي في المجلد
الثاني ذكر الذين يضللونهم وعذرهم في تضليلهم فلاحظ لكن ليت شعري ما عذر الذين اصل عقيدتهم
تضليل الرسل ويصنفون الكتب في تخطئتهم وينسبونهم الى ما يستنكفون من نسبته الى المغيرة بن شعبة و
عمرو بن العاص وامثالهما وقد اشرنا الى شيء منه آنفا فراجع وقوله لانهم اقل غشا من الرافضة و

اطلاق

اطلاق كل من الشيئين على فرقة واحدة والمراد بهما من يرى الامامة في اهل البيت ع ويرد من تقدم عليهم وقد ورد
من ائمة اهل البيت ع احاديث حسنة في وجه تسمية الشيعة بالرافضة ليس هذا موضع ذكرها لكن القوم
ايضا كثيرا ما يطلقون كلا منهما على الاخر ولا حاجة بنا الى تحقيقه وقوله بل زاد ابو كامل من رؤسائهم
فكفر عليا هذا الرجل غير معروف عندنا وليس هو ممن يقول بمقالتنا ولا ذكر له في كتب الشيعة اسم اصلا فضلا
من ان يكون من رؤسائهم ولا ينبغي انه لا يذهب مسلم الى تكفير علي ع فضلا من موال شيعي وانما يفتري هو وامثاله
علينا امثال هذه الكفريات ليموهوا على عوامهم ان الشيعة الامامية تسيء الرأي باصحاب رسول الله
ص وبعلي ع مع ادعائهم محبته واعتقادهم امامته ومن المعلوم عند كل صنف من اصناف المسلمين بل والملحدين
والمشركين ان مذهب الشيعة واعتقادهم الذي يدينون الله به ان عليا والائمة الاحد عشر من ولده حجج الله
على الخلق وخلفاء الله في الارض وانهم مصابيح الظلام وشفعاء يوم القيام وان اعداءه على الضلال والحرام من
والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله الى ان رماهم الاعداء بالغلو فيهم فكيف يذهب
جاهل من جهالهم او فاسق من فساقهم فضلا من بعض رؤسائهم وكبارهم الى هذه المقالة
الخبيثة وهذه كتبنا بحمد الله موجودة فلاحظ وانصف وقوله اي لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص
على امامته اراد بهذا البهتان ترويج مقالته الفاسدة ان عليا ع لم يدع النص وهو في ذلك مصداق
لمثل الفارسي در اثناي جنك نرخ مشخص كردن وقوله بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر هذا النوع
لم يرو منه عينا ولا اثرا سوى اخبار موضوعة مفضية الى ما فيها الاشارة نعم يأتي عند ذكر صاحب النواقض نحوه
الدليل الساطع تواتر تظلمه وشكواه منهما ويأتي عند ذكر بعض احتجاجاته ايضا بعضه فلاحظ وقوله وقد صح
من عمر ادخاله اياه في الشورى لا ادري ان قبوله ع ادخاله في الشورى اي حجة فيه علينا واي حجة لهم
فيه وكانهم يريدون انه ع اطاع عمر حيث قبل مقالته ولم يخالفه وفي طاعته له دلالة على التزامه بخلافته
وارتضائه امامته وهو غلط محض من جهات شتى منها ان الخلافة كانت حقه فكان ينبغي له ان يطلبها
ويقيم الحجة على مانعيه منها بحسب ما يقتضيه المقام ادخله عمر في الشورى ام لم يدخله مع انه ع قد صرح بذم دخوله
فيها في خطبته الشقشقية ويأتي اعتراف جماعة منهم بانها له ع حيث قال فيها فيا لله وللشورى متى اعترض

لم يبايع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وقال ابن الاثير
ومنه حديث علي لكني اسففت اذ اسفوا اسف الطائر اذا دنى من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه
وقال ابن ابي الحديد بقوله ان عمر لما طعن جعل الخلافة في ستة هو احدهم ثم تعجب من ذلك فقال متى اعترض
الشك فيّ مع ابي بكر حتى اقرن بسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعثمان واضرابهما لكني طلبت الامر
وهو موسوم بالاصاغر منهم كما طلبته اولا وهو موسوم بالاكابر منهم اي هو حقي فلا استنكف من طلبه ان كان
المنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة انتهى ويخطر بالبال ان الكلام معناه اخر لعله اقرب منه وهو ان القوم
لما لم يجعلوا لي في اول الامر نصيبا في الخلافة اصلا كانهم طاروا اي ابعدوا ولما ادخلوني ثانيا في
الشورى كانهم اسفوا اي قاربوا في الامر فاني لما طاروا وابعدوا ابعدت ولما قاربوا قاربت اي سلكت معهم
على وفق ارادتهم في اول الامر واخره وقوله وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء ذريعة لم يقل الشيعة الامامية
ما يمكن ان يتخذه الملحدون ذريعة لانهم يقولون لم يقع بعد نبينا الا ما وقع في الامم السالفة من تفرق
الاهواء وتشتت الاراء وقد اخبر النبي ص امته بذلك حيث قال افترقت امة موسى ع الى احدى وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون هالكة وافترقت امة عيسى ع الى اثنين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون
هالكة وستفترق امتي بعدي الى ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي هالكة وقد عكفت امة
ابراهيم ع بعده على عبادة الاصنام ولم يبق على ملته الا نفر يسير ثم بعد يوسف ع بعث [illegible] ظهر
فرعون وادعى ما ادعى وتبعه من تبعه على دعوته وقالوا جميعا بربوبيته ولم يؤمن بموسى من بني اسرائيل
الا قليل كما نطق به التنزيل ثم افترق بنو اسرائيل بعد سليمان ع الى اثني عشر فرقة وقتل بعضها
بعضا [illegible] وعشر فرق عادت الى عبادة الاصنام باغواء رجل منهم يقال له [illegible] وقام الى حين ذلك الاختلافات
لما وقعت بعد الانبياء كثيرة وقد قال ص لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وقد رووا في صحاحهم عن ابي هريرة والبراء بن عازب ما وقفت عليه غير مرة فاي ذنب للشيعة في
نسبة الاختلاف الى امة النبي ص مع ان الله سبحانه ايضا قد اخبر بذلك في كتابه المجيد حيث قال لتركبن
طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم كما نص عليه ابو عبيدة وقال وما محمد الا رسول

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وقال فهل ينظرون الا سنة
الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى غير ذلك من الايات وذكروا ايات كثيرة
في ذلك لكن ليت شعري لو اراد بعض الملحدين او الكفار ان يلمز فيشنع على صحابة النبي ص اجمع لم لا يقال انهم
تركوا جنازة النبي ص من غير تجهيز ولم يحضروا غسله وتكفينه ولا اشتغلوا به اصلا وذهبوا باجمعهم الى السقيفة
لطلب الرياسة والامارة فصار بعضهم يقول نحن الامراء واخر يقول نحن اولى بالامارة منكم نحن الامراء
وانتم الوزراء واخر يقول منا امير ومنكم امير الى ان كاد يقع بينهم الشر ثم تحاسدوا فيما بينهم وتخاذلوا
فبايعوا رجلا من غير نص من نبيهم عليه ولا برهان يجوز لهم الرجوع اليه بل بحجة واهية لو تمت لكان غيره
اولى منه بها ولم يقل احدهم غيرك اولى بهذه الحجة منك ولا قال واحد منهم اذ صبوا حجتهم بانكم ثم لعلهم
انتم واهل بيته وسائر صحابته وانظروا من الاولى بالخلافة سلموها اليه اما كان ينبغي منهم او ما كان
يسيء الظن بهم ثم لو سمع انهم لما رجعوا من السقيفة صاروا يأخذون الناس بالبيعة ويقهرونهم عليها حتى
ثم ارسلوا بالجموع معهم الحطب ليضرموا على اهل بيته بيتهم واذا سال لم جرى على اهل بيت الرسول
يقال له لامتناعهم من البيعة واذا قال هل استخلف رسول الله ص هذا الرجل الذي كانوا يكرهون
اهل بيته على بيعته قالوا لا بل بايعه المسلمون فيقول اهل بيته من افاضل المسلمين بايعوا ام لا بل [illegible]
فاذا كانوا يكرهونهم ولم كانوا يريدون حرق بيتهم عليهم مع انهم احتجوا لاستحقاقهم الخلافة بالقرابة من
الرسول ص وهم كانوا يحتجون عليهم بمثل ما احتجوا به على غيرهم لانهم اقرب منهم اليه ص فلم يسمع جوابا
سوى قولهم لا بنت(?) الرسول ص وسيدة اهل بيته ان لم تبايع ضربت عنقك اما يزداد نفرة طبعه من ذلك
وما بينهم في صنيعهم هذا ثم اذا سالهم لم تركوا جنازة نبيهم واشتغلوا بطلب الامارة وسمعهم يقولون
ان نصب الخليفة كان اهم من الاشتغال بتجهيز النبي ص فيقول اذا كان وجوب نصب الخليفة بهذه المثابة
بحيث لا يجوز تاخيره ساعة من النهار ويخشى في تاخيره على الدين ان يفسد كيف تعجلون نصبه قبل تجهيز

نبيكم ثم ما بال سائر المهاجرين الذين لم يحضروا السقيفة لم يحضروا بتجهيزه لانه لم يحضر السقيفة منهم سوى ابي بكر وعمر
وابي عبيدة ثم ما بال نصب الخليفة لم يجز تاخيره بعد موت النبي ص ساعة وجاز تاخيره بعد موت عمر ثلاثة
ايام وكذلك بعد قتل عثمان على اشهر رواياتكم فاذا لم يسمع منهم جوابا مقنعا لم يجد سبيلا عليهم الا المنع من
الاسلام ويتخذ ذلك ذريعة الى الالحاد ثم اذا قال لهم قد تواتر عن نبيكم قوله ص اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فكيف تعكسون الامر وتوجبون على اهل بيته
التمسك بغيرهم وتهددونهم بالحرق ولما يقبر رسول الله ص ثم قلتم سائر اهل بيته بحث كل مجهود وكذا
كانوا يعتقدون انهم اولى بالامامة وانهم المنصوص عليهم بالخلافة واذا لم يأتوا بما يشفي العليل ويروي الغليل
الم يقطع بفساد هذا الدين ان كان اتفق على ذلك كلمة المسلمين ودع عنك سائر افعالهم واختراعاتهم
ومناصبهم واجتهاداتهم التي تنفر منها الطباع وتشمئز الاسماع كالحاق ولد المشرقية بالمغربي والحاق
اولاد المتوفى [illegible] ثم ان ظنا منها دعاة الاول بالاول والحكم بكون الرجل ذي الثمانين سنة ابنا لمن
لم يبلغ سنه ادعاء عشر سنة اذا ادعاه ابنه وكتجويزهم على الله ان يدخل الانبياء والرسل ومن
مع في طاعته ويدخل الجنة الجبابرة والمتمردة ومن صرف عمره في المعصية فان فعل ذلك عدل و
تجويزهم عليه سبحانه ان يكلف الزمن الطيران وادخال الجمل في سم الابرة وامثال ذلك مما اوردوا عليهم
ولم يتمكنوا من نسبته اليهم وقوله ومن جملة ما قاله اولئك الملحدون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت
للناس وقد ارتدوا بعد وفاة النبي ص الا نحو ستة انفس منهم فيقال لهذا الملحد لا كلام في ان المراد
كون امة النبي ص خير امة كون جميع امته خيرا من جميع الامم اذ لا يقول مسلم ان الحجاج بن يوسف وعبيد الله بن
زياد خير من مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون ويدل على ان المراد ليس الجميع ايضا قوله تعالى في وصف
الامة في الاية بما لا يوجد في كثيرهم بل اكثرهم وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله سبحانه
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ومن المعلوم عدم اتصاف جميع امة
النبي ص بذلك بل الموصوفون به اقل قليل منهم بالبديهة وقول بعضهم ان تأمرون كلام مستأنف
مع انه خلاف الظاهر لا ينافي ذلك لانهم صرحوا بان المراد به بيان علة تلك الخيرية فتعين ان يكون

المراد بعض الامة ويدل عليه ايضا حديث افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وينادي ايضا به قوله
سبحانه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولو كانت
الامة كلها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لما امر الله بعضها بذلك وانما قلنا ان المراد بالامة البعض
الاول ان من حقيقة في التبعيض والثاني انه من فروض الكفايات بالاتفاق مع انه لا يسع الامة كلها
هذه الوظيفة بالضرورة ويدل ايضا على ان المراد في الاية السابقة ليس جميع الامة قوله سبحانه ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فان المراد بالكتاب القرآن بالاتفاق وبالذين اصطفينا هم امة النبي ص كما ذكروه وقد اخبر سبحانه ان
بعض امته ظالم لنفسه واختلفوا في الظالم على اقوال منها الكافر بنعمة الله ومنها العاصي ومنها الكافر
قال البغوي ذكره الكلبي قال وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن
يدخلونها وحمل القائل بهذا الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال
الكتاب الى اخر كلامه ويشهد لهذا القائل قوله ص على ما في صحاحهم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
فانه لا كلام في ان بني كنانة وقريشا بل وبني هاشم كان فيهم البر والفاجر والمسلم والكافر ولم يكونوا
باجمعهم مسلمين فان قيل هبنا ان الامر كما تقول لكن اي فضل لامة النبي ص على الامم اذا كانت كثرتها
منحرفة ولم يبق الا نحو ستة انفس قلنا اما نحن فلم نقل اجمع الا نحو ستة انفس فلم نقل به بل الذي نقول
انهم كانوا بين مرتد ومن دخل عليه الشبهة ومن تبع الرؤساء والكبراء على غير بصيرة ومن كان
عارفا بالحق ثابتا عليه لم يتمكن من اظهار معتقده خوفا وتقية كما اشير اليه الاشارة وقد عاد كثير من
الاولين الى الحق ورجعوا الى امير المؤمنين ع وقاتلوا معه [illegible] من اعدائه ثم منذ زمنه
الى يومنا هذا لا يزال يقول بهذا الامر في كل وقت وزمان خلق كثير وجم غفير الى ان كثر اهله
امته ص خلق المشرق والمغرب وهذه بلاد اصفهان اكبر مدن الاسلام وبلاد كاشان وقم وقزوين
وطهران ونهاوند وجيلان واستراباد ونيسابور وسبزوار وشيراز وسائر بلاد فارس وهمدان

وبهمان وتبريز ومراغه وخوى وابروان وارد وبيله والكثير من اهل شيروان وسائر بلاد اذربايجان وخراسان
ونهاوند وهمدان ودماوند وبروجرد وكرمان وتوشير وحويزه ودسبتى ودزفول والكل ودق وكازرون وغيرها
من بلاد العجم كلهم موالون لاهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم متبرؤون من اعدائهم مضافا الى البلدان التى بايدى مخالفينا كالمشاهد
الشريفين والحلة والحسكة جميعها بل وبغداد فان قسمًا من اهلها شيعة امامية وكثير من اهل البصرة
وفى بلاد الشام واسلامبول وموصل ايضا خلق كثير منهم وكذا فى الحرمين الشريفين وما بينهما من القرى
وما باطراف حلب الشام من القرى ايضا كبلاد جبل عامل وغيرها الى غير ذلك من البلدان التى
اما ايمانا بعنادنا وندين بعد هذا دع عنك من توقف فى نص النبى صلى الله عليه وسلم من جهاد الامة من [illegible]
بين يديه صلى الله عليه وسلم منهم واما لزوم كون جهاد الامة بعضها فيه انه يلزم مخالفينا ايضا لما عرفت والذى عليه
ان كثيرا منهم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم حتى قوتلوا على الردة وذكر العباس بن عبد الرحيم المروزى فى تاريخه انه
ارتدت ربيعة كلها بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب و
عسكر مع المعظم العبسى وارتدت اهل اليمن وارتد الاشعث بن قيس فى كندة وارتد اهل مارب مع الاسود
العنسى وقد قال السيد المرتضى طاب ثراه ان لفظه خير عندنا وعند مخالفينا تبنى عن الثواب و
الفضل وليس يمتنع ان يكون من لم يخالف النص من الامة اكثر ثوابا وافضل عملا من الامم المتقدمة
ان كان فى جملة المسلمين من عدل عن النص وليس يمكن ان يكون من قل عدده اكثر ثوابا من كثر عدده
الا ترى ان انبياء بالاخلاف اقل عددًا من اسم الكفر ولم يمنع هذا عندهم من ان يكونوا خير امة ولم يعتبروا
بقلتهم وكثرة غيرهم فكذلك لا يمتنع ما ذكرناه من كون اهل الحق خيرا من سائر الامم المتقدمين وان
كانوا بعض الامة واقل ممن خالفهم الى آخر كلامه زيد فى جو مثل كرامه واما قوله فانظر الى
هذا الملحد يتخذها من حجج الرافضة فقد عرفت حجة الرافضة وعرفت الجواب عن كلام الملحد
كما صرح به على بقوله تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
هذا المقال ان صح نسبته الى على عليه السلام فالمراد به السنة لانهم يدعون حبهم وينقلون مولاتهم مع
مفارقتهم لامرهم بل بغضهم لهم اشد البغض وقد اشرنا الى نبذة من علامات بغضهم لهم فى كتابنا

من اخبار الباب ونقول هنا اضعف عقلك اشد اى الفريقين مفارق لامرهم من يقول بامامتهم
ويرى فرض طاعتهم ويجزم بطهارتهم وعصمتهم ويأخذ جميع اصول دينه وفروع مذهبه منهم
كما بيناه فى اول الكتاب ويبرأ من اعدائهم ويحب المحبين لهم ويبغض قاتليهم والمشاركين لقتلهم
ويرى زيارة قبورهم سنة ويتقرب الى الله بالنوح عليهم والبكاء على مصائبهم ويجعل يوم قتلهم
يوم ماتم وحزن ام من يجعلهم رعايا للطغاة بنى امية وعتاة بنى العباس ولا يرجع اليهم فى حلال ولا
حرام ابدا ويوالى اعداءهم والمشاركين لهم ويحكم بامامة قتلتهم ويقول بفرض طاعتهم ويصحح خلافتهم
ولا يرى باسا بما فعلوه بهم من القتل والنكال ويرى زيارتهم بدعة والنياحة والبكاء عليهم حرمة
وذكر مصائبهم مخالفا للشريعة ويجعل يوم قتلهم يوم عيد وفرح وتهنئة كما رايته الآن اشارة
وقوله ووجه ما اشتملوا عليه من افترائهم فيا مع البدع وغايات العناد والكذب فقد عرفت
مقال الفريقين ووقفت على معتقد الطائفتين والكلام على التوفيق فى قوله بل قال القاضى
ابو بكر الباقلانى الى قوله فليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث ذو دفيه انه لا يلزم من كتمان مخالفينا
النص ونقلهم احاديث الكذب وابطال الاسلام اصلا وانما يلزم ذلك اذا اجتمع المسلمون على ذلك
واتفقت كلمتهم عليه فاما اذا وجدت طائفة اخرى يعملون بالحق ويجتنبون الكذب وان كانوا اقل
من مخالفيهم بمراتب فلا يلزم ابطال الاسلام كيف وقد اخبر صاحب الشريعة نفسه بان اثنين وسبعين
فرقة من امته تضل بعده وتبقى فرقة واحدة تقول بالحق ولا يلزم من اجتماع الاثنين وسبعين فرقة
على الباطل ابطال الاسلام عند القوم هذا مع انك عرفت فى اول الكتاب تواطئهم على نقل الخلاد
الزور وكتم فضل اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع ازمنتهم وان تلك الاحاديث المكذوبة وضعت
فابدعها الذين يأتين فرووها وهم يحسبونها حقا ولو عرفوها كذبا لما رووها فراجع وقوله ويمكن
ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة فيه انه كما يبعد
انما يعرف كذبهم لاذعانهم بالعجز عن معارضة القرآن منذ يوم نزل القرآن الى يومنا هذا فكيف عليهم
هذه الدعوى مع انه لو امكن معارضته مرة واحدة لامكن مرات عديدة فكيف وجد من عارضه بما هو

افصح منه ذلك اليوم ولم يوجد منذ الف ومائتى سنة من يعارضه بمثله ولا يشبهه فضلا عما هو افصح منه
واهل ذلك الزمان ان سلم انهم كانوا افصح واشعر من غيرهم لكن لا ريب انه وجد فى الازمنة المتاخرة
منهم من ضاهاهم وعارضهم وغالبهم فكان ينبغى ان يقع مثل ذلك فى معارضة القرآن ايضا
وايضا لو عورض القرآن كما يدعونه لضبطوا ذلك المعارض به وتواصوا على حفظه خلفا عن سلف
لاشتهر ذلك عند جميع ذوى الاديان حتى عند المشركين وعبدة الاوثان فكيف لم يوجد
ذلك المعارض نسخة واحدة عند احد حتى عند اليهود والنصارى بانفسهم ولم يحصل منه شيء
الا عند الصحابة ليكتموه مع ان العادة تقضى بخلافه لان من المعلوم ان من يعارض كتابا بل قصيدة
من الشعر لا يقتصر على نسخة واحدة يرسلها الى خصمه ليكتمها بل يكتب ذلك فى نسخ متعددة و
ينشرها فى العباد والبلاد لئلا يختفى فكيف بمن يعارض القرآن الكريم ويقوم بمثل هذا الامر العظيم
الذى يدعى خصومه استحالته وينكرونه وقوله مع انه يرد على مخالفينا مثله لو ادعى احد ان
النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى كتمه وجوابهم عنه جوابنا عن كتم الصحابة وبالجملة فالذى يبطل دعوى اليهود
والنصارى ما علمناه من استحالة معارضة القرآن لمكان الاعجاز واعتراف الخصوم بالعجز عن معارضته
فى سائر الازمان وهو اقوى حجة على فساد دعوى الخلاف هذا مع انا لم ندع كتم الصحابة جميع
النص حتى يعارضنا بها قلانى بذلك بل نقول كتمه بعضهم وسكت الآخرون لعلل واسباب
التى عرفتها غير مرة فالمعارضة فى غير موضعها وقوله وكذا ما نقله سائر الامم من جميع الرسل
انه لا ريب ان الناقل اذا كان من المسلمين ولم نعرف عدالته لا يجوز الاعتماد على نقله فكيف
بسائر الامم ولو جاز التعويل عليهم والركون الى نقلهم لوجب الحكم بصحة مقالاتهم فيما يعزونه
الى انبيائهم من كذب بيّنًا صلى الله عليه وسلم وفساد مقالته فان اهل الملل باجمعهم ينسبون الى انبيائهم
ذلك ويفترون عليهم افتراءات لا تعد ولا تحصى وبمثل هذا اجاب بعض ائمة اهل البيت عليهم السلام
نعم المخالفين ان المراد باهل الذكر فى قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الكتاب
فقال عليه السلام ما معناه اذا حكمنا اهل الكتاب بيننا وسألناهم ودعينا بما حكموا به دعونا

اول ما يحكمون به ان نبيكم على باطل ودينكم فاسد واما ما نقله من البيهقى عن الشافعى فهو مقول من عدم
تواتر من ائمة اهل البيت عليهم السلام ان اكذب اهل المذاهب الفاسدة وافحشهم مقالة وابعدهم من الحق واقربهم
الى الباطل السنية وكانوا اذا ذكروهم تبرؤوا منهم قال سادسها ما الما نع من قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبته
التى بغدير خم الغدير هذا الخليفة بعدى مضافا الى ما سبق من قوله من كنت مولاه الى آخره ظاهره
عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته يقولون كما قاله الذهبى وله طرق من على قال قيل يا رسول الله
من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وان تؤمروا
عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف فى الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه
هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم فهو يدل على ان امر الامامة موكل الى ان يؤمره المسلمون بالبيعة
وعلى عدم النص لعلى اقول اما عدوله صلى الله عليه وسلم من قوله هذا الخليفة بعدى الى قوله من كنت مولاه الخ
فيه ملم لان رواياتنا اهل البيت عليهم السلام المتلقات من معدن الوحى متضمنة له ايضا مشتملة عليهما معا
فالنكتة فيه ان قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه الخ ابلغ وادل على المرام وفيه ما فى ذاك وزيادة لان معناه
من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه ومعنى هذا هو خليفتى عليكم ويجب عليكم ان تطيعوه كما
كان طاعتى عليكم واجبة مع انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله على خليفتى فيكم فى عدة روايات من طريق الخصم ايضا
كاستثنيته واحتجاجه بروايته رواتها مقبولون عند الذهبى من اغاليطهم التى بهتان عليها من الرأى
معرفة ان امثالها لا تنقض علينا حجة مع انه روى الحافظ ابو نعيم فى كتابه دلائل النبوة عن عبد الله
بن مسعود يحكى من ليلة الجن الى ان قال ثم شبك اصابعه فى اصابعى وقال انى وعدت ان يؤمن بى الجن
والانس فاما الانس فقد امنت واما الجن فقد رأيت وما اظن اجلى الا قد اقترب قلت يا رسول الله
الا تستخلف ابا بكر فاعرض عنى فرأيته انه لم يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض فرأيت
انه لم يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ذاك والذى لا اله الا هو لو بايعتموه
واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وفى الكتاب المذكور من عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود قلت استخلف قال من

من فقد ابو بكر فسكت ثم مضى ساعة فتنفس فقلت ما شأنك بأبي انت وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت فاستخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة فتنفس فقلت ما شأنك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت علي فقال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين ورواه
الخوارزمي في المناقب وبعد قول ابن مسعود قال من قلت علي بن ابي طالب قال اوه ولن تفعلوا اذا ابدا
والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ورواه بطريق اخرى وامثال هذه الاخبار دليل واضح على فساد
ما ذكروه وبطلان ما نقلوه وقوله فهو يدل على ان امر الامامة موكول الى من يؤمره المسلمون مع انهم
نقلوا فيه ما يدل على فساد زعمهم هذا ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من
التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى
انس بن مالك قال سألت رسول الله عن معنى قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار قال ان الله خلق
آدم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول
وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة وما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من
اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيها لله تعالى عما
يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعلم يعني يا محمد ربك يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك
ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك وروى الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي فقال ما لي ان اسلمت قال
لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الامر من بعدك فقال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله
يجعله حيث يشاء وما احسن كلام الغزالي في كتابه منهاج العابدين على ما نقله بعض اهل الحق
عند ذكر التفويض واما التفويض فتأمل فيه اصلين احدهما انك تعلم ان الاختيار لا يصلح الا لمن كان
عالما بالامور بجميع جوانبها ظاهرها وباطنها حالها وعاقبتها والا فلا يأمن ان يختار الفساد والهلاك
على ما فيه الخير والصلاح الا ترى انك لو قلت لبدوي او قروي غشيم انتقد لي هذه الدراهم وميز
جيدها ورديها فانه لا يهتدي لذلك ولو قلت لسوقي غير صيرفي فربما [illegible] ايضا فلا [illegible]

على الصبر في الخبر بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والاسرار وهذا العلم المحيط بالامور من جميع الوجوه لا يصلح
الا لله رب العالمين فلا يستحق اذا احد ان يكون له اختيار وتدبير الا الله وحده لا شريك له ولذلك قال تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة انتهى ومعنى الكلام فيما يتعلق بالمقام في اول المقصد الثاني سوف
نذكر ان جميع اخبار عدة تنقض ما ادعيه من استخلاف النبي لا نسود بذكرها القرطاس والكلام فيها كلها واحد وكلها
مشتركة في عدم خصوصها بحجيتها وكونها معلولة في متنها كما ذكرناه في اول الكتاب مضافا الى ما ستقف
عليه من الاخبار على ان امارة الوضع على اخبار هذه لا يخفى وامارات الكذب فيها بينة ظاهرة منها نقضها
لقول علي امير المؤمنين انه لم يعهد اليه رسول الله في قتال اهل البصرة عهدا بل هو شيء رآه من قبل
نفسه وقد تواترت الاخبار عنه بقوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ونظائره وقول
النبي له ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقول عمار امرنا ان نقاتل مع علي الناكثين
والقاسطين والمارقين وستقف على بعض منها عند ذكر خروج الزبير وطلحة ومنها استلحاقها على الكذب
عليه بانه قال لو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يثوبان
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا مع ما استفاض من نحو قوله
فلم اجد الا اهل بيتي فضننت بهم من الموت وقوله فنظرت فاذا ليس معي معين الا اهل
بيتي فضننت بهم من الهلاك وقوله اغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وقوله فطفقت
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء وقوله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر
ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه وقوله لنا حق ان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال
وقوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وفضلي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه وقوله غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة
اسلمهم عمر وقوله وا عجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة الى غير ذلك مما لا يحصى
وستقف عليها ان شاء الله ومنها نقضها قوله بزعمهم انه كان رسول الله يأمر ابا بكر بالصلوة وهو يرى مكاني
وان امامته رضا امر ديننا فرضينا لدنيانا ان صرف الامر عن ابي بكر فابى وغضب وقال ابى الله ورسوله ان اقدم

با فقهم صدق ان امير المؤمنين بريء من هذا الكلام الذي يشبه مخرقة كونه واتما هو من الخرافات
يتقولوها وافتعلوها تمويها على العوام والزاما لشيعة اهل البيت عليهم السلام واتما قلنا ذلك لوجهين
الاول ان امره ابا بكر بالصلوة مكذوب على رسول الله عند امير المؤمنين كما نقل عنه ذريته الطاهرة
وانعقد اجماعهم عليه وتواترت به اخبارهم التي دونها شيعتهم وهم اعرف بمذهب جدهم باعترافهم كما
في اول الكتاب وقد نقل ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعاني ان عليا كان ينسب
عائشة الى انها امرت بلالا ان يأمر ابا بكر ان يصلي بالناس وانه كان يذكر ذلك لاصحابه في خلواته
كثيرا ويقول انه لم يقل انكن كصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا
الى تعيين ابيهما وانه استدركها رسول الله بخروجه وصرفه عن المحراب الى آخر كلامه والثاني ان امره
اياه بالصلوة على فرض تحققه لا دلالة فيه على الخلافة حتى يستدل على استحقاق ابي بكر لها به اذ لا كلام في
جوازها خلف كل بر وفاجر وقد نقلوا ايضا انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وصلوته عليه في ذلك
غير معروفة ولا ريب انه لما كان يغزو وجاء في كان يأمر من يصلي بالناس وقد ذكروا انه في غزاة
بدر امر ابا لبابة ولم يزل يصلي بالناس حتى رجع وفي غزاة احد اباذر رضي الله عنه وفي عام الفتح ابن ام
مكتوم الاعمى وكذا في غزوة تبوك على رواياتهم مع ان امير المؤمنين كان خليفته فيها على المدينة ولم
يجعل له صلوة هؤلاء دليلا وامارة على الخلافة بل نقول انه اراد ان يبين في استخلافه عليا في
المدينة وامر ابن ام مكتوم بالصلوة بالناس ان الصلوة لا تعلق لها بالخلافة اصلا فصلوة ابي بكر على
تقدير عدم عزله عنها غايته انها كصلوة ابن ام مكتوم الاعمى وان زعموا ان النبي صلى خلفه
ودون ذلك فغايتها انها كصلوة عبد الرحمن ونحن بينهما بان النبي امر ابا بكر ولم يأمر عبد الرحمن
مغالطة لانه وان لم يأمره لكنه صلى بزعمهم خلفه ولا فرق بين الامر والتقرير ايضا فالى ان صلوة
عبد الرحمن كانت في ايام صحة النبي وصلوة ابي بكر في مرضه بل مرضه الذي قبض الله فيه مما لا يلتفت
اليه الناس ما لم يتدبر ومنها اشتمالها على ان عليا قال فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله
لديننا وهذه فرية اخرى امر من تلك وادهى وكيف يصدق العاقل ان مثل امير المؤمنين في فضله كما

مع هذه يقيس امامة الصلوة بالرياسة العظمى والزعامة الكبرى اما اولا فلان الامامة يجمعه على اشتراط امور في
الخلافة منها العلم والشجاعة والقرشية وقد اجمعوا على عدم اشتراط شيء منها في امام الصلوة واما ثانيا
فلانه من العلوم التي لا يجهل ان الخلافة رياسة عامة في امر الدين والدنيا فكيف يجعلها من امور الدنيا
وقوله رضينا لدنيانا فانه هذا من كلام عمر في السقيفة كما يأتي وباقي تمام الكلام ان شاء الله في محله ومنها
زعمهم ان عليا قال كنت اغزو مع ابي بكر وعمر وعثمان واخذ من عطائهم واضرب الحد بين يديهم وهذه
كسوابقها فانا لا نعرف انه غزا معهم فلا ذكر له في شيء من الكتب التي وقفنا عليها اصلا ولم نقف على من نقل
ذلك والمعروف انه ترك الحرب ولزم داره ايام الثلاثة واما اقامة الحدود فانما هي للامام يقومون بها
مهما امكنه وكذا العطاء ومصرف الاموال اليه وانقاد ولا دلالة في ذلك على الاذعان بامامتهم والقول
بخلافتهم ومنها انه قال فلما قبض ابي عمر ذكرت في نفسي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي
ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة
لاثره لمن بها ولا يخفى ان هذا من جملة ترهات القوم التي لا يرتاب في بطلانها وليس كلامه
في شيء وانما نسبوه اليه ترويجا لشبهتهم كيف وهو القائل في ذلك فيا لله وللشورى متى
اعترض الريب في مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت
اذ طاروا وهو القائل لعبد الرحمن ذلك اليوم ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون الى غير ذلك مما مر ويأتي وليت شعري من يخشى ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لحقه في قبره ويريد ان يخرج منها هل يحكم على الناس ان يختاروا واحدا من ستة
لا غير وانى فرق بين ان ينص على واحد بعينه او على واحد غير معين ثم هل يكون من يريد الخروج
من تبعتها يشدد الامر بحيث يأمر بضرب اعناق الستة ان مضت ثلاثة ولم يختاروا واحدا وبضرب
اعناق ثلاثة منهم ان خالفوا الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن وان اتفق اربعة وخالف اثنان ضرب اعناقهما
او اتفق خمسة وابى واحد ضرب عنقه مع ان احد الستة امير المؤمنين ومن جعل النبوة حبه ايمانا
وبغضه نفاقا وكفرا وعن رجالا العشرة المبشرة بالجنة عندهم ومنهم حواري رسول الله

الاسلام بن جهم وانا عدم ايثار عمر ولده بها وكذا ابو بكر قبله كما ركن اليه هذا المفترى على طلحة وتعلل بمحاباة
لتواضع ونحن فانا احسنا بهما الظن في ذلك قلنا انهما كانا يعلمان من حال ولديهما انهم لا يقومون بسياسة
الرعية ولا يقوون على النهوض باثقال رياسة الامة فيحصل منهم الوهن والفشل فيخرج الامر الى ايدي
وربما صار الى من لا يحبان مصيره اليه وربما آل امرهم الى ما آل اليه امر عثمان ولا اقل من علل ووجوه سواهما
ليس هذا موضع ذكرها ومنها نقلهم عدم النص على علي من الحسن بن الحسن وزعمهم قوله لو كان منصوصا عليه
وترك القيام به لكان اعظم الناس خطيئة اذ ترك ما امر الله ورسوله مع ان فضل اهل البيت ومعلوم
ومقالهم معروف كما مرت الاشارة اليه وياتي ايضا ما فيه زيادة والعجب في كونهم انه قيل له ردا من قال من كنت
كنت مولاه فعلي مولاه فانكر فان هذا صريح في ان القول بكونه نصا كان متحققا معروفا عند ذلك بكونهم
ومنهم يقولون ان القول به حدث لم يكن يعرفه الصحابة والتابعون بل ولا تابعوهم ومنها نقلهم ما نقله
نقله عن ابي جعفر الباقر تكذيبه من ادعى انه يتبرأ من الشيخين وفي كون تزويج علي ام كلثوم من عمر
وقد مضى الكلام في الاول وياتي في الثاني مع ان منتحل هذا البحث كفر وبت فيهم لو نسب الكلام الى
ابي عبد الله جعفر الصادق لكان اجرى لان ابا جعفر لم يرو عن ابيه شيئا ولا ذكر في اعداد
قال ساء بها قولهم هذا الدعاء وهو قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام
معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاحد في المؤمنين قال واخرج الهروي عن سويد
قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر ولا قيل بدلالته على امامة عمر عقيب وفاة النبي ولا
عصمته ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء فباطل او الحفظ فهذا يجوز لمن دون علي من المؤمنين
ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو مما بني عليه باطل لا نورد بينها القاضي
ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة واخرج الحاكم وصححه وحسنه عمن على انه قال يهلك في
محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر حمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وهما امركم بمعصية
فلا طاعة لاحد في معصية الله عز وجل انه لم يثبت لنفسه العصمة اقول اما قولهم ان قوله
قال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم فوجهه ما اشرنا اليه انفا من ان كل

اذا كان

اذا كان كافة المسلمين تقع منه المعصية وتجوز عليه الخطيئة موالاته لا تكون واجبة ومعاداته لا تكون
محظورة بل ربما صير معاداته واجبة وموالاته محرمة سيما اذا تجاهر بالفسوق وهتك ستر العفة وخلع
ربقة الطاعة فان قتاله حينئذ يباح بل ربما وجب ودعاء النبي مستجاب لا محالة فمن عاداه حينئذ
وقاتله مع انه مطيع لله ممتثل امر الله يكون قد عادى اهل الله هذا خلف وان قالوا كان النبي يعلم باستجماع
ما يوجب المعاداة من امير المؤمنين قلنا اذا هو معصوم ولا نعني بالمعصوم الا من يمتنع صدور القبيح منه
لكم زعمتم جواز ذلك في المؤمنين فلا ريب في عدم امكان حصول العلم بالنسبة الى كل مؤمن واما ما ذكره من
قول النبي الحق بعدي مع عمر وعدم القول بامامته وعصمته فلو كان الخبر صحيحا ثابتا عندنا كما انه
ثابت صحيح عندهم لكان للمعارضة وجه ومع عدم ثبوته فالقياس بينهما فاسد مع انه معارض بالاخبار
المتظافرة الواردة عنه بقوله علي مع الحق والحق مع علي واذا سلك الناس بعضا واديا فاسلك واديا
سلك علي ونحو ذلك وعرفت في اول الكتاب مقال معوية ومروان لا يتركوا خبرا في ابي تراب الا
يأتوا بخبر فضله فيمن تقدمه وانهم جدوا فيما يجري هذا المجرى فاكثروا من الاخبار المكذوبة والافك
المفتعلة الموضوعة واذا انصفت علمت ان هذا الخبر مما يجري ذلك المجرى وقوله ثم ان ارادوا بالعصمة
ما ثبت للانبياء فباطل قلنا كفى بدعوى البطلان ولم يذكر وجهه وعرفت بطلان دعواه وقوله
او الحفظ فهذا يجوز لمن دون علي من المؤمنين مقتضى خرافته هذه ان لا مزية في ذلك لعلي على سائر
المؤمنين ولا فرق بينه وبين ادنى امام في صدور الذنب وعدمه ونعوذ بالله سبحانه جعله نفس
النبي في محكم كتابه وشتان ما بين قول الله عز وجل وقول ابن حجر وقوله دعواهم وجوب عصمة الامام مبني
على تحكيمهم العقل وهو مما بني عليه باطل لا نورد بينها القاضي ابو بكر اذ كان مبنى استدلاله على
الحوالة على كتب الغير يسوغ لنا ان نقول دعواهم عدم وجوب العصمة مبني على عزلهم العقل وهو مما
بني عليه باطل لا نورد بينها السيد المرتضى طاب ثراه واشرنا الى وجوب عصمة الامام في المقدمة الثانية
فراجع وما نقله عن الحاكم من قول علي يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر حمله شنآني
على ان يبهتني بما ليس في هذا الخبر لا يبعد ان يكون صحيحا وقد ورد بمعناه اخبار عدة لكن الزيادة التي

نقلها من قوله ثم بين جهتهم وهما امركم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله انما هي من اختلافاتهم ومفترياتهم لا تعتبر
حجة علينا كما عرفته غير مرة ولعمري قد صدق عليهم ما نقلوا من قوله مبغض مفتر حمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في
فقد حملهم شنآنه على ان نسبوا اليه انه يأمر بالمعاصي مع تطهير الله له واذهاب الرجس عنه ولو فرض صحة
هذه الزيادة فالمراد منها اني لا آمركم بمعصية فان امرتكم بها على فرضه لا طاعة لي عليكم كما يقول احدنا
لاصحابه اذا امرتكم بشيء او نهيتكم عن شيء اطيعوني فاني لا ادعوكم الى معصية فان دعوتكم الى معصية
لا تطيعوني ولا دلالة في هذا على امره بمعصية او ارتكابه معصية قال ثانيها انهم اشترطوا في الامام
ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر فوجبت صحة
امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق ثم اقول تامل هداك الله في محاجات القوم وتنكرهم
التي يحاجوننا بها وليت شعري متى شهد علي بذلك افي وقت كان يقول فيه الدهر ضربني بفلان
وفلان ثم قرنت بخمسة اشلهم عثمان ام في وقت قال متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى
هذه النظائر ام في وقت قال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة ام في وقت قال تولى الامور الناس ولا انا ولم
خبرام في وقت كان يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه وبايع ابو بكر لعمر وانا والله
اولى بالامر منه ام في وقت كان يبكي عند قبر النبي ويقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ام في وقت هددوه بالقتل وهو يقول اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال اما عبد الله
فنعم واما اخا رسوله فلا ام في وقت اخرج مليا يمضي به ضبعا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضربون
رجلا من المسلمين لم يخلف الخلاف وانما تخلف لحاجة على ما روي في مصنفاتهم واذا امكنهم اثبات
امثال هذا الخبر بل صحة هذا الخبر وحمله لا كلام لنا معهم ولا يحاجوننا اذا الى البحث والكتاب
والتأويل وان كانت الشبهة بمكان في كل جزء من اجزاء الكتاب لا الى التأليف الكتب وتطويل الكلام في اثبات
امامة الرجلين وبطلان مقالة الشيعة فسال الله الهداية والعصمة من الغواية واذا تم ما ذكرناه فلنذكر
ما اورده قاضي القضاة في المغني من شبهة في هذا الخبر وما اجاب به السيد المرتضى طاب ثراه في الشافي
ليقف الناظر في هذا الكتاب على كلاميهما ولا يحتاج الى مراجعة كتابيهما قال قاضي القضاة دليل

نوع

اخر لهم من طريق السنة قالوا قد ثبت عنه يوم غدير خم ما يدل على انه نص على امير المؤمنين بالامامة لانه
مع الجمع العظيم في ذلك المقام قام فيهم خطيبا فقال الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم نعم فقال بعد
اشارته اليه فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله حتى قال عمر بن الخطاب بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ولا يجوز ان يريد
بقوله من كنت مولاه الا ما يقتضيه مقدمة الكلام والا لم يكن لتقديم الكلام فائدة فكانه قال من
كنت مولاه اي اولى به من نفسه فعلي اولى به لتكون المقدمة مطابقة لما تقدم ذكره وما عطف اليه
من الذكر بعد المقدمة مطابقا لها وقد علمنا انه لم يرد بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم الا
في الطاعة والاتباع والانقياد فيجب فيما عطف عليه ان يكون هذا مراده به وذلك لا يليق
الا بالامامة واستدل بعضهم بدلالة الحال في ذلك وهو انه تعالى انزل على رسوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقام النبي
عند ذلك بجمع اصحابه في غدير خم وقام فاخذ بيد امير المؤمنين فرفعها حتى بان بياض ابطيه
وقال هذا القول مع كلام تقدم او تأخر وان يجوز ان يفعل ذلك الا لبيان امر عظيم وذلك
لا يليق الا بالامامة حتى جعلها اجابة معالم الدين دون سائر ما يذكر في هذا الباب مما تركه فيه
ومما قد بان وظهر من قبل وقال بعضهم في وجه الاستدلال مثل ذلك انه كما قال من كنت
مولاه فعلي مولاه لم يخل ان يريد بذلك مالك الرق او المعتق او ابن العم او يريد بذلك الناصر
كقوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي مالكتكم او يريد بذلك ما يليه خلفه او قدامه لا يستقيم
ذلك لهذا اللفظ او يريد بذلك مالك الطاعات لان ذلك قد يراد بهذا اللفظ فاذا بطلت
الاقسام من حيث يعلم انه لم يرد ملك الرق ولا اراد المعتق والمعتق فيجب ان يكون هذا هو المراد
مالك الطاعة ولا يكون الا بمعنى الامام لان الامامة مشتقة من الائتمام والائتمام هو الانقياد
والانقياد فاذا وجبت طاعته فلا بد ان يستحق هذا المعنى ومنهم من استدل بذلك بان قال
قال هذا القول فلو لم يرد به الامامة على ما نقول لكان بان يكون مخبرا لهم ومنبها عليهم اقوى في البيان

والحال حال بيان فلا بد من حمله على ما ذكرناه وان يقال ان القوم هم فواضح ع في ذلك لانهم لو لم يكونوا
مراده في اثبات الامامة بما يقول لكان قوله هذا خارجا من طريقة البيان وزعم ان الذي قال له معروف
وانما كتمه بعضهم وعدل عنه بغضا ومعاداة وقال السيد المرتضى طاب ثراه الوجه المعتمد في الاستدلال
بخبر الغدير على النص هو ما نرتبه فنقول ان النبي ص استخرج من امته في ذلك المقام الاقرار بفرض طاعته
ووجوب التصرف بين امره ونهيه بقوله ص الست اولى بكم منكم بانفسكم وهذا القول وان كان مخرجه
مخرج الاستفهام فالمراد به التقرير وهو جار مجرى قوله تعالى الست بربكم فلما اجابوه بالاعتراف والاقرار
رفع بيد امير المؤمنين وقال عاطفا على ما تقدم فمن كنت مولاه فعلي مولاه وفي روايات اخر فهذا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى ص بجملة يحتمل لفظها
معنى الجملة الاولى التي قدمها وان كان محتملا لغيره فوجب ان يريد بها المعنى المتقدم الذي قررهم
على مقتضى الاستعمال من اهل اللغة وعرفهم وخطابهم واذا ثبت انه ص اراد ما ذكرناه من ايجاب
كون امير المؤمنين ع اولى بالامامة من انفسهم فقد اوجب الامامة لانه لا يكون اولى بهم من انفسهم
فيما يقتضي فرض الطاعة له عليهم ونفوذ امره ونهيه فيهم ولن يكون كذلك الا من كان اماما فان
قال دلوا على صحة الخبر ثم ان لفظة مولى محتملة لاولى وانه احد اقسام ما يحتمله ثم على ان المراد بلفظة
اللفظة في الخبر هو الاولى دون سائر الاقسام ثم على ان الاولى تفيد معنى الامامة قيل له اما الدلالة
على صحة هذا الخبر فالمطالب بها الا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به
وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي ص الظاهرة المشهورة
واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فان الشيعة
قاطبة تنقله وتتواتر به واكثر رواة اصحاب الحديث يروونه بالاسانيد المتصلة وجميع اصحاب السير ينقلونه
عن اسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد مخصوص كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة وقد اورده
مصنفو الحديث في جملة الصحيح وقد استبد هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الاخبار لان الاخبار على ضربين
احدهما لا يعتبر في نقله الاسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر وحنين والجمل وصفين وما جرى مجرى

ذلك

ذلك من الامور الظاهرة التي نقلها الناس قرنا بعد قرن بغير اسناد معين وطريق مخصوص والضرب الآخر يعتبر
فيه اتصال الاسانيد كاخبار الشريعة وقد اجتمع في خبر الغدير الطريقان معا مع تفرقهما في غيره ايضا
على ان ما اعتبر في نقله من اخبار الشريعة اتصال الاسانيد لو فتشت عن جميعه لم تجد رواته الا الآحاد وخبر
الغدير قد رواه بالاسانيد الكثيرة المتصلة الجمع الكثير فمزيته ظاهرة ومما يدل على صحة الخبر اطباق علماء
الامة على قبوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق لان الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين ع
بالامامة ومخالفو الشيعة تأولوه على خلاف الامامة على اختلاف تأويلاتهم فمنهم من يقول انه يقتضي
كونه ع الافضل ومنهم من يقول انه يقتضي موالاته ع على الظاهر والباطن واخرون يذهبون فيه الى
ولاء العتق ويجعلون سببه ما وقع من زيد بن حارثة او ابنه اسامة بن زيد من التشاجر الى غير ما
ذكرناه من ضروب التأويلات والاعتقادات وما نعلم ان فرقة من فرق الامة ردت هذا الخبر واعتقدت
بطلانه وامتنعت من قبوله وما يجمع الامة عليه لا يكون الا حقا عندنا وعند مخالفينا وان اختلفنا في العلة
والاستدلال فان قال فان في تأويل مخالفيكم للخبر ما يدل على تقبلهم له وليس قد تأول المتكلمون كثيرا
مما لا يقبلونه كاخبار التشبيه واخبار الرؤية فما المانع من ان يكون في الامة من يعتقد بطلانه ويشك في
صحته قيل له ليس يجوز ان يتأول احد من المتكلمين خبرا يعتقد بطلانه ويشك في صحته الا بعد ان يبين
ذلك من حاله ويدل على بطلان الخبر او على فساد ما يقتضي صحته ولم نجد مخالفي الشيعة في ما مضى و
يستقبل يشتغلون في تأويل خبر الغدير الا باشتغالهم بالتأويل المستقبل لانا لا نعلم احدا منهم يعتقد بعدهم الكلام
في ابطاله والدفع له امام تأويله فلو كانوا او بعضهم يعتقدون بطلانه او يشكون في صحته لوجب مع
ما نعلم من توفر دواعيهم الى رد احتجاج الشيعة به وحرصهم على دفع ما يجعلونه الكذب طريقا الى تثبيته
ان يظهر عنهم وعن سالفهم او انفا وشيوع الكلام منهم في دفع الخبر كما شاع كلامهم في تأويله لان دفعه
اسهل من تأويله واقوى في ابطال التعلق به وانفى للشبهة فان قال اليس قد حكي عن ابن ابي داود
دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية فيه قيل له اول ما نقوله انه لا معتبر في
باب الاجماع بشذوذ كل شاذ بل الواجب ان يعلم ان الذي خرج عنه من يعتبر قوله في الاجماع ثم يعلم ان

الاجماع لم يتقدم خلافه فان ابن ابي داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من
الاجماع خصوصا بالذي لا شبهة فيه من تقدم الاجماع وفقد الخلاف وقد سبقهما ثم تأخر عنهما على
انه قد قيل ان ابن ابي داود لم ينكر الخبر وانما انكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما وقد حكي عنه التنصل
من القدح في الخبر والتبري مما قرف به محمد بن جرير الطبري واما الجاحظ فلم يتجاسر ايضا على التصريح بدفع
الخبر وانما طعن في بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل من لفظه ولو صرح الجاحظ والسجستاني
واشباههما بالخلاف لم يكن قادحا لما قدمناه واما الخوارج فما يقدر احد ان يحكي عنهم دفعا للخبر
الخبر وامتناعا من قبوله وهذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة وهي خالية مما ادعى والظاهر منهم
حملهم الخبر على التفضيل وما جرى مجراه من صنوف تأويل مخالفي الشيعة وانما آنس بعض الجهلة بجحد
الدعوى من الخوارج ما ظهر عنهم فيما بعد من القول الخبيث في امير المؤمنين وظن ان خلافهم له و
رجوعهم عن ولايته يقتضي ان يكونوا جحدوا فضائله ومناقبه وقد ابعد هذا الظن غاية
البعد لان انحراف الخوارج انما كان بعد التحكيم للسبب المعروف والا فاعتقادهم لامامة امير المؤمنين
وفضله وتقدمه قد كان ظاهرا وهم على كل حال بعض انصاره واعوانه ومن جاهد معه اعداءه
وكان في عداد الاولياء الى ان كان من امرهم ما كان ثم ذكر السيد رض استدلالا قويا على صحة
الخبر باحتجاجه ع به في الشورى واعترافهم بصحته وان مثله يحتج خصومنا على صحة ما ذكر
ابو بكر يوم السقيفة من قوله ص الائمة من قريش وقد ذكرناه آنفا وقال فان قال كيف يصح
احتجاجكم بهذه الطريقة وغاية ما فيها ان يكون الحاضرون في الشورى صدقوا بخبر الغدير وشهدوا
بصحته وان يكون من عداهم من الصحابة الذين لم يحضروا وبلغهم ما جرى امسكوا عن رده و اظهار
الشك فيه على سبيل التصديق ايضا وليس في جميع ذلك حجة عندكم لانكم قد رددتم بما مضى في
الكتاب على من جعل تصديق الصحابة بخبر الاجماع في امساكهم عن رده حجة في صحته قيل له انما
رددنا على من ذكرت حيث لم يصح عندنا امساك الصحابة على الخبر المدعى في الاجماع ثم لما
سلمنا للخصوم ما يدعونه من اطباق الصحابة ابطلنا بانه لا حجة فيه على مذاهبهم واصولهم لانهم

يجوزون

يجوزون على كل واحد منهم الخطأ عقلا واعتقادنا لما قلنا بالشبهة فلان ما قبل صحة ما يدعونه من السمع من
وقوع ما جاز عليهم وابطلنا ما يتعلقون به من عادة الصحابة في قبول الصحيح من الاخبار ورد السقيم
وبينا انهم لم يعولوا في ذلك الا على دعوى لا يعضدها برهان وانهم راجعوا في ان الخطأ لا يجوز
عليهم الى قولهم او ما يجري مجرى قولهم وهذا لا يمنعنا من القطع على صحة ما يجتمع عليه الامة من حيث
لانا لا نجيز على كل واحد منهم الخطأ والضلال كما اجازوه من طريق العقل وانما نجيزهما على من عدى
الامام لان العقل قد دلنا على وجود المعصوم في كل زمان ومنعنا من اجماع الامة على باطل انما
هو من اجله فمن لم يسلك طريقتنا بمعزل عن الثقة بالاجماع والتمسك به فان قال جميع
ما ذكرتموه انما يصح في متن الخبر الذي هو قوله ع من كنت مولاه فعلي مولاه دون المقدمة المتضمنة
للتقرير لان اكثر من روى الخبر لم يروها والاطباق من العلماء على القبول واستعمال التأويل غير موجود
لانكم تحملون خلاف خصومكم فيها وانشاد امير المؤمنين اهل الشورى لم يتضمنها في شيء من الروايات و
دليلكم على ايجاب الامامة في الخبر مما يتعلق بها فدلوا على صحتها قيل له ليس ننكر ان يكون بعض من روى
خبر الغدير لم يذكر المقدمة الا ان من اغفلها ليس باكثر من ذكرها بل ولا يقاربه وانما حصل الاخلال
بها من آحاد من الرواة ونقلة الشيعة كلهم ينقلون الخبر بمقدمته واكثر ثقاتكم من رواة اصحاب الحديث
ايضا ينقلون المقدمة ومن تأمل نقل الخبر وتصفحه علم صحة ما ذكرناه واذا صح فلا نكير في اغفال من
اغفل المقدمة لان الحجة تقوم بنقل من نقلها بل بعضهم واما انشاد امير المؤمنين اهل الشورى
وخلوه من ذكر المقدمة فلا يدل على نفيها او الشك في صحتها لانه ع قررهم بالخبر بما يقتضي الاقرار
بجميعه على سبيل الاختصار ولا حاجة به الى ذكر القصة من اولها الى آخرها وجميع ما جرى فيها
لظهوره ولان الاعتراف بما اعترفوا منها هو اعتراف بالكل وهذه عادة الناس فيما يقررون به
الا ترى ان امير المؤمنين لما ان قررهم في ذلك المقام في جملة ما قررهم في جملة الفضائل والمناقب
اقتصر على ان قال افيكم رجل قال له النبي ص اللهم ابعث الي باحب خلقك يأكل معي هذا الطير ولم يذكر
اهداء الطائر وما تأخر هذا القول من كلام الرسول ص وكذلك لما ان قررهم بقول الرسول ع

فيه لما نذهب لتنتج غيره ذكر بعض الكلام دون بعض ولم يشرح القصة وجميع ما جرى فيها وانما اقتصر على
القدر المذكور اتكالا على شهرة الامر وان في الاعتراف ببعضه اعترافا بكله فلا ينكر ان تكون
علة من اغفل روايته المقدمة من الرواة فان اصحاب الحديث كثيرا ما يقولون فلان يروي عن النبي
كذا فيذكرون بعض لفظ الخبر والمشهور منه على سبيل الاختصار والتعويل على ظهور الباقي وان الجميع يجري
مجرى واحد وسنبين فيما بعد بعون الله ما يقترن من الادلة على اثبات الامامة من خبر الغدير الى
وما لا يفتقر اليها انشاء الله واما الدليل على ان لفظة مولى تفيد في اللغة اولى فظاهر لان من كان له
اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم يستعملونها في ابن العم
وما المنكر لاستعمالها في الاولى الا كالمنكر لاستعمالها في شيء من اقسامها ومعلوم انهم لا يمتنعون
من ان يقولوا في كل من كان اولى بالشيء انه مولاه ومتى شئت ان تعجم المطالب بهذه المطالبة فاعكسها
عليه ثم طالبه بان يدل على ان لفظة مولى تفيد في اللغة ابن العم او الجار وغيرهما من الاقسام فانه
لا يتمكن من ذلك الا بايراد بيت شعر او معاضاة الى كتاب او عرف لاهل اللغة وكل ذلك موجود
ممكن لمن ذهب الى انها تفيد الاولى على انا نتبرع بايراد جملة تدل على ما ذهبنا اليه فنقول انه
ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله
تعالى ماويكم النار هي موليكم ان معنى موليكم اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهدا له. فغدت كلا الفرجين
تحسب انه. مولى المخافة خلفها وامامها. وليس ابو عبيدة ممن يغلط في اللغة ولو غلط فيها او وهم لما
جاز ان يمسك عن النكير عليه والرد له ما يلم جميع من اهل اللغة واصحاب ما غلط فيه على عادتهم المعروفة
في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول ابي عبيدة الذي حكيناه مع انه لم يظهر من احد
من اهل اللغة رد له كانه قول الجميع ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله على كل شيء [illegible]
ان المراد بالموالي من كان املك بالميراث واولى بحيازته واحق به. وقال الاخطل يخاطب بني امية
. فاصبحت مولاها من الناس بعده. واحرى قريش ان تهاب وتحمدا. وقال ايضا. اعطاكم الله جدا تنصرون به

لا جد الا صغير

لا جد الا صغير بعد محتقر. لم تأشروا فيه اذ كنتم مواليه. ولم يكونوا لقوم غيركم اشرا. وقال يحيى كانوا موالي
حق يطلبون به. فادركوه وما ملّوا ولا تعبوا. وقال العجاج. الحمد لله الذي اعطى الحبر. موالي الحق ان المولى
شكر. وروي في الحديث ايما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وكل ما استشهدنا به
لم يرد بلفظ مولى فيه الا معنى اولى دون غيره وقد تقدمت حكايتنا من المبرد قوله ان اصل تاويل
الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى وقال في هذا الموضع بعد ان ذكر تاويل قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين آمنوا والولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم
وقال الفراء في كتاب معاني القرآن الولي والمولى في كلام العرب واحد وفي قراءة عبد الله بن
مسعود انما مولاكم الله ورسوله مكان وليكم وقال ابو بكر محمد بن القسم الانباري في كتابه في القرآن
المعروف بالمشكل والمولى في اللغة ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن المولى المنعم المعتق ثم المنعم عليه
المعتق والمولى الولي والمولى الاولى بالشيء وذكر شاهدا عليه الآية التي قدمنا ذكرها
وبيت لبيد والمولى الجار والمولى ابن العم والمولى الصهر والمولى الحليف واستشهد على كل واحد
من اقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لان غرضنا سواه وقال ابو عمرو غلام ثعلب في تفسير بيت
الحارث بن حلزة الذي هو. زعموا ان كل من ضرب العير. موال لنا وانا الولاء. اقسام المولى
وذكر في جملة الاقسام المولى السيد الذي ليس هو بمالك ولا معتق ولو ذهبنا الى ذكر جميع ما يمكن
ان يكون شاهدا فيما قصدناه لاكثرنا وفيما اوردناه كفاية ومقنع فان قال الذي ليس لكم في الانباري
فانه ما ابيات الاخطل التي استشهدتم بها وشعر العجاج والحديث الذي اوردتموه وتاول الفظة
مولى في جميع ذلك على ولي دون المولى فكيف ذكرتم ان المراد بها الاولى قيل له الامر على ما حكيته
من ابن الانباري غير انه معلوم في اللغة ان لفظة ولي تفيد معنى اولى وقد دللنا على ذلك فيما
تقدم من الكلام في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وجميع ما استشهدنا به من الشعر والخبر لا يجوز
ان يكون المراد بمولى فيه الا الاولى ومن كان مختصا بالتدبير ومتوليا للقيام بامرها قيل انه
مولاه لانه متى لم يحمل على ما قلناه لم يفد وكيف يصح حمل قوله بغير اذن مولاها الا قيل ان المراد

وليها على غيره من ملك تدبير امرها والعقد عليها فان قال قد دللتم على استعمال لفظة مولى في الاولى
فالدليل على ان استعمالهم جرى على سبيل الحقيقة لان المجاز قد يدخل في الاستعمال كما تدخل الحقيقة قيل
انما يحكم في اللفظ بانه مستعمل في اللغة على وجه الحقيقة بان يظهر استعماله فيها من غير ان يثبت ما يقتضي
كونه مجازا من توقف اهل اللغة او ما يجري مجرى التوقف فاصل الاستعمال يقتضي الحقيقة وانما يحكم في
بعض الالفاظ المستعملة بالمجاز لامر يوجب علينا الانتقال عن الاصل فاما الدليل على ان المراد بلفظة
مولى في خبر الغدير الاولى فهو ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها
بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى الاول يبين صحة ما ذكرناه
ان احدهم اذا قال مقبلا على جماعة ومفهما لهم وله عدة عبيد الستم عارفين بعبدي فلان ثم قال
على كلامه فاشهدوا ان عبدي حر لو جاز قد لم يجز ان يريد بقوله عبدي بعد ان قدم ما قدمه الا العبد الذي
سماه في اول كلامه دون غيره من سائر عبيده ومتى اراد سواه كان عندهم ملغزا خارجا عن طريق
البيان ويجري قوله فاشهدوا ان عبدي حر اذا كرر مجرى تسميته وتعيينه هذه حالة كل لفظ
محتمل عطف على لفظ مفسر على الوجه الذي صورناه فلا حاجة بنا الى تكثير الامثلة فيه فان قال كيف
يشبه المثال الذي ذكرتموه خبر الغدير وانما تكررت فيه لفظة عبدي غير موصوفة على سبيل الاختصار
بعد ان تقدمت موصوفة وخبر الغدير لم يتكرر فيه لفظة واحدة وانما وردت لفظة مولى فادعيتم
انها تقوم مقام لفظة اولى المتقدمة قيل له انك لم تفهم موضع التشبيه بين المثال وخبر الغدير و
كيفية الاستشهاد به لان لفظة عبدي وان كانت مكررة فيه فانها لما وردت اولا موصولة بتلك
جرت مجرى المفسر المصرح الذي هو ما تقدمه المقدمة في خبر الغدير من لفظ اولى ثم لما وردت بعد
غير موصولة حصل فيها احتمال واشتباه لم يكن في الاول فصارت كانها لفظة اخرى تحتمل ما تقدم
وتحتمل غيره وجرت مجرى لفظة مولى من خبر الغدير في احتمالها لما تقدم في مطابقة المثال الخبر
وان كان لا فرق في الحقيقة بين لفظة عبدي اذا تكررت وبين ما يقوم مقامها من الالفاظ في المعنى
الذي قصدناه فان قال ما تنكرون من ان يكون انما صح ان يريد بالمثال الذي حكيتم قوله بلفظة عبدي

التالية

الثانية الاولى التي يقوم مقامها من عبدي المذكور الاولى الذي قرنه بمعرفة من حيث تكون المقدمة ... لا ان
ذلك لا معنى لها ولا فائدة فيها ولانه ايضا لا تعلق لها بما عطف عليها بالفاء التي تقتضي التعلق بين
الكلامين وليس هذا في خبر الغدير لانه اذا لم يرد بلفظة مولى اولى واراد احد ما يحتمله من الاقسام
لم تخرج المقدمة من ان تكون مفيدة ومتعلقة بالكلام الثاني لانها تفيد التذكير بوجوب الطاعة
واخذ الاقرار بها ليتاكد لزوم ما اوجبه في الكلام الثاني لهم ويصير معنى الكلام اذا كنت اولى
بكم وكانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا وكذا فانه من جملة ما امركم بطاعتي فيه وهذه عادة
الحكماء فيما يلزمونه من تجب عليه طاعتهم فما فرق الامران وبطل ان يجعل حكمهما واحدا قيل له
لو كان الامر على ما ذكرت لوجب ان يكون متى حصل في المثال الذي اوردناه فائدة للمقدمة
وان فلت بين المعطوف والمعطوف عليه ان يحسن ما حكمنا بصحته ووافقنا عليه ونحن نعلم ان القائل
اذا اقبل على جماعة فقال الستم تعرفون صديقي زيدا الذي كنت ابتعت منه عبدي فلانا الذي
صفته كذا واشهدتكم على انفسنا بالمبايعة ثم قال عقيب قوله فاشهدوا اني قد وهبت له عبدي
او رددت له عبدي لم يجز ان يريد بالكلام الثاني الا العبد الذي سماه وعينه في صدر كلامه وان
كان متى لم يرد ذلك يصح ان يحصل فيما قدمه فائدة ولبعض كلامه تعلق ببعض لانه لا يمتنع ان
يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريف الصديق وجه التعلق بين الكلامين انكم اذا كنتم قد شهدتم
بكذا وعرفتموه فاشهدوا اني قد وهبت له او رددت عليه عبدي فلانا الذي ملكته منه
ويذكر من عبيده غير من تقدم ذكره لما حسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه فظهر ان الوجه في قبح حمل
الكلام الثاني على غير الاول مع احتماله له خلاف ما ادعاه هذا السائل وانه الذي ذهبنا اليه
فاما الدليل على ان لفظة اولى تفيد معنى الامامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ الا
فيمن كان يملك تدبير ما وصف بانه اولى به وتصريفه وينفذ فيه امره ونهيه الا ترى انهم يقولون
السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية وولد الميت اولى بميراثه من كثير اقاربه والزوج اولى
بامرأته والمولى اولى بعبده ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان

قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد به انه اولى بتدبيرهم والقيام بامورهم من حيث وجبت
طاعته عليهم ونحن نعلم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا من كان اماما لهم
مفترض الطاعة عليهم فان قالوا اعملوا على ان المراد بلفظة مولى في الخبر ما تقدم من معنى اولى
لكم انه اراد كونه اولى بهم في تدبيرهم وامرهم ونهيهم دون ان يكون اراد انه اولى بان يوالي
محبوبا ويعظم ويفضل لانه ليس يكون اولى بهم وانتم بل بخلافهم وامر يرجع اليهم فاي فرق
ظاهر اللفظ او معناه بين ان يريد بما يرجع اليهم في تدبيرهم ونصرتهم وبين ان يريد احد ما ذكرنا
قيل له سؤالك يبطل من وجهين احدهما ان الظاهر من قول القائل فلان اولى بفلان انه اولى
بتدبيره واحق بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول انه اولى به من نفسه زالت الشبهة في ان
المراد ما ذكرناه لانهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه تحقق بالتدبير
واختصاص بالامر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده
ان جاز ان يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان او بنصرته او بكذا
وكذا منه الا انه مع الاطلاق لا يعقل منهم الا المعنى الاول ولذلك تجدهم يمتنعون من ان
يقولوا في المؤمنين ان بعضهم اولى ببعض ويريدون ما يرجع الى المحبة والنصرة وما اشبههما كما
يمتنعون من القول بان النبي او الامام او من اعتقدوا ان له فرض طاعة عليهم اولى بهم من انفسهم
ويريدون انه احق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم والوجه الاخر انه اذا ثبت ان النبي ع اراد بما قاله
من كونه اولى بالخلق من نفوسهم انه اولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث طاعته عليهم بلا خلاف
ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين في الكلام الثاني جاريا ذلك المجرى لانه ع بتقديم ما
يستغني عن ان يقول فمن كنت اولى به في كذا وكذا فعلي اولى به فيه كما انه بتقديم ما قدمه يستغني
عن ان يصرح بلفظة اولى اذا قام مقامها لفظة مولى والذي يشهد بصحة ما قلناه ان قائلا
من اهل اللسان اذا قال فلان وفلان وذكر جماعة شركائي في ضياعي الذي من صفته
وكذا ثم قال عاطفا على كلامه فمن كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه ان عبد الله

شريكه

شريكه في الضياع الذي قدم ذكره واخبران الجماعة شركاؤه فيه ومتى اراد ان عبد الله شريكه في غير الامر الاول
كان عابثا ملغزا فان قيل اذا سلم لكم انه ع اولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من اين لكم عموم وجوب الطاعة
في جميع الامور التي تقوم بها الائمة ولعله اراد انه اولى بان يطيعوه في بعض الاشياء دون بعض قيل له الوجه
الذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال ومما يبطله ايضا انه اذا ثبت انه ع مفترض
الطاعة على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض وجبت امامته وعموم فرض طاعته لانه معلوم ان
من وجب على جميع الناس طاعته وامتثال تدبيره انه لا يكون الا الامام ولان الامة مجتمعة على ان من
صفته هو الامام ولان كل من اوجب لامير المؤمنين ع من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق اوجبها في
الامور كلها على الوجه الذي يجب للائمة ولم يخص شيئا دون شيء وبمثل هذا الوجه يجب ان
نعلم عموم القول لجميع الخلق مضافا الى عموم ايجاب الطاعة لجميع الامور ولسنا ممن يثبت للعموم صيغة
في اللغة فنتعلق بلفظة من وعمومها وما الذي يمنع على اصولكم من ان يكون اوجب طاعته على واحد
من الناس او جماعة من الامة قليلة العدد لانه لا خلاف في عموم تقرير النبي ع للامة وعموم قوله بعد
فمن كنت مولاه وان لم يكن للعموم صيغة وقد بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه في وجهه
وعمومه من الامور وكما يجب عمومه في المخاطبين بمثل تلك الطريقة ولان كل من اوجب الخبر فرض الطاعة
وما يرجع الى معنى الامامة ذهب الى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومه في جميع الافعال قال
رضي الله عنه طريقة اخرى في الاستدلال بخبر الغدير وقد يستدل على ايجاب الامامة من الخبر بان
قد علمنا ان النبي ع اوجب لامير المؤمنين ع امرا كان واجبا له لا محالة فيجب ان يعتبر ما يحتمله لفظة
مولى من الاقسام وما يصح منها كون النبي ع مختصا به وما لا يصح وما يصح ويجوز ان يوجبه في
تلك الحال وما لا يجوز وما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن ع عليه ومنها ما كان
عليه ومعلوم لكل احد انه لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل انه لم يرده ومنها ما كان
حاصلا له ويجب ان يريده لبطلان سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه ع من معنى وفائدة فالقسم
الاول هو المعتق والحليف لان الحليف هو الذي ينضم الى قبيلة او عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع

عنه فيكون منتسبا اليها متعززا بها ولم يكن النبي ع حليفا لاحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم الى قسمين
احدهما معلوم انه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق والمالك والجار والصهر والحليف والامام اذا عد
اقسام مولى والاخر معلوم انه ع لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهرا شائعا وهو ابن العم والقسم
الثالث الذي يعلم بالدليل انه ع لم يرده هو ولاية الدين والنصرة فيه والمحبة وولاء العتق والدليل
على انه ع لم يرد ذلك ان كل احد يعلم من دينه ع وجوب تولي المؤمنين ونصرتهم وقد نطق الكتاب به
وليس ان يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون اليه من دينه وكذلك يعلمون
ان ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما نطقت به الرواية
لامير المؤمنين ع اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة يبطل ان يكون المراد ولاء العتق
او ايجاب النصرة في الدين استبعادان يريد ع قسم ابن العم لان خلو الكلام من فائدة يمنع من حمله على احد ما
يخلو منها اذا حمل على الاخر فلم يبق الا القسم الرابع الذي كان حاصلا له ع ويجب ان يريده وهو
تدبير الامة وامرهم ونهيهم وقد دللنا على ان من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة
ودللنا ايضا فيما تقدم على ان من جملة اقسام مولى الاولى فليس لاحد ان يعترض بذلك ويقول له
ان يقول ايضا فما ذهبتم في صدر الاستدلال ان النبي ع اوجب امرا كان له وليس يجب ما ذهبتم
بل لا يمتنع ان يريد ع بقوله فمن كنت مولاه ما يرجع الى وجوب الطاعة ويريد بقوله فعلي مولاه امرا
لم يكن عليه ولا يتعلق بما تقدم لانا لا نفتقر في هذه الطريقة الى ان يثبت ان النبي ع اوجب امرا
حاصلا له لانه ع لا بد ان يوجب بلفظة مولى على كل حال احد ما يحتمله في اللغة من الاقسام وقد
علمنا بطلان ايجابه لما عدا الامامة من سائر الاقسام لما تقدم ذكره فوجب ان يكون المراد هو
الامامة والا خلا من فائدة في الكلام وليس له ان يقول ان المراد هو اثبات الموالاة ظاهرا وباطنا لان
هذا الوجه يأتي عند الكلام على صاحب الكتاب مستقصى ان شاء الله قال قدس سره طريقة اخرى وقد يمكن
ان يستدل من ذهب الى ان اللفظ المحتمل لامور كثيرة اذا اطلق يجب حمله على سائر محتملاته الا ما نع
الدليل على ايجاب الامامة بهذا من الخبر بعد ان يثبت ان من اقسام مولى اولى وان ما دل على خلافه

وقد ذكرنا

وقد ذكرنا فيما تقدم فساد الاستدلال بطريقة الاحتمال وان الاصل الذي هي مبنية عليه لا يثبت صحته
قال صاحب الكتاب ثم انه وانا قد فرغنا مما اوردناه تقديم امام منافسته نحن نرجع الى كلامه فنقول اما الكلام
الاول فقد بيناها وشرحناها وهي على خلاف ما حكاه لانا نقول ان المراد بلفظة مولى لو لم تنطق
المقدمة لم يكن للمقدمة فائدة بل الدلالة في الحلي وجوب مطابقتها للمقدمة فقد بيناه في كلامنا فاما
الدلالة الثانية التي حكاها فليست دلالة تقوم بنفسها لانه لو قيل للمستدل بها لم زعمت انه لابد
ان يبين في تلك الحال امرا عظيما ثم لم زعمت انه لا يبين اقسام مولى امر عظيم يستحق ان يبين وان سأل ما
يذكر ليس يصح ان يرد لم يكن بد من الرجوع الى الطريقة التقسيم وقد ذكرناه فاما الدلالة الثالثة فهي
دلالة التقسيم وقد مضت مرتبة فاما الرابعة فتجري مجرى الثانية في انها متى لم تستند الى دلالة
كانت دعوى لان اصحابنا انما يقولون لو لم يرد النبي ع ما ذهبنا اليه لوجب ان يكون ملبسا مجملا لم
يبين وجه دلالة القول على الامامة فلا بد اذا من بيان ايجاب القول للامامة بالطريقة المتقدمة
ليستقيم ان نقول انه ع لو لم يرد الامامة لكان مجيزا فاما المعرفة بقصده ع ضرورة فليس على بعضها
في هذا الخبر وامثاله ولا يمتنع عندنا ان يكون المراد معلوما بضرب من الاستدلال ولا يقولون
لو لم يعرف القصد من الكلام باضطرار لم يكن بيانا بل يقولون لو لم يرد الامامة مع ايجاب ظاهره لها
لكان ملغزا عادلا عن طريق البيان بل عن طريق الحكمة قال صاحب الكتاب واعلم ان المراد بالخبر على ما
ذهب اليه شيخنا ان الامامة من فضل مقطوع به لا يتغير على الاوقات لان وجوب الموالاة على القطع
بدل على ان من وجب ذلك باطنه كظاهره فاذا اوجب ع موالاته ولم يقيد بوقت فيجب ان يكون
هذه حالة في سائر الاوقات ولو لم يكن هذا هو المراد لوجب ان لا يلزم سائر من غاب عن الموضع
الا موالاته وانما وجبت بعد ذلك الوقت عليهم موالاته وبطلان ذلك يبين انه يقتضي الفضل الذي
لا يتغير وهذه منزلة عظيمة تفوق منزلة الامامة ويختص بها هو ع دون غيره لانه ع لم يبين في
غيره هذه الحالة كما بين فيه وان الائمة انما تعظم من حيث كانت وصلة الى هذه الحالة فلو لم تكن هذه
من اشرف الاحوال لم تكن الامامة شريفة ودلوا على ان المراد بمولى ما ذكروه بقوله تعالى ذلك بان الله مولى

الذين آمنوا فان المراد بذلك موالاة الذين والنصرة فيه وبقوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين وان المراد بذلك النصرة في الدين وبينوا ان الموالاة في اللغة وان كانت مشتركة فقد غلب
الشرع فاستعمالها في هذا الوجه وعلى هذا الوجه قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض قالوا ويدل على ان المراد هو هذا قوله عم اللهم وال من والاه ولو لم يكن المراد بما تقدم ما ذكرناه
لم يكن هذا القول لائقا به وقول عمر اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة يدل على ان هذا هو المراد
لانه ما اراد الا هذا الوجه وغير ما ذهبنا اليه قال شيخنا ابو ... اما الدلالة الاولى التي ذهبنا
وبينا كيفية الاستدلال بها فهي ساقطة لكلامك في هذا الفصل ومزيلة لاعتراض به لانا قد بينا
بما لا يمكن احدا دفعه ان المراد بلفظة مولى يجب ان يكون مطابقا للمقدمة وانه لا يسوغ حملها الا على
ما لو صح ان يراد بلفظة مولى ما حكيته من شيخك وكان ذلك من بعض اقسامها في اللغة وليس يصح على
الحقيقة لكان حكم هذا المعنى حكم سائر المعاني التي تحتملها اللفظة في وجوب صرف المراد عنها وحمله على ما
تقتضيه المقدمة على ما دللنا عليه فلم يبق الا ان يبين انه غير قادح ايضا في دلالة التقسيم والذي يبينه
انك لا تخلو فيما ادعيته من حمل الكلام على ايجاب الموالاة مع القطع على الباطن من ان تستند الى
ما يقتضيه لفظة مولى ووضعها في اللغة او في عرف الشريعة او الى اطلاق الكلام من غير تقييد
بوقت وتخصيص بحال او الى ان ما اوجبه عم يجب ان يكون مثل ما وجب له واذا كان الواجب له الموالاة
على هذا الوجه وجب مثله فيما اوجبه فان اردت الاول فهو بين الفساد لانه من الاقسام التي
... من غير تعلق القطع على الباطن او عموم سائر الاوقات ولو كانت فانما ما ادعيته لوجب
ان لا يكون في العالم احد موالينا في الحقيقة الا ان يكون ذلك الغير نبيا او اماما معصوما ولكان
هنا باجراء هذه اللفظة حقيقة في المؤمن وكل من تولى نصرة غيره وان لم تكن قاطعا على باطنه دليل
على انه فاسد ... ما ذكرناه دون غيره وان اردت الثاني فغير واجب ان يقطع على عموم القول لجميع
الاوقات من حيث لم يقيد بوقت لانه كما لم يكن في اللفظ تخصيص بوقت بعينه فكذلك ليس فيه ذكر
استيعاب الاوقات فادعاء احد الامرين لعقد خلاف من اللفظ كادعاء الآخر ومثل هذه العلة ...

بها في

فيما مضى من الكتاب ان حمل الكلام على سائر الاوقات والحمل على سائر ... لانه لعقد ما يقتضي تخصيص غير
صحيح وقد قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ولم يخصص بعضا دون بعض ...
كما لا تخصيص في ظاهر خبر الغدير وعلم بقول احد انه تعالى اوجب بالآية موالاة المؤمنين على الباطن والظاهر
وفي كل حال بل الذي قاله جميع المسلمين انه تعالى اوجب بالآية موالاة المؤمنين على الظاهر ودون الباطن
وفي الاحوال التي يظهر منهم فيها الايمان وما يقتضي الموالاة فلا ينكر ان يكون ما اوجب من الموالاة في
خبر الغدير جاريا هذا المجرى وليس لاحد ان يقول متى حملنا ما اوجب من الموالاة في الخبر على
المراد ما ذكرناه من الموالاة المخصوصة وذلك ان الذي ذكره يوجب لعدم ... من حمله على الموالاة
لانه ليس هو بان يمنع اضافته الى الموالاة ما نذهب اليه من ايجاب فرض الطاعة وقال انه عم انما اراد
من كان يواليني موالاة من تجب طاعته والتدين بتدبيره فليوال عليا على هذا الوجه والمثل في تحمله
الزيادة ايضا لطلب الفائدة بالخبر واذا فادل دعوى من ادعى الموالاة المخصوصة عنه وجب اطراحها
والرجوع الى ما يقتضيه اللفظ فاذا حملنا ان حمله على الموالاة المطلقة الحاصلة بين جميع المؤمنين سقط
الفائدة وجب ان يكون المراد ما ذهبنا اليه من كونه اولى بتدبيرهم وتنبيهم واذا اردت القسم الثالث
فقلنا لك ثم ... انه عم اذا كان من يجب له الموالاة على الظاهر والباطن وفي كل حال فلا بد ان يكون
ما اوجبه في الخبر مماثلا للواجب له اولستم تمنعون مما ضوا كثير الاستدلال هذا اذا اوجبنا حمل لفظة
مولى على ما تقتضيه المقدمة واحتاجنا ان يعدل بها عن المعنى الاول وتدعون ان الذي اوجبناه غير واجب
وان النبوة لو صح بخلافه وقال بعد المقدمة فمن وجبت عليه موالاتي فليوال عليا او فمن كنت اوجبت
من نفسه فليفعل كذا وكذا مما لا يرجع الى المقدمة لحسن وجاز فالا التزمتم مثل ذلك فيما ذكرناه
ونعلم انه عم لو صرح بخلاف ما ذكرتموه حتى يقول فمن لزمته موالاتي على الباطن والظاهر فليوال عليا
في حقوقي او ما دام هو متمسكا بما هو عليه لجاز وحسن واذا كان جائزا وحسنا بطل ان يكون الخبر مقتضيا
لمماثلة ما اوجبه من الموالاة لما وجب له منها فان قيل كيف يصح ان تجمعوا بين الطعن على ما ادعيناه
من ايجاب النبوة في الخبر من الموالاة مثل ما اوجبه وبين القطع على ان لفظة مولى يجب مطابقتها لما

قرنه الرسول عم لنفسه في المقدمة من وجوب الطاعة وعمومها في سائر الامور وجميع الخلق والطريق
الى تصحيح احد الامرين طريق الى تصحيح الآخر قلنا انما لم نوجب مطابقة لفظة مولى لمعنى المقدمة في
الوجه الذي كون من حيث يجب ان يكون ما اوجبه عم مطابقا لما اوجبه له على ما ظننتم فالزمتمونا
وتعلقوا به في تأويل الخبر على الموالاة باطنا وظاهرا وانما اوجبنا ذلك من حيث صرح النبوة في
المقدمة بتقريرهم بما يجب له من فرض الطاعة بلا خلاف ثم عطف على الكلام بلفظ يحتمل ما يجري
مثل الذي اوردناه في الشركة وان من قدم ذكر شركة مخصوصة وعطف عليها بمحتمل لها كان ظاهر
كلامه يفيد المعنى الاول وجرى ما قلناه مجرى ان يقول القائل من غير تقديم مقدمة تتضمن
ذكر شركة مخصوصة من كنت شريكه ففلان شريكه فكان ظاهر هذا القول لا يفيد ايجاب شركة فلان
في كل ما كان شريكا فيه لغيره وعلى وجهه ولم يمنع ان يوجب ايجاب شركته في بعض الشيء الذي جنبه
وبين غيره وعلى بعض الوجوه ولم يجر هذا القول منه احد من اهل اللسان في وجوب حمل معنى الثاني على
الاول مجرى ان يقول من كنت شريكه ففلان شريكه بعد قوله وفلان وفلان حتى يذكر جميع شركائه
في كذا وكذا وعلى وجه كذا فيذكرهما فيما مخصوصا وشركة مخصوصة ولا يجري قوله من كنت شريكه في كذا
على وجه كذا فلان شريكه فكذلك ما ذكروه لا وجه فيه لايجاب مثل ما كان للرسول عم من الولاية
المخصوصة فان قيل جميع ما ذكرتموه انما يبطل القطع على ان الرسول عم اوجب الموالاة مثل ما كان له
ولا شك في انه يفسد المذهب الذي حكاه صاحب الكتاب عن ابي علي وابي هاشم وشرع في نصرته و
تقويته فبأي شيء تنكرون على من جوز ان يريد عم ذلك ولم يقطع على عدم جواز غيره وسوى في ذلك
بين هذه المنزلة وبين المنزلة التي تعود الى الامامة ومنعنا انه لا مانع في جميع ما ذكرتموه من التجويز
ودلالة التقسيم لا يتم لكم دون ان تبينوا ان شيئا من الاقسام التي يجوز ان تراد باللفظة لا يصح
ان يكون المراد في هذا الخبر سوى القسم المتضمن الامامة وهذا اكثر ما نسأل عنه على هذه الطريقة قيل له
اذا ثبت ان القسم المتضمن للامامة جائز ان يكون مرادا ووجدنا كل من جوز كون الامامة مرادة في الخبر
يقطع على ايجابها وحصولها لانه من خالف كما ثبت بالنص لا يجوز ان يكون الامامة ولا منافيا لها

تجوز

من الخبر ومن جوزه ان تكون مرادة من القائلين بالنص قطع عليها فوجب ان يكون ما ذهبنا اليه هو المقطوع
به من هذه الجهة لان ما عدا ما ذكرناه من القولين خارج من الاجماع فاما قول صاحب الكتاب فيما حكيناه
من كلامه في هذا الفصل ان المراد لو لم يكن ما ذكره لوجب ان لا يلزم من غاب عن الموضع موالاته كما
وجب عليهم الموالاة بعد ذلك الوقت فغير لازم لان الصحيح عندنا ان موالاته انما وجبت في الحال
بعدها على من حضر وغاب لان الرسول عم اوجب له الامامة بالقول والامام تجب موالاته على
سائر الوجوه فليس في وجوب الموالاة على ما ذكره دلالة على صحة ما ذهب اليه ولو قال من خالف طريقته هذا
الكتاب ايضا ليس يمتنع ان يكون ما اوجبه من الموالاة يلزم من غاب وفيما بعده من الحال على الحد الذي
يلزم جماعة المؤمنين ما داموا متمسكين بالايمان وما يقتضي التبجيل والتعظيم ولا يكون في ذلك دلالة
على الموالاة المخصوصة التي ادعيت لم يمكنه دفع كلامه اللهم الا ان يقول اني عنيت ان موالاته تلزم
من غاب على كل حال وبغير شرط وفي كل ما يستقبل من الاوقات وهذا اذا ادعاه غير مسلم له وهو مدفوع
عنه اشد الدفاع ولا سبيل عندنا الى تثبيت هذه المنزلة بالخبر الا بعد ان نثبت ما نذهب اليه من
ايجابه عم امامته فاما قوله وهذه منزلة عظيمة تفوق منزلة الامامة فغلط منه لان الامامة لا تحصل
الا لمن حصلت له هذه المنزلة وقد يحصل هذه المنزلة لمن ليس بامام فكيف تفوق منزلة الامامة وهي
مشتملة عليها مع اشتمالها على غيرها من المنازل الجليلة والرتب الشريفة وما تنكر ان تكون المنزلة التي
ادعاها من اشرف المنازل غير انها لا تفوق منزلة الامامة ولا تساويها لما ذكرناه وقد دللنا
فيما سلف على ان الامام لا يكون الا معصوما مأمون الباطن فليس له ان يقول الكم حولتم فيما حصل
الموالاة على الباطن للامام على دعوى فاما ما ذكره من الآيات مستشهدا بها على ان المراد بلفظ
مولى الموالاة في الدين فانما يكون لها منافيا على ما انكرنا احتمال اللفظ لهذا الوجه في جملة محتملاته
فاما من اقر بذلك وذهب الى ان المراد في خبر الغدير خلافه فليس يكون ما ذكره مفسدا لمذهبه و
كيف يكون كذلك واكثر ما استشهد به من ان لفظة مولى اريد بها معنى الموالاة فيما تلاه من القرآن ورد
لا يحظر ان اريد بها خلاف الموالاة في الخبر وقوله ان الموالاة في اللغة وان كانت مشتركة فقد غلب

الشرع في استعمالها في الوجه الذي ذكرناه لأن لفظة الموالاة غير لفظة مولى والموالاة وان كان اصلها في اللغة
ما بيّنّاه فان العرف قد خصّصها بموالاة الدين ومتابعة النصرة فيه ولفظة مولى خارجة من هذا الباب وكلامنا
انما هو في لفظة مولى لا في الموالاة والحجة لم يقل من كان يواليني فليوال عليًا بل قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فاما استدلاله بقوله عليه السلام اللهم وال من والاه فليس واجب ان يكون ما تقدم من لفظة مولى محمولا على
معنى الموالاة لاجل ان آخر الخبر يقتضيها لانه عليه السلام لو صرح بما ذهبنا اليه حتى يقول من كنت اولى به من
نفسه او من كانت طاعتي عليه مفترضة فطاعة علي عليه مفترضة اللهم وال من والاه لكان كلاما
صحيحًا يليق بعضه ببعض ولسنا نعلم من اين ظن ان المراد بالكلام الاول لو كان ايجاب فرض الطاعة لم يلق
بما تأخر عنه فانه من الظن البعيد وادعاءه ان عمر اراد بقوله اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
ما ذهب اليه حتى جعل قوله دليلا على صحة تأويله طريف لان عمر لم يصرح بشيء يدل على ما يخالف مذهبنا
ويوافق مذهبه وانما شهد لامير المؤمنين بمثل ما تضمنه لفظ الرسول صلى الله عليه وآله فاي حجة له في قوله وخصومه
يقولون في جوابه ان عمر لم يرد بكلامه الا ما ذهبنا اليه من وجوب فرض الطاعة والرياسة ويكون في
ظاهر الحال منصفين منه هذا اذا لم يدلوا على صحة قولهم فاما قضاء الخبر للامامة وفرض الطاعة بعد
ما تقدم فيكون اسعد حالا من صاحب الكتاب واظهر حجة على ذلك منه قال القاضي ويدل على ذلك انه
اثبت له هذا الحكم في الوقت لانه في حال ما اثبت نفسه مولاهم اثبته من غير تراخ ولا يصح ان يحمل ذلك
على الامامة لان التعالم من حاله انه في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله لا يكون مشاركا للرسول في الامور التي يقوم بها
الامام كما هو مشارك له في وجوب الموالاة ظاهرا وباطنا فحمله على هذا الوجه هو الذي يقتضيه الظاهر
وقولهم انه امام في الوقت مع سلبهم اياه معنى التصرف في الحال لا وجه له وكذلك اذا قالوا انه امام
ثم صيّرنا الحال لان ظاهر الخبر يقتضي له مثل ما يقتضي للرسول صلى الله عليه وآله فان اريد بذلك الامامة وجب ان يكون
له ان يتصرف فيما الى الامام برأيه واجتهاده من دون مراجعة الرسول صلى الله عليه وآله وليس ذلك بقول لاحد وان قالوا
يفعل ذلك بالمراجعة فليس له في ذلك من الاختصاص الا ما هو لغيره وقال الاجل المرتضى رضي الله عنه
يقال له من اين قلت ان الذي اوجبه الرسول صلى الله عليه وآله في خبر الغدير يجب ان يكون ثابتا في الحال فان قال

ذلك لان جماعة كم توجبون عموم فرض الطاعة في سائر الخلق وفي سائر الامور وتعلقون بالمقدمة التي
النبوة فيما قرر الامة بفرض طاعته عليهم في كلامه وجب مثله لعلي وجب مثل ما كان واجبا للنبي
ومعلوم ان فرض طاعة النبي صلى الله عليه وآله على الخلق لم يكن مختصا بحال دون حال بل كان عاما في سائر الاحوال
من جميعا حال الحال يجب بخبر الغدير فيما ادعيتم ما ذكرتموه قيل له اذا صرت الى هذا الوجه واوجبت ما اوجبه
من هذه الجهة ما كرهناه من ان يكون يقتضيه وما يقتضيه ظاهر الخطاب يجوز الانصراف عنه بالدلالة
ونحن نقول انا لو خلينا والظاهر لاوجبنا عموم فرض الطاعة في سائر الاحوال واذا منع من ثبوتها
وجب بالخبر في حال الحياة للرسول صلى الله عليه وآله مانع استثنيناه واوجبنا الحكم فيما يلي هذه الاحوال بالخبر لانه
لا مانع من ثبوت الامامة وفرض الطاعة فيها بعد الرسول صلى الله عليه وآله واذا كان اللفظ يقتضي سائر الاحوال
فخروج بعضها بدلالة يبقى البعض قال صاحب الكتاب ثم ان مما يجاب به ايضا عن كلامه انه قد ثبت كونه عليه السلام
مستخلفا لامير المؤمنين عليه السلام بخبر الغدير والعادة جارية فيمن يستخلفه ان يحصل له الاستحقاق في الحال والتصرف
والتصرف بعد الحال الا ترى ان الامام اذا نص على خليفة يقوم بالامر بعده فقد ظهر استخلافه
في الحال والتصرف بعدها بالعادة الجارية في امثال هذا الاستحقاق فيجب ان يكون امير المؤمنين عليه السلام بما
ذكرناه مستحقا في تلك الحال ومانعا فيها من اجل حياة النبي صلى الله عليه وآله للامامة والتصرف في الامامة بالامر
والنهي بعد وفاته ومتى احسنا الظن بمن قال في امير المؤمنين انه امام صامت في حال حياة الرسول
حملنا قوله من طريق المعنى على هذا الوجه وان كان غالطا في اطلاقه لفظة الامامة لانه لما رأى ان
الخبر يقتضي لامير المؤمنين عليه السلام استحقاق الامر والاختصاص به في الحال من غير تصرف فيه ذهب الى انه امام
وجعل صموته من التصرف والقيام بالامامة من حيث رأى ان التصرف لا يجب في الحال فلم يكن له
التصرف في حال من الاحوال لا يكون اماما فيما قال فقد مر فان قيل كيف يصح ان يكون ما اقتضاه
الخبر غير ثابت في الحال مع ما يروى من قول عمر اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وظاهر قوله
اصبحت يقتضي حصول الامامة في الحال قلنا ليس قول عمر اصبحت مولاي ما يقتضي حصول الامامة
في الحال وانما يقتضي ثبوت استحقاقها في حال التهنئة وان كان التصرف متأخرا وليس يمتنع ان يهنئا

بغير الامامة بما ثبت له استحقاقه في الحال وان كان التصرف فيه متأخرا عنها لان احد الملوك لو
استخلف على رعيته من يقوم بامرهم اذا غاب عنهم او توفي لجاز من رعيته ان يهنئوا ذلك المستخلف
بما ثبت له من الاستحقاق والاستخلاف وان لم يجب ذلك ولا توفي قال القاضي فان قيل
كيف يجوز ان يكون المراد ما ذكرتم مع تقدم قوله عليه السلام الست اولى بكم من انفسكم وقد علمتم ان الجملة
المقدمة لا بد من ان يراد بها ما اريد بالمقدمة والا كانت في حكم اللغو واذا كان مراده عليه السلام بقوله
الست اولى بكم منكم بانفسكم وجوب الطاعة والانقياد فما عطف عليه من قوله من كنت مولاه فعلي
مولاه كانه قال من كنت اولى به فعلي اولى به وهذا تصريح بما ذكرناه قيل له لا نسلم ان المراد بالمقدمة
الامامة بل المراد معنى النبوة او المراد بها معنى الاشفاق والرحمة وحسن النظر يبين ذلك ان ظاهر
بقوله انه عليه السلام اولى بهم في امر يشار كونه فيه وذلك لا يليق بالامامة ويليق بمقتضى النبوة لانه عليه السلام
يبين لهم الشرع الذي بقيامهم به يصلون الى درجة الثواب فيكون البيان من قبله عليه السلام والقيام من قبلهم
لكنه لما لم يتم الا بيانه عليه السلام كانت منزلته في ذلك ابلغ فصلح ان يكون اولى وكذلك متى اريد بذلك
الرأفة والاشفاق وحسن النظر لانه فيما يرجع الى الدين هو احسن نظرا لامته منهم لانفسهم وقد
حمل الامر على ما قالوه خالف الظاهر فان قيل فقد دخل فيما ذكرتموه وجوب الطاعة فقد صح
ما قلناه قيل لهم انه وان كان كذلك فليس هو المقصود وان كان تابعا وانما قدحنا بما ذكرناه في
قولكم لانكم جعلتموه المقصود وعلى هذا الوجه لا يطلق في الرسول صلى الله عليه وآله انه امام على ظاهر ما يقولون
في امام الزمان وانما يطلق ذلك بمعنى الاتباع لان الامامة صارت من امور مخصوصة لا زيادة
فيها ولا نقصان فلا يجب ان كان النبي صلى الله عليه وآله يقوم بما يقوم به الائمة ان يوصف بذلك على الوجه الذي
ذكرناه كما لا يوصف بانه ابو حنيفة وشافع وان كان يقوم بما يقوم به جميعهم وليس يصح في اللفظ
ان يفيد معنى من المعاني اذا انفرد واذا كان داخلا في غيره لم يقع الاسم عليه وهذا كثير في الاسماء
فاذا لم يصح ان يراد بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم معنى الامامة فقد بطل ما ادعوه على ان كثيرا ممن
تقدم من شيوخنا ينكر ان تكون هذه المقدمة ثابتة بالتواتر ويقول انها من باب الآحاد وقد تأتي

من كنت مولاه الى آخر الخبر وهو الذي ذكره امير المؤمنين عليه السلام في مجالس عدة عند ذكر مناقبه وقال الاجل
المرتضى علم الهدى رضي الله عنه يقال له ان اول ما نقوله انا لا نعلم احدا تقدم او تأخر من الذين تكلموا في
تأويل خبر الغدير خالف في ان مراد النبي صلى الله عليه وآله بالمقدمة هو التقرير لوجوب الطاعة له عليه السلام على الامة
في سائر الامور من غير تخصيص لبيان شرع من غيره كالمراد بقوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم المراد به اولى بتدبيرهم وبان يطيعوه وينقادوا لاوامره ومعلوم ان
التقرير الواقع بالمقدمة في خبر الغدير مطابق لما اوجبه الله تعالى للرسول صلى الله عليه وآله في الآية وموافق
لها فاما وقع هنا فهذا جواب صاحب الكتاب عن غير ما سئل عنه لانه لزم نفسه في السؤال ان
يكون المراد فرض الطاعة من غير اضافة الى امامة او غيرها وفرض الطاعة لا يختلف الامام والنبي
وقال في الجواب انا لا نسلم ان المراد بالمقدمة معنى الامامة بل النبوة وهذا عدول عن ظاهر ما سأل
نفسه على انه قد فسر ما ذهب اليه وادعى ان المراد بعض ما يشتمل عليه وجوب الطاعة لان بيان الشرع
ما يطاع فيه النبي صلى الله عليه وآله ولا خلاف في ان طاعته واجبة فكلما يأمرهم وينهاهم سواء كان بيانا لشرع
او غيره وانما وجب ان يطيعوه في بيان الشرع من حيث كانت طاعته واجبة عليهم في كل امر على العموم
وبعد فانه ادعى ان ظاهر اللفظ يقتضي انه اولى بهم في امر يشار كونه فيه وفسر ذلك بالاشتراك فيه
لان النبوة وان كان مبينا الشرع والامة قائمة بما بينه لهم فلا يشاركه الامة في صفة واحدة لان البيان
الذي يختص هو به لا يشاركه فيه الامة وليس يكون قيامهم بالشرع مشاركة له في البيان فان
منع بما ذكره لنفسه فمثله في معنى الامامة لان الامام من حيث وجبت طاعته يقيم في الامة الاحكام
ويأمرهم وينهاهم فتكون الاوامر من جهته والامتثال من جهتهم وقد قلنا فيما تقدم على ان نصب الامام
لطف في فعل الواجبات والامتناع من القبيح وهذا مثل ما ذكره من الاشتراك لان الامتناع من القبيح
وفعل الواجب من جهة المكلفين وما هو لطف فيهما من جهته وقد دللنا ايضا على ان الامام حجة في
بيان الشرع وان كان يخالف النبوة من حيث كان النبي صلى الله عليه وآله مبينا للشرع مبتدأ بغير واسطة من البشر
وما ظن صاحب الكتاب يحمل نفسه على القول بان النبي اخص ببيان الشرع مع هذه المرتبة المخصوصة

لان شبهه في ذلك الاشتراك في الصفة وقد بينا انهما تدخل في مقتضى الامامة من الوجوه الثلاثة التي اوجبها
منها الا ان الاخلاف فيه من وجوب طاعة الامام ولزوم الدخول تحت احكامه مما يقتضي الاشتراك على
الذي ذكره لكان فيه كفاية في دفع كلامه فاما الاشفاق والرحمة فليس يجوز ان يكونه اشفق علينا
وارحم بنا بالاطلاق وفي كل امر وحال بل لابد ان يقيد ذلك بما يرجع الى الدين واذا قيد بهذا
عاد الامر الى فرض الطاعة لانه لا يكون بهذه الصفة الا من وجبت طاعته ولزوم الانقياد لامره
ونهيه وكيف لا يجب طاعة من نقطع على انه لا يختار لنا ويدعونا الا الى ما هو اصلح لنا في ديننا
واعود علينا وادعى فرض النظر لنا دوننا فكان صاحب الكتاب فر من التصريح بفرض الطاعة بلفظ
اخر يقوم مقامه لانه لا فرق بين ان يقول انه اولى بان نطيعه وننقاد له وبين ان يقول انه اولى
بالاشفاق علينا وحسن النظر فيما يرجع الى ديننا لان الوصف الذي لا يثبت الا لمفترض الطاعة
كالوصف بفرض الطاعة وهذه الصفة يعني الاشفاق وحسن النظر في الدين حاصلة للامام منا
فكيف يقال ان اللفظ لا يليق بالامامة ويليق بمقتضى النبوة وقوله ليس بمقصود لا يغني شيئا لانا
ذكرنا ان احدا لم يجعله غير مقصود وابطلنا شبهة من حمله على خلاف التقرير بفرض الطاعة وقد
ان الذي ذكره من الوجهين اما ان يكون بعضهما وجبت له فرض الطاعة والانقياد او ثبات
لا يحصل الا لمن يجب طاعته فكان التقرير اذا صرنا الى ما ذكره صاحب الكتاب فوقع في التعلق
باحدى الصفتين اللتين قد بينا انهما لا يحصلان الا لمفترض الطاعة واذا وجب تقرير الكلام
مثل ما وجب له في المقدمة فقد حصل به البغية لان من يجب طاعته على الخلق في سائر امور الدين
لا يكون الا الامام اذا لم يكن نبيا وقوله لا يطلق في النبوة انه امام كما لا يطلق انه كذا وكذا
لا يحتاج الى مضايقته فيه وان كان غير ممتنع اطلاق كون الرسول اماما لنا بمعنى انه يجب علينا الاقتداء
به والتسليم لاوامره لانا لم نمنع القول بان الرسول قدم في المقدمة بكونه اماما وانما ذهبنا الى
ان التقرير وقع بفرض الطاعة التي تجب للرسول والامام ولا يختلف فيهما ولا خلاف بيننا وبين
صاحب الكتاب في ان الرسول تجب طاعته وصح ان يقرر بوجوبها امته وامتناع اطلاق لفظ الامامة

عليه لا يضرنا ولا يؤثر فيما قصدناه وقوله انه اذا لم يصح ان يراد بقوله الست اولى بكم بانفسكم معنى الامامة فقد بطل
ما ادعوه فانا ايضا ابطلنا معنى الامامة بشيء اكثر مما ذكره من معنى الاشتراك وقد بينا انه يدخل في معنى الامامة
وما ذكره من امتناع اطلاق لفظ الامام على الرسول وذلك غير مبطل لحصول معنى الامامة في التقرير لانه
اعتمدنا ان الرسول وان كان يقوم بما يقوم به الامام فان الوصف بالامامة لا يطلق عليه والمعنى حاصل له
فعلى هذا الوجه ما المانع من ان يكون التقرير وقع بفرض الطاعة وهو معنى الامامة لان المراد بقولنا انه
بمعناها ان هذه الصفة لا تحصل بعد النبوة الا لمن كان اماما فاما بما نقوم به الائمة وان كان اطلاق
الاسم يمتنع لما ذكر فاما حكايته عن كثير من شيوخه دفع التواتر بالمقدمة فليس بحجة وقد دللنا فيما مضى على
ان الشيعة تتواتر بالخبر بمقدمته واكثر رواته من العامة ايضا وانما اغفلها من الرواة قليل من كثير
وبينا ما يصح ان يكون عذرا في ترك من ترك روايتها وليس يجوز ان يجعل اغفال من اغفلها حجة في دفع
رواية من رواها فاما اقتصار امير المؤمنين عليه السلام في الاحتجاج على ما ذكره دون ذكر المقدمة في الخبر
فانه لا يدل ايضا على بطلانها لانه عليه السلام احتج من الخبر بما يكون الاعتراف به اعترافا بالجميع على عادة
الناس في امثال هذه الاحتجاجات وقد تقدم الكلام في هذا وذكرنا ايضا ان طريقة التقسيم
غير مفتقرة الى المقدمة وانما يحتاج اليها في الطريقة الاولى التي اعتمدناها وطريق اثباتها
واضح بما اوردناه ويمكن ان يستدل على الامامة بالخبر من وجه اخر لا يفتقر الى المقدمة وهو
ان يقال قد ثبت ان من جملة ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام معنى الامامة بما دللنا عليه من قبل
ووجدنا كل من ذهب الى ان لفظ خبر الغدير يحتمل معنى الامامة وان لفظة مولى تقتضيها في جملة
اقسامها يذهب الى ان الامامة هي المرادة بالخبر وهذه طريقة قوية يمكن ان نعتمد فان قال القائل
على ان ذلك لو صح وثبت ان المراد به ما قلتم لم يجب فيما تقتضيه من الجملة ان يراد به ذلك بل يحمل على
ما يقتضيه لفظه فان كان لفظ يقتضي ما ذكرتم فلا وجه لتعلقكم بالمقدمة وان كان لا يقتضي
ذلك لم يصر مقتضيا له لاجل المقدمة وانما قدم عليه السلام ذلك لتوكيد ما يريد ان يبين لهم من وجوب معرفة حق
مولانا امير المؤمنين لان العادة جارية فيمن يريد ان يلزم غيره امرا عظيما في نفسه ان يقدم مثل

المقدمات تاكيدا لحق الرجل الرئيس الذي يريد الزام غيره امرا فيقول الست المنعم باموركم والذاب عنكم
والقائم بكم والمنعم عليكم فاذا قالوا نعم قال فتى فافعلوا كيت وكيت وان كان ما امرهم به ثانيا لا يتصل بما
امرهم اولا ويكون المتقدم غير ذلك حكمه وعلى هذا الوجه قال عليه السلام انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم
الى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ببول او غائط فقدم عليه السلام عند ارادته بيان ما يختص
بحال التخلي ما يدل على الاشفاق وحسن النظر فكذلك القول فيما ذكرناه ولو ان الذي ذكرناه صرح به لكان
خارجا من العبث بان يقول الست اولى بكم في بيان الشرع لكم وما يجب عليكم وما يحل لكم ويحرم فاذا
كنت كذلك في باب الدين فمن يلزمه موالاتي ظاهرا وباطنا بالاعظام والمدح والنصرة فليوال عليا
على هذا الحد لكان الكلام حسنا متسقا يليق بعضه ببعض وانما كان يجب ما ذكروه لو كان متى حملت الجملة
الثانية على ما قلناه تنتقض الجملة الاولى ونفرقها فاما اذا كانت الحال ما ذكرناه فهو مستقيم لا
خلل فيه قال السيد رحمه الله تصفحنا في كلامك وجوابنا عنه ما يبطل معنى ضلالك هذا فاما نفيك لان
يكون الكلام مقتضيا لما ذكرناه لاجل المقدمة وقولك يجب حمله على ما يقتضيه لفظه من غير مراعاة
للمقدمة فغير صحيح لانك ان اردت بذلك الاقتضاء على سبيل الاحتمال لا على الايجاب فقد بينا
ان بورود المقدمة لا بد من تخصيص اللفظ الوارد من بعدها بمعناها وضربنا له الامثال وبينا صحة
ما ذكرناه ان قول القائل عبدي حر وله عبيد كثيرة لفظ محتمل مشترك بين سائر عبيده فاذا قال
بعد ان يتقدم معرفته بعض عبيده ممن يسميه ويعينه بعبدي حر كان كلامه الثاني محمولا على سبيل
الوجوب على العبد الذي تقدم تعيينه وتعريفه وصار قوله عبدي حر اذا ورد بعد المعرفة
مقتضيا على سبيل الايجاب لعلة تقدم المقدمة لم يكن مقتضيا له على هذا الوجه وان كان يقتضيه
على طريق الاحتمال فاما قوله عليه السلام انما انا لكم مثل الوالد فغير معترض على كلامنا لانه عليه السلام لم يورد في الكلام
الثاني لفظا يحتمل معنى الكلام المتقدم واراد به خلاف معناه والذي ذكرناه في خبر الغدير بخلافه
لانه عليه السلام لو لم يرد بلفظة مولى معنى اولى لكان قد اورد لفظا محتملا لما تقدم من غير ان يريد به معنى المتقدم
وفساد ذلك ظاهر وليس يمكن ان يكون عليه السلام لو صرح بما ذكره صاحب الكتاب على سبيل التقدير

ولزم

ولزم كلامه خارجا من العبث لانه متى لم يصرح بذلك واورد اللفظ المحتمل فلا بد من ان يكون مراده ما ذكرناه
كما ان القائل اذا اقبل على جماعة فقال لهم الستم تعرفون ضيعتي الفلانية ثم قال فاشهدوا ان ضيعتي
وقف لا يجوز ان يفهم من لفظه الثاني اذا كان حكيما الا وقف الضيعة التي قدم ذكرها ولا يجوز ان يفهم
الحال هذه غير ذلك وان كان يجوز ان يصرح بوقف غير الضيعة التي سماها وعينها وهذه الجملة تأتي
على كلامه قال القاضي بعد ان ذكر التعلق بامثال امير المؤمنين واصحابه من الاحتجاج بالنص من خبر
الغدير في المواضع التي وقع التنازع فيها وقد مضى الكلام عليها مستوفى وقد قال شيخنا ابو هاشم
ان ظاهر الخبر يقتضي اثبات ما اثبته عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام في الحال وذلك لا يليق في الامامة ومتى قالوا
ان الظاهر وان اقتضى الحال فانا نحمله على بعد موت النبي عليه السلام لم يكونوا بذلك اولى من حمله على الوقت الذي
بويع فيه ويكون ذلك اولى لما ثبت بالدليل من صحة امامة ابي بكر ومتى قالوا ثبت له الامامة في
الحال لكنه امام صامت قيل لهم فيجب ان لا يصير ناطقا فيجب ان يكون كذلك في الوقت ويبين انه لا يمكنهم
القول بانه امام مع انه لا يقوم بما الى الائمة القيام به في حال حياته وقال لا فرق بين من استدل
بذلك على النص وبين من قال ان قوله لابي بكر ائتوني بدواة وكاتب اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف فيه اثنان نص
على امامة ابي بكر بعده وقال عليه السلام الى غير ذلك مما روي نحو قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر الى غير ذلك مما اشتهر بالرواية وظهر قال السيد
قدس سره يقال له اما الكلام في ان امساك الخبر على ايجاب الامامة في الحال فقد مضى مستقصى و
الذي يبطل قول من الزمنا وجوب التصرف بعد عثمان فقد تقدم ايضا عند كلامنا في النص الجلي وهو
ان الامة مجتمعة على امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان لم يحصل له بنص من الرسول عليه السلام تناول الحال
واختص بها دون ما تقدمها ويبطله ايضا ان كل من اثبت لامير المؤمنين النص على الامامة بخبر الغدير اثبته
على استقبال وفاة النبي عليه السلام من غير تراخ عنها اوقات ويبطله ايضا ان مع تعذر الحقيقة اقرب المجازات
متعين فاذا تعذر كونه اماما في الحال يتعين كونه اماما في الحال التي بعدها الاقرب اليها فالاقرب
والعرف بين حصول الامامة له عليه السلام بعد شهرين وحصولها بعد نحو خمس وعشرين سنة ظاهر لا يمكن فيها

احدهما بالآخر منها فاما ما اشرنا اليه انفا من خبر تبوك والتعرض النص على الخليفة الرابع دون الاول والثاني والثالث واستبعاد العقلاء فعل من يقوم ذلك المقام في ذلك الوقت بذلك الجمع ثم يقول فلان خليفتي عليكم بعد مضي قرون من الدهر الى غير ذلك مما قد بيناه فاما الاخبار الواردة على سبيل المعارضة فالاضراب عن ذكرها وترك تعاطي الانتصاف من المستدلين بخبر الغدير بها اسبق الى موردها واول ما في هذه الاخبار انها لا تساوي ولا تداني خبر الغدير في الصحة وثبوت ووقوع العلم لانا قد بينا فيما تقدم تواتر النقل بخبر الغدير ووقوع العلم به لكل من سمع الاخبار وانه مما اجتمعت الامة على قبوله وان كانوا مختلفين في تاويله وليس يتمكن احد في الاخبار التي ذكرها على ان اصحابنا قد تكلموا قديما على هذه الاخبار وبينوا ان حديث الخلة بيناه وبطل اخره اوله يوجد عنه ع انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت فلانا خليلا ولكن ود واخاء ايمان فاول الخبر يقتضي ان الخلة لم تقع واخره يقتضي وقوعها على الشرط المذكور الذي كل احد يعلم ان الخلة منه ع لا تكون الا عليه لا يجوز ان يخالل احدا الا في الايمان وما يقتضيه الدين وبين كونه ايضا في ذلك ما يروونه من قوله قبل وفاته برئت الى كل خليل من خلته فان الله قد اتخذ صاحبكم خليلا ويقولون ان كان انشا الخلة بينه وبين غيره فيما تقدم ضد نفاها وبرئ منها قبل وفاته واما حديث الاقتداء بان ذكره بالرجلين بالاقتداء بالرجلين يستحيل لانهما مختلفان في كثير من احكامهما وافعالهما والاقتداء بالمختلفين والاتباع لهما متعذر غير ممكن ولانه يقتضي عصمتهما والمنع من جواز الخطا عليهما وليس هذا القول مذهبا لاحد وطعنوا في رواية الخبر بان راويه عبد الملك بن عمير وهو من شيع بني امية وممن تولى القضاء لهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت ع ايضا ظنينا في نفسه وامانته وروي انه كان يمر على الحسين ع وهو جريح فيجهز عليه فلما عوتب في ذلك قال انما اردت ان اريحهم ومنهم من حكى رواية الخبر بالنصب وجعل ابا بكر وعمر على هذه الرواية منادى ماموين بالاقتداء بالكتاب والعترة وجعل اللذين من بعدي كناية عن الكتاب والعترة واستشهد على صحة تاويله بما روي ع في غير هذا الخبر بالتمسك والرجوع ايضا في قوله ع اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي

[margin:] خبر لو كنت متخذا خليلا

[margin:] خبر اقتدوا باللذين بعدي

فاما خبر

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وابطل من سلك هذه الطريقة في تاويل الخبر اضافة الخصوم بلفظة اقتدوا انه للجمع لا يسوغ توجهه الى الاثنين بان قال ليس يمكن ان يكون قوله اقتدوا متوجها الى جميع الامة وقوله من بعدي ابا بكر وعمر نداء لهما على سبيل التخصيص لهما لتاكيد الحجة عليهما وشرح هذه الجملة موجود في مواضعه من الكتب وان كان مما لعونا به ضعون وروده كرواية بالنصب اشد دفع ويدفعون انه مما خرج على سبيل التاويل من غير رجوع الى رواية ومما يمكن ان يعتمد في بطلان خبر الاقتداء انه لو كان حقا لاحتج به ابو بكر لنفسه في السقيفة ولما جاز ان يعدل عنه الى رواية الخبر على الوجه الذي عارض به ابو هاشم لا يخبر به ابو بكر لنفسه في السقيفة ولما جاز ان يعدل عنه الى روايته ان الائمة من قريش ولا خفاء على احد في ان الاحتجاج بخبر الاقتداء اقطع للشغب واحسم للنزاع واشبه بالحجة لا سيما والتقية والخوف عنه زائلان ووجوب ترك الاحتجاج بالنص الذي يذهب اليه من الرجل منتفية ولوجب ايضا ان يحتج به ابو بكر على طلحة لما نازعه فيما اراده من النص على عمر واظهر الانكار لفعله فكان احتجاجه في تلك الحال بالخبر المقتضي لنص الرسول ع على عمر ودعائه الناس الى الاقتداء به والاتباع له اولى والزم من قوله اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك وايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لكان حاظرا على الرجلين وموجبا لموافقتهما في جميع اقوالهما وافعالهما وقد رايتنا كثيرا من الصحابة قد خالفهما في كثير من احكامهما وذهبوا الى غير ما يذهبان اليه وقد اظهروا ذلك فيجب ان يكونوا بذلك عصاة مخالفين لنص الرسول ع وقد كان يجب ايضا ان ينبه الرجلان من خالفهما ~~في كثير من احكامهما~~ واظهر خلافهما على مقتضى هذا الخبر ويذكراهم بان خلافهما محظور ممنوع منه على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة على ما ظنوا لوجب ان يكون ما روي عنه ع من قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم موجبا لامامة الكل واذا لم يكن هذا الخبر موجبا للامامة فكذلك الآخر وقد رووا ايضا عنه ع انه قال اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد ولم يكن في شيء من ذلك نص بامامة ولا فرض طاعة فكيف صار في خبر الاقتداء وحكم الجميع واحد في مقتضى ظاهر اللفظ وبعد فلو تجاوزنا عن هذا كله وسلمنا رواية الاخبار وصحتها لم يكن في شيء منها تصريح بنص ولا تلويح اليه اما خبر الخلة وما يدعونه من قوله لو كنت متخذا خليلا فلا شبهة على عاقل في بعدهما من الدلالة على النص واما خبر الاقتداء فهو

لانه لم يبين في اي شيء يقتدى بهما ولا على اي وجه ولفظة بعدي مجملة ليس فيها دلالة على ان المراد بعد وفاته دون بعد حال اخرى من احواله ولهذا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبي ع كان سالكا بعض الطرق وكان ابو بكر وعمر متاخرين عنه جائيين على عقبه فقال النبي ع لبعض من سأله عن الطريق الذي يسلكه في اتباعه واللحوق به اقتدوا باللذين من بعدي وعنى سلوك الطريق دون غيره وهذا القول وان كان غير مقطوع به فلفظ الخبر يحتمله كاحتماله لغيره وابن الدلالة على النص في التسوية بينه وبين اخبارنا اقول كان السيد قدس سره في غنية عن الركون الى هذا الاحتمال وبهما اشار اليه او لا من ان الاخير منه وحده عن ذكر هذا واشباهه لما مضى فالحال انا ذكرنا في اول الكتاب ما في رواياتهم ودرايتهم ليوجب المانعة عن الاعتماد عليهما قال رض ونحن حيث ذهبنا في خبر الغدير وغيره الى النص لم نقتصر على محض الدعوى بل كشفنا عن وجه الدلالة واستقصينا ما يورد من شبهة وقد كان يجب على من عارضنا بهذه الاخبار وادعى ايجابها للنص ان يفعل مثل ما فعلناه او قريبا منه وليس لاحد ان يتطرق الى ابطال ما ذكرناه من التاويلات بان يدعي ان الناس في هذه الاخبار بين منكر وبين متقبل لها متاول لا تاويل له والمتقبل يحملها على النص ويدفع ما اتى لها تاويلات لان هذا القول على غفلة شديدة من قائله اومغالطة وكيف يكون ما ادعاه صحيحا ونحن نعلم ان كل من اثبت امامة ابي بكر من طريق الاختيار وهم اضعاف من اثبتها من طريق النص ينقلون هذه الاخبار من غير ان يعتقدوا انها دالة على نص عليه قال تعالى وقد قال شيخنا ابو الهذيل في هذا الخبر انه لو صح لكان المراد به في الدين وذكر ان بعض اهل العلم حمله على ان قوما نقموا على علي بعض امور فظهرت مقالاتهم وقولهم فيه فاخبر ع بما يدل على منزلته وولايته واخالهم عما خاف فيه الفتنة وقد قال بعضهم في سبب ذلك انه وقع بين امير المؤمنين واسامة بن زيد كلام فقال له امير المؤمنين اتقول هذا لمولاك فقال لست مولاي وانما مولاي رسول الله ع فقال رسول الله ع من كنت مولاه فعلي مولاه يريد بذلك قطع ما كان من اسامة وبيانا انه بمنزلته في كونه مولى له وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة وانكروا ان خبر الغدير بعد موته والمعتمد في معنى الخبر على ما قد بيناه لان كل ذلك لو صح

وكان الخبر خارجا عليه لم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه فيجب ان يكون الكلام في ذلك دون السبب الذي وجوده كعدمه فان وجوه الاستدلال بالخبر لا يتغير قال السيد عطر الله مرقده يقال له اما الذي يبطل ما حكيته عن ابي الهذيل فهو جميع ما تقدم من كلامنا واما التعلق بذكر سبب ما ادعي من ملاحاة زيد بن حارثة او اسامة ابنه فالذي يفسده ما قد بيناه ايضا من اقتضاء الكلام لمعنى الامامة وان صرفه عن معناها يخرجه من حد الحكمة وقد ذكر اصحابنا في ذلك وجوها منها ان زيد بن حارثة قتل بمؤتة وخبر الغدير كان بعد منصرف النبي ع من حجة الوداع وبين الوقتين زمان طويل فكيف يمكن ان يكون سببه ما ادعي وهذا الوجه يتعلق بذكر زيد بن حارثة وما تقدم وما ناخره من الوجوه يعم التعلق بزيد واسامة ابنه اقول بدل على ما ذكره رض ما اتفقت الروايات على نقله من ان رسول الله ع امر اسامة بن زيد في مرضه ووفاته ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه فكانوا يختلفون في ذلك فقول القاضي انكروا خبر الغدير بعد موته كما اتى في تاويله شكوك قال ومنها ان اسباب الاخبار يجب الرجوع فيها الى النقل كالرجوع في نقل الاخبار ولا يجب ان يقتصر فيها على الدعاوي والظنون وليس يمكن احدا من الخصوم ان يسند ما يدعيه من السبب الى رواية معروفة ونقل مشهور والمحنة بيننا وبينهم في ذلك ولو امكنهم على اصعب الامور ان يذكروا رواية في السبب لم يكن لا شك فيه الى ما يوجب العلم ويقتضيه الامة بالقبول على الحد الذي ذكرناه في خبر الغدير وليس يمكن ان يجعل تاويل الخبر الذي هو معلوم على سبيل سبب احادي لانه يكون ما علم واحدا لا يوجب علما ولا يثلج صدرا ومنها ان الذي يدعونه في السبب لو كان حقا لما حسن من امير المؤمنين ان يحتج به في الشورى على القوم في جملة فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به لان الامر لو كان على ما ذكروه لم يكن في الخبر شاهد على فضل ولا دلالة على تقدم ولوجب ان يقول له القوم في الجواب عن احتجاجه واي فضيلة لك علينا في هذا الخبر وانما كان سببه كيت وكيت مما نعلمه وتعلمه وفي احتجاجه ع به واعراضهم من رد الاحتجاج دلالة على بطلان ما يدعونه من السبب ومنها ان الامر لو كان على ما ادعوه في السبب لم يكن لقول عمر بن الخطاب في تلك الحال على ما نطقت به الرواية اصبحت مولاي ومولى كل

مؤمن ومؤمنة معناه لان عمر لم يكن مولى الرسول صلى الله عليه وآله من جهة ولاء العتق ولا جماعة المؤمنين ومنها ان زيد بن
اسامة لم يكن بالذي يخفى عليه ان ولاء العتق يرجع الى بني العم فيكون وليس بمنزلة من لم يرجعن ان يكلم
فيما يجري هذا المجرى ولو خفي عليه لما احتمل ان يشكر فيه ذلك الانكار البالغ من النبي صلى الله عليه وآله الذي يجمع الكل
في وقت ضيق وهتم فيه من التقرير والتكثير بما قدم ومنها ان السبب لو كان معينا لم يكن طاعنا
على تأويلنا لانه لا يمتنع ان يورد النبي صلى الله عليه وآله ما ذهبنا اليه مع ما يقتضيه السبب ولا يبين العقد فاما
كان السبب طاعنا لو كان حمل الخبر على موجبه ينافي تأويلنا وكثيرا ما يقتضيه الاسباب اى يحمل
الكلام الخارج عليها مطابقا لها فاما ان لا يتعداها فغير واجب ومنها ان كلام النبي يجب
ان يحمل على ما يكون مفيدا ثم على ما يكون ادخل في الفائدة لانه صلى الله عليه وآله احكم الحكماء واذا كان هذا واجبا
لم يجز ان يحمل خبر الغدير على ما ادعوه لانه اذا حمل عليه لم يفد لانه معلوم لكل احد ان ولاء
العتق لبني العم علم لا يتخالجه الشك ولا الارتياب قال القاضي بعد كلام قد تقدم الكلام عليه فاما
من استدل بان ذكر القسمة فيما يحتمله لفظة مولى من الرق والمعتق والمعتق وابن العم والعاقبة وابطل
كل ذلك وزعم ان ليس بعده الا الامامة فانه يقال له ومن اين ان هذه اللفظة تفيد الامامة
في لغة او شرع او تعارف ليتم لك ادخاله في القسمة لانه انما يدخل في القسمة ما يحتمله القول
ويحتمله دون غيره فان قال لان لفظة الامام تقتضي الائتمام به والاقتداء ووجوب الطاعة
ولفظة المولى يطلق على ذلك في التفصيل فيجب دخول الامامة فيه قيل له ومن اين ان وجوب
الطاعات يستفاد بمولى او لست تعلم ان طاعة الولد للوالد واجبة ولا يقال انه مولى وكذلك
ملك بعقد الاجارة الاجير يلزمه طاعته ولا يقال ذلك فيه وقد استعمل اهل اللغة في كثير
المعتق لفظة الرب ولم يستعملوا لفظة المولى الا اذا ارادوا به المنعم فان قال قد ثبت
انهم يقولون في السيد انه مولى العبد لما ملك طاعته ولزمه الانقياد له وذلك قائم في
من يجب ان يوصف بذلك قيل له لم يوصف المولى بذلك لما ذكرته وانما يوصف لانه يملك بيعه
شراه والتصرف فيه بحسب التصرف في الملك وذلك لا يصح في الامام فان السيد انما يقال له قد

ان لفظ

ان لفظ مولى يفيد في اللغة من كان اولى بالتدبير واحق بالشيء الذي قيل انه مولاه واستعمل
من الاستعمال بما لا يمكن دفعه فبان ان ما استعمل في هذه اللفظة على ضربين احدهما لا يصح مع التصرف
بالتدبير والتحقق بالتصرف فيه ووصفه بالطاعة كما ان ما يملك سوى العبيد فانه قد يوصف المالك
بانه مولى للاموال وما جرى مجراها من المملوكات على الحد الذي وصف الله تعالى به الورثة المستحقين
للميراث المختصين بالتصرف فيه في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين
عقدت ايمانكم وان كان دخول لفظ الطاعة ووجوبها في ذلك ممتنعا والضرب الآخر يصح
التحقق والتملك له وصفه بالطاعات ووجوبها كما يوصف السيد بانه مولى العبد وولي المرأة
في الخبر الذي اوردناه متقدما بانه موليهما ورجوع كلا الوجهين الى معنى واحد وهو التحقق بالشيء
والتخصص بتدبيره ولا معتبر بامتناع دخول لفظ الطاعة في احدهما دون الآخر اذا كانت
الفائدة واحدة فاما الزامه اجراء لفظة مولى على الوالد والمستأجر للاجير من حيث وجبت طاعتهما
فغير ممتنع في الوالد ان يقال انه مولى ولده بمعنى اولى بتدبيره كما انه يستعمل فيه ما يقوم مقام مولى من
الالفاظ فيقال انه احق بتدبيره واولى به وكذلك القول في المستأجر لانه يملك تصرف الاجير الا
ان اطلاق ذلك من غير تقييد وضرب من التفسير ربما لم يحسن ليس لان اللغة لا تقتضيه لكن
لان لفظة مولى قد كثر استعمالها بالاطلاق في مالك العبيد ومن جرى مجراه فصار تقييدها
في الوالد واجبا لازالة اللبس والابهام ومثل هذا كثير في الالفاظ وليس هو بمخرج لها من حقيقتها
ما هو لها ثم يقال له اذا قلت ان لفظة مولى تفيد الموالاة في الدين التي يحصل بين المؤمنين
فهلا اطلقت على الوالد انه مولى ولده والمستأجر انه مولى اجيره اذا كان الجميع مؤمنين وذهبت
في اللفظة الى معنى الموالاة فان قلت اني اطلق ذلك ولا احتشم منه قلنا لك ونحن ايضا نطلق
ما منعنا اطلاقه ونريد المعنى الذي ذهبنا اليه لان قلة الاستعمال اذا لم تكن مانعة للاطلاق في
اللفظ على المعنى الذي اخترته لم تكن مانعة لنا وادلتنا ثابتة واذا ثبت الاطلاق كنت مناقضا
الا ان تعتذر بمثل ما اعتذرنا به فاما الرئيس والسيد فلا شبهة في اجراء لفظة مولى عليه وقد

ذلك فيما تقدم من اهل اللغة وليس هو مما يقل في كلامهم استعماله بل ظهوره بينهم كظهور استعمال لفظ
رب في الرئيس ودفع ما جرى هذا المجرى قبيح فاما انكاره استعمال لفظة مولى في مالك العبد من
حيث ملك طاعته وقوله انما وصف بمولى من حيث ملك بيعه وشراءه والتصرف فيه فهو انكار متعنت
للاقوال وان لم يشعر به صاحب الكتاب لانا نعلم ان المالك من العبد التصرف بالبيع والاستخدام وغيرهما
من وجوه المنافع لا يصح ان يكون مالكا الا ويجب على العبد طاعته فيه والانقياد له في جميعه فقد
صار ملك التصرف غير منفصل من ملك الطاعة ووجوبها بل ملك التصرف ومعنى وجوب الطاعة
والانقياد فيما يرجع الى العبد وانما انفصل التصرف المستحق على العبد من الذي ليس بمملوك ولا مستحق
بجنس المزية وهذا يبين ان الذي اباه صاحب الكتاب لا بد له من الاعتراف به ثم يقال له اذا كان
وصف مولى العبد انما اجري من حيث ملك بيعه وشراءه لا من حيث وجبت طاعته عليه فلم نرك انكرت
هذا الوصف في كل موضع حصل فيه هذا المعنى فقول في المالك الثوب والدار والبهيمة والضيعة
انه مولى لجميع ذلك ويطلق القول من غير تقييد فان قلت واطلقت ما حكيناه اطلاقه ذهابا
الى ان اصل اللفظة في الوضع ومعناها يقتضيانه ولم يحفل بقلة الاستعمال جاز لنا ان نطلق ايضا
في الوالد انه مولى ولده وكذلك في الاجير ونذهب الى معنى اللفظة وما يقتضيه وضعها ولا
نجعل قلة الاستعمال حقا فليس ما حكيناه اطلاقه باقل في الاستعمال مما الزمتنا ان نطلقه
وان ابيت اطلاقه فليس لك بد من ان تصير الى ما ذكرناه والا كنت مناقضا وسقط على
كل حال الزامك الذي ظننت انك تتوصل به الى ابطال قولنا في اجراء لفظة مولى على من وجب
طاعته اقول ايضا اذا لم يجز وصف مالك العبد بانه مولى لما ملك من طاعته والانقياد له
بل لانه يملك بيعه وشراءه والتصرف فيه ينبغي ان لا يجوز اطلاق المولى على المالك اذا كان عبدا
او مجنونا او محجورا عليه ولا على من اوجب على نفسه ان لا يبيع مملوكه ولا يستخدمه نذرا او عهدا او جعلا
ولا على المرتهن ونحوه وينبغي ان يجوز اطلاقه على الوكيل على البيع الذي ابيح له التصرف فيه وامثال ذلك
وكل ذلك فاسد قال صاحب الكتاب متعجبا منه على ان استدلالنا ان نحتج بخبر الغدير على ايجاب الامامة يقتضي

ان لفظة

ان لفظة مولى يجري على الامام ومالك الطاعة من غير واسطة لانا قد بينا احتمالها للاولى وهذا مما
لا يمكن صاحب الكتاب ولا احد دفعه فانه ظاهر في اللغة وقد ذكرنا فيما تقدم من كلامنا في السؤال الذي اعتمد عليه
ما في بعضه كفاية واذا احتملت اولى من غير اضافة وقد علمنا ان الاولى في اللغة هو الاحق بلا خلاف وقد
يجوز ان يستعمل لفظة احق واولى مضافين الى الطاعة كما يجوز استعمالها في غير الطاعة من ضروب الاشياء
واذا جاز ذلك وثبت ان مقدمة الغدير تضمنت التقرير بوجوب الطاعة وكان معنى اولى بتدبيركم
ووجوب الطاعة عليكم بلا خلاف ايضا وكنا قد دللنا فيما تقدم على ان ما اوجبه في الكلام الثاني يجب
ان يكون مطابقا لمقتضى المقدمة الاولى حتى كانه صلى الله عليه وآله قال من كنت اولى بتدبيره وامره ونهيه فعلي اولى به
في ذلك فقد صح ما قصدناه من الدلالة على النص بالامامة من غير حاجة الى ان لفظة مولى تجري على
مالك الطاعة بنفسها هذا على الطريقة الاولى اما على طريقة التقسيم فهي ايضا غير مفتقرة الى ذلك لانه
اذا بطل ان يكون مراده صلى الله عليه وآله بلفظة مولى سائر ما يحتمل اللفظة سوى الاولى وبطل ان يريد بالاولى شيئا
مما يجوز ان يضاف الى هذه اللفظة سوى ما يقتضي الامامة والتحقق بالتدبير لما تقدم ذكره فقد
صح وجه الاستدلال بالطريقين معا قال القاضي وقد ذكر ابو مسلم ان هذه الكلمة مأخوذة من
الموالاة بين الاشياء بمعنى اتباع بعضها بعضا ولذلك يقولون فيمن يختصون من اقاربهم انهم اذا
اخي واضم هذا الى ولمن يليني فكان المعنى في كون المؤمن موليا لاخيه ان يكون متابعا له ثم يصح
في الاستعمال قرينة على ان التعارف في ذلك هو بمعنى النصرة ومتابعة البعض للبعض فيما يتصل بامر
الدين وذلك لا يليق بالامامة لان الوجه الذي له يكون مولى لهم يقتضي ان يختصوا بمتابعته فيكون
المتابعة من احد الطرفين واشتقاق اللفظة يقتضي المتابعة من كلا الطرفين وذلك يليق بالموالاة في الدين
وانما يقال في الامام انه مولى لا من جهة الامامة بل من جهة الدين لانه اذا اختص بالامامة لم يتم
النصرة وسائر ما يختص به ويتعلق بالدين وعلى هذا الوجه يقال في سائر رعيته انهم مواليه كما يقال
فيه انه مولى لهم وقد بينا ان الامور التي يختص بها الامام ويفيدها الامامة لا تعلم الا بالشرع لان العقل
لا يبين ذلك من غيره وانما نعرفه شرعا فلا يمكن ان يقال ان لفظة المولى تفيد من جهة اللغة الاولى

وجه التشبيه ولا يمكن ان يقال انها لفظة شرعية ولا للتعارف فيها مدخل فكيف يمكن ما ذكره من
ذلك في التسمية فضلا عن ان يقولوا انه اكثر من الكلام ومن عجيب الامور ان هذا المستدل انه ذكر في الخبر
الاقسام وترك ما حمل شيوخنا الخبر عليه ولو اشتغل بذلك لكان اولى به من قال السيد رحمه الله يقال له
ان الذي حكيته عن ابي مسلم لا ينكر ان يكون صحيحا وهو فائدة لا يضرنا ولا ينفعك وان كنت قد ابتغيته
بشيء من عندك ليس بصحيح ولا خاف الشناه لان ابا مسلم فسر معنى الموالاة واشتقاقها ولم يقل ان لفظة
اولى لا معنى لها ولا تحتمل الا الموالاة التي فسرناها بالمتابعة بل قد صرح بضد ذلك وبين كلامه
بعينه في الموضع الذي نقل منه صاحب الكتاب الحكاية قال ابو مسلم في كتابه تفسير القرآن عند انتهائه
الى قوله انما وليكم الله ورسوله بعد كلام قد مر وقد ذكرنا معنى الولي والموالاة في مواضع مما
فسرناه من السور الماضية وجملة معناه ان يكون الرجل تابعا محبته اياه في كل احواله ويلزمه منه ما يلزم
نفسه ويوجب له ما يوجب لها والناس يقولون فيمن يختصون من قرابتهم اذا اجر واضعهم هذا الى ومن
وكان المعنى ماخوذ من الموالاة بين الاشياء اي اتباع بعضها بعضا فيكون المولى هو التابع الاخير
له ويكون المعنى في نسبته ذلك الى الله تعالى بقوله انما وليكم الله ورسوله اي من يملكم ويلي امركم ويجب عليكم
طاعته واتباعه والى الرسول بما عطف من ذكره على الله تعالى لما فرض الله من طاعته في اداء ما اداه عن الله
اذ يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله وما يتلوه من التنبيه المؤمنين وهو هو فيما يطيعه بعضهم بعضا
كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وانما بينه الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الى كثير مما فسرناه من الا نفاق بينهم وطاعة كل واحد منهم لصاحبه ومظاهرته اياه على امر الله وملكه
اجمع ما يملكه من نفسه فهذا الكلام بالظاهر وهو يشهد بما نذهب اليه من احتمال لفظة ولي
طاعته والافتراض الى امره على خلاف ما يريد صاحب الكتاب ومن ذهب اليه واذا كان معناها
اشتقاقها اذا اريد بها الموالاة يقتضيان المتابعة على ما ذكره لم ينافي ذلك قولنا ولا قدح فيه لانا
قد ذكرنا فيما تقدم ان لفظة مولى ومعنى يجريان على الموالاة في الدين ودللنا على ان المراد بهما في الاية
وخبر الغدير ما ذهبنا اليه دون غيره وفي كلام ابي مسلم ما يخالف رأي صاحب الكتاب من وجه اخر

جعل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم موافقا لمعنى الاية ذكرناها في اقتضائه وجوب الطاعة
والاتباع ومعلوم ان التقرير في مقدمة خبر الغدير وقع بما اوجبه الله تعالى في الاية للرسول ص وان
المعنيين متطابقان وصاحب الكتاب ينكر فيما حكيناه من كلامه ونقضناه ان يكون التقرير وقع بفرض
الطاعة في خبر الغدير وقد بينا انه خلاف الاية وقد كان يجب عليه اذا احتج بكلام ابي مسلم في الولي
الذي حكاه وجعله قدوة فيما يرجع الى اللغة والاشتقاق ان يلتزم جميع ما ذكره هناك ولا يقتصر
على ما وافق هواه دون ما خالفه وليس يمكنه ان يقول ان الخطأ على ابي مسلم في بعض كلامه دون بعض
ذلك يجوز فيما طريقه الاستدلال فاما فيما طريقه اللغة التي لا مجال للاستدلال والقياس فيها وانما يؤخذ
سماعا فانه لا يجوز لا سيما وقد جعل قوله في معنى اللفظة واشتقاقها حجة ومن كان يجعل كلامه حجة فيما
يرجع الى اللغة يجب ان يرجع الى جميع قوله في معنى هذه اللفظة وتاويلها فاما الخطأ الذي ادعى به صاحب
الكتاب كلام ابي مسلم فهو اعتقاده ان الموالاة اذا كانت بمعنى التتابع فقد استعمال صورتها ولحق
ووجب ان لا يدخل الا بين اثنين وهذا خطأ فاحش لان لفظة المفاعلة ليس يجب في كل موضع دخولها
بين اثنين وان كان قد دخل بينهما في اكثر المواضع فان لفظة المفاعلة المستعملة في الواحد دون
الاثنين قولهم ناولت وعاقبت وظاهرت وقاتله الله وكل ما يجري مجرى ما ذكرناه مما يتسع ذكره
وقولهم تابعت وواليت لاحق بما عددناه فيما يكون صادرا من الواحد وان كان لفظه لفظ المفاعلة
فاما ما ذكره في اخر كلامه من ان ما يفيد الامامة ويختص به الامام لا يعلم الا بالشرع وتعلقه
بذلك الى ان لفظة مولى لا تفيد الامامة فغير صحيح لان الامامة تجري في اللغة على معنى الاتباع
والاقتداء وهي في الشرع ايضا تفيد هذا المعنى وان كانت الشريعة وردت باحكام يتولاها
الامام على التفصيل لا تفيدها اللفظة اللغوية المنبئة عن الاتباع والاقتداء على سبيل الجملة وقد بينا
ان الخبر اذا اقتضى وجوب الطاعة والاتباع فقد دل على الامامة بجميع احكامها الشرعية لان
الطاعة على جميع الخلق في سائر الامور لا تجب بعد النبي ص الا للامام فقد بطل قوله ان الامامة
لا تدخل في القسمة فاما تاول شيوخنا الخبر فقد تقدم كلامنا عليه فيما تقدم من الكتاب قال القاضي

فاما ما اورده من زعم انه لو لم يرد ص الامامة به لكان قد عمى عليهم ولبس فيجب فانه يقال له ما الذي
يمنع ان يثبت في كلامه ما لا يدل ظاهره على المراد فان قال لانه يؤدي الى ضد ما بعث له من البيان قيل
له في كتاب الله تعالى البيان والشفاء وفيه متشابه لا يدل ظاهره على المراد فان قال ان المتشابه وان
كان ظاهره لا يدل على المراد فقد دل العقل ما يبين المراد به قيل له فجوز مثله في كلامه ص لانه لا يخالف
لا يقول انه ص لم يرد بذلك فانك انما يقول ان ظاهره لا يدل على مراده وانما يدل بقرينة عليه
في اخر الفصل ومن عجيب هذا المستدل انه ادعى ما يجري مجرى الضرورة عند هذا الخبر ثم ذكر انه اشتبه على
الناس بعد وفاة النبي ص حال هذا النص من حيث ثبت عندهم قوله ص الائمة من قريش فظنوا ان ما
لعله يقضي على ذلك النص قال وهذا من بعيد ما يرى لانهم اذا عرفوا ذلك باضطرار وهم جمع عظيم
فلا بد من ان يعرفه غيرهم بخبرهم ومتى اشتهرت الحال في ذلك لم يصح وقوع الاشتباه عليهم قال السيد
طاب ثراه يقال له قد علمنا من الذي وجهت كنايتك في هذا الفصل اليه وهو شيخنا ابو جعفر بن
قبة رحمه الله والذي ذكره في صدر كتابه المعروف بالانصاف هو خلاف ما ظننته لانه انما اوجب كون النبي ص
مجيزا ملبسا متى لم يقصد النص بخبر الغدير من حيث بين اقتضاء ظاهر الكلام النص وانه متى حمل على خلافه
كان القول خارجا عن مذهب اهل اللغة وقد فرق في الكتاب ايضا بين متشابه القرآن وبين
ما ادعى بان قال ان العقل دال على انه تعالى لم يقصد ذلك التشبيه وما جرى مجراه مما لا يجوز عليه
والمخاطبون في تلك الحال بالمتشابه قد فهموا معناه وليس مثل هذا في النص لان العقل لا يحيل
قصد خبر الغدير النص واسقاطه قوله من سال فقال جوزوا ان يكون السامعون لخبر الغدير
قد فهموا مراده وانه لم يرد به النص بان قال اذا كانت معرفة المراد من الكلام لا تمنعنا كلنا وجاءهم
لم يجز ان يختصوا بها لانه اوما يجري مجراها الا لنا مما يوصل الى معرفة المراد دوننا ووجب ان يقع
الجميع في معرفة مراده لعموم التكليف لهم فاما ما توهمه على ابي جعفر رحمه الله من ادعاء الضرورة في معرفة النص
من خبر الغدير وانه ناقض من بعد بقوله ان الامر اشتبه على الناس حتى ظنوا ان العمل بقوله ص الائمة من
قريش اولى فغلط منه عليه لان الرجل لم يدع الضرورة في شيء من كلامه ومن استقرا كلامه وجد

الباب وغيره عرف صحة ما ذكرناه بل قد صرح بما يدل على خلاف الضرورة لانه استدل على ايجاب النص
من الخبر باللغة وما يقتضيه المقدمة والعطف فيها ولو كان قائلا بالضرورة في معرفة المراد لم يحتج الى
شيء مما ذكره على انه قد قال ايضا عند تقسيمه النص الى قسمين فاما النص الذي وقع بحضرة العدد الكثير
فانما كان يوم الغدير فكلهم كانوا ذاكرين للكلام غير انهم ذهبوا عنه بتاويل فاسد لانهم لما دخلت
عليهم الشبهة توهموا ان لذلك الكلام مخرجا من التاويل يجوز معه للرؤساء اذا وقعت الفتنة واختلفت
الكلمة ان يختاروا اماما ومعلوم ان هذا كلام من لا يدعي الاضطرار الى معرفة المراد بخبر الغدير لان
الضرورة تنافي دخول الشك والشبهة ولو كان القوم عنده مضطرين ما جاز ان يقول انهم ظنوا ان للكلام
مخرجا من التاويل عند دخول الشبهة ولسنا نعلم من اين وقع لصاحب الكتاب ما ظنه مع بعده ومع
جملة كافية وقد المنه انتهى كلامه علت في الخلد اقدامه **القسم الرابع** من اخبار الباب ما ورد بلفظ علي
مع الحق والحق مع علي وما بمعناه من الجمع بين الصحاح الستة لرزين امام الحرمين في الجزء الثالث منه في مناقب
علي بن ابي طالب ع من صحيح البخاري بسنده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وعن جامع الاصول لابن الاثير قال اخرجه الترمذي قال
النبي ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وعن مناقب الخوارزمي بسنده عن عائشة قالت سمعت
رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعن كتاب شرف النبي ص
في خبر طويل لما قدم علي بن ابي طالب ع على رسول الله ص حين فرغ من فتح خيبر قال رسول الله ص يا علي لولا
ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا الا اخذوا
من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الى
ان قال وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون غدا جيراني الى ان قال
الحق معك ليس احد من الامة يعدلك الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك الخ وفي الصواعق المحرقة
لابن حجر اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القران والقران
مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وعن كتاب الفردوس للديلمي مسندا عنه ص يا عمار ان رايت عليا

سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك
من الهدى وعنه يرفعه الى علي ع قال قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار
وعنه يرفعه الى ابي ليلى الغفاري قال قال رسول الله ص سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا
علي بن ابي طالب ع فانه الفاروق بين الحق والباطل ومن كتاب العقد لابن عبد ربه قال النبي ص من كنت
مولاه فعلي مولاه الى ان قال وادر الحق معه حيث دار ومن كتاب اسماء رجال الحافظ ابي عبد الله
محمد بن اسحق بن منده عن ابي الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول سيكون من بعدي
فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ع اه وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن ابن عمر قال قال
رسول الله ص من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل وعنه عن ابي ايوب الانصاري
قال سمعت النبي ص يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت
عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدليك في ردى
ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحا
من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحا من نار وفيه بسنده
الى ابن ابي ليلى قال قال رسول الله ص ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ع
ومن كتاب الشريعة(?) لابي بكر محمد بن الحسين الآجري تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثالث(?)
منه باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا له
اكرمك الله بمحمد ص اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله ص ضيفك فضيلة فضلك الله
بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب ع قال مرحبا بكما واهلا اني اقسم بالله لقد كان رسول الله ص
في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غيره الى قوله وقال ص يا عمار انه سيكون في امتي بعدي
هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت
ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا
فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي

وطاعتي طاعة الله عز وجل ومن تاريخ الخطيب وكتاب صفوة التاريخ للقاضي ابي الحسن الجرجاني في خبر علي مع الحق
والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن [illegible]
قال كنا جلوسا عند النبي ص في نفر من المهاجرين ومر علي بن ابي طالب ع فقال ص الحق مع ذا وعنه عن عائشة عن
النبي ص قال الحق مع علي يزول معه حيث زال وعنه عن ام سلمة رض قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق
ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا وعنه عنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ص يقول
ان عليا مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا علي الحوض وعنه في خبر طويل ان سعدا قال لمعاوية سمعت رسول الله ص
يقول لعلي انت مع الحق والحق معك وصدقته ام سلمة وقالت في بيتي قاله ص فقال معاوية [illegible]
والله لو سمعت هذا من رسول الله ص ما زلت خادما لعلي حتى اموت وعنه ايضا عن عائشة ان رسول الله ص
قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعنه ايضا عن ابي ثابت(?) عن ابيه قال كنا عند عائشة
فقالت من قتل الخوارج قلت قتلهم علي بن ابي طالب ع فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعته من رسول الله ص
سمعته يقول علي مع الحق والحق معه وعنه عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي ان الحق معك والحق على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك وعنه ايضا عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ولكن
مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي ص يقول يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك وعنه عن [illegible]
النبي عن ابيه عن علي ع انه ص قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وعنه ايضا ان عائشة لما
عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين ما حدثتني عن رسول الله ص
انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم وعنه ايضا لما اصيب زيد بن
صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا
الخفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه وقال وانت رحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما
وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله ص
يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه
وعنه ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ص يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض وعنه قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة رض فسلم رجل فقيل من انت قال ابو ثابت مولى
ابي ذر رض قالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها
قال مع علي بن ابي طالب ع قالت وفقت قالت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله ص يقول علي
مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية
وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول الله ص امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت
حتى اقف في صف علي ع ومن كتاب الوسيلة انه ص قال لعلي ع لولا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت
النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفون به الى ان قال وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون جيراني
وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك
وفي قلبك وبين عينيك اه ومثله في مناقب الخوارزمي وفي خبر مناشدته ع اهل الشورى بعضا مما
اشتهر المذكور في جملة من كتبهم منها مناقب الخوارزمي وابن المغازلي وابن مردويه قال ع انشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق يزول الحق مع علي حيث زال قالوا اللهم
نعم وفي الصواعق المحرقة لابن حجر في رواية انه ص قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا
فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي
ثم اخذ بيد علي فقال هذا علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما
ما خلفت فيهما واذا وقفت على ما ذكرناه نقول لاصحابنا ان يستدلوا بجميع الاخبار على بطلان
امامة من تقدم على امير المؤمنين ع وصحة امامته لانه اذا اعترف القوم بان الحق مع علي وعلي مع
الحق وقد اعترفوا ايضا بان عليا ع لم يبايع ابا بكر الا بعد ستة اشهر وذلك لما ماتت فاطمة
واعرض عنه وجوه المهاجرين والانصار يلزمهم من هذين الامرين كون علي ع في تلك المدة محقا
وابو بكر مبطلا وزعم بعضهم انه ع كان مشغولا بجمع القرآن فاسد لكونه دعوى اخرى بانه كان يرى
في تلك المدة ليعلم هل يجوز له مبايعة ابي بكر ام لا لانه لا معنى لهذا التعليل(?) لتعليل القوم

بجموع الى بيته معهم الحطب والنار واعتذارهم من ذلك بان للامام ان يهدد بمثل ذلك من امتنع من البيعة
ارادة الخلاف على المسلمين كما يأتي وايضا كيف يصح ذلك وهو ع بعد تلك المدة لما بايع كان مكرها بل ما بايع
الا بعدما هددوه بالقتل واذا كان الامر كذلك لا يصح شيء من الاحتمالات التي يثبتونها ويتعين كون
تأخره ع لعدم ثبوتها فيهم(?) للامامة عنده وعليه فالحق معه والخلافة حقه ومن تقدم عليه مبطل غاصب
للحق معه ما قيل فان قلت تخلفه ع من بيعة ابي بكر ستة اشهر لعله فيمن سلم عند علمائنا ثم
مبايعته ع كرها من ابن [illegible] الخصم سيكون ذلك ويدعون انه ع بايع طوعا ورغبة قلت سنذكر
ما يدل على ذلك جملة واقوى عندك ما ذكره صاحب النواقض(?) ذلك لتشير الى شيء منه هنا ايضا فنقول
ذكر البخاري في صحيحه الذي لا مطعن لاحد منهم فيه وقد اجمعوا على ان جميع ما ذكر فيه حق لا ريب فيه
ولا شبهة فيه بسنده عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من النبي ص الى ان قال
فوجدت اي غضبت فاطمة على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر
فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك
فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم اه وفي صحيح مسلم وهو اصح من صحيح البخاري عند
كثيرهم كان لعلي وجه من الناس في حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي
ومكثت فاطمة بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر
فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى
ودخل الى مصالحة ابي بكر اه وما في الصواعق عن البيهقي من ان ما في صحيح مسلم من تأخر بيعته هو
سائر بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها ضعيف لان الزهري لم يسنده مخالف لحكمهم بصحة جميع ما في
صحاحهم وزعمهم انه من حلف بالطلاق على ان جميع ما فيهما صحيح لم يقع الطلاق ولا يكون حانثا وقد ادعى
ابن حجر نفسه ان صحيحي مسلم والبخاري اصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به وان الخبر في صحيح البخاري

مسند كما الى عائشة ولا مجال لهذا العذر فيه وما ذكر في الصواعق من جمع بعضهم بين خبر عائشة
وما رواه غيرها انه ع بايع من اول الامر بانه ع بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة
ما وقع ثم بعد موتها ع بايعه مرة اخرى فتوهم من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه
فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة
فيه ان عائشة كانت اعرف منه باموره وابصر واخبر بالحال ولم يكن من يخفى عليه باطن الامر لكن
ذلك عليها ظاهرا وقد رأيت كلامها وقولها ولم يكن يبايع تلك الاشهر ينادي بفساد هذا
مع انها ذكرت كما رأيت سبب بيعته ع بعد موت فاطمة عليها السلام حيث قالت لما توفيت استنكر
علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته فجعلت سبب مبايعته استنكاره ع وجوه
الناس وسبب استنكارهم وفاة فاطمة ع واين هذا من ذاك وقوله ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر
ثانيا على المنبر فيه ان الخبر الذي ذكره هو نفسه المتضمن لمبايعته ع من اول يوم فيه ايضا انه بايع
ابا بكر وهو على المنبر حيث قال اخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال لما
وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به قال ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا به فقال قلت ابن عم رسول الله ص وختنه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله ص فبايعه هذا وقد روى البلاذري بسنده عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر
حتى ماتت فاطمة بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر آه وروى ايضا بسنده عن الزهري
قال ما بايع علي الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه احد الا بعد فاطمة ع وفي الجمع بين الصحيحين من
المتفق عليه من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة رض بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت قالت
وكان لعلي وجه من الناس في حيوة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي قال وفي حديث
فلما رأى علي انصراف وجوه الناس ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال
لا وفي كتاب السقيفة للجوهري في خبر طويل فاخرج واخرج علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى
ماتت فاطمة فبايع وهذه الاخبار كما ترى تعضد خبري مسلم والبخاري فحولهم ضرع الى مصالحة ابي بكر

ينادي بوقوع البيعة كرها ومما يدل على ذلك ايضا ما نقله ابن ابي الحديد من كتاب السقيفة لابي بكر
احمد بن عبد العزيز الجوهري بسنده عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير
مشورة وغضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن
سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة وناشدتهم الله فاخذوا بسيفي علي والزبير فضربوا
بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا وفيه قال ابو بكر اي الجوهري اخبرني
ابو بكر الباهلي عن اسمعيل بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال
انطلقا اليهما يعني عليا والزبير فآتياني بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير
ما هذا السيف فقال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور
الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه
وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما
ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما
دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت
شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من
الهاشميات فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله ص والله
لا اكلم عمر حتى القى الله آه وفيه قال ابو بكر حدثني ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن الحكم قال حدثنا
عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضى به ركضا وهو
يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس
من المجالس الا يقال له انطلق فبايع وروى البلاذري بسنده عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي
عليا حين اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلون عبد الله واخا
رسوله وروى بسنده ايضا عن عدي بن حاتم ايضا قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي فقال له ابو بكر
بايع فقال له علي فان لم افعل قال اضرب الذي فيه عيناك فرفع رأسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد

ثم مد يده وروى بسنده عن موسى بن عبد الله بن الحسن ان عليا قال لاصحابه بايعوا فان هؤلاء خيروني
ان ياخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين وبسند آخر عنه قال ابت اسلم ان تبايع وقالوا ما
نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي ص لبريدة علي وليكم من بعدي فقال علي يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني
ان يظلموني حقي وابايعهم او اقاتلهم فاخترت ان اظلم حقي اقول هذا الخبر صريح في ان طائفة اسلم
ان مراد النبي ص بقوله علي وليكم من بعدي انه الامام بعده ولهذا امتنعت من بيعتها لابي بكر وفهم الحاضرين
في مجلس الخطاب حجة على الغائبين فتدبر وفي كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة في جملة كلام
في المقام يأتي ان شاء الله الاشارة فاخرجوا عليا فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان لم افعل فمه
قالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر
اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا آه وفيه في جملة كلام له ع واجمعوا على منازعتي حقا كنت
اولى به فليجيبه ثم قالوا اصبر كمدا وعش متأسفا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا معين الا
اهل بيتي فظننت بهم عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى آه وفي كتاب
لمعوية الى امير المؤمنين ع ذكره جماعة من اهل السير ونقله ابن ابي الحديد قال في جملة ما كتب
امير المؤمنين ع وما من هؤلاء الخلفاء الذين تقدموا عليه ع الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته
حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتاب كما يساق الجمل المخشوش وفيما اجابه به امير المؤمنين ع
وقلت اني كنت اقاد كالجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها آه وبالجملة
الاخبار بالجبر في هذا المجرى اكثر كثير وسنذكر جملة كافية منها عند ذكر صاحب الصواعق لذلك بذيل
التاسع ونشير الى ما يناسبه ايضا عند الاشارة الى بعض احداث القوم الفصل الخامس
من اخبار الباب ما ورد بلفظ علي وليكم من بعدي وما بمعناه في صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال
بعث رسول الله ص جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب ع فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا

عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله فقالوا اذا لقينا رسول الله ص اخبرناه بما صنع علي الى
ان قال فقام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله ص والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي الصواعق اخرج الترمذي والحاكم
عن عمران بن حصين ان رسول الله ص قال ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي
مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس في خبر طويل قال وخرج الناس في غزاة تبوك فقال علي اخرج معك فقال
النبي ص لا فبكى علي فقال النبي ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي انه
لا ينبغي لي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال ص انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة وفيه عن بريدة
قال بعثنا رسول الله ص في سرية مع علي ع فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم فاما شكوته واما شكاه
غيري قال فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا فاذا النبي ص قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه
فعلي وليه وفيه عنه في خبر طويل فاخر لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي
وفيه بسنده عن بريدة انه مر على مجلس وهم يتناولون من علي فوقف عليهم وقال انه كان في نفسي على علي شيء
وكان خالد بن الوليد كذلك فبعثني رسول الله ص في سرية عليها علي فاصبنا سبيا فاخذ علي جارية من الخمس
لنفسه وكنت رجلا مكبابا فرفعت رأسي فاذا وجه رسول الله ص قد تغير فقال من كنت وليه فعلي
وليه وفي مناقب ابن المغازلي مسندا عن عمران بن حصين ان رسول الله ص قال ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ان عليا مني وهو ولي كل مؤمن بعدي ومن كتاب الفردوس للديلمي عن بريدة ان النبي ص قال لا يا بريدة
ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل ما يؤمر وفيه عنه قال رسول الله ص علي مني وانا منه وهو
ولي كل مؤمن بعدي وفيه عن ابن عباس عن النبي ص يا علي انت ولي كل مؤمن بعدي وعن كتاب الجامع
في دراية الاصول للراوندي قال النبي ص علي هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة وعن المستبصر روى ابو داود
الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي انت
ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ذكر خبرا آخر بهذا السند سوى ابي داود وقال هذا اسناد لا مطعن
فيه لاحد لصحته وثقة نقلته انتهى وابو داود من علمائهم لا يطعنون فيه وعن كتاب ... بسنده عن حبشي

بن جنادة قال النبي ص ان عليا مني وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي لا يؤدي عني غيره الا علي ومن مسند ابن
الجماع ومصابيح البغوي عن عمران بن حصين قال النبي ص ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وذكر في المصابيح بعد هذا الخبر خبرا آخر يتضمن قوله ص ان عليا مني
وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وجعلهما من الحسان وفي شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة ان رسول الله ص بعث
خالد بن الوليد في سرية وبعث عليا في سرية اخرى وكلاهما الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي على الناس وان
افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا واغارا وسبيا نساء واخذا اموالا وقتلا ناسا واخذ علي جارية
فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي اسبقوا الى رسول الله ص فاذكروا له
واذكروا له كذا لامور عددها على علي فسبقوا اليه فجاء واحد من جانبه فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه
فجاء آخر من الجانب الآخر فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء بريدة الاسلمي فقال يا رسول الله
ان عليا فعل كذا واخذ جارية لنفسه فغضب ص حتى احمر وجهه وقال دعوا لي عليا يكررها ان عليا مني
وانا من علي وان حظه في الخمس اكثر مما اخذ وهو ولي كل مؤمن بعدي رواه ابو عبد الله احمد في المسند
غير مرة ورواه اكثر المحدثين انتهى وفي كتاب توضيح الدلائل روى ابو حاتم والترمذي عن عمران بن حصين
ان رسول الله ص قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وعن كتاب الكنى قبط البغوي رواه
عنه ص ايه منك يا بريدة فقد كثرت الوقوع بعلي فوالله انك لتقع في رجل انه اولى الناس بكم بعدي رواه
من عدة طرق وفي بعضها ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي ص حتى يأتي علي فلما جاء
علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي ص لعلي ان تستغفر له استغفر له فاستغفر له وعن صحيح النسائي
رواية بريدة بعدة طرق منها ما تضمن ان رسول الله ص لما سمع ذم علي غضب غضبا لم اره غضب مثله الا يوم
قريظة والنضير فنظر الي وقال يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانما يفعل ما يؤمر به ومنها
احب الناس الي منه ومنها ما تضمن ان الراوي وهو عبد الله بن عطاء قال حدثت بذلك ابا حرب
سويد بن غفلة فقال كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ان رسول الله ص قال انافقت بعدي يا بريدة
ومنها ما تضمن ان خالد بن الوليد ارسل بريدة فاخذ كتابه يقرؤه على رسول الله ص ويقع في علي قال بريدة

فجعلت

فجعلت اقرأه واذكر عليا فتغير وجه رسول الله ص ثم قال يا بريدة اما علمت ان عليا وليكم بعدي وهذه الاخبار
كما ترى جملة واحدة منها معدودة من الصحاح التي لا يختلج لاحدهم شك في صحتها ولا يصح ان يراد بالولي فيها
الناصر والمحب لانه ص كان ناصر المسلمين ومحبهم قبل ان يبلغ الحلم وهذه الاخبار تتضمن بانه ص ولي المؤمنين من بعد
الرسول ص ولا معنى يليق به سوى الاولى والاحق بالتصرف كما هو ظاهر لمن ترك العناد وسلك سبيل السداد
الفصل الثالث من اخبار الباب ما ورد بلفظ لا يؤدي عني الا هو او انا او علي وشبهه روى الترمذي وابن ماجه
وابو داود في سننه والبغوي في مصابيحه باسنادهم عن حبشي بن جنادة ان رسول الله ص قال علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي وفي صحيحي الترمذي وابي داود ايضا باسنادهما عن ابن عباس قال بعث رسول الله
ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا فبينما ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله
العضباء فقام ابو بكر فزعا فظن انه قد حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله ص فيه ان عليا
ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا الحديث وفي مسند
احمد بن حنبل ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت
رسول الله ص يقول علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي قال شريك وقلت لابي اسحق اين
سمعته منه قال موضع كذا لا احفظه وفيه ثنا يحيى بن ابي بكير وابن آدم يعني يحيى قالا ثنا اسرائيل عن
ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قالا ثنا ابن آدم السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله
علي مني وانا منه ولا يقضي ديني الا انا او علي قال ابن آدم ولا يؤدي عني الا انا او علي وفيه ثنا
محمد بن سليمان لوين قال ثنا جابر عن سماك عن حبشي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من
براءة على النبي ص دعا النبي ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني النبي ص فقال لي ادرك ابا بكر
فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة واقرأها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب
منه فرجع ابو بكر الى النبي ص فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك وفيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن
سماك عن حنش عن علي ان النبي حين بعثه ببراءة قال يا نبي الله اني لست باللسن ولا بالخطيب قال

فأبى الا ان اذهب بها انا او تذهب بها انت قال ان كان ولا بد فاذهب بها انا قال فانطلق فان الله
يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم وضع يده على فمه وفي تفسير الثعلبي في تفسير سورة براءة في خبر طويل
قال في آخره فبعث رسول الله ص ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر
براءة ليقرأها على الموسم فلما سار دعا رسول الله ص عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن بذلك
في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي على ناقة رسول الله ص العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة واخذها منه
فرجع ابو بكر الى النبي ص فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني
غيري او رجل مني وفي تفسير السيوطي اخرج عبد بن حميد وابن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه
عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ص دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي
ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته واخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر
فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال بعث النبي ص ببراءة مع
ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج ابن
مردويه عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليا على اثره فاخذها
منه فكان ابا بكر وجد في نفسه فقال النبي يا ابا بكر انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي ص بعث ابا بكر ببراءة الكتاب وبعث عليا على اثره فقال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء قال
سخطا علي قال علي لا ولكن نبي الله قال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل مني واخرج ابن حبان وابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ص ابا بكر يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي
انه لا يؤدي عني الا انا او انت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق ابا بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر
النبي ص وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد نزل فيه شيء فقال ص لا يؤدي عني غيري او رجل مني واخرج
ابن مردويه عن ابي رافع قال بعث رسول الله ص ابا بكر ببراءة الى الموسم فاتى جبرئيل فقال انه لن يؤديه
عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا فادركه حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها ومن الحافظ ابي نعيم

بسنده

بسنده عن محمد بن جابر عن حبشي عن علي ع قال لما نزلت عشر آيات من براءة دعا النبي ص ابا بكر فبعثه ليقرأها
على اهل مكة ثم دعاني النبي ص فقال لي ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأها
عليهم فلحقته بالجحفة واخذت الكتاب فرجع ابو بكر الى النبي ص فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا
ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعن ابن الاثير في الكامل في احداث سنة
تسع من الهجرة ان فيها حج ابو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله ص ولنفسه خمس بدنات وكان في ثلاثمائة
رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل رسول الله ص في اثره عليا وامره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد ابو بكر
وقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وفي مناقب ابن المغازلي
الفقيه الشافعي ثنا قوام اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز البغدادي بقراءتي عليه فاقر به قلت له حدثكم ابو بكر
عبيد بن الفضل ابن سهل ابن بيري سنة اربع وتسعين وثلاثمائة قال حدثني علي بن عبد الله بن مبشر قال ثنا
احمد بن سنان قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي ابن جنادة قال سمعت النبي ص
يقول علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي وفيه اخبرنا محمد بن احمد بن عثمن الازهري قال
اخبرنا ابو حفص عمر بن شاهين اذنا قال ثنا جعفر بن محمد بن العباس ثنا اسمعيل بن موسى ابن بنت السدي
قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله ص علي مني وانا من علي قال وقال لا يؤدي
عني الا انا او علي وفيه اخبرنا محمد بن احمد بن عثمن قال اخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اذنا قال ثنا
يوسف بن الحطاب قال ثنا اسمعيل بن موسى ابن بنت السدي قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة
قال قال رسول الله ص علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا علي وفيه اخبرنا محمد بن احمد بن عثمن قال اخبرنا
محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اجازة قال ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال ثنا سويد بن سعيد قال
ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي انت مني وانا منك ولا يؤدي
عني الا انا او انت وفي مناقب موفق بن احمد المكي الخوارزمي المعروف باخطب خوارزم بسنده الى
احمد بن حنبل قال ثنا وكيع قال قال اسرائيل قال ابو اسحق عن زيد بن يثيع عن ابي بكر ان النبي ص بعثه
ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة

ومن كان بينه وبين رسول الله صلعم عهد فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فنادى بها ثلاثا ثم قال
لعلي الحقه ورد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل فلما قدم على النبي صلعم ابو بكر بكى وقال يا رسول الله احدث
في شيء قال ما حدث الا خير ولكن امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني وفي مسند الحافظ انس بن مالك
ان النبي صلعم بعث سورة براءة مع ابي بكر ثم ارسل فاخذها فدفعها الى علي وقال لا يؤدي عني الا انا او رجل
من اهل بيتي وفي تفسير الكشاف امر رسول الله ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليا راكبا العضباء ليقرأها
اي سورة براءة على الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما دنا علي سمع ابو بكر
الرغاء فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلعم فلما لحقه قال امير او مأمور قال مأمور قال ورووا ان
ابا بكر لما كان في الطريق هبط جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فارسل عليا فرجع
ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اشيء نزل من السماء قال نعم فسر وانت على الموسم وعلي ينادي
بالآي فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال
ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم آه فقت باقي ما فخبرهم هذا من الخلل والمقصود المخالفة
لسائر روايات الجمهور وفي جمع الكشاف المذكور في كثير من كتب القوم فانشدكم بالله هل فيكم احد امره
رسول الله ان يأخذ براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله انزل في شيء فقال انه لا يؤدي
عني الا علي غيري قالوا اللهم لا وفي كتاب مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي عن حبشي بن جنادة الخثعمي
من رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال قال رسول الله
علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي ومن تفسير السيوطي عن رواية المسند لابن حنبل وكذا
ابن مردويه وابو الشيخ وابن ابي شيبة قال واخرج ابن مردويه عن سعد ان النبي بعث ابا بكر ببراءة الى مكة
ثم بعث عليا على اثره فاخذها منه فكأن ابا بكر وجد في نفسه ورووا مثله عن ابن عباس وابي سعيد وفيه
يا علي لا يؤدي عني الا انا او انت ومثله عن ابي رافع اقول ما مر عن الزمخشري ومن قاضي القضاة في
الفصل السابق ويوجد في بعض روايات القوم ايضا من ان ابا بكر كان اميرا على امير المؤمنين في تلك
السنة مخالف لما يعلمه العدو والولي من ان النبي صلعم لم يؤمر على علي احدا منذ ارسل الى الخلق الى ان توفي

وان كان

وان تحاشوا عن ذلك فيشيروا الى موضع واحد يكون امره عليه فيه امير ابعدان لا يكون بمجرد دعوى خالية
عن الدليل ومخالفا ايضا لرواياتهم الناطقة الصريحة في رجوع ابي بكر الى النبي صلعم من الجحفة وكذا لقوله لعلي
الحق ابا بكر فرده علي وفي رواية من روايات مسند ابن حنبل فلما بلغ ابو بكر ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال
لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا وهو ينادي بينادا فتراهم هذا بل ويشير الى فساد
زعمهم ان النبي صلعم رد ابا بكر الى الحجيج بعد ما رده اليه وقال له سر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي كما رواه احمد
رواية الزمخشري مع انه لم تجر العادة منذ خلق الله الخلق ان يرسل نبي او ملك خليفة اميرا من اثر ثم بعد
ثلاثة ايام ويرده اليه ليقول له فلان يفعل كذا وارجع انت الى امارتك مع عدم كون ذلك القول مما ينبغي
اضافته واسراره اليه فقط ولا ذلك الفعل مما يخفى على احد وما كان منعه من ان يكتب الى ابي بكر مع
من انفذه الى علي لينادي بها وانت على امارتك مع انهم ذكروا ان امير المؤمنين عليه السلام لحقه بعد ان سار بها ثلاثا
فلا يخلو الامر من ان يكون علي سار بالناس بعد ما رجع ابو بكر الى النبي صلعم فيكون حين وصل ابو بكر الى النبي
قد سار القوم ثلاث مراحل اخرى فيكونوا بعدوا من المدينة ست مراحل وابو بكر بعد بالمدينة فلم يرجع
الى نصف الطريق الا وقد وصل القوم مكة ولم يبلغ مكة الا بعد مضي ايام من وصولهم فاين امارته واما
ان يكون علي عليه السلام اقام بالناس في اثناء الطريق منذ رجوع ابي بكر الى النبي صلعم ورجوعه من عنده وهي ستة ايام
ويكون بمقتضى العادة بقي في المدينة يوما وربما اقام بعد مجيء امير المؤمنين واخذ السورة منه قبل
رجوعه الى النبي صلعم ايضا يوما فهذه ثمانية ايام ولا اقل من ستة ايام لا اقل فكان ينبغي ان يذكر مثل هذه
الواقعة المخالفة للعادة في كتب السير والتواريخ في احداث السنة التاسعة من الهجرة وان ينقل ان
اقام الحجيج بين مكة والمدينة ثمانية ايام او سبعة او ستة الى ان رجع ابو بكر الى النبي صلعم ورد بل وان
يضبط المنزل الذي اقاموا فيه كما هو المتعارف ولو نقل لوصل الينا لا محالة ولم نر في الكتب منه عينا ولا
اثرا مع ان القوم ضبطوا في تواريخهم وكتبهم في السير جزئيات الاحداث الواقعة في كل سنة من ايام
النبوة وبعدها ورأيت نقل ابن الاثير في الكامل في احداث سنة تسع حج ابي بكر بالناس وذكر انه
كان معه عشرون بدنة لرسول الله صلعم ولنفسه خمس بدنات وانه كان في ثلاثمائة رجل وذكر لما كان

بذي الحليفة ارسل النبي صلعم عليا في اثره واخذها وعاد ابو بكر الى النبي صلعم اه فلو ان ابا بكر كان قاد الحجيج وكان اقام
في الطريق منذ رجوعه الى النبي صلعم وعوده لكان ذلك اولى بالذكر واحق بان يذكر مما ذكره فيه من كثرة
شأن ابي بكر وبيان فضيلة له يحتج بها على الخصوم مع ان المنقول ان الانفاذ كان اول يوم من ذي الحجة وهو
يبين مسير علي عليه السلام بالقوم وعدم اقامتهم في الاثناء واذا عرفت ما ذكرناه نقول هذه الاخبار تدل على
المقصود من وجهين الاول عدم لياقة ابي بكر لان يؤدي عن النبي صلعم شيئا والثاني اختصاص الاداء به
بعلي عليه السلام لقوله صلعم فيها لا يؤدي عني الا انا او علي اي لا يؤدي عني شيئا سواه وهذا الاقتران موقف لاني
ويمكن ان يكون المراد لا يؤدي عني براءة سوى علي مع انه يأباه اخبارهم الاخر التي ليس فيها ذكرها اصلا
فقال من لا يصلح لاداء عشر آيات من سورة براءة كيف يصلح لاداء الكتاب اجمع والاحكام باسرها سيما
مع جهله بكثير منها وقد عرفت من اخبارهم السابقة ان الله هو الذي حكم ان لا يؤدي عن نبيه الا هو
او علي وزعم ابن روزبهان ان المراد بنبذ العهد ان قوله ولكن جبرئيل اتاني وقال لا يؤدي عنك الا انت
المصنف ولم يخرج اصل الحديث يدل على قصوره باعه لانك رأيت التصريح به في مسند امامهم ابن حنبل
ومر عن الحافظ ابي نعيم ايضا وكذا عن مناقب الخوارزمي قوله صلعم امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني و
سبق من الزمخشري روى ان ابا بكر لما كان في الطريق هبط جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغن رسالتك الا
رجل منك واعلم ان القوم حاولوا دفع دلالة هذه الاخبار على فضل لعلي جدا فقال صاحب
في الكشاف قيل انما امر ان لا يبلغ عنه الا رجل منه لان العرب عادتها في نقض عهودها ان يتولى ذلك على
القبيلة رجل منها فلو تولاه ابو بكر لجاز ان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهود فازيحت علتهم
بتولية ذلك عليا انتهى وقال قاضي القضاة نقل عن ابي علي ان المعنى في اخذ السورة من ابي بكر ان
عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عقدا لقوم فان ذلك العقد لا ينحل الا ان يحله هو
او بعض سادات قومه فلما كان هذا عادتهم واراد النبي صلعم ان ينبذ اليهم عهدهم وينقض ما كان بينه
وبينهم علم انه لا يحل ذلك الا هو او سيد من سادات رهطه فعدل عن ابي بكر الى امير المؤمنين المعروف
في النسب وقال نحو ذلك ابن روزبهان وابن حجر في الصواعق المحرقة لكاسته وفيها اولا ان كون نقض

العهد

العهد مما يحتاج الى ان يكون على يد صاحب العقد او بعض سادات قومه غير مسلم ولا معروف من عادات
العرب كما اعترف به ابن ابي الحديد وقال انما هو تأويل تأول به متعصبوا ابي بكر لانتزاع براءة منه
وليس بشيء اه نعم ذلك معروف في عقد الحلف كما هو المتعارف بين اعراب هذه الازمنة ايضا فانه لا يقع
العقد بين طائفتين منهم الا على ايدي كبرائهما واشرافهما ويكتفون في نقض العهد بمجرد وصول الخبر
وظهور امارات الصدق بل نراهم في الاكثر يعتمدون وصول خبر النقض مع الاجانب وهو الذي ينقض
الاعداء لان المبلغ اذا كان منهم او من اشرافهم يخاف عليه ان يغتال او يفتك به بعد انحلال العهد
وقبل وصوله الى اهله بخلاف ما اذا كان اجنبيا فانه لا يخشى عليه ذلك لكونه منهما بمنزلة سواء
وثانيا ان الكلام في ان النبي صلعم كان سيد العرب وقد وقتهم والمشار اليه في قومهم وورث ذلك كابرا
من كابر وخلفا من سلف وقد نشأ بينهم وعرف عاداتهم قديما وحديثا فلو كان ذلك كذلك لعرفه
لا محالة ولما خفي عليه ولما ارسل ابا بكر اولا ثم بعده بعد ثلاث ارسل خلفه واخذها منه ثم
كيف خفي ذلك على ابي بكر ولم يخبر النبي صلعم بذلك لما اراد ان يرسله ولم يرشده اليه وهو وزيره
عندهم والمحتاج اليه والى رأيه بزعمهم حتى ان الامامية لما ذكروا ان النبي صلعم لم يوله عملا قط
ادعوا انه لم يكن ليوليه عملا لحاجته اليه بحضرته فكيف لم يوقفه على هذا الحق وما باله خفي عليه مثل
هذا الامر الذي ينبغي ان يعرفه كل جلف من اجلاف الاعراب وكذا الكلام في وزيره الآخر على زعمهم
الذي كان يفرق بين الحق والباطل وكان الحق ينطق على لسانه كيف لم يعلمه بذلك وكذا الكلام
في سائر الصحابة ومشايخ قريش ورؤساء العرب فما لهم جهلوا باجمعهم هذه العادة ولم يتفطنوا
لهذا الامر الواضح الذي تفطن له اشباه القاضي والزمخشري وابن روزبهان الا ضغينة بعد حين من
الدهر وثالثا لو كان الامر كذلك لاخبر النبي صلعم ابا بكر لما رجع اليه وسأله عن سبب عزله من
ادائها وتراه صلعم لم يعتذر بهذا العذر ولا احتج بهذه الحجة بل قال له جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك
الا انت او رجل منك وفي رواية امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني وفي رواية قال له ابو بكر
أشيء نزل من السماء قال نعم فلا بد من القطع بكذب احدى الدعويين وكلتاهما على الموضوع وابقا لوكان

الامر كذلك لما اختص ذلك بعلي ع ولما قاله لربيع اهتمامًا بعدم كونه بالنفس ولا بالمخاطب بذلك اذ امرني
بها انا او رجل مني وفي رواية لا يؤدي عني الا انا او علي بل كان عمه العباس اولى لانه كان من
مشايخ قريش وشيوخ بني هاشم وكان اقرب منه اليه واكبر واعرف بعادات العرب وارشد منه
بين هم وعلي ع كان حدثًا شابًا ابن ثلاثين سنة او اقل عندهم ثم لم يكن بين العباس واهل مكة ما كان
بين علي ع وبينهم من الشحناء والبغضاء لقتله الجمع الكثير منهم احدهم ابن عبد ود وكان اخوته وبنو اعمامه
يتلظى اكبادهم عليه ع من الغيظ مع عدم ما ناصبته صناديد قريش الذين وترهم وكان من الممكن ان يقتلوه
به او يغتالوه وانا ادعوهم في امثال هذه المقامات انه ع اخبر بانه يبقى بعده ويقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين قيل ان الله سبحانه كان قد اخبر نبيه موسى ع بانه يهلك فرعون ويبقى بعده فلم قال ولهم
علي ذنب فاخاف ان يقتلون وان قالوا العلم لم يحصل بعد ذلك قلنا العلم لم يخبر عليًا ع بعد بذلك
ثم نقول لا ريب ان النداء يستدعي رجلًا صيتًا عظيم الصوت وصوت العباس تضرب به الامثال مثل
صاحب خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ع انه كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم
وذلك من الغابة ثمانية اميال وهو الذي حكوا عنه انه لما نادى يا صباحاه اسقطت سبعون
حبلى وكان علي ع ينادي بالكلمات فيمضي ويامر غيره فينادي فكيف عدل عنه اليه ليس هذا كله الا
لخلاف ما نقول واذا عرفت ما ذكرناه فنقول لا بد من طيك ان صح مقال القوم كما نرى وعلى فرض
ان ابا بكر لم يكن من رهط النبي ع ولا من قبيلته وانما احتج على الانصار يوم السقيفة كما يأتي بكونه
من قريش النبي ع وعشيرته بل ادعى انه من عترته وبيضته التي تفقأت عنه وقال عمر ذلك اليوم من ينازعنا
سلطان محمد ع وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في
هلكة فاذا كان ابو بكر من قرابة النبي ع وعشيرته بل من عترته وبيضته التي تفقأت عنه كما ادعوه وان
النبوة من المنصب الذي ينبغي ان يقوم به احدًا قاربه وان كان لم يكن من قبيلته ولا من رهطه كيف
جاز له ان يحتج على الناس بذلك ويختطف خلافة الرسول ع بدعوى كاذبة فاما ان يكون هو الذي
ليس فيه ولا يستحق الامامة واما ان يكون القوم نافين عنه ما كان فيه فلا يكون العلة في عزله ما علم

علي

علي فلا بد من خطأ احد الدعويين وبكل منهما يثبت المطلوب وان قالوا مرادنا بعدم كونه من قرابة النبي ع عدم كونه
من اهله وبني عمه الادنين ومراده يوم السقيفة كونه من قبيلته وطائفته وان لم يكن من اهل بيته الاقربين
لان المحاجة كانت مع الانصار وكان ابو بكر مع قرابته البعيدة اقرب منهم اليه ع قلنا مع انه يأبى حملكم هذا
قول الزمخشري فيما سبق يتولى ذلك على القبيلة رجل منها وقول القاضي لا يحل الا ان يحله هو او بعض ساداتهم
قومه وقول ابن روزبهان فيرده على نهج الحق ان العرب كانوا لا يعتبرون نبذ العهد وعقد الامن ممن حضر
العقد او من احد من قومه يتعين حينئذ فساد احتجاج ابي بكر لانه اذا احتج عليهم لاستحقاقه الخلافة
بكونه من قبيلة النبوة ع وطائفته يكون علي ع اولى منه واحق لانه ع من اهل بيته الادنين واقرب اليه من
ابي بكر وغيره كما هو ظاهر والى ذلك اشار امير المؤمنين ع في قوله وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنبي واقرب قال ابن ابي الحديد هذا النظم متوجه الى ابي بكر لانه حاج الانصار
في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله ع وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة
وانها صدرت من اهل الحل والعقد هذا وفي الصواعق المحرقة لابن حجر زعموا اي الشيعة انه ع لما ولي
قرائته براءة على الناس بحكم عزله وولى عليًا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابه بطلان ما زعموه وانما
اتبعه عليًا لقرائته براءة لان عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ولذلك
لم يعزل ابا بكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرًا وعلى مؤتمرًا فهادي القرائة على ان عليًا ع لم ينفرد بالاذان بل ان
في صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف ع عليًا فامره ان يؤذن ببراءة
ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمل تجد عليًا انما اذن مع مؤذني ابي بكر
ومما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء لعلي
صريح في ان عليًا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قدمناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر ان يبقي
مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح بذلك ما قدمناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه بل فيه
من الكذب ويتحلون من العناد والجهل انتهى اقول واسأل الله التوفيق اما ذكره من ارسال علي ع انما كان

لعلة كذا كون فقد عرفت ما فيه من الجزاف وكذا ادعاؤه عدم عزل ابي بكر عن امرة الحج واغرب من ذلك
ان عليًا لم ينفرد بالاذان واحتجاجه برواية ابي هريرة اما اولًا فلمنافاة ذلك لرواياتهم السابقة الصريحة
في عزل ابي بكر وانفراد علي بذلك واختصاصه به كرواية الترمذي وابي داود المشتملة على ارسال النبي ع
كتابًا الى ابي بكر فيه ان عليًا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي
ورواية ابن حنبل المتضمنة لقوله لعلي الحق به فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأه
عليهم وقوله ع في جواب ابي بكر لما رجع اليه وسأله عن سبب عزله جبرئيل جاءني وقال لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك ونحوهما رواه الثعلبي والخوارزمي وغيرهما فلاحظ واما ثانيًا
فلما ذكرناه غير مرة من ان الرواية التي ينفرد بها الخصم لا تنهض حجة على خصمه كما هو معلوم فاحتجاجه
علينا برواياتهم غلط محض سيما رواية ابي هريرة المتهم في روايته المطعون في ديانته وقد روى
ابن ابي الحديد انه قال ابو جعفر ابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة و
قال قد اكثرت الرواية واحرِ بك ان تكون كاذبًا على رسول الله ع وانه روى ابو يوسف قال قلت
لابي حنيفة الى ان قال قال اي ابا حنيفة والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالًا ثم عد منهم ابا هريرة
وانس بن مالك قلت هذا مضافًا الى كون ابي هريرة متهمًا على علي ع بخصوصه ايضًا لما انه كان
من حزب الفئة الباغية وهو وان كان احقر من ان يضرب بسيف او يطعن برمح لكنه كان يفتعل
لهم من الاكاذيب عليه ع ما يسل به عليه سيوف قال ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي
ان معوية وضع قومًا من الصحابة وقومًا من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع يجعل لهم جعلًا
يرغب في مثله فاختلقوا له ما ارضاه منهم ابو هريرة قال وقال شيخنا ابو جعفر روى الاعمش لما قدم
ابو هريرة العراق مع معوية جاء الى مسجد الكوفة وقال والله لقد سمعت رسول الله ع يقول لكل
نبي حرم وحرمي المدينة فمن احدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والناس اجمعين واشهد ان عليًا احدث
فيها فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة فليت شعري كيف يسوغ للمؤمن قبول روايته
مثل هذا والاحتجاج بها سيما في حق علي ع وعقوبته المقدمة الثابتة يعني ما فيه فلاحظ واما ثالثًا

فمع

فمع صحة ما ذكرناه ان ابا بكر لما جاءه علي ع لم يعزل مؤذنيه آه فيه ان ابا بكر بنفسه اذا كان معزولًا بنص
من الله ورسوله وهبط جبرئيل من لدن الرب الجليل ان لا يبلغ عنه الا علي كما اشرنا اليه وعرفت ذلك
في الثالث والرابع وفيه يقول ابن ابي الحديد شعرًا ولا كان معزولًا غداة براءة ولا عن صلوة ام فيها
مؤخرًا فانه لم يعزل مؤذنيه يكون قد خالف الله ورسوله وعدم عزله لهم على فرضه لا يدل على عدم عزله
بل يدل على عصيانه مع انه اذا لم يكن معزولًا فابا له لم يؤذن بنفسه مع كونه هو المأمور بالاذان وان
كان معزولًا كيف لم يعزل مؤذنيه وبالجملة كلام هذا الرجل يناقض بعضه بعضًا فانه قرر في اول
كلامه ان ارسال النبي عليًا في اثر ابي بكر لقرائته براءة انما كان لان عادة العرب في اخذ العهود ونبذها
ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ثم ادعى ثانيًا ان مؤذني ابي بكر اذنوا ايضًا وهذا تهافت بين
اللهم الا ان يريد انه ع اراد ان لا يؤذن ابو بكر بنفسه واطرف من جميع ما ذكر قول الرازي وتبعه
قبل قرر النبي ع ابا بكر على الموسم وبعث عليًا خلفه لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي على خلف ابي بكر
ويكون ذلك جاريًا مجرى تنبيه على امامة ابي بكر ثم نقله عن الجاحظ ما يؤكد هذا المعنى ولا يخفى
انه بنى امره على التصلف وحاول سلوك سبيل اللجاج لا يوثر معه سند ولا دال ولا برهان ولا احتجاج
والا فاخبارهم كما رأيت اكثرها ينادي برجوع ابي بكر الى النبي ع وعلى فرض عدم رجوعه ثم استلزام
صلوة علي ع خلفه فانت خبير بتجويزهم الصلوة خلف كل بر وفاجر ولا وقد امر النبي ع على الموسم قبل
ذلك العام وبعده غير واحد من الصحابة ويستلزم ذلك صلوة ابي بكر وغيره خلفهم في تلك المدة مثلًا
وكنا في جملة من السرايا التي كان يرسلها النبي ع وابو بكر مأمورها غير امر منها غزوة ذات السلاسل
وقد كان فيها عمرو بن العاص اميرًا على ابي بكر وغيره ولم يقل احد ان صلوتهم خلفهم تدل على امامتهم
مضافًا الى انهم رووا ان النبي ع بنفسه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يجعلوا ذلك امارة لامامته
واما انكار بعض المعاندين دفع رسول الله ع براءة الى ابي بكر وانه ع امره على الحجيج ثم اتبعه عليًا ع
بالآيات فاما لفرط جهل بالآثار او لتوغل في العصبية والعناد ويكفيه انكار قاضي القضاة له
مع تعصبه الذي لا ينكر العلم الثالث عشر من اخبار الباب ما ورد بلفظ اهل بيتي كسفينة نوح

من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ونحو ذلك روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين وحكم بصحته عن
ابي ذر وهو آخذ بباب الكعبة قال من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي ص يقول الا
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي المشكوة عنه
انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي ص يقول اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها هلك وروى احمد في مسنده بسنده عنه رض قال وهو آخذ بباب الكعبة
يقول الا ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وعن عمار بن
عثمان قال قال رسول الله ص مثل علي وفاطمة في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تركها غرق وروى ابن الاثير مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار
قال اي دفع ورمي وفي الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله ص قال
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي رواية للبزار عن ابن عباس
وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابي ذر ايضا مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق وجاء من طرق يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من
ركبها نجى وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل
باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وعن مناقب ابن المغازلي
... بسنده الى ابن عباس قال قال النبي ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تأخر عنها هلك وفيه بسنده عن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال النبي ص مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجى وفيه بسنده عن ابن الكعبي عن ابي ذر قال قال النبي ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركب فيها نجى ومن تأخر عنها غرق وفيه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وعن سعيد بن المسيب عن
ابي ذر قال قال رسول الله ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها
غرق وعن السيوطي في جامعه الصغير في حرف الهمزة ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها

نجى

نجى ومن تخلف عنها هلك وعن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله ص مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطة من دخل فيه غفر له ومن طريق ابي خرج عن
عمر بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله ص صلوة الاولى
ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة
في بني اسرائيل فتمسكوا باهل بيتي بعدي الائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا وروى الفقيه
ابن المغازلي ايضا في كتاب المناقب بسنده عن ابي ذر رض قال قال رسول الله ص مثل علي
فيكم او قال في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة او المستور او قال المشهورة النظر اليها عبادة والحج
اليها فريضة وقال السمهودي في جواهر العقدين عن قتادة عن عطا عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب
اختلفوا فصاروا حزب ابليس اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال وعن ابي اسحق السبيعي عن
حنش عن ابي ذر سمعت رسول الله ص يقول مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم من وجهين عن ابي اسحق هذا لفظ احدهما ولفظ
الاخر الا ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح دون قوله مثل حطة الخ وكذا هو عند ابي يعلى في مسنده واخرجه
الطبراني في الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن ابي اسحق ورواه في الاوسط ايضا من طريق الحسن بن
عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحق ومن طريق سماك بن حرب عن حنش واخرجه ابو يعلى ايضا من حديث ابي الطفيل
عن ابي ذر بلفظ ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وان مثل ...
فيكم كباب حطة واخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن ابي ذر بنحوه وكذا اخرجه الفقيه ابو الحسن المغازلي
ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال ثم ذكر مثل ذلك من طرق عديدة وقال هذه الطرق
يقوي بعضها بعضا واذا وقفت على ما ذكرناه نقول لا يخفى الامر في امثال هذه الاخبار التي جملتها منها
محتاج على شرط ما التزمه من احد قسمين اما ان يكون مراده صلى الله عليه وآله وجوب القول بامامتهم
والانقياد لغرض طاعتهم وجعل اهل بيته ص حججا يقتدى بهم ويؤخذ الحلال والحرام منهم لا من غيرهم

كالقول بالامامة وهو المطلوب واما ان يكون المراد حبهم وعدم بغضهم والاذعان بفضلهم وجلالتهم
كما يقوله بعض الخصوم فح اما نذكر قريبا واشرنا اليه ايضا سابقا ان هذا مجرد دعوى منهم يحتجون بها لاسكات
خصومهم يلزم على ذلك ان تكون الفرق الاسلامية باجمعها ناجية لانهم باجمعهم يدعون ذلك سوى
الخوارج وهذا خبر النبي ص بان اثنين وسبعين فرقة منها هالكة وفرقة واحدة ناجية وقبول دعوى
فريق منهم في دعويهم ذلك ليس باولى من قبول دعوى فريق آخر ودعوى القوم ان ذلك
مشروط بشروط وانها لا توجد الا فيهم كدعوى كل فرقة من الفرق الباقية بوجود الشروط
فيهم دون غيرهم من غير تفاوت واجاد الطيبي شارح المشكوة حيث قال شبه ص الدنيا بما فيها من
الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض وقد احاط باكناف واطراف الارض كلها وليس منه خلاص ولا مناص
الا بتلك السفينة انتهى فتدبره وقال صاحب تنبيه وسنى العين في حواشيه على جواهر العقدين قوله
مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح على نوع عبارته يدل على النجوى في التمسك بهم والاتباع لهم
في كل ما يناط به النجوى يوم القيمة من الاعمال والعلوم التي يتوقف عليها صحة الاعمال وهذا هو
السبب في ركوب السفينة لا مجرد المحبة التي هي ميل القلب بل هي لا تحصل بالاختيار فلا يصح
التكليف بها وانما يحصل بالاختيار اسبابها وبواعثها وكذلك مخالفتهم فيما يناط به النجوى
يوم القيمة والمسير التخلف عن سفينة نوح وذلك لازم لكون اتباعهم منجيا الى ان قال
ومن البديع ما قاله بعض متأخري متأخريهم ان النبي ص جعل اصحابه بمنزلة النجوم وجعل اهل بيته
بمنزلة السفينة لان راكب السفينة لا بد له من مراعات النجوم ليأمن من الهلاك وفيه مضافا الى
ما ذكرناه سابقا من بطلان خبرهم هذا لوجوه عديدة واعتراف جملة منهم بعدم صحته ان المستند
على ذلك هم اصحابه ص لا اهل بيته وهو مناقض صريح لجعله ص التمسك باهل بيته سبب الامان من
الهلاك وايضا يستلزم من ذلك كون التمسك باهل بيته ص من غير مراعات اصحابه موقعا الى الهلاك
وهو ذم لاهل بيته لا مدح وهو ص في مقام مدحهم بالعزة وايضا لم يشبه ص اهل بيته بمطلق

السفينة

السفينة يحتاج راكبها الى مراعات النجوم او غيرها وانما شبههم بسفينة نوح ولا ريب ان سبب نجوة
الراكبين في سفينة نوح من الغرق انما كان تشبثهم به ومتابعتهم له من غير مدخلية امر آخر فكذا
ينبغي ان يكون مثل اهل بيته فكان سفينة نوح من ركبها نجى وان لم يراع شيئا آخر كذا اهل بيته
من تمسك بهم ينبغي ان يكون ناجيا وان لم يراع شيئا آخر مع ان الخطاب في الاحاديث السابقة
انما هو متوجه الى الصحابة بانفسهم وهو كما هو دون ابتداء بالتمسك باهل البيت ع لقوله ص فيها
مثل اهل بيتي فيكم وفي رواية ابن شيرويه معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم الخ فتدبر على انا نقول
الخبر المتضمن لكون اصحابه ص كالنجوم فيه بايهم اقتديتم اهتديتم ولا ريب ان من ركب السفينة لو راعى
اي نجم اتفق لهلك وغرق بل لا بد له من مراعات بعضها والتحرز عن بعض لئلا يضل ويهلك لانها بجميعها
لا يهتدى بها بل يهتدى بانجم معدودة منها وهذا يوافق ما نقوله الامامية من وجوب التمسك ببعض الاصحاب
ولزوم الاحتراز عن بعض وان من قال بخلافه انهم اجمع هلك وضل عن الطريق وانه لا يهتدى بهم اجمع
بل ببعض قليل منهم كما يهتدي بشيء قليل من النجوم فتم بحمد الله خيرا بما هو بل هو لنا وعليهم القسم الثامن
من اخبار الباب ما ورد بلفظ علي وشيعته هم الفائزون ونحو ذلك عن الحاكم في المستدرك على الصحيحين
عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خذوا مني من قبل ان تشاب الاحاديث بالاباطيل سمعت رسول الله ص
يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها وعن الحافظ
ابي نعيم بسنده الى ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية قال رسول الله ص لعلي ع هم انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي
خصماؤك واعداؤك غضابا مقمحين وفي رواية ابن الاثير قال النبي ص لعلي ع تقدم انت وشيعتك على الله
راضين مرضيين ويقدم عليك اعداؤك او عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح
قال ابن الاثير الاقماح رفع الرأس وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه وعن الحافظ
ابي نعيم ايضا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم الاية رفعه الى ابن عباس انهم علي
واصحابه وشيعته وفي الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج احمد في المناقب انه ص قال لعلي اما ترضى انك معي في

الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
قال واخرج الطبراني انه ص قال لعلي ع ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وحسن وحسين وذرياتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له
ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك و
لولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر
انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماء
مقمحين ضعيف ايضا انتهى كلامه حشره الله مع امامه فاما رواية الديلمي فسبق ان الاسناد الى طرق
اخرى لها واما الرواية الاخرى فقد رواها كما رأيت ابن الاثير في جامع الاحاديث الصحاح فان
كانت ضعيفة فاللوم عليه وفي كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل عن جابر بن عبد الله قال
كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده
فقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة رواه الحافظ ابو بكر الخطيب
ورواه ايضا ح باسناده عن جابر ايضا وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ص
عندي فقعدت ابنته فاطمة ومعها علي ع فرفع رسول الله ص رأسه فقال ابشر يا علي انت وشيعتك
في الجنة وروى عن رسول الله ص انه قال علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة رواهما ابو سعد
في شرف النبوة بهذا السياق وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال لما ادخلت الجنة رأيت فيها
شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق وفي اوسطها الحور العين وفي اعلاها الرضوان
قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين ع اذا امر الله الخليقة بالدخول
الى الجنة يؤتى بشيعة علي وينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلل والحلي ويركبون الخيل البلق و
ينادي مناد هؤلاء شيعة علي ع صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا يوم القيمة بهذا رواه ايضا
ح باسناده وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال يا علي اذا كان يوم القيمة تعلقت بحجزة الله

وانت متعلق

وانت متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا رواه
ايضا ح باسناده انتهى وفي كتاب جواهر العقدين للسمهودي روى الحافظ جمال الدين الزرندي
في كتاب درر السمطين عن ابي اصبغ بن ابي شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ بن نباتة فقال
الا اقرأك ما املاه علي بن ابي طالب ع فاخرج صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به محمد ص اهل بيته وامته اوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته واوصى امته
بلزوم اهل بيته وان اهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيمة انتهى وفي مناقب
الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمد ع عن ابيه عن علي بن الحسين ع عن ابيه قال قال رسول الله ص
يا علي مثلك في امتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون
وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الايمان وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق
فرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة اعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون فانت
يا علي وشيعتك في الجنة ومحبوا شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار وفيه باسناده
الى ابن عباس قال كان رسول الله ص في بيته فغدا عليه علي بن ابي طالب ع بالغداة وكان يحب ان لا
يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي ص في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال
السلام عليك كيف اصبح رسول الله ص فقال بخير يا اخا رسول الله ص فقال له علي جزاك الله عنا
اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم
القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك
محب محمد محبوك ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ص ادن مني صفوة الله فاخذ رأس النبي ص فوضعه
في حجره فقال النبي ص ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين و
فيه باسناده الى سلمان رض انه قال ص لعلي تختم بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة

ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس وفيه روى جعفر
بن محمد عن ابائه عن علي ع ان النبي ص قال ليلة اسري بي في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الارض حرسا
وهم شيعتك يا علي قال وروى الناصر للحق باسناده عن النبي ص انه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
بغير حساب فقال علي ع من هم يا رسول الله ص قال هم شيعتك وانت امامهم وفيه باسناده عن زاذان عن
علي ع قال تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم
الذين قال الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي وفيه باسناده
عن فاطمة بنت الحسين ع عن ابيها وعمها الحسن عن علي ع قالا حدثنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص لما ادخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور عين
وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
اذا امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي ع حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي
والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم
وفيه عنه ص انه قال يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك
فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وفيه عنه ص انه قال يا علي اذا كان يوم
القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى
اين يؤمر بنا وفيه عنه ص انه قال لعلي يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي ع السلام عليك ايها
العبد الصالح المطيع لربه فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة اه وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بسنده الى
كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر قال
انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد
قال حدثني التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال حدثني النبي ص قال اتاني جبرئيل انفا
تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة

ولشيعته

ولشيعته بالجنة فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما نعلم من لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع والباقر محمد بن علي والسجاد علي بن الحسين والشهيد
الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب ع وفيه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله ص
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي ع فقال هم من شيعتك وانت امامهم وفيه
باسناده الى الحسين بن علي ع قال حدثني علي بن ابي طالب عن رسول الله ص قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من
قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد
وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن
الناس ولا يحزنون شراك نعالهم يتلألأ نورا على نوق لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير
رياضة اعناقها من ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل وعن تفسير الثعلبي بسنده عن
زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد الناس لي
فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من خلف ذريتنا وعن كتاب شرح السنة للبغوي بسنده
عن جابر قال لما رجع علي ع من فتح خيبر قال رسول الله ص لولا ان تقول فيك طوائف من امتي
ما قالت النصارى للمسيح بن مريم لقلت اليوم فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك
ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك وان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وانك تقاتل على سنتي وانك في الاخرة على الحوض خليفتي
وانك اول من يرد على الحوض وانك اول من يكسى معي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم
يكونون مثلي في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي
وروى ابن حنبل باسانيد عديدة عن امير المؤمنين ع في خبر طويل قال ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة
من ذلك مختلفة كلهم على الضلال وواحدة منهم على سبيل النجاة وهم شيعتي ومحبي اولادي وعن ابن مردويه
في مناقبه انه ص قال لعلي قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك

وموعدنا وموعدك الجنة اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين ومن كتاب قبيلة المتعبدين لابي حفص
عمر بن خضر الملا عن ام سلمة زوج النبي ص انه ص قال علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ومن الخوارزمي وابن
المغازلي وابن مردويه بسندهم عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص عن قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون فقال قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته السابقون الى الجنة المقربون الى الله بكرامته وكذا الطبراني في
الاوسط عن ابي رافع ان عليا قال يا رسول الله انك تحب فاطمة قال فاطمة احب الي
منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل
عدد نجوم السماء واني وانت والحسن والحسين وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين
انت معي وشيعتك في الجنة وان ملكا في السماء لم يكن زارني فاستاذن الله في زيارتي فاخبرني
ان فاطمة سيدة نساء امتي وفي تفسير الثعلبي اخرج ابن عساكر عن جابر قال كنا عند النبي ص فاقبل
علي ع فقال النبي ص والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وكان اصحاب النبي ص اذا اقبل علي قالوا قد جاء
خير البرية واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال رسول الله ص لعلي هو انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين
واخرج ابن مردويه عن علي ع قال قال رسول الله ص الم تسمع قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون
غرا محجلين وفي كتاب كشف الغمة من كتاب كفاية الطالب للحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
بسنده عن ابي جعفر محمد بن علي ع في حديث يقول فيه فاذا رأى رسول الله ص من يبغض شيعتنا
ومحبينا من الحوض بكى وقال يا رب شيعة علي فيبعث الله ملكا فيقول ما يبكيك فيقول يا رب كيف
لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب لم يردوا حوضي قال فيقول الله تبارك وتعالى قد وهبتهم
من ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت
شفاعتك واكرمتك بذلك وفي بعض مصنفاتهم قال ص ان الله ولد الحسن فوعن حب علي وفاطمة وذريتهما

على البر

على البر فمن بادر منهم بالاجابة جعل منهم الرسل ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم الاوصياء ومن اجاب بعد
ذلك جعل منهم الشيعة وان الله تعالى جمعهم في الجنة رواه الشيخ محمد الدين الخوارزمي الاذكشي
انتهى واذا عرفت ما ذكرناه نقول يظهر من هذه الاخبار ان لعلي ع شيعة مخصوصين به واتباعا
مقتصرين عليه موعودين من بين الشيع والاتباع بالجنة ويظهر منها ان شيعة علي ع غير شيعة
عمر والا لكانا اولى بالذكر على معتقدهم كيف وهم يزعمون ان عليا نفسه كان من شيعتهما واتباعهما
من جوهرهما واذا كان المراد بقوله الشيعة شيعتهم اجمع لامعنى لتخصيص علي ع من بينهم بالذكر مع كونه
تابعا لهما محسوبا من شيعتهما ومن اللطائف ان مخالفينا لما وقفوا على هذه الاخبار وعرفوا انها
مما لا تقبل الانكار ضاق بهم الخناق فادعوا انهم شيعة علي دوننا قال ابن حجر في الصواعق المحرقة
بعد ذكر بعض الاخبار المتضمنة ان عليا وفاطمة والحسنين ع ومحبيهم في الجنة لا تتوهم الرافضة والشيعة
من هذه الاحاديث انهم محبوا اهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة
وقد قال علي ع يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ثم ذكر حديث يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك
راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين وقال شيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما
امر الله ورسوله واما غيرهم فاعداؤه في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى
هي العداوة الكبرى فلهذا كانت سببا لهلاكهم واعداؤه هم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معوية ونحوه من
الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر وله هو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويؤيد ما قلناه من ان اولئك المبتدعة
الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية
عن علي ع جلسنا اثر علي ع جمع فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم فقالوا شيعتك يا امير المؤمنين فقال
لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سيماء شيعتنا وحلية احبتنا فامسكوا حياء فقال له من معه
نسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انباتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون
بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع خشعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم

بيتهم

واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا منهم
بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله
والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها
فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة
طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون كتاب الله
يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم و
اكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه
في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف بارئهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم
وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون له
بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة
في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد و
قصدا في غناء وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حق
ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع
احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر
يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصابه من الفضل والرحمة رغبته فيما يبقى وزهادته فيما
يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله
خاشعا قلبه شاكرا ربه قانعة نفسه محرزا دينه كاظما غيظه آمنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره
بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا
الا ها شوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن عبادة بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة
وقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ع ومن معه قال

ابن حجر

ابن حجر فتامل وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوابغ حمايته هذه الاوصاف الجليلة التي وصف بها امير المؤمنين ع
شيعته تعلم انها لا توجد الا في كامل العارفين الائمة الراشدين هؤلاء هم شيعة علي ع واهل بيته واما الرافضة
والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع والاصول ومتحلوا
الضلال ومستحقوا عظيم العقاب والنكال فهم ليسوا شيعة لاهل البيت الذين طهرهم الله من
شوائب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يعقبهم متحيرين في مهاوي
الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابنائه اللئام عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم
ولا تاسى في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل لفهم شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة
عند ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس و
مرضاتها والتادب بادابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر
لانهما ضدان وهما لا يجتمعان انتهى كلامه عليه ما يستحقه وقال ابن ابي الحديد في جملة كلام
لم تكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر الا في العصر الاول الا لمن قال بتفضيله ع ولم تكن مقالة
الامامية ومن نحى نحوها من الطاعنين في امامة السلف مشهورة حينئذ على هذا النحو من الاشتهار
فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون الشيعة وجميع ما ورد من الاثار والاخبار في فضل الشيعة
وانهم موعودون بالجنة هؤلاء المعنيون به دون غيرهم ولذلك قال اصحابنا المعتزلة في كتبهم
وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من القولين المقتسمين
طرفي الافراط والتفريط انتهى اقول واسال الله التوفيق الذي يعرفه العدو والولي ويشهد به كل
منصف من اصناف المسلمين بل والمليين ان الشيعي حقا الملق د فاني موضع ذكروا ما يراد به لفظ السنة
لاهل السنة في الاعتقاد والمعروف بهذا اللقب في كل عصر وعصر هم اهل السنة واذا جعل هذا
مذهب الشيعة يراد به انه ليس مذهب اهل السنة والقوم بانفسهم في جميع كتبهم ومصنفاتهم انما
يطلقون كل من هاتين اللفظتين في مقابلة الاخرى ويجعلون كل واحد منهما صنفا لا يجتمعان فيما الا في

وقال ابن الأثير في النهاية اصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث
بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على من يزعم انه يتولى عليا واهل بيته حتى صار لهم اسما
خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم اه وصريح كلامه
يعطي ان المعروفين بهذا الاسم انما هم طائفة خاصة وفرقة مخصوصة عند الاطلاق عليهم وظاهر تعليله
انهم منهم وان هذا الاطلاق انما يعرف به وايضا لا ريب انه لا يريد بقوله من يزعم انه يتولى عليا اهل
من اهل السنة لانه لا يعبر عن معتقدهم بالزعم وفي القاموس كما في النهاية حرفا بحرف الا انه قال
على كل من يتولى عليا اه ثم قال والتشيع ادعاء دعوى الشيعة ومن المعلوم ان دعوى الشيعة ما هي الا
منه كلام الفيومي في المصباح المنير حيث قال كل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة ثم صارت الشيعة فرقة
مخصوصة ولا كلام في انهم لا يصفون انفسهم بترك الجماعة وانما يقصدوننا نحن بذلك وقال الجوهري
الرافضة فرقة من الشيعة قال الاصمعي سموا بذلك لتركهم زيد بن علي اه وامثال ذلك كثيرة وقد مر
في المقدمة الاولى ايضا ما يشيد اركانه واذا ثبت تسميتنا نحن بالشيعة دون مخالفينا فلا
عدم نعترف ذلك كما هو مقتضى القاعدة الاصولية وقال ابن حجر لا نسلم ان الرافضة والشيعة انهم محبو اهل
البيت لانهم في طوائف محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة فيه ان شرط محبة الشخص
بغض عدوه ولا يجتمع حب احد مع حب عدوه كما قيل شعرا • تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك
لعازب • ونحن لا نبغض الا اعداء اهل البيت والشانئين لهم ولا نضلل الا غاصبيهم كما ان جوهم كما
استوجبهم الناس ذلك كما تراهم كان والامام كان يحبهم ويتولاهم ويراعي وصيته جدهم فيهم من لم يحبو
ولم يتبرؤوا من اعدائهم فانهم انما يحبون حبهم انا نبغضهم لا اعتقاد من جاشهم ايانا فلا
باي اثار بغضهم في صفحات وجوههم وفلتات السنتهم بل في جميع حركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعالهم
وسنذكر لك نبذة يسيرة مما يدل على ذلك ولا يخفى انه كان منقولا عن علامات بغضهم لهم انهم يجعلون
شانئا بغض عدوهم اعداء امير المؤمنين وشانئيه او من اعداء الحسين وشانئيهما او اعداء العترة اهل البيت
بتنا ودعاه اليه بالشتم والسب بل الطعن والضرب ويقولون انه رافضي سباب سباب الصحابة ولو كان الى

هولا

لعن الله عدو فاطمة الزهراء بنت رسول الله او قال لعن الله عدو جعفر بن محمد الصادق او موسى بن جعفر الكاظم
او علي بن موسى الرضا فانهم يكفرونه من غير توقف وان نادى في مدة حياته ليلا ونهارا عدوا وعشيا لعن الله
اعداء معوية بن ابي سفيان او اعداء عمرو بن العاص او اعداء الحجاج بن يوسف بل واعداء يزيد بن معوية
واعداء عبيد الله بن زياد يكرمونه بل ويبالغون في اكرامه ويعظمون حرمته ويقولون انه سني موالي لائمة
والمسلمين محب للخلفاء الراشدين ومن ذلك انه لو قدح فيه او ذمه او نسب اليه خلافا ومن علامات بغضهم
لهم عليهم السلام انهم اذا راوا من يقصد من بغداد زيارة الامامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد ينسبونه
الى البدعة ومخالفة السنة ويقولون رافضي مبتدع لا يجوز شد الرحال الا الى حرم الله ورسوله
ومن قصد زيارة ابي حنيفة النعمن بن ثابت الكوفي او زيارة الشيخ عبد القادر الجيلاني او الشبلي
او معروف الكرخي ينسبونه الى تعظيم شعائر الاسلام ومتابعة رسول الملك العلام وقد شهد
بما قلناه الرومي باشي من الخلفاء العباسيين في توقيع له الى الحنابلة حيث قال فجملة ما طعن به عليهم
كطعنكم على خيار الائمة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيه الى الضلال وارصادكم لهم بالمكاره في الطرقات
والمحال واستدعائكم المسلمين الى التدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن
ولا يقتضيها فرائض الوحي وانكاركم زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم على زوارها بالابتداع
وانكم مع ذلك تجتمعون وتجمعون لقصد رجل من العامة يعني احمد بن حنبل ليس بذي شرف ولا نسب
برسول الله وتامرون بزيارته والخشوع لدى تربته والخضوع عند حفرته الى اخر كلامه وباقي
بتمامه وربما راينا من يقصد زيارة الشيخ عبد القادر من اقصى بلاد الهند فلا يرون بذلك باسا
بل يمدحونه ويثنون عليه ويشهدون بانه من خيار المسلمين التابعين لسنة رسول رب العالمين ويروون
في ثواب زيارته احاديث ويقصون عليه اقاصيص ومن قصد زيارة احد ائمة اهل البيت يشنعون
ويطعنوا فيه قال ابن روزبهان الخاند من مهج الحق عند ذكر المصنف قدس سره انه راى في مشهد الحسين
رجلا من الصوفية فترك الصلوة لقوله سبحانه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وفهم انه اليقين ان
ذلك الرجل من الملاحدة فكلمة الزنادقة وكانوا في زماننا رجل
...

من كبار هؤلاء يعرف بابن الراوي يقعد في دكة بعض دكاكين بغداد على طريق الناس الى مشهد
الكاظمين ويقول للرائح والجائي الى كم تروحون الى زيارة هذين الكاظمين الامر يعني الكاظم والجواد
انا كان افضل من خالد بن الوليد وسيف الله ورسول الله وسادات اهل البيت عندهم وخدمتهم من
من بيد الشيخ عبد القادر والشبلي والكرخي ومع ذلك يدعون انهم يحبونهم ومنها ومن علامات بغضهم
لهم انهم مع ما سمعوا وعرفوا بما صنع عبيد الله بن زياد عامل يزيد بن معوية بامره باهل بيت رسول الله
من القتل والاسر والسلب وحمل راس سيد شباب اهل الجنة مع راس سبعة عشر من اخوته وبني اخوته
وبني عمومته وروس انصاره وشيعته من الكوفة الى الشام ومعهم نساء اهل البيت وبنات رسول الله
مشهرات ونكته بالقضيب لما وضع الراس بين يديه لا يجوزون لعنه وظاهرهم لعن عبيد الله ولعن
يزيد ولا يرون ذلك قادحا في ايمانهما ونقل ابن خلكان عن امامهم وحجة اسلامهم الغزالي حسن الله
مع من احب حكمه بصحة اسلام يزيد وان من لعن مسلما فهو الملعون وانه ما صح قتله الحسين ولا امره ولا
رضاه بذلك ثم قال ومع ذلك لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر
ليس بكافر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة وهو يعرف ان قاتل الحسين مات من غير
توبة فاذا لا يجوز لعن احد من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى شاتما كما ذاك حتى جوز
الترحم عليه بل استحبه فقال واما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل
صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا انتهى فليت شعري هل يكون مستحل حرمة الحرم
وطي زوجته في الحيض ولا يكون مستحل قتل ابي عبد الله الحسين واهل بيته ما لكم كيف تحكمون ومن علامات
بغضهم لهم انهم يحكمون بخلافة طلقات جاهلية وفساق بني العباس ويوجبون طاعتهم ويودون مودتهم
ولا يجوزون الطعن فيهم مع ما علموا بالنسبة الى علي واهل بيته وشيعته لا خلاف بين الامة
بني امية كانوا يسبون عليا ع وولديه سبطي رسول الله على المنابر وفي المجالس والمحافل والقول
ذلك الى لعين عليهم صبيانهم ونسوا بنائهم ونسائهم وعلمائهم وخدمهم وجعلوا ذلك سنة سنة
بحضرة الدهر حتى ان خطيبا من خطبائهم نسي السب بعض الايام ثم تذكره انه الطريق فوقف

ومن

وسب ما شاء ثم مضى وبنوا في ذلك الموضع مسجدا سموه مسجد الذكر ولما اراد عمر بن عبد العزيز رفع ذلك
لم يتمكن حتى عمل في ذلك الحيلة المشهورة واول جمعة ترك السب فيها رجموه بالاحجار وصاحوا من كل جانب تركت
السنة فنقول للغزالي ومن يقول بمقالته هل يحكم مسلم بان من يلعن يزيد بن معوية ولو مرة واحدة ملعون
ومن يلعن علي بن ابي طالب وسائر اهل بيت رسول الله في السنين المتطاولة ليس بملعون ان كان الاسلام
هذا يا ناعي الاسلام فمن فاقعد شم ما فعلوا بسائر سادات اهل البيت اشهر من ان يذكر وافضح من ان يكتم
قتلوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وصلبوه اربع سنين على جذع النخلة في كناسة الكوفة ثم احرقوه
ما لقوا امرأة على المزبلة بعد ان دقت بالضرب حتى ماتت وفي الصواعق المحرقة لابن حجر انه دفن بارض
واجري الماء عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث راسه وصلب جثته واستمر مصلوبا الى ان مات هشام
بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب الى عامله اعمال مجلل اهل العراق فحرقه ثم استعر في اليم
نسفا ففعل به ذلك وروى البتي مستندا الى جد عمر المصلوب عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون
بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته في يومه اه وهرب ابنه يحيى الى خراسان
فارسلوا خلفه العساكر وذبحوه وذبحوا معه نيفا وخمسين رجلا من اهل بيته وخاصته وبقي مصلوبا الى
ان ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة فامر به فانزلوه ودفنوه ويقال انهم بعد ما قتلوه حرقوه ايضا
واذروا رماده ثم جاء بعدهم بنو العباس ففعلوا بهم ما هو اشنع وافضع ويبلغ من نصب المتوكل
بغضه لاهل البيت انه اجرى الماء على قبر الحسين ع ابن امير المؤمنين ع وبالغ في اعفاء اثره اربع سنين وفي
ذلك يقول الشاعر • تالله ان كانت امية قد اتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما • فلقد اتاه بنو ابيه
بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما • اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما • وقتل
الدوانيقي ما بين ثمانين سيدا من ساداتهم في ليلة واحدة وقتل جماعة منهم صبرا وبنى في بغداد جامعا
جعل اساسه على سادات اهل البيت وبنى عليهم الابنية ووضعهم في الاسطوانات المجوفة وما مات
حتى ملا خزانته منهم وقتل موسى بن المهدي سبعين سيدا منهم في يوم واحد وقتل اصحاب فخ الذين نقل
البخاري النسابة عن الامام محمد بن علي الجواد ع انه قال لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم منه وذكره في ضيا

الطالبيين ان موسى بن عيسى ابن عم الرشيد وابنى هند سب بن محرب الحسين بن على المقتول بفخ كما يقول هم ولقد كرم
خلق الله واحق بما فى ايدينا ولكن الملك عقيم لو ان صاحب القبر يعنى النبى صلى الله عليه وآله نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف
قلت والحسين بن على هذا هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب حمل راسه من المدينة الى موسى
الهادى العباسى وقتل معه سبعون سيدا من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل الرشيد ستماية هاشمى فى مقام واحد
سوى من قتلهم جوعا وعطشا وحبس الامام موسى بن جعفر عليه السلام اربع سنين وفى رجليه الحديد ثم سمه على يد
السندى بن شاهك وقد نقل فى الصواعق عن المسعودى وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن
السبط لما هرب الى الديلم ثم اتى به الرشيد امر بقتله التحرية بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت
من اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبنى عليه ركن بالجص والحجر وهو حى انتهى وقتل المامون جملة منهم
وقتل الامام على بن موسى الرضا على قبول ولاية العهد له ثم سمه وبالجملة ما فعله فساق بنى امية وطغات
بنى العباس بذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل والطرد والذبح والتشريد والوضع بين الاسطوانات ودفنهم
فى المطمورات تماما لم يخف على كل فصيح واعجم ويكاد ينطق به كل ابكم وقد فتن به الجمهور المسلمين واستغنى بالبين
اضافة المشركين قلت شعرى من يدين الله بموالات اهل البيت عليهم السلام ويرى لهم حرمة هل يقول بموالات
هولاء والانقياد لهم ويجعلهم حجج على الخلق وهل يقنع لمن يقول انه يجب اهل البيت ان يقول هولاء
كانوا ائمة عليهم وكان يجب عليهم طاعتهم والانقياد لهم وان يدينوا الله بولايتهم ويذعنوا بانهم
ائمة المسلمين ودعائم الدين وخلفاء رسول رب العالمين كلا ليس هذا من دأب المحبين ولا من فعل
المريدين وقد نطق المامون بالحق فى رسالة له الى بنى العباس تاتى ايضا الاشارة اليها حيث قال فى جملة
كلامه حتى قضى الله بالامر الينا فاخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم اكثر من قتل بنى امية اياهم ويحكم
ان بنى امية انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بنى العباس قتلناهم جملا فلتسئلن اعظم الهاشمية باى
ذنب قتلت ولتسئلن نفوس القيت فى دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياء هيهات
انه من يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى ومن علامات بغضهم لاهل البيت عليهم السلام انهم يسبون المختار بن ابى عبيد الثقفى
ويقولون عليه الاقاويل وينسبون اليه الاباطيل ويحرمون كتاب ثقيف ويفتعلون عليه انه كان يدعى النبوة

يوحى اليه ويسبون من يحبه ومن لا يرى سبه واذا حققنا النظر وتفكرنا فامره تراه لم يصنع مكروها ولم
يفعل مذموما سوى انه تتبع قتلة الحسين ابن امير المؤمنين عليهما السلام وقتلهم ولم يذكر ذاكر انه قتل احدا للحقد سابق
بينهما او لعداوة قديمة او لطلب دنيا وتولية قبله او لطمع له فى ماله بل نكل بانتقامهم من على عليه السلام كما يأتى منا حسن
الثناء عليه والاعتناء اليه بذلك وتحريضه على الطلب بدم الحسين عليه السلام واما زياد بن سمية وعبيد الله ابنه
ويزيد بن معوية والحجاج بن يوسف واشباههم الذين قتل كل منهم من ائمة سيد المرسلين ما يربو على مائة الف نفس
بغضا وعداوة لاهل البيت عليهم السلام فيرون الكف عنهم ولا يجوزون سبهم ولعنهم ويقولون ان الله لا يقول
للعبد يوم القيمة لم لم تلعن بل يقول لم لعنت واذا لم يسب احد فى مدة عمره ابليس لا ينقص فى دينه اصلا
فاعتبر هداك الله لولا بغضهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هلا ساووا بين قاتليهم وكذا بين ذراريهم
وكذا بين محبيهم ومعاديهم وبين الآخذين بثارهم وقاتلى اعدائهم وقتلتهم وكان يجب الكف عنهم
اجمع واما الوقيعة فيهم اجمع وكيف استحق عندهم قاتل قتلة الحسين اللعن والسب واستحق مداهنة
وقتلة اهل بيته الكف ومع ذلك كله يدعى ابن حجر انه واصحابه يحبون اهل البيت دوننا فتفكروا
يا معشر المسلمين ومن علامات بغضهم لهم عليهم السلام انهم يجعلون يوم قتل الحسين عليه السلام عيدا بل واعظم الاعياد
كما جعله يزيد بن معوية فرحا بقتل الحسين عليه السلام ثم من بعده بنو امية ثم من بعدهم هولاء وهذا شعار اهل
الحرمين الشريفين والطائف واهل جبل عامل شاهدته تراهم قبل ان يهل هلال المحرم يستعدون
فيتهيئون لمراسم العيد ويشتغلون بطبخ الحبوب وعمل الحلويات وخياطة الثياب الفاخرة كل منهم على
قدره الى يوم العاشر منه فيتزاورون ويتعايدون ويتخاطبون بالتهنية ويقول احدهم للآخر
اسعدك الله ايامك واياك سعيدة واهل مكة المشرفة يفتحون فيه باب الكعبة ويدخل جماهيرهم
نساؤهم وصبيانهم الكعبة كما يصنعون ذلك فى الاعياد واذا قيل لهم فى ذلك قالوا هذه سنة
جديدة واول السنة جديد ينبغى فيه الفرح والسرور فنقول لهم اذا كان ذلك كذلك لم تجعلون يوم
العاشر عيدا كان ينبغى ان تجعلوا العيد اول يوم من الشهر فلا تسمع منهم جوابا سوى هذا المضى و
كان هذا ماضى وامثال ذلك ومن علامات بغضهم لهم عليهم السلام انهم كثيرا ما يسمون ولدهم خطابا باسم كما

باسم الخطاب ابى عمر بن الخطاب وخالد مع اعترافهم بانهما كانا جاهليا كافرا ويفعلون فى كتبهم اعترافهم بان
اباه قتله ولا يسمون قط بابى طالب مع ذهاب جمع منهم الى اسلامه وتظافر اخبار اهل البيت عليهم السلام بذلك وتظافر
اجماع اهل البيت على ذلك كما يأتى وهل يكون ذلك الا لعدم حبهم عليا وبغضهم له لكن ايضا انك
لا ترى احدا منهم يتسمى بالاسماء المختصة بائمة اهل البيت عليهم السلام ولا القاب التى ينفردون بها كالكاظم والصادق
والرضا والجواد والتقى والنقى والهادى والزكى وكذا لا يسمون بناتهم بالاسماء التى تختص ببنات
اهل البيت كزينب وام كلثوم وسكينة ونظائرها وان وجد فيهم من تسمى ببعض تلك الاسماء اذ نعجبنا
من تسمى لهم به شيعيا اماميا ومن علامات بغضهم لهم عليهم السلام انه اذا ذكر فضائل لمعوية وابى سفيان
او لعمرو بن العاص او لابى موسى الاشعرى بل وللمغيرة بن شعبة او بسر بن ارطاة ونظائرهم من مبغضى
امير المؤمنين عليه السلام يصغون اليه ويثنون عليه ويصدقونه فى مقاله وان ادعى المحال ويسمعون الى
حديثه وان علموا انه ليس كما قال وان ذكر لهم فضيلة واحدة لجعفر بن محمد الصادق او ابيه محمد الباقر
او ابنه موسى بن جعفر الكاظم او سائر ائمة اهل البيت عليهم السلام حتى الحسن والحسين عليهما السلام بل وابيهما
امير المؤمنين عليه السلام قطبوا فى وجهه ووصفوه بالكذب وقدحوا فى روايته ونسبوه الى الرفض وان لم
يتيسر لهم ذلك اعرضوا عنه وقطعوا حديثه وتشاغلوا بحديث آخر وقد اجاد من قال شعر

اذا فى مجلس ذكروا عليا ٭ وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم ٭ فايقن انه لسلقلقية
اذا ذكروا عليا او بنيه ٭ تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا ٭ فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس ٭ يرون الرفض حب الفاطمية

وبالجملة امثال ذلك كثير لا يمكن حصرها بتقرير وتحرير يظهر كمال الظهور ويتضح غاية الوضوح لمن
عاشرهم ايا ما قلائل وينادى بما ذكرناه ايضا كلام ابن خلكان فى ترجمة على بن الجهم الشاعر المشهور
حيث قال فى مدحه كان متدينا فاضلا وكان مع انحرافه عن على بن ابى طالب واظهاره التسنن مطبوعا

مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ انتهى فانه صريح فى ان من علامات التسنن الانحراف عن على بن ابى طالب عليه السلام فتدبر
ومن علامات بغض الطائفة العثمانية لذريته وولاة امرهم منذ خمسماية سنة لائمة اهل البيت عليهم السلام انهم فى
جميع ممالكهم وبلدانهم كل وقف وقفه احد منهم للشيخ عبد القادر او ابى حنيفة او الكرخى او سائر ائمتهم لا
يتعرضون له ويبقى على ما وقف عليه ويصرفونه فيما شرط صرفه عليه وما وقفه احد من شيعة على احد من ائمة اهل البيت
يقبضونه ويجعلونه فى بيت المال وقف قرية شفاثا وهى قرية صغيرة بينها وبين كربلاء المشرفة نحو
عشرة فراسخ بساتين ونخيل كثيرة وقف الحسين عليه السلام ولا يصرف من غلتها وحاصلها درهم واحد على مشهد
الشريف بل يقبضونها وكلاؤهم ويصرفونها فى مصارفهم وينفقونها فى مظالمهم والاشنع من ذلك
ان السلاطين الصفوية لما كانت بغداد تحت ملكهم كانوا وقفوا بساتين واملاكا ودكاكين لمصالح
حضرة الامامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن على الجواد عليهما السلام ولما صارت بايديهم جعلوا تلك البساتين
والاملاك باجمعها للشيخ عبد القادر الجيلانى ولابى حنيفة النعمن بن ثابت الكوفى والى الآن يصرفون
غلتها وحاصلها الى متولى اوقافهما ويسمونها اوقاف الشيخ عبد القادر واوقاف ابى حنيفة
فتفكروا يا اولى الالباب واما ما ذكره ابن حجر من قول امير المؤمنين عليه السلام جلالك فى محب مفرط يقرظنى
بما ليس فى فالمراد من المحب المفرط على فرض صحة الخبر الغالى الذى يقول بالوهيته عليه السلام كما قاله عبد الله بن سبا
واصحابه والى الآن ايضا طوائف كثيرون لا يحصى عددهم فانكرون بمقالتهم ومعنى الافراط التجاوز
فى الحد وهولاء هم الذين يتجاوزون فى الحد فى وصفه عليه السلام ونحن نبرأ الى الله منهم ونحكم بجلاكهم ويشهد لما
ذكرنا من كون المراد الغلاة قوله عليه السلام لعلى عليه السلام فى رواية الجمهور ان فيك مثلا من عيسى بن مريم
ابغضته اليهود وفرطت فيه النصارى فانزلوه بالمنزلة التى ليس بها ثم قال ويهلك فى رجلان مفرط فيما ليس فى ومفرط غال
وهم المجاهرون وبمعناه اخبار جمة ومن المعلوم ان التجاوز فى الحد انما يكون ويصح اذا ما صنف المدح
بما ليس اهله وفوق مرتبته كمن يحب رجلا يعرف معنى الاب ولا يعرف الكلالة ويجهل كثيرا من احكام
الشريعة ويستنجد برعيته ويقول ان استقمت فاعينونى واذا زغت فقومونى ويفضله على من علمه النبى صلى الله عليه وآله
الف باب من العلم فتح له من كل باب الف باب كان ينادى بين العرب فكوفى ويملى دروس الاسناد

سلوني قبل ان تفقدوني ويقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وليس معنى التجاوز ان يحب انسانا
او يدعي محبة شخص ويشنأ منها بغض شخص آخر لان ذلك الآخر ان كان عدو المحبوب فالمحب صادق
في حبه وهذا هو المحب حقيقة وليس بافراط ولا تجاوز عن حد والا فهو كاذب في دعواه غير صادق
في دعوى المحبة له ولا يقال له ايضا مفرط كمن يدعي حب اهل البيت وحب اعدائهم ومبغضيهم وشانئيهم
لهم وقاتليهم فانه يقال لهم كاذبون في دعوى الحب وبالجملة لا يقال لغة ولا عرفا لمن يحب انسانا
ويبغض عدوه او صديقه مفرطا في الحب بل هو في الاول صادق في دعواه ويقال له في الثاني
كاذب لا مفرط واما قوله شيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله فيقال له
متى امر الله ورسوله بحب المتعاديين المتباغضين والمتقاتلين المتسابين واي حب لابي [illegible]
محبوبه وضرب السيف في وجهه وقتل شيعته وانصاره وسبه على المنابر وقتل ذريته واولاده
تحت كل حجر ومدر والهجوم على بيته وتهديده بالحرق ومنع حقه وجعل السيف في عنقه وسحبه وتهديده
بالقتل وهو يبكي ويستغيث بقبر اخيه كما يأتي ذلك كله مفصلا وهل هذا الا حب الشنوف لولدها
تدعي حبها لها وتقتلها وثانيا اذا كنتم انتم شيعته فلم تنكرون تسميتكم بهذا الاسم وتستنكفون منه وكل
تضجون بان يقال لكم شيعة بل تسمون انفسكم باسم آخر يطلق في مقابل هذا الاسم كما اشرنا اليه وثالثا
نقول لهم متى تسميتم بهذا الاسم فانا نرى في الكتب باسرها واللغات باجمعها كما الملل هذا الاسم
ابدا بغيركم ومجرد ادعائكم ذلك في مقام الجدال غير كاف نظير ذلك ان يرد مثلا الخبر عن النبي
ان امتي ستفترق من بعدي ويلحق بوسند مع الاشاعرة هل يصح ان تأتي الفرق المتسمين بغير هذا الاسم
دعوى كونهم هم الاشاعرة دونكم او يرد خبر ان المعتزلة يوشك على كل الملل هل يصح للمعتزلة دعوى
كونهم هم المعتزلة المعنيين في الخبر وهل تسمعون دعويهم وتقبلون منهم انكارهم واذا صح لاحد دعوى
تسميته بالاسم الذي يعرف به غيره قديما وحديثا او يخلد المنتسبون باسم او لقب او وصفا انكار ذلك
لما قام للاستدلال سوق ثم يحكم القوم بانفسهم وما لهم من الصفات المذكورة في احاديث الشيعة
فاي الفريقين هي وايهما الذي صبر في الدنيا على الاذى وايهما الممتحن بالشدائد البلاء والاحوال

واي

ولا ريب ان مخالفينا منذ زمن بني امية الى يومنا هذا هم السلاطين المستولون علينا ونحن المقهورون
المبتلون الصابرون على الشدائد وباقي الاعتراف به من صاحب النواقض وقوله لا ان المحبة الخارجة عن
الشرع الخارجة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى يقال له ذلك مسلم لا ننكره لكن فسئله عن المحبة الخارجة
عن الشرع انما هي ما يكون بمجرد دعوى باللسان ومع الاعتراف بحب اعداء هذا المحبوب ومشانئيه ومالكي
آثاره الباينة واعلامها لا انحراف الاذعان له والاقرار بفضله وكبر آثاره مع علو وكمال شأنه
ثم نترك هذا كله جانبا ههنا ونقطعه من اهل الملل الخارجة عن الاسلام المحرفة عن كلمة الحق
الباينة منا جميعا من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والافرنج وعبدة الاوثان وغيرهم
لنحكم بما لقوه اياماتهم ان سألوا فنسألهم من محبي علي وفاطمة والحسنين ع وشيعتهم من هم نحن او القوم
وليرضوا به حكما فانا نحكمهم راضون ثم نسألهم جميعا من اعداء هؤلاء الطاهرين ومشانئيهم ومبغضيهم
ومبغضي ذريتهم وقاتليهم وسابي ذراريهم كمعوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية وزياد
ابن سمية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وتسعين الف من العامة التي كانت معه والحجاج
ابن يوسف الثقفي ونظائرهم كان ينتحلون اي المذهبين ويواضعون اي الفريقين وغير الكفار
واما قوله واعداؤهم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معوية ونحوه من الصحابة لانهم ناووه
فيه او لانه لم يرد من التقية جواز مقاتلة الامام المفترض طاعته تأويلا بل اراد بهم قوله ع يا علي
سلمك سلمي وحربك حربي وقوله من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وقوله حبك ايمان
وبغضك نفاق الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وما يدعيه القوم في مقابلة ذلك مما يختصون بنقله
لا ينهض حجة على الخصم وثانيا ان معوية لم يكن في قتاله لعلي ع متأولا بل كان قتاله له طلبا
للملك والامارة وانما كان يخدع طغام اهل الشام بدعوى طلب دم عثمان كما ينطق به كتب التواريخ
وقد روى البلاذري على ما نقله ابن ابي الحديد ولنا انه لما انتهى الامر بعد صلح الحسن ع واجتماع الناس
عليه لم يقتل احدا من قتلة عثمان ولا طالب به مع تمكنه من ذلك وقدرته عليه وقد روى البلاذري
على ما نقله ابن ابي الحديد ايضا انه لما ارسل عثمان الى معوية ليستمده بعث بجيش مع يزيد بن اسيد القشيري

جد خالد بن عبد الله امير العراق وقال اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فاني انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ
معوية فعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه
قال وكتب معوية الى ابن عباس عند صلح الحسن ع كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول فيه ولعمري لو قتلتك
بعثمان رجوت ان يكون ذلك لله رضى وان يكون رأيا صوابا فانك من الساعين عليه والخاذلين له و
السافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني ولا بيدك امان فكتب اليه ابن عباس جوابا
يقول فيه واما قولك اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه فاقسم بالله لانت المتربص
بعثمان والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك
ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا باجرة وانت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت
اردت ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما
فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوي الجهال
وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
ما حفلت به اي لم تبال ولم تهتم به وقد ربص الامر تقديرا اي قدر ولم يجتهد وباجرة اي بتاخير وتوان
ومصعدا في النظر ومصوبا قال ابن الاثير اي ناظرا الى اعلاه واسفله يتأمل وجثم الطير قال الجوهري
اذا تلبد بالارض يجثم ويجثم وكذلك الانسان وقال ربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك
الابل وجثوم الطير وقد ذكر اهل علمنا فخاع الحيل ما لكانك منك كذا وكذا ونقل ابن ابي الحديد
عن نصر بن مزاحم المنقري خبر ارسال علي ع جرير بن عبد الله الى معوية يطلب منه البيعة ثم قال نصر
وحدثني محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه
لرأي ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن ابي سفيان استعن على هذا الامر
بابن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمان في حياته وهو لامرك اشد اعتزالا
الا ان يرى اوضح ثم ذكر مكاتبة معوية لعمرو ومجيئه اليه وانه قال له في جملة كلام معه وانه ما

ما انت

ما انت وعلي بعلي بعيره ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حظا
وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما تجعل لي ان شايعتك على ما تريد قال حكمك قال مصر طعمة
الى ان قال فقال له عمرو ان شرحبيل بن السمط الكندي عدو لجرير فارسل اليه ووطئ له ثقاتك فليفشوا
في الناس ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب
وان تعلقت بقلبه شيء لم يخرجه شيء ابدا فدعى معوية يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان المخارقي
ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعد الطائي ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله
قدم علينا من قبل علي ع بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل اليمن واهل حمص فاختلفوا عليه فقام
اليه عبد الرحمن بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فنهاه عن المسير الى معوية
ووعظه ونهاه ايضا عياض الثمالي وكان ناسكا فابى شرحبيل الا ان يسير الى معوية فلما قدم عليه
تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فقال له معوية يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا الى
بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى
ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره
بان عليا قتل عثمان فرجع مغضبا الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان والله لئن
بايعته ليخرجنك من الشام او ليقتلنك قال معوية لست لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام
قال فرد هذا الرجل الى صاحبه قال فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق
وان اهل الشام مع شرحبيل الى آخر كلامه واما مكاتبات امير المؤمنين ع الى معوية التي فيها
القوم بانفسهم ونقل ابن ابي الحديد جملة وافية منها شيء مما ذكرناه من كون مراده الملك
لا غير وانه الذي تربص بعثمان وتأخر حتى قتل وهي وان كانت اخبار آحاد الا ان معناها متواتر و
معنى ذكر ايضا في ترجمة عمرو بن العاص وياتي عند ذكر صلح الحسن ع مع معوية قوله لاهل الكوفة
اني لم اقاتلكم لتصلوا وتصوموا وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم حيث شعري ما هذا التأويل الذي جوز
له العقول وابا حاله به ودما امر محمد صلى الله عليه وآله وقال الاخير وابن عمه ووصيه ثم ما معنى

التأويل في توجيهه على السفهاء قبل قتل عمار رض لما ذكر له حديث عمار تقتله الفئة الباغية بانه يجيء
الينا ويعتذر قتله بانه انما قتله من جاء به بين رماحنا واسنتنا وقوله لما قتل عمار وذو الكلاع في يوم
واحد والله ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا لعلمه بانه لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه
وايم الله ان تقبل لكونه له بالتأويل نظير تقبيل معوية بالطلب بثأر عثمان واما الخبر الذي نقله
صاحب المطالب العالية وهو خبر همام فاذا ان الاوصاف المذكورة فيه موجودة فيهم دوننا فمثله
في ذلك مثل الجمل الذي قال له الجمال لما استبطأه اين كنت قال في الحمام قال قد علم صدقك من خف
الظلفين اذ يعلم كل صنف من الناس ان هذه الصفات منتفية عنهم واني سافرت [illegible]
الى الحرمين الشريفين والى النجف والشام واليمن والبصرة ورأيت بغداد واطرافها وشاهدت
اهل اصطنبول واهل الموصل وتكريت وكثيرا من سائر اهل السنة فما وجدت فيهم من يتصف بشيء
منها بل لم اجد فيهم الا الفظاظة والغلظة والخشونة حتى في اوقات الطاعات وهذا فاسمع صلوات
وحتى ما رأوا انسانا يخضع في صلاته ويخشع حكموا برفضه والويل له ان رأوه يبكي في صلاته او دعائه
او يطيل في سجوده بل وان يسجد سجدة الشكر مرة واحدة وقد بدت اهل الحرمين الشريفين انهم اذا رأوا
احدا يبكي عند ملتزم الحجر او عند المستجار او عند زيارة النبي ص او في شيء من المواقف او يخضع ويخشع
في دعائه انهم يجزمون بعدم كونه منهم ويؤذونه ويحبسونه غاية الاذية والاهانة ورحم الله من حج البيت
الحرام او شرف بزيارة النبي ص عرف صدق ما قلناه وان اراد ان الصفات المذكورة لا توجد الا
في اشخاص قليلين فلا ريب انه كذلك ولا ان المراد من الخبر الشيعة الذين بلغوا اعلى درجات العرفان وحازوا
مرتبة الخلوص نظير الاخبار الواردة في ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه واشباهه فان كل مسلم
ليس كذلك يقينا ومن لم يكن كذلك لا يخرج من الاسلام قطعا وقد اعترف ابن حجر بنفسه كما ان [illegible]
لا توجد الا في كامل العارفين والائمة الوارثين ولا ريب ان الامة كلهم ليسوا من كامل العارفين والائمة
الوارثين فالتأييد بالخبر لا وجه له اصلا وتشهد لما قلناه بل يدل عليه ايضا قوله ص ما لي [illegible]

سيما

سيما شيعتنا قال الحجري فانه دليل على انه ص اراد شيعته الكاملين وان القوم لم يكونوا بالغين الذين عبر عنهم
من التشيع واما تأويل ابن ابي الحديد اخبار الشيعة بالقائلين بالتفضيل ففيه مضافا الى ما مر ان المعتزلة
ليسوا باجمعهم قائلين بالتفضيل بل الكثير منهم يوافق جمهور الاشاعرة في تفضيل الرجل على الثلاثة على
امير المؤمنين ع كما اعترف به هو بنفسه في شرحه فقوله ولنا قال اصحابنا المعتزلة هي الشيعة غلط
وايضا اذا كان الامر كذلك وقيل ان المراد من الشيعة هم التفضيلية او سائر المعتزلة ايضا ينبغي ان يكونوا
هم الفرقة الناجية من بين الثلاث وسبعين فرقة كما هو مزعومهم كذلك وصار بعضهم من الدهر من يعرض
المعتزلة وانقطع اثرهم ومضى الذين يقولون بالتفضيل وماتت جوهرهم وانحصر مذهب الجمهور في الاشاعرة
والقائلين بتفضيل الثلاثة فيكون على زعمهم الامة مجمعة على ضلالة وان قيل لعله يوجد في
بعض البلدان من يقول بالتفضيل او يرى رأي المعتزلة وان لم يكن معروفا وليس ذلك بمستحيل
عقلا ولا عادة فلا تكون الامة مجمعة على ضلال قلنا ان الشاذ عندهم كالمعدوم ولا ريب
ان المراد بالاجماع ليس الاتفاق الحقيقي بان يصل الى حد لا يوجد مخالف قط ولا لوجد ذلك
في كل مسئلة ضرورية وانما يريدون باجماع الامة ما اتفق عليه اهل الحل والعقد منهم ولا ريب
ان مثل هذا الشخص المجهول على فرض وجوده لا يعد من اهل الحل والعقد ولا يعبأ بخلافه
التمسك الخامس من اخبار الباب ما ورد بلفظ اثني عشر خليفة كلهم من قريش وبعضهم في صحيح مسلم
بسنده الى جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي ص فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
وفيه بسنده عنه قال سمعت النبي ص يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم
تكلم النبي ص بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله ص فقال قال كلهم من قريش وفيه
بسنده عنه يقول سمعت رسول الله ص يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال
كلمة لم افهمها فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش وبسند آخر عنه قال قال رسول الله ص
لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم

من قريش وبسند آخر عنه قال انطلقت مع ابي الى رسول الله ص فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا
منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
قال ابن الاثير في النهاية في حديث جابر بن سمرة ثم تكلم النبي ص بكلمة اصمنيها الناس اي شغلوني عن سماعها
فكأنهم جعلوني اصم انتهى وبسنده الى عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي
نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله ص فكتب الي سمعت رسول الله ص يوم جمعة عشية رجم
الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي
صحيح البخاري عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي ص يقول يكون بعدي اثنا عشر
اميرا فقال كلمة لم اسمعها قال ابي انه قال كلهم من قريش وفيه بسنده الى عاصم بن محمد قال سمعت ابي
يقول قال ابن عمر قال رسول الله ص لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ومثله ايضا
في صحيح مسلم وفي رواية ابي داود لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال
ثم ماذا قال ثم يكون الهرج وفي رواية احمد لا يزال هذا الامر ماضيا اه وفي رواية اخرى له
لا يزال هذا الامر صالحا اه وفي الصواعق وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك امر هذه
الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله ص فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وفي تفسير
الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال اخبرني ابن فنجويه ثنا ابو بكر منصور بن
جعفر النهاوندي ثنا احمد بن يحيى الجارودي ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد عن العمري عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله ص قال لا يزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان وهو في سنن
ابي داود وهو ايضا من مخاصم عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي ص فسمعته يقول ان هذا
الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال فقال
قال كلهم من قريش وبسند آخر عنه قال قال رسول الله ص لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة
كلهم من قريش وعن كتب السنن في تفسير قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم الخليل
فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر

وجاعل منهم

النجباء
وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم
ولا افتراق القوم بصحة هذه الاخبار وعدم انكارهم لمضمونها اكتفينا بما ذكرنا وانما الكلام في تعيين
المذكورين منهم فالذي تقوله الامامية ان المراد بها الائمة الاثنا عشر ع ويدل عليه وجوه الاول
انه لا قائل بانحصار الخلفاء في هذا العدد سواهم بالاجماع وتأويل القوم ذلك بالخلفاء الاربعة و
بعض من بني امية وبعض من بني العباس يأتي ما فيه من التمحل والثاني انه موافق لقوله ص في الاخبار المتواترة
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ويوافق ايضا ما نقله في الصواعق المحرقة وغيره من قوله ص في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي
ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم
الى الله فانظروا من توفدون فان ذلك ينادي بوجود امام من اهل بيته ص في كل عصر من الاعصار و
هذا لا يقول به احد الا الامامية وقد اعترف بما قلناه ابن حجر في الصواعق المحرقة حيث قال في احاديث
الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان
الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل
خلف من امتي عدول من اهل بيتي اه والثالث ان جملة منها تنص انه لا يزال الامر في قريش ما بقي
منهم اثنان وفي بعضها حتى تقوم الساعة وهذا لا ينطبق الا على مذهب الامامية القائلين بان
الخلافة في بني هاشم ما بقي منهم اثنان والى ان تقوم الساعة واما على ما يذهب اليه مخالفونا فقد
خرجت الخلافة من قريش منذ برهة من الدهر وقد اعترف شارح المشكوة بما قلناه حيث قال هذه الاحاديث
واشباهها فيها دليل على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبين ص ان هذا الحكم مستمر الى
آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان انتهى هذا مع انه ص صرح بتفصيل الاثني عشر في اخبار اخر و
كونهم من ذريته وذلك في اخبار اخر فيجب حمل المجمل على المفصل والمطلق على المقيد اما من طريق اهل البيت
فمتواتر واما من طريق المخالفين فمنها ما رواه اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي الخوارزمي [illegible]
قال ثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال

انبأنا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن ابى محمد الزينبى قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال
ثنا احمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ قال ثنا على بن سنان الموصلى عن احمد بن على بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد
بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن جابر عن سلامة عن ابى سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله
يقول ليلة اسرى بى الى السماء قال لى الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد من خلفت فى امتك قلت خيرها قال على بن ابى طالب قلت نعم قال يا محمد انى اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائى فلا اذكر فى موضع الا ذكرت معى
فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائى فانا الاعلى وهو على
يا محمد انى خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى وعرضت ولايتكم
على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن جحدها كان عندى من الكافرين
يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع او يصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لى التفت الى يمين العرش فالتفت فاذا
بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن
على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى ضحضاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم يعنى المهدى
كانه كوكب درى وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة
لاوليائى والمنتقم من اعدائى وبهذا الاسناد عن ابن شاذان قال ثنا ابو محمد الحسن بن على العلوى
الطبرى عن احمد بن عبد الله قال ثنى جدى احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال
ثنا ابان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى صلى الله عليه وآله واذا الحسين بن على
على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة
انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وبالاسناد عن ابن شاذان قال ثنا محمد بن على
بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال ثنى ابو اسحق عن الحارث
وسعيد بن قيس عن على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا على الساقى

والحسن

والحسن الذائد والحسين الآمر وعلى بن الحسين الفارط ومحمد بن على الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر
محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلى بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل اهل الجنة
فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به
والمهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وروى فى القسم الاول من الاجزاء
من كتبهم رواية الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح الى قوله تعالى
نور على نور قال فيها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء قال يهدى الله لولايتنا من يشاء
وذكرنا فى القسم الثانى من اخبار هذا الباب رواية الاعمش مختصرا بالعقبى فاعتبروا
ولى بالنبوة وعلى بالوصية ولولده بالامامة وعن جار الله محمود بن عمر الزمخشرى باسناده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة مهجة قلبى وابناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصرى والائمة من ولدها
امناء ربى وحبل ممدود بينه وبين خلقه من السماء الى الارض من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم
هوى ومن كتاب حلية الاولياء لابى نعيم عن النبى صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتى ويموت مماتى و
يسكن جنة عدن التى غرسها ربى فليوال عليا من بعدى وليقتد بالائمة من بعدى فانهم عترتى
خلقوا من طينتى ورزقوا فهما وعلما فويل للمكذبين لهم من امتى القاطعين فيهم صلتى لا انالهم الله
شفاعتى وروى اخطب خوارزم ايضا فى مناقبه عنه صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتى ويموت ميتتى فليتول
على بن ابى طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدى فانهم لن يخرجوكم من باب
الهدى وفى غير واحد من كتبهم المعتمدة عنه صلى الله عليه وآله حبى وحب اهل بيتى نافع فى سبع مواطن اهوالهن عظيمة
عند الوفاة والقبر والنشور والكتاب والحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن احبنى واحب اهل
بيتى واستمسك بهم من بعدى فنحن شفعاؤه يوم القيمة فقيل يا رسول الله فكيف الاستمساك
بهم قال ان الائمة بعدى اثنى عشر فمن احبهم واقتدى بهم فاز ونجى ومن تخلف عنهم ضل وغوى وعن
اسامة بن زيد قال قال النبى صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنى عشر
اولهم على وآخرهم القائم المنتظر المهدى ومن تفسير السدى ما اوحى الله تعالى الى ابراهيم

وجاعل نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما الخ وفى كتاب خلاصة الوفا باخبار
دار المصطفى من اواخر الفصل الخامس من الباب الاول فى فضل اهل البيت لابن المؤيد الحموى عن جابر قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فى بعض حيطان المدينة ويد على فى يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد
الانبياء وهذا على سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله
وهذا على سيف الله فالتفت النبى صلى الله عليه وآله الى على فقال سمه الصيحانى فسمى من ذلك اليوم الصيحانى وفى
الصواعق المحرقة لابن حجر عند ذكر قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ما لفظه اخرج
الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال نحن حبل الله الذى قال الله واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين وذكر درجات العلية وعلى
وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول وذهب آخرون الى التقصير
فى امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف
هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل
الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى
من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى الكتاب انتهى ولا ادرى ما جواب ابن حجر
لهذا الخبر من سؤال الامام عليه السلام هذا وما باله عليه كالاعمى الذى لا يبصر ما بين يديه وليت شعرى كيف
تمسك بفروع الشجرة المروانية والاموية واشباههما وترك فروع الشجرة النبوية وههنا حكاية
لا بأس بذكرها قال صاحب كتاب كنز الطالب وفخر المناقب باب الكمالات والستون فى ذكر سبب اسلام
اسقف النصارى ذكر ابن الجوزى فى كتاب الواعظين عن محمد بن ادريس قال رأيت بمكة اسقفا وهو يطوف
بالكعبة فقلت له ما الذى رغب بك عن دين آبائك فقال تبدلت خيرا منه فقلت له كيف ذلك قال

ركبت

ركبت البحر فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب فعلوت لوحا فلم تزل الامواج تدفعنى حتى رمتنى فى جزيرة من جزائر البحر
فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر جار فحمدت الله على ذلك وقلت آكل من هذا
الشجر واشرب من هذا النهر حتى يأتينى الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسى من الدواب فعلوت
شجرة من تلك الاشجار فنمت على غصن منها فلما كان فى جوف الليل فاذا بدابة على وجه الماء تسبح الله و
تقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبى المختار على بن ابى طالب سيف الله على الكفار فاطمة
وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الله الجبار ومأويهم جهنم وبئس القرار فلم تزل تكرر هذه الكلمات
حتى طلع الفجر ثم قالت لا اله الا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادى الرشيد على ذو البأس
الشديد فاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الله الرب المجيد فلما وصلت الى البر فاذا
دابة رأسها رأس نعامة ووجهها وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت منها
على نفسى الهلكة فهربت بنفسى منها فوقفت ثم قالت لى قف يا انسان والا هلكت فوقفت فقالت لى
ما دينك فقلت دين النصرانية فقالت ويحك ارجع الى دين الاسلام فقد حللت بفناء قوم من مسلمى
الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت فكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقلتها ثم قالت تمم الاسلام بموالاة على والاولاد الطيبين والصلوة عليهم والبراءة من اعدائهم
قلت ومن اتاكم بذلك قالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعوه يقول اذا كان يوم القيمة تأتى
الجنة فتنادى بلسان طلق يا الهى قد وعدتنى ان تشد اركانى وتزيننى فيقول الجليل جل جلاله
الم اشد اركانك وزينتك بابنة حبيبى فاطمة الزهراء وبعلها على بن ابى طالب وابنيها
الحسن والحسين وبالتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ثم قالت الدابة هذا المقام تريد ام الرجوع الى اهلك
قلت الرجوع قالت اصبر حتى يجتاز مركب فاذا مركبا اقبل فاشارت اليه فدفعوا زورقا فلما
علوت عندهم واذا فى المركب اثنى عشر رجلا كلهم من النصارى فاخبرتهم بخبرى فاسلموا عن آخرهم
انتهى وحيث وقفت على هذه الحكاية يدلك على كون المراد بالاثنى عشر خليفة الائمة الاثنى عشر الذين تقول
بهم الامامية مع انا سنبطل ان شاء الله تأويلات القوم باسرها فنتعين ما ذهبنا اليه من غير احتياج الى الذب

فانصت الى مقال القوم وتأمل كيف تحيروا في هذا الباب واضطرب كلامهم في ذلك اشد اضطراب فنقل ابن حجر
في الصواعق المحرقة عن القاضي عياض انه قال لعل المراد بالاثني عشر انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة
الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى
ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت
الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال ابن حجر قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن
ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله ص في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد
بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين
فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم امر الحسين بل قتل
قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة
الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء
الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي نحو
اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتنة وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع
الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين
بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم
بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا
يتولى احد في بلد امارة في شيء الا بامر الخليفة قال ابن حجر وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة
الاسلام الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم
رجلان من اهل بيت محمد ص فعليه المراد بالهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء
الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في
العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان
المنتظران احدهما المهدي لانه من اهل بيت محمد ص وحمل بعض المحدثين الحديث على من يأتي بعد المهدي

ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين ع وآخر من غيرهم لكن سياق الكلام ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها انتهى كلام ابن حجر وقال ابن روزبهان الخائن في نهج الحق ما ذكر من عدد
اثني عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هم الخلفاء بعد رسول الله ص وكان اثنا عشر منهم
ولاة الامر الى ثمانين سنة وبعدها وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى ان امر الدين عزيز في مدة
خلافة اثني عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر وهم الخلفاء الراشدون
وهم خمسة وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة اخر من خلفاء بني العباس فيكون هذا اشارة
الى الصلحاء من الخلفاء القرشية اه وقال ابن تيمية كان الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معوية وابنه يزيد ثم عبد الملك واولاده الاربعة وبينهم
عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة الاسلام من النقص ما هو باق الى الان فان بني امية تولوا
على جميع ارض الاسلام وكانت الدولة في زمانهم عزيزة والخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرف
عضد الدولة ولا عز الدين وبهاء الدين وفلان الدين اه اقول لنا عن هذه الترهات جوابان
مجمل ومفصل اما المجمل فاعلم ان الخلفاء الذين اشاروا اليهم ليس منهم الا من هو ظالم جائر قبل
الخلافة له وبعدها وقد قال سبحانه لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد الامامة كما يفصح عنه
قوله سبحانه اني جاعلك للناس اماما وقول ابراهيم ع ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي قال الزمخشري
ولا ينال عهدي الظالمين اي من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي اليه بالامامة وانما
ينال عهدي من كان عادلا بريئا من الظلم فقالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة
وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا يجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة وكان
ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي ع وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمي
بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه وقالت له امرأة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد
ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشباهه لو ارادوا
بناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت وعن ابن عيينة لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز

نصب الظالم للامامة والامام انما هو لكف الظلم فاذا نصب من كان ظالما في نفسه جاء المثل السائر من استرعى
الذئب ظلم انتهى وقال الرازي ذكروا في العهد وجوها احدها ان هذا العهد هو الامامة المذكورة
فيما قبل ثم ذكر وجهين اخرين وقال والاول اولى لان قوله ومن ذريتي طلب لتلك الامامة التي
وعد بها فقوله لا ينال عهدي الظالمين لا يكون جوابا عن ذلك السؤال الا اذا كان المراد بهذا العهد
تلك الامامة ثم قال قال الجمهور من الفقهاء والمتكلمين الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الامامة له و
اختلفوا في ان الفسق الطاري يبطل الامامة ام لا اه وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة
لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على
عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة انتهى وبالجملة لا ريب في
ان الامام حين امامته لا يصح ان يكون ظالما واذا ثبت ذلك نقول اما الخلفاء الثلاثة فقد مر
في المجلد الثاني الاشارة الى شيء من احوالهم المنافية لامامتهم واما الاموية والمروانية فقد ذكرنا ايضا
هناك نبذة من احوال سيدهم معوية بن ابي سفيان وبقي ما كان عليه من الافعال المنافية للعدالة
بل والايمان باعتراف جملة منهم وذلك وان كان كافيا في مقام الرد على الخصم لانه اذا فسدت امامة
السالفين فسدت امامة الباقين بالضرورة لكنا نشير الى شيء مما ورد في اخبارهم واقوال اجلائهم
وانجادهم ما يمنع القول بامامتهم ويدل على سوء حالهم فنقول في تفسير النيسابوري اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عمر ان النبي ص قال رأيت ولد الحكم بن ابي العاص على المنابر كأنهم القردة فانزل الله في ذلك وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة يعني الحكم وولده قال واخرج ابن ابي حاتم عن
يعلى بن مرة قال قال رسول الله ص اريت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم فتجدونهم ارباب سوء
ناهم الا فتنة للناس ثم نقل عن ابن مردويه وابن ابي حاتم والبيهقي وابن عساكر وابن جرير نحو ذلك وفيه
ايضا اخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن الربيع بن انس قال لما اسري بالنبي ص رأى فلانا وهو بعض بني
امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

يقول

يقول هذا الملك وعن النيسابوري في تفسيره في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك اه ما لفظه الثالث
من الاقوال قول سعيد بن المسيب وابن عباس في رواية عطا ان رسول الله ص رأى بني امية ينزون على منبره
نزو القردة فساءه ذلك وقال في بيان الشجرة الملعونة عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنو امية وعن الرازي
في تفسيره الكبير القول الثالث في الرؤيا قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله ص بني امية ينزون على
منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطا والاشكال المذكور عائد فيه لان
هذه الاية مكية وما كان لرسول الله ص بمكة منبر ويمكن ان يجاب عنه بانه لا يبعد ان يرى بمكة ان له
بالمدينة منبرا يتداوله بنو امية قلت لا يلزم من كون الاية مكية نزولها في مكة قبل الهجرة الى المدينة
فلعلها نزلت عام الفتح او في حجة الوداع وايضا لا يلزم من كون السورة مكية كون اياتها كلها مكية
لانا لا نسلم نزول القران على هذا الترتيب كما اشرنا اليه عند ذكر اية الولاية فلا اشكال اذا ثم قال
القول الثاني في الشجرة الملعونة في القران قال ابن عباس المراد بها بنو الحكم بن ابي العاص وولده قال
رأى رسول الله في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته
معهما فلما تفرقوا سمع رسول الله ص الحكم يخبر برؤيا رسول الله ص فاشتد ذلك عليه فاتهم عمر في افشاء
سره ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه رسول الله ص ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشة
لمروان لعن رسول الله ص اباك وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله انتهى اقول في روايتهم
هذه مضافا الى ما نحن بصدده ان عمر لم يكن مأمونا عند رسول الله ص والا لما اتهمه وعن تفسير
الثعلبي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في
القران قال ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم وابو الهيثم عروة بن محمد قالا ثنا ابو صالح محمد
بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الضبي ثنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الخصيب الابزاري ثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري حدثني امير المؤمنين المأمون حدثني امير المؤمنين الرشيد حدثني سفيان بن عيينة عن علي
بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس قال رأى بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما الدنيا يعطونها فسري عنه

الا فتنة للناس قال الا بلاء للناس قال وروى عن الثعلبي عن سهل بن سعد عن ابيه قال رأى رسول الله (ص)
بني امية ينزون على المنابر نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل
في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونقل تفسير
الشجرة الملعونة في القرآن ببني امية من السيوطي ايضا وهو المنقول من جامع الاصول فتأويل بعض
الخصوم ذلك بشجرة الزقوم غير مسموع وقول ابن روزبهان لم يذكر احد من علماء السنة انها نزلت
في معوية غير معقول مع انه يأتي من المعتضد العباسي في رواية الطبري انه لا خلاف بين الامة في
نزولها في بني امية وذكر الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار بالاسناد قال عمر بن الخطاب هما الافجران من قريش بنو المغيرة
وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ومثله في تفسير
السيوطي وقال اخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال واخرج ابن
مردويه عن علي انه سئل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال بنو امية وبنو مخزوم رهط ابي جهل وعن الثعلبي
ايضا في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم بالاسناد المتقدم
انها نزلت في بني امية وبني المغيرة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفي امالي محمد بن حبيب
على ما نقله ابن ابي الحديد في خبر طويل رواه عن ابن عباس يقول فيه قال يعني عمر لكعب الاحبار فالى من
يفضي الامر بعده ونحن نذكر قال يخلو ينتقل بعد صاحب الشريعة والاثنين من اصحابه الى اعدائه الذين حاربهم
وحاربوه على الدين فاسترجع عمر مرارا وقال اسمع يا ابن عباس اما والله لقد سمعت من رسول الله (ص) ما يشابه
هذا سمعته يقول ليصعدن بنو امية على منبري هذا ولقد اريتهم في منامي هذا ينزون عليه نزو القردة
وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال ابن ابي الحديد
وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر يوما يا مغيرة
هل ابصرت بهذه عينك العوراء منذ اصيبت قلت لا قال اما والله ليعورن بنو امية الاسلام كما اعورت
عينك هذه ثم ليعمينه حتى لا يدري اين يذهب ولا اين يجيء وعن الترمذي في صحيحه عن يوسف بن سعد

قال قام

قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ان بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان
النبي (ص) اري بني امية على منبره فساءه ذلك فانزل الله عليه انا اعطيناك الكوثر والكوثر نهر في الجنة و
نزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية
يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لم تنقص يوما ولا تزيد يوما وعن تفسير الرازي الكبير الطعن
في هذا الوجه فقال ما ذكر من الف شهر ليست في ايام بني امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة
وايام مذمومة واعلم ان هذا الطعن ضعيف لان ايام بني امية كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية
فلا يمتنع ان يقول الله اني اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل من تلك الايام في السعادات الدنيوية
انتهى وفي كتاب الاشاعة لاشراط الساعة عن عمران بن حصين قال ابغض الناس الى رسول الله (ص) بنو امية وثقيف
وبنو حنيفة وعن ابي ذر مرفوعا اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا
وكتاب الله دغلا وفي رواية اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا الخ وعن
ابن عمر قال هجرت الرواح الى رسول الله (ص) فجاء ابو الحسن فقال له رسول الله (ص) ادن فلم يزل يدنيه فبينما
النبي (ص) يساره اذ رفع رأسه كالفزع فاذا قرع قارع بسيفه الباب فقال لعلي اذهب فقده كما
يقاد الشاة الى حالبها فاذا علي يدخل الحكم بن ابي العاص آخذا باذنه ولها زنمة حتى اوقفه بين يدي النبي (ص)
فلعنه نبي الله (ص) ثلاثا ثم قال اجلسه ناحية حتى راح اليه قوم من المهاجرين والانصار ثم دعاه فلعنه ثم
قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه وسيخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء فقال ناس من
القوم هو اقل واذل من ان يكون هذا منه قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه نفاه الى الطائف
فكان هناك حيوته ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمن في خلافته وهذا احد الامور التي انتقموا
عليه وهو هنا وطلب قتله فكانت دولتهم متضمنة لمفاسد كثيرة ومظالم لا تعد ولا تحصى انتهى
وفي صحيح البخاري بسنده عن ابن ابي مليكة قال كان بين ابن عباس وابن الزبير شيء فغدوت على ابن عباس فقلت
اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله تعالى فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين الحرم
واني والله لا احله ابدا وهذه الاخبار وما ضاهاها انما تقدح في خلافة معوية ومن بعده من بني امية

تقدح في خلافة عثمن ايضا كما هو ظاهر فتدبر وعن جامع الاصول لابن الاثير والجمع بين الصحاح الستة
لرزين العبدري من موطأ مالك بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش
قالوا فما تأمرنا يا رسول الله (ص) قال لو ان الناس اعتزلوهم ومن المعلوم انه لم يهلك الناس من هذه الامة من قريش
سوى بني امية وبني العباس وعنه عن عمرو بن يحيى قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة
في مسجد رسول الله (ص) يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال سمعت الصادق المصدق يقول هلاك
امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني
فلان لفعلت قال فكنت اخرج مع جدي سعيد الى الشام حين ملك بنو مروان فاذا رآهم غلمانا احداثا
قال لنا عسى هؤلاء الذين عنى ابو هريرة فقلت انت اعلم وعنه بسنده عن ابي المنهال قال لما كان
ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة انطلقنا الى ابي برزة وذهبت معه فدخلنا عليه
في داره وهو جالس في ظل علية من قصب فجلسنا اليه فجعل ابي يستطعمه الحديث فقال الا ترى ما
وقع الناس فيه قال ابو المنهال ما اول شيء سمعته تكلم به اني احتسبت عند الله اني اصبحت ساخطا
على احياء قريش انكم يا معشر العرب كنتم على الحال التي قد علمتم من الضلالة والذلة والقلة وان الله
انقذكم بالاسلام حتى بلغ بكم ما ترون وهي الدنيا التي افسدت بينكم ان ذلك الذي بالشام
والله لن يقاتل الا على الدنيا والذي بمكة لن يقاتل الا على الدنيا وفي تفسير الثعلبي وغيره
من كتبهم وصحاحهم ان معوية لما كتب الى مروان ان يبايع الناس ليزيد قال عبد الرحمن بن ابي بكر
لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان هذا الذي يقول الله تعالى فيه والذي قال لوالديه اف لكما
فسمعت عائشة فقالت ما هو به ولو شئت ان اسميه ولكن رسول الله (ص) لعن اباك وانت في صلبه فانت
فضض من لعنة الله ومن مسند ابن حنبل باسناده مرفوعا عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال
اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دغلا وعن ابن الاثير
في النهاية في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين كان مال الله دولا وعباد الله خولا
ودينه دغلا ومثله في نهاية ابن الاثير وقال وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها السنة

وفي الصواعق

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر قال (ص) ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا
لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم ثم قال ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان
بن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد مولود الا اتي
النبي (ص) فيدعو له فادخل عليه ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وعن جامع
الاصول بسنده ان رسول الله (ص) قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين وعنه في كتاب الخلافة اعيذك
بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدي فمن غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منه ولا يرد على الحوض ومن المعلوم انه (ص) لا يقصد من يأتي من الامراء بعد السنين الطوال لعدم
ان يعلمهم الحديث بل من يدركهم منهم كعب بن عجرة والا لما كان لقوله له ذلك معنى وعن ربيع الابرار للزمخشري
عن طلحة قال كنا عند رسول الله (ص) فذكر الدجال فقال (ص) غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال
ائمة مضلون هم رؤساء اهل البدع وقال في النهاية ومنه الحديث بلغ عمران ان معوية قال لو بلغ هذا
الامر الينا بني عبد مناف يعني الخلافة تلقفناه تلقف الكرة قال التلقف كالتلقم يقال تلقفت
الكرة وتلقفتها وهو اخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء ثم قال ومنه الحديث
ان ابا سفيان قال لبني امية تلقفوها تلقف الكرة يعني الخلافة ونقل ابن ابي الحديد عن الطبري صورة
الكتاب الذي كتبه المعتضد في سنة اربع وثمانين ومائتين وفيه بعد ذكر ابي سفيان بالكفر و
النفاق ثم انزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ولا خلاف بين احد انه تعالى اراد بها بني امية ومما ورد
من ثقات الامة قول رسول الله (ص) وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله
الراكب والقائد والسائق ومنه ما روته الرواة عنه يوم بويع عثمن تلقفوها يا بني عبد شمس
تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار ومنها الرؤيا التي رآها (ص) فوجم لها فما رئي بعدها ضاحكا
رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها انه يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر
على غير ملتي فطلع معوية وقال (ص) اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهود ان معوية في
تابوت من نار في اسفل درك من جهنم الخ وعما روى عن الحاكم ما حكم بصحته ان الحكم بن ابي العاص دخل

على رسول الله صلى الله عليه وآله عرف صوته فقال ائذنوا له لعنه الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم
وقال ابن أبي الحديد قال شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم الجاحظ قال قال علي عليه السلام نحن وآل أبي سفيان قوم
تعادوا في الله والأمر يعود كما بدأ أقول هذه بنته يبيّن من الأخبار النبوية وغيرها في بني أمية وكونهم
ملعونين على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى وأما سبّهم بشتم آبائهم وقضاتهم بل وقتلهم وسبّهم
أمير المؤمنين وولديه سيدي شباب أهل الجنة وسائر عترتهم في أيام خلافتهم فقد عرفته المخدرات
في الحجال وبلغ من الاشتهار إلى حد لا يقبل الإنكار كما أشرنا إليه غير مرة وذكر الجاحظ على ما نقله ابن أبي
الحديد أن معوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه
لعنا وبيلا وعذبه عذابا أليما وكتب بذلك إلى الآفاق وكانت هذه الكلمة ينادى بها على المنابر إلى
خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر الجاحظ أيضا أن هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام إليه إنسان
فقال يا أمير المؤمنين إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب فقال اكفف فما لهذا جئنا
قلت هذا الإنسان هو عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان كما ذكره ابن أبي الحديد في موضع آخر قال
وكان ممن يتألّم [illegible] ثم قال ألا ترى أن ذلك يدل على أن لعنه كان فيهم فاشيا ظاهرا قال وكان
عبد الله بن الوليد هذا يلعن عليا ويقول قتل جدّي جميعا الزبير وطلحة [illegible] وكان
أن الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر عليا فقال لعنه الله بالجر كان لص ابن لص فعجب الناس من لحنه فيما
لا يلحن فيه ونسبته عليا إلى اللصوصية وقالوا ما ندري أيهما أعجب وذكر المبرد في الكامل أن خالد بن
عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا على المنبر فيقول اللهم العن علي بن
أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس
فيقول كنيت قال وأراد زياد أن يعرض أهل الكوفة أجمعين على البراءة من علي ولعنه وأن يقتل كل
من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلاثة أيام وذلك
في خلافة معوية وكان الحجاج يلعن عليا ويأمر بلعنه وروى [illegible]
قال قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانئ وهو رجل من بني أود حي من قحطان وكان شريفا في قومه

فيهم

قد شهد مع الحجاج مشاهده كلها وكان من أنصاره وشيعته والله ما كافأتك بعد ثم قال الحجاج
يوما لعبد الله قد زوجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان وما أود هناك فقال
أصلح الله الأمير ذلك فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب قال وما هي قال ما سبّ أمير المؤمنين عبد الملك
في نادينا قط قال منقبة قال وشهد منا مع أمير المؤمنين معوية سبعون رجلا وما شهد منا مع أبي تراب
إلا رجل واحد وكان والله ما علمته امرأ سوء قال منقبة قال ومنا نسوة نذرن إن قتل الحسين بن علي
أن تنحر كل واحدة عشر قلائص ففعلن قال منقبة والله قال وما منا رجل عرض عليه شتم أبي تراب ولعنه
إلا فعل وزاد ابنيه حسنا وحسينا وأمهما فاطمة قال منقبة والله قال وما من أحد من العرب له من الصباحة
والملاحة ما لنا فضحك الحجاج وقال أما هذه يا أبا هانئ فدعها وكان عبد الله دميما شديد الأدمة
مجدورا في رأسه عجر مائل الشدق أحول قبيح الوجه شديد الحول وفي كتاب [illegible]
الأصحاب [illegible] ذكر ابن سعد في الطبقات عن أبي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما
للحسن والحسين إنكم أهل بيت ملعونون فقال له الحسن يا ابن الملعون لقد لعن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أباك وأنت
في صلبه ونحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا قال ابن أبي الحديد وقال أبو عثمان أيضا الجاحظ
ما كان عبد الملك مع فضله وسداده ممن يخفى عليه فضل علي وأن لعنه على رؤوس الأشهاد وفي أعطاف
الخطب وعلى المنابر لكنه أراد تشييد الملك وتأكيد ما فعله الأسلاف وأن يقرر في أنفس الناس أن بني
هاشم لا حظ لهم في هذا الأمر وأن سيدهم الذي به يصولون وبفخره يفخرون هذا حاله وهذا مقداره
فيكون من ينتمي إليه ويدلي به عن الأمر أبعد وعن الوصول إليه أشحط وأنزح قال وأمر المغيرة بن شعبة
وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معوية حجر بن عدي أن يقوم في الناس ويلعن عليا فأبى ذلك فتوعده
فقام فقال أيها الناس إن أميركم أمرني أن ألعن عليا فالعنوه فقال أهل الكوفة لعنه الله وعاد الضمير
إلى المغيرة بالنية والقصد قال وكان الحجاج يلعن عليا ويأمر بلعنه فقال له متعرض يوما وهو راكب
[illegible] إن أهلي عقوني فسموني عليا فغيّر اسمي وصلني بما أتبلغ به فإني
فقير فقال للطف ما توصلت به قد سميتك كذا ووليتك العمل الفلاني فاشخص إليه وقال عمر بن عبد العزيز

كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو يومئذ أمير المدينة فكنت أسمع أبي يمر في خطبته
تهدر شقاشقه حتى يأتي إلى لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به فكنت أعجب من ذلك
فقلت له يا أبت أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالك أراك أفصح خطيب يوم حفلك حتى إذا مررت بلعن
هذا الرجل صرت ألكن عييا فقال يا بني إن من ترى تحت منبري من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل
هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي أيام صغري
فأعطيت الله عهدا لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرنه فلما منّ الله تعالى علي بالخلافة أسقطت ذلك
وجعلت مكانه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون وكتب به إلى الآفاق فصارت سنة وفي شرح ابن أبي الحديد أيضا روى أبو الحسن المدائني
قال حدثني رجل قال كنت بالشام فجعلت لا أسمع أحدا يسمي أحدا وينادي يا علي أو يا حسن أو يا حسين
وإنما أسمع معوية والوليد ويزيد حتى مررت برجل فاستسقيته ماء فجعل ينادي يا علي يا حسن يا حسين
فقلت يا هذا إن أهل الشام لا يسمون بهذه الأسماء قال صدقت إنهم يسمون أبناءهم بأسماء الخلفاء
فإذا لعن واحدهم ولده أو شتمه فقد لعن وشتم بعض الخلفاء وإنما سميت أولادي بأسماء أعداء الله
فإذا شتمت أحدهم أو لعنته فإنما ألعن أعداء الله انتهى هذا وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر
من نقل مذاهب أسلافهم في إباء الضيم وكراهية الذل واختار القتل على ذلك وأن يموت
كريما أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان السبب في خروجه وخلعه طاعة بني مروان أنه
كان يخاصم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في صدقات علي عليه السلام هذا يخاصم عن بني حسين
وهذا عن بني حسن فتنازعا يوما عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم أمير المدينة فأغلظ
كل واحد منهما لصاحبه فسر خالد بن عبد الملك بذلك وأعجبه سبابهما وقال لهما حين سكتا اغدوا
علي فلست لعبد الملك إن لم أفصل بينكما غدا فباتت المدينة تغلي كالمرجل فمن قائل يقول قال
زيد كذا وقائل يقول قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد وجمع الناس فمن بين
شامت ومغموم فدعا بهما وهو يحب أن يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا أبا محمد

أعتق زيد

أعتق زيد ما يملك إن خاصمت إلى خالد أبدا ثم أقبل على خالد فقال له أجمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر
ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عمر فقال خالد أما لهذا السفيه أحد يكلمه فتكلم رجل من ولد الأنصار
من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن أبي تراب ويا ابن حسين السفيه أما ترى لوال عليك حقا ولا طاعة فقال زيد
اسكت أيها القحطاني فإنا لا نجيب مثلك فقال الأنصاري ولم ترغب عني فوالله إني لخير منك وأبي
خير من أبيك وأمي خير من أمك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب أفذهبت
الأحساب فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت أيها القحطاني والله لهو خير منك
نفسا وأبا وأما ومحتدا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من الحصى فضرب به الأرض وقال إنه والله ما لنا
على هذا من صبر وقام فقام زيد أيضا وشخص فورا إلى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن
له وزيد يرفع إليه القصص وكلما دفع إليه قصة كتب هشام في أسفلها ارجع إلى أرضك فيقول زيد
والله لا أرجع إلى ابن الحارث أبدا ثم أذن له بعد حبس طويل وهشام في علية له فرقي زيد إليها وقد
أمر هشام خادما له أن يتبعه حيث لا يراه ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض
الدرجة فسمعه الخادم وهو يقول ما أحب الحياة إلا من ذل فأخبر الخادم هشاما بذلك فلما قعد زيد
بين يدي هشام وحدثه حلف له على شيء فقال هشام لا أصدقك فقال زيد إن الله لا يرفع أحدا عن أن
يرضى بالله ولم يضع أحدا عن أن يرضى بذلك منه قال بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك
لأنك ابن أمة فقال زيد إن لك جوابا قال تكلم قال إنه ليس أحد أولى بالله ولا أرفع درجة عنده من نبي
ابتعثه وهو إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن أمة فاختاره الله لنبوته وأخرج منه خير البشر فقال هشام
فما يصنع أخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه ثم قال سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر وتسميه أنت
البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار فقال هشام
خذوا بيد هذا الأحمق المائق فأخرجوه فأخذ الغلمان بيده فأقاموه فقال هشام احملوا هذا الخائن
الأهوج إلى عامله فقال زيد والله لئن حملتني إليه لا أجتمع أنا وأنت حيين وليموتن الأعجل منا
فأخرج زيد وأشخص إلى المدينة ومعه نفر يتبعونه حتى طردوه عن حدود الشام فلما فارقوه عدل إلى العراق

ودخل الكوفة وبايع لنفسه فاعطاه كثيرة اكثر اهلها ذي العامل علينا وعلى العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي
فكان بينهما من الحرب ما هو مذكور في كتب التواريخ وخذله اهل الكوفة زيدا وتخلف معه ممن بايعه
نفر يسير وابلى بنفسه بلاء حسنا وجاهد جهادا عظيما حتى اتاه سهم غرب فاصابت جانب جبهته
اليسرى فثبت في دماغه فحين نزع منه مات انتهى وفي رسالة ابي جعفر الاسكافي التي كتبها نقضا
على العثمانية في جملة كلام له مع الجاحظ ما لفظه فقد علم الناس كافة ان الدولة والسلطان لارباب مقالتهم
اي العثمانية وعرف كل احد علو اقدار شيوخهم وعلمائهم وامرائهم وظهور كلمتهم وقهر سلطانهم والكرامة
والجائزة لمن روى الاخبار والاحاديث في فضل ابي بكر وما كان من تاكيد بني امية لذلك وما ولده
المحدثون من الاحاديث طلبا لما في ايديهم فكانوا لا يألون جهدا في طول ما ملكوا ان يخملوا ذكر
علي وولده ويطفؤا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم ويحملوا الناس على شتمهم وسبهم ولعنهم
على المنابر فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم وكانوا بين قتيل واسير
وشريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب حتى ان الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليتقدم
اليه ويتوعد بغاية الايعاد واشد العقوبة ان لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد
ان يطيف بهم وحتى بلغ من تقية المحدث انه اذا ذكر حديثا عن علي كنى عن ذكره فقال قال رجل من قريش
وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا ولا يتفوه باسمه ثم قال وقد علمت ان معوية ويزيد ومن كان
بعدهما من بني مروان ايام ملكهم وذلك نحو ثمانين سنة لم يدعوا جهدا في حمل الناس على شتمه ولعنه
واخفاء فضائله وستر مناقبه وسوابقه وروى خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن
عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال لما بويع لمعوية اقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون
عليا فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الا ترون الى هذا الرجل الظالم يامر بلعن رجل من اهل الجنة
وروى سليمان بن داود عن شعبة عن الحر بن صباح قال سمعت عبد الرحمن بن الاخنس يقول شهدت
المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليا فنال منه وروى ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا
صدقة بن المثنى النخعي عن رياح بن الحرث قال بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الاكبر وعنده ناس اذ جاء

رجل

رجل يقال له قيس بن علقمة فاستقبل المغيرة فسب عليا وروى محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن محمد بن اسحق عن
عمرو بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين قال قال لي مروان ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم
قلت فما بالكم تسبونه قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك وروى مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي عن ابن ابي
سيف قال خطب مروان والحسن جالس فنال من علي فقال الحسن ويلك يا مروان اهذا الذي تشتم شر الناس
قال لا ولكنه خير الناس وروى ابو غسان ايضا قال قال عمر بن عبد العزيز كان ابي يخطب فلا يزال مستمرا
في خطبته حتى اذا صار الى ذكر علي وسبه تقطع لسانه واصفر وجهه وتغيرت حاله فقلت له في ذلك
فقال اوقد فطنت لذلك ان هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم رجل قال ابو غسان
حدثنا ابو يقظان قال قام رجل من آل عثمان الى هشام بن عبد الملك يوم عرفة فقال ان هذا يوم
كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب وروى عمرو القناد عن محمد بن فضيل عن اشعث بن سوار قال سب عدي بن
ارطاة عليا على المنبر فبكى الحسن البصري فقال لقد سب هذا اليوم رجل انه لاخو رسول الله في الدنيا
والآخرة وروى عدي بن ثابت عن اسمعيل بن ابراهيم قال كنت انا وابراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة مما
يلي ابواب كندة فخرج المغيرة فخطب فحمد الله ثم ذكر ما شاء ان يذكر ثم وقع في علي فضرب ابراهيم على فخذي
او قال ركبتي ثم قال اقبل علي فحدثني فانا لسنا في جمعة الا تسمع ما يقول هذا وروى عبد الله بن عثمان
الثقفي قال حدثنا ابن ابي سيف قال قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده لا تذكروا يا بني عليا الا بخير فان
بني امية لعنوه على منابرهم ثمانين سنة فلم يزده الله بذلك الا رفعة وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا
وان الدنيا لم تبن شيئا قط الا عادت على ما بنت فهدمته وروى عثمان بن سعيد قال حدثنا المطلب بن
زياد عن ابي بكر بن عبد الله الاصفهاني قال كان دعي لبني امية يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم
عليا فلما كان يوم جمعة وهو يخطب الناس قال والله ان كان رسول الله ليستعمله وانه ليعلم ما هو
ولكنه كان ختنه وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر
انصدع وخرج رسول الله يقول كذبت يا عدو الله وعن عمرو القناد قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن
السدي قال بينما انا بالمدينة عند احجار الزيت اذ اقبل راكب على بعير فوقف فسب عليا فحف به ناس

ينظرون اليه فبينما هو كذلك اذ اقبل سعد بن ابي وقاص فقال اللهم ان كان سب عبدا لك صالحا فار المسلمين
خزيه فما لبث ان نفر بعيره فسقط فاندقت عنقه وروى عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله بن موسى عن فطر بن خليفة
عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة رحمها الله فقالت ايسب رسول الله فيكم وانتم احياء قلت
وانى يكون هذا قالت اليس يسب علي ومن يحبه وروى العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن الزهري قال قال ابن عباس لمعوية الا تكف عن شتم هذا الرجل قال ما كنت لافعل حتى يربو
عليه الصغير ويهرم فيه الكبير فلما ولي عمر بن عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس ترك السنة قال وقد روي
عن ابن مسعود اما موقوفا عليه او مرفوعا كيف انتم اذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير
يجري عليها الناس فيتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة وقد روى اسمعيل بن نصر الصفار
عن محمد بن ذكوان عن الشعبي قال قال الحجاج للحسن وعنده جماعة من القراء بعين وذكر علي بن ابي طالب
ما تقول انت يا حسن فقال ما اقول هو اول من صلى الى القبلة واجاب دعوة رسول الله وان لعلي
منزلة من ربه وقرابة من رسوله وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردها احد فغضب الحجاج غضبا شديدا
وقام عن سريره فدخل بعض البيوت وامر بصرفنا قال الشعبي وكنا جماعة ما منا الا من نال من علي مقاربة
للحجاج غير الحسن ابن ابي الحسن رحمه الله وبالجملة لا معنى للاطناب في المقام لان مخالفينا يعترفون بمثل ما ذكر
عن مخالفين في بني امية وكون سب امير المؤمنين وسائر اهل البيت سنة دائمة بينهم ودينا لهم
فيه ولا شبهة تعتريه واما هدمهم الكعبة في زمن يزيد مرة وفي زمن عبد الملك بن مروان مرة
وتحويلهم القبلة وختمهم في اعناق الصحابة ونقشهم اكف المسلمين كما توسم الخيل علامة لاستعبادهم
كما يصنع بالعلوج من الروم والحبشة واكلهم وشربهم على المنبر في اثناء الخطبة ووطيهم المسلمات وقد دان
الاسلام بالسبا واخذهم الجزية ممن اسلم من اهل الذمة واخذهم الصدقة من الخيل وربما دخلوا دار
الرجل قد نفق فرسه او بعيره فاذا ابصروا الآخية قالوا قد كان ههنا فرس فهات صدقتها
وتاخيرهم صلوة الجمعة الى ان تكاد تصفر الشمس تاثلا منها وسبهم الحريرين بلؤمهم ولسن قاتلهم
لهم بذلك وغير ذلك مما فعلوه كشق بطن الحامل فيطول شرحه ودع عنك ما اصيب المسلمون

منهم

منهم في وقعة الحرة من قتل زهاء عشرة آلاف نفس من ابناء سيد المرسلين منهم ثمانمائة من الصحابة و
من القراء وحملة القرآن واستباحة المدينة ثلاثة ايام وسبي الذرية واستباحة الفروج حتى انه
افتض اكثر من الف بكر وولدت بعد الوقعة اكثر من الف امرأة من غير زوج واخذ البيعة من بقايا
الصحابة وصلحاء التابعين على انهم عبيد ارقاء لامير المؤمنين يزيد ان شاء باع وان شاء اعتق
فذكر بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة نبيه فضرب عنقه ودع ما قتله معوية من شيعة امير المؤمنين
بعد وقعة صفين وما قتله بسر بن ارطاة لما بعثه الى اليمن وهم اربعون الف نفس وما
قتله زياد بن ابيه وابنه عبيد الله مما لا يمكن حصره وما قتله الحجاج في امارة عبد الملك بن
مروان وهم مائة وعشرون الف نفس على ما نطقت به كتب التاريخ واما فجورهم واعطاؤهم سؤل
فروجهم وادمانهم شرب الخمور وكون صلوتهم وتسبيحهم الدف والطنبور ومنهم من كان عمل له حوض
من خمر اذا اراد الشراب نزل فيه ولا يزال يكرع منه حتى يتبين النقص في جوانبه وكان يحيي
ليله بالفجور فاصبح ذات ليلة سكرانا بين قيان سكارى ولما اتى يؤذنه بالصلوة حول
ثيابه الى بعض صواحبه وعممها بعمامته وردّاها بردائه وارسلها الى المسجد لتصلي مكانه فصلت
بالناس وهي ذايبة جنب سكرى متلثمة بالتاسا وتفأل بالمصحف يوما فخرج وخاب كل جبار عنيد
فاستهدف المصحف حتى مزقه وانشد: تهددني بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد * اذا ما جئت
ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد * وكان يصلي اذا صلى اوقات افاقته من سكره الى غير
القبلة فيقال له فيقول فاينما تولوا فثم وجه الله الى غير ذلك مما هو مذكور ايضا في كتبهم وذكر
بعضه في كتاب الاغاني واما قتلهم سادات اهل البيت وتشريدهم والتنكيل بهم فقد اشتهر الى
بعضه ومن احب الاطلاع عليه فعليه بكتاب مقاتل الطالبيين فيا ليت لرسول الله عين تطرف
ليرى ان اعداءه الذين نغصوا الطعام والشراب وغصصوا الحلوق واغصوا بريقه منذ ثلاث و
عشرين سنة وكابد الاهوال منهم ونعم اودية الهلاك بسببهم واخرجوه من اوطانه وادموا جبهته
وكسروا رباعيته وقتلوا عمه وصنو ابيه ومثلوا به وذبحوا بني عمه وجملة من اهله لما قام الدعوة

لقد كان يدعوا اليها وهم بها كافرون وشيدوا اركانها ومهدوا قواعدها وغلب حقه باطلهم وكانت كلمة
الله هي العليا وكلمتهم السفلى رجعت الدولة اليهم وعاد الامر عوده على بدئه وصاروا هم القائمين بالامر الذي
لم يؤمنوا به الا خشية من القتل وخوفا لم يجدوا بدا منه واعطوا سؤلهم ووجدوا امنيتهم وانتقض
جميع ما ابرمه وهدمت اركان ما احكمه فكانه ما كان يسعى لهم ويتعب نفسه لراحتهم ويتجرع الغصص
منهم لاجلهم فجلسوا في مجلسه وعلوا منبره وملكوا امامته وحكموا في ذوي قرباه واهل بيته كما شاؤا
وتمنوا حكي ان ابا سفيان مر في خلافة عثمان يوما بالبقيع فنادى يا اهل القبور ان الذي كنتم
تقاتلونا عليه قد صار بايدينا ولما مر بقبر حمزة رضي الله عنه قال يا ابا عمارة ان الذي اجتلدنا
عليه بالسيف امس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ولما لم يسعهم التجاهر بما هم عليه من دين الجاهلية
احتجوا بكلمتين من شرعه لتنقاد لهم الناس فقبلوا دينه وبدلوا شرعه ولما تعذر عليهم الاعلان
ببغضه وخافوا تفرق الناس عنهم صاروا يسبون اهله ويلعنون اخاه وابن عمه بل روحه التي
بين جنبيه ولما فاتهم قتله ولم يتمكنوا من اخذ ثارهم منه بنفسه طلبوا وترهم من ولده واهل
بيته وقتلوا سبطه الذي كان يؤذيه بكاؤهما ويشق عليه ان يرى اثر البكاء على وجههما
ونكلوا ذريته وسبوا نساءه وحريمه وشهروهم في البلدان واطافوهم في الاسواق فاخذوا
منهم ثارهم وشفوا بقتلهم غيظهم كما ذكروا ان معوية لما جاءه الخبر بان جعدة بنت الاشعث
سمت الحسن عليه السلام اظهر فرحا وسرورا حتى انه سجد وسجد من كان معه وان يزيد ابنه لما جاءه راس
الحسين عليه السلام جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات المعروفة وان عمرو بن سعيد بن العاص كان يخطب على منبر المدينة فجاؤا يبشرونه
بقتل الحسين عليه السلام فاومى نحو القبر الشريف وقال يا محمد يوم بيوم بدر وليته ثم بعث ليزيد
ابن هند الطليق الذي لم يدع من صواب ونوم لبنوة الاخشنة من يسيف على قدها اذ جد
مثبتا على منبره ورايته التي كان يقاتل بها صنوه في جميع المواطن انما هي بعض يقاتل بها ملبتا
وكما كان ابو سفيان بازائه بجرهم لخصومها بانه بازاء اخيه وابن ابنه بازاء ابن ابنه

بازاء ولده

بازائه وذلك مثلا بمثل وواحد بواحد وليته حيا لينظر الذين لم يستطع الصبر على رؤياه لهم في المنام على منبره
ووجم لذلك ولم ير بعدها ضاحكا ابدا في مدة حيوته وفي منبره عيانا واهل بيته سوقهم اذلاء بين
ايديهم وهم ما بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته ومسموم قد شكت بالسهام اكفانه ومقتول
معلى فوق القناة راسه ومكبل في الحديد قد رضض بالضرب اعضاؤه ومصلوب قد ذري بعد الحرق
رماده وفقيد لا يعرف قبره وطريد لا يدري الى اين آل امره حتى لو كان اوصاهم بقتلهم والنكال
بهم لما ازدادوا على ذلك بل لما وجدوا عقابا اشد مما عاقبوهم به ولا نكالا اعظم مما نكلوا معهم و
ليته يرجع لينظر هؤلاء القوم مع ما راوا وسمعوا بما فعل اعداؤه وخصومه باهل بيته واولاده
وعترته وما عرفوا من تغييرهم شرعه وتبديلهم دينه وتاويلهم الكتاب الذي انزل عليه يحبونهم الله
ويحبونهم ويحكمون بامامتهم ويوجبون فرض طاعتهم ويدعون انهم خلفاؤه ويرون انهم امناؤه و
ان بهم صار دينه عزيزا منيعا صالحا وهم يعنون بقوله لا يزال هذا الدين صالحا ما مضى اثنى عشر
خليفة ويجب على جميع امته والائمة الصالحين من ذريته الانقياد بامرهم والانتهاء عند نهيهم وان
ياخذوا منهم الحلال والحرام واليهم يفزعون في شرائع الاسلام هذه حال خلفائهم الاموية
والمروانية واما العباسية فحالهم افضع وفعالهم اشنع اما فعلهم باهل بيت الرسول فقد اشرنا الى
قليل منه وذكرنا اعتراف المامون بان بني امية انما قتلوا منهم من سل سيفا ونحن معاشر بني العباس
قتلناهم جملا واما شربهم الخمور وارتكابهم الفجور فمعلوم لمن لاحظ كتب السير وتواريخ الخلفاء
سيما كتاب الاغاني فلا نطيل الكلام فيه وفي كتاب الاشاعة لاشراط الساعة عن عمر بن الخطاب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا اقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جاؤا بنعي الاسلام فمن
سار تحت لوائهم لم تنله شفاعتي يوم القيمة رواه ابو نعيم في الحلية وعن ابي امامة قال تخرج رايات من
المشرق لبني العباس اولها ثبور واخرها ثبور لا تنصروهم لا نصرهم الله من مشى تحت راية من راياتهم ادخله
الله النار يوم القيمة الا انهم شرار خلق الله واتباعهم شرار خلق الله يزعمون انهم مني رواه الطبراني وعن
ثوبان وعن مكحول مرسلا وعن علي ع موصولا ما لي ولبني العباس شيعوا امتي وسفكوا دماءها والبسوا

والبسوا ثياب السود البسهم الله ثياب النار رواه الطبراني فهل يجوز معاشر اولي الالباب ممن يتبع الاسلام
ان يقول قال رسول الله لا يزال الاسلام عزيزا والدين قائما ما وليهم اثنى عشر رجلا من هؤلاء الجماعة
واضرابهم ممن وقفت على قليل من افعالهم ويسير من احوالهم وهل يجوز في دين الله ان يقال الذين
سماهم الله في محكم كتابه بالشجرة الملعونة ورآهم النبي صلى الله عليه وآله على منبره ينزون نزو القردة ولا يتبع اذ نرى اله
مادة فزعهم ولاة امره وحكام شرعه وامناء الله في بلاده وخلفاؤه على عباده كلا لا يقول هذا
ذو مسكة ولا يرتضيه ذو فطرة صحيحة وهذا كلام الغزالي في كتاب المقاصد لا باس بالاشارة اليه
والى ما فيه من التعسف والتمحل قال في الكتاب المذكور على ما حكي عنه بعد تجويز خلو الخليفة عن العلم
والاكتفاء برجوعه الى العلماء والتعليل بقولهم فان قيل اذا تسامحتم بخصلة العلم لزمكم التسامح بخصلة العدالة
وغير ذلك من الخصال قلنا ليست هذه مسامحة عن الاختيار ولكن الضرورات تبيح المحظورات فنحن
نعلم ان تناول الميتة محظور ولكن الموت اشد منه فليت شعري من لا يساعد على هذا ويقضي
ببطلان الامامة في عصرنا لفوات شروطها وهو عاجز عن الاستبدال بالمتصدي بل هو فاقد
للمتصف بشروطها فاي احواله احسن ان يقول القضاة معزولون والولايات باطلة والانكحة
غير منعقدة وجميع تصرفات الولاة في اقطار العالم غير نافذة وانما الخلق كلهم مقدمون على
الحرام او يقول ان الامامة منعقدة والتصرفات والولايات نافذة بحكم الحال والاضطرار فهو
بين ثلاثة امور اما ان يمنع الناس من الانكحة والتصرفات المنوطة بالقضاة وهو مستحيل ومؤد
الى تعطيل المعايش كلها ويفضي الى تشتت الاراء وهلاك الجماهير والدهماء او يقول انهم يقدمون
على الانكحة والتصرفات لكنهم مقدمون على الحرام الا انهم لا يحكم بفسقهم للضرورة واما ان يقول
بانعقاد الامامة مع فوات شروطها لضرورة الحال ومعلوم ان البعيد مع الابعد قريب واهون الشرين
خير بالاضافة ويجب على العاقل اختياره هذا تحقيق الامر وعليه وانما ثبت بطول الالف في حصر
ملازمة النصرة من نقيصة في طبعه اذ قطع الضعفاء عن الماء لوف شديد عجز عن الاجتباء فكيف قدم
انتهى اقول ... ان كون هذه المسامحة اضطرارية غير مسلم الا بل هي اختيارية لان كونها ...

في اختيار

في اختيار متواتر رواها المخالف والمؤالف عنه بانه تارك فينا ما ان تمسكنا به من بعده لا نضل ابدا او
هو كتاب الله وعترته اهل بيته وذكر انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض وقد اشرنا اليه والى السكوت
الى اوردها خصومنا فيها وذكرنا ايضا اخبارا جمة تتضمن انحصار الامامة والخلافة في اهل بيته عليهم السلام
على الاستمرار في كل عصر من الاعصار امكننا التمسك بما امرت بالتمسك به لئلا نضل واذا كان عليه السلام امام لنا عالما
هاديا في كل زمان فالعدول عنه الى غيره مسامحة اختيارية ومخالفة غير اضطرارية وكون مثل
ذلك من الضرورات المبيحة عند المحظورات غير مسلم ثانيا لان الله سبحانه لم يجوز قبول خبر الفاسق
وامر برد شهادته فاذا حكم من لا يجوز قبول خبره ورد شهادته كان حكمه لاغيا لان الحكم اعظم من الخبر
واجل من الشهادة بالضرورة واذا كان حكمه لاغيا كان وجوده كعدمه فيكون ارتكاب مثل هذا
المحظور مما لا فائدة فيه اصلا هذا مضافا الى ما مر من صراحة الاية في عدم جواز امامة الظالم
وما اعترف به ابن هبيرة من ان الامام انما هو لكف الظلم واذا نصب من كان ظالما في نفسه جاء
مثل ما قيل ومن استرعى الذئب ظلم وما حكاه الرازي من جمهور الفقهاء والمتكلمين من ان الفاسق
حال فسقه لا يجوز عقد الامامة له وان الخلاف في الفسق الطاري ولا ريب ان خلفائهم الامويين
والعباسيين المعروفين بالظلم لم ينقل عن احد منهم انه كان حين عقد الخلافة له عادلا ثم طرأ له
الظلم بعد عقد الخلافة له واذا عرفت ذلك فتمثيله بتناول الميتة خوفا من الموت غلط بل مثاله
من تناول ميتة ويجتنب ميتة اخرى فان قيل لو سلمنا ما ذكرتم من وجوب التمسك باهل البيت
وان فيهم الامامة دون غيرهم فهذا انما هو اولا مع وجود رجل من اهل بيته ع في كل عصر من
الاعصار يصلح للامامة ويصح التمسك به ويصح ثانيا مع كونه ظاهرا معروفا يمكن التمسك به ويسوغ
ثالثا مع دعواه الامامة وكل هذه المقدمات في حيز المنع قلنا اما في ازمنة الائمة الاحد عشر
صلوات الله وسلامه عليهم فلا كلام في صلاحية كل منهم للامامة اذ لا ريب ان كلا منهم ع كان اصلح
وانقى واعلم واورع ممن عاصره من الخلفاء الاموية او العباسية ورجوع الخلق اليهم ايضا كان
ممكنا غير متعذر ولا ممتنع كما كان يرجع اليهم شيعتهم في كل عصر من الاعصار وهو السبب الكلي

في معاداة خلفاء الجور لهم وابقائهم فيهم وتضييقهم عليهم وقد ادعى كل منهم ان الامامة كما اشرنا اليه عند ذكر
التطهير واما في امثال هذه الازمنة فاذكرتم منقوض ولا بالخلفاء الذين اوجبتم الرجوع اليهم و
زعمتم ان مخالفتهم تستلزم تعطيل الاحكام وبطلان القضاء والولايات مع اعترافكم بفسقهم وعدم عدالتهم
فضلا من العصمة فاكان جوابكم من هذه الازمنة الخالية منهم وهي تزيد على ستمائة سنة فهو جوابنا عن
الازمنة الخالية من امام ظاهر من اهل البيت يمكن رجوع الخلق اليه وفيه ثانيا انا نقول الامام
في هذه الازمنة ايضا موجود حي يرزق لان الارض لا تخلو من حجة ولم تخل يوما من امام منذ
خلق الله الخلق وانما غاب عن الابصار بامره سبحانه لتسلط ائمة الجور وغلبة كلمة الضلال كما غاب
عيسى بن مريم وادريس خشية عليهما من القتل وكما غاب كثير من سائر الانبياء الاصفياء خوفا من
الاعداء عليهم ومتى ما كانت الخلائق هم السبب في حرمانهم من اللطف والعلة في غيبة الحجة منهم فلا عذر
لهم على الله مع ان الامام قد نصب وكلاء واقام لوقت غيبته كفلاء فالواجب الرجوع اليهم وهم العلماء الاتقياء
ابرار الاجلاء من شيعته الذين ليس يقدر طاعن ان يطعن في فضلهم وورعهم وجلالتهم وقد ذكر القوم
في كتبهم ومصنفاتهم مثالب كثير من علمائهم ومشايخهم وقضاتهم ورموهم بقبائح ونسبوا اليهم عظائم
كشرب الخمر وتعشق الغلمان المرد وامثال ذلك ولم يستطع احدهم ان ينسب الى احد منهم ما دون ذلك
ومن شاء انتم الى اساءة جملة من علماء الفريقين ومن كتب بعض ما اعترفوا به لهم وعليهم وقول القائل
فان قلت لم لا تحسن ان يقول القضاة معزولون والولايات باطلة والانكحة غير منعقدة وجميع تصرفات
الولاة فاسدة لنظام غير تام فيه وانما الخلق كلهم معذورون على الحرام ان يقول ان الامامة منعقدة
والتصرفات والولايات نافذة فيه اولا ان ما ذكره منقوض بالقضاة والولايات والانكحة
التي وقعت في عهد الاتراك بعد اخذهم بغداد وقتلهم المستعصم واذهابهم الدولة العباسية والتي
وقعت في ايامهم في الاقاليم التي كانت بيد العبيديين في مدة تقرب من ثلثمائة سنة والتي وقعت
بمصر من النصر في الاقاليم التي بيد سلاطين الشيعة وملوك اليمن واطرافها من الزيدية وكذا في ممالك
سائر فرق الاسلامية فان حكم بصحتها اجمع خالف مذهبه وان حكم ببطلانها وفسادها جاز لنا الحكم

ببطلان

ببطلان الولايات والتصرفات التي ذكرها وعزل القضاة والولاة الذين اشار اليهم والفرق بحكم وان
احتج بالحكم فيح انما لا تنهض حجة اذ كثير من يقول بما قلته من سائر الفرق الاسلامية باسرها منوعة
وثانيا ان الذي نقوله في الانكحة انها صحيحة لا انا نحكم بصحة نكاح كافة الملتين بل والمشركين فضلا عن المسلمين
لما ثبت عن صاحب الشريعة من ان لكل قوم نكاحا واما سائر التصرفات والمعاملات فالاشتراط فيها
وجود امام عدل وقاض حق فلا اشكال في صحته وما كان ذلك شرطا فيه فانه وان كان ينبغي الحكم ببطلانه
الا انا مأمورون ان نمضيهم بما دانوا به انفسهم فنحكم بصحة ما يقضي به ولاتهم وقضاتهم لهم وعليهم مما يرون
صحته في مذهبهم وقوله فهو يقتضي ثلاثة امور اما ان يمنع الناس من الانكحة والتصرفات المنوطة بالقضاة
الخ نقول هنا قسم اخر وهو ان نحكم بصحة الانكحة والتصرفات مع فسق الولاة والقضاة لضرورة الحال
فتدبر واما الجواب المفصل عما تمحل في تأويل الاخبار الواردة في اثني عشر خليفة فاما ما نقله ابن حجر
من القاضي عياض من قوله لعل المراد بالاثني عشر انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة
اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية
الخ ففيه مع ان مجرد لعل الامر يكون كذلك غير كاف كما سنشير اليه بل لا بد من القطع اما اولا انه يتجه
انه يحتج عليه عندهم من قوله ص الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا فدل على ان عزة الخلافة
وقوة الاسلام انما كانت في ازمنة الخلفاء الاربعة وهي ثلاثون سنة وان الخلافة صارت بعدها
ملكا عضوضا بذهاب الخلفاء الراشدين ووقوع الهرج والمرج بين المسلمين فكيف يمكن ان يقال ان الخمسة
منهم كانوا في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام وقد اعترف بذلك ابن حجر نفسه حيث قال قال النبي ص
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون
عضا ثم قال وقيل لسعيد بن جهمان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء
بل هم ملوك من شر الملوك وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية عند قوله والخلافة ثلاثون سنة
ثم بعدها ملك وامارة لقوله ع الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقد استشهد علي ع
على رأس ثلاثين سنة من وفاة رسول الله ص فمعوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل يكونون ملوكا

وامراء ثم استشكل ذلك بانهم اتفقوا على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز واجاب بانه
لعل المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة تكون ثلاثين سنة وبعدها
قد يكون وقد لا يكون انتهى واما ثانيا فانا نسأله من معنى قوة الاسلام وعزة الخلافة التي اشار اليها
فان اراد بها ان الدين كان ماضيا امره وعزيزا منيعا في ايام اثني عشر من الخلفاء ثم وقع الفساد
بعدهم كما هو منطوق الاخبار الماضية فلا خلاف بينهم في ان الخلفاء الاربعة من افضل الاثني عشر
واعظمهم وقد ثلم في الاسلام على معتقدهم في زمنهم ثلمة لم ينثلم مثلها قط وهو ما اصاب عثمان بن عفان
من الحصار ومنع الطعام والشراب اربعين او ستين يوما وغير ذلك من الذل والهوان الذي لم
ثم قتله تلك القتلة الشنيعة ثم رميه على المزابل ثلاثا ثم دفنه ليلا في حش كوكب تلك الدفنة
القبيحة كما يأتي اليه الاشارة فان حمل ذلك كله بالنسبة الى الخليفة والامام المفترض الطاعة
بناء في كون الدين عزيزا منيعا وماضيا امره في زمنه بلا شبهة ثم ما وقع بالنسبة الى امير المؤمنين
من سب معوية وشيعته واتباعه له ولولديه سلالة سيد المرسلين على المنابر وفي المجالس والمحافل
الى ان صار ذلك سنة متبعة ولما رفع قيل تغيرت السنة ثم ما وقع بالنسبة الى الحسن ع مع جمع من
من الذل والهوان في مدة حكم معوية وشيعته وما لحق انهم كانوا يسبونه ويسبون اباه بحضرته
ومرأى ومسمع ولا يستطيع المنع فتضرع الجزع الى ان سقوه السم خفت سمومات ثم ما فعلوا بجنازته
الشريفة حتى انهم شكوها بالسهام كما سنشير اليه ثم ما وقع بالنسبة الى ابي الحسين ع مع جماعة من
المسلمين ثم ما وقع يوم الحرة وما وقع من حصار مكة ونقض الكعبة وغير ذلك مما اليه الاشارة دون
ذلك كله من قوة الاسلام وعزة الخلافة وان اراد بذلك اجتماع الناس على من قام بامر الخلافة كما هو
صريح كلامه فان جماعة من كان يتجاهر بالفسق ويشرب الخمر من بني امية وغيرهم اجتمع عليه الناس دون
امير المؤمنين ع لم يجتمع الناس عليه يوما واحدا لانه ع اول ما بويع بعد مقتل عثمان تخلف عن بيعته عبد الله
بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واخرون ممن كانوا معه ع في المدينة وكذا
عبيد الله بن عمر ومروان بن الحكم وجماعة بني امية وشيعتهم ممن فر الى معوية ولم يبايعوا ايضا

معوية

معوية وجميع من بالشام ونواحيها ومن كان تحت حكمه قط وبعد ما بويع بايام قلائل خالفه طلحة والزبير
وعائشة ومن اجتمع عليهم من اهل البصرة وغيرها وهم زهاء ثلاثين الفا ثم تجاهر بعداوته وتباين بخلافه
معوية ومن معه من قريش وسائر قبائل العرب مما يقرب من مائة وعشرين الفا ثم فادقه قراء عسكره و
عبادهم وخرجوا عليه ثم صار معوية يخاطب بامرة المؤمنين ويخطب بها على المنابر في اكثر بلاد المسلمين
ولم يبق بيد امير المؤمنين ع من بلاد الاسلام الا القليل حتى انه ع كان يقول في خطبه ما هي الا الكوفة
اقبضها وابسطها فان قالوا بصحة خلافة كل من اجتمعت عليه الناس من الفسقة وعدم صحة خلافة امير
فلا كلام لنا معهم واما ثالثا فان مقتضى قوله وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس حتى اضطرب امر بني امية
ان الخلفاء الاثني عشر المشار اليهم كلهم من بني امية وليس لبني العباس خلافة وهذا مع انه مخالف لاجماعهم
بل لاجماع الامة اجمع لانهم بين من يقول بثبوتها لهما ومن ينفيها منهما ولا قائل بالفرق مطالب بدليل
اختصاصها بهم دونهم مع اشتراكهم اجمع في الجنايات كلها واما رابعا فان معنى قوله ص لا يزال الدين
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كما في احدى روايات مسلم وقوله ص لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان كما في روايته ورواية البخاري وقوله ص لا يزال هذا الشأن في قريش
ما بقي من الناس اثنان كما في رواية الثعلبي ان الخلافة لا تنقطع منهم وتكون باقية مستمرة فيهم كما اشرنا
اليه وذكرنا اعتراف شارح المشكوة به والالزم من تخصيص الخلافة ببني امية بل وتشريك بني العباس
لهم ايضا انقطاع الخلافة بانقطاعهم كما اشير اليه واما خامسا فان مقتضى قوله ص في رواية ابي داود
ثم يكون الهرج ان الناس منذ خروج الامر من ايديهم انما تفترق الى ان يعود الخلافة الى بوشا معهم
بل والى يوم القيمة في الهرج اي الفتنة والاختلاط والحيرة وهذا مخالف لمذهبهم بل يلزم منه فساد
التصرفات والمعاملات بل والانكحة وجميع ما يختص بالولاة ويلزمهم المحذور الذي اورده الغزالي
على غيرهم وظهر مما ذكرنا ان ما ذكره في فتح الباري من ان كلام القاضي عياض هذا احسن ما قيل في
الاحاديث وارجحها غلط صرف وانما كان احسن ما قيل فيها وارجحها عند الشارح لكساده ونقصانه
ما سواه واضعفه وقوله لتأييده بقوله ص في بعض طرق الحديث كلهم يجتمع عليه الناس وقت ما قررناه

وقوله والمراد بالاجماع انقيادهم لبيعته ان اراد الانقياد للبيعة ولو في جزء من ايام الخلافة فكل خلفاء بني امية وبني العباس اجتمعت الناس عليهم في جزء من ايامهم وان اراد الانقياد في جميع ايام الخلافة فلم يحصل ذلك لعثمان وان اراد في اغلب اوقاتهما فلم يتفق ذلك لامير المؤمنين بل اشرنا الى انهم لم يتفقوا عليه ع يوما واحدا وقوله ثم على الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة يريد ان الناس اجتمعت عليه ع الى ذلك اليوم وقد عرفت فساده وان جماعة لم يبايعوه ع قط وان معوية ومن معه خالفوه من اول يوم مع ان مقتضى كلامه هذا ان عليا كان خليفة الى ذلك اليوم ولكن منتهى الاجماع عليه ع كان يومئذ وهذا خلف على انا ذكرنا ان الاجماع في بعض الزمان لا يكفي فان بني امية وبني العباس ايضا حصل لهم ذلك الاجماع وقوله ثم على ولدي يزيد لم ينتظم امره بل قتل قبل ذلك لا ريب ان الناس اجتمعت على يزيد اكثر من ابيه ولم يذكر ذا كونه قتل وكلامه هذا كما ترى مقتضاه انه لو انتظم امره لكانت خلافته صحيحة واذا كان يزيد بن معوية قاتل سيدي شباب اهل الجنة وصاحب يوم الحرة وهادم الكعبة ومن سمى المدينة المشرفة خبيثة وقد سماها رسول الله طيبة خليفة الله على عباده وامينه في بلاده فينبغي ان يقال كان الذين في ايامه المشومة صالحا ماضيا وجميع ما صدر منه من العظائم لا ينافي الصلاح ولا على الاسلام ثلمة مع ان عدم خلافته ان كان لعدم انتظام امره فامير المؤمنين ع لم ينتظم امره يوما واحدا كما عرفته وقوله والثاني الوليد بن يزيد بن عبد الملك الوليد هذا على ما حكاه علماء السير كان موغلا في المعصية متجاهرا بالفسق مدمنا على شرب الخمر متظاهرا بالفواحش والاستخفاف بالدين حتى انه كان يرمى بالزندقة فهم هشام بن عبد الملك بقتله فتركه هشام لا يقيم بارض خوفا منه على نفسه الى ان مات هشام فاجتمع بنو امية وبايعوا له بالخلافة وهو اذ ذاك في البراري خائف فادركه الفسق ونقل صاحب حيوة الحيوان عن ابن عساكر وغيره انه انهمك في شرب الخمر ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وقد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق اي صار علما له ويحكى انه حتى انه واقع جاريته وهو سكران وجاءته المؤذنون يؤذنونه

بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى متلطخة بالنجاسات مجنبة وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب لقي نفسه فيها ولا يزال يشرب منها حتى يتبين النقص في جوانبها وذكر الزمخشري وغيره انه تفاءل يوما بالمصحف فخرج قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد فجعل المصحف هدفا للسهام حتى مزقه وانشد يقول تهددني بجبار عنيد البيتين الشعرين فاجتمع اهل دمشق على قتله فقتلوه وقطعوا رأسه وطيف به في دمشق ونقل ابو الحسن الوزير عن سبط ابن الجوزي في كتابه منتهى السؤل في سير الرسول ص ايضا نحوما ذكر ومما اورده ان يوما المؤذن وقد اخذ فيه السكر فقال لمغنيه غن لي في ديني واعتقادي فابتلاه الله بثلاثة وثلاثين بيتا يبرها انه كان يبول من سرته وفي مروج الذهب ان ابن عائشة غنا بابيات فقال له احسنت وعن جدي عبد شمس فاعاد فقال له احسنت بحق ابنة اعد فاعاد فجعل يتخطا من ابا الى اب ويأمره بالاعادة حتى بلغ نفسه فقال اعد بحياتي فاعاد فقام الى ابن عائشة فاكب عليه فلم يبق عضوا من اعضائه الا وقبله واهوى الى ذكره فجعل ابن عائشة يضم فخذيه فقال له الوليد والله لا تزلت حتى اقبله فابداه ثم قبل راسه وقال وامر باه ثم نزع ثيابه والقاها الى ابن عائشة وبقي مجردا الى ان جاؤه بثياب غيرها قال وذكر محمد بن يزيد ان الوليد الحد في شعره ذكر فيه النبي ص ومن ذلك الشعر تلعب بالخلافة هاشمي بلا وحي اتاه ولا كتاب فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي فلم يمهل بعد قوله هذا الشعر الا ايام قلائل حتى قتل لا رحمه الله الى اخر كلامه وعن السيوطي في تاريخ الخلفاء ان الوليد بن يزيد عزم على الحج لاجل ان يشرب فوق الكعبة فقتل قبل ان يبلغ مراده وفي حديث معاذ قال رسول الله ص انا معاذ واحص فلما بلغت خمسا يعني الخلفاء قال يزيد لا بارك الله في يزيد الى ان قال اسل يا معاذ فلما بلغت عشرا قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته آه وقد قتله ابن عمه يزيد بن الوليد كما هو معروف وفي مسند احمد عن رسول الله ص انه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامتي من فرعون لقومه وفي رواية هو اضر على امتي من فرعون على قومه وزاد في رواية يسد به ركن من اركان جهنم وفي لفظ

زاوية من زوايا جهنم وقال ابن كثير هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك لا الوليد بن عبد الملك الذي هو عمه فيا معشر المسلمين انظروا هل يصح ان يقال ان مثل هذا الفاجر خليفة الله في ارضه وامينه على خلقه وبامثاله كان الدين صالحا ماضيا وانه احد الخلفاء المذكورين في الاخبار النبوية والآثار المصطفوية والذين شبههم النبي ص بنقباء بني اسرائيل واخبر انهم صفوة الرب الجليل هذا مع ما تقدم نقله عن امامهم الرازي من ان جمهور الفقهاء والمتكلمين على ان الفاسق حال فسقه لا يجوز عقد الامامة له فان من وقف على احوال الوليد هذا يعلم انه سديوم عرف الفسق عرف بالفسق الى اخر عمره والعجب انهم يذكرون في صفة الراوي وشرائطه ان لا يكون عرف بالتعب باللهو فيذهبون عدم قبول خبر من عرف باللعب واللهو ويصححون خلافته وقيامه مقام النبوة فتنكروا معاشر المسلمين وقوله حتى يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لو فرع العبث هذا يؤكد ما قدمناه ان مقتضى كلامه هذا تخصيص بني امية بالخلافة دون بني العباس وهو مخالف لاجماع الامة كما اشرنا اليه على ان عدم اجتماع الناس بعد ذلك على خليفة غلط فان اكثر العباسيين اجتمعت الناس عليهم اكثر من الامويين كما ينطق به كتب السير وقوله بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا لا يخفى انه لم يهنأ المسلمون ولا دخل وهن على الاسلام في زمن من الازمنة بعد زمان يزيد بن معوية اكثر من عبد الملك فان فيه هدم بيت الله الحرام وانتقضت اركانه وابتلى المسلمون بقتال بعضهم لبعض وخرجت الخوارج وقاتل الحجاج عبد الله بن الزبير حواري رسول الله ص بزعمهم وقاتل محمد بن الاشعث وقاتل مصعب بن الزبير المختار وقاتل عبد الملك مصعب بن الزبير وقتله وفي تاريخ حياة الحيوان ابن جرير انه ثارت الروم وقهروا على المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يؤدي اليه في كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين وقيل هذا اول وهن دخل على الاسلام وما زادت الا اختلافا الكلمة وكان في الوقت خليفتان يتنازعان في الامر وما شاء الله كان انتهى وقوله ابن حجر وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيمة يعملون بالحق وان لم تتوال فيه انه مناقض صريح لقوله ص ثم يكون الهرج اي بعد مضي الاثني عشر وهي للغاية ايضا لا انهم تعقبهم

لا يزال الذين صالحا ماضيا ونحو تمام لان مقتضى ذلك ان الصلاح يكون مستمرا باقيا دائما من غير فساد حتى يمضي الاثني عشر خليفة وانه ينتهي الصلاح بانقضائهم ويكون الهرج بعد انقضائهم لا انه يكون بين كل خليفتين هرج ويصلح الامر ثم يفسد ثم يصلح ثم يفسد وكلما اصلح وقاما فقد زمان فسد بعده وهكذا وتابيد يقول الى الجلد مع ان قوله لا ينقض حجة عينا لا وجه له اصلا لان قوله كلهم يعمل بالهدى ودين الحق لا يدل على عدم التوالي مطلقا واما قوله منهم رجلان من اهل البيت فمع ما فيه من الخلل الذي ذكرناه مجرد تخرص من غير دليل فانا نقول كلهم من اهل البيت وقد انشاه باخبارهم كما نصت عليه النصوص المتواترة فيه وقد عرفتها وقوله والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز اما الحسن ع فعلى معتقدهم لا وجه لتسميته بالخليفة لان الخلافة تنعقد عندهم اما بنص الخليفة السابق وهم ينكرون نص امير المؤمنين ع عليه بالخلافة واما باجماع الامة ولا ريب انه لم ينعقد عليه ع اجماع لان الذين لم يبايعوه بعد وفاة ابيه ع اكثر من الذين بايعوه لانه لم يبايعه سوى اهل الكوفة وقليل من عداهم وسائر الناس من اهل الشام ومصر والبمن واليمن والحجاز وغيرها كانوا مع معوية وانا اكتفوا بمجرد البيعة ولو حصلت من رجل واحد كما قاله بعضهم في بيعة ابي بكر وعمر لما اتفق بهم الخلاف وعرفوا عدم انعقاد الاجماع عليهما فيجب ان معوية بويع بالخلافة قبله كما من في البخاري من قوله ثم على الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة فتأمل واما زعمهم ان خلافته ع انما صحت لقول النبي ص الخلافة بعدي ثلاثون سنة وان الثلاثين انما تمت بعد مضي ستة اشهر من ايامه ع فمع ما في خبرهم هذا من الخلل كما اشرنا اليه قبيل هذا انقضاء الثلاثين سنة بانقضاء ستة اشهر من ايام الحسن ع غير مسلم بل الذي ذكره جماعة من علمائهم ان امير المؤمنين ع استشهد بعد مضي ثلاثين سنة من وفاة رسول الله ص وممن ذكره الزمخشري ايضا وصرح ايضا اليافعي حيث قال بعد ذكر خلافة على ع تمت بخلافته ثلاثون سنة وتحقق ما اشار اليه النبي ص الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وفي جامع الاصول عن سفينة قال قال رسول الله ص الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك قال سعيد بن جمهان ثم قال امسك

خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدنا ها ثلاثين سنة قال سعيد فقلت له
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك قال هذه رواية الترمذي
ثم نقل عن ابي داود مثلها هذا مع ان المتبادر من قوله صلى الله عليه وآله يكون عليهم اثنا عشر خليفة ويعضو فيهم اثنا عشر
خليفة وما وليهم اثنا عشر خليفة وامثال ذلك دوام خلافة الخليفة واستمرارها عليهم لا كونه خليفة
ايام قليلة ثم صيرورته رعية لغيره فتدبر واما معوية فاتى في اخر المجلس الثاني بعض ما اورد فيه القوم
باتفاقهم في حقه من قبيحه بل وتضليله وتكفيره وعدم ديانته فضلا عن عدم صحة خلافته مضافا
الى ما ذكرناه في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وقوله تعالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار وقوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وقوله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر وغيرها فراجع واما ابن الزبير فقد نقلوا في المقدمة الثانية بعض احواله وانه مكث
ايام خلافته اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وغير ذلك مما يقدح في ديانته فضلا عن خلافته
ونقل عن ابن عباس ان ابن الزبير كتبه الله محلا للمحرم وعن ابن برزة انه والله يقاتل على الدنيا وصرح
القسطلاني بانه كانت فيه خلال لا يصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق حسودا كثير
الخلاف اخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال علي بن ربيع طالت ما زال الزبير
يعد منا اهل البيت حتى نشأ عبد الله انتهى واما عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا في اول الفصل ايضا
ما فيه كفاية وقوله وقيل ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين اه لا يرتاب
بمجرد الاحتمال في امثال المقام غير كاف بل لا بد من القطع وهل يجب العاقل من اقوام يروون
من نبيهم صلى الله عليه وآله ان دينه الذي دعاهم اليه ودلهم عليه انما يكون صالحا ماضيا اذا وليهم اثنا عشر خليفة
ثم يكون الحيرة والضلال ثم لا يعرفون هؤلاء الاثني عشر ولا يحصون عنهم ولا يفتشون عن زمان
الذي فيه صلاح دينهم ودفساده ويكتفون بمجرد يحتمل كذا وقيل كذا ولعله كذا وليت شعري كيف
يطمئن العاقل في مثل هذا الامر المهم بمجرد ذلك وكيف تطمئن نفس المؤمن ان يقنع في امر الدين
بحدس الحادسين وخرص الخارصين ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله قصد في هذه الاخبار اعلام امته بما فيه

صلاح دينهم ونجاتهم فهل يجوز ان يكتفي الانسان بمجرد قول قال فلان صلاح ديننا ونجاتنا في كذا
وقال فلان في كذا وقال فلان في كذا مع تخالف هذه الاقوال وتضادها وقوله ويبقى الاثنان
المنتظران احدهما المهدي لانه من بيت محمد صلى الله عليه وآله لا ابن هب عليك تمايز انقابقولك اي الجلد كلهم يعمل
بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وجعله الرجلين امير المؤمنين والحسن عليهما السلام ثم عنا بقوله
الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم نقله عن بعض محدثيهم ان المراد من باقي بعد
المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا وقوله ان هذه الرواية واهية اذا علم ان الرواية
واهية جدا ولا يعول عليها ما دعاه الى نقل هذا القول وجعله معنى واحتمالا وهل قصد بذلك
سوى تكثير السواد وتسويد القرطاس واما ما ذكره ابن روزبهان فقد علم الجواب عنه مما سبق لا غير
بعض ما ذكروه ومن جملة ما احتملوه فان قيل اذا حكمتم بفساد جميع الاحتمالات التي ذكرها القوم
بينوا احتمالا صحيحا ينطبق على مذهبكم فان مضمون هذه الاخبار مخالف ايضا لمعتقدكم لان اعتقد
اهل البيت الذين تقولون بامامتهم كانوا في غاية الذل والهوان من فساق بني امية وطغاة
بني العباس حتى ان ليس منهم الا مقتولا او مسموما وقد بقي الامام موسى بن جعفر عليهما السلام اربع سنين
حتى دس اليه الشربة من حلق الحديد وهذا ينافي كون الدين صالحا ماضيا وعزيزا منيعا في
زمانهم قلنا هذه الاخبار ليست من رواية طرقنا ولا يلزمنا تصحيح مضامينها وانما نحتج بها على
القوم لروايتهم لها وحكمهم بصحتها وهم المساولون عن تاويلها ومع ذلك ان صحت قلنا انه يقول
ان مراده صلى الله عليه وآله بقوله لا يزال الدين عزيزا منيعا وصالحا ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة انه يكون كذلك
اذا ولي العدد المذكور الخلافة وتمكنوا من اقامة مراسم الشريعة والقيام بامر الامامة والا فلا يضيع
قوله صلى الله عليه وآله اني تارك ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي ولا فرق بين قوله صلى الله عليه وآله هذا
قوله لا يزال الدين ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة فيكون صلى الله عليه وآله اعلم امته واخبرهم بانهم ان ارادوا
صلاح دينهم واعزازه فليولوا هؤلاء الاثني عشر خليفة عليهم كما اراد في تلك الاخبار انهم ان ارادوا
ان لا يضلوا فليتمسكوا باهل بيته وان قالوا مستفيض كلامكم هذا ان الدين لم يزل بعده صلى الله عليه وآله

ذليلا غير عزيز فاسدا غير صالح الى يومنا هذا اذ من المعلوم ان الائمة الاثني عشر الذين تقولون بهم وان
بولايتهم كان يكون الدين عزيزا منيعا وصالحا ماضيا لم يتولوا امر الامة باجمعهم قلنا هو كذلك ولا يزال
على ذلك الى ان يبعث الله القائم المهدي عليه السلام فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واخبار
القوم ايضا ناطقة به روى اخطب خوارزم في كتاب المناقب بسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه
في خبر طويل قال في اخره وقال لي النبي صلى الله عليه وآله يا علي اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد
موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله فقيل مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل
انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان
ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم
ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم
فيهم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم و
يتبعهم الناس راغبا اليهم وخائفا لهم قال وسكن البكاء من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر المؤمنين ابشروا
بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب انتهى وذكر
بعض علمائهم ايضا في كتابه وقال رواه الامام الزاهدي وذكر صاحب كتاب توضيح الدلائل على
ترجيح الفضائل ايضا مثله وقال رواه القاضي باسناده اماما عن امام الى ابي مردويه ايضا
موقوفا وليس فيه واسم ابيه اسم ابي وبدله وكنيته كنيتي وقال ابن ابي الحديد وروى كثير من المحدثين
عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين
الى ان قال فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان الامة ستفتتن من بعدي فتتأول القرآن
وتعمل بالراي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه
وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت
لك الامور فقاتل حينئذ على تاويل القرآن الى ان قال صلى الله عليه وآله الى ان قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
امنا الهداة ام من غيرنا قال صلى الله عليه وآله بل منا بنا يفتح الله وبنا يختم وبنا الف الله القلوب بعد الشرك

وبنا يولف القلوب بعد الفتنة وروى الحافظ ابو نعيم على ما نقله في الفصول المهمة عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت
ما لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان
اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي
فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأته ولو حبوا على الثلج انتهى والاخبار في هذا
هذا المجرى كثيرة نطلبها من مظانها القسم العاشر من اخبار الباب ما ورد في امير المؤمنين عليه السلام بلفظ الخلافة
وشبهها واذا ثبت الخلافة فيه عليه السلام ثبت في الائمة من ذريته لعدم قائل من القوم بالفصل روى الامام
احمد بن حنبل في مسنده قال ثنا اسود بن عامر قال ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله
الاسدي عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وآله اهل بيته فاجتمع
ثلاثون فاكلوا وشربوا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي يكون معي في الجنة ويكون خليفتي
فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال لاخر فعرض ذلك على
اهل بيته فقال علي انا فقال انت ومن مناقب الفقيه ابي الحسن ابن المغازلي اخبرنا الحسن بن احمد
بن موسى الغندجاني قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد قال حدثني اسماعيل بن علي قال حدثني علي بن الحسين
قال حدثني عبد الغفار بن جعفر قال حدثني جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابي ذر الغفاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في
علي فهو كافر ومن الكتاب المذكور اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن محمد بن سهل النحوي قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري قال حدثني علي بن محمد العدوي التميمي قال ثنا الحسن بن علي بن
زكريا قال ثنا احمد بن المقدام العجلي قال ثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله
عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور

في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي الخلافة وبه اخبرنا ابراهيم بن
محمد بن خلف الحماني السقطي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد قال ثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن سهل المالكي
المصري الواعظ بواسط في الغزالبيين قال ثنا سليمان بن احمد المالكي قال ثنا ابو قضاعة ربيعة بن محمد الطائي
ثنا ثوبان بن داود ثنا مالك بن غسان النهشلي ثنا ثابت عن انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله
فقال رسول الله صلعم انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض
في منزل علي ع فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
واستبعاد بعض المبغضين لعلي ع سقوط الكوكب كاستبعاد اليهود والملحدين انشقاق القمر بل اعظم منه لانهم
اولئك لم يؤمنوا بالقرآن وهؤلاء يدعون الايمان به وقد وجدوا الله سبحانه يقول والنجم اذا هوى ومعنى
هوى سقط ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي باسناده عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله صلعم
خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في
صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي الخلافة ومن كتاب شواهد
التنزيل للحسكاني يرفعه الى عبد الله بن العباس في تأويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد
نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن مناقب موفق بن احمد المكي الخوارزمي المعروف باخطب خوارزم انبأني
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبأنا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي
محمد بن محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار ثنا ابو بكر محمد بن عمر ثنا ابو الحسن
محمد بن هارون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر
محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي رض قال النبي صلعم لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى
وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم
رأيت اطوع لك قال قلت عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي
من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك

خليفة

خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية
الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد صلعم وفي الكتاب المذكور انبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء
الحسن بن احمد العطار والامام الاجل نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا انبأنا
الشريف الامام الاجل نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن احمد بن علي
بن الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل الزيات عن علي بن موسى (؟) عن ... عن اسماعيل بن ابان عن
غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه رض قال قال رسول الله صلعم نزل
علي جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا فقلت حبيبي جبرئيل ما لي اراك فرحا مستبشرا فقال يا محمد
وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب
فقلت بم اكرم الله اخي وامام امتي قال باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال ملائكتي
انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد صلعم وقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي
ومولى بريتي وفي مناقب ابن مردويه عن انس بن مالك عن سلمان الفارسي قال قلت يا رسول الله صلعم عمن
نأخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سألته عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي وخليفتي واخي
ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب يؤدي عني ديني وينجز موعدي وفي الكتاب المذكور
عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال ان خليفتي ووزيري وخليلي وخير من اترك بعدي يقضي ديني
وينجز موعدي علي بن ابي طالب وعنه عن انس قال كان رسول الله صلعم في بيت ام حبيبة بنت
ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول
من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس
قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار فدخل علي رض فجاء يمشي حتى جلس الى جنب
رسول الله صلعم فجعل رسول الله صلعم يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب فقال علي رض وما ذاك
يا رسول الله صلعم قال تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله

ما لا يعلمون وروى البغوي في معالم التنزيل والثعلبي في تفسيره انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا وامر ان يصنع لهم
فخذ شاة ويعد لهم صاع من البر وكان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب العس في مقعد واحد ويشرب اللبن
والعس من الشراب في مقام واحد ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وتملوا
ثم دعا بقعب لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم بذلك ... الكلام
انه من آيات نبوته بدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلعم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم
من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق كافة
وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به
احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين
في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله صلعم فمن يجيبني الى هذا الامر ويؤازرني على القيام به يكن اخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقام علي بن ابي طالب ع فقال انا يا رسول الله
اؤازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقام علي فقال مثل
مقالته الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقام علي فقال
انا اؤازرك على هذا الامر يا رسول الله صلعم فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك او ليهنك اليوم
ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك ومن بحار المعارف وخلاصة المناقب
عن امير المؤمنين ومن حلية الاولياء عن ابي هريرة قال النبي صلعم لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى
سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال لقد بلوت خلقي واختبرت
فايهم رأيت اطوع لك قلت يا ربي عليا قال فقد صدقت يا محمد فهلا اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك
احكامك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت اخترت لي فان خيرتك خيرتي قال اخترت لك عليا

فاتخذه

فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وفي رسالة الشيخ ابي جعفر الاسكافي التي رد بها على الجاحظ وقد ورد في
الخبر الصحيح انه صلعم كلفه بعد مبعثه في بدء الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام الى ان قال فقال صلعم لهم لما اجتمعوا
المخذلان ومنهم الناصر وشاهد منهم العصبية ومنهم الطاعة ورأى منهم الاباء ومنهم الاجابة هذا اخي ووصيي
وخليفتي من بعدي وشبها بحاله ثم وقال فضل بن روزبهان ان اراد الشيخ ... هذا ذكر العلامة الحلي
طاب ثراه الخبر المذكور من مسند احمد بن حنبل اقول هذا الخبر ذكره ابن الجوزي في قصة طويلة وليس فيه
ويكون خليفتي وهذا من وضعه او من وضع شيخه من شيوخ الروافض واهل التهمة والافتراء وفي مسند
احمد بن حنبل لفظ ويكون خليفتي غير موجود بل هو من اختلافات الروافض وهذا الكتاب اليوم موجود
اقول واسأل الله الهداية اما عدم وجود لفظ ويكون خليفتي في كتاب ابن الجوزي فغير مضر لان
من نقل لم ينسبه اليه ولم ينقله عنه واما عدم وجوده في مسند احمد بن حنبل فكذب لان الخبر مذكور
فيه بطرق متعددة وفي بعضها موجود كما نقلناه وفي بعضها غير موجود وانما يحتج اصحابنا بالخبر الموجود
فيه ولا يضرهم عدم وجوده في الخبر الاخر على انه اذا دار الامر بين الحذف والزيادة فالاصل عدم الزيادة
والمتعارف السقوط من القلم كما هو معلوم وقد اشتهر ان القلم ناض (؟) بحب اهل البيت فافهم على انا نقلنا
اخبارا اخر كما رأيت من جماعة اخرين مصرحة باجمعها بذلك والكتب التي نقلنا عنها موجودة ومصنفوها
معروفون بالخلاف علينا واما رميه الشيعة الامامية بالوضع والتهمة والافتراء فنقول انا نقلنا
في المقدمة الثانية من المدائني ومن ابن اعثم الكوفي بل ومن غيرهما كلاما طويل الذيل فلاحظه تعرف الواضع
انهم المعتدي والمتكل على التوفيق قال قاضي القضاة واما قوله وخليفتي من بعدي فغير معروف
والمعروف وخليفتي في اهلي وذلك لا يدل على الامامة بل تخصيصه بالاهل يدل على انه اراد ان يقوم
باحوالهم التي كان يقوم بها النبي صلعم وبعد فلو كان ما تعلقوا به حقا لقد كان يتحدى به النفس ولا يتحير في
ذكر هذا خلاف الاحوال في باب الامامة على ما قدمناه من القول فيه وقد بينا ان ما ثبت [illegible]
ابي بكر وعمر ينقض صرف ما ظاهره الامامة فان يجب لاجل ذلك ابطال التعلق بالمحتمل من القول اولى
وقيل ان لفظ وخليفتي من بعدي موجود في الخبر كما اشرنا اليه وان كان في بعض الاخبار المنقولة تذكر غايته

خليفتي في اهلي وهو لا ينافي وجوده في بعض الاخبار كما هو ظاهر وعلى فرض عدم وروده فيها فالكلام
فدلالته على الامامة ايضا ظاهرة وقوله تخصيصه بالاهل يدل على انه اراد ان يقوم باحوالهم التي كان
يقوم بها النبي ص فيرد انه لا يتجه من ان يكون اراد ما يتعلق باحوالهم من امور دنياهم واخرتهم اما الاول فباطل
بالضرورة لان جملة من الاخبار الواردة بذلك كما رأيت تتضمن قوله ص ذلك عند نزول قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين وانه ص عند ذلك جمع بني عبد المطلب قال لهم ان الله بعثني الى الخلق كافة واليكم خاصة
ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي ولا ريب ان هذه المقالة لا تتعلق بامور الدنيا وان هذه الكلام
من الخلافة والوصاية والوراثة انما هي فيما يتعلق بالنبوة لا غير ويدل عليه ايضا قوله ص فمن يجيبني الى هذا
ويوازرني على القيام به يكن اه فانه ص بعث لامر النبوة والقيام به بلا ريب وايضا لا ريب انه ص جمع بني عبد المطلب
ليدعوهم امتثالا لامره سبحانه وقد طلب ص منهم الموازرة على هذا الانذار الذي امر به المتعلق كافة مطرحا
ولا ريب انه كان في امور اخرتهم كما صرح ص به بقوله ادعوكم الى كلمتين اه وبعض متون الاخبار يتضمن كما
يأتي في القسم الآتي انه ص لما قال ذلك قيل له انك غويت في حب علي بن ابي طالب فنزل قوله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى ولا ريب ان مثل نبي الله ص اذا جعل رجلا خليفته في امور دنياه سيما ان
يكون ابن عمه واخص الناس به لا يقال له غويت في حبه وانما يقال ذلك اذا اراد خلافته في نحو رياسة
عظيمة او امارة عامة وبعضها يتضمن امر الله تعالى نبيه بجعله خليفته ولا ريب انه تعالى لا يريد الخلافة في
امور الدنيا سيما اذا انضم الى ذلك قوله سبحانه يؤدي عنك احكامك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون
ونحو ذلك وبعضها يتضمن انه ص قال ذلك لما قيل له عمن نأخذ بعدك ومن نثق ولا ريب انه لا يريد امور
الدنيا فتعين ان يكون المراد الامور الاخروية واذا كان الامر كذلك وثبت انه ص اراد ان يقوم علي
باحوال اهله والمراد بهم هنا بنو عبد المطلب قاطبة كما في اخبار الباب في امور اخرتهم التي كان يقوم النبي ص بها
من تعليمهم ما يجهلون وتبليغهم الاحكام والشرائع بكونه ص فاذا وجب عليهم من امتثال امره وفرض طاعته
ما كان واجبا له عليهم واذا كان كذلك فقد صار علي ع خليفته مفترض الطاعة على بني عبد المطلب فاذا ثبت ذلك

الفاضل

الفاضل واذا كان خليفته على بعض الامة كان خليفته عليهم اجمع لعدم وجود قائل بامامته ع على بعض الامة
دون بعض وانتفت امامة ابي بكر عن بني عبد المطلب لانهم لم يكونوا رعايا للامامين من دون الامة واذا انتفت
امامته عن بعض الامة انتفت عن الباقين للاجماع المركب ولا قائل ايضا بكونهما امامين احدهما خاص
ببعض الامة والاخر عام وكل ذلك واضح بحمد الله وقوله لو كان ما تعلقوا به حقا لقد كان ينبغي
النص اه نقول له اما يوم السقيفة فلا كلام في ان عليا ع لم يكن حاضرا ليدعي النص وانما كان
مشتغلا بتجهيز النبي ص واما عند احضاره عند ابي بكر ومطالبته بالبيعة له فقد استدل بما هو ابلغ
في الاحتجاج على الخصم لان ابا بكر خاصم الانصار بكونه من قريش النبي ص واهل بيته فاذعنوا له فاحتج ع عليه
بمثل ما احتج على الانصار ولم يحتج ابو بكر بنص حتى يذكر ع انه المنصوص عليه دونه وايضا لو احتج عليهم
يومئذ بالنص ربما كان انكره اولو الاحقاد والضغائن الذين اخبر عنهم النبي ص بقوله انها ضغائن
في صدور لا يظهرها الا بعد موتي فاحتج عليهم بما لا يسع احدا انكاره وقال لهم كما نقله
ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة وابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وغيرهما اخذتم هذا الامر
من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ص وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد ص منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم
بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله ص حيا وميتا واما بعد ذلك اليوم فقد ادعى النص
واظهر بما لقيتم له واكثر الشكوى منهم في مواضع لا تحصى كما ستشير الى بعض ذلك عند ذكر ما جرى
لنواقض الدليل التاسع والدليل العاشر فلاحظ وقوله وقد بينا ان ما يثبت من امامة ابي بكر وعمر
يقتضي صرف ما ظاهره الامامة اه يقال له لو كانت امامتهما ثابتة لكان الامر كما ذكرت لكنه لم يثبت
سوى مجرد دعوى خالية من الدليل كما سيجيء انشاء الله في محله **القسم الحادي عشر** من اخبار الباب ما ورد بلفظ
الوصاية لعلي ع عن امامهم احمد بن حنبل في مسنده عن هيثم بن خلف قال ثنا محمد بن ابي عمر الدوري قال
ثنا شاذان قال ثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس يعني ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي ص من وصيه
فقال له سلمان من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال وصيي ووارثي

يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ونقله سبط ابن الجوزي عنه في فضائله وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي
الواسطي في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه
الخزاز اذنا قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف باخي حماد قال ثنا علي بن محمد بن الخليل بن هرون
البصري قال ثنا محمد بن الخليل الجهني قال ثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية
من بني هاشم عند النبي ص اذ انقض كوكب فقال رسول الله ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب ع فقالوا يا رسول الله قد غويت
في حب علي ع فانزل الله سبحانه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله تعالى بالافق الاعلى وفي الكتاب
المذكور اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن مهدي السقطي الواسطي املاء
قال ثنا احمد بن علي العواديري الواسطي قال ثنا محمد بن عبد الله بن ثابت قال ثنا محمد بن مصفى قال ثنا بقية بن الوليد
عن سويد بن عبد العزيز عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ص قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نور
فاسكنها في صلب ادم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب ابي طالب
فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وعنه باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله ص مرض مرضة
فدخلت عليه فاطمة ع تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله ص من الجهد والضعف خنقتها
العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
نبيا ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا الى ان قال نبينا
افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك اه وعنه باسناده الى نافع مولى
ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان
يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له
في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي
كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وعنه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص انا دعوة
ابي ابراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله الى ابراهيم اني جاعلك للناس

اماما

اماما فاستخفه ابراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا
لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابراهيم عندها
يا رب ومن الظالم من ذريتي قال من يسجد لصنم من دوني فقال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي ص فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني
نبيا واتخذ عليا وصيا وفي مناقب ابن مردويه اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي عن المنذر بن
محمد بن المنذر عن ابيه عن عمه الحسين بن سعيد بن ابي الجهم عن ابيه عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر عن ام سلمة
زوج النبي ص قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا وسب عليا وشتمه فقالت يا ابه
ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة
والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته قد اقبل رسول الله ص وكان يومي
وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي ص وهو مخلل اصابعه في اصابع علي ع واضعا يده عليه
فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان
حتى اذا قلت قد انتصف النهار فاقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي ص لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا
طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام
عليكم الج فقال النبي ص لا تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب
يومي ولم ار يوما قط اطول منه فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي ص
نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله ص وقد ادنى فاه من اذن النبي ص وفم النبي ص على اذن
علي ع يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي ص يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت فاخذني
النبي ص واقعدني في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني
فان جبرئيل اتاني من الله بما هو كائن من بعدي وامرني ان اوصي عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي جبرئيل
عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان
الله عز وجل اختار لكل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي ومن

من بعدي الحديث وفي مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله (ص) لكل نبي وصي ووارث
وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يأتي الناس يوم القيمة ما فيهم راكب الا
نحن اربعة الى ان قال فيقول الخلائق من هذا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من
بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين
وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومن الخطيب في تاريخه باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله (ص) ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة ثم ذكر نحو خبر الخوارزمي حرفا بحرف ومن كتاب الثعلبي في تفسيره
وابن المغازلي في مناقبه عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله (ص) بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه
فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا
ثم رجع علي (ع) فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال
يا ريح ضعينا ثم قال علي (ع) اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم قوموا
فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي (ع) فقال السلام عليكم يا معشر
الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا
علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا
نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة
فقال علي (ع) ندرك النبي (ص) في اخر ركعة فتوضأنا واتيناه واذا النبي (ص) يقرأ في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وزاد الثعلبي على ابن المغازلي قال وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند
خروج المهدي (ع) فقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم
القيمة وبالجملة الامر في وصايته (ع) ونصه (ص) اشهر من ان ينكر حتى اشتهر ما في ذلك الاشعار ونقلها اربابها
اوليائه في جميع الاعصار وسنشير الى شيء من ذلك هنا الكلام مع الجاحظ في تقدم اسلامه (ع) بل افصح
بامره ذلك حتى عرفته النساء في خدورهن وخاصمن به المخالفين واحتججن عليهم كما يظهر لمن لاحظ
اخبار الوافدات على معوية وغيرها وذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد طرفا من ذلك

ومن ذلك

ومن ذلك ما ذكر في حديث وفادة ام سنان المذحجية رحمها الله وانها قالت في شعرها تمدح عليا عليه السلام

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ... بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلوة ربك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا ... اوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف نؤمل بعده ... هيهات نأمل بعده انسيا

ومن ذلك ما ذكر في وفادة ام الخير ابنة حريش على معوية وانها كانت تقول في صفين في مدح امير المؤمنين (ع)
هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر والفاروق الاعظم انها احن بدرية واحقاد
جاهلية وثب بها معوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس الى غير ذلك مما ذكر في ذلك الكتاب
فليلاحظ وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عند قول امير المؤمنين (ع) لا يقاس بال محمد من هذه الامة
احد ولا يساوي بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا (ع) كان وصي رسول الله (ص)
وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا
اخرى لعلها اذا لمحت اشرف واجل واما الوراثة فالامامية يحملونها على ميراث المال والخلافة ونحن نحملها
على وراثة العلم اقول ليت شعري كيف لم يشر الى هذه الامور الاخر التي حمل الوصية عليها وای شیء
من الامور اشرف واجل من الزعامة الكبرى والرياسة العظمى وخلافة الرسول في الدين والدنيا مع
انه اذا كان خليفته (ص) في الدين وتبليغ الاحكام واداء الشرع ابو بكر وقد قرر تبعا لاصحابه ان النبي (ص)
قال ما تركناه صدقة وحكم بصرف ما يخلفه النبي (ص) من قليل وكثير بعد وفاته في المسلمين ورجع
حكمه الى ابي بكر ايضا ولا يجوز لعلي (ع) التصرف في شيء منه بكونه وصي رسول الله (ص) في امواله وخلفائه
ايضا ابو بكر ففيم كان علي (ع) وصيه فان قال كان وصيه في قضاء ديونه وانجاز عداته فبم كان يقضيها
وينجزها اذا صار جميع ما يملكه النبي (ص) صدقة ولم يكن لعلي (ع) ايضا مال يفي بذلك وبالجملة اذ كان
ما ينوبه (ص) من امور الدين والدنيا راجعا الى ابي بكر فلا ادري ما الامر الخارج منها حتى يكون علي (ع) وصيه فيه

وقال فضل بن روزبهان عند ذكر العلامة جمال الدين طاب ثراه الخبر المذكور من مسند احمد بن حنبل المتضمن
لكون يوشع بن نون وصي موسى وعلي وصي رسول الله (ص) ان الوصي قد يقال ويراد به من اوصى له بالعلم والهداية
وحفظ قوانين الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة فان اريد هذا من الوصي فمسلم انه (ع) كان وصيا لرسول الله (ص) لا
خلاف في هذا وان اريد الوصية بالخلافة فقد ذكرنا بالدلائل العقلية والنقلية عدم النص في خلافة
علي (ع) ولو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة وان خالفوا لم يطعهم الناس وعامة العرب سيما الانصار الذي
فما عرف الرجل كما ترى بان امير المؤمنين (ع) كان وصي رسول الله (ص) في العلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة
وتبليغ العلم والمعرفة ولا نعني بالخلافة الا هذا لان من كان حفظ قوانين الشريعة وهداية الناس فهو
الخليفة وليست الخلافة امرا زائدا على ذلك على ان قول النبي (ص) كما ان كان وصي موسى وقوله يوشع بن نون
وقوله (ص) ان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب صريح في ان وصايته (ع) كوصاية يوشع لموسى ولا ريب ان
يوشع بن نون كان خليفة موسى (ع) فيكون علي (ع) ايضا خليفة النبي (ص) وترى القوم يناقشون في قوله (ص)
علي مني بمنزلة هرون من موسى بان هرون لم يكن خليفة موسى (ع) بعد موته وانما كان خليفته يوشع
فقد فتح بهذا الحديث واشباهه ان عليا (ع) كان من النبي (ص) بمنزلة يوشع من موسى فتدبر وقوله لو
كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة قد اشرنا سابقا وسنذكر ايضا عند ذكر خبر السقيفة انه لم
لم يحضرها من المهاجرين سوى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وهؤلاء هم الذين فعلوا ما فعلوا واما الانصار
فكيف يستبعد مخالفتهم للنص الجلي وهم الذين كانوا مخالفين لما هو جلي منه وهو خبر الائمة من قريش
الذي لا ريب في تواتره عند الخصم وارادوا الامر لانفسهم اولا ثم قالوا منا امير ومنكم امير مع اجماع
الامة على عدم صحة امامة الاثنين وعدم انعقاد الخلافة لاثنين في عصر واحد فان قالوا انهم كانوا
ناسين لذلك او جاهلين ولذا لما ذكرهم قوله (ص) الائمة من قريش اذعنوا واعترفوا ولما لم يتذكر
احد الخلافة علي (ع) بالنص لا هو ولا غيره عرفنا انه لا اصل له قلنا يأتي اولا ان اذعانهم لم يكن لذلك
بل كان حسدا للخزرج وثانيا انا ذكرنا قريبا وسيأتي ايضا ان عليا (ع) لم يحضر السقيفة ليحتج عليهم بالنص
وان بعد ذلك اليوم عند حضوره عند ابي بكر احتج عليهم بما هو ابلغ في الاحتجاج وانا بابي بكر احتج

عليهم بالقرابة

عليهم بالقرابة احتج (ع) عليه بمثل احتجاجه عليهم وهو كما قيل في ذلك شعرا: فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك
اولى بالنبي واقرب وسيأتي انه (ع) بعد ذلك اليوم احتج به في مواضع عديدة فلاحظ وقوله وان خالفوا لم يطعهم
الناس كافة وعامة العرب لا ريب ان العوام اذا رأوا ابا بكر جالسا في مجلس رسول الله (ص) قد بايعه المهاجرون
والانصار وانقادوا اليه يطيعونه ولا يخالفون امره ويعرفون عدم توافقهم على الباطل لما ترى في ظاهرهم
ويظنون صحة ذلك وهو قوله في موضع هذا انهم انا باذكره هذه الامور الدقيقة وتخيلهم هذه المراتب
الجليلة ومعرفتهم بعدم جواز مخالفة النص والا فالعوام كلهم كالانعام يتبعون كل ناعق واين لهم
معرفة هذه الغوامض ودرك هذه المراتب وليت شعري اين كان المهاجرون والانصار وهؤلاء الناس كافة
وعامة العرب يوم نادى عمر على المنبر متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وابي بكر وانا احرمهما واعاقب
عليهما كيف لم ينكر عليه واحد منهم ويوم قال لابي بكر ارتضاك رسول الله (ص) لديننا افلا نرضاك
لدنيانا اي الخلافة فجعل امامة الصلوة التي تجوز للبر والفاجر عندهم افضل من الامامة العامة التي تتلو
النبوة وتراجحها في الشرف والفضيلة ويوم قال لابي عبيدة امدد يدك ابايعك فانك امين هذه الامة
ثم قال في يوم ذلك لابي بكر لما قال للانصار اخترت لكم عمر وابا عبيدة بايعوا ايهما شئتم معاذ الله ان يكون
ذلك وانت بين اظهرنا انت احقنا بهذا الامر وانت افضل المهاجرين ثم قال في حقه كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ويوم جعل الخلافة شورى في الستة ثم امر بضرب رقابهم
اجمع ان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا لاحدهم ويوم اخبر ان رسول الله (ص) مات راضيا عنهم ثم قال في
ذلك لطلحة مات رسول الله (ص) ساخطا عليك للكلمة التي قلتها ويوم قال للانصار الائمة من قريش ثم قال
عند موته لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته ومخالفة النص بعد موته (ص) اغرب واعجب الى ايام
حيوته حيث ينادي نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ويكرر ذلك كما يأتي اخبار
ولم يطعه احد منهم وكلما ازداد الحاحا وتاكيدا ازدادوا مخالفة وتثبطا الى ان قضى وهم مخالفون
وهو مغضب عليهم ومثل مخالفتهم (ص) القرطاس في حكاية طلب الدواة والبياض ونسبتهم اياه الى ما نسبوا
الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكما جوز هؤلاء مخالفتهم للنبي (ص) في حيوته اجمعها ذا يجوز ان يكون دون ذلك

ايضا جوزوا لهم مخالفة النص اجتهادا وقد مر عند ذكر خبر الغدير كلام شاف يتعلق بالمقام من يحيى بن البطريق
البصري نقيب البصرة فلاحظه وقال قاضي القضاة واما قوله ص انت وصيي فلا يدخل تحت الوصية الا ما يختص
الوصي من الاحوال دون ما يتعلق بالدين والشرع ثم اطال الكلام فان الوصية لا يدخل تحتها الا ما
وفيه ان احاديث الباب التي اشرنا اليها صريحة باسرها في دخول الامامة تحت الوصية اما خبر سلمان
المنقول من مسند احمد بن حنبل فقد اشرنا اليه وخبر انقضاض الكوكب في منزل الفتية لرسول الله ص كونه
في حجر علي اشرنا اليه ايضا انفا وخبر ان الله قطعة من نور واسكنها في صلب ادم ثم تقسيمها في
عبد الله وابي طالب واخراجه نبيا واخراج علي وصيا ينادي بكون المراد الوصاية التي تتلو النبوة لا
بعض الوصي من احواله التي لا تعلق لها بالدين والشرع ونحو خبر ابي ايوب الانصاري مضافا الى
قوله ص نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك فان المراد بالاوصياء
خلفاء الانبياء لا محالة ولا يكون وصي افضل منهم الا اذا كان مساويا لهم في الوصاية مع زيادة ومن
عبد الله بن مسعود اصرح منها فان قوله ص انتهت الدعوة الي والى علي بعد قوله اوحى الله عز وجل الى
ابراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله ص يا رب ومن ذريتي امة شاملة صريح في ان المراد بالوصاية
الامامة وينادي بان من سجد لصنم ظالم لا ينال عهد الامامة وهو مذهب اصحابنا الامامية حيث
قالوا بان من كان مشركا ولو يوما ما لا تصح امامته فتدبر وقوله ص في خبر سلمان ان الله اختار لكل
امة نبيا ولكل نبي وصيا وفي خبر عبد الله بن بريدة لكل نبي وصي ووارث ينادي ايضا بذلك لا
ان الله جعل وصي كل نبي اماما بعده ثم جعل الوصي غير الامام والخليفة وخبر ابن عباس وقول
لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ايضا صريح في ان المراد بالوصاية الخلافة وانما نظير السبق
اليه ايضا ذكر عدم تكلمهم الا للمهدي وهو الخليفة الموعود ظهوره في اخر الزمان وبالجملة
فانه اذا عد اوصياء الانبياء وقيل فلان وصي ادم وفلان وصي نوح وفلان وصي موسى وفلان
وصي عيسى لا يفهم من الوصاية الا الامامة والخلافة ولا ادري ما بال وصي نبينا من بين الاوصياء بات
في وصيته فان قالوا انما نناقش في ذلك لثبوت الخلافة لغيره ص فيجب ان يؤول ما يدل بظاهره على

خلاف

خلاف ما لا يخالفه كما مر عن قاضي القضاة سابقا قلنا انما الكلام في الثبوت لان الدليل الذي يمكن ان يحتج به
على الخصم انما هو النص من الرسول ص وهو منتف باقرارهم واما اجماع اهل الحل والعقد واجتهادهم فقد عرفت ان بني
هاشم لم يبايعوا الى ستة اشهر وبعدها وقعت بيعتهم كرها كما اسندناه مفصلا وسعد بن عبادة
سيد الخزرج لم يبايع قط فالاجماع والامة وبايعته لانفراد باجمعهم وقعت على غير بصيرة ومن خوف
الى غير ذلك من العلل المانعة عن حصول الاجماع مضافا الى ما ياتي من اعترافهم بعدم انعقاده فتدبر
التنبيه الثالث عشر ان اخبار مختلفة واحاديث متفرقة ليست على نهج واحد ولا على اسلوب فيه متفاوتة
الالفاظ متقاربة المعاني متعاضدة في الدلالة على المرام متشاركة في اثبات الامامة لامير المؤمنين عليه السلام
وهذا باب واسع لا يسعني جمع شتاته ويضيق ذرعي عن الاحاطة بمفرداته الا اني اذكر منها جملة
وبالله بعونه شافية في صحيح البخاري في اخر الجزء الثالث منه بسنده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي
تخلف عن النبي ص في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله ص فخرج علي فلحق بالنبي ص فلما كان مساء
تلك الليلة التي فتحها في صباحها قال رسول الله ص لاعطين الراية رجلا او لياخذن الراية رجل يحبه
او قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله ص
الراية ففتح الله على يديه وفي الجزء الرابع من رابع كراسه من طريقين مثله حرفا بحرف وفي الجزء الخامس منه
مثله وفيه بسنده عن ابي حازم اخبرني سهل قال قال النبي ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين علي
فقالوا يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه وفي الجزء الخامس منه مثله وفي
صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكراسة الاولى منه قال عمر بن الخطاب بعد نقل ما مر فارسلني رسول الله ص
الى علي وهو ارمد وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاتيت عليا فجئت به
اقوده وهو ارمد حتى اتيت رسول الله ص فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية وخرج مرحب فقال
قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب • فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره •
كليث غابات كريه المنظره • اوفيهم بالصاع كيل السندره • فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وفي

عدة روايات نحو ما مر عن صحيح البخاري ومن مسند احمد بن حنبل ونقل سبط ابن الجوزي عنه في الفضائل بسنده عن عبد الله
بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له
فاصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ص اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا
وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء ففتح له قال بريدة وانا فيمن تطاول لها وعنه بسنده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ص يوم خيبر لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه قال
عمر فما احببت الامارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي فلما كان الغد دعا عليا
فدفعها اليه وعنه بسنده عن سهل بن سعد عن ابيه ان رسول الله ص قال يوم خيبر لادفعن الراية رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله ص كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال
فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وعنه بسنده عن الزهري
عن سعيد بن المسيب ان النبي ص قال يوم خيبر لادفعن الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
فدعا عليا وانه لارمد ما يبصر موضع قدميه فتفل في عينيه ثم دفعها اليه ففتح الله عليه وعنه بسنده
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه انه قال لعلي ع وكان يسير معه ان الناس قد انكروا منك انك تخرج
في البرد في الملائتين وفي الحر في المحشو وفي الثوب الثقيل فقال له اولم تكن معنا بخيبر فقال بلى فقال ان
رسول الله ص قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار فارسل الي وانا ارمد فتفل في عيني ثم قال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت لهما حرا ولا
بردا الى قول وقد نقل هذه اخبار اخر عديدة باسانيد مختلفة حذفناها خوف الاطالة واخبار الراية
كما ترى تدل في انه ص اراد عليا بقوله رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ولم يناقش في ذلك احد
من المسلمين وبعض المجسمة ممن كان يرى راي الخوارج ويظهر التسنن وقد اشرنا اليه في اول الكتاب زعم
انه ص لم يقصد بذلك عليا ولا كان علي ع حاضرا حينئذ الا انه لما تخلف لحضوره مع كونه ارمد حصة الفتح

بالكلية

بالكلية جوابه ليثبت على تلك الحال قال ولم يكن الراية قبل ذلك لا لابي بكر ولا لعمر ولا فرقها لاحد منهما بل هذا
من الاكاذيب ولذا قال عمر فما احببت الامارة الا يومئذ وبات الناس كلهم يرجون ان يعطاها اه ويقال هذا لبعض
المعاندين ان الامر كما زعمت ان اتصاف امير المؤمنين بهذا الوصف وتحقق بعد تسليم النبي ص اياه الراية
وذلك كاف في هذا الباب بالبديهة كما انه ص لما قال انفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه عمت اللعنة
كل من تخلف وان لم يكن ثمة قاصدا انسانا بعينه الى غير ذلك من المدائح والمذام الواردة
واما كون الراية قبل ذلك للرجلين وفرارهما فهو اشهر من ان ينكر كما يأتي في جملة من رواياتهم ومر من مسند ابن حنبل
انهما اخذا الراية ولم يفتح لهما وفي ذلك يقول ابن ابي الحديد كما اشرنا اليه فيما مر • وما انس لا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب • الابيات وخبر الامارة بعد اخذ الراية وفراره لا تنكره مع انه قال ايضا يوم حكاية
وفد ثقيف ما احببت الامارة الا يومئذ كما رواه ابن حنبل وغيره وفي رواية ما تمنيت الامارة الا يومئذ وفي
نحو ما اشتهيت الامارة الا يومئذ ومآل الكل واحد هو هذا وقد فسر بعض الامامية قول عمر ما احببت الامارة
الا يومئذ على وجه يخالف ما فسر به هذا الرجل واصحابه كما فسر هو كلام رسول الله ص على خلاف ما فهم كافة
المسلمين حتى اصحابه وهو ان حب الامارة انما كان لتكذيب رسول الله ص في قوله لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه قالوا اراد ان يسلم النبي ص الراية ويرسل معه العسكر فيرجع منكشفا من غير فتح فيثبت كذبه ص
واستدلوا على ذلك بانه كان قد اخذ الراية قبل ذلك ورجع خائبا يجبن اصحابه ويجبنونه وعلم من
نفسه قبل ذلك ايضا انه ليس من رجال الفتح فلا وجه لحبه الامارة الا ذلك فتدبر هذا ومن كتاب الحلية لابي
نعيم عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ص عمر الى خيبر فرجع وقد هزم فقال لاعطين الراية رجلا يحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه فبعث الى علي فجاء الرسول فقال انه ارمد فقال ادنه فجاء فبصق في
عينيه ثم اعطاه الراية ففتح الله على يديه وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال بعث النبي ص عمر
واصحابه فجاؤا منكشفا فقال النبي ص اما اني سابعث رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه
فتشرف لها اصحاب محمد ص فتطاول القوم فلم يرفعهم عليا فقال اين علي فقيل هو ارمد فقال ادعوا لي عليا
فجيء به يقاد فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء واعطاه الراية فانهزم اخر اصحابه حتى فتح الله لهم وعنه بسنده

قال قال علي ما كنت معنا بخيبر يا ابا ليلى قلت بلى والله كنت معكم قال رض فان رسول الله صلعم بعث ابا بكر فسار
بالناس فانهزم حتى رجع وبعث عمر فانهزم بالناس حتى رجع اليه صلعم فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح له ليس بفرار فارسل الي فاتيته وانا ارمد لا ابصر شيئا فتفل في عيني
ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني حر ولا برد وعنه عن الحارث بن ثعلبة قال قلت لسعد بن ابي وقاص
هل شهدت لعلي منقبة قال ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر وعمر فرجعا فقال صلعم لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح فتعرض غير واحد منهم حتى دعى عليا فدفع الراية اليه فلم يرجع حتى
فتح له وعنه عن سلمة بن الاكوع قال بعث النبي صلعم ابا بكر براية الى حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يك فتح
وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل ورجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه وقال
خذ هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يديك قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع
اثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي
بن ابي طالب قال اليهودي غلبتم وما انزل على موسى وكما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفيه نزل
في تفسير قوله تعالى ويهديكم صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول الله صلعم اهل خيبر حتى اصابتنا
مخمصة شديدة وان رسول الله صلعم اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلعم يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلعم اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلعم ثم نهض يقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع
فاخبر رسول الله صلعم بذلك فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يأخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم
ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلعم ابن الاكوع الى علي رض فدعاه فجاء على بعير له حتى اناخ قريبا
من رسول الله صلعم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله صلعم
فقال رسول الله صلعم ما لك قال رمدت فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى

لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد اخرج كميها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب
صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

۞ قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞
۞ اطعن احيانا وحينا اضرب ۞ اذا الحروب اقبلت تلهب ۞
۞ كان حماي كالحمى لا يقرب ۞ فبرز اليه علي وهو يقول ۞
۞ انا الذي سمتني امي حيدرة ۞ كليث غابات شديد قسورة ۞
۞ اكيلكم بالسيف كيل السندرة ۞ فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق

رأسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
الشافعي اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ
الى قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي مريم قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه ثم
بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين فتفل في عينيه فتفتح عينه كان لم يرمد قط ثم قال خذ هذه
الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلفه اتبع اثره حتى ركز رايته في اصلهم تحت الحصن فاطلع
رجل يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل
التوراة على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه ومن كتاب دلائل النبوة لابي بكر البيهقي وتاريخ
محمد بن جرير وتاريخ الطبري مثله وعنه اخبرنا ابو القاسم عمر بن علي البيهقي واحمد بن محمد بن عبد الوهاب
بن طاوان الواسطيان بقراءتي عليهما فاقرا به رفعاه الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
ارسل عمر بن الخطاب الى خيبر ومن معه فرجعوا الى رسول الله صلعم فبات تلك الليلة وبه الحمى غير قليل فلما
اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلعم اين علي فقالوا يا رسول الله صلعم هو ارمد فارسل
اليه ابا ذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره

على عدوك وافتح على يديه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع اليه الراية فاستأذنه حسان
بن ثابت في ان يقول فيه شعرا فقال قل فانشا يقول ۞ وكان علي ارمد العين يبتغي ۞ دواء فلما لم يحس مداويا

۞ شفاه رسول الله منه بتفلة ۞ فبورك مرقيا وبورك راقيا ۞
۞ وقال ساعطي الراية اليوم صارما ۞ كميا محبا للرسول مواليا ۞
۞ يحب الاله والاله يحبه ۞ به يفتح الله الحصون الاوابيا ۞
۞ فاصفى بها دون البرية كلها ۞ عليا وسماه الوزير المواخيا ۞

وقال ابن حجر في شرح الهمزية عند قوله ۞ وعلي لما تفلت بعينيه ۞ وكلتاهما معا رمداء ۞ واقسم
لنظمي مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليه ودفعت الراية وكانت بيضاء لعلي ففتح
بعض حصونها وارسلت ابا بكر لحصن آخر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشرف كل احد لذلك فسألت عن علي فقيل به رمد فدعوت عليا
فجاء وانسان يقوده من شدة الرمد فتفلت بعينيه ثم قلت له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح
الله عليك الى ان قال فما رجع حتى فتح الله عليه ومن مناقبه انه بارز يهوديا فطرح ترسه من يده فاخذ
بابا وتترس بها واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومر ذكره في الكتاب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه
فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فلم يحملها بعد ذلك الا
اربعون رجلا وفي شرح التجريد للقوشجي بعد ذكر قول النبي صلعم لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة
الثقلين ما لفظه وفي غزاة خيبر واشتهار جهاده فيها غير خفي وفتح الله على يديه فان النبي صلعم
حصرهم بضعة عشر يوما وكانت الراية بيد علي رض فاصابه رمد فسلم النبي صلعم الراية الى ابي بكر
وانصرف مع جماعة فرجعوا منهزمين خائفين فدفعها من الغد الى عمر ففعل مثل ذلك فقال صلعم لاعطين
الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار ايتوني بعلي رض فقيل به رمد فتفل
في عينيه ودفع الراية اليه فقتل مرحبا فانهزم اصحابه وغلقوا الابواب ففتح علي رض الباب واقتلعه
جعله جسرا على الخندق وعبروا وظفروا فلما انصرفوا اخذه بيمينه ودحاه اذرعا وكان يغلقه عشرون

رجلا وعجز المسلمون عن نقله حتى نقله سبعون رجلا وقال صلعم ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعته بقوة
ربانية ثم اجاب القوشجي بانه لا كلام في عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه
بالكرامات الا انه لا يدل على الافضلية بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله ولا يخفى عليك
ان الذي ينساق اليه ان هذا الخبر نص في امامة امير المؤمنين رض من حيث انه يستلزم بطلان امامة من تقدمه
لعدم محبة الله ورسوله لهم وعدم محبتهم لله ولرسوله ولا نقول بدلالته على مجرد كونه رض افضل الجماعة
واكثر ثوابا كما زعم وحاول التشكيك فيه لانا نقول له ولاصحابه ما المراد من قوله صلعم بعد رجوع
الرجلين منهزمين لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار هل اراد صلعم
ان هذه الاوصاف باجمعها منفية عنهما او باجمعها موجودة فيهما او بعضها موجود فيهما وبعضها منتف
فان كان الاول ثبت المطلوب والثاني باطل بالبديهة والقوم معترفون بذلك واما وجود البعض وانتفاء
البعض الاخر كما قاله الرازي في اربعينه والسيد شريف الجرجاني في شرح المواقف وغيرهما في غيرهما
فانا نقول لهم لم احلتم وجود الكل في الرجلين والتزمتم انتفاء البعض عنهما فان كان ذلك لئلا
يخرج الكلام من اللغو والعبث كما هو الواقع كان ذلك جاريا في وجود البعض ايضا وان كان
لدليل آخر فبينوه حتى ننظر فيه واما توهم دلالة الخطاب فانه يجري في انتفاء الكل ايضا وبالجملة
المرجع في فهم معاني الالفاظ عرف اهل اللسان والتزام خلاف المتبادر بلا حجة قاطعة غير معقول
ولا ريب ان العرف يفهم من هذا المقال في هذا المقام انتفاء الاوصاف المخصوصة عن الرجلين وليس هذا
من دليل الخطاب في شيء وليت شعري كيف يجوز عاقل ان يغتنم النبي صلعم من فرار من اصحابه ويصيب
المسلمين من ذلك شدة وجهد ثم يريد ان يتدارك ذلك ويرسل من يكشف هذا الكرب عنهم ويقول
تسلية لهم لارسلن رجلا من صفته كذا وكذا ويصفه باوصاف متعددة هي موجودة في اولئك الفارين
سوى وصف واحد وما كان منعه من ان يذكر ذلك الوصف الواحد الذي لم يكن فيهم وهو كونه فرارا
فيوهم بزعمهم الا ترى ان من ارسل رسولا برسالة فحرف كلامه ولم يورده كما هو حقه ثم ارسل
آخر ففعل كذلك فاغتم المرسل فقال لارسلن رجلا من الذين تأدبوا على حسن القيام باداء رسالتي

ولا يحرف كلامي بقطع كل من سمعه ان رسله الاولين لم يكونوا اماما دينيا عليه ولم يجيئوا الاداء رسالته
وخوفوا كالامر وكذا من اودع انسانا وديعة فخانه فيها واودع اخر فخانه فاذا قال لا اودع
رجلا من البلدة الفلانية والمحلة الفلانية لا يجوز ان نقطع بان الذين اودعهم اولا لم يكونوا من اهل
البلدة ولا من تلك المحلة وانهم خانوه الى غير ذلك من الاشباه والنظائر ثم اعلم ان حجة الزيدية
عندنا من المتواترات ولم يقدح في صحته احد من علماء القوم ممن وقفنا على كتابه او كلامه وقد
ذكره في مناقبهم من طرق عديدة واسانيد مختلفة كما رايت لكنهم حذفوا صدر الخبر المتضمن لمراد
شيخيهم تنقيصا من هذا الالزام والالحاق فوا اذا كثر شانهم في جملة من الغزوات فيما لا ريب فيه
ولا يتحاشون من ذكره الا انهم يدعون انهم تابوا بعد ذلك فان قلت لم قلت انهم حذفوا مع امكان
ان يكون الذين نقلت عنهم الزيادة زادوا قلت انما قلنا ذلك لان الذين نقلوا الزيادة اعلام علماء
القوم لا يتهمون بتشيع ولا يستحسنون تهجين امر شيخيهم ويرون اتباعهم منهم يجب عليهم ان لا
ينقلون فيهم ما يناقض مذهبهم مع عدم صحته عندهم او يزيدون في الخبر ما يدل على مذمتهم فيهم
ان هذا مما لا يكون ابدا وقد ذكرنا انفا صنيع ارباب الصحاح في جملة من الاخبار نحو هذا من الحذف
والتغيير فراجع ومن الطرائف ذهاب بعض المعاندين الى عدم دلالة هذا الخبر على مدح لامير المؤمنين
اصلا قال صاحب كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل قد صنف بعض المتعصبين في الرد على
الرفضة كتابا وانكر فيه كل فضيلة وخصيصة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ردا وجوابا واورد
هذا الحديث وحديثين اخرين من فضائله العلية ثم قال وهذه صفة موجودة لكل مؤمن فضل
فانظر الى شناعة التعصب اعاذنا الله مما يؤدي الى مخالفة السنة والكتاب الهمنا في جميع
الامور الرشد والصواب انتهى اقول اراد هذا الجاهل الجاحد نفي فضيلة من امير المؤمنين ع ونفي
الايمان من ابيه لانك عرفت ان المتبادر من مثل هذا المقال عدم وجود الاوصاف المذكورة في
الرجلين وهذا دعي هذا الرجل وجودها في كل مؤمن فاضل فثبت انهما لم يكونا مؤمنين فضلا
وايضا دعوى القوم كما رايت ان كثيرا من شانهم تمنوا ان يعطى الراية يومئذ وتطاولوا واستشرفوا

لها رجاء

لها رجاء وفي روايتي البخاري ومسلم ومسند ابن حنبل فبات الناس يدوكون اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله ص كلهم يرجوان يعطاها وفي روايتين في صحيح مسلم والمسند قال عمر
ما احببت الامارة الا يومئذ فتطاولت لها وفي رواية اخرى فتشارفت لها رجاء ان ادعى وفي رواية
في المسند قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي وفي
رواية قال سعد ان لعلي مناقب اربعة لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم قوله ص لاعطين
الراية اه وفي رواية في البخاري فبات الناس يدوكون انهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه وهو تفسير للتعلي
تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك وفي مناقب ابن
المغازلي فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار الى غير ذلك من الاخبار وفي الفصول المهمة في كلام
عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء تساورت
لها بالسين المهملة اي تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا
وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ
محب الدين ابو سعيد اليافعي في كتابه المرهم انتهى فينبغي لهذا العدو المبغض لامير المؤمنين ع ان يحكم على
اجمع شيخيه اما بالجهل حيث كانوا يتمنون ما كان موجودا فيهم واما بعدم الايمان لعدم وجود
صفة موجودة في كل مؤمن فيهم نسال الله الهداية والعصمة من الغواية ومما يأتي بعض ما يتعلق بالمقام
في المجلد الثاني عند ذكر صاحب النواقض اية لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فلاحظ وفي
شرح نهج البلاغة روى ابن ديزيل قال ثنا يحيى بن زكريا قال ثنا علي بن القسم عن سعيد بن طارق عن عثمن بن
القسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص الا ادلكم على ما ان تساءلتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله
وامامكم علي بن ابي طالب فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك قال ابن ابي الحديد فان قلت هذا
نص صريح في الامامة فما الذي تصنع المعتزلة بذلك قلت يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى و
الاحكام الشرعية لا في الخلافة وايضا فانا قد شرحنا من قول شيوخنا البغداديين ما محصوله ان الامامة
كانت لعلي ع ان رغب فيها ونازع عليها وان اقرها في غيره وسكت عنها تولينا ذلك الغير وقلنا بصحة

خلافته وامير المؤمنين لم ينازع الائمة الثلاثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم فدل على اقراره
لهم على ما كانوا فيه فلذلك توليناهم وقلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح ولو حاربهم وجرد السيف عليهم
واستصرخ العرب على حربهم لقلنا فيهم ما قلناه فيمن عامله هذه المعاملة من التفسيق والتضليل اقول
هداك الله الى هوى القوم وتنكر امرهم انا اوردنا عليهم قوله ص علي خليفتي فيكم قالوا يجوز ان يريد انه خليفته
في اهله واذا اوردنا عليهم قوله ص علي وصيي قالوا يجوز ان لا يريد بالوصاية الخلافة واذا ذكرنا لهم قوله ص
علي مني بمنزلة هرون من موسى قالوا نخصصه بمورد خاص واذا نقلنا لهم قوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه
قالوا اراد من كنت ناصره فعلي ناصره واذا اتيناهم بقوله ص علي وليكم قالوا اي محبكم واذا اتيناهم بالاخبار
على ان الائمة اثنا عشر قالوا اراد النبي ص بهم الوليد بن يزيد ويزيد بن عاتكة واخويه واشباههما واذا
ذكرنا لهم قوله ص امامكم علي بن ابي طالب قالوا يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى فليت شعري هل من
عبارة يفهم منها الامامة لم يذكرها النبي ص وهل يوجد لفظ يدل على الخلافة لم يورده ولا ادري كيف يريد
ان ينص على خليفته لمن بعده كيف يعبر عن مقصوده وباي عبارة يؤدي مراده وباية لفظة ينبغي ان يأتي
بها والحاصل نسال هذا الرجل اولا ان الامام جنفتم في اي المعنيين ونقول له ثانيا ان التسالم
وعدم التحارب ثلثا صحة ما يوهمه كلامي منهما وهل يحتاج اليه الامام الذي يسوس الرعية ويقود العساكر
ويحارب ويحارب ويجاهد ويعادي ام الفقيه الذي يجلس في بيته ولا مدخل له في سياسة الرعية اصلا
ولا يرجع اليه في شيء من امورهم مطلقا ان احتاجوا في مسئلة من شرعهم استفتوه والا استغنوا عنه
وليس من شانه ان يتسالم او يحارب او يعادي احدا او يعاديه احد وقد ورد عنه ص احاديث غلاظ طوال
في فضل العلماء والحث على اتباعهم فهل وجد في شيء منها ذكر مسالمتهم ومحاربتهم ونقول له ثالثا
ما تريد بكونه ع اماما في الفتوى والاحكام هل تقول انه ع من جملة من يرجع اليه ويستفتونه او تخص ذلك
في زمانه ولا تجوز الرجوع الى غيره في ايامه فان قلت بالاول فهذه الامامة كانت حاصلة لابي موسى
الاشعري وابي هريرة الدوسي واشباههما واي فضيلة لامير المؤمنين ع في ذلك وما وجه تخصيصه به
من دون الصحابة وما الداعي لاخبار جبرئيل النبي ص بذلك واخبار النبي ص امته باخبار جبرئيل اياه بذلك

وان

ولا فرق بين المسالمة ع والمسالم غيره من كان يرجع اليه في الفتاوى والاحكام مع انه لا داعي على هذا التقدير
لارتكاب التاويل في لفظ الامام واخراجه عن حقيقته فان عليا كان اماما من جملة ائمة على زعمكم وان قلت
بالثاني وعينت الاستفتاء منه ع ولم تجوز الرجوع الى غيره خالفت مذهبك لانه لا كلام لكم في عدم اختصاص
الفتوى به ع وان كثيرا من الصحابة كانوا يرجعون اليهم فيها واما ما ذكره من قول شيوخه البغداديين
ان الامامة كانت له ع ان رغب فيها ونازع عليها وان سكت واقرها في غيره توليناه اه فاساله
اولا ما يقول اصحابه البصريون في ذلك ممن لا يقول بمقالة البغداديين ولا يرتضي هذا الجواب ولا
ادري ما جوابهم عنه وما جوابه منهم ونقول له ثانيا انت الذي نقلت في كتابك هذا انه عليه السلام
كان يحمل فاطمة ع على دابة ليلا ومعه الحسنان الى مجالس الانصار يسألهم النصرة وكانوا يقولون
قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو انك سبقته ما عدلنا بك فكان يقول افكنت ادع رسول الله ص
لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه وانت نقلت ان معوية كان يكتب اليه ع ما مضمونه انك الذين
تعتدوا عليه الامر بنيت عليه ونكات في بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتاب كما
يساق الجمل المخشوش وانت نقلت كتابا اليه ع يقول واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ثم
تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم لنفسك ومشيت اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك و
استنصرتهم على صاحب رسول الله ص فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة وحفظت فلا انسى قولك لابي سفيان
لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم لناهضت القوم وانت ذكرت ان فاطمة ع لما منعتم
على فدك واطالت تعنيفه وهو ساكت حتى اذن المؤذن فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله
قال لها اتحبين ان تزول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما اقول لك وانت الذي قلت انه
تواترت الاخبار عن امير المؤمنين ع نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض النبي ص الى يومي هذا وقوله
ما زلت مظلوما فصغرى وفي كبرى وقوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي و
اضاعوا ايامي واصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به الى غير ذلك مما مر
باني فليت شعري هل هذا وامثاله يشعر سكوتا وتقريرا ولا ادري اي استبعاد اعظم من ان يحمل

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله معه الى بيوت الانصار ويجاثيهم مرة بعد اخرى يستنصرهم حتى صار معوية يعيّره بذلك
ويقول له كنت تحمل بضعة بيتك واماء علم تجريدا كسيف فقد ذكر ابن ابي الحديد عليه السلام قد عرف قبره في جواب فاطمة
ويأتي ايضا ما لا مزيد عليه ومن عجائب امر ابن ابي الحديد انه لما يجاء الى ذكر اخبار الظلم وشكوى التجاوز
عن الحصر يقول انه عليه السلام كان يدعي الاولوية بالخلافة بالافضلية والاحقية ولم يدع انه اولى بها من جهة كونه
منصوصا عليه ولما يجاء الى ذكر النص وقوله امامكم علي بن ابي طالب واشاله يقول ان الامامة كانت فيه على
ان رغب فيها لكنه سكت واغضا فنحن نعتقد ما نسأل الله الصلاح والسداد والعصمة من اللجاج والعناد
ومن الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين والحافظ ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهم رفعوا الى ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود قد نزلت آية في علي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها
ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني له مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا فهو كمن جحد نبوتي و
نبوة من كان قبلي وفي رواية ابن الشراع فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله
قال نعم قال كيف واليت الظالمين قال لا جرم جليت عقوبة عملي وذلك اني لم استأذن امامي كما استأذن
جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه قال بعض المصنفين ولهذا الحديث طرق غير
من غير ابن مسعود من طريق ابن عباس ومن طريق عمار بن ياسر ومن طريق ابي ذر ومن غيرهم من
كبار الصحابة رضي الله عنهم قلت نقلنا سابقا قريبا منه من كتاب الفردوس ومن كتاب شواهد التنزيل
وفي شرح النهج وغيره نقلا من الحلية للحافظ ابي نعيم قال صلى الله عليه وآله ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه
فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا قالوا بلى يا رسول الله قال
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل
وفيه لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله
استغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا
وانه ليس احد احق منك بمقامي وقال السيد احمد الحافظ في روى الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسير القرآن

لما انزل

لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة وعن ابن مردويه باسناده عن عقبة بن عامر قال ابتدأ النبي صلى الله عليه وآله
مهيئ فقال لي ما جاء بك يا جهني في هذا الوقت قال قلت امرض لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما قال لي
يا جهني قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في هؤلاء القوم الذين يقاتلون من بعدك منهم من يقول ابو بكر
خير هذه الامة من بعدك ومنهم من يقول عمر خير هذه الامة من بعدك فان حدث بك حدث فما تبعنا
فقال اتبعوا من اختاره الله من بعدي وقد اشتق له اسما من اسمائه ومن زوجه الله ابنتي من عنده و
من وكل بي منكم تقاتلون معه عدوي قلت ومن هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي بن ابي طالب عليه السلام ومن
كتاب الوسيلة قوله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتي ويموت موتي ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي
خلقه الله فليتمسك بعلي بن ابي طالب بعدي ومن مناقب ابن المغازلي عن انس وغيره قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي عليه السلام مقبلا فقال صلى الله عليه وآله انا وهذا حجة الله على عباده ومن كتاب الفردوس مثله
ومن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره المستخرج من تفاسير اثني عشر في تفسير قوله تعالى
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل
صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد صلى الله عليه وآله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر
من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة
عن خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم مصدق بولايته وخلافته
ومنهم مكذب قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون ثم كلا سيعلمون
يعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر
ولا في بحر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميت من ربك وما
دينك ومن نبيك ومن امامك ومن الطرائف المضحكة التي لو ضحك الانسان منها حولا لكان قليلا
ان فضل بن روزبهان الاصفهاني اراد على منهج الحق وكشف الصدق لما حاول الاعتراض على الاخبار
التي اوردها مولينا الامام العلامة جمال الدين بن مطهر قدس سره تارة بضعف السند وتارة بانكار كونها
كما اوردها فلما قال هيهنا ذكر الحصر من شرح هذا الخبر ما صورته اقول ما ذكر ان المراد بهم علي عليه السلام كلام فيه

عجيب المعنى والتركيب ويكون هكذا على يتساءلون عن النبأ العظيم وانت تعلم ان هذا تركيب فاسد
وليت شعري هل هذا مبلغ علم هذا الرجل او يريد تمويه الامر على العوام الذين هم كالانعام فان
الصبيان الذين في الكتاب يعلمون ان عم اصلها عن ما دخل حرف الجر على ما الاستفهامية
فحذف الالف والمعنى عن اي شيء يتساءلون وقد ذكر في هذا الخبر ان النبي الذي كانوا يتساءلون
عنه هو ولاية علي عليه السلام وخلافته ولم يقل احد ان المراد بعم علي حتى ان هذه الكلمة بدل من هذه و
توضع موضعها ليقول هذا الرجل لا يصح بحسب المعنى والتركيب مع ان الكلمة في سورة لم يقل احد
ان المراد بها علي بل الذي قاله هذه صورته روى الحافظ قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم باسناده
الى السدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم اه وحاصله على كون المراد
بالنبأ العظيم ولاية علي عليه السلام ما رواه في توضيح الدلائل عن الصالحاني في حديث طويل انه عليه السلام خرج
الى الجبانة ومعه جماعة منهم سلمان رضي الله عنه وبلغ بقعة صافية فامرهم عليه السلام بحفرها فاحتفر سلمان فاخرج
صحيفة من صفر مكتوب عليها ثلاثة اسطر فقال عليه السلام انها دفنت هيهنا من لدن عهد آدم عليه السلام وفي
السطر الاول مكتوب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى فاذا طامس
خشيت الله تعالى وانت وفي الثانية مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء فكنت انا وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الثالثة مكتوب قل هو نبأ عظيم انتم
عنه معرضون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن اعرض عن ولايته فقد اعرض عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله
قال ابن روزبهان واما ما ذكر من السؤال في القبر عن ولاية علي فلم يثبت هذا في الكتاب
ولا في السنة ولو كان من المسئولات في القبر لكان ينبغي ان يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولتواتر
اشتهر كاشتهار باقي اركان الاسلام اقول ذكر ابن حجر وهو ادهى من هذا الرجل واقوى
في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون انه اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله
قال وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي عليه السلام قال وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله
روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي عليه السلام واهل البيت لان الله امر نبيه

ان يعرف

ان يعرف الخلق انه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسألون
هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وآله ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة و
التبعة اه وفي كتاب توضيح الدلائل قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون عن مجاهد قال
يعني مسئولون وقال سبط ابن الجوزي عن ابي سعيد وابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وقفوهم انهم مسئولون اي يسألون عن الاقرار بولاية علي عليه السلام رواه صاحب الفردوس عن
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن حوله والذي
نفس محمد بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال فقال عمر
يا نبي الله وما آية حبكم من بعدك فوضع صلى الله عليه وآله يده على رأس علي وهو على جنبه فقال ان حبنا
من بعدي حب هذا واولاده رواه ايضا الصالحاني عن ابي سعيد محمد بن عبد الواحد الصائغ
عن ابي علي الحسن بن احمد المقري عن الامام الحافظ ابي نعيم باسناده انتهى وفي الصواعق
روى ابن السمان ان ابا بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي
الجواز ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وهذه الاخبار كما ترى صريحة في السؤال
عن ولاية علي عليه السلام واذا ثبت ذلك فلا فرق بين كون السؤال في القبر او وقت الحساب
او عند الصراط او غيرها ومن مناقب ابن مردويه باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه
قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه ولو
كانت نائبة كنا من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما وقال ابن روزبهان
هذا الحديث ان صح يدل على فضيلة امير المؤمنين عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله كان يحبه حبا شديدا
ولا يدل على النص بامامته ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ناصا على خلافته لكان هذا محل
اظهار وهو ظاهر فانه لما لم يقل انه الامير بعدي علم عدم النص فكيف يصح الاستدلال

به انتهى اقول قوله (ع) فان كان امر كنا بين هذه (ع) كما هو المعتاد في المحاورات
والمفهوم منه امثال هذه المخاطبات ومراده (ع) بالكون معه (ع) انقياده له (ع) والتمسك
به وعدم مفارقته كما يدل عليه ايضا قوله وان كانت نائبة كنا من دونه واما احتياج
مع ذلك الى العدول من قوله (ع) هذا علي الى قوله انه الامير من بعدي فان معنى كلامه (ع)
هذا انه اذا كان امر اي اذا حدث امر كن مع علي (ع) وان كانت نائبة كن من دونه وهذا
ابلغ من قوله انه الامير بعدي فان الامان لا تدل على الخلافة ومما لم اعتبار انه هذا
الرجل نفسه في كتابه هذا نقل عن صحاحهم انه اتت النبي (ع) امرأة فكلمته في شيء فامرها
ان ترجع اليه قالت يا رسول الله (ع) ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني
فاتي ابا بكر وحمل هذا الكلام منه (ع) مشيرا الى خلافة ابي بكر وهذا الخبر مع ما في الاحتجاج
به علينا ما عرفته غير مرة ليس في الدلالة كخبرنا بل ولا يقرب منه لان الشيء الذي كلمته
المرأة التي فيه لم يظهر ما هو حتى يقال بان الذي يرجع اليه فيه لا يكون الا خليفة وربما
كان من الامور التي يجوز الرجوع فيها الى احاد الصحابة بل واحاد المسلمين ووجوهها اليه
ايضا لا يدل على ذلك مع ان من وقف على امثال هذه الاخبار وعرف ما ام معو... يعلم
انه مما الطامع فيه واستلوا امره والتكلان على التوفيق وعن الذهبي في ميزان
الاعتدال بالاسناد عن ابن عباس عن النبي (ع) الا انه سيكون من بعدي فتنة فان ادركها
فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن ابي طالب (ع) الحديث وعن الاستيعاب ابو ليلى الغفاري
لا يوقف له على اسم من حديثه ما رواه اسحق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن
ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله (ع) يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا
علي بن ابي طالب (ع) فانه اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق
هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

واما الخاتمة ففي نبذة يسيرة من احوال الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حيث عرفت ان مذهب الائمة
اهل البيت عليهم السلام هو الحقيق بالاتباع وجب عليك معرفة من يجب اتباعه الامام الاول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب (ع) فاما نسبه فقد ذكر احمد بن حنبل في مسنده انه علي بن ابي طالب واسم ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف
واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد
بن ادد بن الهميسع بن نبت وقيل ابن نبت بن قيذار بن اسمعيل واسمعيل اول من نطق
بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن واول من ركب الخيل وكانت وحشا وهو ابن ابراهيم
خليل الله ابراهيم (ع) ابن تارخ ثم ساق نسبه (ع) الى آدم (ع) تنبيه رأيت في بعض الكتب ان ابراهيم (ع)
انما سمي عرق الثرى لكثرة ولده بالانبياء وكان ابو طالب رضي الله عنه مؤمنا باجماع ائمة اهل البيت
عليهم السلام وسيأتي الكلام فيه مفصلا في التتمة وامه صلوات الله عليه فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي قال في المسند وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وهاجرت الى النبي (ع)
وماتت ودفنها النبي (ع) انتهى وفي الفصول المهمة اسلمت وهاجرت مع النبي (ع) وكانت من
السابقات الى الايمان بمنزلة الام من النبي (ع) فلما ماتت كفنها النبي (ع) بقميصه وامر اسامة بن زيد
وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد (ع) والانبياء الذين من قبلي
فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله (ع) رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه باحد قبلها فقال (ع)
البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت
احسن خلق الله تعالى صنيعا الي بعد ابي طالب (ع) وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن انس بن مالك
قال لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب دخل رسول الله (ع) فجلس عند رأسها

فقال رحمك الله يا فاطمة كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام
وتطعميني تريدين بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه
الكافور سكبه (ع) بيده ثم خلع (ع) قميصه فالبسها اياه ثم دعى اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري و
عمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها الى آخر ما مر وفي كتاب توضيح الدلائل فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد مناف اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة وشهدها
النبي (ع) وتولى دفنها ونزع قميصه والبسها اياه واضطجع في قبرها ولما سوى عليها التراب سئل
عن ذلك فقال (ع) البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لاخفف عنها من ضغطة
القبر وكانت احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب ويروى انه (ع) صلى عليها وتمرغ في قبرها
وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام وسماها اما لانها كانت ربته وولدت لابي طالب
طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها فاختة وجمانة وكان علي (ع) اصغر من جعفر بعشر سنين
وهكذا الى طالب رواه شيخ الحرم والامام المحترم مقدم الشافعية في الحجاز محب الدين ابو العباس
احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى انتهى واما
ولادته صلوات الله عليه ففي مروج الذهب كان مولده في الكعبة وفي كتاب توضيح الدلائل ذكر
الزرندي في كتابه كذا ان النبي (ع) لما ضربها المخاض ادخلها ابو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت
فيها عليا وروى ايضا الحاكم ان عليا (ع) ولد في الكعبة المعظمة وللنبي (ع) ثمان وعشرون سنة وفي
مناقب ابن المغازلي بسنده عن محمد بن سعيد الدارمي قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي قال كنت جالسا مع ابي ونحن زائرون قبر جدي (ع) وهناك نسوة
كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن فقلت لها من انت رحمك الله قالت انا زيدة بنت قريبة بن العجلان من
بني ساعدة فقلت لها هل عندك شيء تحدثينا فقالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة
بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا
حزينا فقلت له ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه

فبيناهو

فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد (ع) فقال ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده وجاء
وهي معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قالت فطلقت طلقة فولدت غلاما
مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه ابو طالب عليا وحمله النبي (ع) حتى اداه الى منزلها قال علي
بن الحسين (ع) فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه انتهى قال صاحب كتاب توضيح الدلائل على ترجيح
الفضائل وجدت بخط الشيخ الامام قطب الارشاد بين الانام صاحب المعارف الالهية والعلم الرباني
احمد بن محمد بن احمد المعروف بركن الدين علاء الدولة السمناني ما هذه صورته روت الثقات انه لما ولد
علي اتى ابو طالب البيت فقال يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المتبلج المضي بين لنا من امرك
ذا الخفي فاجابه هاتف خصصتما بالولد الزكي بالطيب المطيب الرضي واسمه من شامخ علي شتق
من علي وفي الفصول المهمة ولد علي رضي الله عنه بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث
عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس
وعشرين سنة وقبل المبعث باثني عشر سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه
وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي (ع) هاشميا
من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين ثم ذكر خبر ابن المغازلي السابق وقال وكان مولد علي (ع)
بعد ان دخل رسول الله (ع) بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول الله (ع) يوم ولادة علي (ع) ثمانية و
عشرين سنة انتهى وما ذكره من انه (ع) اول هاشمي ولده هاشم مرتين كذا قال غير واحد من ارباب
السير وهو عجيب بعيد انما هم على انه (ع) اصغر اخوته وانهم لابويه ويمكن ان يراد انه اول هاشمي ولد
هاشميا من الخلفاء او اول من ولده هاشم مرتين في الاسلام كما قيل واما مدة عمره الشريف
ففي كشف الغمة نقلت من كتاب مواليد الائمة تصنيف الشيخ ابن الخشاب بخط ابن الوضاح قال مضى (ع)
وتبعه ما هذا صورته مضى امير المؤمنين وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة وولد (ع)
وله اثنتا عشرة سنة واقام بمكة مع النبي (ع) ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فاقام معه (ع) بالمدينة عشر سنين
واقام بعده (ع) ثلاثين سنة وكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض ليلة الجمعة ودفن بالغري

كنيته ابو الحسن وابو الحسين لقبه سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامير المؤمنين والصديق الاكبر و
الفاروق الاعظم وقسيم النار والجنة والوصي وحيدر وابو تراب هذا آخر كلامه في هذا فانظر
واعتبر الى هذا الكتاب ومصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب احمد بن حنبل وامرائهما انه
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ويفضلون عليه غيره ويحطونه عن رتبته من قدامه فوا
اكبره ما هذا الا عجيب انتهى كلامه علا مقامه واما صفته وشمائله صلوات الله عليه ففي كشف
والفصول المهمة حماد راوية العز المحدث في صفته وذلك عند سؤال بدر الدين لولو صاحب
له من صفته فقال كان رضي الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر
حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لمنكبه
كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا ... في كتفه العنق
نقله ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى
الى الحرب هرول ثم اتفقا في النقل فقالا قال معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني
فقال اقسمت عليك لتصفه قال اما اذا كان ولا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا
وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله و
لا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله و
غارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها عمرك قصير وخطرك كبير
وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان
والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى دمعتها ولا تسكن

ومنها

ومنها بيان يقال رجل ربعة ومربوع هو بين الطويل والقصير قال الفيومي رجل ربعة وامرأة ربعة اي
معتدل ... في المذكر لغة وفتح الباء فيهما لغة والدعج شدة سواد العين وقيل شدة سوادها
في شدة بياضها وقال الفيومي هو سعة مع سواد وقال ضخم الشيء بالضم ضخما وزان عنب وضخامة عظم
فهو ضخم والجمع ضخام والمنكب ما بين الكتف والعنق قال الفيومي هو مجتمع رأس العضد والكتف و
شثن الكفين اي غليظهما وفي النهاية اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله
غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء والاصلع المنحسر شعر مقدم رأسه
قال الفيومي قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب مزاجهم
من مزاج النساء وكث اللحية في النهاية اي غير رقيقة ولا طويلة وقال الفيومي كث الشعر يكث من
باب ضرب كثوثة وكثاثة اجتمع وكثف نبته في غير طول ولا دقة ومن باب تعب لغة وكث الشيء يكث
ايضا غلظ وثخن فهو كث ولحية كثة المشاش في النهاية في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤس العظام
كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها
والدمج دخول الشيء في الشيء واما فضائله ومناقبه صلوات الله وسلامه عليه فاني اضيق
ذرعا من الاحاطة بعدد الكتب المؤلفة فيها واعجز عن معرفة اساميها ولا يسعني حصر اسمائها
في هذا الباب فضلا من الاحاطة بها واستقصاء ما دون فيها ؛ وان قيضا خط من شيخ شعره
ومشرب حرفا من معاليه قاصر ؛ كتاب فضل ... بحر كافي بيت ؛ كم تركت ...
بياني ؛ وقد قال احمد بن حنبل على ما ذكره الخوارزمي وابن حجر ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله
من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب ع وذكر الخوارزمي والحافظ ابو نعيم انه قال رجل لابن
عباس سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله اني لاحسبها ثلاثة آلاف فقال ابن عباس او لا
تقول انها الى ثلاثين الف اقرب وقال ابن حجر قال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري
لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي الا ان ايسر الحديث نورد منها
الى ما ... رواه الجمهور فان ما لا يدرك كله لا يترك كله والميسور لا يسقط بالمعسور منها

خبر المواخاة من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب علي بن ابي طالب ع
من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله ص بين اصحابه جاءه علي ع تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي ص يقول انت اخي
في الدنيا والآخرة وفي جامع الاصول عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله ص بين اصحابه جاء علي ع تدمع
عيناه فقال له يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت رسول الله ص
يقول له انت اخي في الدنيا والآخرة ومن مسند احمد بن حنبل بسنده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ص
آخى بين الصحابة فبقي رسول الله ص وابو بكر وعمر وعلي فآخى بين ابي بكر وعمر وقال لعلي
انت اخي وعنه مسندا عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي ص آخى بين الناس وترك عليا
حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك
انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها
بعدك الا كذاب اقول ولهذا انه ع لما قالوا له ان لم تبايع نضرب عنقك قال اذا تقتلون
عبد الله واخا رسوله وعنه عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله ص في مسجده فذكر قصة
مواخاة رسول الله ص بين الصحابة فقال علي يعني للنبي ص لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين
رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله
والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانت اخي ووارثي الحديث وعنه عن ابن عباس رض ان عليا ع كان يقول في حياة رسول الله ص
ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل انقلبتم الآية فانا على ما قاتل عليه حتى اموت والله
اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وعنه عن ابي ... عن علي ع قال طلبني
رسول الله ص فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي
وابو ولدي تقاتل على سنتي وعنه عن جابر قال قال رسول الله ص فذكر الحديث وقال فيه اخي
علي اخي وصاحب لوائي وعنه بسنده الى عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول الله ص

الى ان قال

الى ان قال ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع وعنه عن علي ع قال
جمع رسول الله ص او دعا رسول الله ص بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق
قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا
وبقي الشراب كانه لم يمس ولم يشرب منه فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس
عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد قال
فكان في كل ذلك يضرب بيده على يدي وعنه عن اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله ص يقول
اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه
في امري الآية ومن البغوي في المصابيح عن ابن عمر قال آخى رسول الله ص بين اصحابه فجاء علي تدمع
عيناه فقال آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله ص انت اخي في الدنيا
والآخرة وفي الصواعق اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي ص بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال ص انت اخي في الدنيا و
الآخرة وفي كتاب توضيح الدلائل نقلا عن الترمذي وقال هذا حديث حسن قال واخرجه البغوي
في المصابيح في الحسان وعنه عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله ص فذكر المواخاة بين
اصحابه قال فقام علي ع فقال لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت
بغيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال ص والذي بعثني ما اخرتك الا لنفسي وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الى ان قال وانت اخي ورفيقي ثم تلا ص اخوانا على سرر متقابلين وروى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب ... باسناده الى ابي الشيخ باسناده مرفوعا وذكر بنحوه بلا خلاف
يسير وعن ابي هريرة قال آخى رسول الله بين المسلمين وقال علي اخي وانا اخوه وحبيبه ثم قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده قال آخى
رسول الله ص بين المسلمين وجعل يخلف عليا حتى بقي في آخرهم وليس معه اخ فقال له علي آخيت بين
المسلمين وتركتني فقال ص انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك ثم قال له النبي ص ان ذاكرك احد

انا عبد الله واخو رسوله ولا يدعيها بعدي الا كذاب مفتر وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت علي بن
ابي طالب ينشد ورسول الله يسمع ۞ انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ۞ ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ۞ وفاطم زوجتي لا قول ذي فند ۞ صدقته وجميع الناس في بهم
من الضلالة والاشراك والنكد ۞ الحمد لله شكرا لا شريك له ۞ البر بالعبد والباقي بلا امد
فقال له رسول الله ﷺ يا علي صدقت رواه الثلاثة الامام الزرندي انتهى وفي مواضع اخر من كتاب نزهة
المجالس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا
الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله ﷺ رواه الامام ابو سعد في شرف النبوة والطبري ايضا الا انه قال
علي اخو رسول الله ﷺ قال وفي رواية مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله ﷺ علي اخو رسول الله قبل
ان تخلق السموات بالفي سنة وقال اخرجها الامام احمد في المناقب وعن مناقب ابن المغازلي بسنده
عن انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه
لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي ع باكي العين فافتقده النبي ﷺ فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف
باكي العين يا رسول الله ﷺ قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي ع وقد دخل منزله باكي العين
فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة اخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار وانا واقف
يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال
يا علي اجب النبي ﷺ فاتى علي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما يبكيك يا ابا الحسن قال واخيت بين المهاجرين و
الانصار يا رسول الله ﷺ وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك
لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله ﷺ اني لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر
فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مسلم
وعنه عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله ﷺ فقال انا مواخ بينكم كما اخى الله بين الملائكة ثم
قال لعلي ع انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين وعنه عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ

علي

لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة وعنه عن حذيفة بن اليمان قال اخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار
كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله سيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه وعن الاستيعاب بسنده عن
ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي انت اخي وصاحبي وعنه بسنده عن ابي الطفيل قال لما احتضر عمر
جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فقال لهم علي انشدكم الله هل فيكم
احد اخى رسول الله ﷺ بينه وبينه لما اخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا قال وروينا من وجوه عن
علي انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد غيري الا كذاب قال ابو عمر واخى
رسول الله ﷺ بين المهاجرين ثم اخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحد منهما لعلي انت اخي في
الدنيا والآخرة واخى بينه وبين نفسه ولذلك كان هذا القول وشبهه من علي رض انتهى وعن ابن الاثير
في الكامل روي عن علي انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب
مفتر وفي شرح النهج عن الطبري بسنده عنه ع انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين وعن الزمخشري في كتاب ربيع الابرار وفيه
البشر والصلاح النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك علي وفي مناقب الخوارزمي موفق بن احمد عن عمر بن الخطاب قال لما عقد النبي ﷺ المواخاة
بين اصحابه قال هذا علي اخي في الدنيا والآخرة وخليفتي في اهلي ووصيي في امتي ووارث علمي
وقاضي ديني ما له مني مالي منه نفعه نفعي وضره ضري وفيه بسنده عن انس بن مالك قال ﷺ اخي ووزيري
في اهلي وخير من اترك بعدي يقضي موعدي علي بن ابي طالب وفيه بسنده عن ابي ذر رضي الله عنه
قال سمعت النبي ﷺ يقول ان الله اطلع على الارض اطلاعة الى ان قال واعطاني ما لم يعط احدا من النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين قلنا وماذا يا رسول الله قال اعطاني عليا واعطاه العقد الى البتول
الى ان قال واعطاه اخا مثلي وليس لاحد اخ مثلي وفيه بسنده عن بلال بن حمامة قال طلع علينا
النبي ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا
النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان

خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي اه ونقل في كنز الفوائد
من كتاب الآل لابن خالويه ايضا وعنه في خبر طويل يذكر فيه تزويج فاطمة وكان رسول الله ﷺ
في منزل ام سلمة فدق علي بن ابي طالب الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله ﷺ من قبل
ان يقول لها علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب الى ان قال هذا اخي وابن عمي واحب الخلق
قالت ام سلمة رض فقمت مبادرة اكاد اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب الى ان قال
فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك
برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة
فقلت حبيبي من هذا فقال لي يا محمد اخوك وابن عمك علي بن ابي طالب اه وعنه بوهم الى علي
قال قال رسول الله ﷺ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة انا على دابة البراق واخي صالح على
ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وعنه بوهم الى
قال قال رسول الله ﷺ لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي الى ان قال قالت الحور انا
الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي
من عنبر عجنت من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب
ومن الدارقطني بعمره الحافظ ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة وعنه عن جعفر
قال اخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي
ابن ابي طالب فقال هذا اخي الحديث وفي الفصول المهمة من مناقب صباح الدين الخوارزمي
قال اخى رسول الله ﷺ بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه ﷺ اخى بين ابي بكر وعمر واخى بين
عثمان وعبد الرحمن وبين طلحة والزبير وبين ابي ذر والمقداد ولم يواخ بين علي وبين احد منهم
فخرج علي مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه فطلبه النبي ﷺ فوجده على تلك الصفة
فوكزه برجله فقال قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت حين اخيت بين المهاجرين والانصار
ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الا

من احبك

من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وعن مناقب ابن المغازلي في حديث
طويل يقول فيه وجاء النبي ﷺ فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن فعلت اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم وعن
ابي بريدة عن النبي ﷺ ان الله تبارك وتعالى عهد الي في علي عهدا الى ان قال فقلت يا رب اخي وصاحبي
فقال الله تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به وعن فضائل الصحابة للسمعاني بسنده الى جابر رضي الله عنه
رأى عليا مقبلا فقال هذا اخي وصاحبي اه وبالجملة الاخبار بما يجري هذا المجرى اكثر من ان يحصى ومواخاة
النبي ﷺ معه اشهر من ان يخفى ومن عجب امر بعض المتعصبين لامير المؤمنين ع المتعصبين عليه انه من الغالين والذين
النبي ﷺ عليهم من الهالكين انه ادته عداوته وسائقة عصبيته الى انكار اخوته للنبي ﷺ وادعى ان النبي ﷺ
انما كان اخى بين كل رجلين احدهما من المهاجرين والآخر من الانصار ليؤلف بين الطائفتين وليرغب
الانصار في معونة المهاجرين ومواساتهم لانهم كانوا في ابتداء الهجرة في شدة وضيق ولا داعي للمواخاة
بينه وبينه مع انهم اذا سألت يهود خيبر ونصارى نجران ومشركي العرب من الذي اخا بينه وبين
بين نفسه يقولون علي بن ابي طالب ثم لا ادري ما يصنع بهذه الاخبار التي تجاوزت الحد وذكرها
علماؤهم وارباب صحاحهم في كتبهم التي بها معولهم واذا صح لهم انكارها دينهم التي هي مجمع عليهم سيما
ما كان منها بهذه المثابة من الشهرة والاستفاضة وتعدد الطرق وكثرة الاسانيد كيف يأملون ممن
لم يقل بحجية اخبارهم ومعتبر كتبهم ولا يلزمه الاعتراف بها والاقرار بها وقد رده عليه ابن حجر العسقلاني في
على ما نقل علي بن برهان الحلبي فقال هذا رد للنص بالقياس نسأل الله الهداية والعصمة عن الغوايل
ومنها خبر الطائر المشوي عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث من مناقب امير المؤمنين ع
من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن بسنده عن انس بن مالك قال كان عند النبي ﷺ طائر فدعا
له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي ع فاكل معه ومن مسند احمد بن حنبل بسنده عن
سفينة مولى رسول الله ﷺ قال اهدت امرأة من الانصار الى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين فقدمت اليه
الطيرين فقال رسول الله ﷺ اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي فضرب الباب خفيا
فقلت من هذا قال ابو الحسن ثم ضرب الباب فرفع صوته فقال رسول الله من هذا قلت علي قال افتح له

فبعثت له فاكل معه كبنوبة من الطير حتى فنيا وفي كتاب توضيح الدلائل عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي بن ابي طالب فاكل معه رواه الطبري و
قال اخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان وخرجه الامام ابو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار عن
انس قال اهديت لرسول الله ص فنبي فاكل لحمه وقال ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي فاتى علي فضرب
الباب فقلت من انت قال علي فقلت ان رسول الله ص على حاجة قال ثم اكل لحمه وقال مثل الاول فضرب علي
الباب فقلت من انت قال علي فقلت ان رسول الله ص على حاجة قال ثم اكل لحمه وقال مثل قال فضرب علي ورفع
صوته فقال رسول الله ص يا انس افتح الباب قال فدخل فلما راه النبي ص تبسم ثم قال الحمد لله الذي جعلك
فاني ادعو في كل لحمه ان ياتيني الله باحب الخلق اليه والي فكنت انت قال ص والذي بعثك بالحق
اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني انس قال فقال رسول الله ص لم رددته قال كنت احب ان يكون
رجلا من الانصار وعن انس قال اهدي لرسول الله ص طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك وفي
رواية برجل يحبه الله ورسوله قال انس فجاء علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول وكنت
احب ان يكون رجلا من الانصار ثم اتى علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول ثم جاء الثالثة
فقال رسول الله ص ادخله فقد عنيته فلما اقبل قال اللهم والي وعنه قال اهدي لرسول الله ص طير
نضيج فاعجبه فقال النبي ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك واني ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواهما
الترمذي وعنه قال اهدي لرسول الله ص طائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي فجاء علي بن ابي طالب فدق الباب فقلت من هذا قال انا علي فقلت ان النبي ص على حاجة حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ص ما حبسك قال جئت ثلاث مرات
كان يمنعني انس فقال له ص ما حملك على ذلك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي رواه الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي ثم نقل عن ابي ذر رض وعن عائشة وعن معاذة الغفارية وغيرهم انه ص احب الخلق
وقال قال الشيخ العارف اسوة ذوي المعارف جمال الدين احمد الجهني بعد رواية حديث عائشة ومعاذة
وابي ذر رض كما سبق وهذه الاثار شاهدة حديث الطير اذ لا يكون احد احب الى رسول الله ص الا اذن يكون

احب الى الله

احب الى الله عز وجل ثم نقل عن عمرو بن العاص رواية ان ابا بكر احب الناس الي رواه الحاكم وشرع في
التاويل والجمع بين الخبرين ولا يخفى على من طالع بقية التعليق من [illegible] ان ابن العاص شانئ لعلي
ويبغضه ويلعنه ويحارب امير المؤمنين ع والضارب بالسيف في وجهه فكيف يكون ماموناً في دين الله كي
يصدق على رسول الله ص ولا تعارض روايته رواية ابي ذر الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
من ذي لهجة اصدق منه ولا رواية ذي حاجاني وترجمته ما فيه كفاية واعلم ان خبر
الطائر منقول في كثير من كتب القوم ورواه ابن المغازلي قال اسلم روى هذا الحديث عن انس بن مالك
يوسف بن ابراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الازرق والزهري واسماعيل السدي واسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة وثمامة بن عبد الله بن انس وسعيد بن زربي قال ابن سمعان سعيد بن زربي انما حدث
عن انس وقد روي عن جماعة عن انس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي
وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن ابي الرجال الكوفي ابو الهندي واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم
بن سالم بن قنبر وغيرهم قال ابن سمعان وهم اسلم في قوله سعيد بن زربي لان سعيد بن زربي
انما حدث به عن ثابت البناني عن انس انتهى وعن كامل الجحدري قال الحاكم قد رواه عن انس اكثر من
ثلاثين نفسا وعن ابن كثير الشامي انه راى كتابا لمحمد بن جرير صاحب التاريخ جمع فيه طرق
حديث الطير وفي الفصول المهمة انه صح النقل في كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة وقال ابن
روزبهان حديث الطير مشهور وهو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة اه وقال ابن حجر في شرح الهمزية
بعد نقله عن الترمذي ان المعتمد عند محققي الحفاظ انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم
في المستدرك رواه عن انس اكثر من ثلاثين نفسا انتهى وحينئذ فيقوى كل من تلك الطرق بمثله ويصير
حسنا لغيره والمحققون على انه حسن لذاته وفي جملة طرقه طرق اخرى رواتها كلهم ثقات الا واحدا فان
النسائي قال فيه ليس بالقوي وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحاكم انه صح عن علي وابي سعيد وسفينة
لكن تساهله في التصحيح معلوم فالحق ما سبق بان كثيرا من طرقه حسنا يحتج به وكذا قال اخرجه الحاكم
وابو بكر بن مردويه فيها جيد واما قول بعضهم انه موضوع ففيه [illegible] ابن طاهر طرقه كلها باطلة معلولة

فمردود لان ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكر في
كتابه العلل المتناهية له طرقا كثيرة انتهى وقال سبط ابن الجوزي بعد نقل الخبر من الترمذي عن السدي عن انس
قال الترمذي السدي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن سمع من انس بن مالك وراى الحسن بن علي ع ووثقه
شعبة ويحيى بن سعيد بن قطان وغيرهم ثم قال قلت وانما ذكر الترمذي هذا في حق السدي لان البخاري
وابن معين تكلما فيه فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث الطائر لم يخرجاه البخاري
ومسلم اخرجه في صحيحيهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما انتهى واذا عرفت فاسمعت التكلفات
للمخالفين وانظر في ترهات المبغضين قال الرازي في اربعينه قوله ص باحب خلقك يحتمل ان يكون
احب خلقه اليه في جميع الامور وان يكون احب خلقه اليه في شيء معين والدليل عليه انه يصح
التقسيم اليهما فيقال اما ان يكون احب خلقه اليه في كل الامور وان يكون احب خلقه اليه في ذلك
الامر الواحد ومابه الاشتراك غير مستلزم لما به الامتياز فاذا هذا اللفظ لا يفيد الا انه احب اليه في
بعض الامور وهذا يقتضي كونه ازيد ثوابا في بعض الامور ولا يمتنع كون غيره ازيد ثوابا منه انتهى
وقال نحوه العضدي على ما حكي وفيه انهم ان ارادوا بالاحتمال الراجح او المساوي فهو ممنوع لان
افعل التفضيل حقيقة في العموم ويراد به عند الاطلاق الكل واذا قيل زيد خير من عمرو او عمرو شر
من بكر لا ريب ان المفهوم منه الخيرية والشرية من جميع الحيثيات والدليل عليه انه يصح ان يستثنى منه
ويقال زيد خير من عمرو الا في شيء واحد وعمرو شر من بكر الا من جهة واحدة وفلان احب الي الا في
وفلان ابغض الناس الي الا من وان اريد الاحتمال البعيد ولو غايته فهو غير قادح
بجريانه في جميع الاطلاقات والعمومات ولا ريب انه اذا قيل جاء زيد يحتمل السامع ان يجيء
ان يكون الجائي رسوله او غلامه وانما ياتي المتكلم باداة التاكيد نفيا لهذا الاحتمال البعيد وقد
ذكروا ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم والاضافة حيث لا عهد تفيد العموم والنكرة في سياق النفي
تفيد العموم ومع ذلك اذا قيل جاء الرجال او قدم الحجاج يجوز السامع ان يكون شذ منهم شاذ وله
ان يسال كلهم او بعضهم كما اذا قال السيد اعتقت غلماني يجوز ان يكون اعتق اكثرهم واذا قيل ليس في الدار

احد يجوز

احد يجوز ان يكون المراد ليس فيها احد يعتد به ولو كان مثل هذا الاحتمال البعيد منافيا للاستدلال
لما قام للاستدلال سوق وما ذكروه من صحة التقسيم فانه يقال احب في جميع الامور او في شيء معين غير نافع
لان السامع كما عرفت يحتمل مثل ذلك في سائر المحاورات ومع ذلك لا يعتد هذا الاحتمال بما ينافي الاستدلال
او يخل به فاذا هذا اللفظ يفيد انه احب اليه ص في جميع الامور وهذا يقتضي كونه ازيد ثوابا في جميعها
واما ما نحن فيه فنقول اذا فرض احتمال ان يريد ص احب الخلق الى الله في ان ياكل من ذلك الطائر فنقول فيه
مضافا الى ما مر اولا انه لا كلام في كون هذه فضيلة عظيمة لامير المؤمنين ع بل اعترف بعض علمائهم بان
الخبر انما يدل على افضليته ع وكونه احب الى الله ان ياكل من ذلك الطعام بعينه مع انه لا يفضل على
سائر الاطعمة وليس مما يحصل للاكل منه فضيلة لا يعد فضيلة اصلا وثانيا لا ريب ان محبة الله
ليست بميل الطبع وانما هي الثواب كما ان بغضه ليس الا العقاب ولفظ افعل في احب او ابغض لا يتوجه
الا في مقام الثواب والعقاب وثالثا قوله ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك كلام تام وقوله ياكل
معي كلام مستانف لا يفتقر الاول اليه ولو اراد ص ذلك لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك في الاكل
معي من هذا الطائر وايضا لو كان الامر كما زعمه ولم يكن هذه منقبة عظيمة لما اتى انس بتخصيصها
قومه ولما دافع امير المؤمنين ع من الدخول ليكون ذلك الفضل لرجل من الانصار فحصل الرجوع منه
وقول بعضهم سلمنا ان هذا القول افاد ان عليا كان افضل الخلق في يوم الطائر ولكن نعلم افضليته عليه
بكثير الاعمال بعد ذلك خرق للاجماع لانه من قال بافضلية غير علي قال بها في جميع الاوقات ومن
فضل علي ع قال كان افضل يوم الطائر وبعده مع ان في احتجاجه ع به يوم الشورى على افضليته كلام
واعتراضهم من دفاعه من ذلك ما ينادي بفساد زعمهم هذا ثم الا ينظر العاقل في امر هؤلاء
يناقشون في دلالة قوله احب خلقك اليك المتفق على نقله الفريقان على افضلية امير المؤمنين ع و
يستدلون لافضلية ابي بكر برواية عمرو بن العاص المكذوبة اي الناس احب اليك قال عائشة ومن
الرجال ابوها ثم عمر وبرواية خيرهم ابو بكر ثم عمر وامثال ذلك مما افتعلوا اشياعهم ولا
ادري ما بال الالفاظ ايضا تختلف دلالاتها باختلاف اهوية القوم فسال الله الانصاف وتجنب

سبيل العصبية والاعتساف ومنها خبر سد الابواب عن صحيح الترمذي بسنده الى ابن عباس قال امر رسول الله
بسد الابواب الا باب علي قال الترمذي يعني الابواب الشارعة في المسجد وفي مسند احمد بن حنبل
بسنده الى زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارعة في المسجد فقال يوما
سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس فقام رسول الله خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته وفيه بسنده الى عمر بن الخطاب قال
لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاثا لان اكون اوتيتها احب الي من ان اعطى حمر النعم جوار رسول الله في المسجد
والراية يوم خيبر وثالثة نسيها الراوي وفي كتاب توضيح الدلائل عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله سدوا الابواب كلها الا باب علي واومى بيده الى بابه رواه الامام الحافظ وعن
ابن عمر لقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه
رسول الله ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر
رواه الطبري وقال اخرجه احمد وعن سعد بن ابي وقاص في حديث طويل وكان مع رسول الله
في المسجد فنودي فينا الا ليخرج من في المسجد الا رسول الله والا علي فخرجنا باجمعنا فلما اصبحنا
اتاه عمه فقال يا رسول الله اخرجتنا اعمامك واسكنت هذا الغلام فقال رسول الله ما انا امرت
باخراجكم ولا اسكان هذا الغلام ومروي ان رسول الله قال ان الله عز وجل امر موسى بن عمران
ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابنا هرون شبر وشبير وان الله امرني
ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه الابواب الا باب علي وفي خبر اخر
ان النبي قال سدوا هذه الابواب الا باب علي ثم قال سدوا قبل ان ينزل العذاب فخرجوا
مبادرين وخرج حمزة رضي الله عنه يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكي ويقول يا رسول الله
اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك ولا انا اسكنته ولكن الله عز وجل اسكنه
وروي ان بعض الصحابة قال لرسول الله يا رسول الله دع لي كوة حتى انظر اليك منها حين تغدو

وحين تروح فقال رسول الله لا والله ولا مثل ثقب الابرة رواه الثلاثة ابو سعد في شرف النبوة
قال الشيخ الرضي والامام الرومي جلال الدين الخجندي قد ثبت انه امر بسد الابواب الشارعة
الى المسجد الا باب علي انتهى ما في كتاب توضيح الدلائل وفيه ايضا في باب اخراج الشيخين عن
ابن عباس ويجيء الوهط اليه وقوله وقوعه في رجل تفرد بعشر خلال وعد من جملتها وسد الابواب
الا بابه قال رواه القطان في باسناده الى الحافظ الامام ابي علي الموصلي باسناده وقال هذا حديث
حسن مبين ورواه الطبري وقال اخرجه احمد بتمامه وابو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الاربعين
الطوال واخرج النسائي بعضه انتهى وفي مسند احمد بن حنبل ان ابن عباس قال اف وتف وقعوا
في رجل له عشر خصال الى ان قال وسد ابواب المسجد غير باب علي ودخل المسجد جنبا وهو طريقه
ليس له طريق غيره وفي المصابيح للبغوي وجامع الاصول للجزري عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال في كامل التوابع
علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد ان يستطرقه جنبا غيري
وغيرك وفي نهاية ابن الاثير في حديث سعد قال لما نودي ليخرج من في المسجد الا ال رسول الله
وال علي خرجنا من المسجد نجر قلاعنا اي كنفنا وامتعتنا انتهى ومثله عن الزمخشري في الفائق وعن
كتاب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه تاليف الحافظ ابي زكريا بن منده الاصفهاني
المامون ما رواه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني امير المؤمنين المامون قال حدثني امير المؤمنين
الرشيد قال حدثني امير المؤمنين المهدي قال حدثني امير المؤمنين المنصور حدثني ابي حدثني ابي عبد الله بن عباس
قال قال النبي لعلي انت وارثي وقال ان موسى سال الله تعالى ان يطهر مسجدا له ولهرون وانى سالت الله
ان يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدي ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال
فعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع
وقال فعل هذا بغيري قيل بابي بكر قال فان في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ارسل الى العباس
سد بابك فلما سمعت فاطمة خرجت وجلست على بابها ومعها الحسن والحسين كانهما شبلا

الناس في ذلك فصعد رسول الله المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي ولكن
الله سد ابوابكم وفتح باب علي وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي بسنده عن نافع مولى ابن عمر قال
قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم
بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد
وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي
ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وعنه بسنده الى حارثة بن
سعد قال حدثني سعد بن ابي وقاص قال كانت لعلي بن ابي طالب مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في
المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا باب علي وعنه بسنده عن حذيفة بن اسيد
الغفاري في خبر طويل يذكر فيه سد الابواب وفتح باب علي قال ونفس ذلك رجال على علي
فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا
فقال ان رجالا لا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان
الله قال من شانه فهنا واوحى بين بحرشام وحبل اخر تفنن بحرق لك رفيقتهم
وعن زيد بن ثابت والبراء بن عازب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عباس وغيرهم وفي مناقب
موفق بن احمد المكي الخوارزمي اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
الخوارزمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي شيخ السنة
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق الاسفرايني حدثنا ابو الحسن
محمد بن احمد الكوفي حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني حدثنا ابي حدثنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي
من ان اعطى حمر النعم تزويجه فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل
له والراية يوم خيبر واخبرنا بالسند عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر
احمد بن جعفر ببغداد حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله

عن زيد بن ارقم قال كانت لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه
الابواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته
ولكني امرت بشيء فاتبعته وفيه بسنده الى ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله الى هذا
المسجد فقال يا علي صوته الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض الا للنبي وازواجه وفاطمة
بنت محمد وعلي الا بينت لكم ان تضلوا وفي تفسير السيوطي اخرج ابن مردويه عن ابي الحمراء
وحبة العرني قال لما امر رسول الله بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر
الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول اخرجت عمك
وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك فقال قائل يومئذ ما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع
لرسول الله خطبة قط كانت ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا
سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم ولا انا اسكنته ثم قرا والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واذا وقفت على ما ذكرناه فلا تنس ما
ذكرناه في اول الكتاب واشرنا اليه غير مرة من امر معوية بن ابي سفيان الناس ان لا يتركوا
خبرا يدل على فضيلة لامير المؤمنين الا وياتوا بمثله في الشيخين وانهم فعلوا ذلك وافتعلوا
اخبارا كثيرة لا حقيقة لها فان هذا الخبر ايضا مما ضيق ودروه في ابي بكر حتى ان شيخهم مسلما
والبخاري هجرا هذه الاحاديث كلها وذكرا انه قال سدوا الابواب الا باب ابي بكر
وسدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر واقرارهم على انفسهم بما من بكيفيتها مزية الفضل لتفضيلهم
مع ان ابن ابي الحديد اعترف بان هذا الخبر بخصوصه ايضا مما وضعته البكرية حيث قال
بعد زعمه ان الشيعة وضعت بعض الاخبار في فضائل امير المؤمنين مما فيه انتقا فلما
رات البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها احاديث في مقابلة هذه الاحاديث نحو
لو كنت متخذا خليلا فانهم وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ونحو سد الابواب فانه كان لعلي

فليته ابكر بن الى ابي بكر اه وقال الحافظ ابن حجر على ما نقل صاحب خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى
وفي احاديث سد الابواب التي تقدمت في ابي بكر ما يخالف ظاهره ما سبق لحديث سعد بن ابي وقاص
امر رسول الله ص بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي وسنده
قوي وزاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله ص سددت ابوابنا فقال
ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة
في المسجد فقال رسول الله ص سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله
اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم
ورجاله ثقات وعن ابن عباس امر رسول الله ص بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية
امر بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد
والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني وعن ابن عمر لقد اعطي علي ثلاث خصال
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله ص ابنته وولدت له وسد الابواب
الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر اخرجه احمد واسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار
بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه احدا
وانظر الى منزلته من رسول الله ص قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا
العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها
صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم
فيه من رواته وليس ذلك بقادح واعله ايضا بمخالفته للاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر
وزعم انه من وضع الرافضة وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان
الجمع ثم شرع في تأويل والجمع بين الاخبار الواردة في علي وابي بكر ونحن في غنية عن جميع تأويلاتهم
فقد عرفت وجهه فيما مضى فالى ما فيه من التعسف والتكلف فان اول تأويلاتهم لاجتهاد منهم ما ذكره
ابن حجر

ابن حجر في الصواعق من انه ص امر بسد كل باب الا باب علي وكل خوخة الا خوخة ابي بكر فان امره ص بسد
كل خوخة الا خوخة ابي بكر كان في مرض موته وامره بسد الابواب الا باب علي كان في زمان متقدم
على المرض وهذا يقتضي كما زعم ان يكون ص لما امرهم بسد ابوابهم اذن لهم في ترك خوخاتهم الى المسجد
وبقيت الخوخات الى ان دنت وفاته ص فامر بسدها والخوخة كما في النهاية باب صغير كالنافذة
الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب وعليه كان ينبغي ان يقول ص سدوا هذه الابواب الكبار
واجعلوا بدلها ابوابا صغارا او يقول صغروا هذه الابواب لا ان يقول سدوها ويغيض عمر
والصحابة ويستوحشوا من ذلك وينفسوا على علي ويعرضوا عليه ص في صنيعه ذلك الى ان يقوم
خطيبا ويوبخهم ويقول اني لم افتح ولم اسد وانما امرت بشيء فاتبعته وايضا فاخبر النبي ص لما
امر بسد الابواب انه لا يحل لاحد ان يجنب في المسجد سواه وسوى علي ع وذكر ان الله امره ان يبني
مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وعلي والحسنان وعليه اي جدوى في سد الابواب الكبار وفتح
الخوخات وهي الابواب الصغار فانه ص اراد بسد الابواب ان لا يستطرق المسجد جنب منهم و
الباب الصغير على ما فسروا بها الخوخة فيه ما نفعه من الاستطراق هذا مع انه لم يبق في الاحاديث
ذكر ترك الخوخة اصلا بل الذي فيها كما رأيت ان بعضهم سأله ص ان يدع له كوة ينظر اليه منها فابى
وقال ولا مثل ثقب الابرة وليس في شيء من الاخبار ايضا انه بعد ما سد ابوابهم اذن لهم في فتح
خوخات من بيوتهم الى المسجد وايضا لو قلنا في البخاري هكذا لا يبقين في المسجد باب الا سد
الا باب ابي بكر وهذا التأويل لا يجري فيه لان الابواب كانت قد سدت بامره قبل ذلك
ثم لا ينقضون انفسهم لو كان لهذه الاخبار حقيقة وكان النبي ص بدا له في فتح باب علي او
عند موته سده وفتح باب ابي بكر او خوخته وخصه بهذه الفضيلة ما انتزع عمار امير المؤمنين
ما بال عمر بن الخطاب فاد وفي القوم والذي كان ينطق الحق على لسانه عندهم مع كونه شفيق
ابي بكر المخلص له الحريص عليه بل وزوجاته بين جنبيه فنسبها الى امير المؤمنين ع ولم ينسبها
اليه وما له كان يقول لعلي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منها احب الي من حمر النعم

وعد منها سد الابواب الا بابه مع ان هذه الفضيلة نفيت منه وثبتت في ابي بكر وكذا الكلام في
ابنه عبد الله حيث حذى حذو ابيه وقال مثل مقالته فيه وكذا نقول في سعد بن ابي وقاص احد العشرة
المبشرين بالجنة عندهم حيث كان يقول لعلي بن ابي طالب مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في المسجد
واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا بابه ومثل ذلك نقول في ابن عباس وهو الحبر العربي الذي
كان يقول له عمر غص يا غواص حيث كان يعد ذلك من فضائل امير المؤمنين المختصة به ومناقبه المنوه
بها واعظم من ذلك كله ان امير المؤمنين ع يحتج به لنفسه ويعد ذلك من فضائله بمحضر من الجمع الكثير
يوم الشورى ويذعنون له ولا ينكر احد منهم كما في خبر المناشدة المشهور المروي في كثير من كتبهم
من طرق عديدة انتهى وهذا كله ينادي بان هذه الاخبار لم يكن لها ذكر في العصر الاول ولم تكن تعرفها
الصحابة وانما حدثت اخيرا ونوقض بها الاخبار المروية في امير المؤمنين ع والامر الاعجب انهم جعلوا
هذا الخبر الذي دون اثباته خرط القتاد من ادلة خلافة ابي بكر وقالوا ان الخطاب كناية
من الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها اي لا يطلبها الا هو وخبر الغدير وخبر علي مني بمنزلة هارون
من موسى وخبر لا يؤدي عني الا انا او علي وخبر علي وصيي وخليفتي من بعدي وامثال ذلك
لا يدل على خلافة علي وخبر الخوخة على ما فيه يدل على خلافة ابي بكر فاعتبروا يا اولي الالباب
ومنها خبر امرة المؤمنين ونحوها في كتاب توضيح الدلائل عن انس قال قال رسول الله يا انس
اسكب لي وضوءا فسكبت ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين فذكر انه دخل علي ع رواه الامام الحافظ
ابو نعيم في كتاب الحلية ورواه الخوارزمي في المناقب وعن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال
قال قال رسول الله ص اوحي الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين رواه
ابو سعد في شرف النبوة والطبري ولفظه ليلة اسري بي انتهيت الى ربي عز وجل فاوحى الي
او امرني شك الراوي في علي ثلاثا انه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين اخرجه المحاملي
واخرجه الامام علي بن موسى الرضا من حديث علي وزاد يعسوب الدين وعن عبد الله بن حكيم الجهني قال
قال رسول

قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسري بي انه سيد المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين رواه الكرخي وقال رواه الامام الطبراني بسنده وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
لما اسري بي ليلة المعراج فاجتمع علي الانبياء في السماء فاوحى الله الي سلهم يا محمد بماذا بعثتم فقالوا
بعثنا بشهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب اورده كريم الدين
الامام الهادي في مودة القربى السيد الشريف شرف الدين علي الهمداني وقال رواه الحافظ ابو نعيم وعن
ابن عباس قال بعث النبي ص الى ابي برزة الاسلمي فقال له وانا اسمع يا ابا برزة ان رب العالمين عهد
الي عهدا في علي بن ابي طالب فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني
يا ابا برزة علي بن ابي طالب اميني غدا في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي وصاحب رايتي
وعن ابي برزة قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال تعالى
اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين رواهما الحافظ ابو نعيم انتهى ما نقله صاحب كتاب توضيح الدلائل ونقل السيد الجليل
ابن طاوس في كتاب اليقين في تخصيص علي بن ابي طالب بامير المؤمنين ما يوقف على ما في حديث من طرق
لكنا لعين نذكر هنا بعضها منها ما نقله من كتاب المناقب جمع الحافظ احمد بن مردويه المسمى عندهم
بملك الحفاظ وطراز المحدثين بسنده عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص
في بيته وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل علي ع فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله فقال له
بخير ثم قال له دحية اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين الى ان قال فانتبه ص فقال ما هذه الهمهمة فاخبره
الحديث فقال له لم يكن دحية بل كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك
في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين ونقل مثله عن الخوارزمي بطرق عديدة ثم نقل
ما مر من خبر انس وقوله ص اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين ونقل نحوه
عن الكنجي وابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ونحوه عن الحافظ ابي نعيم من كتاب الطالب احمد بن

الكنجي ثنا عني ومن كتاب الحافظ المذكور عن العلاء بن المسيب عن ابي داود عن بريدة قال امرنا رسول الله
ان نسلم على علي بامير المؤمنين وروى مثله عن الخصائص النطنزي ومن الكتاب المذكور عن داود بن
ابي عوف قال ثنا معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك حديثا لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر
فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك قال والله لقد
اوصيت الى امير المؤمنين حقا حقا وفيه باسناده الى سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له
وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل لهم
تقولون في حيوة النبي ذلك فقال عمر هو امرنا بذلك ومن الكتاب المذكور بسنده الى ابن عباس في
مناقب الخوارزمي بسنده عنه قال دخل علي رضه على رسول الله وعنده عائشة فجلس بين رسول الله
وعائشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله على ظهرها وقال لا تؤذيني
في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الحديث ونقل مثله من كتاب المعرفة لابي اسحق
ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي من طرق عديدة وفي بعضها ما وجدت لاستك مجلسا الا فخذي
وفخذ رسول الله اقول ليت شعري قول عائشة لعلي ما كان لك مجلس غير فخذي اعظم ام ما صدر
منها بالنسبة اليه يوم الجمل واذا كان مقالها هذا يؤذي النبي فكيف بصنيعها ذلك وفيه
بسنده عن انس قال كان رسول الله في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا
فانا على حاجة ثم دعى بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا
من الانصار فدخل علي الحديث وفيه عنه قال كنت خادما لرسول الله فبينا انا يوما
اوضيه اذ قال يدخل رجل هو امير المؤمنين وسيد المسلمين واولى الناس بالناس وقائد
الغر المحجلين فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب ونقل مثله عن النطنزي
وابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي وفيه عنه قال بينا انا عند رسول الله اذ قال رسول الله
الان يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالناس اذ طلع علي بن ابي طالب

وفيه عن نافع

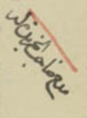
وفيه عن نافع مولى عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله عندها اكون قريبا
اعاطيها فبينا رسول الله ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى
فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة
بين يدي رسول الله فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله ليت امير المؤمنين وسيد
المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب
فرجعت فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي ادخله فلما دخل قال له النبي مرحبا واهلا لقد
تمنيتك مرتين حتى ابطات علي فسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس وكل معي ونقل مثله عن
ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة وزاد فقال رسول الله قاتل الله من يقاتلك ومن
يعاديك فسكت ثم اعادها فقالت عائشة من يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك انت ومن
معك وفيه عن انس بن مالك قال بينا انا عند النبي اذ قال يطلع الان قلت فداك ابي وامي
من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين فطلع علي فقال لعلي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى وفيه عن بحالة عن انس قال قال رسول الله الجنة تشتاق الى اربعة
من امتي فهبت ان اساله من هم ثم ذكر انه سال ابا بكر ان يساله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم
فتعيرني بنو تيم وسال عمر فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو عدي وقال عثمان اخاف
ان لا اكون منهم فتعيرني بنو امية فسال عليا فقال والله لا سالنه فان كنت منهم لاحمدن الله
عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم فدخل على النبي وراسه في حجر دحية الكلبي
فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ براس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به ثم ذكر
ان النبي قال لم يكن دحية ذلك جبرئيل وانه ساله عن الاربعة فقال انت والله اولهم انشدك الله
اولهم ثلاثا قال له بابي وامي فمن الثلاثة قال المقداد وسلمان وابو ذر ومنها ما ذكره عن
تاريخ الخطيب بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله ليلة المعراج راكب عبونا ونحن بعضنا
عم العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن قال اما انا فعلي وابنة الله البراق واما اخي صالح فعلي

ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على
ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور
الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعرفها من اللؤلؤ عليها قبة من نور
باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملاء من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب
او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين الخ وذكر مثله
عن الخوارزمي موفق بن احمد ومن مناقب الخوارزمي ومن كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي
ومنها ما نقله من كتاب لعثمن بن احمد ابن السماك ذكر فيه فضائل لامير المؤمنين ولفاطمة والحسنين
قال وهو مجمع على عدالته عندهم واعتمادهم على ما رواه وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد انه من
الثقات وانه كان ثبتا صدوقا صالحا قال ثنا الحسين ثنا احمد بن الحسين ثنا محمد بن علي الكوفي ثنا عبيد بن
يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال قال لي
عمر بن الخطاب ذات يوم انت والله امير المؤمنين حقا حقا عندك او عند الله قال عندي وعند الله
ومنها ما نقله من مناقب اخطب خوارزم قال وقد اثنى عليه ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد قال في
تذييله على تاريخ الخطيب موفق بن احمد المكي كان خطيب خوارزم وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا
بليغا من تلامذة الزمخشري وقال في خريدة العصر في فضلاء العصر خطيب خوارزم ابو المؤيد الموفق
بن احمد المكي الخوارزمي من الافاضل والاكابر فقها وادبا ومن الاماثل الاكارم نسبا ونسبا
قال الخوارزمي المذكور انباني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا
ابو بكر محمد بن الحسين بن علي اخبرني محمد بن محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد بن
جعفر الحفار ثنا محمد بن عمر ثنا ابو اسحق محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل
ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي قال لي النبي لما اسري بي
الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل قال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك

قال قد بلوت







قال قد بلوت خلقي اني قال وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده اه وفيه
في القسم العاشر وبسند اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه
من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي
هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين وبابي الذي اوتى منه ويروى عن الحافظ ملك المحدثين عنهم
ابي بكر محمد بن علي بن ياسر الانصاري الجياني مثله ومنها ما نقله عن كتاب الخصائص العلوية
على جميع البرية لابي الفتح محمد بن احمد بن علي الكاتب الاصفهاني النطنزي قال وقد اثنى عليه محمد بن
النجار في تذييله على تاريخ الخطيب فقال كان نادرة الفلك ونابغة الدهر وفاق اهل زمانه
في فضائله قال اخبرني علي بن ابراهيم العاقولي الى ان قال عن مجاهد عن ابن عباس قال لما خلق
الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما
اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية
فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله نعم ولولاهم ما خلقتك قال يا رب فارنيهم فاوحى
الله الى ملائكة الحجاب ان ارفعوا الحجب فرفعت فاذا خمسة اشباح قدام العرش فقال ادم يا رب
من هولاء قال يا ادم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة
ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي اه ومنها ما نقله من كتاب المعرفة لابراهيم
بن محمد بن سعيد الثقفي الاصفهاني وباقي مدحه في المجلد الثاني قال ثنا ابراهيم ثنا عباد بن
يعقوب ثنا الحكم بن زهير عن جابر قال كان رسول الله مع اصحابه فراى عليا فقال هذا
امير المؤمنين وسيد المسلمين اه ثنا ابراهيم قال اخبرنا المسعودي ثنا يحيى بن سالم العبدي عن
العلاء بن المسيب عن ابي داود عن بريدة قال امرنا رسول الله ان نسلم على علي بامرة المؤمنين
ونحن سبعة وانا اصغر القوم ثم ذكر مثله بطرق اخر ومنها ما نقله بما معناه انه ما نزل في
القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها ونقل انه احتج به مولانا موسى بن جعفر على الرشيد
بان تسمية امير المؤمنين يختص بها مولينا علي بن ابي طالب ووافقه الرشيد قال ره وعينا الاخبار

فى هذا المعنى باسنادنا الى الحافظ محمد بن احمد بن على النطنزى المشهور بعد الله عند الجمهور فى كتابه
المسمى بالخصائص من ثلاثة طرق ورويناه من كتاب المناقب للحافظ ابن مردويه طراز المحدثين من كثر
من عشر طرق ورويناه من كتاب ما نزل من القران فى النبوة وآله تاليف محمد بن العباس بن مروان المشهور
بثقته وتزكيته من اكثر من عشرين طريقا ورويناه من كتاب المناقب تاليف اخطب خطباء خوارزم
وغير هولاء من العلماء ثم ذكرت منها طريقين الاول من النطنزى قال اخبرنا الحسن بن احمد المقرى
بقراءتى عليه ثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن ابى خيثمة ثنا
عباد بن يعقوب الرواجنى ثنا محمد بن موسى بن عثمان الحضرمى عن الاعمش عن ابن عباس قال قال
رسول الله ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلى راسها واميرها والثانى من مناقب
موفق بن احمد المكى الخوارزمى قال انبانى ابو العلا الحافظ الحسن بن احمد عن الحسين بن حداد
اخبرنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن ابى خيثمة
عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله ما انزل الله اية يا ايها الذين امنوا الا وعلى راسها واميرها انتهى وفى
مسند ابن حنبل مثله بلا لفظ وبعض النواصب ممن كان يرمى بالتمذهب واشرنا اليه فى اول
الكتاب قال ان هذا الكلام لا مدح فيه لعلى ع فان الله كثيرا ما خاطب بمثله فى مقام الذم
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ويا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ويا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا وفهم ان مراده ع ان هذا الكلام حيثما ذكر فى مدح المؤمنين
فعلى ع اميرهم ورئيسهم ولم يرد ع انه كلما اطلق اريد به ذلك وان كان فى مقام الذم وكان
المراد به شخص مخصوص وواحد معين والايات التى اشار اليها وردت فى مقام الذم لاشخاص
معينين كما اعترف به هو بنفسه وهذا يفهمه كل من لم يطبع الله على قلبه وكان له ركيك يغضب
واذا وقفت على ما ذكرناه فلا يخفى عليك ان القوم مع رعايتهم امثال هذه الاحاديث فى مقام

ادعوا ان

ادعوا ان اول من تسمى باميرالمؤمنين هو عمر وذكروا انه كان يكتب الى الافاق من خليفة خليفة رسول الله
حتى كتب الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعة وعدى بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا
على اميرالمؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل على عمر وقال السلام عليك يا اميرالمؤمنين
فقال ما بدا لك فى هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب
بذلك من يومئذ وفى بعض كتبهم ان اول من سماه المغيرة بن شعبة وفى بعضها انه لما استخلف ارادوا
ان يكتبوا من خليفة خليفة رسول الله فقال هذا يطول قالوا ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا
قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب اميرالمؤمنين وعلى اى حال افادوا على الاسم كما افادوا
على المسمى وصنعوا به ما صنعوا به والله يجزى كلا بعمله ومنها خبر باب مدينة العلم فى كتاب توضيح
الدلائل عن على ع قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات من الباب
رواه الطبرى من تخريج ابى عمرو وعنه ع ان رسول الله قال انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد
بابها فليات عليا رواه الترمذى وقال هذه فضيلة اعترف بها الاصحاب وابتهجوا وسلكوا
طريق الوفاق وابتهجوا وعنه ع قال قال رسول الله انا دار الحكمة وعلى بابها رواه الحافظ
ابو نعيم والطبرى ورواه فى المشكوة وعن مناقب ابن المغازلى بسنده عن الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات
الباب وعنه بسنده الى حذيفة عن على ع قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلى بابها
ولا توتى البيوت الا من ابوابها وعنه بسنده ايضا الى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب وعنه بسنده عن
جابر بن عبد الله قال اخذ النبى ع بعضد على وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب
وعن الكتاب المذكور اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوى فيما اذن لى فى روايته عنه ان

ابا طاهر ابراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ثنا احمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة
قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقى الصفار بالبصرة سنة اربع واربعين ومائتين قال ثنا ابو الحسن على بن
موسى الرضا قال ثنى ابى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه على بن
ابى طالب قال قال رسول الله يا على انا مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
وعنه بسنده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ص قال انا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن اراد الحكمة
فليأتها من بابها وبسنده الى مجاهد عن ابن عباس رض قال قال رسول الله انا دار الحكمة وعلى بابها
فمن اراد الحكمة فليات الباب وبسنده عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على ع عن النبى ص قال انا دار الحكمة
وعلى بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ومن فضائل احمد بن حنبل يرفعه الى النبى ص قال انا مدينة
العلم وعلى بابها وفى رواية انا دار الحكمة وعلى بابها وفى رواية انا مدينة السعة وعلى بابها وفى الصواعق
المحرقة لابن حجر اخرج البزار والطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبرانى والحاكم والعقيلى
فى الضعفاء وابن عدى عن ابن عمر والترمذى والحاكم عن على قال قال رسول الله انا مدينة العلم
وعلى بابها وفى رواية فمن اراد العلم فليات الباب وفى اخرى عند الترمذى عن على ع انا دار الحكمة
وعلى بابها وفى اخرى عند ابن عدى على باب علمى قال وقد اضطرب الناس فى هذا الحديث فجماعة
على انه موضوع منهم ابن الجوزى والنووى وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض
محققى المتاخرين المطلعين من المحدثين انه حديث حسن انتهى وقال فى شرح الهمزية الصواب انه حسن وتوقف
فيه شيخ الاسلام ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروى فانه ضعيف عندهم انتهى وسبقه
الى اخر كلامه الحافظ العلائى فقال عن الهروى هذا تكلموا فيه كثيرا انتهى وبعادهم صبوبح زعم
على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه وثبت انه حسن مقارب لصحيح لما علمت من
ابن حجر ان رواته كلهم رواة الصحيح الا الهروى وان الهروى وثقه جماعة وضعفه اخرون اه
اقول ويأتى الاشارة الى كلام الحافظ ابن حجر بعد اسطر ولا يخفى ان الحكم بوضعه او ضعفه من غير
دليل يستند اليه ومن غير مخالفته لكتاب الله وسنة نبيه سيما مع وجوده فى كتب عديدة معتمدة

منها جامع الترمذى

منها جامع الترمذى وهو من جملة كتب ستة حكموا بصحة جميع ما فيها وانه من قول رسول الله او ضلل
او تقرير ومن حلف بالطلاق على ذلك يقع ولا يكون حانثا محض لجاج وعناد وقد قال ابن حجر
نفسه فى شرح الهمزية راد على من ضعفه كالقزوينى والذهبى هولاء وان كانوا ائمة اجلاء لكنهم
تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر ان رجاله كلهم رجال
الصحيح الا واحد مختلف فيه وانه يجب تامل كلام القائلين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها
وما احسن قول بعض الحفاظ فان معويه احد رواته تكلم فيه بما لم يسمع وهو ثقة مامون من كبار
المشايخ وحفاظهم وقال قبل هذا باسطر ان الحافظ العسقلانى قد ذكر له طرقا وبين عدالة
رجالها ولم يأت احد ممن تكلم فى هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين
وبين وردما طعن فيه فى بعض رواته كشريك القاضى بان مسلما احتج به وكفاه بذلك فخرا وقضاء
عليه وقد قال النووى فى حديث رواه فى البسملة ردا على من طعن فيه يكفينا ان يحتج بما احتج به مسلم
وقد قال بعض معاصريه ما رايت احدا قط اورع منه فى علمه انتهى وقوله بالغ الحاكم على عادته
فيه تعريض وتمريض لتصحيحه ولو كان تصحيحه غير صحيح لكان اللازم ان يبين وجهه ويذكر
سبب ضعفه لا ان يكتفى بمجرد التعريض فحكم النووى وابن الجوزى بكونه موضوعا غير مسموع
بعد ذكر جماعة من اجلائهم له فى كتبهم من غير قدح واقرارهم بان بعض المحققين من المحدثين
حكم بحسنه على ان ابن الجوزى اكثر من القدح بالوضع فى اكثر الاحاديث المروية فى فضائل اهل البيت
بغضا وعنادا حتى فيما ذكره مشايخهم فى صحاحهم الى ان طعن فيه لذلك جماعة من علمائهم وقد نقل
من جلال الدين السيوطى فى كتبه الثلاثة انه قال قد اكثر ابن الجوزى فى الموضوعات اخراج
الضعيف بل ومن الحسان بل من الصحاح كما نبه عليه الحفاظ ومنهم ابن الصلاح وقد تبين فى
وجيز مما فيه حديث وقال لا سبيل لى الى ادراجها فى الموضوعات فمنها حديث فى صحيح مسلم وفى
صحيح البخارى رواية حماد بن شاكر واحاديث فى بقية الصحاح والمستدرك ونقل فيه عن احمد بن محمد
انه قال ومما لم يصب فيه ابن الجوزى الملاقى الوضع للكلام تاثرا فى بعض رواياته فلان ضعيف وليس

بموت او لئن حكم بوضعه من غير شاهد عقل ونقل ومخالفة كتاب وسنة او اجماع وهذا عدوان
ومجازفة انتهى ومن الطرائف التي تضحك الثكلى وتنطق العجمى ان ابن حجر لما حاول الاستدلال على
كون من جهل معنى الاب ولم يعرف ميراث الجد وكان يقول اقيلوني واذا زغت فقوموني او ان استقمت
فاعينوني اعلم من صاحب سلوني قبل ان تفقدوني وقائل لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا طعن
في هذا الخبر اولا بانه مطعون فيه ثم قال وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها مع انه
حكم في شرح الهمزية بضعف خبر علي بابها فابو بكر محرابها ثم عارضه بخبر رواه في الفردوس انا مدينة
العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وقال الاساس والحيطان
والسقف اعلى من الباب ولعمري انها لمعارضة عجيبة ومحاجة غريبة اما اولا فلعلمه بما تفرد
فريق واحد لما قبله الفريقان واما ثانيا فلان مراده ص بكون علي باب المدينة ان علمه لا يوجد
الا منه ولا يوجد الا عنه كما صرح به بقوله كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وقوله
فمن اراد العلم فليأت بابه وغير ذلك وقد تعارف التعبير بالباب في امثال هذه المواضع بخلاف
السقف والحيطان والاساس فانه لم يعرف التعبير بها واما ثالثا فلان ما لا يكون له اساس
ولا سقف ولا جدار لا يقال له مدينة بل هو ارض معطلة ولا يطلق المدينة عليه في العرف
واللغة الا بعد تأسيسه وبناء سقفه وجدرانه فكيف يجعل ص نفسه بمنزلة المدينة وهو
والعياذ بالله كارض خربة لا ينتفع بها الا بعد تأسيسها وبناء سقفها وجدرانها واما رابعا
فلان المدينة كلما كانت محصنة عن دخولها الا من بابها فمن المعلوم ان من يترك باب المدينة
ويأتيها من سقفها او من جدرانها هو لص او بمنزلة اللص ومريد الجناية على صاحب المدينة وباهلها
واعظم من ذلك ان من لا يدخل المدينة من بابها ويريد اتيانها من غير الباب لا يمكنه الوصول
اليها الا بالاحداث في السقف او الجدار او الاساس وهذا سر عجيب قد غفلوا عنه وقولهم الاساس
والجدار والسقف اعلى من الباب ان ارادوا العلو الصوري ففيه ان الارض المدينة لا محالة فعلى زعمهم
كونه ص بمنزلة ارضها كما رايت فينبغي ان يكون الجماعة افضل من النبي ص وهذا لا يقول به مسلم ان

تماسى

والاساس اسفل من الكل وتحت الباب بالضرورة وهذا هو الذي تقول به والسقف اعلا منه
ومن الجدار وهذا لا يقولون به واما خامسا فان المحراب فلم نسمع الى الان ان يسمى قائل انا مدينة
واخر محرابها ولا رأينا احدا يضيف المحراب الى المدينة بل المحراب انما هو للمساجد وهذا القدر
كاف لمن اتى المدينة من الباب وطلب وجه الحق والصواب ومن خرافات بعض المبغضين لعلي
عليهم كلمة على بمعنى عال قال ابن حجر في شرح الهمزية واحتج بعض من لا تحقيق له على الشيعة بان علي
اسم فاعل من العلو اي عال بابها فلا يناله كل احد وهو بالسخافة اشبه لا سيما وفي رواية
اوردها ابن عبد البر في استيعابه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه ومع
تحقق النظر في هذه الرواية لا يبقى تردد في بطلان ذلك الرأي فاستفده انتهى قلت وصح
من رواية ابن عبد البر رواية الزرندي انا مدينة العلم فمن اراد بابها فليأت عليا وكذا رواية
ابن المغازلي انا مدينة العلم وانت الباب يا علي ص واما عدد اولاده صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم ففي الفصول المهمة قد اختلفوا في عدد اولاده رضي الله عنه ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومنهم من
اختصر والذي نقله صاحب كتاب الصفوة ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث
تسع عشرة وهذا تفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبيد الله وابو بكر والعباس
وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر ومحمد الاوسط الاناث زينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى وام الحسن ورملة الكبرى وام هانئ وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى
ورقية وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة وهذا ثبتنا
اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكروا ان فيهم محسنا شقيقا الحسن والحسين ذكرته الشيعة
وانه كان سقطا فهؤلاء اولاده عليه وعليهم السلام والنسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية و
العباس ابن الكلابية وعمر ابن التغلبية وهي الصهباء بنت ربيعة من سبي الذي اغار عليهم خالد بن
الوليد بعين التمر وعمر هذا عمر حتى بلغ خمسا وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي ع وذلك ان
جميع اخوته استشهدوا وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله مع الحسين بن علي بالطف فورثهم

وكان عند علي ع يوم قتل اربع زوجات حرائر في عقد نكاحه وهن امامة بنت ابي العاص من زينب
بنت رسول الله ص تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت
عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات اولاده اماء انتهى ما في الفصول ولا يخفى
ان الشيعة لم تنفرد بذكر المحسن بل ذكره جمع من علمائهم قال ابن الاثير في جامع الاصول هذه ذكر ولد
فاطمة الزهراء عليها سلام الله ولدت له اي لامير المؤمنين ع الحسن والحسين والمحسن الى اخر كلامه
وقال الخوارزمي قد ذكر اصحاب التواريخ ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب قبض عن تسعة وعشرين
ولدا لصلبه اربعة عشر ذكرا وخمسة عشر انثى خمسة منهم لفاطمة بنت رسول الله ص الحسن والحسين
ومحسن وزينب وام كلثوم الكبرى وسائرهم من امهات شتى رضي الله عنهم اجمعين انتهى وفي كتاب
توضيح الدلائل كان له ع من الولد اربعة عشر ذكرا وثماني عشرة انثى الحسن والحسين ومحسن مات
صغيرا امهم فاطمة بنت رسول الله ص ومحمد الاكبر امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره
الدارقطني وغيره وقيل كانت امه من سبي اليمامة فصارت الى علي وانها كانت امة لبني حنيفة
سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر اعطا عليا الحنفية ام محمد من سبي بني حنيفة
اخرجه [illegible] وعبيد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين ع امهما ليلى بنت مسعود بن خالد
وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعده فجمع بين زوجته وابنته فولدت له
صالحا وغيره فهم اخوة عبيد الله وابي بكر لامهما ذكره الدارقطني والعباس الاكبر وعثمان وجعفر
وعبد الله قتلوا مع الحسين ع ايضا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية ومحمد
الاصغر قتل مع الحسين ع امه ام ولد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس هما اخوا بني جعفر
اخوا محمد بن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امه ام حبيب التغلبية سبية سباها خالد بن الوليد في الردة
فاشتراها امير المؤمنين ع ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وام كلثوم الكبرى وزينب
الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ع ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد
بنت عروة بن مسعود الثقفي وام هانئ وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وخديجة

وام كرام

وام كرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة وعقب
من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر رضي الله عنهم اجمعين وتزوج بنات امير المؤمنين علي ع
بنو عقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت عند عبد الله بن جعفر وام كلثوم كانت
عند عمر بن الخطاب فمات عنها وتزوجها بعده محمد بن جعفر بن ابي طالب فماتت عنده وام الحسن
تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث والله سبحانه
اعلم هكذا ذكره الطبري وقد ذكر الذكور اربعة عشر وعدهم خمسة عشر ولعله ما عد محسنا
في الاجمال وعده في التعداد وقد ذكر الاناث ثماني عشرة وعدهن سبع عشرة ولعله سقط
من النسخة واحدة وقد وقع فيهم اختلاف في النسخ ثم بعد كلام ذكره قال وقال ابو القاسم اسمعيل بن
عباد في كتاب الانوار في الائمة الابرار ولد له ع اثنان وثلاثون ولدا ستة عشر ابنا وستة عشر
بنتا فاما البنون فهم الحسن والحسين ومحسن وامهم فاطمة بنت رسول الله ص ومحمد بن الحنفية وامه خولة
بنت اياس بن جعفر بن قيس بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم وكانت
الشيعة تسميه المهدي فيقول كل مؤمن منهم وكان يكره ان يسلم عليه بالامرة وهو صاحب راية
ابيه كرم الله وجهه يوم الجمل وكان سمي رسول الله ص وكنيه وكان شجاعا فصيحا بليغا منطيقا
كوفيا مات عن خمس وستين سنة وله عقب وهم الجمهور وعمر بن علي وهو اخر ولده ع والعباس
الاكبر ويدعى السقاء ويكنى ابا قربة قتل مع اخيه الحسين ع بكربلا قتله يزيد بن زياد الحنفي وحكيم
بن الطفيل الطائي السنبسي وكان صاحب راية الحسين ع يوم كربلا امه ام البنين بنت حزام بن خالد
وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام العباس الاكبر وابو بكر وابو عبد الله امهما ليلى بنت مسعود
بن خالد الدارمية لا عقب لهما ويحيى لا عقب له توفي صغيرا امه اسماء بنت عميس الخثعمية
والعباس الاصغر ومحمد الاصغر واما البنات فهي زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهما فاطمة
بنت رسول الله ص وام الحسن ورملة وامهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي
وزينب الصغرى امها النهشلية ورقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وام جعفر واسمها جمانة

وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وامامة وكعقب في اولاده من خمسة بنين وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
والعباس الاكبر وعمر ومن بنات في اربع وهن زينب الكبرى وعقبها في بني جعفر وزينب وام كلثوم
الصغرى لام ولد عقبهما في بني عقيل بن ابي طالب وفاطمة لام ولد وعقبها في بني اسد انتهى
اقول في عدد اولاده سلام الله عليه كما رأيت اختلاف كثير وكذا في الامهات ونحن ولولا
ايثار الاشتغال بالاهم فالاهم لوجهنا عنان القلم نحوه ومما زبر ان الشيعة كانت تسمى محمد بن الحنفية
بالمهدي هم الكيسانية كانوا طائفة قليلة من اصحاب المختار بن ابي عبيد الثقفي ثم انقرضوا منذ
وهم عندنا كسائر فرق المخالفين غير مرضيين واما ما ذكر من ان المختار قتل عبيد الله بن امير المؤمنين
فهو ممكن عليه وكيف يقتله وهو كان يطلب بثارهم ويقتل قتلتهم الى ان قتل جميعهم نعم في بعض
التواريخ ان عبيد الله كان مع مصعب بن الزبير وفي عسكره لما توجه من البصرة لحرب المختار وقتل
في المعركة وعلى فرض صحة هذا النقل لا لوم على المختار اصلا لانه لم يأمر بقتله ولم يعلم به بل القوم
حيث ظاهر اعدائهم وناصبين لهم الحرب على اوليائهم وكيفا يبتغي بثارهم وقاتلي قتلتهم مع انه
في بعض الروايات انه اصبح مقتولا على فراشه ولم يعلم قاتله واما ام محمد بن الحنفية وهي خولة بنت
جعفر بن قيس فان القوم زعموا انها من سبي بني حنيفة قوم مالك بن نويرة الذين قتلهم خالد بن الوليد
وسبى نسائهم ودمائهم بالردة وقالوا لو لم يكن امير المؤمنين مصوبا لكلام ابي بكر لما استحل
نكاح ما سباه ابو بكر وجهه بعيد فمن شيعتهم كونها من ذلك السبي انه يلزم تصويبه عليه السلام لفعلهم اذا
كان نكاحه لها واستحلاله وطيها لمكان السبي بل نقول انها كانت مسلمة حرة ما اشتراها فاخرجها
من ايدي القوم وعقد عليها وتزوجها ولم تكن ذات بعل ليمنع ذلك ومن ابن لهم انه استحل فرجها
بمجرد السبي على انه ذكر جماعة من علماء اهل السير منهم ابو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني على ما ذكره
انها سبيت في ايام رسول الله قالوا بعث رسول الله عليا الى اليمن فاصاب خولة في بني زبيد وقد
ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي
فقال رسول الله ان ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام

محمدا فكناه

محمدا فكناه ابا القاسم قال ابن ابي الحديد وقال قوم وهم المحققون وقولهم الاظهر ان بني اسد اغارت
على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام وبلغ
قومها خبرها فقدموا المدينة على علي عليه السلام فعرفوها واخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها
فولدت له محمدا فكناه ابا القاسم وهذا القول هو اختيار احمد بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف
بتاريخ الاشراف انتهى وقال العمري النسابة قال ابو نصر البخاري تسمى الحنفية خولة بنت جعفر بن
قيس بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وحكى ابن
الكلبي ذكر من خراش بن اسمعيل ان خولة سباها قوم من العرب في سلطان ابي بكر فاشتراها
اسامة بن زيد وباعها من علي عليه السلام فلما عرف صورتها اعتقها ومهرها وتزوجها وقال ابن الكلبي ثم
فيما زعم البخاري من قال ان خولة من سبي اليمامة فقد ابطل واما وفاته عليه صلوات الله وتسليماته
ففي كتاب توضيح الدلائل من الزبير بن بكار قال كان من بقية الخوارج تعاهدوا على قتل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ومعوية وعمرو بن العاص فخرج لذلك ثلاثة وكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي
التزم قتل امير المؤمنين عليه السلام فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه
السم فيما زعموا حتى لفظه وكان في خلال ذلك يأتي عليا عليه السلام يسأله ويستحمله ويحمله الى ان وقعت
عينه على قطام امرأة فائقة جميلة كانت ترى رأي الخوارج وكان علي عليه السلام قد قتل اباها واخوتها
بالنهروان فخطبها ابن ملجم فقالت له آليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه فقال لها وما هو
قالت ثلاثة آلاف دينار وقتل علي قال والله انك لتعلمين ان هذا المصر يعوزني ذلك ولكني لما رأيتك آثرت
تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك مني او يغنيني منك قتل علي وانا
اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فتبلغ شفاء نفسي و
يهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها ان ما اشترطت
لك سأتيك من ذلك ظهرك فبعث الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم
شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني

على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلوة
قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والآخرة فقال ويلك ان عليا ذو سابقة
في الاسلام مع النبي والله ما تنشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله وقتل
اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام
وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة
السدة التي يخرج منها امير المؤمنين الى صلوة الصبح فبدره شبيب فضربه وضربه ابن ملجم على
رأسه وقال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك فقال امير المؤمنين لا يفوتنكم الكلب فشد الناس
عليه من كل جانب فاخذوه وهرب شبيب خارجا من باب كندة فلما اخذ قال علي احبسوه فان
مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي في العفو والقصاص رواه الصالحاني
والطبري واللفظ له وقال اخرجه ابو عمرو وقال الصالحاني لما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين قال
اطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا ولي العفو والقصاص وان امت فالحقوه بي اخاصمه
عند رب العالمين وعن زيد بن اسلم ان ابا سنان الدؤلي حدثه انه عاد امير المؤمنين عليه السلام في شكوى
اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على
نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق المصدق يقول انك ستضرب ضربة هيهنا وضربة
هيهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان
عاقر الناقة اشقى ثمود رواه الترمذي وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله يا علي
اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الآخرين
قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك رواه الطبري وقال اخرجه الامام احمد في المناقب وخرجه
ابن الضحاك وقال اشقى الآخرين الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته وفي
شرح الصفدي لرسالة ابن زيدون عن عثمان بن صهيب ان رسول الله قال لعلي من اشقى الاولين

قال الذي

قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فيخضب هذه يعني لحيته ثم قال وكان علي كثيرا ما يقول ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا واشار
الى لحيته ورأسه بخضاب دم لا خضاب عطر وعبير والعجب ان السنة مع رواياتهم امثال هذه الاخبار
بان النبي نص على ان ابن ملجم اشقى الآخرين ونظيره عاقر الناقة طعنوا على الامامية في قولهم ان ابن ملجم
اشقى الخلق وقالوا بل نرجو ان الله تعالى يتجاوز عنه وكذا قالوا في قاتل الحسين قالوا وحكمهما حكم
قاتل طلحة والزبير كما نص عليه الصفدي في الكتاب المذكور وفي الصواعق المحرقة لابن حجر سئل علي
وهو على المنبر في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وابن عمي عبيدة
بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد
واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته ورأسه عهد عهده الي حبيبي
ابو القاسم وكذا ذكر في الفصول المهمة الا انه قال وقيل وقال وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم وحبه
لقطام واشتراطها عليه قتل علي يقول الفرزدق ۞ فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم ۞

۞ ثلاثة آلاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم ۞

۞ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۞

ولله در القائل حيث يقول ۞ ولا عز للاشراف ان ظفرت بها ۞ كلاب الاعادي من فصيح واعجم ۞

۞ فحربة وحشي سقت حمزة الردى ۞ وحتف علي من حسام ابن ملجم ۞

وفي مناقب الخوارزمي والفصول المهمة وغيرهما باسنادهم عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان
اي واحد انت ان حدثتني ما كان علامة يوم قتل علي وفي بعض الروايات يوم قتل الحسين قال
يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط فقال اني واياك قرينان
في هذا واما جزاء قاتله صلوات الله عليه في دار الدنيا ففي المناقب اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني ابي شيرويه بن شهردار اخبرنا ابو الحسن

علي بن محمد السيد اخبرنا ابو عمر محمد بن يحيى اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن عمر سمعت ابا القاسم حسين
بن محمد المعروف بابن الرقا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم
فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف
عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعداً في صومعتي فاشرفت منها
فاذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فقاء ربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد
فقاء ربعاً آخر ثم طار وعاد وقاءه وقاء هكذا الى ان قاء الاربعة ارباع انسان ثم طار فدنت الارباع
بعضها الى بعض فقام رجلاً وهو قائم وانا اتعجب منه حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه وطار ثم
رجع فاخذ ربعاً آخر وهكذا الى ان اخذ جميعه فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته وسألته
من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد اقبل فقاء ربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل
حتى قاء الربع الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته وقلت له من انت فسكت
فقلت بحق من خلقك من انت فقال انا ابن ملجم فقلت له وايش عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل
بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى في كل يوم اربعين مرة هذا بخبري وانقض الطير فاخذ ربعه وطار
فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن ابي طالب من هو فاخبرت انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت
وفي كتاب توضيح الدلائل عن ابي خالد المتوكل قال سمعت سليم بن منصور بن عمار عن ابيه قال كنت
على شاطئ البحر فانتهيت الى دير وفي الدير صومعة فيها راهب فناديته فاشرف علي فقلت من
اين يأتيك طعامك قال من سبعين سنة قلت حدثني باعجب ما رأيت من هذا البحر فقال ترى هذه
الصخرة على شاطئ البحر قلت نعم فقال يخرج كل يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة فيقع عليها فاذا
استوى قائماً تقيأ رأساً ثم تقيأ يداً ثم تقيأ رجلاً ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض فيستوي انساناً
قاعداً فيهم بالقيام فينقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذه عضواً عضواً كما قاءه فلما طال ذلك
علي ناديته يوماً وقد استوى جالساً الا رأيت فالتفت الي وقال هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن
ابي طالب وكل الله بي هذا الطير فهو يعذبني الى يوم القيامة رواه الكراجكي فاما يوم وفاته عليه السلام

صلوات الله

صلوات الله وتحياته فروايات القوم مختلفة فيه جداً والموافق منها لروايات اهل البيت عليهم السلام ما نقله
الخوارزمي عن ابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ان ابن ملجم لعنه الله ضربه قبل دخول العشر الاخير بليلتين
ومات اول ليلة من العشر الاخير في سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي كتاب توضيح
الدلائل قال الواقدي فتك به ليلة تسعة عشر من شهر رمضان ليلة الجمعة ومات ليلة احدى وعشرين
وقيل مات عليه السلام من يومه قال الواقدي وكان سنه عليه السلام يوم قتل ثلاثاً وستين سنة وقال حين
نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ابن اثنتي عشرة سنة وكان بمكة مع النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة
واقام بالمدينة معه عليه السلام عشر سنين ثم عاش بعده ثلاثين سنة وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من
رمضان سنة اربعين من الهجرة وقتله ابناه وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها
قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه اربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات هكذا اورده الزرندي وعن
الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين بعد ما فتك به فقلت ما ترى قال ارى ملائكة سبع
سموات يتراكم بعضها على بعض ورأيت النبي صلى الله عليه وآله يقول يا علي الينا الينا فما عندنا خير لك ثم مكث
ثلاثة ايام وفارق الدنيا وعن اسماء بنت عميس قالت اني لعند علي عليه السلام بعد ما ضربه ابن ملجم لعنه الله
اذ شهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق فسمعناه يقول مرحباً مرحباً الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فقيل له ما ترى يا امير المؤمنين قال هذا رسول الله
واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون ويسلمون علي ويبشروني وهذه
فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين اني جزيتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الفائزون وكان آخر ما تكلم به لا اله الا الله محمد رسول الله والحمد لله رب العالمين
انتهى ما نقل في توضيح الدلائل اقول قد خالف ابن تيمية العدو المبغض في نوع من الفضيلة من امير المؤمنين عليه السلام
كما في شأن رضا الله فقال قد قتل مثله من كان يكفر علي بن ابي طالب من الخوارج كقوله بلا حق

ابي بكر عند الاحتضار واضطرابه عند الموت لاجل جهله وخوفه ثم نقل عن معاذ انه كان يقول حين اشتد به
النزع رب اخنقني خنقك فوعزتك انك تعلم ان قلبي يحبك وشبيب الخارجي لما طعن دخل في الطعنة
وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى انتهى وفيه ان ما نقلوه عنهم ما ينفعهم بل يضرهم وهو لا ينفع عينا
سيما ما حكاه عن معاذ فانه من الذين هم المعروفون والوارد من طرف اهل البيت عليهم السلام عن معاذ خلاف ذلك ومع
الامر عدم حجية كلام المنقولين على كل من الخصمين واما ما نقل عن بلال فانه صح فغير بعيد لانه من الخيار
ولم يرتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولزم اهل البيت عليهم السلام ولم يبايع ابا بكر وبالجملة ان يقول عند موته امثال
ذلك القول واما مقال شبيب الخارجي فانما كان قبل معاينته آثار الموت بالبديهة ولا نقال من
ارجوف الابد وحيث وقفت على مقال امير المؤمنين عليه السلام عند احتضاره واقتراب اجله فتفكر في مقال
شائخ القوم فاما ما قاله خليفتهم الاول عند موته فاعلم ان الامام العلامة جمال الدين طاب ثراه
حكى في كتاب منهاج الكرامة عنه انه قال عند احتضاره ليت امي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة و
اجاب ابن تيمية الحنبلي المجسم بان تكلمه بهذا عند الموت غير معروف بل الثابت عنه انه لما احتضر و
تمثلت عائشة بقول الشاعر: لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى … اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
كشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ثم قال وروى احمد ثنا روح ثنا هشام عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه الشجرة
تؤكل وتعضد وقال احمد ثنا روح ثنا هشام عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة
تأكلني الدواب وقال احمد ثنا سيار ثنا جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني يقول قال ابو بكر وددت
اني شعرة في جنب عبد مؤمن ثم نقل عن عائشة وعن ابن مسعود ما يشبه ذلك وقال الكلام
لما ورد عن خوف العبد من الله يدل على ايمانه بالله عز وجل انه وانت كما ترى ما نقله هو عنه
اعظم مما نقله الامامية والا فانه قال لعائشة ان تقولها انما تقال عند الموت للمذنبين
الخاطئين لا للخلفاء الراشدين واما مقال خليفتهم الثاني فهو شنيع واضح حكى عن الواقدي انه
اسند الى ابن عباس انه دخل عليه حين طعن وقال عمر بعد كلام قال ابن عباس يزعم المغرور

والله لو ان

والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وذكر الواقدي ايضاً ان عمر حين
طعن وضع عثمان رأسه عن التراب فقال عمر ويل لي من النار الا لو كانت لي الدنيا لافتديت بها
من النار ولم اردها وفي شرح ابن ابي الحديد في حديث عمر قال عند موته لو ان لي ما في الارض
جميعاً لافتديت به من هول المطلع قال ابو عبيدة هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار
او من انحدار الى اشراف وهو من الاضداد فشبه ما اشرف عليه من امر الآخرة بذلك انتهى
وفي الحديث الاول من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن عباس ان ابن عباس
دخل على عمر لما طعن وهو يتألم فقال له ولا كل ذلك فقال له عمر في جملة كلامه اما ما ترى من جزعي
فهو من اجلك واجل اصحابك وفي رواية اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهباً لافتديت
به من عذاب الله قبل ان اراه واذا سمعت بمقاله هذا فتأمل في قوله سبحانه ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وفي قوله تعالى يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ الى آخر الآية وفي نهاية ابن الاثير منه حديث عمر لو ان لي ما في
الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه من امر
الآخرة عقيب الموت وقال بعد ان فسر طلاع الارض بانه ما ملأها حتى يطلع عنها ويسيل
ومنه حديث عمر لو ان لي طلاع الارض ذهباً وعن الحلية انه قال عند احتضاره ليتني كنت
كبشاً لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا عظمي ولم ارتكب اثمي وفي رواية اخرى في الحلية ليتني كنت
كبشاً لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم فذبحوني وجعلوا نصفي قديداً ونصفي شواء
فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشراً وزعم ابن تيمية المجسم انه فرق بين مقال عمر هذا ونحوه
وبين تمني الكافر الذي حكاه الله سبحانه عنه بقوله يود المجرم الآية وقوله ولو ان للذين ظلموا الآية وكذا
قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وامثال ذلك بان الكافر يقول ذلك ويتمناه يوم القيامة
حين لا تقبل توبة ولا تنفع خشية واما من يقول ذلك في الدنيا فهنا يقوله في دار العمل على وجه
الخشية له يثاب على خوفه من الله وقد قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً

وقيل ان الفرق غير معقول لان كلا القولين انما كانا حين لا ينفع العمل ولا فرق بين يوم القيمة وبين
حالة الموت وقت الاحتضار فان الندم لا ينفع في ذا وذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان الاية وقد قال تعالى لفرعون الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين حيث قال امنت بانه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
وكان ذلك حين ادركه الغرق فلم يقبل الله توبته ولا رضي بايمانه لانه لم يكن وقت توبته وايمانه و
كذلك صاحبهم انما كان يقول ذلك عند ياسه من الحيوة وتيقنه بالممات وقد روي انه ما من محتضر
يحتضر الا ويرى مقعده في الجنة او النار وقد تبين ذلك ايضا من احتضار امير المؤمنين ع كما ياتي
واما مقال مريم عليها السلام فيمكن لانها قالت ذلك لما تخوفت من فضيحة من الناس حيث
لما احبلت وصار لها ولد ولم تكن ذات بعل وعلمت انهم يرمونها بالفاحشة لا محالة وينسبونها
الى الفجور بالفرية لما علمته من اخلاقهم وقد وقع ذلك وتمنى الموت عند ذلك لا ينافي من فتي
والعجب ان روزبهان الاصفهاني انه قال هذا من اعمال الصديقين حال الموت وانهم يرون
اعمالهم في ذلك الوقت ويتواضعون عند الله ويعترفون بذنوبهم فان التقدم على اقدام صعب وكل
يجزم المؤمن بقبول عمله سيما من تصدى الخلافة وكل هامة الكبرى فان امره اصعب واخوف وهذا
من باب التواضع عند الله ولا يعرف ذلك الا الصديقون انتهى انما اوكلا لان امير المؤمنين من اكابر
الصديقين باجماع المسلمين فكيف لم يعرف ما تأوله هذا الرجل ولم يخف ولم يجزع بل فرح
واستبشر وتلى قوله سبحانه لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
الى اخر الايات وهو عند شيعته واولياءه افضل واجل منه ومرتبته اعلا من رتبته فينبغي
ان يفرح ويستبشر في ذلك الوقت اكثر منه لا ان يتمنى كونه كبشا يوكل ويترف بل ويكون
حدثا ولا يكون بشرا ويرجو ان طلاع الارض يكون له ذهبا ليفتدي به من العذاب وغيره فان ما
يظهر منه انه كان يعلم من سريرته خلاف ما يعتقد فيه وان من المعلوم ان الانسان انما يخاف عند
الموت ويشتد خوفه وجزعه ويفزع ويضطرب اذا لم يعلم بما ينتهي اليه امره والنزاع او خلاف

والنزع

واما من يعلم ويعتقد بنفسه انه من كبراء الشهداء وافاضل الصديقين والاولياء كما ينبغي له على
زعم القوم بل لو لم يبعث نبيا لبعث هو وانه اول من يصافحه الرب سبحانه يوم القيمة ويقرع فيحي بل
من اهل السلم ويقول انه رضاه حكم وغضبه غضب ويساله النبي ص ان يشركه صالح دعاه ولا ينساه الخضر ان
ما املاه منه كتبهم فلا يجزع مثل هذا الجزع عند مفارقته الدنيا وخروج روحه ومعاينته منزلته و
على في تلك الدار واما ثانيا فلانه ذكر ابن الاثير في جامع الاصول عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
والحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن ابي موسى قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا
مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا كل عمل عملناه بعد نجونا منه
كفافا راسا براس فقال ابوك لابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ص وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت
ان ذلك برد لنا كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله كان خيرا
من ابي انتهى ولو كان الامر كما زعم ابن روزبهان واصحابه لما فرق بين ما وقع منه في حيوة النبي ص
وما وقع بعد وفاته ص ولما فرق بينهما وخص الاعمال السابقة بما عمله بعده صلى الله عليه واله وسلم
علمنا ان جزعه لم يكن من قبيل جزع الصديقين ولا خوفه على نحو خوفهم بل ان ذلك لامور حدثت منه
بعد وفاته ص وانها امور عظيمة الى ان كان يود ان اسلامه وجميع ما عمله مع رسول الله ص يسقط
ما عمله بعده ص ويخرج منها كفافا راسا براس ويتمنى انه لم يكن اسلم ولا هاجر ولا جاهد معه ص
ولم يكن احدث ما احدثه بعده ص بل ويعتقد ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا اهون من عقابه
وظهر من خبر الحميدي كما ياتي الذي رواه ابن عباس ان تلك الامور انما وقعت منه بالبيعة التي
وصاحبه او اصحابه ولم نعرف لابن عباس صاحبا معروفا ولا اصحابا معروفين ينصرفا اليهم الاطلاق
اصابهم فكون من عمر ينبغي ان يجزع منه مثل هذا الجزع العظيم سوى امير المؤمنين واهل بيته ع وايضا
فقال عمر مع ابي موسى لم يكن عند موته فلا مجال لهذا التاويل قبل اطلاعه انه وان تقضى خوفه واستكثار

اثر الذي وقع منه بعد النبي ص لكنه يتضمن استكثار اعماله التي قبل وفاته ص من الاسلام والهجرة وجهادها
وغيرها ولذا كان يعتقد ان اعماله السيئة التي حدثت منه ان قابلها شيء فانما هو الاعمال الحسنة التي
سبقت منه واين هذا من التواضع والخوف من عدم قبول العمل وايضا على زعمهم لا معولة شريك له لا هو
معه في ذلك وان ينسبا اليه ما ينسب الى نفسه فان التواضع والخوف وعدم الجزم بقبول العمل
لا اضافة له الى الغير بل يدل هذا على انه كان يعلم انه وقع من ابي موسى نظير ما وقع منه بعد النبي ص
ما ينبغي ان لا يعادله جميع ما عمله قبل وفاته ص وليس الا امور المحالات اعداه اهل البيت عليهم وانا قولكم انما
من تصدى الخلافة وكل هامة الكبرى فهو كذلك اذا لم يكن المتصدي اهلا لذلك واما اذا كان
اهلا للخلافة واولى بها من جميع الامة وخلافته تلو الرسالة والنبوة فلا يخاف عند الاحتضار ولا
يفزع ولا يتكلم الا بما تكلم به الانبياء والرسل وقد ذكروا ان النبي ص قال في مرضه ان الله لا يقبض
نبيا من انبيائه الا ويخيره بين الدنيا وما فيها ولما دنت وفاته كان يقول نادى مع الرفيق الاعلى و
تاق مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وعن ابي اسحق الثعلبي دخل ابو بكر على النبي ص وقد ثقل فقال يا رسول الله ص متى الاجل قال قد حضر
قال فالي ما المنقلب قال الى سدرة المنتهى وجنة المأوى والرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش
المهنا ونرى كلام النبي ص وكلام امير المؤمنين ع عند الاحتضار متشابهان بل متماثلان وقد
خرجنا عما كنا نبحث فيه والكلام يجر بعضه بعضا واما موضع قبره الشريف فان القوم طاشت فيه
سهامهم وضلت اراؤهم فقيل دفن ع في قصر الامارة بالكوفة وقيل بجنب الذي بالكناس
وقيل في حجرة الكوفة وقيل في قبلة المسجد خارج المسجد مما يلي المحراب وقيل بين مغرة والجامع الاعظم
وقيل حمل ليدفن مع رسول الله ص فضل البعير منهم ولا يدري الى اين ذهب وقيل ان البعير وقع
في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وقيل وجد قوم من الاعراب فظنوا انه مال فنبشوا الصندوق فلما راوه
اخفوه ودفنوه بالبرية وقيل اخفوا قبره فجهل فهو الى الان ليس بمعروف وقيل انه حمل ع الى
المدينة ودفن بالبقيع عند فاطمة رضي الله عنها وقيل بل هو في مسجد الجامع وقيل غير ذلك

ولا ادري

ولا ادري اي دليل دل اصحاب ابي حنيفة ومحمد الشيباني وشيعة معروف الكرخي واتباع الثوري على قبورهم
لم يدل على موضع قبر امير المؤمنين ع وهل لهم في ذلك مستند سوى الشياع بين الناس وتلقي الخلف عن
السلف وهذا بعينه مستند شيعة امير المؤمنين فانه الامر ان اهل بيته ع اخفوه في ابتداء الامر خوفا
على جسده الشريف من نواصبه وسائر اعدائهم ثم اظهروه بعد ذلك لما ارتفع الخوف وعلموا انه
لا يتوجه اليه الا التعظيم والتبجيل ولم يزل اولاده الاطهار يزورون هذا القبر الشريف واحد
بعد واحد وكذا شيعته ومحبوه يأتون اليه من كل فج عميق منذ ظهر الى يومنا هذا وقد حكى ان
بعض الصوفية اذا اخبر عن قبر وقال له مضجعه للناس وائمة اهل البيت ع اذا اخبروا بقبر والدهم
لا يصدق خبرهم ولا يلتفت اليه واعجب من ذلك ان بعض هؤلاء الائمة ان اخبر بعض هؤلاء
بقبر احد اباءهم او مشائخهم يصدقونهم ويعتمدون على خبرهم غاية الاعتماد بل يفتخرون باخبارهم
لهم به وهم عندهم ثقات في كل نقل الا هذا مع انه لو كان قبره الشريف في بعض هذه المواضع المدعاة
لزار بعضهم ع فيها لا محالة ولم ينقله ناقل من شيعتهم ولا من غيرهم ولو كان غير معروف لا يمكنهم
التعمية عنه خلفا عن سلف لانهم هم الذين كتموه وعموه وايضا حكام بغداد والوزراء وسائر
الملوك والامراء من اهل الخلاف لم يزالوا جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن يقصدون هذا القبر
الشريف ويتبركون به ويطلبون حوائجهم من الله عنده واذا قصدوا عدوا قصدوا زيارته
للنصر على اعدائهم وكذا بعض سلاطين ال عثمان الذين جاءوا الى بغداد ومنهم السلطان سليم
الذي امر بتعمير العمارات وفي الجزء الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قبره ع بالغري وما
يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وانه حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع
او عند باب قصر الامارة او ضل البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل كله لا حقيقة له
واولاده اعرف بقبره واولاد كل الناس اعرف بقبور ابائهم من الاجانب وهذا القبر الذي زاره
بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد ع وغيرهم من اكابرهم واعيانهم وقال في اواخر الجزء الحادي عشر بعد
ذكر رواية عن ابي مخنف انه ع دفن بالرحبة مما يلي ابواب كندة هذه رواية ابي مخنف وقال ابو

حدثنا احمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن
بن علي الحلال عن جده قال قلت للحسين بن علي عليه السلام اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلام قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا
به على منزل الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري ثم قال قلت هذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا
هنا فيما تقدم ان ابناء الناس اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا القبر بالغري هو الذي كان بنو امية
بن حدونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك احد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم
اعني بني علي عليه السلام من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتاخرين ما زاروا ولا
وقفوا الا على هذا القبر بعينه وقد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف
بالمنتظم وفاة ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المقرئ المعروف بابي بن [illegible] قال توفي
ابو الغنائم في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثا من اهل الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل
ومن اهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان
يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي
تزوره الناس الان جاء جعفر بن محمد وابوه محمد بن علي اليه فزاراه ولم يكن هناك قبر ظاهر وانما
كان ارضا حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبر وسألت بعض من اثق به من فضلاء شيوخ
اهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي تزوره الشيعة الى
جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة فقال غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من ارض
الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا وانشد في قول الشاعر يرثي زيادا وقد ذكره ابو تمام في الحماسة

صلى الاله على قبر وطهره ... عند الثوية يسفي فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها ... فالحلم والجود فيه اليوم مقبور
ابا المغيرة والدنيا مفجعة ... وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ... وكان عندك للنكراء تنكير
وكنت تغشى وتعطي المال من سعة ... فاليوم قبرك اضحى وهو مهجور

النرسي خ ل

هذا بعد الا

والناس بعدك قد خفت حلومهم ... كانما نفخت فيها الاعاصير

وسألت قطب الدين نقيب الطالبيين ابا عبد الله الحسين بن الاقساسي عن ذلك فقال صدق
من اخبرك نحن واهلنا كافة نعرف مقابر ثقيف بالثوية انها في الثوية وهي الى اليوم معروفة وقبر المغيرة
بن شعبة فيها الا انها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الارض وانخلط بعضها ببعض ثم قال
ان شئت ان تحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغاني لابي الفرج علي
بن الحسين الاصفهاني والمح ما قاله في ترجمة المغيرة وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول
ابي الفرج فانه كان الناقد البصير والطب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت
الامر كما قاله النقيب قال ابو الفرج كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما
وكان نعم فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة فاستعلى عليه وشتمه وقال اني
لاعرف شبهي في عروة ابنك فاشهد المغيرة على قوله هذا شهودا ثم قدمه الى شريح القاضي فاقام
عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ان يقيم ببلد فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات
المغيرة فدخلها فتلقاه قومه وسلموا عليه فما فرغ من التسليم حتى سألهم عن مقابر ثقيف فارشدوه
اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا قالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر
المغيرة فقال القوا ما في ايديكم فالقوه حتى وقف على قبره وقال في موضع آخر من حجارة عليها
ما قيل فقصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا فيه حدثا فعموا الناس في موضع
قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال
يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه
الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون
انهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الامارة ومنها
في حجرة في دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في اصل دار عبد الله بن يزيد القسري
بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع

قبره ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به وقت السحر في الليل
الحادي والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام اليهم
في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم
اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طيء وقعوا على
جمل في تلك الليلة وقد اضله اصحابه وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطلبوا
فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا
فقال الوليد بن عقبة من ابيات يذكر فيها ويقصد قبحه على رسول الله صلى الله عليه وآله جئت قال ان تولوها
منيا تجدوه هاديا مهتديا ... فان يك قد ضل البعير بحمله ... فلا كان مهديا ولا كان هاديا
موضع الخرس حكاية فيها الدلالة على ما نحن فيه من وجوه عديدة نشير اليها قال اخبرني
حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية وكان احد الشهود المعدلين ببغداد قال
كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه بالكوفة مقدم الحنابلة في الفقه والجدل و
الخلاف وكان حلو اللسان وقد رأيته انا وحضرت وكان اسمعيل هذا عندي وسمعت كلامه وتوفي
سنة عشرين وستمائة قال ابن عالية فبينما نحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين
كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه بدينه واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير
والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بقبر امير المؤمنين عليه السلام
من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد العد فلما قضى ذلك الحنبلي الاجل للفرج فلما رجع سأله الفخر
اسمعيل ما رأيت ما فعلت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه
حتى قال يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح
والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل
واي ذنب لهم في ذلك والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر
فقال الشخص ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي وهو الذي سن لهم ذلك

وعلمهم اياه

وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان
مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل سريعا فلبس نعله وقال
لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه ونهضنا نحن وانصرفنا
انتهى وانما قلنا ان هذه الحكاية فيها الدلالة على ما نحن بصدده من وجوه لان منها اعتراف اسمعيل
مقدم الحنابلة وتلميذه المذكور بان هذا القبر قبر علي بن ابي طالب ومنها اعتراف اسمعيل كان ابن
عليا هو الذي سن للناس سب الجماهير والقدح فيهم ومنها اصرار القوم على مذهبهم مع علمهم بطلانه
وروى عبد الصمد المقرئ ابن احمد بن عبد القادر الحنبلي عن ابي الفرج ابن الجوزي الحنبلي يرفعه عن
هشام بن محمد الكلبي قال قال لي ابو بكر بن عياش سألت ابا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم
فقلت اخبركم احد انه صلى على علي او شهد دفنه فقالوا لا فسألت اباك محمد بن السائب فقال اخرج
به ليلا خرج به الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من اهل بيته فدفن في
ظهر الكوفة فقلت لابيك لم فعل به ذلك قال مخافة ان تنبشه الخوارج وغيرهم وذكر ابو الحسن
علي بن محمد بن بكروس البغدادي الحنبلي في كتابه نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول
قال اختلفت الروايات في قبر امير المؤمنين والصحيح انه في الموضع الذي على النجف الان
يقصد ويزار وبصحته ما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات الكثيرة التي يجوز وقد
اجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين اقوالهم على ذلك ولقد كنت في النجف ليلة اربعاء
ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان قضينا الحج
بارض النجف وكانت ليلة مقمرة كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر في
ضمنه ولم يبق له اثر وكان الى جانبي بعض الاجناد وشاهد ذلك ايضا فتأملت سبب ذلك النور
واذا على قبر امير المؤمنين عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع وطوله نحو
عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك نحو ساعتين وما زال يتلاشى على القبر الى ان
خفي حتى اختفى وعاد نور القمر كما كان وكلمت الجندي الذي الى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه فلم ازل به

حتى عاد لما كان عليه واخبرني انه شاهد ذلك وعن احمد بن اعثم الكوفي انه رضي الله عنه دفن ليلا
في الغري وعن الغزالي انه قال ذهب الناس الى ان عليا دفن في النجف وانهم حملوه على الناقة فسارت
حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فضربت لتنهض فلم تنهض فدفنوه فيه وعن كتاب معجم البلدان
لياقوت بن عبد الله الحموي في ترجمة الغريين قال وذكر بان طربالان وهما بناءان كالصومعتين
كانا بظهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب وفي فصل الخطاب من الاربعين لنجاح الاسلام
البخاري علم يزل قبره مخفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة وبنوه كاليوم عالم ثم
قال وقيل للحسين بن علي اين دفنتم عليا فقال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا على منزل الاشعث
حتى اذا خرجنا الى الظهر بجنب الغري من نجف الكوفة ودفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه
رض قال ومن الحاكم ابي عبد الله الحافظ باسناده رفعه الى بعضهم انه قال لما حضرت وفاة علي بن
ابي طالب قال للحسن والحسين اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان
حجرا بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فانكما تجدان ساجة فادفناني فيها وفي رواية لابي الدنيا انه قال
قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفة متصيدا بناحية الغريين فجاءت الظبي الى ناحية الغريين
فارسلنا عليها الصقور والكلاب فاخبرنا الرشيد فاحضر شيخا من مشايخ الغريين
سأله فقال اخبرنا من ابائنا انه قبر علي فاستثبت الرشيد ذلك وكان يزوره كل عام الى ان مات
وقال السيد علي الحاني في كتابه التحفة في ترتيب الاصحاب بعد نقل وقوع الخلاف في قبره
وقيل بنجف الكوفة المعروف بالغري حيث قبره الان مشهود وهو مشهد عظيم وبناء عظيم نرى قبته
من مسيرة يوم كامل لعظمها وعلوها تزوره الناس من اقطار الارض حتى صار مشعرا وعلماء عليه
الذي استخرج قبره المنصور من خلفاء بني العباس رضي عليه وكل من تخلف منهم زاد فيه حتى صار
له في البناء ودفن ليلا وهو سبب الخلاف وسبب دفنه ليلا وصيته لئلا ينبش بعده خوفا من بني امية
ونبشهم قبره انتهى وعن ابن الاثير في تاريخه الكبير حدثنا يحيى بن عليان الخازن بمشهد مولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه وجد بخط الشيخ ابي عبد الله محمد بن السري المعروف بابن البرسي

المجاور بمشهد

المجاور بمشهد الغري سلام الله على صاحبه قال كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين
الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادى الاولى من سنة احدى وسبعين وثلثمائة وورد مشهد
الحائر مشهد مولانا الحسين لبضع بقين من جمادى فزار صلوات الله عليه وتصدق واعطى
الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فاصاب كل واحد
منهم اثنان وثلاثون درهما وكان عددهم الفين ومائتي اسم ووهب العوام والمجاورين عشرة
الاف درهم وفرق على اهل المشهد من الدقيق والتمر مائة الف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة
واعطى الناظر عليهم الف درهم ثم خرج وتوجه الى المشهد الشريف الغروي يوم الاثنين وزار الحرم
الشريف وطرح في الصندوق دراهم فاصاب كل واحد منهم احدى وعشرين درهما وكان عدد
العلويين الفا وسبعمائة اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسة الاف درهم وعلى المترددين خمسة
الاف درهم وعلى القراء والفقراء ثلاثة الاف درهم انتهى وفي تاريخ حبيب السير ما لفظه امام
حسن رض بود آن امام عالي مقام نماز كذارده قالب مطهرش را در نجف دفن نمود وبنابر وصيت
آنحضرت صورت مرقد اشرفش ظاهر نساخت آه وبالجملة مثل هذا الامر لا يحتاج الى
اسناد ولا الى حصر ولا اقامة برهان على صدقه ولا الى نقل الكلام الى كل مزار ومشهد
بل كل امر عرف صدقه بالشياع وتلقى الخلف من السلف ولا اللوم القوم على جهلهم بموضع
قبر امير المؤمنين ع وخفائه عليهم لانك علمت ان اهل بيته وذريته ع اعرف في هذا الامر من
اعدائهم ولم يطلع عليه الا خواصهم والامر الان كما كان الا انه يتوجه اللوم عليهم لعدم تصديقهم
من هو عارف به فالم بجهالتهم مع علمهم بصدقه وهم ذريته الاكرمون وبنوه الاطهرون و
قد نقلنا انهم ع كانوا يزورونه في هذا الموضع الشريف ومنهم الامام جعفر بن محمد الصادق
وابوه الامام محمد بن علي الباقر معا فاني مارءآ من اعتراف جماعة من علمائهم واجلائهم به وكان
في زماننا شخص من كبار اهل بغداد يعرف بالحاج مصطفى ابن مكي وكان يخالط القوم ويعاشرهم
وكان بعض متشيعة حلب قال له ما يقوله الشيعة الامامية ان علي بن ابي طالب مدفون بالنجف

لا حقيقة له بل قبره ع غير معروف قال قلت له يا هذا ان لعلي بن ابي طالب اولياء واعداء ولعثمان
بن عفان اولياء واعداء فاولياء علي يقولون هو مدفون بالنجف واعداؤه يقولون بل قبره مجهول
غير معروف واولياء عثمان يقولون هو في البقيع واعداؤه يقولون بل رمت لحمه الكلاب فلا قبر له
فان صدق اعداء علي صدق اعداء عثمان وان كذب اولئك كذب هؤلاء واخبرني شيخ الخزاعل في زمانه
الشيخ حمود آل احمد وكان شيخا صبيح الوجه مهيبا جليلا مبجلا عند المخالف والمؤالف وله حروب و
مقامات مشهودة مع الاعداء قال كنت بالبصرة في مجلس حاكمها علي اغا الذي ترقى وملك بغداد
فصار علي باشا وكان المجلس مشحونا من القضاة والحكام والنقباء واهل المراتب فقال لي بعضهم
وهو يمازحني بالله عليك هل زرت عليا في مدة عمرك فقلت سبحان الله اي سؤال هذا فقد زرته
بمن الله مرات كثيرة لا يمكن حصرها قال لي هل تصدق ان عليا مدفون في هذا الموضع الذي تزوره
فيه فقلت نعم اذا هو مدفون قال ليس الامر كما تزعم بل هذا خبر شاذ والصحيح انه في تابوت على
بعير والبعير يسير به منذ يوم حمل عليه الى الان والناس لا تراه ثم ذكر رحمه الله مقالة اجابه بها ملخصه
انكم لا تزالون تعيبون علينا قولنا ببقاء القائم ع وانه حي يرزق الا انه غائب خوفا من الاعداء
وتقولون كيف تصدقون ببقاء شخص في هذه المدة المديدة والزمن الطويل ياكل ويشرب وينكح و
لا يراه الناس فاذا جاز بقاء ميت في تابوت على بعير كل هذه المدة لم لا يجوز بقاء القائم المهدي
وان لم يصدق العقل بقاء القائم ع كيف يصدق بقاء البعير والميت والسرير وانما الحيوان بلا دم
ويقوم عليه بعد اوانه قال فضحك الحاضرون وقالوا الامر كما تقول يا فلان تتمة في بيان
من احوال سيد مضر وابن ساداتها وشيخ قريش وابن مجدها كافل رسول الله ص وناصره وحاميه
والذاب عنه ومن لولاه لما قامت لدعوته قائمة ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله عنه وعن ابنائه الطاهرين وابناء ابنائه الانجبين وحشرنا معهم وفي زمرتهم يوم الدين اعلم
ان الشيعة الامامية نور الله برهانهم وشيد سلطانهم مجمعون على ايمانه نقلوا ذلك عن ائمتهم عليهم السلام
واحدا بعد واحد وهم عليهم السلام مجمعون على ذلك لا يختلف فيه كلهم كما يأتي قال ابن ابي الحديد

قال ابن

قال اكثر الزيدية وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم ابو القاسم البلخي والشيخ ابو جعفر الاسكافي
وغيرهما قال وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على
دين قومه الى اخر كلامه ولا يخفى على العاقل الفطن المنصف المتدبر انه لا كلام لاحد في ان
الخطاب والد عمر وعفان والد عثمان كانا جاهليين وماتا على الشرك ولم يدع احد من المسلمين
اسلامهما ولا شكوا في كفرهما ولم نر احدا من بني امية السنين ذكرهما بسوء او روى خبرا يدل على
ذمهما وطعن فيهما حبا منهم لولديهما وحفظا لحرمتهما واما ابو طالب مع ما عرض العدو والولي
من حبه للنبي ص حبا لم يحب عليا وجعفرا اشد من تربيته له ص وتربيته لم يربها الوالد الولد وحماه
عنه محاماة لم يحامها اخ من اخيه وقيامه بامره قياما لو كان ابوه ص حيا لاذعن له بالعجز
من القيام بمثله ولو كان بدله ص احد ولكن لما منع عنه ذلك المنع وبلغ ذلك منه رضي الله عنه الى
حد لما اختاره الله واذن للاخ امر نبيه ص بالهجرة من مكة خوفا عليه من الاعداء واوحى اليه اخرج
منها فقد مات كفيلك وناصرك ومع ما قاسى رض في نصرته ص من الاهوال والمشاق الى ان حوصر
معه ثلاث سنوات ومنع من الطعام وعدم القوت واوقدت له نار الحرب ومنع الماء العذب
واصحابهم الذين يدعون اسلامهم في رفاهية امنون ياكلون ويشربون وينكحون ومع ما استفاض
عنه من الكلمات الصريحة في الايمان والاشعار الواضحة في الاسلام ومع نقلهم عن امير المؤمنين ع
وجملة من الائمة الطاهرين حكمهم بايمانه واقرارهم بان اهل البيت ع مجمعون على ذلك ما كفاهم
بكفره حتى ملأوا كتبهم ومصنفاتهم من مفتعلات عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ونظائرهما من
متابعي بني امية ومختلقي الاخبار لاجلهم في طعنه وذمه وقدحه فرووا تارة ان النبي ص قال
قال ابو طالب وعبد الله وامنة حوثات من حوثات جهنم وتارة ان ابا طالب في ضحضاح من نار
وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام رأسه ويغلي منها دماغه وتارة انه ع لما توفي جاء امير المؤمنين
الى رسول الله ص وقال له ان عمك الضال قد قضى فما تأمر فيه وتارة انه ص استغفر له فانزل
ما كان للنبي ص والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وتارة انه ص كان يحب

ايمانه ولم يكن يؤمن فنزلت انك لا تهدي من احببت الى غير ذلك مما لا يخفى وما ذلك الا بغضا
لامير المؤمنين ع وسائر اولاده الطيبين والا فلا داعي للكف عن عثمان والخطاب وابا سفيان شانئهم
وعدم ذكرهم بسوء والتعرض لما حفظ من بينهم ما بقيا لولا ذلك لما تركوا انجاهم في اسلامه ويحامهم
على ايمانه وعملوا باخبار اعدائهم وشانئيهم وان زعموا ان الشيخي ذلك ورود الاخبار في ذمه وطعنه
دونهم قلنا كيف يصدق عاقل ان يكون ابو طالب طول عمره مع النبي ص على الحال التي اشرنا اليها
ولما يموت يجعل النبي ص ذمه وقدحه شعاره ودثاره ويخبر الناس تارة بانه في ضحضاح من نار جهنم وتارة
بانه يغلي دماغه في جهنم الى غير ذلك مع انه ص كان والعياذ بالله كابن عمه فابن اخ من
له وابن جرا احسانه عليه وليناه جنب المخاصمات وذلك كذب وابن مراعاة حرمة العمومة اهنا
كان من اذاه سره مع انه القائل لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات ولما اخبر بنت ابي لهب ان
الناس يقولون لها انت بنت حطب النار قام مغضبا وقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي اذى
قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فكان ابو طالب شرا من ابي لهب او كان علي ع ادنى
بينه من بنته بل لم نر يبالغ هذه المبالغة في ذم كافر من كفار قريش ولا مشرك من مشركي العرب حتى
الذين حاربوه وقتلوا جماعة من اقاربه فانه ص لم يخص احدا منهم بعد موته بطعن او سب اى قدح ولا تعرض
لذكر احد منهم بقبيح فما كان عليه ع لو سكت عن ابي طالب في عمه وكافله وحاميه وناصره وما ضره
لو جعله كبعض اموات الكفار وكيف صار بمحاسنه اسوا من مساويهم ان هذا الامر عجيب
فان زعموا انه ص انما وقع منه ما وقع من الذب عن النبي ص والنصرة والمحاماة كان من الحاتم ان يظن انه
يستحق بذلك الجنة فاراد ص ان يخبر امته بعدم استحقاقه لها بذلك قلنا كان يمكنه ص ان يخبرهم
بوجه اخر بان يقول لا يدخل الجنة الا مسلم او لا ينجو من النار الا المؤمن وان كان عم النبي ص او اباه
او من سائر ذوي قرباه وان اتى بجميع خصال الخير وصار سبب نجاة كل نبي مرسل مع انه ص قد نعى
على ما روي بانه لا يغني عن احد من الهاشميين من اقاربه شيئا ولا يملك لعمه العباس وعمته صفية وابنته
فاطمة من الله شيئا فكيف يظن ذلك بالمشركين منهم وايضا الكلام في ان النبي ص استغفر له بعد موته
وماذكر

وما ذلك الا اجابة له وحثوا عليه حتى انهم ذكروا انه ع لم يخرج من بيته اياما فانهم اظهروا ان المخالفين يقولون
ان الله تعالى نهاه من الاستغفار فكيف وشتان ما بين ان يستغفر له ويحزن عليه ولا يخرج من بيته
بين ان يعلن بطعنه وسبه وما ابعد ذلك الجنايات عن البغض ومن الغرائب انك لا تشعر اذا ذكروا تضييع
معوية بن ابي سفيان مع امير المؤمنين ع واهل بيته وشيعته او تضييع ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص
من عزل امير المؤمنين ع ونصب معوية او ذكر بعض محاربي امير المؤمنين ع واعدائه ومقاتليه او سوء
او طعنوا في احد منهم بل وفي يزيد بن معوية قال لنا القوم ان تلك الاحوال غابت عنا وبعدت
اخبارها على حقائقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ويقبح من الرعية ان تخوض في دقائق احوال الملوك
واحوال بني عمه واهله ونسائه وسرايره وافا وقعت الغوبة على ابي طالب عم وعمة الله ابيه وابنه
خاضوا فيها واكثروا من القول وسطروا الاساطير وتركوا كلامهم ذلك خلف ظهورهم ولم ينظروا
الى الادلة ولا اخبار المتظافرة في اسلامه كما لم ينظروا الى الاخبار المتواترة في قدح اولئك وذمهم
فيوجبون حفظ حرمة الوزير والختن والصاحب الاجنبي ولا يوجبون حفظ حرمة الاب والام والعم
فان قالوا قد ورد عنه ع وجوب حفظ حرمة اصحابه وتعظيمه واهله وبني عمه المسلمين منهم قلنا ورد اسلام
ابي طالب رضي الله عنه ايضا في اخبار مستفيضة بل متواترة وها انا اورد عليك قليلا من كثيرها وبعضها
لما يتلى عليك ثم الله وكيل عليك روى السيد فخار بن معد في رسالته الاولى ايمان الايمان من
ابي الفرج الاصفهاني قال ثنا ابو بشر قال اخبرنا العلائي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر بابي قحافة الى النبي ص بابي قحافة يقوده وهو شيخ كبير اعمى
فقال رسول الله ص لابي بكر الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ص ان ياجره الله
اما والذي بعثك بالحق نبيا لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك
قرة عينك فقال رسول الله ص صدقت وروى في الرسالة المذكورة عن ابي الفرج قال ثنا احمد بن
هرون بن موسى التلعكبري قال ثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الحمرا الكوفي قال ثنا علي بن احمد بن سعد بن
صدقة عن عمر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال كان امير المؤمنين يعجبه ان يروي شعر

قال العلائي

ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير وفيها ايضا وروى ابو الفرج
قال حدثني ابو بشر احمد بن ابراهيم عن هرون بن عيسى الهاشمي عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاة
البصرة بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي عن اسحق بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى
بني نوفل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله ان ربه بعثه
بصلة الارحام وان يعبد الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه ومحمد الصدوق الامين وفيها
ايضا باسناده عن ابي الفرج يرفعه قال لما راى ابو طالب من قومه ما يسره من جلدهم معه وحدبهم عليه
مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبي ص فقال اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها ففي هاشم اشرافها وقديمها وفيهم نبي الله منهم محمد هو المصطفى
من سرها وكريمها تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها وكنا قديما لا نقر
ظلامة اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها بيان الجلد القوي والقوة وحدب عليه عطف وسرها ذكاعة
جوف كل شيء ولبه ومحض النسب وافضله والصميم من الشيء خالصه والغث المهزول وطاش حلمه
ذهب عقله والظلامة بالضم في القاموس ما تظلمه الرجل واراد الظلامة وظلامته اي ظلمه وثنيت
الشيء ثنيه عطفته وردت وثنيته عن مراده صرفته عنه والصعر الميل والهوان وفي الرسالة
المذكورة روى ابو الفرج قال ثنا ابو بشر قال ثنا محمد بن الحسن بن حماد قال ثنا محمد بن حميد قال حدثني
ابي قال سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي ص على ابي طالب قال واين الصلوة يومئذ انما فرضت
بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله ص وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس
وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولو عاش الى ظهور الاسلام لاظهر
ايمانه وذكر البرزنجي في بغية الطالب في اسلام ابي طالب انه اخرج ابن الجوزي عن علي ع قال
هبط جبرئيل علي فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك قال اما الصلب فعبد الله واما البطن فامنة واما الحجر فابو طالب وفاطمة ثم قال وعبد
ابن الجوزي بسند اصل البيت ثم ذكر وارد المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
فالنبي

قال السيوطي انه لحفاظ وعلماء ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في
الجاهلية وحكم السيوطي بوجوب تاويله في حق ابي طالب رض زعما منه ان في خبر اخر تخفيف العذاب عنه لا رفعه
بالكلية ولا يخفى ان الخبر الاخر موضوع عند الخصم لا بنفس حجة عليه وهذا الخبر مما القوم معترفون به
فلا يجوز تاويله وسياتي هذا الخبر بوجه اخر ومن تفسير وكيع قال حدثني سفيان الثوري عن
منصور عن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى اسلم
بلسان الحبشة قال لي رسول الله ص تفقه لسان الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد
اسدن لمصافا قاطالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله ص وقال ان الله اقر عيني بابي طالب
وروى النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني البصري وهو من ابن ابي الحديد انه ليس
من شيعته بسند عن محمد بن علي الباقر ع انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب مسلما مؤمنا وفي
كتاب توضيح الدلائل عن عبد الله بن عباس رض قال لما احتضر ابو طالب جاءه رسول الله ص فقال
له قل يا عم اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ص اشهد بها لك عند الله فلما لم يتمكن من الجواب
لاعتقال لسانه من دنو منيته وشدة ما كان فيه اشار باصبعه وحرك شفتيه وعقد ثلاثا
وتسعين فقال العباس اسلم والله على لسان الحبشة رواه الصالحاني في كتابه المجموع من كتاب سنن
المهتدين الطاهرين وقال سبط ابن الجوزي ذكر ابن سعد في الطبقات عن جماعة من العلماء قالوا لما
توفي عبد المطلب ولرسول الله ص ثمان سنين الحديث قال فلما كانت السنة العاشرة من النبوة مرض ابو طالب
وكان قائما بامر رسول الله ص من السنة الثامنة من مولده الى هذه السنة وهي العاشرة من النبوة من
اثنين واربعين سنة قال ابن سعد باسناده عن علي ع لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله ص
فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له فاقام رسول الله ص اياما لا يخرج
من بيته ويستغفر له وحكى الواقدي عن ابن عباس قال عارض رسول الله ص جنازة ابي طالب وقال
وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وقال الشعبي مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن
بالحجون عند عبد المطلب وقال امير المؤمنين علي ع يرثيه ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هد فقدك اصل الحفاظ · فصلى عليك ولي النعم · ولقاك ربك رضوانه · لقد كنت للطهر من خير عم
انتهى ومن كتاب نهاية الطلب وغاية السؤول لابراهيم بن علي بن محمد الحسيني الحنبلي باسناده مرفوعا عن ابن عباس
ان النبي ص تبع جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا ومن الكتاب المذكور
باسناده عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ص ما ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجو
من ربي وعنه باسناده الى عروة ابن عمرو الثقفي قال سمعت ابا طالب يقول حدثني ابن اخي
الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب وعنه باسناده اليه قال حدثني محمد ابن اخي
وكان والله صدوقا قلت له بم بعثت يا محمد ص قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وعنه باسناده الى عائشة في بيان قصة سقيا النبي ص للاعرابي ودعائه فقال رسول الله ص
اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله ص حتى بدت
نواجذه ثم قال لله در ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي ع فقال
يا رسول الله ص كانك اردت · وابيض يستسقى الغمام بوجهه · ربيع اليتامى عصمة للارامل
الى اخر ذلك بتمامه ونقل بعض السادة الاذكياء من كتاب زينة المجالس وانيس المجالس قال روى
شيخ السنة الامام ابو عمر عثمان بن احمد ان فاطمة بنت اسد رات النبي ص ياكل تمرا له رائحة
تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر فقالت ناولني يا رسول الله انل منه قال ص لا يصلح
ان تشهدي معي لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت
فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا
بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب شيئا ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه
منها فابت الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير ان سألها ان تكتم عليه
لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك واعطته ما معها وآوى اليها فعلقت بعلي ع في تلك الليلة ولما حملت بعلي ع
ازداد حسنها وكان يتكلم في بطنها فكانت يوما في الكعبة فتكلم علي ع مع جعفر ع فغشي عليه فالتفتت
فخرت على وجهها فوضعت يدها على بطنها وقالت يا قرة العين سجدت لك الاصنام في داخلها فكيف سألتك

اذاك

اذا كنت خارجا وذكرت ذلك لابي طالب فقال هو الذي قال لي عنه الاسد في طريق الطائف
انتهى ومقال الاسد له ع على ما ذكر هو ان السباع كانت تهرب من ابي طالب رض فاستقبله اسد في
طريق الطائف وبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد
انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله ومربيه فازداد ابو طالب في حب النبي ص والايمان به وهذه القصة
والله اعلم بها من طرق القوم لكني ذكرتها شاهدا لا حجة ونقل الشيخ فخار بن معد الموسوي
الحائري في رسالته عن شيخه عبد الحميد (?) قال رأيت بخط السيد عبد الحميد ابن التقي (?)
الحسيني النسابة في نسخة عتيقة من كتاب الكامل للمبرد بعد ذكر ابا طالب ع في بعض الابواب
واسلم ابو طالب وحسن اسلامه وصدق رسول الله ص في كلمته وله شان عجيب لا يحتمله اصل (?)
فما صنعه به صلى الله عليه وآله اذهب بني فما عليك غضاضة وذكر الابيات اقول ونقل في
الرسالة المذكورة عن ابي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي المحدث البغدادي قال اخبرني
بواسط العراق سنة احدى وتسعين وخمسمائة باسناده الى الواقدي قال كان ابو طالب
بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ومساه ويحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما
كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده فلزم احشاه
وقال وا ولداه وجمع عبيده ومن يلزمه في نفسه وقال لهم ان محمدا ص قد فقدته في امسنا و
يومنا هذا ولا اظن الا ان قريشا قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جئته وبعيد
ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا فقال امضوا واعدوا سكاكين وليمض كل رجل
منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد ص معي فلا تحدثوا امرا وكونوا
على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه
فمضوا وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها ومضى ابو طالب ع الوجه الذي اراده ومعه رهط من قومه
فوجده في اسفل مكة قائما يصلي الى جنب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده فقال يا بن اخي قد
كدت ان تاتي على قومك سر معي فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة

فلما رأوه قد جاء وهو في يد النبي ص قالوا هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد ص ان له لشانا فلما وقف عليهم والغضب في
وجهه قال لعبيده ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم ما في يده فلما رأوا السكاكين قالوا ما هذا
يا ابا طالب قال ما ترون اني طلبت محمدا ص فلم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شانكم فامرت
هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم ان جئت وما محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جانبه ولا
تستأذنني فيه ولو كان هاشميا قالوا وهل كنت فاعلا فقال اي ورب هذه واومى الى الكعبة فقال له
المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت ان تاتي على قومك قال هو ذلك
ومضى به صلى الله عليه وآله وسلم وهو يرتجز ويقول · اذهب بني فما عليك غضاضة ·
· وابشر وقر بذاك منك عيونا · والله لن يصلوا اليك بجمعهم · حتى اوسد في التراب دفينا ·
· ودعوتني وعلمت انك ناصحي · ولقد صدقت وكنت قبل امينا · وذكرت دينا لا محالة انه ·
· من خير اديان البرية دينا · ونقل هذه الحكاية بتمامها الكنبوري (?) الحنبلي الكوفي وذكره في كتاب
نهاية السؤول الا الابيات وذكر بعضها ابياتا اخر وذكر هذه الابيات بعينها الثعلبي في
تفسيره وقال قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس
والقاسم بن مخيمر وعطا بن دينار وزاد القوم في بعض رواياتهم على هذه الابيات بيتا اخر وهو
· لولا الملامة او حذار مسبة · لوجدتني سمحا بذاك مبينا · وهذا البيت مع انه ليس بمذكور
في روايات اهل البيت ع ولم يذكره الواقدي ولا الثعلبي كما رأيت فلا ينقض حجة علينا سيما انه
كشان سائر كلماته ع التي كان يتكلم بها بحضرة قريش خاصة مداراة لهم مع انه لا دلالة فيه
على ما يذهبون اليه لانه ع اراد لولا الملامة وحذار المسبة لابان الاسلام اي اظهره وصرح
اي جاهر وهو ايضا كناية عن الاظهار ونحن نقول انه رض كتم ايمانه خوفا من ملامة قريش وعداوتهم
له ولانه كان يعجز عن القيام بنصرة النبي ص والذب عنه ولم يسعه فتدبر وفي رسالة السيد فخار
باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم
الزعفراني قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن الحسن بن مبارك [illegible]

محمد بن

عن محمد بن اسحق قال قال ابو طالب · قل لمن كان في كنانة في العز · واهل الندى واهل الفعال ·
· قد اتاكم من المليك رسول · فاقبلوه بصالح الاعمال · وانصروا احمدا فان من الله ·
· رداء عليه غير مذال · بيان كنانة جد النبي ص الاعلى وهو ابو النضر وابن خزيمة ومدرك
كامير ذو الملال والرداء الثوب الذي يضعه الانسان على عاتقه والاذالة الغلبة اذال بكر
عليه اي غلب وفي رسالة الشيخ ابي جعفر الاسكافي في الرد على الجاحظ روى ان ابا طالب
فقد النبي ص يوما وكان يخاف عليه من قريش ان يغتالوه فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان
النبي ص فوجداه قائما في بعض شعاب مكة يصلي وعلي ع معه عن يمينه فلما رآهما ابو طالب قال
لجعفر تقدم فصل جناح ابن عمك فقام جعفر عن يسار محمد ص فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله
وتأخر الاخوان فبكى ابو طالب وقال · ان عليا وجعفرا ثقتي · عند ملم الزمان والكرب ·
· لا تخذلا وانصرا ابن عمكما · اخي لامي من بينهم وابي · والله لا اخذل النبي ولا ·
· يخذله من بني ذو حسب · قال فذكر الرواة ان جعفرا اسلم منذ ذلك اليوم لان اباه امره
بذلك فاطاع امره الى اخر كلامه وذكر هذه الحكاية ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل على ما نقل
بعض العلماء وفي اوقفها اول صلوة صلاها رسول الله ص جماعة رآه ابو طالب ومعه جعفر وعلي بن ابي طالب
وهو يصلي وعلي عن يمينه آه ومن تفسير الثعلبي في خبر طويل في اخره ويروى ان ابا طالب قال
لعلي ع اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء
به وصليت معه لله فقال له اما ان محمدا ص لا يدعو الا الى خير فالزمه ويأتي امره ص
عن رضي الله عنه بذلك وانشاده في ذلك شعرا وهل يأمر عاقل بنيه واخاه بالاسلام ويعرف
بان محمدا ص لا يدعو الا الى خير ويمنع نفسه عن الايمان مع كونه معروفا بالصلاح والرشاد
غير موصوف باللجاج والعناد وقوله ع والله لا اخذل النبي كما مر فهو قابل للتاويل في
نادرة وقصة لطيفة ان صاحب المستقصى نقل عن بعض ائمة اهل التفسير انه قال اتفق ائمة اهل البيت
على ان ابا طالب مات مسلما وخلاف اهل البيت في الاسلام خلاف غير معتبر والى هذا

ابى حنيفة انه سئل من افضل من رأى فقال ما رأيت احدا افضل من جعفر بن محمد الصادق انتهى وقال ابن الاثير
فى جامع الاصول اهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلما هكذا رأيته فيه ونقل بعض علماء عصرنا
ما اسلم من اعمام النبى صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وابى طالب عند اهل البيت عليهم السلام وعلى اى حال هو ظاهر
اتفاق كلهم عليهم السلام على ذلك لكنى لا ادرى ما الداعى لجعل ذلك زعما مع اجماع الامة على ورعهم
وجلالتهم وفضلهم ووثاقتهم وانهم اجل من ان يقولوا من غير تثبت ويحكموا بغير حق مضافا الى انهم اعرف بحال
ابيهم من الاجانب وادرى بحقيقة امره من الاباعد وفيهم امير المؤمنين عليه السلام ابنه وقوله حجة وشهادته مقبولة
وقال ابن ابى الحديد بعد كلام عنه ونقل جملة من احاديث الفريقين فاما الذين زعموا انه كان مسلما
فقد رووا خلاف ذلك فاسندوا خبرا الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى جبرئيل
ان الله مشفعك فى ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر
كفلك ابو طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان لك فى الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان
فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدى ارضعتك حليمة بنت ابى ذويب قال سألت
النقيب ابا جعفر يحيى بن ابى زيد عن هذا الخبر وقد قرأته عليه هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله اخ من ابيه او
امه او منهما فى الجاهلية فقال لا انما يعنى اخا له فى المودة والصحبة قلت له فمن هو قال لا ادرى
قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل ينقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
فوجب بهذا ان يكون آباؤه كلهم منزهين من الشرك لانهم لو كانوا عبدة الاصنام لما كانوا طاهرين
قالوا واما ما ذكر فى القرآن من ابراهيم وابيه وكونه ضالا مشركا فلا يقدح فى مذهبنا لانه
انه كان عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه فتارخ بن ناحور وسمى العم ابا كما قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم ثم عد فيهم اسمعيل
وليس من آبائه ولكنه عمه قال ابن ابى الحديد قلت وهذا الاحتجاج عندى ضعيف لان المراد من قوله
نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية تنزيه آبائه واجداده وامهاته من السفاح لا غير هذا
مقتضى سياقة الكلام لان العرب كانت تعيب بعضها بعضا باختلاط المياه واشتباه الاصلاب

ونكاح الشبهة

ونكاح الشبهة وقولهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين يقال لهم لم قلتم انهم اذا كانوا عبدة اصنام
ما كانوا طاهرى الاصلاب فانه لا منافاة بين طهارة الاصلاب وعبادة الصنم الا ترى انه لو اراد
ما ذهبوا اليه لما ذكر الاصلاب والارحام بل جعل عوضهما العقائد واعتذارهم عن ابراهيم وابيه يقدح
فى قولهم فى ابى طالب لانه لم يكن ابا محمد صلى الله عليه وآله بل كان عمه فاذا جاز عندهم ان يكون العم وهو آزر مشركا
كما قدحوا فى تأويلهم لم يكن لهم حجة من هذا الوجه على اسلام ابى طالب اقول شهادته عليه السلام لآبائه
بالطهارة تعم الاسلام والتناكح الصحيح فلا وجه لتخصيصها باحدهما دون الآخر من دون مخصص
مع ان ذيل الخبر على ما نقلوه لم يدنسنى بدنس الجاهلية وهو ظاهر فيما قلناه وايضا المعروف
وصف الرحم بالتنزيه من السفاح لا الصلب لان العرب يعيب بعضها بعضا بسفاح الامهات ولم يعهد منهم
التعيير بزنا الآباء وايضا وصف الامهات بعد وصف الارحام الزكية يغنى عن وصف الآباء بالتنزه
من السفاح وما سيق حجة من التأكيد وان زعموا عدم استلزام تزكية ارحام الامهات لبراءة الآباء
من السفاح لانه قد يكون الزنا من قبلهم لا غير قلنا نعم وقوع الزنا وان كان من جانب الاب وحده
لا يبقى الرحم زكيا ولا يوصف بالطهارة لان المراد بها الطهارة الباطنية لا الشرعية الظاهرية
فانه لا اثر لعدم اتصاف الام بالزنا حينئذ واحدهما غير الآخر والا لجاز على امهاته والعياذ بالله
ان يكن مكرهات على الزنا وهذا لا يرتضيه مؤمن وقوله لو اراد ما زعموا لما ذكر الاصلاب
والارحام بل جعل عوضهما العقائد فيه انه عليه السلام اراد الاعم منهما ومن سائر العيوب ولو ذكر
العقائد لكان تنزيههم من الشرك فقط دون سائر العيوب هذا وقد ذكر مضمون هذا
الخبر فى البخارى وغيره على وجه اصرح منه وهو انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله
ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا
كنت فى خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا وفى خبر اخرجه البخارى بعثت من خير قرون
بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير القرن الذى كنت فيه وعن الطبرانى انه صلى الله عليه وآله قال ان الله اختار
خلقه واختار منهم بنى آدم واختار منهم العرب واختار منهم قريشا واختار منهم بنى هاشم واختارنى

من بنى هاشم فلم ازل خيارا فى خيار وانما اخبر النبى صلى الله عليه وآله بانه انفس الناس حسبا ونسبا وانه خيرهم
اما وابا وانه لا تتشعب شعبتان الا كان فى خيرهما وانه لم يزل خيارا فى خيار لزم ان يكون آباؤه
باجمعهم مسلمين لانه لم يجعل قط من مسلم ولا يكون غير المسلم خيرا من المسلم وقوله واعتذارهم
من ابراهيم عليه السلام وابيه يقدح فى قولهم فى ابى طالب ما حكاه من الاعتذار انما هو كلام السيد الجليل
السيد فخار بن معد الموسوى الحائرى رحمه الله فى رسالته التى كتبها فى الرد على الذاهب الى تكفير ابى طالب
وهو مراده ببعض الطالبيين فيما قدمنا من كلام ابن ابى الحديد ان بعض الطالبيين صنف كتابا
فى اسلام ابى طالب وبعثه الى وقد قصد رحمه الله فى الكتاب المذكور بذلك الرد على من
يحتج على عدم ايمان آباء الانبياء بكون آزر ابا ابراهيم عليه السلام وانه لم يكن مؤمنا ولم يقصد بذلك
اثبات ايمان ابى طالب ولا الرد على من يخالف فيه لانه رحمه الله بعد احتجاجه على اسلام آباء النبى صلى الله عليه وآله
بخبر نقلنا من الاصلاب الطاهرة قال احتج المخالف لنا فى ايمان آباء النبى صلى الله عليه وآله بما حكاه الله تعالى
عن ابراهيم وابيه ثم شرع فى الاستدلال على كون آزر عمه وان اباه تارخ وقد غلط ابن ابى الحديد
فيما نسبه اليه فلاحظ قالوا واحتجوا فى اسلام الآباء بما روى عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال يبعث الله
عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك وروى ان العباس بن عبد المطلب قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابى طالب قال ارجو له كل خير من الله عز وجل وروى
ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن محمود كتب الى على بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك انى
قد شككت فى اسلام ابى طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية وبعدها انك ان لم تقر بايمان ابى طالب كان مصيرك الى النار
وقد روى عن محمد بن على عليه السلام انه سئل عما يقول الناس ان ابا طالب فى ضحضاح من نار فقال لو وضع
ايمان ابى طالب فى كفة ميزان وايمان هذا الخلق فى الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا
ان امير المؤمنين كان يأمر ان يحج عن عبد الله وآمنة وابى طالب فى حجته ثم اوصى فى وصيته بالحج
عنهم وقد روى ان ابا بكر جاء بابى قحافة يوم الفتح الى النبى صلى الله عليه وآله يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال اردت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأجره الله اما والذى
بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابى طالب منى باسلام ابى التمس بذلك قرة عينك
فقال صدقت وروى ان على بن الحسين عليه السلام سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات الى الاسلام ولم تزل
تحت ابى طالب الى ان مات ويروى قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا
ينتهى الى ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثنى محمد ابن اخى ان ربه
بعثه بصلة الرحم وان يعبد وحده ولا يعبد غيره ومحمد عندى الصادق الامين وقال قوم
ان قول النبى صلى الله عليه وآله انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة انما عنى به ابا طالب قالت الامامية وما
ترويه العامة من ان عليا وجعفرا لم يأخذا من تركته شيئا حديث موضوع ومذهب اهل البيت
بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلا درجة منه فى
النسب قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا نتوارث بين ملتين نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل
عندنا فى ميراثهما واللفظ يستدعى الطرفين كالتضارب لا يكون الا بين اثنين قالوا وبقول
موافقة ائمة اهل البيت عليهم السلام فى ذلك عن محمد بن الحنفية ومسروق وعبد الله بن معقل وسعيد بن
المسيب ومعاذ بن جبل ومعاوية بن ابى سفيان ويحيى بن معمر على انه لا يلزم من عدم تصرف
على وجعفر فى تركته كونهما محرومين عليهما بل يجوز ان يكونا آثرا عقيلا بها على انفسهما او يجوز
ان يكون عقيل اغتصبها لعدم تدينه بالشرع يومئذ وتركا مخاصمته كما اغتصب دار النبى صلى الله عليه وآله
وتركه مخاصمته وقال البرزنجى قول بعض العلماء ان قول النبى صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة هل ترك لنا
عقيل من دار معناه ان عقيلا ورث ابا طالب لانهما كانا على ملة الكفر بخلاف جعفر وعلى
فانهما كانا على الاسلام ولا يتوارث اهل ملتين بعيد من الصواب لان هذا الحكم انما نزل بعد
موت ابى طالب بزمان على انه يمكن انهم لما هاجروا وتركوا العقار استولى عقيل عليها فباعها
على ما كان من عادتهم سيما وهو كان على الشرك ومعاداة المسلمين فتصرف فى عقارهم

وهو اقرب اذ لو كانت المودة باقية لتقتل بينهما رسول الله ص لقرابته فانه يوم الفتح كان مسلما بل كان يفرح بقتل رسول الله ص وبعد فهذا انتهى قال ابن ابي الحديد قالوا وحب رسول الله ص لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية قالوا وقد اشتهر واستفاض من الحديث وهو قوله ص لعقيل انا احبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها ابو طالب عند نكاح محمد ص خديجة وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعدنا نبأ شائع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في العقول قالوا وقد روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع ان رسول الله ص قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين وفي الحديث المشهور ان جبرئيل قال له ليلة مات ابو طالب اخرج منها فقد مات ناصرك قالوا واما حديث الضحضاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي ع معلوم مشهور وقصته وفسقه غير خاف قالوا وقد روي باسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله والخبر مشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فاصغى اليه اخوه العباس ثم رفع راسه الى رسول الله ص فقال يا ابن اخي والله لقد قالها ولكنه ضعف عن ان يبلغك صوته وروي عن علي ع انه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله ص من نفسه الرضا قالوا واشعار ابي طالب تدل على انه

كان مسلما

كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا تضمنا اقرارا بالاسلام الا ترى ان يهوديا لو توسط جماعة المسلمين وانشد شعرا قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد ص لكنا نحكم باسلامه كما لو قال اشهد ان محمدا رسول الله ص فمن ذلك قوله

يرجون منا خطة دون نيلها * ضراب وطعن بالوشيج المقوم
يرجون ان نسخى بقتل محمد * ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه * واسيافنا في هامكم لم تحطم
كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا * جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع ارحام وتنسى حليلة * حليلا وتغشى محرما بعد محرم
على ما مضى من بغيكم وعقوقكم * وغشيانكم في امركم كل مأثم
وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى * وامر اتى من عند ذي العرش قيم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله * اذا كان في قوم فليس بمسلم

اقول نقل هذه الابيات مع زوائد السيد فخار رحمه الله في رسالته عن جماعة منهم الواقدي ونقلها ابن حسن بن بشر الآمدي في كتاب ملح القبائل بيان الخطة بالضم في القاموس شبه القصة والامر والجهل والخطة للاعراب الاقدام على الامور والوشيج بالمعجمة والجيم في القاموس شجر الرماح والعالية اعلا القناة وفي القاموس او راس او النصف الذي يلي السنان والهام جمع هامة وهي من الشخص راسه وحطمه كسره وبالتشديد بالغة وفلقه يفلقه شقه كفلقه والحطيم في القاموس حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك قال ومن شعر ابي طالب في الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم

الا ابلغا عني على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة * ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وان الذي رقشتم في كتابكم * يكون لكم يوما كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب

ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا * اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما * امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم احمدا * لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف * وايد اترت بالمهندة الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا * به والضباع العرج تعكف كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته * ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره * واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا * ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى * اذا طار ارواح الكماة من الرعب

بيان الحيف الظلم والجور ورقش كلامه ترقيشا زوقه وزخرفه والرغاء صوت البعير والضبع والنعام والسقب في القاموس ولد الناقة او ساعة يولد او خاص بالذكر ولعل المراد انتم تجلبون البلاء لان البعير لا يرغو الا من ذل واستكانة وانما خص السقب لان الفتى من الابل يكون اكثر رغاء وقيل اراد هنا ولد ناقة صالح والزبية حفرة في موضع عال يصاد فيها الاسد ونحوه ولعل المراد هنا مطلق الحفرة ويكون كناية عن موتهم والاواصر الكسر في القاموس العهد والقرابة الذي يكتب فيه السجلات والحرب العوان ما تكون مرة بعد مرة والحلب محركة اللبن المحلوب من بلد الى بلد والعزاء بالمد الشدة والتأسي وبان الشيء انقطع والسالفة صفحة العنق واترت في القاموس تر العظم يتر ويتر بان وانقطع وظلع كاتر وهندت السيف شحذته والاشهب الابيض المخلوط بسواد والمعترك موضع العراك اي القتال والضنك الضيق والقنا الرمح والقعر صوتا الشجعان عند القتال والابطال عند القتال والانف الظهر والحفيظة الحمية والغضب والنهى العقل والكمي الشجاع والرعب الخوف قال ابن ابي الحديد ومن ذلك قوله

فلا تسفهوا احلامكم في محمد * ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم

تمنيتم

تمنيتم ان تقتلوه وانما * امانيكم هذي كاحلام نائم
وانكم والله لا تقتلونه * ولما تروا قطف اللحى والجماجم
زعمتم بانا مسلمون محمدا * ولما نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال ابي على العدى * تمكن في الفرعين من آل هاشم
امين حبيب في العباد مسوم * بخاتم رب قاهر في الخواتم
يرى الناس برهانا عليه وهيبة * وما جاهل في قومه مثل عالم
نبي اتاه الوحي من عند ربه * فمن قال لا يقرع بها سن نادم

بيان السفه الخفة والطيش وفي القاموس خفة الحلم او نقيضه او الجهل والحلم بالكسر الاناة والعقل ج احلام وحلوم والرعب الخوف غوى ضل والشؤم ضد اليمن والامنية بالضم اسم من تمنيت والقطف القطع وابى يأبى ضد اراد وابى امتنع والمسومة بالضم والسيمة والسيماء العلامة ويريد بكونه مسوما بخاتم رب العباد انه موسوم بخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه ونحو ذلك قوله

وعليك من نور الاله دلالة * وجواهر وخاتم مختوم

وقوله الآخر * وامنوا بنبي لا ابا لكم * ذي خاتم صاغه الرحمن مختوم

قال ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبته قريش ونالت منه

امن تذكر دهر غير مأمون * اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون
ام من تذكر اقوام ذوي سفه * يغشون بالظلم من يدعو الى الدين
الا ترون اذل الله جمعكم * انا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا * بكل مطرد في الكف مسنون
ومرهفات كان الملح خالطها * تشفى بها الداء من هام المجانين
حتى تقر رجال لا حلوم لها * بعد الصعوبة بالاسماح واللين
او تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبي كموسى او كذي النون

بيان شامه حقره وانتقصه هو مفحم ومستضام ونظر إليه شزرًا أي نظر الغضبان بمؤخر عينه وسن الرمح ركبه فيه سنانه وزهفت الشيف وازهفته هو مزهوف ومزهف أي رققت حواشيه وازهفته
أي سننت وأخرج حدّاها والحلم عرفته وكان من نصرة عثمان بن مظعون رض أنه كان من شرح الله صدره
للإسلام ونصره للإيمان فكان يقف في مجامع قريش وأنديتهم ويعظهم ويأمرهم بأتباع النبي صلى الله عليه وآله و
ضعفهم ويحذرهم عذاب الآخرة فوثب عليه سفهاؤهم فضربوه فضربوا ففقأوا عينه ففهض أبو طالب رض
لنصرته وخاصم قريشًا فاجتمعوا إليه وناشدوه في ذلك وعرضوا عليه الدية فأبى رض وأقسم أنه
لا يرضى إلا أن يقلع عين قالع عينه وقضيتها وأنشد في ذلك الأبيات قال ابن أبي الحديد وفلان
فجاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ
به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب رض في ذلك شعر

أفيقوا بني عمنا وانتهوا ۞ عن البغي من بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذًا خائف ۞ بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم ۞ ثمود وعاد ومن ذا بقي
ومنها ۞ وأعجب من ذاك من أمركم ۞ عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه ۞ إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبته الله في كفه ۞ على رغم ذا الخائن الأحمق

بيان الرضخ الشدخ والكسر وحيناه قدره الذي كفاه والحين الهلاك والمحنة والخائن الأحمق قالوا
وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول أسلم أبو طالب رض بقوله هذا

نصرت الرسول رسول المليك ۞ ببيض تلألأ كلمع البروق
أذب وأحمي رسول الإله ۞ حماية حام عليه شفيق
وما إن أدب لأعدائه ۞ دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن أزير لهم ساميًا ۞ كما زار ليث بغيل مضيق

بيان

بيان الأبيض السيف والذئب النبع وذب دبيبًا مشى هينة والفنيق هو الفحل المكرم من الإبل
الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وفي بعض النسخ الفتيق وهو المعانق والزئير صوت الأسد
والغيل الأجمة وموضع الأسد قالت وقالوا وجاء في الشعر وذكره أكثر المؤرخين أن عمرو
بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب رض وأصحابه عند النجاشي قال

تقول ابنتي أين أين الرحيل ۞ وما البين مني بمستنكر
فقلت دعيني فإني امرؤ ۞ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية ۞ أقيم بها نخوة الأصعر
ولن أنثني عن بني هاشم ۞ بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله ۞ ولولا رضا اللات لم تمطر
وإني لأشنى قريش له ۞ وإن كان كالذهب الأحمر

قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة يقول
والله إني لأشنأك وفيه أنزل إن شانئك هو الأبتر قالوا فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعرًا
يحرضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عما يقوله عمرو فيه وفيهم ومن جملته

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر ۞ وعمرو وأعداء النبي الأقارب
وهل نال إحسان النجاشي جعفرًا ۞ وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

أقول نقل حكاية عمرو بن العاص وجعفر رضي الله عنه مع ملك الحبشة السيد فخار رحمه الله
ومن تمام القصة أنه لما بلغت الأبيات النجاشي سر بها سرورًا عظيمًا ولم يكن يطمع أن يمدحه
أبو طالب بشعر فزاد في إكرامهم وأكثر من إعظامهم فلما علم أبو طالب بسرور النجاشي
قال يدعوه إلى الإسلام ويحثه على اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه من الأبيات

تعلم مليك الحبش أن محمدًا ۞ نبي كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به ۞ فكل بأمر الله يهدي ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم ۞ بصدق حديث لا حديث الترجم
فلا تجعلوا لله ندًّا وأسلموا ۞ فإن طريق الحق ليس بمظلم

بيان كواه لوّف جلده بحديدة ونحوها والنخوة العظمة والكبر والعجب والحمية والصعر والصعار الكبر
والهوان والشانئ المبغض وشغب فلان شغل وعصيه حفظه ووفاه ومنع عنه وقال هامًا الحيف
أي ظلمًا من غير دليل ولا برهان والند المثل قال وقالوا وروي عن علي رض أنه قال قال لي أبي
الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي

إن الوثيقة في لزوم محمد ۞ فاشدد بصحبته علي يديكا

قالوا ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله إن عليًا وجعفرًا ثقتي الأبيات وقد ذكرناها
سابقًا قال وقالوا وجاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآذنه بموته
فتوجع عظيمًا وحزن شديدًا ثم قال له امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني ففعل
فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرًا فلقد
ربيت وكفلت صغيرًا ونصرت وآزرت كبيرًا ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه وقال والله لأستغفرن
لك ولأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان قالوا والمسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر و
لا يجوز للنبي أن يرق للكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة وإنما تولى
علي غسله لأن طالبًا وعقيلًا لم يكونا أسلما بعد وكان جعفر بالحبشة ولم تكن صلاة الجنائز شرعت
بعد ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء قالوا ومن شعر
أبي طالب رضي الله عنه يخاطب أخاه حمزة رحمه الله وكان يكنى أبا يعلى

فصبرًا أبا يعلى على دين أحمد ۞ وكن مظهرًا للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربه ۞ بصدق وحزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرني إذ قلت إنك مؤمن ۞ فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشًا بالذي قد أتيته ۞ جهارًا وقل ما كان أحمد ساحرا

قالوا ومن شعره

قالوا ومن شعره المشهور ۞ أنت النبي محمد ۞ قرم أغر مسود ۞ لمسودين أكارم ۞ طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها ۞ عمرو الخضم الأوحد ۞ هشم الربيكة في الجفان ۞ وعيش مكة أنكد ۞ فجرت بذلك سنة
فيها الخبيزة تثرد ۞ ولنا السقاية للحجيج ۞ بها يماث العنجد ۞ والمأزمان وما حوت ۞ عرفاتها والمسجد
أنى تضام ولم أمت ۞ وأنا الشجاع العربد ۞ وبطاح مكة لا يرى ۞ فيها نجيع أسود ۞ وبنو أبيك كأنهم
أسد العرين توقد ۞ ولقد عهدتك صادقًا ۞ في القول لا تتزيد ۞ ما زلت تنطق بالصواب ۞ وأنت طفل أمرد
أقول وهذه الأبيات حكاية لطيفة ذكرها أهل السير
لا بأس بذكرها قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنفر من قريش وقد نحروا جزورًا وكانوا يسمونها الظهيرة و
يجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم أبي طالب فلا
يسلم علينا فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي أنا أفعل فأخذ الفرث
والدم فانتهى به إلى النبي وهو ساجد فملأ به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى عمه أبا طالب
فقال يا عم من أنا فقال ولم يا ابن أخي فقص عليه القصة فقال وأين تركتهم قال بالأبطح فنادى
في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فأقبلوا إليه من كل مكان ملبين فقال
كم أنتم قالوا نحن أربعون قال خذوا سلاحكم فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إلى أولئك النفر فلما
رأتهم قريش أرادت أن تتفرق فقال لهم ورب هذه البنية لا يقوم منكم أحد إلا جللته بالسيف
ثم أتى إلى صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أفهار ثم قال يا محمد سألتني
من أنت ثم أنشأ يقول ويومئ بيده إلى النبي أنت النبي محمد قرم أغر مسود إلى آخر الأبيات ثم قال يا محمد أيهم الفاعل بك فأشار النبي
إلى عبد الله بن الزبعرى فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماه ثم أمر بالفرث والدم فأمر على
رؤوس الملأ كلهم ثم قال يا ابن أخي أرضيت ثم قال سألتني من أنت أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ثم نسبه إلى آدم عليه السلام ثم قال أنت والله أشرفهم حسبًا وأرفعهم منصبًا يا معشر قريش
من شاء منكم أن يتحرك فليفعل أنا الذي تعرفوني وروي من طريق آخر أنه لما دعى بالسلاح أقبلت
ابنته فاطمة فأمالت عنه بيدها ثم جاءت إلى أبي طالب رض فقالت يا عم ما حسبنا في قيمكم فقال

يا بنية ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فانشأت تفاخرهم بعشيرتها كقوم فضل ما فعل السادات
من قريش ثم اتى فاطمة فقال يا بنية هذا حسب ابيك فينا بيان القرم السيد والاغر الكريم الافعال
والشريف والارومة الاصل وعمرو اسم هاشم والخضم في القاموس كخدبا السيد الحمول المعطا المكثار
بالرجال في غضون والبحر الجم الكثير والسيف القاطع والوبيكة في القاموس اخلاط تمر وحرب وسمن
صب عليه ماء فشرب او تمر واقط او دبيب بعجوة او سويق او طبيخ من تمر وبر او دقيق واقط يبلّ بسمن
والانكد المشؤوم عسر ومائتا خلطه ودائم والعيفة في القاموس كجعفر وقنفذ وجندب الزبيب او ضرب
منه او الاسود منه او التي معا منه وكذا نار في القاموس معتبق بين جمع وعرض واخو بني بكر وغيرهم
ما لعربيا فيه كعزشب وبكر البا الشديد من كل شي وكذلك من الافاعي وكل بيع الجنة والارض
الحسنة والبلج ككتف في القاموس البلج والابلج والبلجاء سبيل واسع فيه وفي الصحاح
ابالج وبطاح وبطالج والبجج خط يضرب بالدقوق بالماء يوجد للابل ومن الدم ما كان الى السواد
والعرين مأوى الاسد والضبع والذئب والحية والوقد محركة النار واتقادها والاشم السيد ذو الانفة
وفي النهاية الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا ومنه قصيد
كعب شم العرانين ابطال لبوسهم ثم جمع اشم والعرانين الانوف وهو كناية من الرفعة والعلو
شرف الانفس والقمقام السيد والامر العظيم والبحر ماذبه فوق والشنا الخطأ في القول
الرأي والكذب والامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته قالت فالوا ومن شعر الشهود
ايضا قوله يا طالب محمد صلى الله عليه وآله وبكى جاشه ويأمرهم باظهار الدعوة قوله

لا يمنعنك من حق تقوم به ... ايد تصول ولا سلق باصوات

فان كفك كفي ان بليت بهم ... ودوني نفسك نفسي في الملمات

بيان الجأش في القاموس رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وجاشت نفسه
ارتفعت من حزن او فزع وسلقه بالكلام اذاه ومنى بكذا ابتلي به والملمة الشديدة من كل شي
قال ومن ذلك قوله لقد اكرم الله النبي محمدا ... واكرم خلق الله في الناس احمد

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

قال قالوا وكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر لانه ان لم يكن احادها متواترا فمجموعها
يدل على امر واحد مشترك وهو تصديق محمد ومجموعها متواتر كما ان كل واحد من قتلات علي
الفرسان منقولة احادا ومجموعها متواتر يعلم العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما روي
من سخاء حاتم وحلم الاحنف وذكاء اياس وخلاعة ابي نواس وغير ذلك قالوا وبترك هذا كله
جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نبك وان جاز الشك فيها او في
شيء من ابياتها جاز الشك في قفا نبك وفي ابياتها ونحن نذكر منها قطعة وهي قوله

اعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بسوء او ملح بباطل

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ... ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتى نصرع دونه ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه ... من الطعن فعل الانكب المتحامل

وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا من طريق حلاحل

وانا وبيت الله ان جد جدنا ... لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

بكل فتى مثل الشهاب سميدع ... اخي ثقة حامي الحقيقة باسل

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ... يحوط الذمار غير نكس مواكل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

وميزان صدق لا يخيس شعيرة ... ووزان صدق وزنه غير عائل

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ... واحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسي دونه فحميته ... ودافعت عنه بالذرى والكواهل

فلا زال للدنيا جمالا لاهلها ... وشينا لمن عادى وزين المحافل

حليما رشيدا حازما غير طائش ... يوالي اله الحق ليس بماحل

وايده رب العباد بنصره ... واظهر دينا حقه غير باطل

بيان يبزى اي يغلب قال في النهاية في قصيدة ابي طالب يعاتب قريشا في امر النبي كذبتم وبيت الله
يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل يبزى اي يقهر ويغلب اراد لا يبزى فحذف لا من جواب
القسم وهي مرادة اي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع والمثل من الفائق ونناضل بارزة في
الرمي والصرع الطرح على الارض والحليلة الزوجة والحليل الزوج سميا بذلك لان كل واحد
منهما يحل من صاحبه محلا لا يحل به غيره وقال في القاموس يقال للزوجة حليل ايضا والردع في
النهاية العنق وركب ردعه اي سقط على رأسه فاندقت عنقه والانكب من لا قوس معه والمتحامل
الذي تكلفه على مشقة والراوية البعير يستقى عليه الماء والهاء للمبالغة وقيل ثم اطلقت
كل دابة يستقى عليها والجد الاجتهاد في الامور وجدنا حظنا والاماثل الافاضل والسميدع
في القاموس بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية ولا تضم السين فانه خطأ السيد الكريم
الشريف السخي الموطأ الاكناف والشجاع والباسل الاسد والشجاع والذمار بالكسر
في القاموس ما يلزمك حمايته وحفظه والنكس بالكسر الرجل الضعيف والمواكل في القاموس
العاجز والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث والذي يقوم بامر قومه والعصمة
المنع اي يمنعهن من كل سوء وكريهة ويغنيهن عما يشينهن والارملة من لا زوج لها من النساء
وخاس فلان فسد ونقص وعال الميزان نقص وجار او زاد والعمر بالفتح وبالضم وبضمتين
الحياة واللام للتأكيد وهو في القسم مفتوح وخبر المبتدأ محذوف اي لعمري قسمي وكلفت اي
حملته بكلفة ووجدت بفلان اي احببته حبا شديدا والذرى جمع ذروة وهي اعلى السنام الجمل
وذروة كل شيء اعلاه والكاهل مقدم ظهر البعير وكاهل بني فلان اي عمدتهم في الملمات وسندهم

في الملمات والطيش الخفة وذهاب العقل والماحل الماكر والكائد قال ابن ابي الحديد وفي
السير والمغازي ان عتبة بن ربيعة لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن المطلب يوم بدر اشبل عليه
علي وحمزة فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهما من المعركة الى العريش
فالقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان ابو طالب حيا
لعلم انه لصدق في قوله كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى
نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله له ولابي طالب يومئذ وبلغ
عبيدة مع النبي صلى الله عليه وآله الى الصفراء ومات فدفن بها قالوا وقد روي ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في عام جدب فقال اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر ثم انشد يقول

اتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقد شغلت ام الصبي عن الطفل

والقى بكفيه الفتى لاستكانة ... من الجوع حتى ما يمر وما يحلي

ولا شيء مما ياكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا الا اليك فرارنا ... واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا
مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما دررا تحيي به الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع وتحيي به
بعد موتها فما رد يده الى نحره حتى القت السماء ارواقها
وجاء الناس يضجون الغرق الغرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب
عن المدينة حتى استدار حولها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در
ابي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله لعلك
اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه قال اجل فانشده ابياتا من هذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وآله
يستغفر لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشد هذه الابيات يقول

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة ... إليه واشخص منه البصر
فلم يك الا كما ساعة ... او اقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق ... اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قال عمه له ... ابو طالب ذو رواء اغر
به يسر الله صوب الغمام ... فهذا العيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد ... ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لم يكن شاعر احسن فقد احسنت بيان العذراء الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر وفي النهاية ومنه حديث الاستسقاء اتيناك والعذراء يدمى لبانها اي يدمى صدرها من شدة الجدب قال في دعائه صلى الله عليه وآله على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلوا بالجوع حتى اكلوا العلهز هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز وقيل العلهز شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي ومنه حديث الاستسقاء ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل والفسل هو الرذل الرديء من كل شيء والعامي الحنظل قال في النهاية وفي دعاء الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مربعا اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث شاؤوا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع والسح الصب في القاموس سحل الماء فانسحل صبه فانصب والسجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر وملء الدلو سجال وسجول والغدق المطر الكبار القطر وطبقا اي مالئا للارض مغطيا لها يقال غيث طبق اي عام واسع والديمة المطر الدائم في سكون والجمع ديم والدرر جمع درة في النهاية يقال للسحاب درة اي صب واندفاق وقيل الدرر الدار كقوله تعالى دينا قيما اي قائما والرواق ككتاب وغراب الستر وموضع الجلوس والبيت سماء بادر وافنية في النهاية اي بجميع ما فيها من الماء ولا رواقا لا تقال

اذو مناها

اي ادنى منها المنقلة للسحاب وانجاب انكشف والاكليل التاج وشبه عصابة تزين بالجواهر وفي النهاية في حديث الاستسقاء نظرت الى المدينة وانها لفي مثل الاكليل يريد ان الغيم تقشع عنها واستدار بآفاقها والعزالي في النهاية جمع العزلاء وهو فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة ومن الصحاح وان شئت فتحت اي اللام مثل الصحارى والصحاري والعذارى والعذاري والبعاق في النهاية المطر الكثير الواسع وفي نسخة البعاق والمعنى واحد والرواء في النهاية بالضم والمد المنظر الحسن قال قالوا وانما لم يظهر ابو طالب الايمان ويجاهر لانه لو اظهره لم يتهيأ له من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه ولم يتمكن من نصرته والقيام بامره صلى الله عليه وآله وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام كما لو ان انسانا يبطن التشيع مثلا وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه بينهم بظاهره وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالاذى والضرر من اهل ذلك البلد ورؤسائه فانه ما دام قادرا على اظهار مذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المدافعة والمحاماة عن اولئك النفر فلو اظهر ما يجوز من التشيع وكاشف اهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك النفر ولحقه من الاذى والضرر ما يلحقهم ولم يتمكن من الدفاع عنهم كما كان اولا قلت فاما انا فان الحال ملتبسة عندي والاخبار متعارضة والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانت ويقف في صدري رسالة النفس الزكية الى المنصور وقوله فيها فانا ابن خير الاخيار وانا ابن شر الاشرار وانا ابن سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار فان هذه شهادة منه على ابي طالب بالكفر وهو ابنه وغير متهم عليه وعهده قريب من عهد النبوة لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا اقول ليت شعري لم يقف في صدره مقال علي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضل واجل واعلم من النفس الزكية باجماع الامة واخبر منه واعرف بالعم منه لانه رأى ابا طالب عليه السلام وعاشره وعرف حقيقة امره والنفس الزكية ابن ابن ابنه ولا جده ولا ابو جده

لان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لا ادري كيف لم يرض بشهادة جعفر وقوله انه لم يمت حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا وروايته عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يشفعه في ستة منهم ابو طالب هذا مضافا الى مقال سائر الائمة اهل البيت عليهم السلام الذين نقل عنهم ايمانه كعلي بن الحسين زين العابدين والامام محمد الباقر وابنه الامام جعفر الصادق وعن ابنه علي بن موسى الرضا عليهم صلوات الله وكل واحد من هؤلاء اصدق واورع واعلم واتقى من النفس الزكية باقرار خصمه مع ما نقل عن عبد الله بن العباس وابيه العباس وغيرهما وقوله لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا كيف ذلك وهذه الاخبار انما افتعلت في زمن بني امية وقد ذكر هو نفسه ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام وجعل لهم جعلا يرغب في مثله واختلقوا ما ارضاه منهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وابو هريرة وبذل لسمرة بن جندب اربعمائة الف درهم في علي عليه السلام وابن ملجم ما رواه فروي ومما افتعلوه انه صلى الله عليه وآله قال ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين كما مرت الاشارة اليه من النقيب والتوقف كلامه عليه السلام في صدق الائمة لا لما لامن الريب المنبعث من بغضه لامير المؤمنين وذريته الاكرمين فانه لا داعي له اصلا مع انه لا تصريح بل ولا ظهور في كون المراد بسيد اهل النار في كلامه ابا طالب رضي الله عنه وانما ذهب القوم الى ذلك من حدس واذا جاز البناء على الحدس فنقول لم لا يكون المراد بسيد اهل النار جده لامه عبد العزى بن قصي لان امه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن اسد بن عبد العزى كما ذكر النسابون وعبد العزى من شيخة كفار قريش وكبرائها وصناديدها كما هو معروف ولا ريب ان الانتساب الى آباء الاب والام كليهما ابلغ في الافتخار من الانتساب الى آباء احدهما فقط ولقائل ان يقول انما اراد به طلحة بن عبيد الله لان جدة ابيه ام اسحق بنت طلحة كما هو مذكور في موضعه قال وجملة الامر انه قد روي في اسلامه اخبار كثيرة فتعارض الجرح والتعديل فكان كتعارض البينتين عند الحاكم وذلك يقتضي التوقف فانا فيه من المتوقفين اقول لا ريب ان التعارض فرع التكافؤ واخبار الباب ليست متكافئة لان ما يدل على الكفر

ضعيف

مع ضعفه في نفسه لوجوه عديدة اشرنا اليها فيما مر انما هو شيء انفرد به ولا ينهض حجة علينا وباقي الكلام في جملة منها ايضا قريبا وقد رواها العامة كما وقفت على جملة منها وهي معتضدة باجماع اهل البيت عليهم السلام كما اعترف هو به وهو على تقدير عدم حجيته في كثير حجة في المقام خصوصا لانهم اخبر بحقيقة امره من الاجانب واعرف بمكنون سريرته وجلالتهم ما تمنعهم من اقدامهم على الكذب والقول بمجرد هوى النفس والخصم يعترف لهم بذلك وايضا اشعاره الكثيرة الصريحة في اسلامه متواترة في الجملة كما ذكر ولم يمكنه المناقشة فيه ولم نر ايضا ناقش فيما نقله من قصيدته اللامية وغيرها كيف وهم قد اثبتوها وانه ان جاز الشك فيها او في شيء من ابياتها جاز الشك في تلك وفي امثالها وكذا فيما نقله من علي بن الحسين عليه السلام من ان الله نهى نبيه صلى الله عليه وآله ان يقر مسلمة في نكاح كافر وفاطمة بنت اسد رحمها الله لم تزل تحت ابي طالب عليه السلام الى ان مات ولا يمكنه النقض ببعض كفار قريش الذين اسلمت نساؤهم ولم يفرق بينهم وبين نسائهم كابي العاص بن الربيع وابنته زينب لانه صلى الله عليه وآله كان في مكة مغلوبا على امره لا يحل ولا يحرم وكذا لما هاجر صلى الله عليه وآله الى المدينة واصيب ابو العاص في اسرى يوم بدر وامره صلى الله عليه وآله ان يحمل زينب الى المدينة وفرق بينهما كما هو مشروح في موضعه واما ابو طالب فان الامر بالنسبة اليه لم يكن كذلك لانه عليه السلام كان الطوع لرسول الله صلى الله عليه وآله من غير ... الى ان صبر على رغمهم على تسفيههم له ونسبتهم صلى الله عليه وآله الفتنة واهانة دينه وتضليلهم اياه وبلغ حنوه عليه صلى الله عليه وآله الى انه كان يخاف عليه البيات كان يقيمه ليلا من منامه ويأمر ابنه عليه السلام ان يضطجع في مضجعه لئلا يعرف مضجعه ومثل هذا يستحيل ان يخالفه في فراق زوجته يمكنه ان يستبدل خيرا منها وقد فارق قومه وذوي قرباه كلهم لاجله وما بينهم في القرب اليه قال واما الصلاة وكونه لم ينقل انه صلى فيجوز ان يكون لان الصلاة لم تكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة قلت هذا مضافا الى انه عليه السلام كان يكتم ايمانه وكان ينبغي له ان يكتم عن القوم صلاته ايضا لانه لو اظهرها ولو مرة واحدة لفشا امره وفسد عليه ما كان دبر قال ويمكن ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كما قد اشرتم اليه فالترجيح

عند اصحاب اصول الفقه بجانب الجرح لان الجارح قد اطلع على زيادة لم يطلع عليها المعدل وخصوصًا
من هذا ان ما يقال ويذكر في اصول الفقه في الطعن مفصلة مقابل التعديل المجمل ثم ذكر
وفيما نحن بصدده الروايتان متعارضتان تفصيلا واجمالا لان هؤلاء يروون انه نطق بالحق
عند الموت وهؤلاء يروون انه قال عند الموت انا على دين الاشياخ قال ويمثل هذا يجاب
من يشعر دوا بتنا في اسلامه ارجح لانا نروي حكما ايجابيا ونشهد على اثبات وخصومنا يشهدون
على النفي وذلك ان الشهادة في الجانبين معًا انما هي على اثبات ولكنه اثبات متضادا
وحض ان يكون قال عند موته انا على دين الاشياخ هذه شهادة لنا لا علينا لانه اراد
بالاشياخ عبد المطلب سائر آبائه الكرام وفي بعض رواياتهم التصريح بذلك كما يأتي
في بعضها انا على دين عبد المطلب عبد المطلب سائر آبائه مسلمون باجماع اهل البيت ومضى
ان الله شفعه في سترت اولئك وهو عبد المطلب اشرنا في اول الفصل الى اسلام سائر
آبائه وياتي شيء منه ثم عند التعرض لاسلام عبد الله وامه ابوي النبي فيكون مراد ابي طالب
بذلك اقراره بالاسلام على وجه لا تعرض كفار قريش نظير تكلمه بالشهادة عند موته على ما تقدم
بشان الحبشة وذلك كله مداراة لهم ومراعاة لحاله التي كان عليها سابقًا وما اثر عبد المطلب
وكونه ما تعرض عما يدل على ايمانه كثيرة ليس هنا موضع ذكرها منها حفره زمزم لما راى في المنام
بيان شواهده على الوجه المذكور في سائر الكتب واخراجه السيوف التي كانت دفنت فيه
ومنها انه لما بنى عليها حوضا وكان يملاه ويشرب الحاج منه وحسده قوم من قريش فكانوا
بالليل يفسدونه بالنهار فلما اكثروا افساده دعى ربه فاري فقيل له قل اللهم اني لا احلها
وهي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فنادى بالذي اري فلم يكن يفسد حوضه عليه احد الا رمي
بداء في جسده ومنها انفجار الماء من تحت خف راحلته لما ركب مع قريش ليتحاكموا الى كاهنة
ولما راوا ذلك اذعنوا له ورجعوا من قصدهم ومنها حكايته مع اصحاب الفيل والطير الابابيل
فما مر في الجاحظ مع ما هو عليه من الانحراف عن اهل البيت في حقه بما يكفينا شاهدا ودليلا

قال علي ما نقله ابن ابي الحديد فما اعطى الله عبد المطلب من نعمة واجرى على يديه واظهر من كرامته ما
لا يعرف مثله الا لنبي مرسل وان في كلامه لابرهة صاحب الفيل وتوعده اياه برب الكعبة وتحقيق
قوله من الله تعالى وحفره وعيده بحبس الفيل وقتل اصحابه بالطير الابابيل وحجارة السجيل حتى تركوا
كعصف ماكول لاعجب البرهان واسنى الكرامات ثم قال ولو شئنا ان نذكر ما اعطى الله عبد المطلب
من تفجر العيون وينابيع الماء من تحت كلكل بعيره واخفافه بالارض القسي وبما اعطي من المساهمة
وعند المقارعة من الامور العجيبة والخصال البائنة لقلنا الى آخر كلامه ومن المسعودي في مروج
الذهب ان عبد المطلب كان مقرا بالوحدانية مثبتا للوعيد تاركا للتقليد وقال ابن ابي الحديد
الامة التي بعث فيها وهم العرب كانوا اصنافا شتى منهم معطلة ومنهم غير معطلة فاما المعطلة
فمنهم من انكر الخالق ومنهم من اعترف بالخالق وانكر البعث ومنهم من اقر بالخالق وعبد الاصنام
وزعموا انهم شفعاؤهم ومنهم من يعتقد التناسخ ومنهم من يميل الى اليهودية ومنهم الى النصرانية
ومنهم الى الصابئة قال فاما الذين ليسوا بمعطلة فالقليل منهم وهم المتالهون اصحاب الورع
والتحرج من القبائح كعبد المطلب وابي طالب ومن كتاب هاشم بن المطلب فانه كان يقول في خبر
طويل يقول فيه ان النبي قال للعباس ان الله قد امرني باظهار امري وقد انباني واستنباني
فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت
هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظمى ورمينا من قوس واحدة فانتسفونا نسفا صلتا
ولكن قرب الى عمك ابي طالب فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما
رآهما ابو طالب قال ان لكما الظنة وخبر ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي
وما اجابه به العباس فنظر اليه ابو طالب فقال اخرج يا ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا
والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السنة حداد واجتذبته سيوف حداد والله
لتذللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرا الكتاب جميعا ولقد قال ان من صلبي لنبيا
ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به وهو الواقدي

انه لما توفي عبد الله بن عبد المطلب كفل النبي جده عبد المطلب ثماني سنين ثم لما حضره الموت دعا ابا طالب
وقال له يا بني تسلم ابن اخيك مني فانت شيخ قومك وعاقلهم ومن اجد فيه الحجى دونهم وهذا الغلام
تحدثت به الكهان وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة نبي كريم وروي فيه علامات
فاكرم مثواه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه ومن شعر عبد المطلب لما خرجت قريش
فارة من الحرم خوفا من اصحاب الفيل وهو يومئذ غلام شاب فقال والله لا اخرج
من حرم الله ابغي العز في غيره على ما ذكره كثير من المؤرخين منهم ابن بري بكامل ابن الاثير وغيرهما
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ۞ لا يغلبن صليبهم ۞ ومحالهم ابدا محالك
۞ ان يدخلوا البيت الحرام ۞ فامر ما بدا لك ۞ لم اسمع يوما بارجس منهم راموا قتالك
۞ جروا جموع بلادهم ۞ والفيل كي يسبوا عيالك بيان قال في النهاية في حديث عبد المطلب
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك الحلال بالكسر القوم المجتمعون المقيمون ويريد بهم
سكان الحرم ثم ذكر البيت الثاني عند ذكر مادة محل وقال مفسرا معنى محالك اي كيدك وقوتك
وفي القاموس المحال ككتاب الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والجدال
والعقاب والقوة والشدة آه ومن ذلك قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا ۞ يا رب فامنع منهم حماكا
۞ ان عدو البيت من عاداكا ۞ امنعهم ان يخربوا قراكا ۞ واذا عرفت ذلك نقول ملخص الكلام
ان الناس بين قائل ان ابا طالب تكلم عند الموت بالشهادتين وزاعم انه قال انا على دين الاشياخ
وآخر يقول انا على دين عبد المطلب والكل يدل على ايمانه ومن العجائب ان بعضهم يقول انه
قال انا على ملة ابراهيم ثم يستدل بذلك على شركه مع ان الله يقول لسيد انبيائه ومن
يرغب عن ملة ابراهيم وقال تعالى حاكيا عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ومن شعر ابي طالب ما نقله ابن ابي الحديد عن محمد بن اسحق مما جاء للكافي
۞ وقالوا لاحمد انت امرؤ ۞ خلوف الحديث ضعيف السبب ۞
۞ وان كان احمد قد جاءهم ۞ بصدق ولم يأتهم بالكذب ۞

۞ فاني ومن حج من راكب ۞ وكعبة مكة ذات الحجب ۞
۞ تنالون احمد او تصطلوا ۞ ظباة الرماح وحد القضب ۞
۞ وتعترفوا بين ابياتكم ۞ صدور العوالي وخيلا شزب ۞
۞ تراهن ما بين ضخم الشبيب ۞ قصير الحزام طويل اللبب ۞
۞ عليها صناديد من هاشم ۞ هم الانجبون مع المنتجب ۞
بيان خلوف الحديث يخلف كثيرا والسبب في تفسيره الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير
لكل ما يتوصل به الى الشيء وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات والاصطلاء التسخن بالنار
وفلان لا يصطلى بناره اي لا يتعرض لحربه اذا كان شجاعا لا يطاق والظبة الرمح طرف حد
السيف حاد اي قاطع ماض وسيف قاضب وقضيب قطاع والشازب من الخيل في القاموس
الضامر اليابس جمع شزب وشوازب والشزب من الاتن الضامر والضخم في القاموس العظيم من
كل شيء وصفان الثوب والشبيب كامير في القاموس من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية
والخصلة من الشعر واللبب في القاموس المنحر كاللبة وموضع القلادة من الصدر وما يشد في
صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل والسرج في القاموس السيد الشجاع او الحليم او الجواد
والصناديد الدواهي وجماعة العسكر ويوم حامي الصناديد شديد الحر والمراد بالمنتجب معلوم قال ومن شعره
۞ الا ابلغا عني لؤيا رسالة ۞ بحق وما تغني رسالة مرسل ۞
۞ بني عمنا الادنين فيما يخصهم ۞ واخواننا من عبد شمس ونوفل ۞
۞ اظاهرتم قوما علينا سفاهة ۞ وامرا غويا من غواة وجهل ۞
۞ يقولون لو انا قتلنا محمدا ۞ اقرت نواصي هاشم بالتذلل ۞
۞ كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره ۞ بمكة والبيت العتيق المقبل ۞
۞ تنالونه او تصطلوا دون نيله ۞ صوارم تفري كل عضو ومفصل ۞
۞ فهلا لما تنج الحرب بكرها ۞ بحمل تمام او باخر معجل ۞

وتلقوا ربيع الابطحين محمدا ... على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوي اليه هاشم ان هاشما ... عرانين كعب آخر بعد أول
فان كنتم ترجون قتل محمد ... فروموا بما جمعتم نقل يذبل
فانا سنحميه بكل طمرة ... وذي ميعة نهد المراكل هيكل
وكل رديني ظماء كعوبها ... وعضب كايماض الغمامة مفصل

بيان ظاهرتم عاونتم وعوى ظل وفواه شعر والابطحين جمع الابطح وفي القاموس الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وقال القتيبي انه كل مكان متسع والابطح بمكة هو المحصب وقيل انه منه منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى المعلا وتسمى الابطح لان آدم امر ان ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح وقريش الاباطح هم الذين ينزلون اباطح مكة ويحتمل ان يكون اصل الابطحين الابطحيين بياء النسبة فحذفت احدى اليائين والربوة وتثليث في القاموس مثلثين والرابية وكل ما ارتفع من الارض وعنقاء في القاموس اكمة فوق جبل شرف وقال شرف كمعظم جبل والعيطل في النهاية الناقة الطويلة والعنق وقيل الطويلة العنق في حسن جسم وكلما طال عنقه والعرنين الانف او ما صلب منه وبالتحريك من الابل لثمان سنين ودخل في التاسعة والطمرة في القاموس الفرس الجواد او الطويل القوائم الخفيف المستعد للعدو والميعة في القاموس هو في القرس ومنعه محركة ويسكن اي معرض بعينه من شبابه ونهد الرجل في القاموس اي نهض ولعدوه صمد له ونهد الثدي كمنع ونصر كعب واشرف والمراكل من الدابة حيث يصيب برجله وقال الجوهري فرس نهد اي جسيم مشرف وقال والمراكل من الدابة والهيكل الفرس الطويل الضخم وقال الزمخشري هو الضخم كانه هيكل بناء والرديني الرمح قال في القاموس ان امرأة تسمى ردينة كانت تقوم الرماح اليها يقول يعني ان القنا بخط هجر ضرب ابنها الرماح وفي القاموس الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين الرماح وفي مادة ردن الرمح الى ذلك وقال الزمخشري اسم مذرب قال ابن ابي الحديد كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول لولا خاصية النبوة وسرها لما كان مثل ابي طالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها

يمدح ابن اخيه محمدا صلى الله عليه وآله وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجار مجرى اولاده بمثل قوله

وتلقوا ربيع الابطحين محمدا ... على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوي اليه هاشم ان هاشما ... عرانين كعب آخر بعد اول

ومثل قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذنابي من الناس وانما هو من مديح الملوك والعظماء فاذا تصورت شعر ابي طالب ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد صلى الله عليه وآله وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد رباه في حجره غلاما وعلى عاتقه طفلا وبين يديه شابا يأكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصية النبوة وسرها وان امره كان عظيما وان الله تعالى اوقع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا انتهى اقول قد اورد الشيخ علي بن يحيى بن البطريق ما اجود كلامه طاب ثراه ومنا او شرف قلوب المؤمنين وليت شعري لو كان منه جواب كيف لم يجب منه والا فلم لم يوافقه على مقالته بل كيف لم يجب عن شيء من مقالاته التي ذكرها واكتفى بمجرد ادعاء النعاس مع علمه بثبوته كما عرفت واما استدلاله بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فاقل ما فيه ان هذه الآية نزلت بعد وفاة ابي طالب باثني عشر سنة لانه لا كلام في ان ابا طالب رضي الله عنه مات قبل الهجرة الى المدينة بثلاث سنوات وهذه الآية في سورة براءة وهي نزلت في السنة التاسعة من الهجرة باجماع الفريقين وقال مجاهد وقتادة انها آخر ما نزل من القرآن بالمدينة فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله يستغفر له في تلك المدة منها يوم وفاته ومنها يوم وفاة حمزة ومنها يوم استغفار للاعرابي كما وقفت عليه الى غير ذلك فلو كان الاستغفار له محظورا غير جائز لكان اللازم ان يبينه الله له اول ما استغفر له لا ان يقره على ذلك تلك المدة الطويلة ثم يقول قبل وفاته كالمعاتب لنبيه صلى الله عليه وآله بل الموبخ له ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانا نقول الاستغفار للمشركين كان جائزا في اوائل الاسلام بل في تلك المدة كلها ثم نهى الله عنه عند نزول الآية

كما حكي عن الرازي واحتجوا ايضا بما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك فقد رفع الاشكال سبحانه من استغفار ابراهيم لابيه حيث قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وقوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فانه يدل على ان استغفار المسلم للمشرك كان ممنوعا عنه منذ زمن ابراهيم عليه السلام واذا ثبت ذلك يستصحب المنع الى ان يدل على جوازه دليل لانه لم يثبت نسخه بجميع شريعة ابراهيم وكلما اتى به من كلي وجزئي والا كان اللازم ان ينزل عليه صلى الله عليه وآله شرع جديد اول يوم بعث الى رسالته وان يبين الله له صلى الله عليه وآله ويبين هو لامته جميع ما يحل ويحرم عليهم من اول يوم مع ان الامر بخلاف ذلك بل كان ينزل عليه نسخ الشرائع السابقة شيئا فشيئا وكان متعبدا بها الى ان يتبين له خلافها ويوحى بما يغايرها هذا وفي الكشاف بعد ما نقل نزولها في ابي طالب رضي الله عنه كما يأتي وقيل انه صلى الله عليه وآله بعد ما افتتح مكة زار قبر امه وسأل الله ان يستغفر لها فلم يأذن له فنزلت ثم قال وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة انتهى وفيه ثانيا ان قوله سبحانه ما كان للنبي ليس نهيا من شيء بل هو نفي نظير قوله سبحانه ما كان لله ان يتخذ من ولد وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وما كان لكم ان تنبتوا شجرها ونظائرها ولا ينبغي ارجاع النفي الى النهي من غير دليل فاذا معنى الآية ما استغفر النبي صلى الله عليه وآله والذين معه للمشركين بل الذين استغفروا لهم مؤمنون فالآية تتضمن الرد على هؤلاء وعلى كل من زعم ان ابا طالب رضي الله عنه او الذين استغفر لهم النبي صلى الله عليه وآله كانوا مشركين وان النبي استغفر لمشرك وحكاية استغفار ابراهيم عليه السلام لابيه ايضا تؤيد ما قلناه لان الله لما بين ان نبيه صلى الله عليه وآله لم يستغفر لمشرك كان لقائل ان يقول فكيف استغفر خليله ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكر سبحانه انه استغفر له لموعدة وعدها اياه وهي الايمان فلما تبين له انه عدو لله لا يفي بالوعد ولا يؤمن ابدا تبرأ منه وعلى ما زعموه ينبغي ان يكون نبينا صلى الله عليه وآله وهو افضل من ابراهيم يتبين له ان ابا طالب عدو لله لم يؤمن ومع ذلك كان يستغفر له بعد موته وثالثا ان القائل لنزولها في ابي طالب انما هو سعيد بن المسيب

بالانحراف عن علي عليه السلام ذكر ابن ابي الحديد في جملة المنحرفين عنه عليه السلام من التابعين قال وجبهه عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام في وجهه بكلام شديد ثم ذكر عن سعيد انه قال لعمر بن علي عليه السلام في جملة كلامه سمعت اباك يقول ان لحرم الله حقا ما لحوم بني عبد المطلب على الارض من شيء فقال عمر وانا سمعت ابي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال سعيد يا ابن اخي جعلتني منافقا هو ما اقول لك ثم انصرف وذكر جماعة من اهل السير منهم الواقدي انه حضر جنازة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ولم يصل عليها فقيل له الا تصلي على هذا الرجل الصالح من اهل البيت الصالحين فقال صلوة ركعتين احب الي من الصلوة على الرجل الصالح وفيه رابعا ان القوم بانفسهم مختلفون في نزولها على اقوال شتى ولا وجه لترجيح احد الاقوال من دون مرجح فقد ذكر الزمخشري انه قيل قال صلى الله عليه وآله لعمه ابي طالب انت اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي فابى فقال صلى الله عليه وآله لا ازال استغفر لك ما لم انه عنك فنزلت ثم نقل نزولها في استغفار النبي صلى الله عليه وآله لابيه ثم نقل نزولها في عبد الله ابيه ونقل قولا آخر وهو ان المسلمين قالوا أما يمنعنا ان نستغفر لآبائنا وذوي قرابتنا وقد استغفر ابراهيم لابيه وهذا محمد صلى الله عليه وآله يستغفر لعمه فنزلت ثم نقل عن الحسن انه قيل لرسول الله ان فلانا يستغفر لآبائه المشركين فقال ونحن نستغفر لهم فنزلت ثم قال وعن علي عليه السلام رأيت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له اي عبد الله فقال أليس قد استغفر ابراهيم فنزلت واما انه لم يهتد من احببت فقد ادعى الزجاج كما نقله الزمخشري اجماع المسلمين على انها نزلت في ابي طالب قال وذلك ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا صلى الله عليه وآله وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم تأمرهم بالنصيحة لانفسهم وتدع نفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكني سوف اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف اقول بالله وبالمسلمين انظروا الى

هؤلاء يعترفون بان ائمة اهل البيت مجمعون على ان ابا طالب كان مؤمناً ثم يدعون اجماع المسلمين على ما يتضمن كفره ولا ادري هل ائمة اهل البيت الذين جعلهم النبي احد الثقلين الذين امر بالتمسك بهما والاتباع لهما لا يحسبون عند القوم في عداد المسلمين ولا من جملتهم وشتان ما بين امر النبي امته بالتمسك باهل بيته وجعلهم سبب نجاتهم وبين اجتماع القوم على خلافهم وادعائهم اجماع المسلمين وعلماء منهم وايضاً المسلمون منهم الامامية وهم متفقون على ايمانه ومنهم الزيدية واكثرهم قائلون به ومنهم المعتزلة والكثير منهم قد ذهب اليه كما مر فكيف جاز للزجاج ادعاء اجماع المسلمين وهؤلاء كلهم مخالفون له ومن العجب الذي جعله سنداً للاجماع يدل على نقيض مطلوبه لانه كما دلت يتضمن قوله اني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وهؤلاء مسلمون باجماع اهل البيت كما سيأتي انشاء الله و يأتي ايضاً في موضعه ما يدل عليه وذكرنا العلة في قوله هذا القول على فرض صحة خبره فان قالوا هب فساد دعوى الاجماع المدعى اليس المفسرون رووا نزولها في ابي طالب قلنا قد اخبرنا النبي فيما تواتر عنه بان كتاب الله وعترته اهل بيته لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض فينبغي ان يؤخذ تفسير الكتاب من اهل البيت الذي نزل فيه الكتاب وقد اجمع اهل البيت على فساد دعوى نزولها في ابي طالب واتفقوا على ايمانه وعلم اجماعهم بنقل شيعتهم المنتسبين اليهم كما يعلم اجماع سائر الناس بنقل من انتسب اليهم مضافاً الى ما ذكرناه من اعتراف غير واحد من علماء القوم به ثم نسألهم هل المفسرون متفقون على ما يزعمون او مختلفون فان قالوا مختلفون ليس لهم ان يحتجوا علينا بما لم يتفق عليه الامة وينفرد به الخصم وحده وان قالوا متفقون كذبهم ما علم من اختلافهم فيه فان منهم من قال انه نزلت في النبي لما كسرت رباعيته يوم حنين وادمى وجهه كان يمسح الدم من وجهه وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فانزلت ومنهم من يقول ان قوماً من كانوا اظهروا الايمان بمكة اقاموا بها وتأخروا عن النبي عند هجرته واظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه فاختلف المسلمون فيهم فقال قوم هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر اضطراراً اليه وقال قوم بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة ولا اقامة على الايمان فاجتمعوا الى رسول الله وكان اشرافهم يحبون ان يحكم بايمانهم لارحام بينهم وبينهم فانزل

رسول الله ان ينزل عليه ما يوافق محبة الاشراف من قومه ابتداءً لهم فانزلت بل ذكر ابو محمد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القرآن انه قال الحسن بن الفضل انه كيف السورة من اخر ما نزل من القرآن بالمدينة وابو طالب مات في عنفوان الاسلام بمكة قال وانما نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وكان النبي يحبه ويحب اسلامه فقال للنبي يوماً انا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق لكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من ارضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا الى اخر الاية والقوم معترفون بان الاية الثانية وهي قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف الخ نزلت في الحارث هذا وانما صرفوا الاية الاولى الى ابي طالب لما اشرنا اليه انفاً وذهب بعضهم الى ان قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه نزل في ابي طالب قالوا معناه ينهون الناس عن اذى النبي وينأون عنه ونقلوا ذلك من عطا ومقاتل مع ان المنقول عن محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس والحسن والسدي وقتادة ومجاهد والجبائي مضافاً الى ائمة اهل البيت خلاف ذلك في تفسير السيوطي اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال لا يلقونه ولا يدعون احداً يأتيه قال واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ينهون عنه قال قريش عن الذكر وينأون عنه يتباعدون واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ينهون عن القرآن وعن النبي ويتباعدون عنه وقال السدي ينهون الناس عن اتباع النبي ويتباعدون عنه فلا وفي رواية عن قتادة ينهون الناس عن استماع القرآن لئلا يقع في قلوب الناس ويتجنبونه ويتباعدون هم من استماعه ورد الرازي في تفسيره الكبير قول عطا ومقاتل بوجهين قال الاول ان جميع الايات المتقدمة على هذه الاية تقتضي ذم طريقتهم فكذلك قوله تعالى وهم ينهون عنه ينبغي ان يكون محمولاً على امر مذموم ولو حملناه على ان ابا طالب كان ينهى عن ايذائه لما حصل هذا

النظم والثاني انه تعالى قال بعد ذلك وان يهلكون الا انفسهم يعني به ما تقدم ذكره ولا يليق ذلك بان يكون المراد من قوله وهم ينهون عنه النهي عن اذيته لان ذلك حسن لا يوجب الهلاك فان قيل قوله وان يهلكون الا انفسهم يرجع الى قوله وينأون عنه لا الى قوله ينهون عنه لان المراد به انهم يبعدون عنه بمفارقة دينه وترك الموافقة وذلك ذم فلا يصح ما رجحتم هذا القول قلنا ان ظاهر قوله وان يهلكون الا انفسهم يرجع الى كل ما تقدم ذكره لانه بمنزلة ان يقال ان فلاناً يبعد من الشيء الفلاني ويتعدى عنه وما يضر بذلك الا نفسه فلا يكون هذا الضرر متعلقاً باحد الامرين دون الاخر انتهى واما خبر الضحضاح فقد عرفت حال راويه وهو المغيرة بن شعبة في اول الكتاب وقد وقفت على ما ترى الخبر التي توجب قبول روايته فلا نطيل الكلام فيه وايضاً شأن اخبارهم المختلفة فلم اقف على اسنادها لو انه يكفيها قدحاً مخالفتها لاجماع اهل البيت مضافاً الى انها مما تفرد به الخصم وما اجاز لنا كما ارتاب بمثلها الفريقان ويعترف بها الطائفتان قال ابن ابي الحديد بعد ما تقدم نقله عنه وصنف بعض الطالبيين في هذا العصر كتاباً في اسلام ابي طالب وبعثه الي وسألني ان اكتب عليه بخطي نظماً او نثراً اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندي من التوقف فيه ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة واعلم ان حقه واجب على كل مسلم في الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظهر ذلك المجلد المذكور

ولولا ابو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصاً فقاما

فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جس الحماما

تكفل عبد مناف بامر ... واودى فكان علي تماما

فقل في ثبير مضى بعد ما ... قضى ما قضاه وابقى شماما

فلله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما

وما ضر مجد ابي طالب ... جهول لغا او بصير تعامى

كما لا يضر اياة الصباح ... من ظن ضوء النهار الظلاما

قال فوفيته حقه من التعظيم والاجلال ولم اجزم بامر عندي فيه وقفة انتهى ولقد كان الحسن في مقاله لكنه اساء في حق نفسه حيث جعل الطاعنين في ابي طالب بين جهول لغى وبصير تعامى والحمد لله الذي اجرى الحق على لسانه. الامام الثاني ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب فاتحة نسبه الشريف جده رسول الله خاتم النبيين وجدته خديجة ام المؤمنين وامه فاطمة سيدة نساء العالمين وابوه علي بن ابي طالب نفس رسول الله بنص القرآن المبين وجده الاخر ابو طالب شيخ البطحاء وكافل رسول الله وخالاه الطيب الطاهر ابنا رسول الله وخالتاه رقية وزينب بنتا رسول الله واخوه ابو عبد الله الحسين سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عموداً

واما مولده الشريف ففي جامع الاصول ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وعن الاستيعاب ولدته امه فاطمة بنت رسول الله في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وعق عنه رسول الله يوم سابعه بكبش وحلق رأسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وفي الفصول المهمة انه ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة وكان اول اولاد علي وفاطمة وهذا هو المشهور عندنا في تاريخ ولادته وقيل انه ولد لسنتين من الهجرة واما شمائله وصفته الشريفة ففي الفصول روى مرفوعاً الى محمد بن محمد بن ايوب المغربي قال كان الحسن بن علي ابيض اللون مشرباً بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير مليحاً من احسن الناس وجهاً وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن بيان الدعج وسهل الخدين في النهاية اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وفي الفائق رجل سهل الوجه قليل لحمه ودقيق المسربة في النهاية في صفته كان دقيق المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر

سائلا الى الجوف قال وفي حديث انه دقيق المسربة وفي القاموس المسربة بالضم الشعر وسط الصدر
الى البطن كالمسربة وذو وفرة في النهاية في حديث ابي رمثة انطلقت مع ابي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو ذو وفرة الوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن وفي القاموس الوفرة الشعر المجتمع
على الرأس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن وعظيم الكراديس في النهاية في صفته
ضخم الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و
المرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء وجعد الشعر في النهاية انه مدح وهو عند العرب السبوطة
السبوطة اكثرها في شعور العجم وقال السبط من الشعر المنبسط المسترسل وأما انه آخر
الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم فولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الحل
والعقد في الكوفة فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيقا لما
اخبر الصادق المصدق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي المكملة لتلك
الثلاثين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ذكر ثم ترك الامر في حقنها ولما اتاه
معوية منه وافق له معوية بن [illegible] كما ستعلمه قريبا مما يأتي في خطبته رضي الله عنه حين قال ان معوية
نازعني حقا هو لي دونه قال وكتب الى معوية يخبره على انه يصير الامر اليه على ان تكون الخلافة
له من بعده وعلى ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى
ان يقضي عنه ديونه الى ان قال كتب الحسن كتابا لمعوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم
بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد
الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث
كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على
انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه
[illegible] اقوال لمن فرض جواز الصلح على الخلافة فلا ريب فيه انما يؤثر اذا وقع اختيارا [illegible]

انه كان ملجأ مكرها على الصلح وايضا لا كلام في ان الصلح على اي امر يكون اذا وقع على شرط وفقد
الشروط بعد الصلح ولا كلام في ان معوية لم يف بشيء من الشروط التي شرطها عليه الحسن
الخلافة لابنه يزيد واخاف الناس حيثما كانوا وامر امراء السوء على شيعة امير المؤمنين وامرهم
بالنكال بهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر ولم يعمل في الامة بكتاب الله وسنة رسوله بل عمل بهم
عمل الجبابرة وسن سب امير المؤمنين على المنابر وفي المجالس والمحافل الى غير ذلك مما
في المجلد الثاني واما خبر الخلافة ثلاثون سنة فهو عندنا موضوع لا اعتماد به مع ان كلمات
القوم في تأويله مضطربة وكذا خبر يصلح به بين فئتين من المسلمين من مختلقات شيعة بني امية
لا يصلح للاحتجاج به على الخصوم ومضى بعض ما يتعلق بالمقام عند ذكر ما ورد في الائمة
خليفة وذكرنا هناك ما فساد نقوله انهم في ذلك العدد وانحصار في الائمة الاثني عشر
مضافا الى تواتر الاخبار من طرق شيعتهم الابرار على امامتهم عليهم السلام واجماع اهل البيت عليهم
وانما علم ذلك بنقل شيعتهم المنتسبين اليهم كما يعلم مذاهب سائر الناس من نقل من انتسب اليهم
كما مر اذا وأما فضائله صلوات الله عليه ومدائحه ففي آية التطهير وحديثها وآية المباهلة وآية يطعمون الطعام وغيرها واما السنة ففي الصواعق اخرج الشيخان عن
البراء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين قال واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال
هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج الحاكم عن ابن عباس قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله
ونعم الراكب واخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين حجة ماشيا وان النجب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله

ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج احمد عن يعلى بن
مرة واحب هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيمة قال واخرج ابن سعد عن
علي رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحبونا قال من ورائكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي واخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه لما نزلت قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي سنده شيعي قال لكنه صدوق واخرج البزار والطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
منها من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة آبائي ابرهيم الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت
الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت
واخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه
الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء العالمين وان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا
حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم واخرج احمد والترمذي عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني
واحب هذين واباهما كان معي في درجتي يوم القيمة واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري والطبراني
عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء بن عازب وعن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج ابن عساكر عن علي عليه السلام وعن ابن عمر وابن
ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال
ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج احمد والترمذي والنسائي

وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي اما رأيت العارض الذي عرض لي هو ملك من الملائكة لم يهبط
الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واخرج الطبراني عن فاطمة عليها السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جرأتي وجودي واخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج البخاري وابو يعلى
وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم
واخرج الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين واخرج احمد
وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني واخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل
الجنة فلينظر الى الحسن والحسين نقل هذا كله ابن حجر في الصواعق وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان بسنده عن سفيان
الثوري مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال فاطمة وعلي يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان قال الحسن والحسين قال الثعلبي وروي هذا القول ايضا عن سعيد بن جبير قال
بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وسلم ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة
من صحيح ابي داود وهو السنن ومن صحيح الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء
باسناده عن ابي زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على
شيء لا ادري ما هو فلما فرغت قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على
وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومن مسند احمد بن حنبل

ثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ع قال اخبرني اخي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اخذ بيد حسن وحسين
فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وعنه ثنا عفان قال ثنا معاذ
بن معاذ قال ثنا قيس بن الربيع عن ابي المقدام عن عبد الرحمن بن الازرق عن علي ع قال دخل علي رسول الله ص
وانا نائم على المنام فاستسقى الحسن والحسين ع فقام النبي ص الى شاة لنا فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه
النبي ص فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احبهما اليك قال لا ولكنه استسقى قبله ثم قال اني و
اياك وابنيك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيمة ومن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى عقبة
بن عامر قال قال رسول الله ص لما استقر اهل الجنة في الجنة قالت الجنة يا رب اليس وعدتني
ان تزينني بركنين من اركانك فيقول لها اليس قد زينتك بالحسن والحسين فتميس ميسا كما تميس
العروس وعن الفردوس يرفعه الى عايشة عن النبي ص ان الفردوس سالت ربها فقالت اي رب
زيني فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فاوحى الله اليها الم ازينك بالحسن والحسين وفي كتاب كشف الغمة
ما جمعه صدر ائمتنا العز المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص ليلة عرج بي الى السماء رايت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة
امة الله على باغضهم لعنة الله اقول انظر هداك الله في هذا الخبر وغيره من صحاحهم من قوله ص من
احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقوله ص انا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم
وما ذكروه في كثير من صحاحهم وحكموا بصحته من قوله ص والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و
لقرابتهم مني ثم انظر في شان خلفائهم الذين كانوا يسبونهم على منابر الاسلام من الف شهر
الذين تولوهم وشاركوهم في بغضهم ومعاداتهم وقتلهم ونشر بدعهم وتامل هل يكون من اخبر النبي ص
بانه حرب وان الله لعنه حجة الله على خلقه وامينه في بلاده بل واماما على من اخبر ص بانه سلم لمن
سالمه وحرب لمن حاربه وشتان ما بين قولهم وقول النبي ص سائل الله الهداية والعصمة عن الغواية
واما مدة عمره الشريف فقد ذكرها اصحابنا رضوان الله عليهم انه ع مضى وله سبع واربعون سنة

وبذلك صرح صاحب الفصول المهمة ايضا وكذا نقل الشيخ كمال الدين بن طلحة قال منها مع جده رسول الله ص
سبع سنين ومع ابيه علي ع بعد وفاة جده ص ثلاثين سنة وبعد وفاة والده ع الى وقت وفاته
عشر سنين وكذا عن ابن الخشاب وغيره واما سبب وفاته ع فياتي في المجلد الثاني ذكره ومن
في سمه ونشير هناك الى منع من دفنه عند جده واما موضع قبره الشريف فالبقيع لا خلاف فيه
خلف قبر جدته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ومعه قبر ابن اخيه الامام زين العابدين وابنه
الامام محمد الباقر وابنه الامام جعفر الصادق صلوات الله عليهم واما عدد اولاده عليه السلام
ففي الفصول المهمة وكشف الغمة قال ابن الخشاب ولد له ع احد عشر ولدا وبنتا واحدة اسماء
بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين
وعقيل والبنت اسمها ام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر رضوان الله عليهم اجمعين وقال
كمال الدين قيل ان اولاده كانوا خمسة عشر وذكر المذكورين سوى احمد وعقيل وزاد محمدا و
يعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابا بكر قال وكان العقب منهم للحسن وزيد ولم يكن لغيرهما
منهم عقب وقيل كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كانت له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم
بحقيقة الحال انتهى وفي روايات اصحابنا رض ما يخالف هذا العدد وليس في التعرض له كثير
فائدة الامام الثالث السبط الشهيد ابو عبد الله الحسين ع اما نسبه فقد عرفت واما
مولده الشريف ففي الفصول المهمة ولد رضي الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة
سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة بنت الرسول ص علقت به بعد ان ولدت
اخاه الحسن ع بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه من الفصل سوى هذه
المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد ع اخبر النبي ص فجاء واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في
اذنه اليسرى واستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وقال لامه احلقي راسه وتصدقي بوزن
شعره فضة وافعلي به كما فعلت باخيه الحسن ع انتهى وفي كشف الغمة الى قوله واقام في اليسرى ثم قال
وقال الشيخ المفيد ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به امه فاطمة ع الى جده رسول الله

فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي واما امامته
فيدل عليها مضافا الى ما مر انه لا كلام لاحد في انه ع ادعاها لنفسه ودعى لنفسه واهل بيته
القتل ولنسائه وحرمه السبي والاسر على الوجه الذي يعترف به الخصم ولم يعترف بامامة يزيد
ولا اقر بخلافته فاما ان يكون ع مصيبا في صنيعه ذلك محقا في دعواه الامامة وهو الذي
نقول به واما ان يكون باغيا على امام زمانه محلا لاحكام الله خالعا ربقة الطاعة ميتا
والعياذ بالله ميتة جاهلية وان نسب القوم اليه ذلك واجترؤا عليه لا كلام لنا معهم
وزعم بعضهم انه ع كان لا يرى الامامة ليزيد لانه كان يراها لنفسه لا يجديهم نفعا لانه
على هذا التقدير يكون قد مات ع وليس لامام في عنقه بيعة فيكون ميتته والعياذ بالله
جاهلية كما هو في صحاحهم مستفيضا واما ما انتحلوه اليه وهو مفزعهم عند ضيق المخانق من
دعوى الاجتهاد واداه اجتهاده الى ذلك في صنيعه فلا يكون باغيا فانا نسائلهم هل كان مصيبا
في اجتهاده واداه الى الامامة لنفسه ام كان مخطئا وكان المحق مع يزيد وحزبه فان قالوا
كان مصيبا لزمهم الاعتراف بامامته وان قالوا كان مخطئا الا انه خطا مغفور كما قالوا
في معوية لزمهم ان يكون اعداؤه مصيبين في قتاله غير ملومين في قتله بل مثابين على قتله
ممتثلين ما امر الله ورسوله به في صنيعهم والقوم لا يعترفون لهم بذلك هذا مضافا الى
انهم صرحوا في كتب اصولهم وعقايدهم بعدم جواز الاجتهاد في دعوى الامامة بعد انعقاد
الامامة والخلافة لامام بل ورد اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وان اول بعضهم قتله
ببطلان دعوته وجعله كالميت وتنعقد الامامة بلا خلاف بنص الخليفة السابق ولا كلام
في ان معوية نص على يزيد وعقدها له في ايام حيوته وتابعه جميع من كان بايعه فنسبة الاجتهاد
الى الحسين ع في دعواه الامامة بعد ثبوتها ليزيد غلط في غلط واما مدة امامته ع فاول امامته
في زمن معوية بعد وفاة اخيه فلم يزل في الهدنة التي كانت بينه ع وبين معوية وقد روى الكلبي و
المداين وغيرهما انه لما مات الحسن ع تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع في خلع معوية

والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا
مات معوية نظر في ذلك ومع ذلك فيستفاد من سبيل جده في زمن صلحه في الشجب سبيل ابيه ع مع من
نقض واخيه ع مع معوية من عدم وجود الناصر بحسب الظاهر على ان الامة بين قائل بامامته في
وقت دون وقت مخالف للاجماع وكل ذلك واضح بحمد الله واما فضائله ومناقبه صلوات الله عليه فقد
مر في اخيه الحسن ع ما فيه كفاية ومن كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل للسيد الحنبلي باسناده الى جابر
قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين ع وهو يقبل هذا تارة
وهذا اخرى اذ هبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما
بصاحبه فنظر ص الى ابنه ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى ثم قال ان ابراهيم امه امة اذا مات
لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن
ابن عمي وحزنت انا واوثر حزني على حزنهما بقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به فقبض ابراهيم بعد
ثلاث وكان النبي ص اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت
من فديته بابني ابراهيم وعن نسبة الكفاس مثله ومن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى جابر قال كان الحسين
بن علي ابطا لسانه فصلى خلف النبي ص في يوم عيد فكبر رسول الله ص فقال الله اكبر فقال الحسين
الله اكبر حتى كبر سبعا فسكت الحسين ع فقال النبي ص ثم قام في الثانية فقال الله اكبر فقال الحسين الله اكبر
حتى كبر خمسا فسكت الحسين فعدد رسول الله ص فسبب فاصل التكبير في العيدين ذلك وفي كتاب
معالم العترة يرفعه الى يعلى العامري انه خرج مع رسول الله ص الى طعام دعوا له قال فاستقبل النبي ص
امام القوم وحسين مع غلمان يلعب فاراد ص ان ياخذه فطفق الصبي يفر هنا مرة وهنا مرة فجعل النبي
يضاحكه حتى اخذه فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه وقال حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومثله عن سنن ابن ماجة والفائق
للزمخشري وفي الصواعق اخرج البخاري والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي ص قال حسين مني
وانا منه احب الله من احب حسينا الحسين سبط من الاسباط قال وذكر البغوي من الفصول انه راى

رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسألته فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة وفي يوم الجمعة اربعة الاف مرة واولاده معه فرأيت النبي ع وذكر مناما طويلا من جملته ان الحسين ع شكاه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار اية للناس اقول هذه حكاية مشهورة ذكرها الخوارزمي وابن المغازلي ونقلها صاحب توضيح الدلائل وجماعة غيرهم ملخصها ان الدوانيقي ارسل خلف سليمان بن مهران الاعمش في بعض الليالي فاغتسل وتحنط ولبس كفنه ثم اتاه فلما شم منه رائحة الحنوط قال له اصدقني امرك والا قتلتك قال سليمان حدثني صاحبك انك لم ترسل الي في هذا الوقت الا لتسألني عن فضائل علي ع وانا اخبرتك بها فتقتلني فاغتسلت وتحنطت ولبست كفني واتيتك فقال له اخبرني كم ترويه حديثا في فضائل علي ع قال يسيرا قال كم قال عشرة الاف قال له لاحدثنك بحديثين في فضائل علي بن ابي طالب تنسى كل احاديثك قال له احدثني يا امير المؤمنين فذكر له انه كان هاربا ايام بني مروان لا يشعر بك ولا ينالهم فوادا فاتى بعض بلاد الشام فدخل المسجد وصلى مع اهله العصر ولما سلم الامام اقبل اليه صبيان وصبيان فقال الشيخ مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما فسألت من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان فقيل هو جدهما وليس في هذه البلدة رجل يحب عليا غيره وانه من حبه له سمى سبطيه بالحسن والحسين فقام اليه وابتغى ... منه فقال له ايها الشيخ هل لك ان احدثك بحديث تقربه عينك قال ان اقررت عيني اقررت عينك فذكر له خبرا من ابيه عن ابيه عن جده يتضمن ان فاطمة ع اتته باكية وفي رواية انه فقد جاريته فاطمة واخبرته ان الحسن والحسين ع خرجا من عنده وسيدتها فاطمة وما تدري اين ذهبا فاتاه جبرئيل واخبره بانهما نائمان في حضيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكين يحرسانهما فذهب النبي ع ومن معه فوجدهما نائمين فحمل النبي ع الحسن وجبرئيل الحسين حتى المسجد فخطب الناس ثم قال ايها الناس هل ادلكم على خير الناس جدا وجدة واباً واماً وعماً وعمة وخالا وخالة وهم يقولون بلى فقال الحسن والحسين ولما فرغ المحدث من حديثه كساه

خلعتين وحمله على بغلة الى دار اخيه فحدثه عن ابيه عن ابيه عن جده الخبر المتضمن ان نساء قريش عيرن فاطمة ع وقلن لها ان اباك زوجك معدما لا مال له وقال لها ما انا زوجتك لكن الله زوجك من فوق سبع سموات الى اخر الخبر المشهور فامر له بثلاثين ثوبا وعشرة الاف درهم وقال له اذا كان وقت الفجر فات مسجد بني فلان لترى اخانا الشقي في ذلك المسجد وصلى والى جانبه شاب متعمم بعمامة كبيرة فاذا هو اخوهما الثالث وانه اهوى الى السجود فجلا فخرجت العمامة من نصف رأسه واذا رأسه رأس خنزير وبان صفحة وجهه فاذا هو وجه خنزير فسأله عن حاله فاخبره بمنامه وانه رأى كانما فتح باب الجنة فبان له قبة خضراء مكللة بالاستبرق والديباج وكان النبي ع وامير المؤمنين والحسنين قد اقبلوا فدخلوها وبيد جبرئيل وهو على يمين النبي ع ابريق فضة بيضاء يترقرق نورا وبيد علي ع وهو على يساره كأس يتلألأ نورا فامر النبي ع الحسين ع ان ياخذ الكاس فسقاه وسقى اباه ع ومن معه وكانه قال اسق هذا الجالس على الدكان فدمعت عينه وقال يا جداه تامرني ان اسقيه وهو يلعن ابي عقيب كل اذان الف مرة وقد لعنه اليوم عشرة الاف مرة فقال النبي ع يا علي صوته ما لك لعنك الله تسب عليا وهو مني ثم تفل في الهواء بحوي وقال بدل الله خلقك وسود وجهك وجعلك عبرة لغيرك فانتبهت مرعوبا فاذا رأسي ووجهي كما ترى فقال المنصور يا ابن مهران هذان الحديثان يرويهما فيما تروي قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال هذان من ذخائر الاحاديث وغرائبها ثم قال حب علي ايمان وبغضه نفاق قلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان قلت ما تقول في قاتل الحسين ع قال في النار اخزاه الله قلت وكذا من قتل احدا من اولاده فحرك رأسه وقال ويحك يا سليمان الملك عقيم واما سبب خروجه الى العراق ومقاساته الاهوال من اهل الشقاق والنفاق فقد ذكر الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ان معاوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ وال على المدينة يحثه على اخذ البيعة من الحسين ع فرأى الحسين ع امورا اقتضت انه خرج من المدينة وقصد مكة واقام بها

ووصل الخبر الى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين ع يدعونه اليهم ويبذلون له في القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه الكتب نحو مائة وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم واخرها ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من اعيانهم وصورته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فان الناس ينتظرونك ولا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب جوابهم وسير اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل اليهم وجرت له قضايا ووقائع لا حاجة الى ذكرها فآل الامر الى ان الحسين ع توجه بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة اليه واخذ البيعة للحسين بن علي كتب والي الكوفة النعمان بن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار يجتاز بجماعة فيسلم عليهم ولا يشكون انه الحسين فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى عبيد الله بن زياد من تباشرهم بالحسين ما ساءه وكشف احوالهم وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال وارعد وابرق وقتل وسفك وانتهك وعمل وما اهمه مشهور في تعجيله وتعقبه حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين ع قتل مسلم وما اعتمد عبيد الله بن زياد وهو مجد في الخروج الى الكوفة فاجتمع به ذوو النصح والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما ووردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وجماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه وسار فلما وصل الشقوق فاذا هو بالفرزدق الشاعر قد وافاه هناك فسلم

عليه ثم دنى منه وقبل يده فقال له الحسين ع من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء وجرى بينهما كلام ثم وقعة الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين بن علي فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وامه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ع هذا والله خيرة الله وافضل من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت منه وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي امه واخيه وجده . هذا الذي تعرف البطحاء وطأته . الابيات قال كمال الدين ثم سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي معه الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال له الحسين ع اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت رسلهم علي يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا غير هذا وارجع حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانشدك الله في نفسك وفيمن معك فسلك الحسين ع طريقا اخرى غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلهم فلما اصبح الحسين ع واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال الحسين ما وراءك يا ابن يزيد فقال الحر وافاني كتاب ابن زياد يوبخني في امرك وقد صير معي عينا علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال الكلام بينهما ورحل الحسين ع واهله واصحابه ونزلوا كربلا يوم الاربعاء او الخميس على ما قيل الثاني من المحرم فقال ع هذه كربلا موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال

ونزل الحر بنفسه وجيشه قبالة الحسين ع ثم كتب الى عبيد الله ان نزول الحسين ع بارض كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين ع اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بارض كربلا وكتب الي يزيد بن معوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخبز او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين ع وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وحرضهم وسير مقدمهم عمر بن سعد وقد كان ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما ان تعيد الينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعساكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدمها ومعه طائفة من العساكر الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل واول من خرج الى قتال الحسين ع عمر بن سعد بخيله وتلاه شمر بن ذي الجوشن السكوني في اربعة الاف فارس ثم زحف عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين ع واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين ع فعندها ضيق الامر على الحسين ع واصحابه واشتد بهم العطش فقال له انسان من اصحاب الحسين ع يقال له يزيد بن الحصين الهمداني وكان زاهدا ائذن لي يا ابن رسول الله ص لآتي ابن سعد فاكلمه في امر الماء وعساه يرتدع فقال له الحسين ع ذلك اليك فجاء الهمداني الى عمر بن سعد ودخل عليه ولم يسلم فقال عمر يا اخا همدان ما منعك من السلام علي الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله ص تريد قتلهم وبعد فهذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي بن فاطمة واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني لاعلم حرمة اذاهم ولكن

دعاني عبيد الله من دون قومه ... الى خصلة فيها خرجت لحيني

فوالله ما ادري واني لواقف ... على خطر لا ارتضيه وديني

أأترك ملك الري والري منيتي

ام ارجع

ام ارجع مأثوما بقتل حسين ... وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني

ثم قال يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الري لغيري فرجع يزيد بن الحصين فقال للحسين ع يا ابن رسول الله ص قد رضي ان يقتلك بولاية الري فلما تيقن الحسين ع ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبه الخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر عمر بن سعد واحدقوا بالحسين واصحابه ونشبوا القتال واقتتلوا فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين ع واحد بعد واحد الى ان قتل من اهله واصحابه ما ينيف على خمسين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين ع بيده الى لحيته وصاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ص فاذا بالحر بن يزيد الرياحي قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله ص اني كنت اول من خرج عليك وانا الآن من حزبك فمرني ان اكون اول مقتول في نصرتك لعلي انال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر ابن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل وقتل اصحاب الحسين ع باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والشمر في قبيلة عظيمة يقاتلهم ثم حال بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى انسابكم ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم من التعرض لحرمي فان النساء لا يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه بنفسه ثم صاح الشمر باصحابه ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا فحزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشنة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذبح الحسين ع فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز راسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوا ما عليهن ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدي ابن زياد قال

املأ ركابي فضة وذهبا ... اني قتلت الملك المحجبا

ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس اما وابا

فغضب ابن زياد من قوله ثم قال له اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه ثم ان القوم استاقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين ع قد انهكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن قتلنا كان اليوم الذي قتل فيه الحسين ع يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين للهجرة ودفن بالطف بارض كربلا من العراق ومشهده بها معروف يزار من الجهات والآفاق قال كمال الدين بن طلحة هذه الوقائع باسرها اوردها صاحب كتاب الفتوح فهي منسوبة اليه وعهدتها لمن اراد تبيينها عند عطفها عليه اما تفاصيل ما جرى عليه من اعدائه من القتال وقتلهم امامه وانصاره وشيعته ومواليه وخروجه من المدينة خائفا يترقب بعد ان راى جده عليه وآله السلام في المنام يقول له يا بني انا مشتاقون اليك فالوحا الوحا وما جرى على اهل بيته بعد فذلك كله موكول الى الكتب المصنفة فيه وله موضع غير هذا الكتاب واما ما ورد من الاخبار بقتله وموضع مصرعه ففي الصواعق اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ان النبي ص قال اخبرني جبريل ع ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه واخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي ص قال اتاني جبريل ع فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين ع واتاني بتربة من تربته حمراء واخرج احمد لقد دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء واخرج البغوي في معجمه من حديث انس ان ملك القطر استاذن ان يزور النبي ص فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله ص يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين ع فاقتحم فوثب على رسول الله ص فجعل رسول الله ص يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى

عبد بن حميد

عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فهما قصتان وزاد الثاني ايضا انه ص شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين ع فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي اخرى ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله ص في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين عليه السلام سمعت قائلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي ع بكربلا عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى على الفرات فوقف وسال عن اسم الارض فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله ص وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين ع يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا عن علي ع قال دخلت على النبي ص الحديث وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين ع فقال ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا انه ص كان له مشربة درجها في حجرة عائشة يرقى اليها اذا اراد لقي جبريل فرقى اليها وامر عائشة ان لا يطلع اليها احد فرقي حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله ص فجعله على فخذه فقال جبريل ستقتله امتك فقال ص امتي قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة

مصرعه وأخرج الترمذي أن أم سلمة رأت النبي باكيا وبرأسه ولحيته التراب فسألته فقال قتل الحسين
آنفا وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال
دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم ذكر هذا كله
ابن حجر في الفصول المهمة وعن أم الفضل بن العباس رض أنها دخلت على رسول الله ص فقالت
يا رسول الله ص رأيت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت
فوضعت في حجري فقال رسول الله ص خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
الحسين ع قالت فكان في حجري كما قال رسول الله ص فدخلت به عليه ص فوضعته في حجره ثم حانت
التفاتة فإذا عينا رسول الله ص تدمعان فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص ما يبكيك قال
أتاني جبرئيل ع فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء قال وروى
البغوي بسنده يرفعه إلى أم سلمة رض أنها قالت كان جبرئيل ع عند النبي ص والحسين معي فبكى
فذهب إلى النبي ص فأخذه النبي ص وجعله على فخذه فقال له جبرئيل أتحبه يا محمد ص قال نعم قال إن
أمتك ستقتله وإن شئت أريتك تربة الأرض التي يقتل بها ثم بسط جناحه إلى الأرض وأراه
أرضا يقال لها كربلا تربة حمراء بطف العراق وقال أيضا روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر
الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا إلى الأصبغ بن نباتة رض قال أتينا مع علي ع
في سفر فمررنا بأرض كربلا فقال هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم
فتية من آل محمد ص يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض وفي كتاب معالم العترة
لعبد العزيز بن محمود بن مبارك بن الأخضر الجنابذي البزاز المذكور مرفوعا عن يحيى بن عبد الله
بن أبي لبيبة عن جده محمد بن عبد الرحمن قال بينا رسول الله ص في بيت عائشة رقد القائلة
إذ استيقظ وهو يبكي فقالت عائشة ما يبكيك يا رسول الله ص بأبي أنت وأمي قال يبكيني
أن جبرئيل أتاني قال ابسط يدك يا محمد فإن هذه تربة من تلال يقتل بها ابنك الحسين ع
يقتله رجل من أمتك قالت عائشة رسول الله ص يحدثني وإنه ليبكي ويقول من ذا من أمتي
من أمتي بعدي

من أمتي يقتل حسينا بعدي وفيه عن عبد الله بن نجي عن أبيه وكان على مطهرة علي ع قال خرجنا
مع علي ع إلى صفين فلما حاذينا نينوى نادى صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات قلت يا أمير المؤمنين
ما قولك صبرا أبا عبد الله قال دخلت على رسول الله ص وعيناه تفيضان قلت بأبي أنت وأمي
يا رسول الله ص ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد قال بل قام من عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين
يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب
فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا وفيه قال عبد الله بن محمد ثنا علي بن الجعد أخبرني عبد الحميد
بن بهرام قال ثنا شهر قال سمعت أم سلمة حين جاء نعي الحسين ع لعنت أهل العراق وقالت قتلوه
قتلهم الله غروه وأذلوه لعنهم الله الحديث وأما ثواب زيارته والبكاء عليه ع ففي كتاب أعلام
الورى روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه عن جده
قال زارنا رسول الله ص فعملنا له خزيرة وأهدت إليه أم أيمن قعبا من زبد وصحفة من تمر
فأكل رسول الله ص وأكلنا معه ثم توضأ رسول الله ص فمسح وجهه ورأسه بيده واستقبل
القبلة ودعا الله ما شاء ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله ص أن
نسأله فوثب الحسين فأكب على رسول الله ص فقال يا أبه رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله قط
قال يا بني سررت بكم اليوم سرورا عظيما لم أسر بكم مثله وإن حبيبي جبرئيل أتاني فأخبرني أنكم
قتلى ومصارعكم شتى فأحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين يا رسول الله ص فمن
يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال ص طائفة من أمتي يريدون بري وصلتي إذا كان
يوم القيمة زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده ونقل
من الشكالي قوله ص فدعوت الله لكم بالخيرة ونقل [illegible] من مسند أحمد بن حنبل ثنا عبد الله
بن أحمد بن حنبل قال ثنا أحمد بن إسرائيل قال رأيت في كتاب أحمد بن حنبل بخطه ثنا أسود بن
عامر بن عبد الرحمن يعني شيخنا أبا بكر النجار قال ثنا الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن
علي ع يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله عز وجل الجنة وقد مر

في بعض الروايات أصحابنا وفي كتاب ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي عن موسى الرضا بن جعفر قال
سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين رض فقال أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين ع عارفا بحقه كتب
الله له في عليين وقال إن حول قبر الحسين سبعون ألف ملك شعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم
القيمة خرجه أبو الحسن العتيقي وفي فصل الخطاب عن الرضا رضي الله عنه أنه قال إن سرك أن تلقى
الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين رض وإن بكيت على الحسين حتى سالت دموعك على
خديك غفر الله لك كل ذنب وإن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي
وأهل بيته وهم ما لهم في الأرض من شبيه فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما
وقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصرته فلم يأذن لهم فهم عنده شعث غبر إلى
أن يقوم القائم رضي الله عنه فيكونون من أنصاره قال وعن الصادق رضي الله عنه أنه قال من
زار واحدا منا الأئمة كان كمن زار رسول الله ص وفي كتاب الأربعين لأسعد بن إبراهيم بن
الحسن بن علي الأربلي حدثني الإمام الحافظ الفاضل الحسيب النسيب جمال الدين أبو الخطاب
حسين بن دحية الكلبي المغربي الأندلسي بقراءته مبارك بن موهوب الأربلي سنة عشر وستمائة
ثم قال الحديث الثالث عشر بإسناده عن محمد بن خالد عن أبيه عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه
رضي الله عنهم عن النبي ص أن الله تعالى اختارني واختار أهل بيتي سبعين ألف ملك من الملائكة يقال لهم
الكروبيين يطوفون بقبري وقبور أهل بيتي ويعرجون إلى السماء بأعمال زوارنا ومن زار قبورنا
عند زيارتي وأما نوح الجن وظهور الحمرة في آفاق السماء وبكاؤها بالدماء وحدوث الدم العبيط
تحت كل حجر وحصاة وما حدث بعد مصرعه ع من آثار غضبه سبحانه ففي كتاب معالم العترة
مرفوعا إلى الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت
يوم قتل الحسين بن علي ع قلت لم يرفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك
إني وإياك في هذا الحديث قرينان وفيه بسنده عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل
الحسين بن علي ع مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها ملاحف معصفرة
من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وعن زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال
سمعت غير واحد

سمعت غير واحد من مشيختنا على يقول وجد شمر بن ذي الجوشن لع في ثقل الحسين ع ذهبا فدفع بعضه
إلى ابنته فدفعته إلى صائغ يصوغ لها منه حليا فلما أدخله النار صار هباء وسمعت غيرهم أيضا
يقول صار نحاسا فأخبرت شمرا بذلك فدعا بالصائغ فدفع إليه باقي الذهب فقال اجعله
أنت بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء وقال غيرهم نحاسا قال وذكر عبيد بن حماد قال
ثنا عطاء بن مسلم عن ابن خباب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على
الحسين ع فقال نعم ما شئت أن تلقى حرا أو عبدا إلا أخبرك بذلك قال أما الجبان فتخبرني
بما سمعت أنت من ذلك قال أما الذي سمعت أنا فإني سمعتهم يقولون: مسح النبي جبينه
فله بريق في الخدود: أبواه من عليا قريش: جده خير الجدود: قال وقال ابن البرقي ثنا عمرو بن
خالد قال ثنا أبو سعيد محمد بن يحيى بن اليمان من صالح إمام مسجد بني سليم من أشياخ لهم قالوا
غزونا أرض الروم فأتينا في كنيسة من كنائسهم مكتوب فيه بالعبرانية: أترجو معشر قتلوا حسينا
شفاعة جده يوم الحساب: فقلنا للروم من كتب هذا قالوا ما ندري وعن تفسير الثعلبي في قوله
تعالى فما بكت عليهم السماء عن السدي قال لما قتل الحسين بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها
ثم أسند عن سليمان بن العاص قال مطرنا دما أيام قتل الحسين ع وعنه عن ابن أبي خيثمة أخبرنا أبو
ثنا حماد بن سلمة أخبرنا سليم القاضي قال مطرنا دما أيام قتل الحسين ع وعن ابن الأثير في الكامل
أنه مكث الناس شهرين أو ثلثة كأنما يلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وعن
من بعض حجاب ابن زياد أنه قال دخلت معه القصر حين قتل الحسين ع فاضطرم في وجهه نارا
فقال لا تحدثن بهذا أحدا وعن تفسير السيوطي روى أنه لما قتل الحسين ع احمرت آفاق السماء
أربعة أشهر وفي الصواعق أن الذين قتلوه ع بعثوا برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس
فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم: أترجو أمة قتلت
حسينا: شفاعة جده يوم الحساب: فهربوا وتركوا الرأس أخرجه منصور بن عمار وذكر غيره أن هذا
البيت وجد بحجر قبل مبعثه ص بثلثمائة سنة وأنه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدرى من كتبه
قلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال عبد الله الصفار وصاحب [illegible]

غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرني ابي عن آبائهم
انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي بثلثمائة سنة فاصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت
اترجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب والمسند كلام اولاد شيث قال ابن حجر وذكر ابو نعيم
الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دما فاصبحنا
وحبابنا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في احاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات ايضا ان السماء
اسودت اسودادا عظيما حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ
ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى
ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون
في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت
الكواكب نصف النهار فظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط
واخرج عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة
من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة
ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت
السماء دما بقي اثره في الثياب مدة وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة
وانه لما جيء برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي عن سليم انها سمعت من بكى
وابن سعد عنها انها بكت عليه حتى غشي عليها واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره
احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال اخبرنا
ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله
قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل
الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية وانين العباس وهو ماسور ببدر منع النبي النوم فكيف
بانين الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى قاتل الاحبة
قال هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله
على اقتاب الجمال انتهى ما نقله ابن حجر واما ما ابتلي به اعداؤه وقتلته في دار الدنيا وما اعد لهم

من عذاب الآخرة ولعذاب الآخرة اشد وابقى ففي الصواعق اخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد
اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك فلم يزل ذلك به حتى مات كذلك
واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان
اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضاف رجلا بكربلاء فتذاكروا
انه ما شارك احد في دم الحسين الا مات اقبح موتة فكذب المضيف ذلك وقال انه ممن حضره فقام آخر الليل
ليصلح السراج فوثبت النار في جسده واحرقته قال السدي فانا والله رأيته كانه حممة وعن الزهري
لم يبق من قتلته الا من عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وحكى
سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه رأى النبي حاسرا
عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه
وسبه بتكثير سوادهم ثم كحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شيخا منهم علق في لبب
فرسه رأس الحسين بن علي فرؤي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب
وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت الرأس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار
تؤجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حال واخرج ايضا ان شيخا
رأى النبي في النوم وبين يديه طشت فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت
ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى قال واخرج احمد عن ابي رجاء انه كان
يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا قدم الكوفة فقال الم تروا الى هذا الفاسق
ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره ومنهم من منعه
الماء فابلاه الله عطشا قال له بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا
فقال الحسين اللهم امته عطشا فلم يروه مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشا ورمى الحسين بسهم
رجل بينه وبين الماء فاصاب حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الحر في بطنه والبرد في
ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن

لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه واخرج الترمذي انه لما جيء
براس ابن زياد ونصب في المسجد مع رؤوس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه
فمكثت هنيهة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبه في محل نصبه لراس الحسين
وكان مع عسكر راس الحسين دنانير اخذوها من عسكره فضربوا كيسا ليقتسموها فراوها خزفا
وعلى احد جانبي كل واحد منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون واخرج الحاكم من طرق متعددة انه قال قال جبريل قال الله تعالى
اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا وسبعين الفا
ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات انتهى ما نقله ابن حجر وفي كتاب معالم العترة قال
عبد الله بن محمد ثنا حمزة بن العباس ثنا محمد بن الحسين السلولي ثنا عمر بن زياد الهلالي عن ابي حصين
من شيخ من قومه من بني اسد قال رأيت رسول الله في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه
طشت فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي وامي والله ما ضربت بسهم
ولا طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كثرت فقد هويت قتل الحسين فاومى الي باصبعه فاصبحت
اعمى خابرا ان لي بعماي حمر النعم وحده قال ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن ابي بكير قال ثنا علي بن يحيى
ابا اسحق عن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي رأيت النبي في المنام فقال ائت
البراء بن عازب فاقرأه السلام واخبره ان قتلة الحسين في النار وانه كاد ان يسحت اهل الارض
بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله من رآني في المنام فقد
رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي وفي جامع الاصول من صحيح ابي داود والحسن بن صحيح
الترمذي عن عمارة بن عمير قال لما كان بعد قيام من قتل الحسين جيء براس ابن زياد وضع في الرحبة
الى جنب جيء براس الحسين قال عمارة فجئت حتى انتهيت وهم يقولون جاءت جاءت فاذا
حية تجيء وتتخلل الرؤوس حتى تدخل في منخري عبيد الله بن زياد الى دماغه فمكثت هنيهة ثم
خرجت وذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت فلم تزل تفعل ذلك حتى بلغ ابعد الله عنه وفي
مناقب ابن المغازلي يرفعه الى الحسين بن علي قال قال رسول الله تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب
مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين من قتل ولدي

قال رسول الله فيحكم لابنتي ورب الكعبة وعنه ابن عمر ايضا قال قال رسول الله ان قاتل الحسين في
تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار
حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب
الاليم لا يفتر عنه ساعة ويسقى من حميم جهنم وعنه ابن عمر ايضا قال قال رسول الله ان موسى
بن عمران سأل ربه فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل اليه لو سألتني في الاولين
والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين فاني انتقم له من قتله واذا عرفت ما ذكرناه ووقفت على ما ذكرناه
فاعلم ان اهل التشنيع مع ادعائهم موالاتهم لاهل البيت ودعويهم حبهم بل وزعمهم انهم شيعتهم وقد
كانوا يكرهون ذكر مصائب الحسين او احد الائمة ولا يحبون النوح عليهم ويمقتون البكاء عند ذكر
مصائبهم والحزن على ما اصابهم من اعدائهم ويشتكي حزنهم مع انهم يحزنون لموت ولد ووالدهم
ويبكون لفقد احبتهم واطالهم ولا يمنعون احدا من النوح على احبتهم والحزن على اقاربهم واخلتهم
قال ابن حجر في الصواعق المحرقة اعلم ان ما اصيب به الحسين في يوم عاشوراء انما هو الشهادة
الدالة على مزيد حظوته ورفعة درجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن
ذكر ذلك اليوم مصابه لا ينبغي ان يشتغل اليوم الا بالذكر ونحوه من عظائم الطاعات
كالصوم واياه اياه ان يشتغل ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس
ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته اولى بذلك واحرى ونقل في اواخر كتابه
هذا من بعض كبراء ائمتهم انه يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكاياتهم
وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم ثم قال
ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا
البيان الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ
الجهلة فانهم ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب
اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم الى آخر كلامه حشره الله مع امامه

ليت شعري اذا كان النبي ص حزن على مصاب الحسين ع قبل ان يصاب وكان يبكي عليه حتى تبل دموعه لحيته
وكذلك ابوه امير المؤمنين واخبر انه يبكي عليه اهل السموات والارضين وكانت ام سلمة تشهد لها بانه
لما بلغها مقتله كثيرا ما تبكي عليه حتى يغشى عليها وبكاه مؤمنوا الجن وناحوا عليه وروى من مسند امام
احمد بن حنبل ان من دمعت عيناه فيه ع دمعة او قطرت فيه عيناه قطرة بوأه الله عز وجل الجنة
على شيعته ومواليه الحزن والبكاء عليه بعد ان اصابه ما اصابه من البلاء الذي لم يصب احدا من
الاولين والاخرين وقام بفعله بحوس المسلمين وهو لاجل الاسلام اصناف المشركين وكيف
علينا التاسي برسول الله ص وامير المؤمنين بل واهل السماء والارض اجمعين وقد قال عز وجل لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وكيف يقول ابن حجر ان الحزن على الحسين ع
ليس من اخلاق المؤمنين وقد حزن عليه من رأيت من الصديقين واذا اقر هو انه ع لما قتل ضرب النجوم
بعضها بعضا وبكت السماء عليه دما وكسفت الشمس وعوقبتا الكواكب نهارا واظلمت الدنيا واحمرت
الحيطان ونعقت افاق السماء وكاد ان يحيط الله اهل الارض بعذاب لم يجرمون الحزن والبكاء
لمثل هذا المصاب وقوله ما كان يوم وفاته ع اولى بحق نقول بادلوتيه ونحزن يوم وفاته ع
ونبكي على ما اصاب الاسلام والمسلمين ذلك اليوم من الرزء الذي يتجدد ابدا ما تجددت الايام وتوالت
على مر الدهور وكر الاعوام وانما يرد ذلك على من لا يرى الحزن عليه ع ولا يجوز النياحة وكذب على
فقد وهم وخطأ تفقه السنة وقول بعض ائمتهم بتحريم رواية مقتل الحسن والحسين ع وعطفه ما جرى
بين الصحابة من التشاجر عليه وتعليله بانه يهيج على بغض الصحابة معنى يحوم في المعتقد الاولى
من الصناديد اني وهو يدلك على ان ما اصاب الحسين ع انما نشأ من افاعيل بعض الصحابة وانهم كرهوا
اسسوا اساس ذلك ولا لما ادعى لتهييج بعض الصحابة بمجرد رواية مقتلهما عليهما السلام مع كونهم
بريئين من قتلهما وهل يصح ان يقال لا يجوز ان يذكر جناية زيد لانها تدل على بغض عمرو مع كون
عمرو بريئا من تلك الجناية غير راض بها نادما على فاعلها واذا حرم القوم رواية مقتل الحسين ع
لادائها الى بغض بعض الصحابة بالالزام يجب عليهم ان يحرموا رواية مغازي النبي ص وسراياه
لتضمنها

لتضمنها فرار كثير من الصحابة منها كما فر غير واحد منهم في غير غزوة بالاتفاق وفي غزوة احد اقام النبي ص
على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم هذا وان قتلنا
عن اخرنا فخالفوا وعصوا وتركوا رأيهم ومالوا الى الغنائم فحمل عليهم خالد بن الوليد فقتلهم وجاء الى
النبي ص من معه فحملوا عليه ص حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال و
رضخا بالحجارة وانهزم الصحابة وتركوا النبي ص وبقي معه ع على رواية المكثرين اربعة عشر رجلا وعلى
رواية ثلاثة ورجع منهم بعد ثلاثة ايام فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة ويوم خيبر
اخذ الراية غير واحد منهم ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه كما ذكر ويوم حنين لم يثبت معه ص سوى
سبعة او ثمانية وانهزم الباقون كما في الاستيعاب وذلك مذكور في شعر العباس

۞ الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي ۞ بوادي حنين والاسنة تشرع ۞
۞ نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ۞ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ۞
۞ وثامننا لاقى الحمام بنفسه ۞ بما مسه في الله لا يتوجع ۞

وقال ابن اسحق السبعة علي والعباس والفضل ابنه وابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر و
ربيعة بن الحارث واسامة بن زيد والثامن ايمن بن عبيد وفي غزوة الحديبية لما نزل النبي ص
الحديبية فلم يجد بها ماء كان يبعث واحدا بعد واحد بالروايا ليأتوه بماء وهم يخافون
ويرجعون ويقولون لا نستطيع ان نمضي لقد وقفت فؤادنا رعبا وفي غزوة ذات السلاسل لما
ارادوا ان يبيتوا النبي ص بالمدينة استدعى النبي ص ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم
فانهم قريب الحرة فمضى ومعه قوم فلما قاربوهم خرجوا اليه فانهزم وقتل من المسلمين جماعة و
كذلك فعل عمر بن الخطاب وبعده عمرو بن العاص الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب المغازي وغيرها
فينبغي ان يكون تاليفها وانشاؤها وقراءتها والنظر فيها حراما لان ذلك يهيج على بغض الصحابة
بل نقول يجب عليهم ان يحرموا قراءة القران لما فيه من التصريح بنفاق جملة من الصحابة حتى نزل الله
فيهم سورة بخصوصهم ويقتضي ايضا فرارهم من الزحف ونطق بمعاتبة كثير منهم كقوله لم تقولون

الحجرات وانفضاضهم الى اللهو والتجارة وتركهم النبي ص قائما على المنبر ورفع اصواتهم فوق صوته الى غير
ذلك وذكرنا غير مرة قول ابن عباس ما زال ينزل ومنهم ومنهم يعني في سورة التوبة حتى ظننا انه
لا يبقى منا احد ولا ريب ان تلاوة امثال هذه الايات تهيج على بغض الصحابة وليس كلامنا الا
وقت تأويلها وعلم المحامل التي ينبغي ان تحمل عليها بزعمهم وقوله يأتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة
لا ادري ما دليله الذي يمكنه ان يستدل به على الخصم في ادعائه كذب تلك الاخبار ووضعها وما
مستنده الذي يقوم حجة عليه مع ان الخصم اذا عكس الامر عليه وادعى كذب اخباره لم تنهض
ادلته وقدمنا في اول الكتاب ما يصح ان الحزن والندب لا يستلزم ذكر اخبار حتى تكون صحيحة
او موضوعة بل المؤمن اذا تذكر مصابهم وتفكر فيما اصابهم تترادف عليه الاحزان لا محالة و
تتهافت عليه الاشجان بالغدوة سيما اذا تذكر عطش الحسين ع وعطش اهل بيته واصحابه ثلاثة
ايام على ما روي بانفسهم او اذا تذكر حمله للطفل الرضيع اليهم وهو يقول ان كنت انا مذنبا فهذا
الطفل لا ذنب له اسقوه شربة من الماء فانه عطشان منذ ثلاث ورميهم الطفل بسهم في نحره وذبحه
من الوريد الى الوريد وهو في حضنه ع او اذا تذكر بكاءه ع بعد قتل اصحابه واهل بيته وشيعته
وهو ينادي اما من مغيث يغيثنا اما من مجير يجيرنا اما من ذاب يذب عنا اما من موحد يدفع عن حرم
رسول الله ص فلم يجبه الا رشق السهام وطعن الرماح او اذا تذكر انه ع لما اثخن بالجراح ورماه
خولي بن يزيد لع بسهم فوقع في لبته فارداه من ظهر جواده فجعل يأخذ دمه بكفه ويأخذه
بكف ويخضب به رأسه ولحيته وهو يقول هكذا القى جدي وانا مخضوب بدمي واشكو اليه
ما نزل بي او تذكر ان الشمر لع لما ركب على صدره الشريف ووضع السيف على نحره قال له اذا كان
لا بد لك من قتلي فاسقني شربة من الماء اجابه واقفا لا تذوق الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة
ثم قلبه على وجهه وجعل يقطع اوداجه وكلما قطع منه عضوا نادى واجداه واعلياه واحسناه
واغربتاه واوحدتاه واقلة ناصراه واعطشاه الى غير ذلك مما نزل به ع وباهل بيته من الكرب
والبلاء فاي قلب لا يحزن لذكر هذه المصائب واي عين لا تنهمع عند تذكر هذه النوائب
ان الاخبار

ان الاخبار التي يروونها مفتعلة موضوعة لا يجوز روايتها كما يزعم هؤلاء فمع ان في رواياتهم نفسهم
ما فيه الكفاية لا ادري ما الداعي الى تحريمهم الحزن والندب عليه ع مع ما ثبت وعرفت وهم يروون
ان النبي ص كان لا يستطيع الصبر على بكائه ويقول ان بكاءه يؤذيني فكيف يمنعوننا من الحزن لقتل من كان
بكاؤه يؤذي النبي ص وليت شعري اي كتاب دلهم عليه ام اي سنة ارشدتهم اليه واخبارهم بما في ايديهم
اخبارهم ان البكاء انما هو قبل الموت واذا وجبت فلا تبكين باكية لا يقول عليه لان الخصم يقول
انه مفتعل مكذوب على رسول الله ص كيف وقد ذكروا ان النبي ص بكى على عمه حمزة بعد قتله الى ان كاد ان
يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم رسول الله ص قال ابن حجر في شرح الهمزية روى ابن شاذان عن ابن مسعود ما
رأينا رسول الله ص باكيا قط اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد ان يغشى
عليه يقول يا حمزة يا عم رسول الله ص يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف
الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله ص فكيف ينهى ع الناس ولا ينهى نفسه حاشاه ثم حاشاه وفي
الباب الثامن من الكتاب العاشر من احياء العلوم للغزالي عن جعفر بن محمد ع عن ابيه ان فاطمة ع
كانت تزور قبر عمها حمزة ع فتصلي وتبكي عنده وايضا بكت ام سلمة على الحسين ع بعد موته وكذا بكت
الجن وناحوا عليه كما مر فلنا اسوة بهم وفي جامع الاصول جابر قال اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف
الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهونني ورسول الله ص لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه
فقال رسول الله ص تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه اخرجه البخاري
ومسلم والنسائي وفيه ابو هريرة قال مات ميت من ال رسول الله ص فاجتمع النساء يبكين عليه
فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله ص دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب
والعهد قريب اخرجه النسائي فهذا من جنبهم هذا انه منع من البكاء انما الخبر يقول عمر
وهو امر به اخذ بقول رسول الله ص وفيه عن عائشة ان رسول الله ص قبل عثمان بن مظعون وهو
ميت وهو يبكي او قالت وعيناه تذرفان وان شئت ان تعلم سبب تحريم القوم رواية مقتل الحسين
وسائر الائمة انما الخوف به فانهم لا يستطيعون ان يبينوا اعلم ان لعنهم عن ذلك سبيلا لجرمهم

خفي والاخر جلي اما السبب الخفي فهو ان جميع ما وقع من قتل اهل البيت ع وذبحهم وتشريدهم وطردهم وحبسهم
والنكال بهم انما هو ثمرة اسراع القوم الى سقيفة بني ساعدة واختطاف الامر بالمكر والحيلة والغدر و
الغلبة كما اشرنا اليه غير مرة وسيتضح لك كمال الوضوح عند ذكر اخبار السقيفة فاذا تدبرت تفصيل
ما جرى عليهم من اعدائهم يتبين ان الشارع من قتلهم لا محالة بل وبيعتهم لان الله لعن الظالمين واذا لعن
سرى اللعن الى الاعلى فالاعلى لان الاساس لسلسلة الظلم الى الاعلى فالاعلى الى الانتهاء الى من اسس الدين
من قولك ان من علماء الامة من يمنع من لعن يزيد مع علمه بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد لئلا يسري
اللعن الى الاعلى فالاعلى ومن المعلوم ان الاعلى فالاعلى اذا لم يكن له مدخل في فعل يزيد لا يسري
اللعن اليه وهو قول هذا الرجل ان رواية مقتل الحسين ع يهيج على بغض الصحابة اصحاب السقيفة وسنا
عليه وفيها جاد من قال ۞ لولا حدود صوارم ۞ امضى مضاربها الخليفة ۞ لنشرت من اسرار آل
۞ محمد نكتا لطيفة ۞ واريتكم ان الحسين ۞ اصيب في يوم السقيفة ۞ ولاي شيء الحدث
۞ بالليل فاطمة العفيفة ۞ واما السبب الجلي فهو ما ذكروه بانفسهم من انه ليس واحد من ائمتنا الا
وقتله واحد من ائمتهم فمعوية دس في سم الحسن ع ويزيد امر بقتل الحسين ع والوليد بن عبد الملك
سم علي بن الحسين ع وهشام بن عبد الملك سم محمد بن علي الباقر ع والرشيد سم الكاظم ع والمامون
سم الرضا ع وكذلك سائرهم كما ياتي واما قتل امير المؤمنين ع فالسبب فيه ايضا معوية لانه
بغى واعتدى عليه ثم رفع المصاحف لما ضاق به الامر وادخل الشبهة على كثير من عسكره ع حتى الجاوه الى
تحكيم الحكمين والجاوه اليه ثم اعترفوا بذنبهم وادعوا انه ينبغي لهم ولزم ع الاعتراف بالكفر
فخرجوا عليه وقعت وقعة النهروان وتحامل عليه ابن ملجم لع فضربه بسيفه ما صدر لكونه من الخوارج
فاذا اشتد الشيعة مقتل هؤلاء الائمة وسمع كثاس ان القوم يدعون امامة قتلتهم ويعلمون
حجج الله على الخلق اجمعين ولا يعرفون ما فعلوا بهم فادخا في امامتهم مع ان النبي ع جعل الله
وحبهم حب ما جاء انه جهم ايمان وبغضهم نفاق لا ريب ان طباعهم تنفر منهم ويجحدون امامتهم
ولا يرضون بان يكون امثال هؤلاء نظراء ائمة الخلق وامناء الحق واذا حكموا ببطلان خلافتهم

ثم فساد انعقاد الامامة بالاختيار وسرى الفساد الى خلافة الائمة الاولين لان الدليل على صحة خلافتهم
اجمع هو الاختيار لا غير فاذا فسد في البعض فسد في الكل واذا كان هذا السبب في تحريم القوم
رواية مقتل الائمة ع فاللوم عليهم حيث يذكرون في كتبهم ما جرى من شقاقهم على ائمتهم وبدو ظلمهم
لاهل البيت ع وقتلهم لهم فان الذي ذكروه بانفسهم مما حل بهم ع منهم يغني عما ذكره الشيعة فيهم ولعنهم
على ما حل بسلالة الانبياء ع وما اسفاه على ما اصابهم من الشيعة ع وا اخزاه على ما فعله
اولئك الجهول من عترة الرسول واولاد الزهراء البتول ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولقد اجاد ابن طلحة حيث قال في ذلك شعر

۞ الا ايها العادون ان امامكم ۞ مقام سؤال والرسول سئول ۞
۞ وموقف حكم والخصوم محمد ۞ وفاطمة الزهراء وهي ثكول ۞
۞ وان عليا في الخصام مؤيد ۞ له الحق فيما يدعي ويقول ۞
۞ فماذا تردون الجواب عليهم ۞ وليس الى ترك الجواب سبيل ۞
۞ وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم ۞ ووزر الذي احدثتموه ثقيل ۞
۞ ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع ۞ سوى خصمكم والشرح فيه يطول ۞
۞ ومن كان في الحشر الرسول خصيمه ۞ فان له نار الجحيم مقيل ۞
۞ وكان عليكم واجبا في اعتقادكم ۞ وفاتهم ان تحسنوا وتنيلوا ۞
۞ فانهم آل النبي واهله ۞ ونهج هداهم بالنجوم كفيل ۞
۞ مناقبهم بين الورى مستنيرة ۞ لها غرر مجلوة وحجول ۞
۞ مناقب جلت ان يحاط بوصفها ۞ نمتها فروع قد زكت واصول ۞
۞ مناقب ومجد اقتفا ابتنها لهم ۞ بما قام منهم شاهد ودليل ۞
۞ مناقب من خلق النبي وخلقه ۞ ظهرن فما يغتالهن افول ۞

واما سنة الشريف ففي الفصول المهمة انتقل الحسين بن علي ع الى دار الاخرة وعمره ستة وخمسون سنة

وبعض اشهر كان مع جده رسول الله ص ست سنين وشهورا ومع ابيه ع بعد وفاة النبي ص ثلاثين سنة
ومع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين قال وكان
اليوم الذي قتل فيه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة وذكر كمال الدين بن طلحة مثله
حرفا بحرف وفي كتاب معالم العترة قتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس و
خمسين سنة وستة اشهر والمشهور عندنا انه قبض عن ثمانية وخمسين سنة وقيل تسعة وخمسين
واما اولاده ع فقال ابن طلحة كان له ع عشرة اولاد ستة ذكور واربع اناث فالذكور
علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر
قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله
قتل ايضا مع ابيه شهيدا قال والبنات زينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له
اربعة بنين وبنتان والاول اشهر اقول ذكر البنات في الاجمال اربعة وفي التفصيل ثلاثة و
لعل في نسخي سقطا الا ان صاحب كشف الغمة ومؤلف الفصول المهمة هكذا نقلا عنه ايضا فالظاهر
ان الظاهر انها بقية كما رايت في نسخة منقولة عنه وفي كتاب معالم العترة جميع ولد الحسين بن علي ع
ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة ثم نقل
عن محمد بن سعد انه ولد للحسين ع علي الاكبر قتل مع ابيه بالطف لا بقية له امه امنة بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود وعلي الاصغر له العقب وهو ولد الحسين واسم امه ولد واخوه لامه عبد الله بن زبيد
مولى الحسين بن علي وهم يتولون بينبع وجعفر لا بقية له وامه سلافة امراة من بلي وفاطمة وامها
ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وعبد الله قتل مع ابيه وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس بن
عدي وهكذا ذكر شيخنا مفيد الطائفة المحقة طاب ثراه في كتاب الارشاد في عدد اولاده ع
يوافق ما ذكر صاحب كتاب معالم العترة حيث قال كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر
كنيته ابو محمد امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه
ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته

في حياة الحسين ع وعبد الله بن الحسين ع قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت
الحسين ع وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين ع وفاطمة بنت
الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية انتهى وما مر عن ابن طلحة وابن سعد من ان علي الاكبر قتل مع ابيه
وهم منهما وان وافقهما غيرهما بل علي الاكبر هو الامام زين العابدين ع والذي قتل مع ابيه علي الاوسط
وعلي الاصغر ان كان المقتول من اولاده ع ثلاثة وان كانا عليين فالمقتول علي الاصغر وعبد الله
وممن صرح بان علي الاكبر ليس بالذي قتل علي ما نقل الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش
وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين والبلاذري والزهري وابن قتيبة وابن جرير الطبري وابن
همام والدينوري هذا مع ان المعروف ان علي بن الحسين المقتول كان عمره ثمانية عشر سنة وصرح كمال الدين
ابن طلحة نفسه كما ياتي بان علي بن الحسين زين العابدين ع ولد قبل وفاة جده امير المؤمنين بسنتين وكان
الامام محمد بن علي الباقر ع ولد قبل قتل جده الحسين ع بثلاث سنوات فيكون الامام زين العابدين ع
في قصة الطف على روايته ابن اثنين وعشرين سنة وياتي من غيره ابن ثلاث وعشرين فقد بان

الامام الرابع ابو محمد ويقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع سيد الساجدين وقدوة الزاهدين
وزين العابدين اما نسبه من قبل ابيه ع فقد عرفت واما امه فشاه زنان بنت يزدجرد ملك العجم
كما روي من كتاب الكوافي لابي عمرو الزاهد كان يقال له ع ابن الخيرتين لقول رسول الله ص ان لله
من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وقال ابن طلحة قيل
كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد وقيل ام ولد اسمها غزالة وقيل غير ذلك وفي كتاب معالم العترة
قال الكلبي ولى علي بن ابي طالب حريث بن جابر الجعفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنت يزدجرد بن
شهريار بن كسرى فنحل علي ابنه الحسين ع دونها فولدت له علي بن الحسين قال وقال يحيى بن الحسن
وسمعت في غير هذا الحديث ان حريث بن جابر بعث الى علي ع بنتي يزدجرد بن كسرى فاعطى
ابنه الحسين ع واحدة فولدت له علي بن الحسين ع واعطى الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن
محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة اقول رايت في بعض الكتب نقلا عن كتاب البلاذري ان اسمها الكناه

يعني سيدة النساء. فقال امير المؤمنين ع اما سيدة النساء ففاطمة وانت شهربانو يعني سيده مليكات وملوك
وان فلانة بنت كسرى وهاشم لا كرم من نيطت عليه التمائم

واما مولده الشريف ففي الفصول المهمة ولد ع بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان سنة ثمانية
وثلاثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بسنتين وفي كتاب معالم العترة مولده ع
سنة ثمان وثلاثين وفي كتاب مطالب السؤول نحو ما ذكر في الفصول وكذا في ارشاد شيخنا المفيد

واما امامته عليه وآبائه وابنائه السلام فالكلام فيها مع المستحسنة والكيسانية والزيدية فاما اهل
السنة فيردهم مضافا الى ما مر انه اذا ثبت امامة ابيه وعمه وجده عليهم السلام ثبت امامته ع
وامامة سائر الائمة بالالتزام لانه لا قائل منا ومنهم بامامة الائمة الثلاثة دون الباقين
فمن قال منا بامامتهم ع قال ان الائمة اثنا عشر ومن لم يقل بامامة علي بن الحسين ومن بعده ع لم يقل
بامامة الائمة الثلاثة من قبله فالقول بامامة بعضهم دون بعض خرق للاجماع المركب واما
الكيسانية القائلون بامامة محمد بن الحنفية من بعد الحسين ع فهم طائفة قليلة قد انقرضوا منذ
برهة من الدهر فلا يعبأ بقولهم ويبطل مع ذلك مذهبهم اكثر ما يبطل مذهب الزيدية كما
ستقف عليه انشاء الله على انهم يدعون ان محمدا حي غائب في جبل رضوى مع انه تواتر من اعاظم اهل البيت
مضافا الى سائر فرق الاسلام موته ودفنه في الطائف معروف مشهور لا يختلف فيه اهل السير
واصحاب التواريخ اجمع وما هذا سبيله من الاشتهار لا يكاد ينفع معه الانكار وفي تاريخ
روضة الصفا بعد ذكر جملة من فضائل الامام زين العابدين ع ما صورته واز همه بديع تر و
عجيب تر تكلم حجر الاسود است چنانچه مرويست كه محمد بن حنفيه وامام زين العابدين در مكه بعد از شهيد
جمع گشته در باب امامت سخن ميگفتند محمد گفت من بامامت سزاوارترم زيراكه فرزند
علي بن ابي طالبم سلاح رسول را بمن بايد داد وامام زين العابدين گفت اي عم از خدا بترس
ودعوي كه در آن حق بنا شي مكن محمد بر سخن خود اصرار نمود زين العابدين گفت بامامت حجر
الاسود گواهي دهد خليفه وقت وامام زمان اوست وقرار برين واقع شد امام زين العابدين
گفت

گفت اي عم تو در سؤال تقديم نما وانحضرت فا در مسألت فرمانا حجر الاسود بر امامت تو شهادت
اقامت كند وچون محمد بن حنفيه دست بدعا بر آورد سؤال كرد هيچ جواب نشنيد با امام زين العابدين
گفت تو نيز بدين هيچ عمل نما امام زين العابدين بعد از فراغ از مناجات گفت اي حجر بحق آن خدا
كه مواثيق انبيا واوصيا را در تو نهاده است وتورا باين كرامت مشرف ساخته كه حق دعوي ما را
بزبان عربي فصيح كه وصي وامام بعد از حسين ع كيست وچون امام زين العابدين اين سخن گفت
سنگ در حركت آمد چنانچه نزديك بان شد كه از مكان خويش بيرون آيد وحضرت قادر جبار
او را در سخن آورده گفت اي خداي سزاي بر نفس تحقيق وصايت وامامت بعد از حسين بن علي
علي بن الحسين است وامام او ست محمد بن حنفيه كه اين صورت غريب مشاهده نمود بامامت زين العابدين
قائل گشت انتهى عبد لبر واما الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين ع من بعد الحسين ع
فيردهم مضافا الى اشتراط العصمة في الامام وزيد لم يكن معصوما بالاجماع ومضافا الى عدم جواز
خلو عصر من الاعصار من حجة وعلى قولهم خلو الارض من الحجة من بعد الحسين ع الى ان ظهر زيد بوجوه منها
انهم لا يجوزون التقية ويشترطون في الامام الخروج بالسيف كما هو معلوم من مذهبهم ولازمهم
ان لا يكون زيد اماما في جميع عمره لانه كان مستعملا للتقية في مدة عمره كلها الا زمانا يسيرا واخيرا
عليه السلام ولم يخرج بالسيف الا ساعة من نهار فقتل فيها ولم يتم له امره فان قالوا نحن نشترط
في الامام ان يخرج بالسيف ولو في وقت ما ليعلم الناس بامامته ويدعوهم الى نفسه ويظهر شعار
الاسلام من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يضره ترك ذلك في وقت اذا استعمل فيه التقية
اخر وانما يمنع من ترك ذلك في مدة عمره كلها قلنا انما الكلام في ان هذا الامام في مدة ترك
الخروج هل كان اماما ام لا فان كان اماما جاز التقية وترك الخروج وان لم يكن اماما في تلك المدة
كلها فاخبرونا من الذي كان اماما عليه وعلى كافة الخلق فان لم يكن امام اصلا لزم خلو الزمان من
الامام وقد بينا فساده وايضا ما تقولون في ابناء الائمة الذين تركوا الجهاد في تمام عمرهم ولم يجردوا
سيفا ولم يقاتلوا عدوا فان الخلافة فرع من فروع الكتاب واذا جاز ذهب في الاصل جاز في الفرع بطريق

اولى ثم ما تقولون في هؤلاء الذين تسمونهم ائمة من حكام صنعاء واليمن وتركهم الجهاد والخروج بالسيف والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه برهة من الدهر لم نسمع باحد منهم جاهد احدا من مخالفي مذهبه او قاتل
من لا يقول بمقالته وانتم تعلمون بما نال الزيدية في هذه السنوات من استيلاء الخوارج من اهل بخارا على كثير
من اقراب اليمن وتسلطهم على جملة من بلدانها وقد اذلوهم وقالوا بمقالتهم بعد ان ساموهم سوء العذاب
وذبحوا رجالهم ونهبوا ديارهم ولم نر امامكم جرد سيفا ولا دافع عن شيعته ولا وقف بحيث يجب الجهاد ومثله
ومثل هذا يرد على الجارودية من الزيدية في حق امير المؤمنين ع لانهم يقولون بامامته وكفر من خالفه فنقول
لهم هل كان امير المؤمنين ع اماما قبل ان يخرج بالسيف ويدعو الى نفسه ام لم يكن اماما الا بعد ان خرج
بالسيف فان قالوا كان اماما اولا فهذا يجوز اذا ان يستعمل الامام التقية ولا يخرج لعدم وجود
الانصار وان قالوا لم يكن اماما الا بعد خروجه فسد مذهبهم فبطلت مقالتهم من وجوه منها اعلم
جميعا في حق الحسن بن علي ع لانا نسألهم هل كان الحسن ع اماما بعد موادعته معوية وترك الجهاد معه
ام انتقلت الامامة الى معوية فان قالوا كان اماما ولا يلام في موادعته لان اصحابه خذلوه ولم يكن
معه من يقوم بحرب معوية قلنا لهم اذا كان الحسن ع اماما وقد ترك الجهاد ووادع ومعه جيش
وقد بايعوه وخطبوا له على المنابر وكان معذورا في صنيعه ذلك فلم لا تعذرون جعفر بن محمد ع
في ترك الجهاد وتجعلون ذلك قادحا في امامته وقد كان اعداؤه اضعاف اعداء الحسن ع ولم
يكن معه من الانصار مثل من كان معه ع وان قالوا كان الامام بعد الموادعة معوية فسد
مقالتهم لانهم يرون ان الامامة في ولد فاطمة ع هذا وينبغي على قواعدهم ان يكون زيد بن علي
بعد ممن يقول الزيدية بامامته افضل من الحسن ع لانهم جاهدوا وامروا بالمعروف ونهوا والحسن ع
وادع وترك ذلك كله وهذا لا يقول به مسلم وكذا نقول لهم ما تقولون في النبي ص مدة اقامته
في الشعب وهي ثلاث سنوات وتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تقولون في تركه
الجهاد في زمان اقامته بمكة فان قالوا كان نبيا مرسلا في تلك المدة كلها وقد ترك الجهاد لعدم وجود
الانصار جاز ترك ذلك كله للامام عند عدم الانصار وان قالوا لم يكن نبيا الا بعد ان هاجر
الى المدينة

الى المدينة وجاهد اعداءه فقد خرقوا اجماع المسلمين اجمعين ومنها عدم ثبوت دعوى زيد الامامة
لنفسه في خروجه بل نقول انه ع خرج يطلب ثار جده الحسين ع كما خرج المختار بن ابي عبيد وخرج
سليمان بن صرد الخزاعي من قبله وانما بايعه اهل الكوفة على ذلك لا على الامامة وقد نقل العامة
والخاصة ان شعار اصحابه يوم خروجهم كان يا لثارات الحسين ع وعليه يدل [illegible] الامامة
الدليل فان قلت انك قد عرفت في اول الكتاب ان مذاهب الناس انما تعرف من نقل اتباعهم
واستدللت بذلك على كون مذهب الشيعة الامامية مذهب ائمة اهل البيت ع فكذلك
نقول في زيد ع انما يعرف فساد دعواه الامامة لنفسه بنقل المنتسبين اليه وهم الفرقة الزيدية
قلت الفرق بين انتساب الشيعة الامامية الى ائمتهم عليهم السلام وانتساب الزيدية الى زيد ع
من وجهين الاول ان الامامية كلهم متفقة فيما ينسبونه الى ائمتهم من اصول عقائدهم و
من ما يتميز به كل فرقة من غيرها هي الاصول وكذا كليات مسائل الفقه الذي يعزونه اليهم
لا يختلفون في نقلها عنهم وسائر جزئيات مسائل الفقه انما اختلفوا في نسبتها فلاسباب
وعلل شتى وخفي في مواضعها منها التقية ومنها دس الخطابية والمغيرية والغلاة وشبههم
في احاديثهم الى غير ذلك وليس الزيدية كذلك اما اصول عقائدهم التي امتازوا بها عن غيرهم
فعمدتها مسألة الامامة وقد اختلفوا فيها على اقوال شتى فالجارودية منهم تقول ان الخليفة
بعد الرسول ص هو امير المؤمنين ع والصحابة كفروا بمخالفته والسليمانية تقول بامامة الشيخين
وتكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة والبترية تقول بامامتهما وتتوقف في عثمان هذا
على ما نقله صاحب الملل والنحل ونقل اصحابنا رضوان الله عليهم فرقة ابعد يقال لها الصالحية
لهم ايضا مقالة تخالف غيرها واما مسائل الفروع فانك وقفت عليه انهم يعملون بفقه ابي حنيفة
وامثاله ولا فقه لهم يعرف الا ان يكون شي لا يذكر ومن المعلوم ان المنتسبين الى
شخص اذا اختلفوا عنه مثل هذا الاختلاف وعملوا بقول غيره في شرعهم لا يعتمد على دعواهم
الانتساب اليه ولا يقبل قولهم في حقه الثاني ان الشيعة الامامية فيهم من علماء الاجلاء

العمل الكبير بين العارفين بالتصحيح والتسقيم والتصديق والكذب والحق والباطل منذ زمن ائمتهم الى يومنا هذا حالا لا يحيط عددهم الا الله وقد اذعن لفضلهم المخالف والمؤالف وهم فهم العدو ما لوك ومصنفاتهم ملأت الشرق والغرب ويستحيل تواطؤهم على الكذب في انسابهم اليهم بخلاف الفرقة الزيدية المنتسبين الى زيد فانهم في الاكثر عوام لا فقه لهم ولا بصيرة بل لم يسمع ان فيهم علماء لهم قابلية النقد ولا الانتخاب وان كان وجد فيهم آحاد من ذوي العلم فانما كان ذلك في الزمن الاول والاعصار السابقة وهذه برهة من السنين لا يوجد فيهم عالم يعرف معاني الفاظ كتاب الله فضلا عن تأويله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ويكفيك شاهدا على ما قلناه تفقههم بفقه ابي حنيفة وعملهم بالقياس والاستحسان والاستيثاق على العمل كان لهم فقه يخالف فقه ابي حنيفة ولم يكن من مذهبهم العمل بالقياس واذا لم يكن المنتسبون الى الشخص على آثار آبائه ذوي بصائر بل كانوا عواما يتبعون كل ناعق ويميلون مع كل ريح لا اعتماد على قولهم ولا اعتداد بانتسابهم ومنها ان الزيدية يقولون بامامة كل من خرج من ولد فاطمة عليهم السلام بالسيف وادعى الامامة فربما خرج في عصر واحد جماعات كثيرة منهم وادعى كل منهم الامامة لنفسه وهذا يؤدي الى المحاربات والمخاصمات وقتل الانفس المحترمة ونهب الاموال المحترمة وانهاك المحارم وانما يراد الامام ليكف عن ذلك كله **واما** فضائله ومناقبه رضي الله عنه في الصواعق المحرقة زين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة وكان اذا توضأ للصلاة اصفر لونه وقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكى انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة فاثقله حديدا ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال انه قد جاءني

يوم فقده الاعوان فدخل علي وقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة ومن ثم كتب عبد الملك الى الحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حق بني عبد المطلب كذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وارسل به مع غلام اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج واخرج ابو نعيم والسلفي ان هشام بن عبد الملك حج في حياة ابيه ولما طاف لم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فطاف بالبيت وكلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

الابيات فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال انما امتدحته لله لا لعطائه فقال زين العابدين انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجاه هشام في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض واشار الى آية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا ما ذكره ابن حجر وفي شرح ابن ابي الحديد ان الجاحظ نقل عن الشافعي في رسالته في اثبات خبر الواحد انه قال وجدت علي بن الحسين وهو افقه اهل المدينة يعول على خبر الواحد ومن كتاب عمدة الطالب قال الجاحظ واما علي بن الحسين فلم ار الخارجي في امره الا كالشيعي ولم ار المعتزلي الا كالناصبي ولم ار العامي الا كالخاصي ولم اجد احدا يمتري في تفضيله ويشك في تقديمه وفي كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان هو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت

قرشيا افضل منه وكذا نقل عن الزهري في جامع الاصول وفي كتاب معالم العترة ونقل كمال الدين بن طلحة عن سعيد بن المسيب انه قال له رجل ما رأيت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رأيت علي بن الحسين قال لا قال ما رأيت اورع منه وقال ايضا بعد ان مدحه واثنى عليه له من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الآخرة قول انظر هداك الله الى القوم يعترفون بان زين العابدين افقه اهل المدينة وافضل قريش واورع زمانه ثم يفضلون سعيد بن المسيب ويعترفون بانه صدرت منه خوارق وكرامات واخبار من المغيبات ويقول الجاحظ مع ما علم من انحرافه عن اهل البيت انه لم يجد احدا يمتري في تفضيله ويشك في تقديمه ثم يقولون ان الامام كان عبد الملك بن مروان وكان واجبا على الامام زين العابدين ان يأخذ منه الحلال والحرام والشرائع والاحكام ويجعله حجة لله ووسيلة يتوسل بها الى الله وان خالف مقامات مشتبه جاهلية ويحكي قوله يعنى اني لحقه من بعدي الى الحجاج حتى ان يتبع ام زيد لا يهلك الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وتغافلوا عن نسبة الشيعة للعترة به وبآبائه ولم يبالوا بما صدر منهم من صنيعهم بعلي وابنائه وقتلهم الشيعة واجابتهم لانشاء الله الهداية والعصمة من الغواية ثم قال ابن طلحة واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه منها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين حقا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له وفي كتاب معالم العترة عن جعفر بن محمد قال سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه قال لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه فلم يعلم انه مات وقد نظرت الى اربعة عشر من اهل بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي

واما مدة عمره الشريف وموضع دفنه فقال ابن طلحة انه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثماني وثلاثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده علي سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه عشرا وبقي بعد ابيه تتمة ذلك ودفن بالبقيع بمدينة رسول الله في القبر الذي فيه عمه الحسن نقل ذلك في حلية الاولياء وفي الفصول المهمة توفي في ثامن عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة ثم قال يقال مات بالسم وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك وقال ابن سعد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلاء وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرون سنة لكنه كان مريضا ملقى على فراشه قد انهكته العلة والمرض ولما قتل والده الحسين قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله نقتل فتى مريضا لم يقاتل فتركوه قال ابن عمر هذا القول هو الصحيح وليس قول من قال انه كان صغيرا حينئذ لم يقاتل وانه ترك بسبب ذلك بشيء انتهى ونقل في كتاب معالم العترة مقال ابن سعد الى قوله فتى حدثنا مريضا لم يقاتل ثم قال وقال ابن سعد ثنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدلك على ان علي بن الحسين كان مع ابيه وهو ابن ثلاث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا بشيء لكنه كان مريضا فلم يقاتل وكيف يكون صغيرا وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وتسعين انتهى وفي الصواعق انه توفي وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك انتهى وقال شيخنا المفيد طاب ثراه بقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن اثني عشر سنة ومع ابيه الحسين ثلاثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلاثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة **واما** عدة اولاده ففيه اختلاف كثير ففي كتاب مواليد اهل البيت لابن الخشاب النحوي انه ولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده محمد الباقر وزيد الشهيد

بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر وفي كتاب معالم العترة قال محمد بن سعيد
لعلي بن الحسين العقب ولد الحسين واخوه علي قتل مع ابيه بكربلاء ولم يولد له فولد علي بن الحسين عبد الله
والحسن والحسين بن علي درج والحسين الاكبر درج ايضا ومحمد ابو جعفر الفقيه الباقر وعبد الله امهم
ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وعمر وزيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة
هشام بن عبد الملك وصلبه وعلي بن علي وخديجة وامهم ام ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له
ومليكة لامهات اولاد والقاسم وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لامهات اولاد وفي
الفصول المهمة اولاده ع خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثى احد عشر ذكرا واربع اناث ثم ذكر
الذكور وجعل بدل عبد الله الثاني عبد الرحمن ولم يذكر القاسم وعلي ما في نسختين عندي وجعل
البنات خديجة وفاطمة وعلية وام كلثوم وكذا في ارشاد شيخنا المفيد قدس الله روحه لكن بدل
القاسم محمد الاصغر **الامام الخامس** ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع باقر العلم وصلوات الله عليه
اما نسبه من قبل ابيه عليهما السلام فقد عرفته وامه فاطمة بنت الحسن ع تكنى ام عبد الله
الفصول وهو من العالم وفي الارشاد ام الحسن **واما** مولده الشريف ففي الفصول المهمة ولد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر ع بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده
ثلاث سنين وكذا في مطالب السؤول قال وقيل غير ذلك وفي جامع الاصول ولد سنة ست
وخمسين وفي الارشاد سبع وخمسين **واما** اسمه ع فالكلام فيها كالكلام في ابيه عليهما السلام حرفا
بحرف وياتي عند ذكر صاحب النواقض الدليل التاسع تصريحه بظلم الامة لهم ع واضطهادهم
وان الكلام فيهم وهو لقبه الصدوق **واما** مناقبه ومآثره فقد قال كمال الدين بن طلحة هو باقر العلم و
ان وصفه بانه باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراضعه ومنمق دره و
راصعه صفا قلبه وزكى عمله قال عبد الله بن عطا ما رأيت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
ابي جعفر ع لقد رأيت الحكم عنده كانه متعلم وقال قال ولده جعفر ع فقد ابي بغلة له فقال لئن
ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى

عليها

عليها وضم اليه ثيابه رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد ثم قال ما تركت ولا ابقيت شيئا
جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت قال في كشف الغمة
صدق وبر عليه السلام فان الالف واللام في قوله الحمد لله يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد قال ابن
طلحة نقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ع ومعه
ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه فقال من هذا
وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد رسول الله يقرئ
عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله ص والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين ولد يقال له محمد يا جابر ان رأيته
فاقرأه مني السلام واعلم ان بقاك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك وفاته قال ابن ابي الحديد
هو سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه وهو الملقب بالباقر لقبه به
رسول الله ص ولم يخلق بعد وبشر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته وقال ستراه طفلا فاذا
رأيته فابلغه مني السلام فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصى به وقال ابن خلكان كان الباقر
عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع وفيه يقول الشاعر
يا باقر العلم لاهل التقى ✽ وخير من لبى على الاجبل ✽ وقال الشافعي قال عبد الله بن
عطا ما رأيت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي وفي الفصول المهمة ان محمد بن المنكدر
كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين ع يدع خلفا يقاربه في الفضل حتى رأيت ابنه محمد
بن علي ع وذلك اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى
بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي ع وكان رجلا بدينا
وهو متكئ على غلامين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه
الحالة في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت

اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش تخرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك
الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين وتساند ثم قال والله لو جاءني الموت
وانا على هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعة الله تعالى اكف بها نفسي عنك وعن الناس
وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك
فوعظتني وعن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين ع في قوله عز وجل فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متوكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين ع في المسجد فقال له سالم
يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال
اذهب اليه وقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيامة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
منها حتى يفرغ من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك رأى انه قد ظفر به فقال الله اكبر ارجع
وقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال ابو جعفر ع قل له هم في النار اشغل ولم
يشغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وفي
مطالب السؤول ايضا روى مولاه افلح قال حججت مع ابي جعفر ع فلما دخل المسجد ونظر الى البيت بكى
وعلا صوته بالبكاء فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو خفضت بصوتك قليلا
فقال ويلك يا افلح ولم لا ارفع صوتي بالبكاء لعل الله ينظر الي برحمة منه فافوز بها غدا قال ثم طاف
بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وفي
كتاب كشف الغمة نقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي
العلقمي قال ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيان الكاتب قال حدث بعض اهل العلم
والادب يقول كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب اخرى
حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلام فقلت من اين

قال من الله

قال من الله قلت والى اين قال الى الله قلت وما زادك قال التقوى قلت من انت قال رجل عربي قلت
ابن لي قال انا رجل قرشي قلت ابن لي قال انا رجل هاشمي قلت ابن لي قال انا رجل علوي ثم انشد يقول

✽ نحن على الحوض رواده ✽ نذود ويسعد وراده ✽
✽ فما فاز من فاز الا بنا ✽ وما خاب من حبنا زاده ✽
✽ فمن سرنا نال منا السرور ✽ ومن ساءنا ساء ميلاده ✽
✽ ومن كان غاصبنا حقنا ✽ فيوم القيامة ميعاده ✽

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع ثم التفت فلم اره فلم اعلم هل صعد الى السماء ام نزل
في الارض وفي الصواعق وارث علي بن الحسين ع علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر
سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها فلذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف
وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة
ومن ثم قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكى علمه وطهرت نفسه
وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة
الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن
المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله ص يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك
قال كنت جالسا عنده ص والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي
اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد فان
ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام انتهى **واما** وفاته ع ومدة عمره وموضع دفنه فقال كمال الدين بن طلحة
انه ع مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك انتهى
مع ابيه زين العابدين ع بضعا وثلاثين سنة من عمره ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه و
عم ابيه الحسن وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي اما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة
وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي سنة اربع عشرة ومائة وكذا

سنة الصغرى مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة
وقيل ثمانية وخمسين وفي الفصول المهمة مات رض في سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة
وقيل ستين سنة اقام منها مع جده الحسين رض ثلاث سنين ومع ابيه علي بن الحسين رض ثلاثا وثلاثين سنة
وقيل خمسا وثلاثين سنة وبقي بعد موت ابيه تسعة عشر سنة وهي مدة امامته وعن ابنه ابي عبد الله
جعفر الصادق رض قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه وفي
دخوله قبره فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن هيئة منك اليوم وما ارى عليك
آثار الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل فقال
مات بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبة التي فيها العباس وفي
في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن رض اه وفي الصواعق توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة
مسموما كابيه وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع اه
وفي ارشاد شيخنا المفيد قدس سره قبض في سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة
واما عدد اولاده رض ففي الصواعق انهم ستة قال في الفصول المهمة وقيل سبعة وهم ابو عبد الله
جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وعبيد الله درجا في حياته امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب
لام ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر الصادق اه وفي
كمال الدين بن طلحة كان له رض ثلاثة من الذكور وبنت واحدة اسماء اولاده جعفر وهو الصادق
وعبد الله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك وعن كتاب صفوة الصفوة
لابن الجوزي كما في الفصول الا انه حذف عبيد الله وعد ام سلمة وفي الارشاد ذكرهم
الامام السادس ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الصادق عليهم السلام **اما**
نسبه فقد عرفته **واما** مولده الشريف فقال كمال الدين كان بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل
سنة ثلاث وثمانين والاول اصح وكذا قال في الفصول المهمة وقال الجنابذي ولد عام الجحاف

ثمانين وفي الارشاد سنة ثلاث وثمانين **واما** امامته فالكلام فيها كما في جده علي بن الحسين **واما**
فضائله ومناقبه فقد قال كمال الدين بن طلحة هو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة
واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج
عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر الآخرة واستماع
كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور سيماه شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة
افعاله تصدع انه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان الائمة واعلامهم
مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة وايوب
السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها واما مناقبه وصفاته فتكاد
تفوق عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى
صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى
عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب ويتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه رض وان في هذه لمنقبة
سنية ودرجة في مقام الفضل علية وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد رض وعليه جبة خز دكناء
وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى قلت يا ابن
رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك قال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون
على قدر اقتاره وهذا زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر عن ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء
يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري هذا لله وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما
كان لكم ابديناه وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه
حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد رض فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به
الجبابرة وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم
المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع
لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من ياتينا به متعبا فتغافل عنه فارسل الى الربيع رسالة قبيحة

اغلظ له فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه
قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور
بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون
اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين
ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما سمع
ذلك المنصور منه قال له الي وعندي يا ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية القليل
الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه
على فراشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم
قال قم في حفظ الله وكلائته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف يا ابا عبد الله
في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع فلحقته فقلت له اني رايت قبلك ما لم تر ورايت بعد
ما رايت فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بكنفك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما
اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله به ما رايت وقال الليث
بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا انا برجل جالس
يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله
يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع
نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب
فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة
مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت
له انا شريكك فقال لي ولم قلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم وكل ولا تخبأ
شيئا فتقدمت واكلت شيئا لم اكل مثله واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص

فقال لي خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان فاني غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما
فتواريت عنه فاتزر بواحد وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل
فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال له اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل
فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده وقال الذهبي في
ميزان الاعتدال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي الصادق ابو عبد الله احد الائمة الاعلام
بر صادق كبير الشان امه ام فروة بنت القسم بن محمد قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه وقد دخلني
له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه وفي الفصول المهمة كان جعفر الصادق رض من بين اخوته
خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده برز على جماعته بالفضل كان انبههم ذكرا واجلهم
قدرا نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره وصيته في جميع البلدان
ولم ينقل العلماء عن احد من اهل البيت ما نقل عنه من الحديث روى عنه جماعة من اعيان الائمة
واعلامهم مثل يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة
وابن ابي ايوب السجستاني وغيرهم ووصى اليه ابو جعفر وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا
جليا ثم نقل حديث عبد الله بن الفضل بن الربيع الى قوله وان يوسف ظلم فغفر ثم قال و
هؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك ولك فيهم اسوة حسنة فقال المنصور اجل قد صدقت يا
ابا عبد الله ارتفع الى هاهنا عندي ثم قال يا ابا عبد الله ان فلان بن فلان اخبرني عنك
بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل الذي سعى به فقال
له المنصور اكان حقا ما حكيت عن جعفر قال نعم يا امير المؤمنين قال جعفر فاستحلفه على ذلك
فبدر الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد واخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين يحلف
بما استحلفه به ويترك يمينه هذه فقال احلفه بما تختار فقال له جعفر قل برئت من حول الله وقوته
والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظرا منكرا

فحلف بها فما كان باسرع من ان ضرب برجله الارض وفقص ميتا مكانه في المجلس فقال المنصور جروا برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت البرئ الساحة السليم الناحية المأمون الغائلة ثم ذكر حكاية الغالية والجائزة وقال في سؤال الربيع لجعفر رأيتك تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما جعلت فداك قال بدعاء جدي الحسين ثم قلت جعلت فداك وما هو قال قلت اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل واقدر مما اخاف واحذر اللهم بك ادرأ في نحره واستعيذ بك من شره انك على كل شيء قدير قال الربيع ما نزلت بي شدة قط ودعوت به الا فرج الله عني ثم ذكر قصة على داود بن علي حين قتل مولاه المعلى بن خنيس وموته في تلك الليلة دعى جعفر عليه وقال ولما بلغ جعفر الصادق قول الحكم بن العباس الكلبي

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة ... وعثمان خير من علي واطيب

رفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم سلط على الحكم بن عباس الكلبي كلبا من كلابك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد في الطريق واتصل ذلك بجعفر الصادق فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا وفي تاريخ ابن خلكان ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر [illegible] سأل ابا حنيفة في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال انك تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا وذكر ابو [illegible] عن الجاحظ انه قال وتناقل الناس عنه العلم والتفسير والتاويل مثل علي بن ابي طالب ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد الذين ملأوا الدنيا علما وفقها ويقال ان ابا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في [illegible] باجعفر [illegible] ولادا [illegible] وكلهم جعفر الصادق ثم كان [illegible]

مونه

ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وسعي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم ثم ذكر نحو ما مر وقال وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعى عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ثم ذكر ما بلغه من شعر الحكم بن عباس الكلبي ودعائه عليه وافتراس السبع له وقال ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي اخر دولة بني امية وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة محمد وابيه وارسل لجعفر ليبايعه فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما انما هي لصاحب القباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك والده الباقر فانه اخبر المنصور انه يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال مدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالاكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب ثم ذكر حكاية الليث بن سعد كما مر واما مدة عمره الشريف وموضع قبره فقال كمال الدين انه مات في سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك ودفن بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي فلله در ذلك من قبر ما اكرمه واشرفه واعلاه عند الله تعالى وقال ابن الخشاب بسنده مات سنة ثمان واربعين ومائة وعن ابن الخشاب مضى ابو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة ثمان واربعين ومائة وفي الفصول المهمة مات الصادق جعفر بن محمد سنة ثمان واربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون سنة اقام منها مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة وبقي بعد موت ابيه [illegible] سنة وهي مدة امامته ويقال انه مات بالسم في زمن المنصور وفي الصواعق توفي في سنة [illegible]

مسموما على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة وفي التحفة [illegible] توفي بالمدينة مسموما في ايام المنصور لثمان واربعين ومائة وقيل سبع واربعين ومائة وفي ارشاد شيخنا المفيد منتصف شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة واما عدد اولاده ففي الصواعق انهم ست ذكور وبنت وكذا ذكر كمال الدين وقال وقيل اكثر من ذلك وكذا في الفصول المهمة قال واسماء الذكور موسى الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق والبنت ام فروة وذكر ابن الخشاب ان ولده اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة [illegible] ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible] امهم ام ولد ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى لامهات اولاد شتى وفي الارشاد كان لابي عبد الله عشرة اولاد ثم ذكر الذين ذكرهم ابن الخشاب الا انه بدل يحيى علي وبدل فاطمة الصغرى اسماء

الامام السابع

ابو الحسن موسى الكاظم ابن ابي عبد الله جعفر الصادق ابن ابي جعفر محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين سبط الحسين بن سيد الوصيين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين اما نسبه [illegible] فقد عرفته واما امه حميدة البربرية على ما في الفصول وفي مطالب السؤول وقيل غير ذلك وفي عمدة الطالب امه حميدة وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وقال ابن الخشاب وقيل الاندلسية واما ولادته فقال كمال الدين بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل تسع وعشرين وفي الفصول المهمة ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين وكذا في الارشاد وغيره واما امامته فالمخالف فيها اهل السنة والزيدية والواقفية والفطحية والاسماعيلية اما السنة فيردهم ما مر من احتجاجنا على [illegible] وعدم القول بالفصل مضافا الى الاحاديث المتكاثرة السابقة والزيدية ايضا بسبق [illegible] هناك واما الواقفية وهم الذين يقولون بان ابا عبد الله الصادق حي لن يموت حتى يظهر امره وهو القائم المهدي فانهم قد انقرضوا منذ برهة من الدهر ظاهرا بقولهم برده ما اتفق عليه الامة من يقول بامامته ومن لا يقول بها من وفاته واجماعهم على ان هذا القبر المعروف بالبقيع هو موضع دفنه وما اجتمعت الامة عليه لا سبيل الى انكاره وكذا الكلام في الاسماعيلية الذين يعتقدون

جعفر

حياة اسمعيل والفطحية وهم القائلون بامامة الائمة الاثني عشر مع عبد الله الافطح ويدخلونه بين الامام جعفر الصادق وابنه الامام موسى بن جعفر فقد انقرضوا ايضا فبطلت مقالتهم ويردهم اشتراط العصمة في الامام ولم يكن عبد الله الافطح معصوما بالاتفاق ويرد على سائر الاسماعيلية القائلين بالامامة في ولد اسمعيل وولد ولده الى اخر الزمان ما مر من الزيدية من جواز دعاء اناس كثيرين منهم الامامة في عصر واحد واداه الى التشاجر والتخاصم [illegible] الخصوم واما فضائله ومآثره فقال كمال الدين هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهور بالعبادات المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء اليه باحسانه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله تعالى لنجح المتوسلين الى الله به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله قدم صدق لا يزول واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الالهية لكفاه ذلك منقبة وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى في منامه علي بن ابي طالب وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه وهو يقرأ هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئت به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق وقال هشام بن حاتم الاصم قال لي ابي حاتم قال قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف

مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون
كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا اليه قال
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا لامر عظيم
قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحللني فاسرعت في اثره
فلم الحقه وغاب من عيني فلما نزلنا واقصة واذا هو واقف يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى فرغ وجلس فاقبلت نحوه فلما رآني مقبلا
قال لي يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان
هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة فاذا بالفتى قائم على البئر وبيده
ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيته قد رمق السماء
بطرفه وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت طعاما اللهم سيدي مالي
سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده فاخذ الركوة
فملأها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة
ويحركها ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت
منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت
اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب في
نصف الليل قائما يصلي بخضوع وخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته
فاذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه
فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب فقلت قد عجبت ان تكون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السيد وقد نظم

بعض

بعض المتقدمين في قصة شقيق معه رضي الله عنه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيق البلخي عنه وما * شاهد منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا * شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائرا وحده وليس له زاد * فما زلت دائما اتفكر
وتوهمت انه يسأل الناس * ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول * بعد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه * فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه * فعاينته سويقا وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا * قيل هذا الامام موسى بن جعفر

اقول نقل هذه الحكاية ابن حجر في الصواعق وذكر انه نقلها ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما وذكرها
في الفصول المهمة وقال رواها جماعة من اهل التأليف والمحدثين ورواها ابن الجوزي في كتابه
مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه
معالم العترة النبوية ورواها الامام الرازي ابن خلاد قاضي القضاة في كتابه كرامات الاولياء
وغيرهم قال كمال الدين هذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوائد هي على التحقيق جلية
المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يؤتاها الا من افاضت عليه العناية الربانية انوار
التأييد ومرت له اخلاف التوفيق وازلفته من مقام التقديس والتطهير وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قال ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور
العراق اثبتت لموسى اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله وزلفى منزلته لديه وظهرت بها
كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر منها دلالة حال الحياة وهي ان بعض عظماء
الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الاعيان وولاية عامة
طالت مدته وكان ذا سطوة وجراءة فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له ان تقدم بدفنه

في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر بالمشهد المطهر وكان بالمشهد نقيب معروف مشهود له
في الصلاح كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن
ذلك المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد المقدس فرأى في منامه ان القبر انفتح والنار تشتعل فيه
وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون الى ان ملأت المشهد وان الامام موسى واقف
فصاح بهذا النقيب وقال له قل للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال
كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث ان كتب ورقة وسيرها الى
الخليفة فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه فاستدعى النقيب
ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه
وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا وفي هذه القصة زيادة استغنينا عن تعدادها بغيته
مناقبه واكتفاء من بسط القول فيها انتهى ما ذكره كمال الدين وفي الصواعق ان الصادق خص
من بين ذكور بنيه منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا وسمي الكاظم لكثرة
تجاوزه وكظمه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل
زمانه واعلمهم واسخاهم وسأله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول الله وانتم ابناء علي فتلا ومن
ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب وايضا قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى سوى علي و
فاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي و
الرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي الى آخر ما مر ثم قال ولما حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان
الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى انه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فقبض عليه وانفذه الى امير
البصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى واخبر انه لم يدع
على الرشيد وانه لم يرسل بتسليمه والا خلى سبيله فكتب الرشيد للسندي بن شاهك بتسليمه وامره
فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة ايام ثم ذكر عن الهادي

له والملاقه

له والملاقة كرامة فقال قال الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة انت الذي تبايعك الناس سرا
فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه النبوي على صاحبه افضل الصلوة والسلام قال
الرشيد السلام عليك يا ابن عم سمعها من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابه فلم يحتملها وكانت
سببا لامساكه له وحمله معه الى بغداد فلم يخرج من حبسه الا ميتا مقيدا ودفن بجانب العرنج
اه وفي الفصول المهمة ان مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله وصفاته الباهرة تشهد بانه
افترع قبة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة
فركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها ثم ذكر قصة حبس المهدي له
وحكاية شقيق البلخي وغيرها وقال ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر الكاظم
الى الرشيد من الحبس برسالة كتب اليه فيها انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من
الرخاء حتى نمضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء هنالك يخسر المبطلون قال وروى اسحق بن عمار قال
لما حبس هرون الرشيد موسى الكاظم دخل عليه الحبس ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة
فسلما عليه وجلسا عنده وارادا ان يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاء بعض الموكلين بالكاظم
فقال له ان نوبتي قد فرغت واريد الانصراف الى غد ان شاء الله فان كان لك حاجة فامرني ان اتيك
بها معي في نوبتي اذا جئتك غدا فقال ما لي حاجة انصرف ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني
لاعجب من هذا الرجل يسألني ان اكلفه حاجة يأتيني بها معه غدا اذا جاء وهو ميت في هذه الليلة
فامسكا من سؤاله وقاما ولم يسألاه من شيء وقالا جئنا نسأله عن الفرض والسنة اخذ يكلمنا
معنا في علم الغيب والله لنرسل خلف الرجل من يبيت على باب داره وينظر ما ذا يكون من امره
فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالواعية والصراخ
في دار الرجل فقيل لهم ما الخبر فقالوا مات صاحب البيت فجأة فجاء رسولهما فاخبرهما بذلك فتعجبا
من ذلك غاية العجب قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده
وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر

الضرب من ستمائة دينار وستمائة دينار ثم بعثها بالمدينة فاقدمه الرشيد بغداد وحبسه فانی فی الكتب فهل
عسيتم ان توليتم الامر وفي فصل الخطاب روى المأمون عن ابيه الرشيد انه قال لبنيه في حق موسى بن جعفر
هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وانه
والله لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعني انت هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك
فان الملك عقيم وقال الرشيد للمأمون يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر ان اردت العلم
الصحيح فعند هذا قال المأمون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم رضي الله عنهم انتهى ونقل ابن ابي الحديد عن الجاحظ
انه قال ومن رجالنا موسى بن جعفر وهو العبد الصالح جمع بين الفقه والدين والنسك والحلم والصبر
وقال في عمدة الطالب الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق ويكنى ابا الحسن وابا ابراهيم وانه حبس
كان عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطاء لقب الكاظم لكظمه وحلمه وكان يخرج في الليل وفي كمه
صرار فيعطي من لقيه ومن اراد بره وكان يضرب المثل بصرار موسى وكان اهله يقولون عجبا لمن جاءته صرة موسى فشكا
القلة واما وفاته فقال كمال الدين انها كانت لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة
وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل تسع وعشرين ومائة فيكون عمره على
القول الاول خمسا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد بمقابر قريش في الجانب
والخطيب انه توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وزاد الخطيب لخمس بقين من رجب وكذا ذكر ابن الجوزي
وهو ابن الخشاب ومنع انه قبض مسموما في حبس السندي بن شاهك سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي الفصول
المهمة كانت وفاته لخمس بقين من رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة
كان مقامه منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة ابيه خمسا وثلاثين سنة وهي مدة امامته
وذكر شيخنا الشيخ ابو جعفر الطوسي طاب ثراه في كتاب التهذيب انه قبض ببغداد في حبس السندي
بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة فلا يأتم
ونحوه في الارشاد الا ان فيه لست خلون وفي اول الكتاب عن الزمخشري ان الرشيد سلمه الى السندي
فقتله وفي تاريخ بعض الضعفاء ما لفظه جامع اوراق گويد كه هرون الرشيد در ايام حكومت خويش

زمان داد

فرمان داد تا امام موسى را از مدينه بدار السلم بغداد بردند و او را بسندي بن شاهك سپرد و يحيى بن خالد
برمكي با غواء رشيد آن جناب را در آن مجلس زهر داد و در گذشت نقل است كه چون امام موسى را مسموم
كشت فرمود كه مرا امروز زهر دادند و فردا بدن من زرد گشته بعد از آن سفيد سرخ خواهد گشت
پس روز سيم سياه خواهد شد آنگاه خواهم مرد و هر چه امام گفته بود از قوة بفعل آمد واما
عدد اولاده سلام الله عليه فقال كمال الدين قيل ولد له عشرون ابنا وثمانية عشر بنتا واسماء
بنيه علي الرضا زيد ابراهيم عقيل هرون الحسن الحسين عبد الله اسمعيل عبيد الله عمر احمد جعفر يحيى
اسحق العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء بناته خديجة
ام فروة اسماء علية فاطمة فاطمة ثنتان ام كلثوم آمنة زينب ام عبد الله زينب الصغرى ام القاسم ام كلثوم
حكيمة ام محمد اسماء الصغرى امامة ميمونة وقيل غير ذلك انتهى وذكر الجنابذي مثله وكذا ابن الخشاب
وفي الارشاد جعلهم سبعة وثلاثين وفي اسماء البنات اختلاف والامر فيه سهل الامام الثامن
ابو الحسن الثاني علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن السيد السجاد ابن السبط
الشهيد ابن امير المؤمنين اما نسبه من قبل ابيه فقد عرفت واما امه فقال كمال الدين ام ولد تسمى
الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها وقال الجنابذي ام سكينة
النوبية وقال ابن الاثير امه ام ولد يقال لها سكن ويقال خيزران وفي الارشاد امه ام ولد
يقال لها ام البنين واما ولادته فقال كمال الدين في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين
ومائة بعد وفاة جده ابي عبد الله بخمس سنين وقال الجنابذي ايضا ولادته سنة ثلاث وخمسين
ومائة وقال ابن الاثير ولد بالمدينة سنة ثمان وخمسين ومائة وقال ابن خلكان كانت ولادته
يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة قيل رابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه وفي
الارشاد كان مولده بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة واما امامته فالمخالفون فيها من
الطوائف المخالفون في ابيه ولعظمه وان قالت بامامته الا انها تقول بها بعد امامة عبد الله
الافطح قبل الكاظم والكلام معهم كما مر هناك وقد خالف في امامته قوم مضافا الى المذكورين

ام كلثوم

الواقفة على ابيه وقد انقرضوا منذ تلك الازمنة فلا يعتد بخلافهم مع ان وفاته مما اجمع عليها الامة
وموضع قبره لا تختلف فيه الخاصة والعامة وما هذا سبيله لا معنى لانكاره واما مناقبه ومآثره فقال
كمال الدين بن طلحة تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا الرضا ثالثهما
ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم انه ثالث العليين نمى ايمانه وعلا شأنه وارتفع
مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المأمون محل مهجته واشركه في مملكته
وفوض اليه امر خلافته وعقد له على رؤوس الاشهاد عقدة نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته
الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته
الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان اعظم منها ومهما فصل من مناقبه كان اعلا رتبة منها فالواما
وصفاته فيها ما خصه الله به ويشهد له بعلو قدره وسمو شأنه وهو انه لما جعله الخليفة المأمون
ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج
الخلافة من بني العباس وعودها الى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا اذا
جاء ليدخل دار الخليفة المأمون يبادر من في الدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين
يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة منه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل اعرضوا عنه ولا
ترفعوا له الستر فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود اذ جاء الرضا على عادته فلم يملكوا انفسهم ان قاموا
وسلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا
على ما اتفقوا وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان اليوم الثاني جاء فقاموا وسلموا
عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله تعالى ريحا شديدة دخلت في الستر حتى
رفعته اكثر مما كانوا يرفعون فدخل فسكنت الريح فعاد الستر فلما خرج جاءت الريح من الجانب الآخر
فرفعته له فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم
هذا رجل له عند الله منزلة وله به عناية الم تروا انكم لم ترفعوا له الستر فارسل الله الريح
ورفعها له الستر كما رفعها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه

ورادت

ورادت عقيدتهم فيه ومنها انه كان بخراسان امرأة تدعى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة
وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه
وقالت كما قدحت في نسبي انا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية وكان بخراسان موضع واسع فيه
سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا بيد تلك المرأة
واحضرها عند السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة
من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع
لا تقربها وان كانت كاذبة تفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت تنزل انت الى السباع
فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له السلطان الى اين يا ابا الحسن
قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب
تلك البركة فنزل الرضا اليها والناس ينظرون من اعلا البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها
الى الارض على اذنابها وصار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له
هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي
وفاطمة ليتبين لك كذبها فامتنعت فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فوثب اليها
السباع وافترستها واشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهود ومنها قصة
دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا
وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها
فاستحسنها وقال لا تنشدها احدا حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني
عن خبري ثم قال لي يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين
فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم يكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت
دعبلا عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت
فيها فانشدته فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن الرضا بقريب من ذلك

فقلت يا سيدي ان رأيت ان تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني قال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت الى بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوم مطير فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا احفظ هذا تحرس به اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر فوقف بالقرب مني ليجتمع عليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت له فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها ان تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل رسول الله جزاه الله خيرا فقلت له يا سيدي انا والله دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك انظر ما ذا تقول قلت الامر اشهر من ذلك فاسأل اهل القافلة فاستخبرهم من جاهر وسألهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها قال ابن طلحة وقد يقف على هذه القصة بعض الناس من مطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها وينسب في اعراضي عن ذكرها اما الى اني لم اعرفها واما الى اني جهلت ميل النفوس الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النقص المتطرق الى بعض الظنون فاوردت منها ما يناسب من ذلك

۞ ذكرت محل الربع من عرفات ۞ فاسبلت دمع العين بالعبرات ۞
۞ وفل عرى صبري وهاجت صبابتي ۞ رسوم ديار اقفرت وعرات ۞

مدارس

۞ مدارس آيات خلت من تلاوة ۞ ومهبط وحي مقفر العرصات ۞
۞ لآل رسول الله بالخيف من منى ۞ وبالبيت والتعريف والجمرات ۞
۞ ديار علي والحسين وجعفر ۞ وحمزة والسجاد ذي الثفنات ۞
۞ ديار عفاها جور كل معاند ۞ ولم تعف بالايام والسنوات ۞
۞ ديار لعبد الله والفضل صنوه ۞ سليل رسول الله ذي الدعوات ۞
۞ منازل كانت للصلوة وللتقى ۞ وللصوم والتطهير والحسنات ۞
۞ منازل جبريل الامين يحلها ۞ من الله بالتسليم والزكوات ۞
۞ منازل وحي الله معدن علمه ۞ سبيل رشاد واضح الطرقات ۞
۞ منازل وحي الله ينزل حولها ۞ على احمد الروحات والغدوات ۞
۞ فاين الاولى شطت بهم غربة النوى ۞ افانين في الاقطار مختلفات ۞
۞ هم آل ميراث النبي اذا انتموا ۞ وهم خير سادات وخير حماة ۞
۞ مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ۞ لقد شرفوا بالفضل والبركات ۞
۞ اذا لم نناج الله في صلواتنا ۞ بذكرهم لم يقبل الصلوات ۞
۞ ائمة عدل يقتدى بفعالهم ۞ وتؤمن منهم زلة العثرات ۞
۞ فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ۞ وزد حبهم يا رب في حسناتي ۞
۞ ديار رسول الله اصبحن بلقعا ۞ ودار زياد اصبحت عمرات ۞
۞ وآل رسول الله نحف جسومهم ۞ وآل زياد غلظ القصرات ۞
۞ وآل رسول الله تدمى نحورهم ۞ وآل زياد زينوا الحجلات ۞
۞ وآل رسول الله تسبى حريمهم ۞ وآل زياد آمنوا السربات ۞
۞ وآل زياد في القصور مصونة ۞ وآل رسول الله في الفلوات ۞
۞ فيا وارثي علم النبي وآله ۞ عليكم سلام دائم النفحات ۞

۞ لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ۞ واني لارجو الامن بعد وفاتي ۞
اقول هذه قصيدة طويلة ابياتها مائة وعشرون بيتا فلم يذكر الشيخ كمال الدين منها الا ما ناسب غرضه ووافق مذهبه والابيات بجملتها كثير منها يخالف معتقده فمنها قوله رحمه الله تعالى
۞ الم تر اني مذ ثلاثين حجة ۞ اروح واغدو دائم الحسرات ۞
ومنها قوله
۞ ارى فيئهم في غيرهم متقسما ۞ وايديهم من فيئهم صفرات ۞
ومنها
۞ تراث بلا قربى وملك بلا هدى ۞ وحكم بلا شورى بغير هداة ۞
۞ وما سهلت تلك المذاهب فيهم ۞ على الناس الا بيعة الفلتات ۞
ثم ذكر كمال الدين خروج الرضا في بعض الاعياد لصلاة العيد وان الناس اهرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه وقيل للمأمون تدارك الناس والا خرجت الخلافة من بيتك فاسرع المأمون الى المصلى قبل ان يصلي الرضا وذكر اخباره بموته بوفاته وارادة المأمون دفنه خلف ابيه وانه لا ينفسح له ذلك وامرهم بان يأتي في الصلاة عليه فانه يأتي رجل وقت من صفته كذا وكذا فيصلي عليه وكل ذلك معروف مذكور مفصلا في مواضعه ومن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال عبد الله محمد بن الحال الذي كنت وعلي بن موسى بن بابويه الكوفي فاصل الري فلما بعثنا بنيسابور قلت لعلي بن موسى النهي هل لك في زيارة قبر الرضا بطوس قال قد خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عنا انا صلينا في زيارة قبر الرضا ولكنا اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة قال لا يتحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا وارجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك قال افعل فخرجت وبت عند القبر فعند غروب الشمس وارعنا المبيت على القبر فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من يقرأ القرآن على القبر باقيل قالت لا فاستدعيت منها سراجا وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا فانطفأ السراج وانا اسمع القراءة فلما كنت وهو يقرأ سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمت الكوفة بدأت بابي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ احد

قال نعم

قال نعم ابيتم واخرج لي قراءته فاذا هي كذلك وفي الفصول المهمة ذكر هذا الذي قال لما جلس الرضا ذلك المجلس اي مجلس ولاية العهد وهو لابس تلك الخلع وقام الشعراء والخطباء يتكلمون وخفقت تلك الالوية على راسه اشار ابو الحسن الرضا الى بعض مواليه ممن كان يختص به وقد دخله من السرور والفرح ما لا مزيد عليه وذلك لما رأى فاشار اليه فدنا منه فقال له في اذنه سرا لا تشغل قلبك بما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وفيه روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رأيت النبي صلعم في المنام كانه وافى المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتأولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي بن موسى الرضا من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه رسول الله صلعم جالسا وتحته حصير مثل الحصير الذي رأيته كان تحته وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلعم في النوم ثماني عشرة تمرة فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلعم لزدناك وفيه روى الحاكم ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضا انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وفي الصواعق اولاده اي الكاظم حين وفاته سبعة وثلاثون ذكرا وانثى منهم علي الرضا وهو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المأمون محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان عليا الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا كثيرا لكنه توفي قبله واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت وان المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولا يستطيع فكان ذلك كله كما اخبر ومن مواليه معروف الكرخي استاد السري السقطي

لانه اسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة
ايام ثم ذكر رواية الحاكم الاولى وقال ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة
لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم
ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه
بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة وكانت له ذؤابتان مدليتان على
عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ بالتراب ومقبل حافر بغلته فصاحت العلماء معاشر
الناس انصتوا فانصتوا واستملى الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال
حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله ص قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد اهل المحابر
والدوى الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرأت
هذه الاسانيد على مجنون لبرئ من جنونه اه واما وفاته ع وموضع دفنه فقال كمال الدين انه
مات في سنة مائتين وثلاث وقيل مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر
مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة ودفن بطوس من خراسان
بالمشهد المعروف به وكان مدة بقائه مع ابيه موسى الكاظم ع اربعا وعشرين سنة واشهرا
وبقائه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة انتهى وعن الجنابذي انه ع توفي سنة ثلاث ومائتين وهو
ابن خمس وخمسين سنة وكذا قال في الفصول المهمة وكذا شيخنا المفيد في الارشاد وقال وقد
علم ان الذي عليه علماء اهل البيت ع ان المامون سم علي بن موسى الرضا ع بعد ما كان جعله
ولي عهده وبايع له بالخلافة من بعده واعترف بذلك صاحب روضة الصفا حيث قال بعد ذكر
قتل الفضل بن سهل باشارة المامون ما لفظه وبعد از آن هم بفرموده او امام ابو الحسن ع

وصى مسموم گشت ثم قال بعد اسطر في جملة كلامه وطايفة بجانب اتفاق امام رضا عليه السلام ومأمون
با هم طعامي خوردند وامام ع رنجور شده ومامون نيز اظهار مرض كرده عبد الله بن بشير را فرموده كه
دست از ناخن چيدن باز دار تا وقتی بتو گويم پس چون ناخنهای من طول پيدا كرده مامون
چيزی مانند تمر هندی بمن داد وگفت اين را بهر دو دست خود خمير كن وخلال من چنان كردم بعد
از آن بتوقف من دراز سكانه امر فرموده برخاست ونزد امام رضا رفته از احوال او پرسيد امام
رضا گفت اميدوارم كه بهتر شوم مامون گفت الحمد لله كه امروز بهتری وگفت كسی پيش تو آمده
است كه بعيادت تو قيام نمايد امام گفت هيچكس پيش من نيامده مامون در خشم شد وگفت ای غلامان
انار بياوريد تا شايد انگاه انار طلب داشته گفت عبد الله انار بيا ورد من انار آوردم گفت كه دانه
انار را بهر دو دست بيفشار علی بموجب فرموده عمل نمودم ومامون بدست خويش آن آب انار را
بامام داد تا بخورد وبعد از دو روز وفات يافت ثم ذكر رواية عن ابي الصلت الهروي انه اكل من
العنب فمات مسموما قال وفي الفصول المهمة قال هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله
المامون الا انه كان محبا لاهل البيت ع قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضا ع يوما من الايام وقال
لي يا هرثمة اني مطلعك على حالة تكون عندك لا تظهرها لاحد ما دمت حيا فان اظهرتها
حال حياتي كنت خصيمك عند الله اعلم يا هرثمة اني قد دنا رحيلي ولحوقي بجدي وابائي وقد
بلغ الكتاب اجله واني آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف
قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك ثم قال وعن ابي الصلت الهروي قال دخلت على
الرضا ع وقد خرج من عند المامون فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده
فاقام يومين ومات في اليوم الثالث واما عدد اولاده ع فقال كمال الدين انهم كانوا ستة
خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين وعائشة
وقال شيخ الجنابذي وابن الخشاب وعن ابي نصر البخاري انه لم يولد له ذكر ولا انثى الا ابنه
محمد الجواد ع وفي الارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه مضى الرضا ع ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام

بعده ابا جعفر محمد بن علي وكان سنه ع يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا انتهى الامام التاسع ابو جعفر محمد
الجواد ابن ابي الحسن علي الرضا ابن ابي الحسن موسى الكاظم ابن ابي عبد الله جعفر الصادق ابن ابي جعفر
محمد الباقر ابن السيد السجاد علي ابن السبط الشهيد الحسين ابن امير المؤمنين ع اما نسبه فقد ع
فاعرفت واما امه فقال كمال الدين ام ولد يقال لها سكينة المرسية وقيل الخيزران وقال
الجنابذي امه ريحانة وقيل الخيزران من اهل بيت مارية القبطية وفي الارشاد امه ع ام ولد يقال لها
سبيكة وكانت نوبية واما ولادته ع فقال كمال الدين في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة
مائة وخمس وتسعين وقيل عاشر رجب منها وقال الجنابذي ولد سنة خمس وتسعين ومائة
ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان وفي الارشاد كان مولده ع في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة واما امامته ع فالكلام فيها كما في امامة ابيه ع من غير تفاوت واما مناقبه ومآثره فقال
ابن طلحة ما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية
بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وانجالها فقل ان اقدم حضر بعقبه منا تفنن في مطالع التعظيم بانوار
انوارها من تفنن في معارج التفضيل بقدر اقدارها ما دبره لا بنا يدعي البصائر بنيه منارها
طاهرة لعقول اهل المعرفة آية آثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصفتها
وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان ابا جعفر محمد بن علي لما توفي والده الرضا وقدم الخليفة
المامون بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه وثم
صبيان يلعبون ومحمد واقف عندهم فلما اقبل المامون فر الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر
محمد فلم يبرح مكانه وعمره اذ ذاك تسع سنين فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل القى
عليه مسحة من قبول فوقف وقال يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له لم يكن بالطريق
ضيق فاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك ان لا تضر من لا ذنب له
فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من قال ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده
الى نحو جهته وكان معه بزات فلما بعد عن العمارة ارسل بازيا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو

وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية ثم اخذها في يده وعاد الى داره من
الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا وابو جعفر لم
ينصرف فلما دنى منه الخليفة قال يا محمد ما في يدي قال ان الله خلق في بحر قدرته سمكا صغارا
تصيدها بزات الملوك فيختبر بها سلالة النبوة فلما سمع ذلك المامون تعجب منه وقال انت
ابن الرضا حقا ابن الرضا حقا فاخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه وفي هذه
منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها وذكر هذه الحكاية ابن حجر وغيره وكانهم حيث
ذكروا قدوم المامون الى بغداد لانه كان قبل ذلك بطوس ان يذكروا قدومه ع ايضا الى بغداد
لانه كان بالمدينة يوم وفاة ابيه ع وانما قدم بغداد باستدعاء المامون كما ذكروه ثم سوق الكلام
منه ع مرات لعله كان تجاهلا منه اذ كيف يتصور ان يقدم مثل الامام ع من المدينة الى بغداد ولا
يعلم به المامون ولا يعرفه وان لم يكن قدومه باستدعائه الا ان يقال انه كان محجوبا عنه ولم
يكن اذن له ما لا الدخول عليه قال ابن حجر بعد نقل القصة المذكورة وكذا صاحب الفصول المهمة
ما لفظه للاول ولم يزل اي المامون مشغفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال
عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون
من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على كافة اهل
الفضل علما ومعرفة مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا
اليه من يختبره فارسلوا الى يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا فحضروا الخليفة ومعهم
ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه وسأله يحيى مسائل اجاب عنها
باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان رأيت ان تسأل يحيى ولو مسألة
واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه
عند الظهر ثم حلت عليه العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم
حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها

ارتفاع النهار وآخرنا الظهر ونوجبها العصر وظاهرنا المغرب وكفرها العشاء وطلقتها رجعيًا نصف الليل وما جرها الفجر فعند ذلك قال المأمون هل تنبئين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم توجه في ذلك المجلس بشيعته ام الفضل اه وفي روايات اهل البيت ع انا ابا جعفر سأل الامام ما تقول في محرم قتل صيدًا فقال له ع قتله في حل وحرم عالمًا كان المحرم او جاهلًا قتله عمدًا او خطأ حرًا كان المحرم او عبدًا صغيرًا كان او كبيرًا مبتدئًا بالقتل او معيدًا من ذوات الطير كان الصيد او غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرًا على ما فعل او نادمًا في الليل كان قتله الصيد او نهارًا محرمًا كان بالعمرة اذ قتله او بالحج محرمًا فتحير يحيى وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف اهل المجلس امره فقال المأمون لابي جعفر ع ان رأيت ان تذكر لنا ما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده قال نعم ان المحرم اذا قتل صيدًا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة وان كان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفًا واذا قتل فرخًا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيًا فعليه شاة وان قتل شيئًا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفًا هديًا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة وذكر صاحب الفصول المهمة ومؤلف تاريخ روضة الصفا واللفظ للاول ان علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلًا محبوسًا اتي به من الشام مكبلًا بالحديد وقالوا انه تنبأ قال فاتيت باب السجن ودفعت شيئًا للسجان حتى دخلت عليه فاذا رجل ذو فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين ع فبينما انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رأيت شخصًا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلًا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد

الكوفة قال فصل فصليت معه ثم انصرف فانصرفت معه فمشى قليلًا فاذا نحن في مسجد رسول الله ص فصلى فيه فصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلًا فاذا نحن بمكة فطاف بالبيت فطفت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلًا فاذا انا في موضعي الذي كنت فيه اعبد الله بالشام ثم غاب عني فبقيت متعجبًا حولًا مما رأيت فلما كان في العام المقبل واذا بذلك الشخص قد اقبل علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل في كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له سألتك بحق الذي اقدرك على ما رأيت الا ما اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت بعض من كان يجتمع بي بذلك فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني من موضعي وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادعى علي بالمحال فقلت له ارفع قصتك عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعل فكتبت عنه وشرحت قصته ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن الذي انت به قال ابن خالد فغمني ذلك وسقط ما في يدي وقلت الى غد اتيه وآمره بالصبر واعده من الله بالفرج فلما كان من الغد باكرت الى السجن فاذا انا بالحرس والموكلين بالسجن في هرج فسألت ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه مرمية فالسجن لا ندري كيف خلص منها وطلب فلم يوجد له اثر ولا خبر ولا يدرى اخسف في الماء ام عرج الى السماء فقلت استخفافًا بابن الزيات واستهزاء بما وقع به من قصة خلصه من السجن وامّا وفاته ع وموضع دفنه فقال كمال الدين بن طلحة انه ع توفي في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين في خلافة المعتصم وتقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسًا وعشرين سنة ودفن ببغداد في مقابر قريش وقال ابن الخشاب توفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكذا نقل الجنابذي عن محمد بن سعيد وفي الفصول المهمة مضى ع ببغداد وكان سبب وصوله اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته

ام الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في آخر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وقيل توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم ويقال انه مات مسمومًا وفي الصواعق قدم بغداد بطلب المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في آخر ذي القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم رض وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سم ايضًا وفي التحفة العزيزية في انساب آل خير البرية قال ابو نصر البخاري سقاه المعتصم السم وكذا ابو مخنف ايضًا وفي الارشاد قبض ع ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة وامّا عدد اولاده ع فقال في الصواعق انه رض توفي عن ولدين وبنتين وكذا في الفصول وذكر اسماءهم عليًا وموسى وفاطمة وامامة وكذا قال شيخنا المفيد قدس سره وقال كمال الدين ولده ابو الحسن علي الامام العاشر

ابو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فامّا نسبه ع من قبل ابيه فقد عرفت وامّا امه ع فقال ابن طلحة ام ولد تسمى سمانة المغربية وقيل غير ذلك وكذا في الفصول المهمة وقال ابن الخشاب امه سمانة وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها سمانة وامّا ولادته ع فقال ابن طلحة في رجب من سنة مائتين واربعة عشر وكذا قال ابن الخشاب وفي الارشاد كان مولده في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي روضة الصفا وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وامّا امامته ع فالكلام فيها كالكلام في ابيه وجده وامّا مناقبه ومآثره فقال في الفصول المهمة قال بعض اهل العلم فضل ابي الحسن علي الهادي قد ضرب على الحجرة قبابه ومد على نجوم السماء اطنابه فما تعد منقبة الا واليه تخليتها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعي لقلائصه وكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ودبوع المعروف بوجود وجوده عامرة جوهر الوفاد والسكينة

والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا يقاربها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة حسنة مرضية لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها انتهى وقال كمال الدين ابن طلحة امّا مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفها اكتناف اللآلي اليتيمة باصدافها وشهد لابي الحسن علي الرابع ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها فانها نازلة في الدوحة النبوية في ذرى اشرافها وشرفات اعرافها فمن ذلك ان ابا الحسن كان خرج يومًا من سر من رأى الى قرية لمهم عرض فجاء رجل من بعض الاعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له انه ذهب الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل اليه قال له ما حاجتك قال له انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب ع وقد ركبني دين فادح اثقل ظهري حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن رض كم دينك قال نحو عشرة الاف درهم فقال له طب نفسًا وقر عينًا يقضى دينك انشاء الله تعالى ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن رض ورقة بخطه معترفًا فيها ان عليه للاعرابي مالًا يرجع على دينه وقال للاعرابي خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى فتراني اجلس مجلسًا عامًا فاحضر هذه الورقة وطالبني واغلظ في القول فلما وصل الى سر من رأى وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل وغيرهم من اعيان البلد حضر الاعرابي واخرج الخط وطالبه بالمبلغ واغلظ في الكلام فالان ابو الحسن له القول وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيب نفسه فنقل ذلك الى الخليفة فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلاثين الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي فقال له خذ هذا المال واقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته فاخذ المال وانصرف وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق اقول نقل هذه الحكاية من صاحب الفصول المهمة وصاحب روضة الصفا وذكرها ابن حجر وغيره وكلهم جعلوها من فضائل الامام

من هذا الكلام فقال الفتح وما يضرك تجربة ذلك واني والله لارجو به الصلاح فتعلق وضعوه لحج فانتبح من ليلته وخرج كلما فيه وشوى المتوكل من الالم الذي كان يجده فاخذ ختام المتوكل عشرة الاف دينار من مالها ووضعها في كيس وختمت عليه وبعث به الى ابي الحسن فاخذها وبعث اليه المتوكل بفضل كيس فيه خمسمائة دينار ثم بعد ذلك بمدة طويلة سعى شخص يقال له البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح وعدة ولا امن من خروجه عليك فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب بان يهجم عليه ليلا ويأخذ في جماعة من الرجال والشجعان ويأخذ جميع ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال سعيد الحاجب فصرت الى دار ابي الحسن ليلا بعد ان هجع الناس في جماعة من الرجال والشجعان والاجناد ومعي الغلمان والاعوان بالسلاح فصعدنا الى سطح داره ونزلنا وفتحنا الابواب وهجمنا بالشموع والنيران وفتشنا الدار جميعها اعلاها واسفلها موضعا موضعا ومكانا مكانا فلم نجد فيها شيئا مما سعي اليه غير كيسين احدهما كبير ملان مختوم والاخر صغير فيه فضلة وسيف واحد في جفن خلق معلق ووجدنا ابا الحسن قائما يصلي على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة ولم يتزلزل لشيء مما نحن فيه ولا اكترث فاخذت الكيسين والسيف وصرت الى المتوكل وقلت هذا الذي وجدت من المال والسلاح واخبرته بما فعلت وما رايت من ابي الحسن فوجد على الكيس الملان ختم امه فطلبها وسألها عنه فقالت كنت نذرت في علتك ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها اليه في هذا الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل الى الخمسمائة دينار التي في الكيس الصغير خمسمائة اخرى وقال لسعيد الحاجب اردد الكيسين والسيف اليه واعتذر لنا منه فيما كان منا اليه قال سعيد فرددت ذلك اليه وقلت له امير المؤمنين يعتذر اليك مما جرى منه وقد زادك خمسمائة دينار على الخمسمائة التي كانت في الكيس واشتهي منك يا سيدي ان تجعلني من ذلك في حل فاني عبد مامور ولا اقدر على مخالفة امير المؤمنين فقال يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى وفي تاريخ روضة الصفا نقلست كه متوكل را انديشه بعراق ممالك افتاد چون بشرمن راى رسيد اورا درخان الصعا ليك موضعى ناخوش فرود اورد وبكى ان غلامان وى

ابي الحسن عليه السلام ومناقبه ولا ادري كيف صح ذلك على معتقدهم لان هذه بحسب الظاهر جعفرية منه عليه السلام بل اكل مال بالباطل لان المتوكل لم يدفع اليه ذلك المال الا لرجوه صدق الاعرابي فيما ادعاه عليه وظنه ان الامام دكينه دين بعوض وغائه ولو علم انهما متواطئان على ذلك لما اعطاه درهما واحدا بل ربما كان اهانه واما على ما نذهب اليه من القول باماميته عليه السلام وان المتوكل واشياعه ظالمون لهم في الامامة فجميع ما في ايديهم مرجعه اليه عليه السلام وهم غاصبون غير مستحقين لشيء منه واخذ منه شيئا استنقاذ لما ناله ذلك كما هو ظاهر وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي به الى المتوكل فارسل الاتراك فهجموا منزله ليلا فوجدوه مستقبل القبلة يتلو ايات الله ليس بينه وبين الارض الا الرمل والحصى فحمل الى المتوكل وهو يشرب وفي يده الكاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال عليه السلام ما خامر لحمي ودمي واعفني قط فاعفني منه فاعفاه فقال انشدني فقال عليه السلام اني لقليل الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فانشد ابياتا فانغضت منكم ثم قام الله وهي هذه

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل

فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

وذكر مؤلف روضة الصفا وصاحب الفصول المهمة ما لفظه ان المتوكل مرض من خراج خرج بحلقه فاشرف منه على الهلاك ولم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه لعلي بن محمد عليه السلام ان عوفي ولدها من هذه العلة لتعطينه مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسالته فربما كان على يديه فرج لك فقال ابعثوا اليه فمضى اليه رسوله فقال خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فينفتح باذن الله ويكون في ذلك شفاؤه ان شاء الله فعادت رسول واخبرهم بما قاله فجعل من بحضرة المتوكل يتهزؤون

شئ

كه موسوم بصالح بن سعيد بود بامر كفت كه يابن رسول الله جعلت فداك ابن جماعت ابن همه دراطفاء نور تو سعى مينمايند كه نورا درين منزل پر وحشت فرود اورده اند كفت جهات اى صالح تو صورت درين معاني انكاه بدست مبارك خود اشارت بطرفي كرده من چون دران جانب نظر كردم باغهاى خرم ونان وجويهاى اب روان وقصرهاى رفيع وعمارت منيع ديدم حيرت ودهشت بر من غالب كشت امام كفت اى صالح ما در هرجا كه هستيم اين جمله را كه ديدى با ما است ومادر خان الصعاليك نيستيم انتهى واما وفاته عليه السلام وموضع دفنه فقال ابن طلحة انه مات في جمادى الاخرة لخمس ليال بقين من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وتقدم ذكر ولادته في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة خير ايام كان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفات ابيه ثلاثا وثلاثين سنة وشهورا ودفن بسر من راى وقال ابن الخشاب قبض لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة مائتين واربع وخمسين ودفن بسر من راى وقال الجنابذي مثله وفي الفصول المهمة قبض بسر من راى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وله من العمر اربعون سنة الى ان قال يقال انه مات مسموما والله اعلم وفي النخبة الجزرية يقال انه مضى مسموما وفي الارشاد توفي عليه السلام بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة

واما عدد اولاده عليه السلام ففي الفصول المهمة ابو محمد الحسن الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته اسمها عائشة رضي الله عنهم ثم امهم سبيل امهات الاولاد وكذا في الارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه وفي الصواعق له اربعة ذكور وانثى ولم يذكر ابن طلحة له ولدا سوى الامام ابي محمد الحسن عليه السلام

الحادي عشر ابو محمد الحسن ابن ابي الحسن الثالث علي الهادي ابن ابي جعفر الثاني محمد الجواد ابن ابي الحسن الثاني علي الرضا ابن ابي الحسن موسى الكاظم ابن ابي عبد الله جعفر الصادق ابن ابي جعفر محمد الباقر ابن ابي محمد علي بن الحسين ابن السبط الشهيد ابي عبد الله ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى ابائه افضل السلام فاما نسبه من قبل ابيه عليه السلام فاذكر واما امه فقال ابن طلحة ام ولد يقال لها سوسن وفي ارشاد المفيد ام ولد يقال لها حديثة وفي الفصول المهمة يقال لها حديثة وقيل سوسن وفي الارشاد

شيخنا المفيد طاب ثراه انه عليه السلام ام ولد يقال لها حديثة واما ولادته عليه السلام فقال ابن طلحة في سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وفي تاريخ روضة الصفا انه في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى وثلاثين وفي الارشاد كان مولده عليه السلام في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائتين واما امامته عليه السلام فالكلام فيها كما في ابيه وجده واما مآثره ومكارمه عليه السلام فقال كمال الدين بن طلحة اعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله عز وجل بها وقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الالسن تلاوتها وترديدها ان المهدي محمدا نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته المنفصلة منه ثم قال وكفى ابا محمد الحسن تشريفا من ربه ان جعل محمدا المهدي من كسبه واخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي محمد الحسن ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم تطل في الدنيا ايام مقامه ولا امتدت مدة حياته فيها ليتظاهر للناظرين مآثره ومزاياه وفي الصواعق وقع لبهلول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قال له من اين لك ذلك قال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم ساله ان يعظه موعظة فاتى بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد ابن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن عليه السلام وقال ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وانا ازيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن عليه السلام بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي

فأخذه من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجبت الناس من ذلك فقال المعتمد
للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم
نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة من الناس
ورجع الحسن إلى داره وأقام عزيزا مكرما وفي الفصول المهمة عن أبي الهيثم بن عدي قال لما أمر المعتز
بحمل أبي محمد الحسن إلى الكوفة كتبت إليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فأقلقنا وغمنا فكتب بعد ثلاث
يأتيكم الفرج إن شاء الله فقتل المعتز في اليوم الثالث وعن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد الحسن يقول
إن في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخل منه إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت
بما أتكلف من حوائج الناس فنظر إلي وقال يا أبا هاشم دم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف
في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ثم ذكر له مناقب أخر وذكر حكاية قحط الناس بسر من رأى و
خروج النصارى معهم الجاثليق للاستسقاء وأمر الخليفة بإخراجه من الحبس وإزالته الشك عنهم
ثم قال مناقب سيدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على أنه السري ابن السري فلا يشك
أحد فيها ولا يمتري ويعلم أنه متى بيعت مكرمة فسواه بائعها وهو المشتري واحد زمانه
من غير منازع ونسيج وحده من غير مدافع وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره أقواله سديدة وأفعاله
حميدة وإذا كان أفاضل أهل زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة وإن انتظموا عقدا كان
الواسطة الفريدة فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف
الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المحدث في سره بالأمور الخفيات
الكريم الأصل والنفس والذات تغمده الله برضوانه وأسكنه فسيح جنانه بمحمد وآله وصحبه
أجمعين انتهى وأما وفاته وموضع دفنه فقال كمال الدين بن طلحة توفي في شهر ربيع
الأول سنة ستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثا وعشرين سنة و
بعد أبيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من رأى وفي كشف الغمة عن ابن الخشاب توفي سنة ستين ومائتين

فيكون عمره

فيكون عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتمد وقبره بسر من رأى وقيل مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين
وقبض بسر من رأى لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة
وفي الصواعق مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال إنه سم أيضا
وفي الفصول المهمة كانت وفاته بسر من رأى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين
ومائتين للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه بداريهما بسر من رأى وله من العمر يومئذ ثمانية و
عشرون سنة وكانت مدة إمامته ست سنين ومثله في إرشاد شيخنا المفيد طاب ثراه وأما
ولده فقد مر عن كمال الدين أنه لم يكن له ولد ذكر سوى محمد المهدي وفي الصواعق أنه لم يخلف غير ولده
أبي القاسم محمد الحجة وفي الفصول المهمة خلف أبو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق
ومثله في الإرشاد الإمام الثاني عشر أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أما نسبه من قبل أبيه فقد ذكر وأما أمه فقال
كمال الدين بن طلحة أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك وفي الفصول المهمة أمه أم ولد
يقال لها نرجس أو خيزران وقيل اسمها غير ذلك وفي التحفة العنبرية أمه أم ولد اسمها نرجس
بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة بعد الجيم المكسورة وفي الإرشاد أمه أم ولد يقال لها نرجس
وعن تاريخ ابن خلكان اسم أمه خمط وقيل نرجس وأما مولده الشريف فقال ابن طلحة بسر من رأى
في ثلاث وعشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة وفي الفصول المهمة ولد أبو القاسم
محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة
قال وأما نسبه فهو محمد الحجة بن الحسن الخالص ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى
الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن علي بن أبي طالب
وعن تاريخ ابن خلكان كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين وفي الصواعق لم يخلف أبو الحسن العسكري غير ولده أبي القاسم محمد

نرجس

الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة أقول معنى أن أباه رضي الله عنه توفي في سنة ستين
ومائتين فيكون مولده رضي الله عنه في سنة خمس وخمسين ومائتين كما ذكره غيره أيضا وفي التحفة العنبرية كانت
ولادته يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وتوفي أبوه وهو ابن خمس سنين
وفي فصل الخطاب يروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضي الله عنهما عمة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه
كانت تحبه وتدعو له وتتضرع أن ترى له ولدا وكان أبو محمد الحسن العسكري رضي الله عنه اصطفى جارية
يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عليه فقال
لها يا عمة كوني الليلة عندنا لأمر فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها
حكيمة فلما رأت المولود أتت به أبا محمد العسكري وهو مختون مفروغ منه فأخذه وأمر يده على ظهره
وعينيه وأدخل لسانه في فيه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ثم قال يا عمة اذهبي به
إلى أمه فذهبت به وردته إلى أمه قالت حكيمة فجئت إلى أبي محمد العسكري رضي الله عنه فإذا المولود بين يديه في
ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي فقلت سيدي هل عندك علم في هذا المولود
المبارك فتلقيه إلي فقال يا عمة هذا الذي بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله ساجدة شكرا
على ذلك قالت ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري فلا أراه فقلت له يوما ما فعل سيدنا
والمنتظر فقال استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام ابنها انتهى وفي تاريخ روضة الصفا
در سر من رأى در شب نصف شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين تولد نموده ودر وقت وفات
پدر پنج ساله بود حق سبحانه وتعالى او را در صغر سن حكمت داد چنانچه بيحيى پيغمبر عليه السلام داد واو را
در حال طفوليت امام گردانيد چنانچه عيسى را در ايام كودكى نبى مرسل گردانيد وأما
إمامته فاعلم أن الأخبار الواردة في ظهوره من ذكر آل محمد في آخر الزمان وأنه يملأ الأرض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا متواترة قد رواها المخالف والمؤالف وذكرها من علماء القوم البخاري
ومسلم والترمذي والحميدي والعبدري وأبو داود والسجستاني والنسائي والثعلبي وابن شيرويه الديلمي

وابن قتيبة

وابن قتيبة الدينوري والطبراني والبيهقي وأبو عبد الله الحاكم وابن ماجه والحافظ أبو نعيم وابن حنبل
ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي والبغوي والدارقطني وغيرهم فلا حاجة بنا إلى ذكرها بعد العلم
بها وإنما الكلام في أن المهدي الموعود به في تلك الأخبار هو القائم الحجة محمد بن الحسن العسكري صلوات
الله عليه وعلى آبائه وأنه حي موجود ويدل عليه وجوه الأول اعتراف جماعة منهم بولادته
كالمحدث ابن حجر وابن خلكان وابن طلحة وصاحب الفصول المهمة ومؤلف تاريخ روضة الصفا
وغيرهم مع عدم ذكر أحد منهم بل لم يحك بعضهم وفاته رضي الله عنه وقد ذكروا كما رأيت عند ذكر آبائه رحمهم الله
أيام وفاتهم ومواضع قبورهم وإنما اقتصروا عند ذكره رضي الله عنه على ولادته وأوضحنا في ولادته
بحجة قاطعة تدل على وفاته ولا حجة لهم سوى مجرد استبعاد بقاء البشر هذه المدة المديدة يأكل
ويشرب ويحل ويرتحل ولا يرى وهذا ليس بشيء فإن جماعة من أعدائه موجودون يأكلون ويشربون
ويحلون ويرتحلون ولا نراهم وقد غابوا قبله رضي الله عنه وعمروا أكثر منه كالخضر وإلياس ولا كلام في
حياة عيسى وإدريس والدجال وإبليس أيضا فإنه متفق عليه عندهم وقد نطق التنزيل بقصة
أصحاب الكهف وأنهم لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وقد مضى عليهم إلى يومنا هذا
ألفي سنة أو أكثر تحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فلا أدري حياتهم
فإنما أعجب بقاء إنسان يأكل ويشرب وينام ويستيقظ أم بقاء إنسان يحتاج إلى الطعام والشراب
لا يأكل ولا يشرب وهو نائم لا يستيقظ وكذا الكلام في قصة عزير حيث نام ولم يستيقظ إلا
بعد مائة عام وقد غاب كثير من أنبياء الله وحججه عن أعين الظلمة سنين عديدة ثم أذن لهم بالظهور
فلا وجه لإنكار وقوع مثل ذلك في هذه الأمة سيما وقد صح عنه أنه يقع في هذه الأمة نظير
ما وقع في الأمم السالفة من الحوادث بل ورد أنهم لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم ولو أن أحدهم أتى
أمه عيانا لأتوا مثله هذا وقد اعترف بوجوده رضي الله عنه الآن جماعة من علماء القوم منهم الأكبر محيي الدين
ابن العربي كما يأتي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار
صاحب الزمان على ما نقله صاحب الفصول المهمة وغيره قال لنا أن القائل إنه على كونه المهدي حيا

بابها منذ غيبته الى الان وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله وبقاء الاعور الدجال وابليس من اعداء الله الى اخر كلامه ومنهم صاحب الفصول المهمة نفسه حيث قال قيل انه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين من الهجرة وقال بعض من عمر انه دخل في السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد ذلك وعمره يومئذ تسع سنين قال وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله تعالى اعلم اي ذلك كان انتهى وفي الصواعق المحرقة لابن حجر سمي القائم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وفي كتاب مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي بعد ذكر جملة من الاخبار الدالة على ظهور المهدي فان قال معترض هذه الاخبار الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها من رسول الله ص وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة ع وانه من ولد رسول الله ص من عترته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات اهل الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فتحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله ص لما وصف المهدي بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة ع والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره يلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودلالة ولا يثبت ما هو مدلوله لقدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله ص وذلك ممتنع الى اخر كلامه ومن تاريخ ابن خلكان

الشيعة يقولون

الشيعة يقولون انه دخل في السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنين والله تعالى اعلم انتهى وفي المختصر لعبيد الله محمد بن الحسن العسكري الملقب بالمهدي المنتظر عند الامامية وهو تاسع سبط وثاني عشر امام عند الاثني عشرية وقد كثر الناس في ذلك ودون الامامية في ولادته وغيبته وكيفية امره روايات وذكر مؤرخوا اهل السنة نحوا من ذلك ثم ذكر ولادته كما مر ونقل عن ابن الازرق في ولادته في تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ثم قال وقال اخرون سبع وخمسين ويكون من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب انتهى وقال محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم في كتاب تنبيه ومعاني بنت الحسن بن الحسين بعد نقل كلام صاحب المختصر اقول اما انه ولد الحسن العسكري وانه يسمى محمدا ويلقب بالحجة في التاريخ الذي ذكر نقلا عن تاريخ ابن خلكان فلم يذكر وانما ذكر ذلك ولم يذكر العلامة ابن حجر في الصواعق حيث قال ثم ذكر ما مر عنه انفا وقال فهذا يقتضي اثبات الولادة والاسم والكنية واللقب ثم نقل ما ياتي عنه من نقل رواية كونه من ولد الحسن وان رواية كونه من ولد الحسين اقوى واصح وقوله مع ذلك لا حجة فيه للرافضة الى ان قال واكثر ان العسكري لم يكن له ولد وقال وهذا الكلام مؤيد ثبوت الولادة عنده باسمه ولقبه وان نفى ذلك كثيرون قال وانا قول مصنف المختصر العبرية وقال اخرون سبوك فهذا ما عليه اهل السنة والجماعة والمعتزلة الا ما قاله مصنف كتاب الفصول المهمة ابو الحسن علي المالكي المكي فانه صرح على انه محمد بن الحسن العسكري الحجة ونقل ذلك في كتابه عن كتاب مطالب السؤل تصنيف الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي وعن كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان تصنيف ابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي والا ما قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر ونقل مثله من الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ابن العربي قال في المبحث الخامس والستين في بيان ان جميع اشراط الساعة حق الى ان قال فهناك يترقب خروج المهدي وهو من اولاد حسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى

بن مريم فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وستة سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي وقد اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص انتهى وقال قبل هذا الكلام في الباب المذكور وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس وستين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من خروج المهدي الى ان قال وهو من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن ابي طالب ع ووالده العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انتهى ما في كتاب اليواقيت والجواهر للشيخ عبد الوهاب الشعراوي في نسخة صحيحة بخط المصنف الى اخر كلامه فتتبع

٢ ثانيها انا ادعينا على امامة ائمة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم واثبتنا ما ثبتنا امامته لعدم قائل بالفرق لان من قال من الامة بالامامة قال بامامتهم اجمع ومن نفاها نفاها الكل ولا قائل في امثال هذه الاوقات بامامة ائمة ونافي لامامته وكلمن قال بامامته قال بغيبته

٣ ثالثها انه ثبت وجوب وجود امام في كل زمان واستحالة خلو عصر من الاعصار من حجة كما دل عليه قوله ص في الخبر المجمع عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقوله ص من مات بغير بيعة ولم يكن لامام في عنقه بيعة مات على ضلالة وامثال ذلك مما اشرنا اليه فذلك الامام والحجة لا يخلو من ان يكون ظاهرا معلوما او غائبا مستورا فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهرا ليس على شرائط الامامة علمنا ان من فيه شرائط الامامة غائب مستور وانما قلنا ان سائر من ادعي امامته لم يكن على شرائط الامامة لوجوه الاول ما ذكرناه من سوء حال ائمتهم من بني العباس وبني امية وغيرهم واتصافهم باوصاف لا يليق بالامام كما مر فيه شرحا في القسم الرابع من الاخبار والثاني ان اجدادهم فان الائمة من قريش وبذلك احتجوا على الانصار يوم السقيفة فان كان احتجاجهم ذلك باطلا وبجوز الامامة لغير قريش فدعواهم باطلة من اصلها وتقدمهم على الانصار لا وجه له كما احتج به امير المؤمنين ع

عليهم

عليهم فيمرة وكما اشار اليه ولده ع كما مر ويأتي وان كان احتجاجهم ذلك حقا فلا تكون الامامة الا في قريش فكيف يدعون امامة غيرهم منذ خمسمائة سنة بل واكثر حيث انقطعت خلافة بني العباس وتولى امر كل اقليم طائفة من جلى الناس وثالثها ان من يدعي امامته في امثال هذه الازمان اناس كثيرون واشخاص متعددون فان من الناس من يدعي امامة السلاطين الرومية العثمانية ويزعم انهم ولاة الامر وائمة الخلق ومنهم من يزعم ان سلاطين الاوزبك هم ولاة الامر وملوك الارض ومنهم من يدعي ان الامرة لسلطان الهند ومنهم من يجعلها لسلاطين الترك من ملوك بلخ وبخارا وسائر ما وراء النهر ومنهم من يزعم اولوية سلطان المغرب ولا ريب في فساد القول بامامتهم اجمع وترجيح بعضهم على بعض يحتاج الى مرجح شرعي ولا مرجح شرعيا لاحدهم وقول بعضهم يجب تقديم الاسبق والاكبر مع انه لا دليل عليه فيه انهم ان ارادوا الاكبر سنا والاسبق توليه فربما حصل هذان الوصفان في بعضهم لكنه اذا مات ربما كان بعض الملوك الاخرين اسبق واكبر سنا من الذي يقوم مقامه وهكذا اذا مات هذا بالنسبة الى غيره فينبغي ان تنتقل الامامة من طائفة الى اخرى ومنها الى اخرى وهكذا وهذا لا يقولون به بل كل من جعل الامامة في بعض ملوك المذكورين لا يقول بانتقالها بعد موته الا الى من يقوم مقامه وان ارادوا الاكبرية في الملك والاكثرية في العز بمعنى ان اي الطوائف المذكورين كان ملكها اسبق ومملكتها اكثر فالامامة فيها فلا ريب ان سلاطين الهند ملكهم اسبق من سلاطين الروم وانهم كانوا اكبر واجل واعظم من سائر الملوك الى قرب زماننا هذا حيث استولى الافرنج على كثير من بلادهم وقد استولى ايضا على بعض ممالك الروم منذ سنين وترى كثيرا من اهل السنن بل كثير يقولون بان سلاطين الرومية هم ولاة الامر منذ خمسمائة سنة ويوجبون طاعتهم على سائر الخلق كافة فان قلت اذا ثبت ان سلاطين الهند اسبق واكبر من غيرهم فلتكن الامامة فيهم كما يدعونه ولا يلزم من فساد الترجيح منهم من الزرق فساد مقالتهم قلنا سلاطين الهند مع اشتراكهم لسائر السلاطين في عدم الاتصاف بشرائط الامامة من العدالة والعصمة وغيرهما قد خرج الامر من ايديهم منذ سنين باستيلاء الافرنج

وسائر الكفار على بلدانهم ولم يبق في بلاد الهند سلطان من المسلمين في هذه الأوقات الرابع قوله ص
في الأخبار المتواترة إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ينادي بعدم خلو زمان ممن يجب التمسك به من العترة كما أشرنا إليه آنفا
ولا يصح ذلك إلا على القول بإمامة القائم الحجة محمد بن الحسن ع ووجوده كما نقوله إذ لا قائل بوجوب
كون الإمامة في العترة في كل عصر من الأعصار سوانا وأما الزيدية والإسماعيلية فقد عرفت فساد
مقالتهما مضافا إلى أن الزيدية لا يقولون إلا بإمامة من خرج بالسيف منهم ع فهم لا يلتزمون بوجود
إمام من العترة في كل عصر بل يقولون إن خرج منهم أحد بالسيف وادعى الإمامة كان إماما وإلا فلا
ولهذا لا يقولون بإمامة أحد من العترة من بعد السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين ع إلى أن خرج
زيد رض على أن الذين يدعون إمامتهم سيما في الأزمنة المتأخرة عن العصر الأول لا نرى شيئا
من شرائط الإمامة فيهم بل لا فرق بينهم وبين سائر الحكام المتغلبين والأمراء الجائرين في الجور
وتعدي رسوم الشريعة والجهل بمعالم الشرع كما يعرفه من وصل إلى بلدانهم ورأى سير حكام
الذين يقولون بإمامتهم الخامس أن الأخبار المتواترة الواردة في أن الأئمة اثنا عشر كلهم من
قريش عرفت فساد جميع ما احتملوه فيها وتعين ما نقوله من إمامة الأئمة الاثني عشر الذين أولهم
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المنتظر محمد بن الحسن وقد ذكرنا الأخبار الناصة على ذلك
الصريحة بأن آخرهم المهدي محمد بن الحسن العسكري وإذا ثبت إمامته ع ثبت كونه حيا موجودا لأن
من قال بالأول قال بالثاني ومن أنكر الثاني أنكر الأول كما أشرنا إليه وإذا عرفت ما ذكرناه
فلنذكر بعض الشبه التي أوردها المخالفون في غيبته ع والجواب عنها قال ابن حجر في الصواعق المحرقة
بعد أن ذكر هذه أخبارا في ظهور المهدي ع ونزول عيسى ع وصلوته خلفه وما قيل في ذلك وروى
أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن رض وكان سره ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة فجعل
الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها من ولده ليملأ الأرض عدلا وروايات كونه من ولد الحسين ع
واهية ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري

ثاني عشر الأئمة الآتي في الفصل الأول على اعتقاد الإمامية من تمام وجه عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي
يوافق اسم أبي النبي ص واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا حمله على مولد المهدي بالمدينة و
محمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين ومن الجهالات زعم بعضهم أن
روايته أنه من أولاد الحسن رض وروايته واسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم وزعم أيضا أن الأئمة أجمعت على
أنه من أولاد الحسين رض وأنى لهم بتوصيلهم الرواة بالتسمي ونقل الإجماع بمجرد التخمين والكلام [illegible]
من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف أبوه غيره ومات أبوه وعمره خمس سنين آتاه
الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله إماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك نبيا في
المهد ثم أبوه بسر من رأى وسر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من حين ولادته ع إلى انقطاع السفارة
بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ستين ومائتين فلم يبق
ابن ذهب خاف على نفسه فغاب ثم قال وكثير على أن العسكري لم يكن له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه
من تركته لما مات فدل طلبه على أن أخاه لا ولد له وإلا لم يسعه الطلب وحكى السبكي عن جمهور
الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته و
أن أخاه جعفرا أخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة من الشيعة ونسبوه إلى الكذب في ادعائه
ميراث أخيه ولهذا سموه كذابا واتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة والحاصل أنهم تنازعوا في
المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وأن الجمهور جزموا بأنه على أن المهدي غير الحجة هنا
إذ تغيب شخص هذه المدة الطويلة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه بذلك أظهر من
وصفه بغير ذلك مما مر ثم الفرق في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ
لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أوتي الحكم صبيا مع أنه ص لم يخبر به
ما ذلك إلا مجازفتهم وجرأتهم على الشريعة الغراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من المخبر لهم بذلك
وما طريقهم ولقد صاروا بذلك ونحوه وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم
ضحكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المهدي هو أبو القاسم
محمد بن علي بن عمر بن الحسن السبط حبسه المعتصم فنقبت شيعته الحبس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر و
فرقة أن الإمام المهدي محمد بن الحنفية قتل بعد أخويه السبطين وقيل قبلهما وأنه حي بجبال رضوى
ولم يعد الرافضة من أئمة أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الطبقة الثالثة من
التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل أتولاهما
فقالوا إذا نرفضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ إلى أن قال ثم من العجب
تناقض الرافضة أنهم لم يدعوها لزيد وإسحق يعني إسحق بن جعفر الصادق ع مع جلالتهما ولدعاوى
زيد لها ومن قواعدهم أنها تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادات الدالة على
صدقه وادعوها للحجة مع أنه لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبته عن أبيه صغيرا على ما زعموا
واختفائه بحيث لم يره إلا آحاد وزعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلا
فكيف يثبت له ذلك بمجرد الإمكان ويكفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم أي فائدة في
إثبات الإمامة لعاجز عن القيام بها ثم ما هي الطريقة المثبتة لأن كل واحد من الأئمة المذكورين
ادعى الإمامة يعني ولا أبهر الخلق وأظهر الخوارق مع أن القطع من كلامهم أنه ثابتة له على أنهم لا يثبتون
ذلك بل يعدونه وإن كانوا أهلا له ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر الله
قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الأهواء لتمسكهم بواضح البرهان وصحيح
الاستدلال وإلا لسنتهم من الكذب ولبعضهم من العجب لا تدلك غاية البوار والنكال انتهى كلامه
جزاه الله ما هو أهله ويستحقه أقول وبالله الهداية أما قوله روى أبو داود في سننه
أنه من ولد الحسن ففيه أن رواية أبي داود وسائر روايات القوم مع أنها لا تنفع حجة علينا
لما عرفته غير مرة معارضة بروايات جمة رواها القوم بأنفسهم ناصة على أنه ع من ولد الحسين ع
منها ما ذكرناه سابقا من الخوارزمي من الخبر الحاكي للإسراء المتضمن للأسماء الأئمة الاثني عشر
وفي آخره قوله ص فالتفت إلى يمين العرش فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد

علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي
ابن الحسن في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري فقال
يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة والمنتقم من أعدائي
والخبر الآخر المتضمن لقول النبي ص للحسين ع أنت سيد ابن سيد أبو السادة أنت إمام ابن إمام أبو
الأئمة أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ومنها ما ذكره الكنجي الشافعي على
ما نقله في الفصول المهمة في خبر طويل في آخره ثم ضرب بيده ص على منكب الحسين ع وقال من هذا
مهدي هذه الأمة ونقل في كشف الغمة أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي صنف
كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوله إني جمعت هذا الكتاب من غير
طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد ثم ذكر في أحوال المهدي ع أحاديث وبوب لها أبوابا
فقال الباب الثامن في تصريح النبي ص بأن المهدي من ولد الحسين ع عن أبي هارون العبدي قال أتيت
أبا سعيد الخدري ثم ذكر خبرا طويلا وفي آخره كما ذكرناه وقال هكذا أخرجه الدارقطني صاحب
الجرح والتعديل ومنها ما من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري بسنده إلى أبي إسحق قال
قال علي رض ونظر إلى ابنه الحسين رض أن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ص وسيخرج من صلبه رجل
باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا ومنها من الحافظ أبي نعيم بإسناده
من حذيفة رض قال خطبنا رسول الله ص فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقال سلمان يا رسول الله
من أي ولدك هو قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه وفي شرح ابن أبي الحديد
قاضي القضاة [illegible] في الكفاة إسماعيل بن عباد بإسناد متصل بعلي ع أنه ذكر المهدي وقال إنه
من ولد الحسين ع ثم قال وذكر هذا الحديث بعينه ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وفي كتاب
عقد الدرر في أخبار المنتظر بعد نقله رواية من حذيفة في صفة المهدي قال وروى من حديث
أبي الحسن الربعي المالكي أتم من هذا عن حذيفة أيضا عن رسول الله ص أنه قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم

واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد
الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول لا اله الا الله فقام سلمان رضي الله عنه فقال
يا رسول الله من اي ولدك قال من ولد ابني هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام وفيما روي عن ابن مسعود
انه قال تختلف ثلاث رايات راية بالمغرب فويل لمصر مما يحلها منهم وراية بالجزيرة وراية بالشام
تدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى يكون منهم سبعة بلتين ثم ذكر
خبرا طويلا في آخره فيأمر الله عز وجل جبرئيل فيصيح على سور مسجد دمشق الا قد جاءكم الغوث
يا امة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي خارج من مكة فاجيبوه الى ان قال وهو اشبه خلق الله
برسول الله واسمه على اسمه من ولد فاطمة ابنة محمد من ولد الحسين عليه السلام الى ان قال ويسير بالجيوش
حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر الف فارس فيقول
له يا ابن عم انا احق بهذا الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول المهدي بل انا المهدي فيقول
الحسني هل لك من آية فابايعك فيومي المهدي الى الطير فيسقط على يده ويغرس قضيبا على بقعة من
الارض فيخضر ويورق فيقول الحسني يا ابن عم هي لك ويسلم اليه جيشه ويكون على مقدمته واسمه
على اسمه الخ وفيما عن عبد الله بن عمر قال يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبله
الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا اخرجه الامام ابو نعيم الاصفهاني في صفة المهدي والحافظ ابو عبد الله
نعيم بن حماد والحافظ ابو القاسم في معجمه وعن الطبراني في الاوسط بسنده عن امير المؤمنين انه قال تختلف
ثلاث رايات تدوم الفتنة بينهم سنة الى ان قال ثم يخرج المهدي ويسير بالجيوش حتى يحل
بوادي القرى ثم يأتيه ابن عمه الحسني في اثني عشر الف فارس فيقول له يا ابن عم انا احق بهذا
الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له المهدي بل انا المهدي الى ان قال فيقول له
الحسني يا ابن عم هي لك

واما قوله وسرح من ولد الحسن الخلافة فهو غلط فهو غلط في غلط اما الغلط الاول فقد عرفته
واما الثاني فلما يأتي في الجواب الثاني من عدم انتقال الخلافة عنه عليه السلام بصلحه مع معوية وعدم استحقاق معوية
للخلافة وقوله وروايته كونه من ولد الحسين رضي الله عنه واهية فقد عرفت انها روايات متعددة مروية من طرق
ومنها رواية العبدي صاحب الجمع بين الصحاح الستة التي يحكون بانها باجمعها صحيحة من قول النبي صلى الله عليه وآله
فعله او تقريره ولا يوجد فيها خبر مكذوب اصلا وقوله ومما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي المهدي
يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله فيه ان روايات اهل البيت خالية من هذا القيد واجماعهم منعقد على خلافه
واكثر روايات القوم ايضا ليس فيها اسم ابيه اسم ابي وفي بعض كتب النسب ان لفظة واسم ابيه اسم ابي
وضعه عبد الله بن الحسن الحسني لما اراد ان يجعل ابنه محمدا هو المهدي الموعود وقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب على ما نقله في كشف الغمة قد ذكر الترمذي
الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود وفي معظم روايات الحفاظ
والثقات من نقلة الاخبار واسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي فهو زائدة وهو يزيد
في الحديث قال ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال ابي فوجب حمله على هذا جمعا
بين الروايات انتهى ويجوز ان يراد بالاسم الكنية لان الاسم يطلق على الكنية اطلاقا شائعا
وقد استعمل في الاحاديث النبوية كثيرا وفي خبر واحد من صحاحهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمى عليا ابا تراب
ولم يكن اسم احب اليه منه مع ان ذلك كان كنيته وان محمد بن الحسن الحجة عليه السلام ابو محمد وكنية والد النبي
ايضا ابو محمد فيجوز ان يكون هذا هو المراد على فرض صحة الخبر وقوله ويرده ايضا قول علي ان
المهدي المدينة هذا مكذوب عليه عليه السلام مع انه اعرف بمقالة الاجانب وقد اتفقوا على خلافه
وعلم اتفاقهم به ورواية بعضهم عليه السلام المنتسبين اليهم وهم اعرف بمقالتهم من سائر الفرق كما ان كل واحد
من سائر الفرق اعرف بمقالة من ينتسبون اليه من غيرهم وقد مر تفصيله في اوائل الكتاب وقوله
ومن المجازفات والمحالات زعم بعضهم انه قد عرفت ما فيه واطلعت على رواياتهم المصرحة بانه
من ولد الحسين عليه السلام فلم يبق الا كون ما يخالفنا وهما مع انه على كل حال لا ينهض علينا حجة ورواياتهم

ليست في مقابلة حجة عليهم وعرفت ما في رواياتهم اسم ابيه اسم ابي وقوله وزعم ان الامة اجمعت على
انه من ولد الحسين عليه السلام ان المراد باجماع الامة اتفاق الفريقين على رواية ما يدل على كونه من ولد الحسين
فان الشيعة الامامية اخبارهم متواترة به والقوم ايضا اخبارهم به مستفيضة كما رأيت فهم في اتفاقهم
معنا على ذلك مجمعون معنا على كونه من ولد الحسين عليه السلام واخبارهم المخالفة لذلك متفردون بنقلها
فيجب تركها لمخالفتها للاخبار المجمع عليها الفريقان مع ان قول صاحب التحفة العنبرية فيما سبق
وقال اخرون سيولد ويكون من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب مشعر بل دال على ان القائلين
بانه لم يولد متفقون على ذلك كما نقله صاحب كتاب تنبيه سنى العين حيث قال واما قول
مصنف التحفة العنبرية ويكون من ولد الحسين فهو كلام يفهم الاتفاق من لا يقول بان المهدي
هو محمد الحجة ابن الحسن العسكري على ان المهدي من ولد الحسين انه مر ان القائلين بان المهدي
محمد بن الحسن العسكري عليه السلام لا خلاف بينهم في ذلك فصح الاجماع المدعى وقوله واخالفهم بنو هيم
الروايات بالتشهي هذا الاذعان لما ينفرد بنقله الخصم ليس الا للتشهي ولكن من قاعدته بان ما ينفرد
به فريق واحد لا ينهض حجة على الفريق الآخر والا لقلبنا عليهم مقالهم وقلنا ان هذا من الاخبار
ما لا يقوم به الحصر في ان المهدي عليه السلام من ولد الحسين دون الحسن عليه السلام وان لهم بنو هيم رواياتها بالتشهي
مع انهم رووه من سادات اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت وقوله وبطل الاجماع بمجرد
التخمين والحدس قد عرفت المراد من الاجماع وقوله وكيف ولم يكن العسكري لم يكن له ولد لطلب
جعفر بن اخيه ان اراد ادعاها فنسادر وقع من ان يخفي وان اراد احضابه ومن يجوز حدوثهم
فلا انهم لا يضرنا فقد خالفوا في ابيه امير المؤمنين من قبل ولم يضرنا ذلك على ان هذا الرجل
بنفسه قد اعترف بيد بولادته كما رأيت فما مضى بنفعه خلاف من خالف واما طلب جعفر ميراث
ابيه عليه السلام فغير بعيد لانه كان مخلطا غير مرتبط بطريقة اسلافه منحرفا عن سنن اجداده قال في الفصول
المهمة بعد ذكر ما مر عنه من قوله خلف ابو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق
كان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت والخوف من السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض

عليهم ولما توفي ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام وخلف الحسين على اخوه جعفر بن علي احتقارا وتركته ولا استيلاء عليها وسعي في حبس مواليه وشنع على اصحابه عند السلطان
وذلك لكونه ارادوا القيام عليهم مقام اخيه فلم يقبلوه لعدم اهليته لذلك ولا ارتضوا بذلك جعفر
ذلك مالا جزيلا لولاة الامر فلم ينفعه ذلك ولم يجتمع عليه اثنان انتهى وفي فصل الخطاب وقيل
ان جعفرا هذا فارق ما كان عليه قبل الموت وتاب ورجع عن دعواه ان اخاه جعل الامامة فيه
وقوله وحكى الشبكي عن جمهور الرافضة انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري انه ان اراد هذا الجمهور
من الرافضة الشيعة الامامية كما يظهر من قوله في اول كلامه زعمت الرافضة ان المهدي هو الامام
ابو القاسم محمد الحجة فهذا مع انه خلاف بين الشيعة اليهم فان القول بان المهدي هو محمد بن الحسن
ونافي القول بان العسكري عليه السلام لم يكن له عقب جحود للضرورة وانكار للبديهي لان الشيعة الامامية
متفقون على ان العسكري قد خلف القائم المهدي عليه السلام كما اتفقوا على ان الائمة آباءه عليهم السلام خلف الذي عليه
واحدا بعد واحد سيدا بعد سيد ويجعلون ذلك من ضروريات مذهبهم كما اتوا الضروريات
وينقل في جواهر العقدين من المسعودي في المروج حمل المعتمد العباسي للعسكري عليه السلام الى سر من راى
قال وهو ابو المهدي المنتظر والامام الثاني عشر عند القطعية من الامامية وهم جمهور الشيعة وان اراد
بهم من عدى الامامية فكثيرهم وقليلهم عندنا سواء وقوله واتبعته فرقة ما ثبتوا له الامامة بقيل
بامامة جعفر احد من الشيعة فانما مال اليه احاد من الجهال ايا ما قبله لزعمهم ان العسكري عليه السلام لم يعقب
ثم تبين لهم الامر فتركوه وهجروه بعدما امتحنوه فلم يجدوا عنده شيئا مر عن صاحب الفصول انه لم يجتمع
عليه اثنان وقوله انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري عليه السلام على عشرين فرقة هذا كذب
فرية وان سبقه الى ذلك بعض من يقول بمقالته لان الشيعة اتفقت كلمتهم بعد وفاة العسكري عليه السلام
فقيل على امامة القائم محمد الحجة عليه السلام ولم يخالف فيه سوى الزيدية والاسماعيلية وهم قد خالفوا قبل
اماته من قبل كما اشرنا اليه وقوله وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا لم نعرف هذا
الجمهور الذي اشار اليه اصلا لان الشيعة وان تشعبوا اولا الى شعب لكنهم لم يكونوا الا قليلا ثم رجع
من رجع منهم وانقرض من انقرض ولم يبق مخالف للامامية سوى الطائفتين المذكورتين منذ اعصار

اما نريبا فلا ادري متى عثر هذا الرجل بهذا الجمهور وابن عثر بهم وقوله اذ تغيب شخص هذا الرجل
المهدي من خوارق العادات لا ريب انه كذلك ولم تزل الائمة من ابائه عليهم السلام تظهر منهم خوارق
العادات كبارا وصغارا كما اشير الى شيء من ذلك في تراجمهم عليهم السلام على انك عرفت تغيب غير
الابدال والخضر كيف هو وفي كتاب الاثنا عشرية لا شرائط الشافعية وروي عن ابي عبد الله الحسين بن علي
يعني ابن ضبها انه قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان احديهما تطول حتى يقول بعضهم مات
وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي امره ثم روي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر انه قال لا بد ان يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى
ناحية ذي طوى ثم قال وما ذهب اليه الامامية من انه محمد بن الحسن العسكري وانه غاب ثم ظهر لبعض
خواص شيعته فيرده ان الظهور لبعض الخواص لا ينفي ظهورا وقوله في رواية الحسين لا يطلع على موضعه
احد من ولي ولا غيره ينافي قولهم يعرفه خواص شيعته وكذا كونه بناحية ذي طوى لانهم يقولون
غاب بسرداب سر من رأى وفيه ان احدا من الامامية لا يقول انه غاب ثم ظهر ثم غاب حتى يقال
ان الظهور لبعض الخواص لا ينفي ظهورا والذي يقولون به ان له غيبتان صغرى وقد انقضت
وكبرى وهي هذه التي هو فيها مع ان قوله لصاحب هذا الامر غيبتان لا يستلزم ظهورا
بين الغيبتين حتى يضطر الى القول بظهوره لبعض الخواص بل لا يدل الا على وقوع غيبتين له
بكلام ابي عبد الله الحسين ما يدل على غيبته لا نقوله وكذا قوله لا يطلع على موضعه احد
ولا غيره لنا وعليهم ومذهبنا انا نقول يعرفه خواص شيعته فاسد لانا نقول لا يعرفه احد منا
منذ وقوع غيبته الكبرى وقول ابي جعفر لم غيبته بناحية ذي طوى لا ينافي ما نقوله
من انه غاب بسرداب سر من رأى لانا نقول انه غاب في السرداب لا انه غاب في السرداب
وكلامه دل على انه غائب في ذي طوى لا انه غاب فيه ولم يظهر من كلامه مبدأ غيبته ولا
من كلام الشيعة موضعه ايام غيبته مذهب هو قوله فلو كان هو لكان وصفه بذلك اظهر من
وصفه بغير ذلك وقد وصفه بذلك فاجاد من قال دواهما اهل آل اصل جنته جيلا بعد جيل و قرنا

بعد قرن ولا يضرنا عدم ذكر القوم لها اما اولا فلانه اذا اخبر امته بان كتاب الله وعترته
لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقد
اخبر بوجود امام من عترته في كل زمان واذا لم يكن ذلك الامام ظاهرا مشهودا كان غائبا مستورا
كما اشرنا اليه واما ثانيا فلانهم متهمون في ترك امثال هذه الاخبار فيرما مولين فكم قد تركوا
ذكر اخبار حصر كما فعلوا كثيرا من ذكر اخبار باطلة كما اشرنا اليه في اول الكتاب وذكرنا ان جملة
اجلائهم واعاظمهم حرقوا اخبارا كثيرة وحذفوا منها كثيرا منها وعجز كثير منها وان شيخهم مسلما والبخاري
تركا احاديث كثيرة جليلة في فضائل اهل البيت وهي صحيحة على شرطهما فراجع وانصف وقوله
ثم العجب فالشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته ليت شعري هل الامام اعظم ام النبوة و
هذا عيسى روح الله كلم الناس في المهد وكان نبيا وهذا يحيى بن زكريا اتاه الله الحكم صبيا وكان
هذا الرجل واصحابه يزعمون ان القائم كالعسكري او سائر الائمة من ابائه كبعض خلفائهم الذين كانوا
اسلموا بعد مضي ستين سنة من عمره وكونه من اهل الشرك لا يعرف معنى الاب ويعرضه دعاة التجريب
وبعد معاشرته للنبي مدة ثلاث الهجرة يجهل ميراث الجد ويعلمه اصاغر المتفقهة ويامر بقطع يسار السارق
ويعلم كل جندي ان القطع لليمين ولا يدري ما الكلالة ويجهل اكثر احكام الشريعة ويقول ان في
ان استقمت فاعينوني واذا زغت فقوموني واخرا اذا سئل عن مسئلة جزئية نادها ابن فلان
وما تقول يا فلان ويقول سبعين مرة لولا فلان لهلك فلان ويصيح على المنبر كلكم افقه من فلان حتى
المخدرات في الحجال كلا انهم خزنة علم الله وحفاظ وحي الله وهم صفوته من عباده وامناؤه في
بلاده وعلومهم لدنية كسبية وفضائلهم ذاتية لا عارضية فنكل ارشدك الله فيما قصته
الامام محمد بن علي الباقر وهو غلام سباعي او ثماني وتدبر حكاية شقيق البلخي مع الامام موسى بن جعفر
وقصة المامون مع محمد بن علي الجواد وهو ابن تسع سنين ومسائله التي اجابها لهم وسائر ما اشتهر من
شئون الائمة عليهم السلام وانظر هل هذه المكارم كسبية او لدنية وتامل هل يقاس صغيرهم بالكبير
اولئك او يقاس صغير هؤلاء الاطهار الاطهار افضل واعلم من اولئك الكبار ونعم ما اعترف به الحافظ

في شرح البخاري على ما نقل عنه شرح قوله للحسن لما وضع تمرة من تمر الصدقة في فمه وهو صبي كخ كخ
ارم بها الم تعلم انا لا تحل لنا الصدقة وفي الهدي وفيه ان الصدقة عليهم حرام انهم ليسوا كغيرهم بل الصبي منهم
في ذلك السن يطالع اللوح المحفوظ لان علومهم لدنية موهوبة ليست كسبية حتى تتوقف على كبر
بلوغهم الى السن الذي يمكن فيه الكسب انتهى واما قوله قال بعض اهل البيت ليت شعري من هم او
بذلك وما طريقه قلت شعري اي اهل البيت قال ذلك وفي اي كتاب وجده مع انهم ليس عندهم
خبر ولا علم منهم رواية ومذهب اهل البيت معروف وافاويلهم معروفة وطرقهم معلومة وما
اتى عنه ذكر صاحب النواقض بن عبد الله بل التابع منهم ما يرفع الحجاب ويكشف النقاب وانما
هو لاء امثال هذه المقالات الى اهل البيت ليموهوا على العوام ان الشيعة الامامية ينسبون
مقالتهم الى اهل البيت ومقال اهل البيت بخلاف ذلك كما نسبوا اليهم عليهم السلام حب مشايخهم
وموالاتهم والقول بامامتهم وامامة طغاة بني امية وعتاة بني العباس وغير ذلك مما هم بريئون
منه نعم نجلت هذا الكلام وما بعده في كتاب جواهر العقدين لعلي بن عبد الله بن احمد السمهودي
الشافعي وهو يدعي انه من السادة الحسينية وهم من قديم الزمان معادون لائمة اهل البيت
مخالفون لطريقتهم وكانوا يدعون انهم اولى بالامامة منهم لانهم من ولد الاكبر وبعضهم لهم حسدهم
باق الى يومنا هذا كما يظهر لمن وقف على احوال بني الحسن من شرفاء مكة والمدينة شرفهما الله تعالى
وبغضهم العداوة لشرفاء بني الحسين مع ان السمهودي ان كان بعد من اهل البيت ويحتج بكلامه
فالشريف المرتضى من اجل وانبل وافضل منه باعتراف الخصم وهو اقرب منه الى رسول الله فنبا
وقد قال بذلك وانكر على من خالف غاية الانكار مضافا الى سائر سادات اهل البيت من تقدم
عليه ومن تاخر عنه وقوله صار يعايدون بذلك ويوقفون على السرداب وصياحهم ان يخرج اليهم فحكمه وقيهم
على السرداب وندائهم لا يريدون به ان يخرج اليهم كيف وهم مجمعون على ان لخروجه دلالات و
علامات لا بد من وقوعها قبل خروجه ولم تقع بعد وايضا لم يذهب احد منهم الى انه في السرداب
ولا يقولون ان خروجه يكون منه وانما يقصدون بذلك زيارته وكتسوال الله تعالى ان يعجل فرجه

حيث ان تلك البقعة المباركة محل غيبته وذات كرامته وبيوت الطاهرين من ابائه واماكن
صعودهم وقد قيره عنه ومن ابائه الكرام البحث على زيارته في ذلك المكان والاستغاثة الى الله في طلب
الفرج منه واي مانع من ذلك عقلا وشرعا وما القبيح الذي يلزم من ذلك حتى يصير واضحكة لابن
واصحابه ولكن صحك القوم علينا في عملنا هذا فلقد ضحك قبلهم الناس على الطائفين حول بيت الله
الحرام والناسكين في المشاعر العظام وعابوا عليهم سعيهم بين الصفا والمروة واستهجنوا اتيانهم
من الهرولة وقالوا لهم الى كم تدوسون هذا البيت وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر وزعموا ان من فكر في هذا وقدر
علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر واما ما ذكره من البيتين فقد اجاب عنهما بعض السادة
اليمانيين من سلالة الطيبين وكذرية الطاهرين حيث قال واجاد ما ان للسرداب ان يتذكروا

ما اعلن الهادي به ما اتانا   اذ قال اني تارك ما ان به
استمسكتم الا بمانا   وخلف ثقلين لن يتفرقا
حتى لو ورد الال والقرانا   فابيتم الا النفي بجهلكم
حسدا لهم وابنتم العصيانا   قلتم كتاب الله يكفينا وقد
خالفتم النص الحقيق لا الفرقانا   فرقتم بين الكتاب واهله
ولاجله ضيعتم التبيانا   فلتسئلن غدا عن الجبلين اذ
فطعتما ايديكم عدوانا   اما الكتاب فقد نبذتم امره
وقرينه قسمتم به العيانا   ستطلبون غدا لو يبدل
مستبدلين برده نيرانا   واجاب ايضا طاب ثراه
هلا اشبنان بمجد البيت الكلي   حرموا على ما ذكروا اعيانا
ان الائمة هشرع واشان من   فول المصدق قد بدا برهانا
لولا ائمتنا الهداة ومنهم   المهدي ما وجد الحديث بيانا
لم ينكروا مدح الهداة وانكروا   اعيانهم وهو المحال عيانا
فلينظروا اي الفريقين الذي   قد ثلث العقلاء والعقلانا
ولم طاب ثراه جوابا اخر   فدان للسرداب ان يلقكم
ويصليكم بحسامه نيرانا   ويسومكم خسفا بما مثلتم
بابي الفضيل الجمل والاوثانا   انكرتم المهدي اذ لم تسلكوا
سبل الهدى وتبعتم الغيلانا   وضربتم الامثال للمولى الذي

لا يبتغي للظهور برهانا . قد بان في خضر والياس وفي . عيسى لكم من امره ما بانا .
والمنتم الدجال طول حياته . والسامري وقبله الشيطانا . فلما احلتم في ولي الله ما .
قد ناله في الخلق من قد هانا . هلا اخترتم ان يكون وقد حجب . الابصار عنه الى الهدى قد حانا .
ادجال هذا لا اشعري اماكم حجب البصير فلا يرى انسانا .

واما قوله وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسن السبط
لا تعرف الشيعة الامامية هذا القول ولا عندهم منه خبر وعلى فرض ان يكون بعض الجهال
من سائر فرق الشيعة قال به يوما فهو خطا ونحن نبرأ من قائله وقوله وفرقة ان الامام
ابنه محمد بن الحنفية هذا قول الكيسانية وقد انقرضوا منذ برهة من الدهر كما اشرنا اليه وقوله
ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن علي بن الحسين اماما بعده ومن لاشتراطهم العصمة
ولم يكن زيد معصوما وقوله وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين فقال بل اتولاهما
بل نقول الامر بالعكس لان طائفة ممن يتبعه كانوا يرون خلاف معتقده ومعتقد ابائه
فقالوا له نتولى ابا بكر وعمر ونتبرأ من اعدائهما فقال تبرؤا منهما [illegible] فتركوه وسموا
البترية ورواياتهم ليست اولى بالقبول من رواياتنا مضافا الى انها روايات اهل البيت ع وهم
ادرى بمعتقده من الاجانب وقوله فتمول بذلك من جنسه الذي في روايات اهل البيت ع
خلاف ذلك وقد ورد عنهم ع انهم قالوا لبعض شيعتهم لما قال لهم ان القوم يسمونا الرافضة
انتم جماعة من بني اسرائيل رفضوا فرعون واتبعوا موسى ع فسموا في عسكر فرعون بالرافضة فاوحى
الله الى موسى ع اي رضيت لهم هذا الاسم فاثبته لهم في التوراة ثم نحلكموه وسموكم به والكلام
في ترجيح احدى الروايتين على الاخرى كما سبق وقوله ومن عجائب الرافضة انهم لم يدعوها
لزيد ما تحقق الكلام في عدم ادعائهم الامامة لزيد واستحق واحد وقد اشرنا اليه وقوله
فوا عجبهم انما تثبت لمن ادعاها من اهل البيت واظهر خوارق العادات هذه ليست من قواعدنا
ولا منها شاجر والامامة عندنا منصوص في الائمة الاثني عشر ع وادعاها من [illegible]
مبطل مع ما لبس له كما انما من كان مع انه لم يظهر من زيد ولا من استحق خارق للعادة
ادعاها وقوله وادعوها المهدي الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك هذا في حين [illegible]
انه ع ادعاها واظهر من خوارق العادات ما لا يمكن حصره وقد اجتمع به خلق كثير في غيبته
الصغرى ونقلوا عنه من المعاجز ما ملأ الصحف ولا يزال يظهر منه ع في كل عصر وزمان

ما لا يحصى كثرة وكذا من السرداب المقدس على ما اعترف به خدام ذلك المكان الشريف وهم من اهل السنة
وليسوا شيعة وقوله وزعموا رؤيته وكذبهم غيرهم وقالوا لا وجود له اصلا ليت شعري متى بلغ
الذي اب الشهادة على النفي وفي اي كتاب ورد تقديم النفي على الاثبات والشيعة الامامية منذ
زمان ولادته ع الى يومنا هذا ينقلون خلفا عن سلف وجوده ورؤيته وكما صرح علماؤهم
وعظماؤهم وكبراؤهم وهم لا يجوزون التقليد في الاصول ولا يكتفون بالظن في معرفة المذهب
وما يدعونه ليس بمستحيل عقلا ولا عادة بل هو امر ممكن الوقوع بالضرورة فلو تركنا الحجج
الدالة على وجوده جانبا فغاية الامر ان اصحابنا يشهدون على اثبات وخصومهم يشهدون
على نفي ومن ادعى امرا ممكن الوقوع سيما وان يكون المدعي خلائق لا يحصون في كل عصر ومصر
لا يسوغ لعاقل تكذيبهم من غير دليل ومن المعلوم ان القوم لا دليل لهم سوى مجرد الاستبعاد
وقد عرفت ما فيه وقوله ويكتفي بمذهب في باب العقائد ليت شعري اي ابن حجر [illegible]
الذين لا يكتفون بذلك في عقائدهم اليسوا يقولون بامامة الشجرة الملعونة مثل الكتاب و
يجعلون وسيلتهم الى الله امثال الوليد بن يزيد بن عبد الملك رامي المصحف بالسهام وصاحب
الاشعار في الزندقة والالحاد والذي يسمى وصيح بحودا بين قيان مغنيات الى غير ذلك
الاشارات اليه وكذا يزيد بن معاوية صاحب جابر ومسلم بن عقبة ويزيد بن معوية بن ابي سفيان
صاحب يوم الحرة وهادم الكعبة مضافا الى قتل سيد شباب اهل الجنة واليسوا يقولون
في امثال هذه الازمان بامامة سلاطين الجور الذين لا يعرفون كلمة واحدة من الشرع
ولا يحسنون قراءة متن المصحف المجيد فضلا من ادراك معانيه ومعرفة مجمله ومتشابهه و
عامه وخاصه وناسخه ومنسوخه واذا انصف العاقل علم ان امامة امثال هؤلاء ليست بالتي
تقربا الى الله ولا يكلف الله عباده بالتعبد بها وحاشاه سبحانه ان يأمر خلقه بمتابعة الفسقة
الفجرة الظلمة وعليه فوجودهم وعدمهم سواء فغاية الامر حينئذ ان نساويهم في فقد الامام

الظاهر

الظاهر المشهور فان كان الامر على ما نقول وهو كما نقول من وجود امام غائب مستور فقد
فقد ربحنا وخسروا وان كان كما يقولون وليس كما يقولون فقد تساوينا وبمثل هذا اجاب
بعض ائمة اهل البيت ع بعض الدهرية المنكرين لوجود الصانع وقوله ثم اي فائدة في اثبات
الامامة لعاجز من اعبائها يقال له ما نقول في نبوة النبي ص ايام حصاره في الشعب وهي ثلاث
سنوات على قول واربع سنوات على قول اخر وايام كان يعرض نفسه على قبائل العرب ويطلب
الجوار فلا يجيبه احد منهم ووقت فراره ص الى الغار واستتاره فيه ثم فراره منه الى المدينة
وما نقول في نبوة ابراهيم خليل الله لما كان يسيح في البراري والقفار ولما وضع في المنجنيق
والقي في النار وفي نبوة موسى ع ايام تسلط فرعون وملائه عليه وفي نبوة عيسى ع لما فر
من اليهود خوفا على نفسه وهم يحاولون قتله ويريدون هلاكه الى ان رفعه الله اليه وكذا
سائر انبياء بني اسرائيل الذين كانوا بين طريد وقتيل وكان بنوا اسرائيل يقتلون جماعة
منهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يجلسون في دكاكينهم واسواقهم كانهم لم يصنعوا شيئا
ولم يرتكبوا مكروها فان كان العجز من اعباء النبوة غير مضر بها فعدم ضرره في الامامة التي
هي فرع من فروع النبوة اولى وان كان ذلك مضرا بنبوتهم فللامام اسوة بهم ونقول له ايضا
ما تقول في امامة علي ع ايام حصاره في الدار حيث كان عاجزا عن حفظ نفسه واهل بيته
لتسلط فضلا من القيام باعباء الامامة ولا فرق في العجز عن القيام بالامر بين المدة القصيرة
والمدة المتمادية الطويلة لانه اذا لم يكن فيه لوم عليه اذا خاف العدو واحوجه اليه جاز
ان يبطل سببه كما جاز ان ينقص زمانه واما قوله ثم ما هي الطريقة المثبتة لامامة كل
من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهار الخوارق فقد ظهر الجواب عنه
منه عند ذكر ابائه عليهم السلام وعند ذكر اية التطهير ويأتي ايضا عند ذكر صاحب الزمان في
الدليل التاسع ما ينتفي به ما سواه واشرنا ايضا الى بعض ما ظهر من خوارق
العادات وفيما نقلناه من ابن حجر بنفسه كفاية فراجع وقوله ذكر ذلك بعض اهل البيت النبوي

لا نعرف هذا التناكر ولا نعرف اصل البيت النبوي وقد عرفت انه كلام الشيعة بعينه وذكرنا كلام اهل
البيت عم سابقا وباي ابطال منهم عم ما يملأ الطوامير وقد اشرنا سابقا الى سبب اتقاء التقية عليهم
امثال هذه الاقاويل والاكاذيب فراجع **شبهة** اخرى قالوا اما الوجه في غيبته عم على الاطلاق
وكذا دوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده وكيف يجوز ان يكون اماما للخلق وهو لم يظهر قط
لاحد منهم فان قلتم ان الوجه في غيبته هو الخوف على نفسه فقد كان اباؤه خائفين على انفسهم وقد
ذكرتم ان ما منهم الا من قتل او سم فكيف لم يستتروا ولم اختص هو من دونهم بالاستتار ثم
ما السبب في استتاره عم عن اوليائه وشيعته ولم لا يظهر عليهم وسبب الخوف فيهم حاصل فيهم
والجواب انا اذا علمنا امامته عم بالادلة التي ذكرناها وبيناه فانبئا عن الابصار علمنا انه عم
لم يغب مع احتياج الخلق اليه الا لعلة اقتضت الغيبة وان لم نعرف تلك العلة كما انا نقطع بان
الايات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها بخلاف ما دل عليه العقل والنقل كالجبر و
التفويض والتشبيه والتجسيم وامثال ذلك لها وجوه صحيحة تخالف ظاهرها وان لم نعلمها
على التفصيل وكما نعلم بان لله ارادات ومصالح في خلق الشياطين والابالسة والعقارب
والجبابرة وحشرات الارض والسباع الضارية وان كنا لا نعرفها بتفاصيلها متى ما
ذكرنا الجواب كان تبرعا منا وفضلا كما ان من ذكر وجوه الايات وسبب خلق المؤذيات
كان ذلك فضلا منه فنقول وبالله التوفيق ان الوجه في غيبته عم هو ما اشرنا اليه من الخوف على
نفسه والفرق بينه وبين اباءه عليهم السلم ان اباءه وان كانوا خائفين على انفسهم وقد قتلهم
الاعداء كما ذكر الا ان الارض لم تكن تخلو من الحجة بفقد احدهم والزمان ما كان يخلو عن امام
لان كلا منهم عليهم السلم كان يقوم مقامه امام ويعقبه حجة وليس كذلك حال امام الزمان
لانه ليس بعده من يقوم مقامه وتبقى الارض بلا حجة بقتله وانما كونه عم اماما للخلق مع عدم
ظهوره لاحد منهم فغير قادح في امامته عم واللوم في ذلك عليهم لان العلة في اختفائه عنهم وهم
قادرون على ازاحتها وهي اخافتهم اياه وظلمهم له وتغلبهم على حقه ولو اطاعوه لما ظهر له
لظهر

لظهر واما استتاره من شيعته واوليائه فيجوز ان يكون لاجل وجوه الاول انه اذا ظهر لهم ثبتت
شرعهم به وفرحهم بمشاهدته ويلقي كل منهم الى من يأمنه من اصدقائه خبره فيشيع ذلك ويطلع
عليه اعداؤه فيعود الامر الى الاستتار من الجميع وينضاف الى ذلك اغراء العدو بشيعته واخافتهم
وربما ادى ذلك الى قتل خلق كثير وجم غفير الثاني انه عم اذا ظهر لبعض اوليائه لا يمكنهم معرفته
ولا يتبعهم الا اذا ظهر له الا بظهور المعجز على يده والمعجز لا يعلم كونه معجزا الا بالنظر والاستدلال
ولا يمتنع ان يدخل عليهم الشبهة في ذلك فيذيعوا خبره فيؤدي الامر الى تتبعه وطلبه فيعود الامر
الى الاستتار وينضاف اليه ايضا ما قدمناه الثالث ان شيعته ليسوا بمعصومين من الخطأ ولا
مأمون عليهم الخطأ بل ليس مأمونا عليهم العناد لانا لا نخلص منهم ونقبل ما هم وهو لا يعلم السرائر
ولا هو ممن لا يخفى عليه الضمائر وانما يعلم الظواهر كما يعلمها البشر وان علم بالالهام فاعلام الله
على لسان نبيه بما اودعه عم اباءه او نحو ذلك فيجوز ان يظهر على من يدعوه ودعاه الشيطان الى الافشاء
به والسعي عليه والاخبار بمكانه طمعا في العاجلة ورغبة فيها وايثارا لها على الاجلة كما دعت
ودعا الشيطان اسلاف الانبياء الى الارتداد عن شرائعهم حتى جرتها جماعة منهم وبدلوها على
الغاية المطلوبة من وجود الامام عم لا تحصل بظهوره على احاد شيعته سيما وان يكون مع ذلك
خائفا مترقبا يتوقع ظفر العدو به وبهم ساعة بعد ساعة واذا جاز ان يكون بعض هؤلاء
سببا لاستتاره عم منهم بطل بنا امكانه ولا تطلنا كثرة ذلك **شبهة** اخرى قالوا اذا جاز ان يغيب
الامام بحيث لا يصل اليه احد حتى اذا امن الخوف ظهر فاي فرق بين ذلك وبين ان يعدمه الله
حتى اذا امن عليه اوجده وان قلتم لو اعدمه لكان فوتنا انتفاعنا بالامام عم منسوبا اليه تعالى
وليس كذلك اذا كان موجودا مستخفيا قلنا بل يكون منسوبا الى من اخاف الامام ولم يؤمنه
على نفسه فيظهر وينتفع به لانه اذا اخيف فليس فيه الا استتاره من الظهور ثم حينئذ لا فرق
اذا لم يتمكن من الظهور بين ان يعدمه الى ان يمكن ايجاده او يستتر الى ان يمكن اظهاره فانه
الامرين وقع فالعلة من الله تعالى مزاحة واللوم على من اخاف الامام عم ولم يمكنه من الظهور

ولا فرق في تحقق الحكم بنا بين ان تفوتنا انفسنا منافع لا تجب من اسباب بل معلوم حصولها بالفرض
اما جرى مجراها عند فقدها من افعالنا كحصول الشبع عند الاكل والري عند الشرب واذا كنا قاطعين
على ان الله تعالى يوجد الامام ويظهره لا محالة اذا ازلنا اسباب خوفه فقد صرنا متمكنين وقادرين
على ما يتحقق ظهوره واذا لم نفعل فنحن الملومون وهذه الشبهة ذكرها الشيخ المرتضى وطاب ثراه
في التنزيه على ما نقله الشيخ ابو جعفر الطوسي طاب ثراه في التلخيص فاكتفينا وانا اذكر الجواب الذي
ذكره بالفاظه قال الجواب ان المقصود بهذا السؤال الرضا بتجويز كون امام زمانه
معدوما بدلا من كونه غائبا وهذا مما لا نتم ثم قال بعد كلام لم نذكره نقول انتفاع الامة بالامام
لا يتم الا بامور من فعله تعالى فعليه ان يفعلها وامور من جهة الامام عم فلا بد ايضا من حصولها وامور
من جهتنا يجب على الله تعالى ان يكلفنا فعلها ويجب علينا الطاعة فيها فالذي من فعله تعالى هو ايجاد
الامام وتمكينه بالقدرة والعلوم والالات من القيام بما فوض اليه والنص على عينه والزامه القيام به
الامة وما يرجع الى الامام هو قبول هذا التكليف وتوطينه نفسه على القيام به وما يرجع الى الامة هو تمكين
الامام من تدبيرهم ورفع الحوائل والموانع من ذلك ثم طاعته والانقياد له والتصرف على تدبيره فما
يرجع الى الله هو الاصل والقاعدة فلا بد من تقدمه وتمهيده ويتلوه ما يرجع الى الامام ويتلو الامرين
ما يرجع الى الامة فلم يتقدم الاصلان الراجعان اليه تعالى والى الامام نفسه لم يجب على الامة ما قلنا
انه يجب عليهم مما هو فرع الاصلين وليس يخرج ما ذكرناه وقلنا انه اصل في هذا الباب واجب فعله
من كونه اصلا ومن وجوب التقديم اخلال الامة بما يجب عليها والعلم بانها لا تطيع او تعصي فيجب ان لا
ان يكون الامام موجودا ازاح العلة في القدرة والعلوم وما جرى مجراها موطنا نفسه على تدبير الامة اذا
امن ونال خوفه فلم يجز ان يقوم العدم في هذا الباب مقام الوجود **شبهة** اخرى قالوا اي فرق
بين رفع الامام الى السماء حتى يامن فيهبط منها وبين الغيبة في الارض من حيث ان لا نفع منه كان
والجواب ان الغرض ليس وجود الامام فقط بل امره ونهيه ونصرته لان بهذا الغرض يكون المكلف
من القبيح ابعد والى فعل الواجب اقرب ولما كان الغرض لا يتم الا بوجوده يجب ان يوجده الله ويجعله
لو شاء

لو شاء المكلفون ان يصلوا اليه وينتفعوا به لوصلوا وانتفعوا بان يعدلوا عما اوجب خوفه وغيبته ليقع منه الظهور
الذي اوجبه الله عليه مع التمكن ولما كان المانع من تصرفه وامره ونهيه غير مانع من وجوده لم يجز اذا
امتنع عليه التصرف بفعل الظلمة ان يرفعه الله الى السماء او ان لا يوجده في الاصل لانه لو فعل ذلك لكان هو
المانع للمكلفين لطفهم ولكانوا انما اتوا من فسادهم وارتفاع صلاحهم من جهته لانهم غير متمكنين من الوصول
الى ما فيه لطفهم ومصلحتهم وكونه في السماء ككونه في العدم لا فرق بينهما اصلا لان الوصول اليه ممتنع
على كلا التقديرين بخلاف ما اذا كان موجودا في الارض مستترا فان الحجة تقوم على خلقه على انا نقلب هذا
السؤال ونسأل عليه عليهم في النبي عم ايام حصاره في الشعب وهو مدة ثلاث سنوات او اربع وكذا
سائر الانبياء الذين كانوا يغيبون خوفا على انفسهم من الفراعنة والجبابرة برهة من السنين ثم يظهرون
فنقول اي فرق بين وجودهم محصورين او غائبين وبين عدمهم او كونهم في السماء فهلا اعدمهم او اصعدهم
الى السماء حتى اذا علم من الامة الطاعة والانقياد لهم اوجدهم او اهبطهم فان قالوا ان النبي وان
كان محصورا مدة مديدة في الشعب مغلوبا عليه لا يحل ولا يحرم الا انه كان معه احاد من المسلمين ينتفعون
به ويبلغهم اوامر الله ونواهيه وكذا الحال في سائر الانبياء الذين كانوا مغلوبين تارة ومستترين
اخرى بخلاف الامام محمد بن الحسن عم فانه لا ينتفع احد به وهو غائب قلنا من اين ان الامام ليس معه احاد
من المسلمين ينتفعون به ويبلغهم اوامر الله ونواهيه وما الذي يحيل ذلك بل لنا ان نقول ان معه خدم
وحشم ووزارى وخدام كلهم ينتفعون به ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه وليس ذلك
بمستحيل عقلا ولا عادة ومجرد تجويز كاف **شبهة** اخرى قالوا مع غيبة الامام عم فالحدود ما حالها
فان سقطت عن الجناة على ما يوجبها الشرع فهذا اعتراف بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة في
الذمة فمن يقيمها **والجواب** ان الحدود في حال غيبته عم حالها في ايام حصاره في الشعب وايام استتاره
في الغار بل وفي جميع السنين التي كان عم بمكة حيث كانت يده مكفوفة عن اقامتها وهي ثابتة في جنوب
الجناة فان ظهر الامام والمستحق لهذه الحدود باق اقامها عليه بالبينة او الاقرار وان فات ذلك
بموته كان الاثم في تفويت اقامتها على من اخاف الامام والجاه الى الغيبة وليس هذا بنسخ الشريعة

لان الجاء انما يجب اقامته مع التمكن وزوال الموانع ويسقط مع الجهالة وانما يكون ذلك نقضا لو سقط فرض
اقامة الحد مع التمكن وزوال الاسباب المانعة على انا نقول لهم ما قولكم في الحدود التي تستحقها الجناة
في الاحوال التي لا يتمكن اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وكلما قالوه فهنا مثله حرفا
بحرف هذه امهات شبه القوم في غيبة الامام ع ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب الشافي
للسيد المرتضى طاب ثراه وكتاب تلخيص الشافي للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره وكتاب الغيبة له
وكتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عطر الله مرقده
وسائر كتب المتقدمين في ذلك فان هذا الكتاب مع ضعفه لا يفي بهذه المسائل **وصية** تفكر ايها
الفاضل الاديب والموفق المصيب هداك الله الى دينه القويم وصراطه المستقيم فيما اوردناه في هذا
المجلد واخلع ربقة التقليد من عنقك ولا تكتف بما كان اباؤك واسلافك اليه ذاهبون واذكر قوله
سبحانه في ذم التقليد انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وانظر الى جميع ما ذكرناه بعين الفكر و
تامل فيه وتدبره احسن تدبر وصف ذهنك من الغواشي واخل قلبك من الشوائب فقد انكشف الحجاب عن
البين ولاح الصبح لذي عينين وتبين الرشد من الغي وتميز القول الثبت من القول الحق ولا تخدع
بقول من يقول ان الامامية تخطئ المهاجرين والانصار وقد ورد في فضلهم ايات واخبار فانه قدح
بغير طائل وترويج لباطل لان الايات لا تدل على فضيلة لاحد من الجماعة المبحوث عنهم اذ لا ذكر
لاحد منهم فيها والاخبار التي ينقلونها في تفاسيرهم انما هي من مفترياتهم بل مفتعلاتهم ولو جاز لكل
فريق الاحتجاج بما ينفرد به لبطل الاستدلال واحتجاجهم لمدح الجماعة بايات دالة على مدحهم
مع الصحابة على سبيل العموم كما ياتي في المجلد الثاني يأتي ما فيه بالايات عليه مع انه وقد ثاني
في مقابل هذه الايات وكذا ايات اخر وروايات اخر دالة على ان المدح ليس على عمومه وان في
الصحابة جماعات كثيرة من المنافقين وهذا وقد دلنا على نقل القوم بانفسهم عن ابن عباس رضي الله عنه
ما نال يتبدل منهم ومنهم بعض في سورة التوبة حتى ظننا انه لا يبقى منا احد وقد قال سبب تسميتها
بالبعثرة والمشقشقة والحافرة والمبعثرة والفاضحة وما روينا ان ما ذكروه في صحاحهم من قوله ص ان اصحابي

[illegible]

من لا يرى بعد ما يفارقني وقوله ع ليجاء برجال من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي
وقوله يرد على الحوض رهط من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فيحلئون عن الحوض وقوله ع فلا اراه يخلص
منهم الا مثل همل النعم اي الابل الضالة وما ذكروه في تاويلها مع انك رايت فساده ليس اولى بالاتباع
مما ذكر فيه غيرهم ثم تفكر بما انها فهل الاولى اتباع من كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض ويقول والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل
التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى
ينطق التوراة والانجيل والزبور والفرقان ويقول صدق علي فقد افتاكم بما انزل الله فينا وقد علمني
النبي ص الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب ام اتباع من كان يقول اقيلوني وان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني واذا زغت فقوموني وكان يجهل معنى الاب ويتعرض لعتاة العرب
ويقول عند قراءته قوله تعالى وفاكهة وابا اي سماء تظلني او اي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله
ما لا علم لي به وهل الاولى بالاتباع من كان يقول لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في باء بسم الله
ام من كان يقول كلكم افقه من فلان حتى المخدرات في الحجال ومن قيل فيه قضية ولا ابا حسن لها
احق بالامامة ام من كان يقول لولا علي لهلك فلان سبعين مرة ومن قلع باب خيبر وتترس
بها وقد عجز عن هزها اربعون رجلا وكانت ضربته يوم الخندق تعادل عمل الثقلين الى يوم القيامة
اولى بالرياسة والاحترام ام من كان يرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه حتى قال فيه من كان يقول
وليس بكر في حنين ولاف . فما احد قد في حربا وجبنا . ولا كان يوم الغار يهفو جنانه
حذارا ولا يوم العريش تسترا . ومن لم يشرك بالله طرفة عين اولى بالامامة ام من كان يعبد الاوثان
والجبت والجبار ويعبدها اكثر من عمره وهل الاولى التمسك بالعترة النبوية والشجرة المصطفوية التي امر
النبي ص بالتمسك بها وجعلها عديل القرآن في وجوب الاتباع وذكر انهما لا يفترقان حتى
يردا عليه الحوض ام الاقتداء بالشجرة الاموية الملعونة في القرآن التي لم يستطع النبي ص ان يراها على منبره
في منامه ومع ذلك راها ولم ير بعد ذلك ضاحكا الى ان فارق الدنيا وكذا نظائرها من الطائفة

العباسية قتلة الذرية الطاهرة النبوية وتعاملها في الامة عامل الاكاسرة والقياصرة بل الفراعنة و
الجبابرة كما اشير الى شيء منه ما نصف هل الاولى متابعة جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر
الكاظم وعلي بن الحسين العابد ام متابعة الوليد بن يزيد رامي المصحف بالسهام وصاحب الاشعار
الزندقة والالحاد ويزيد بن معاوية صاحب جابر وسلامة حليف القرف والعود وخدين الخمور والطنبور
وانظر اذا انبئتهم بالاخبار الصحيحة في ذم ائمتهم ومشايخهم مما يروون بانفسهم في مصنفاتهم مع نجبهم
جابا سوى فلم هذا رافضي وهذا يطعن في صحابة الرسول والصحابة كلهم عدول وقد عرفت حالهم
فلم هذا التعقول والتقول فانه لم يجعل الله معصوما ولا الرسول وتامل اذا اوردت عليهم شيئا من
من اخبارهم في امامة امير المؤمنين او سائر ائمتنا الذين امرنا باتباعهم كيف ترى في وجوههم المنكر
بما يكادون يسطون بك ولا ينفعك ابدا قول هذه اخباركم التي رويتموها انتم وكتبكم التي نقلناها
منها موجودة وملخص ما اقوله لك لا تقلد في دينك احدا ولا تتبع ابا ولا جدا اذ لو جاز ذلك لما
كان لله على احد حجة ولاحتج كل صنف من الناس بالتقليد ومتابعة السلف ولا تركن الى ما يختص
بنقله فريق واحد في امر دينك فان كل فرقة تدعي ان ما تنقله هو الصحيح وانها الناجية ولكن
ما لكم فاذا روى لك احد الفريقين خبرا دالا على فضيلة لاحد او على صحة مذهب فتفحص و
اسأله من الراوي لهذا الخبر ومن اين اعرف صحته وضعفه فان هنا فرقة اخرى تنابذكم في
الاعتقاد وتروي خلاف ما تروونه ويروون ضعف ما تصححونه كما ترون ضعف ما يصححونه فان
قال هذا مما اجمعت الامة عليه فسل الفرقة الباقية هل عندهم فان اعترفوا به والا فاعلم كذبه ومثال
ذلك مثالا واذكر لك انموذجا اذا سالت الفرقة الامامية عما يدل على خلافة امير المؤمنين واتوك
باخبار لا تسمع منهم الا ان يدلوك على مواضعها من كتب القوم واذا تتبعت ذلك فاعمل عليه وكذا
اذا ذكروا لك مثلبة لاحد من مشايخ القوم وائمتهم لا تكتف منهم بمجرد ادعائهم بل ان يدلوك على
واقول لا تكتف بخبر واحد ولا خبرين ولا ثلاثة بل ولا عشرة ولا عشرين حتى ياتوا بجماعة يجوز
في العادة معه التقيض واذا سالت الفرقة المتسننة عما يدل على خلافة خلفائهم او مدحهم وتزكيتهم جاءوا

فان رأيتهم

فان رايتهم يختصون بنقلها فدعها ولا تلتفت اليها وان ادعوا موافقة مخالفيهم لهم فاصنع كما كنا
اولا واسال اولئك المخالفين انوك بعشرة اخبار او خمسة او ثلاثة او واحد مما يعترف به خصومهم
فاقبله وان وجدتهم شاذين فلا تلتفت الى تاويلات المخالفين وشكوك المعاندين فان باب التاويل
اذا فتح ينسد باب الاستدلال ولا يبقى احد الاحتجاج على امر من الامور كائنا ما كان مع انه
اذا جاز التاويل ليس تاويل طائفة اولى بالاتباع من تاويل الطائفة الاخرى ومن المعلوم
ان كل فرقة من فرق الاسلام تاول الايات والاخبار على وفق مذهبها وعلى ما يقتضيه معتقدها
وليت شعري كيف يجوز الذين يشنعون علينا تاويل الايات والاخبار الظاهرة في معاصي الانبياء
مع دلالة العقل والنقل على عصمتهم وقضاء الضرورة ببطلانه تاويل ما دل على معصية مشايخهم
مع عدم دلالة العقل ولا النقل بمكان الاحتجاج به على براءتهم وهذا لهم وبالجملة ما من خبر الاخبار
النبوية وغيرها الا ويمكن المناقشة فيه بضرب من التاويل بل الايات القرآنية ايضا لا تسلم
ذلك وقد كتب بعض متسننة بلاد الهند في هذا العصر كتابا تاول فيه اثبات ايمان فرعون
واول جميع الايات الدالة على عتوه وادعائه الربوبية لنفسه ولا ريب في امكان اثبات ايمان
ابليس ايضا على هذا التقدير كما فعله شيخهم محي الدين ابن العربي بل ما كفاه الحكم بايمانه حتى
سماه سيد الموحدين وما ذلك الا بفتح باب التاويل وارتكاب المحامل وغير خفي انه لا يجوز
تاويل اية ولا خبر الا اذا كان مخالفا للبديهة من العقل او الاجماع من الامة او الكتاب والسنة او
لدليل اخر اقوى منهما ولا ريب ان الاخبار التي وضعت عليها لا يخالف شيء منها شيئا منها اما
العقل فمن المعلوم انه لا مدخل له في حصر خلافة الجماعة بل يدل على ضدها كما عرفت واما الاجماع
الامة فلم ينعقد على امامتهم كما اشير اليه غير مرة وسنذكرها فيما بعد ايضا وكذا لم ينعقد الاجماع
على ايمانهم والذي اجمعنا عليه اظهارهم الايمان لا غير وقد عرفت ان الذين اظهروا الايمان كانوا
على اقسام فلا دليل على وجوب القطع بايمان كل من اظهر الاسلام واما الكتاب فغاية ما فيه
مدح بعض المهاجرين والانصار من غير تخصيص لهم ولا تعيين اسمائهم مع ان في مقابلها ايات اخر

صريحة في ذم جماعات منهم كما اشير اليه وكلا سنة متواترة فيما بين عوض بل الامر بالعكس كما عرفت
واعلم يا اخي ان القوم اسسوا مذهبهم على دعوى الاجتهاد وتاويل الآيات والاخبار فكلما
ذكرت لهم قبيحا من شأنهم وعيبا اتاه ائمتهم مخالفا لكتاب او سنة او نكيرا عظاما قالوا
لك اجتهدوا واذا ذكرت لهم آية او خبرا يدل على خلاف معتقدهم حولوه عن ظاهره واولوا
فكانهم مفوضون من صاحب الشريعة في تاويل ما ارادوا الى ما ارادوا وتحويل معنى الاجتهاد
الى ما شاؤوا ولو انهم دفعوا اليد من هذا التاويل والاجتهاد الذين هما بين التعطيل والفساد
لامكننا اثبات حقية مذهبنا باسهل طريق واحضر وجه من اخبارهم التي حكموا بصحتها واجمعوا
على حجيتها فقد روى الفريقان من غير نكير ان النبي ص قال افترقت امة موسى الى احدى وسبعين
فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وافترقت امة عيسى ع الى اثنين وسبعين فرقة كلها في النار
الا فرقة واحدة وستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وفي
بعضها في كلها كلها هالكة وفرقة ناجية فيجب الفحص عن الفرقة الناجية بالضرورة ولهذا
الخبر تتمة رواها الشيعة وضعيفة رواها المتسننة والواجب الاخذ بالقدر المشترك المتفق
عليه وترك الزائد المختلف فيه والقدر المتفق عليه هو هلاك اثنين وسبعين فرقة ونجاة
فرقة واحدة ولا ريب ان كل فرقة تدعي انها الناجية دون غيرها ولا يجوز قبول قول
احد فيه الا بمستند فريق ما لم يكن مجمعا عليه وقد رأيناه ص صرح في اخبار اخر متفق عليها ايضا بقوله
انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض كما مر شرحها فينبغي ان يكون الفرقة المتمسكة باهل بيته المعتقدة اقترانها
مع القرآن هي الناجية لكونها فرضا له واختلف الفريقان في طريق التمسك بهم فقالت الامامية
التمسك بهم لا يكون الا بالقول بامامتهم والاذعان لفرض طاعتهم وقالت المتسننة بل يكفي
اعتقاد محبتهم والاعتراف لعلو شأنهم ولا يجب القول بامامتهم ولما رأينا النبي جاعلا اعتقاد محبته
والاعتراف بالجلالة لا يكون تمسكا وكم من انسان يعتقد محبة شخص ويعترف بجلالته وهو

متمسك

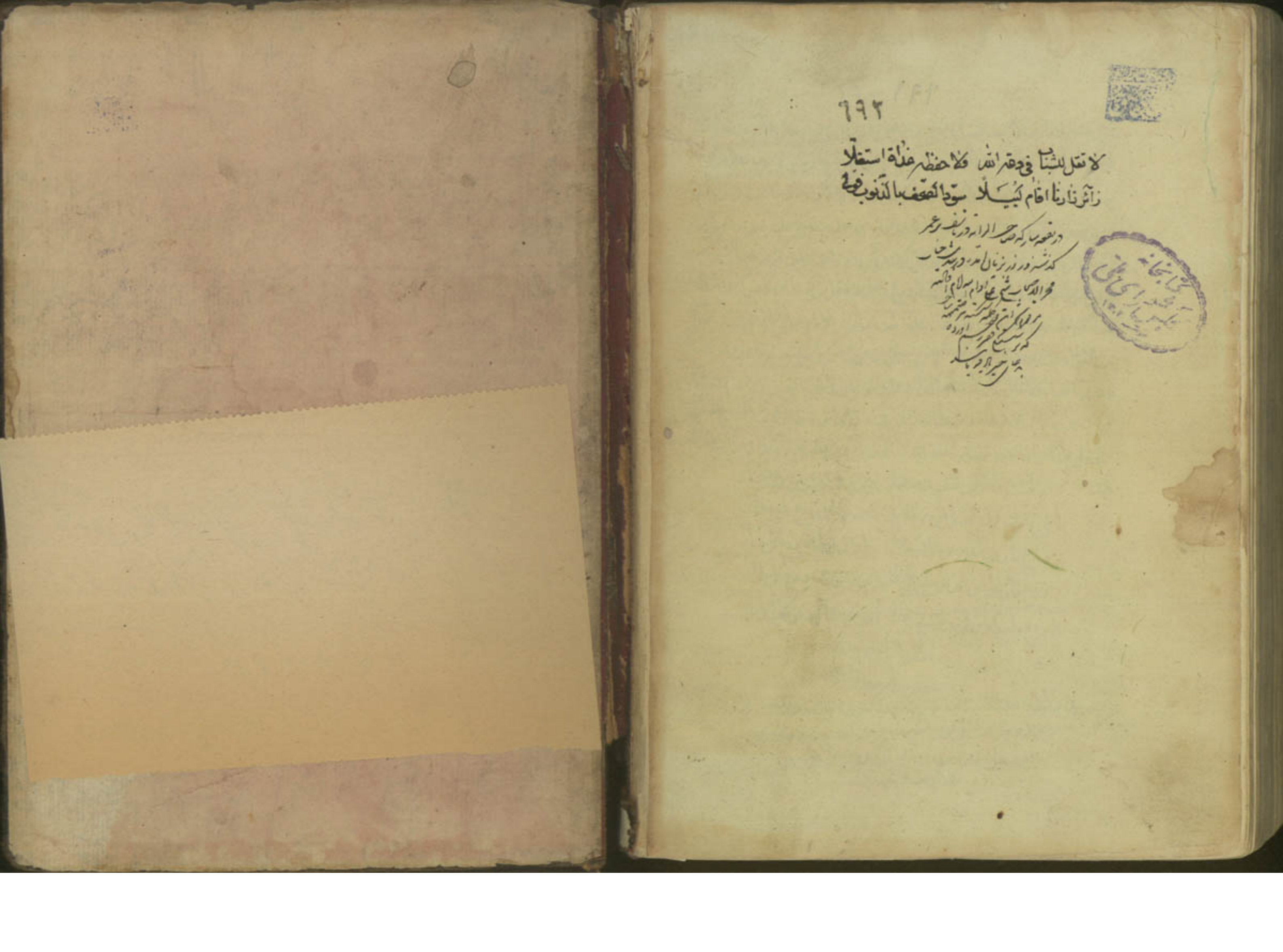
متمسك به بل يخالفه في عقيدته ثم مع ان فرق الاسلام كلها تدعي هذه الدعوى وينبغي ان نذكر كلاما
ناجيا مع ان المفروض ان فرقة واحدة ناجية علمنا ان الامامية كما يدعيه المخالفون مضافا الى ما
من ان ادعاءهم حبهم انما هو باللسان فقط وان علامات بغضهم لهم تظهر من صفحات وجوههم وفلتات
السنتهم واشرنا الى نبذة من علاماته مما لا يمكنهم المناقشة فيه واذا بطل كون المراد بالتمسك بهم مجرد
محبتهم تعين ان تكون الفرقة الناجية هي القائلة بامامتهم ثم اردنا ان نعرف هذه الائمة من اهل بيته و
عددهم فوجدناه ص ذكر في اخبار اخر اعترف بها خصومنا ان الدين لا يزال صالحا ما ملكها اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش فعلمنا ان عددهم اثنا عشر ثم اردنا ان نعلم ان الخلافة تخرج من هؤلاء الاثني عشر كما هو مقتضى
او تبقى مستمرة فيهم كما نقوله فرأيناه ص يقول في الخبر المتفق عليه لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان فعلمنا انه
كما انقضى هؤلاء لا يبقى اهل بيت لا يفترقان حتى يردا على الحوض ان الامامة فيهم ما بقي من الناس اثنان وهذا طريق
مختص من انصف من نفسه ووقف حيثما من لم يسلك سبيل اللجاج علم هيهنا وطريق اخر لما علمنا خبر افتراق الامة و
ان الناجي فرقة واحدة اردنا ان نعلم ان بعد الاقرار بالتوحيد والاذعان بالرسالة ما الذي يعصم من الهلاك في الدين
من بين فرق المسلمين فرأيناه ص يقول في الخبر المتفق عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فعلمنا ان ذلك
ثم وقع الخلاف في الامام المعرف في الخبر فقالت الامامية هو الامام المفترض الطاعة في كل عصر ومنا من ذرية الرسول
الذين امر بالتمسك بهم والاخذ منهم وقال مخالفونا بل هو القرآن فلما رأيناه ص قال في الخبر المتفق عليه الائمة من
قريش ومع ما اخرج عليه من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية وفي خبر اخر كان على ضلالة وعلمنا
ان القرآن لا يقال له قريشي ولا تصح له بيعة وعلمنا من هذا الخبر ان لكل زمان اماما والقرآن على فرض جواز اطلاق
الامام عليه امام في جميع الازمنة علمنا ان المراد بالامام ليس القرآن هذا مع انه روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى يوم
ندعو كل اناس بامامهم بسند عن علي عليه السلام بحيث يعلم منه ان المراد الائمة عن رسول الله ص ثم قال كل قوم يدعون بامام زمانهم وكتاب
ربهم وسنة نبيهم وفي تفسير السيوطي اخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله ص ثم ذكر مثله وقال اخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام هدى وامام ضلالة مع
فظهر الكل غاية على معرفة القرآن ومضافا الى الحكمة بعدم افتراق القرآن عن اهل بيته حتى يردا عليه الحوض كما عرفت واما

تاويل بعضهم الامام بسلطان العصر ففساده اوضح من ان يخفى كما اثبتنا فساده وقد اجاد بعض علمائهم حيث قال كيف يجوز
على الحكيم تعالى شأنه ان يوجب علينا ان نسعى غاية السعي ونبذل تمام الجهد لمعرفة جائر لا يعرف الحلال من الحرام و
يجهل كثيرا من الفرائض والاحكام يقول غير الحق ويحكم بغير عدل والا فتكون موتنا جاهلية بل قد يجب
ان يعرف ويتم بفضله ووفور العلوم ان الامام الذي يموت من جهله ميتة جاهلية ينبغي ان يكون له مزية
تامة على الرعية ومجرد السلطنة والشوكة لا يكون مزية والا فالسلاطين كثيرون واصحاب الشوكة كثيرة
فيلزمن سيما اذا كان في الرعية من هو اصلح واورع واجل وافضل من السلطان كما هو كذلك في زمن
خلفاء بني امية وبني العباس الى يومنا هذا فاذا ثبت ان المراد بالامام هو الامام المفترض الطاعة من اهل
بيت النبوة وجب ان يوجد في كل زمان امام منهم يستحق ان يموت من لا يعرفه ميتة جاهلية وهو الذي نقول به
فاعتقد ما قلناه ولا تبال بتاويلات المعاندين ومحامل المخالفين وشكوك المضلين ولا تغتر بمفتريات
بني امية وروايات ابن ارطاة وابن حطان وابي موسى وابن العاص ونظائرهم ولا تنخدع بتسمية الكتب
المشتملة عليها صحاحا فانها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وبه يستقيم ذا

عليك

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا * تنجو به في الحشر من لاهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك * واحمد والنعمان دع كل هذار
ودع ما روى الدوسي او انس وما * رواه ابن ارطاة ودع كل اخبار
ودع ما روى ابن العاص عنك وما روى * الجهول ابو موسى ودع كل خوار
ودع ما رواه ابن الزبير لهم وما * روى كما شاؤوه من كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم * روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

كتبه بيمناه الفانية وانامله الخاطئة لعبد المقصر والعش الحقير الغريق في بحار المعاصي والتقصير ابن ... محمد زين
علي ابن المرحوم المؤلف الشيخ ابو علي الكربلائي عفى الله عنه بلطفه وستر ... وجوده
من حسناتها ومسح من جريمتها وكان تمامه في شهر محرم الحرام من سنة ثامنة
وثلاثين بعد المائتين والالف



۶۹۲

لا تقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى